المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٢٤ - ٩١٥ هـ / ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الأول

٨٨٥ - ٨٩٠ هـ / ١٤٨٠ - ١٤٨٥ م

دمشق

٢٠٠٠

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٢٤ - ٩١٥ هـ / ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

ص. ب ٣٤٤ دمشق، سورية

هاتف : ٣٣٣٠٢١٤ (١١ ٩٦٣) – فاكس : ٣٣٢٧٨٨٧ (١١ ٩٦٣)

www.univ-aix.fr/ifead

ifead@net.sy

أخرج هذا الكتاب

في قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

وتمت العمليات الفنية في مركز الشريف

وتمت طباعته في مطابع ألف باء الأديب

(طبع في سورية، تموز ٢٠٠٠)

رقم المطبوعة 184

الترقيم الدولي 2-901315-58-5

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٢٤ - ٩١٥ هـ / ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كُتِبَت بدمشق في أواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الأول

٨٨٥ - ٨٩٠ هـ / ١٤٨٠ - ١٤٨٥ م

دمشق

٢٠٠٠

تقديم المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

يشرّفني أن أقدّم للباحثين والمهتمين بالأصول التاريخية، هذه النشرة للمخطوط المحفوظ اليوم في "مكتبة الأسد الوطنية" بدمشق، تحت الرقم (٤٥٣٣ / الظاهرية) وقد بذلت كل جهد وطوق في تيسيرها ورجائي أن يجد فيها الباحثون وهواة القراءة التاريخية نفعاً ومتعة.

١ - وصف المخطوط

يتألف المخطوط الذي أخذنا عنه هذه النشرة من أربعمائة وستة وعشرين ورقة، كل ورقتين منها من طلحية طويت بعناية في الوسط. ثم جُمعت هذه الأوراق بالتوالي، أي من دون أن تُجمع في كراسات، كما هو المألوف، وبقيت هكذا قروناً. وكانت ماتزال على حالها يوم لقائي بها في العام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م في "المكتبة الظاهرية"، مقسومة إلى ثلاثة أقسام رُزم كلٌّ منها بإطار ضاغط من المطاط. أربعمائة وخمس ورقات منها بقياس ٢٤ × ١٩ سم. مسطرتها ما بين الثلاثين إلى الخمسة والثلاثين سطراً، ونادراً ما بلغت الأربعين. أما الباقيات فمقياس كل منها ١٤ × ١٠ سم، مسطرتها ما بين ٢٥ و ٢٨ سطراً. تبتدئ هذه الأوراق بتاريخ الثامن من شوال سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م وتستمر بسقط قليل إلى الثاني من جمادى الآخرة سنة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م، وسيتم إخراج هذا المؤلف إلى القراء تباعاً في أربعة مجلدات وتضاف الفهارس إلى الجزء الأخير.

ولقد بقي ما وصل إلينا من المخطوط سليماً عموماً، باستثناء ما أخذه الإطار المطاط من أطراف الأوراق في ذهابه ومجيئه كلما تناوله مُتناول. لا نستثني من هذه الملاحظة إلا مذكّرات السنة ٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م، التي يبدو أنها تعرّضت لعملية انتخاب فظّة، حيث ضُرب بإصرار على قسم واسع منها بحيث طُمست تماماً. ومن الواضح أن مَن فعل ذلك كان يُعيد النظر فيما كتبه

المؤلف، فلم يبق إلا على ما يستحق التسجيل بزعمه. لكن الحقيقة أنني، استناداً إلى قراءة ما أبقى عليه، لم ألاحظ تعديلاً يُذكر في النهج الذي اعتمده المؤلف، يجعل الانتقاء مسوَّغاً.

لا ريب أن المخطوط هو نسخة الأصل والشهادات على ذلك غير عزيزة. لكن أوضحها عندي أراه في الأسلوب المباشر الذي صيغ به الكلام بحيث يحسّ الناقد أنه مرّ مباشرة من الذهن إلى الورق. يبدو ذلك أجلى ما يكون حين يقع الكاتب في الغلط، إذ نراه لا يضرب على ما غلط بالقلم كما يقتضي الارتكاس الغريزي، بل يلجأ إلى أداة الإضراب (بل) ثم يصحّح ويتابع. وأيضاً في طريقة كتابة المؤلف لاسمه، حيث يَرِد، فيمتاز الرسم ليصبح أشبه بالتوقيع، وهذا أمر يعرفه من نفسه كل كاتب. فضلاً عن العناوين والهوامش والإضافات التي علّقها الكاتب في هامش كثير من الصفحات طولاً، وتلك التي في رأس الصفحات وخصّصها لذكر السنة. ومن الصعب جداً أن نتقبّل نظريّة تقول إن ناسخاً، مهما بلغ من الدقة والمهارة والعناد، قد نسخ مثل هذه النسخ التصويري الأمين.

بقي علينا أن نقول إن المخطوط كُتب بالخط المعتاد وغير المنسوب، كتابة متراكبة خالية من الإعجام إلا نادراً، فكأن الكاتب كان يسعى إلى أقصى إفادة ممكنة من الورق الثمين. الأمر الذي جعل قراءة النص في غاية العُسر. بحيث انصرف عنه أكثر الباحثين بعد أن حاولوا. وسنعرض لمن سبقنا إلى العمل عليه أو التعريف به من قبلنا فيما يلي.

٢ – المؤلف

شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي، الشهير بابن طوق. ذكر هو اسمه مرتين، إحداهما في الصفحة ٤١٠ من المطبوعة. وُلد في ربيع الأول ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م، وتوفي يوم الأحد ثالث أو رابع رمضان ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م. ذكر ذلك الغزّي في الترجمة التي علّقها له في (الكواكب السائرة: ١/ ١٢٦) حيث ترجم له في ثلاثة أسطر واصفاً إياه بـ «الشيخ الإمام العالم الصالح المحدّث». وترجمة الغزّي هذه نقلها، فيما يبدو، ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب: ٨/ ٦٨)، لم يغادر منها سوى وصف المترجَم له بـ «الصالح»، ونخال أن تفسير هذه الملاحظة غير بعيد عمّا بين الرجلين من اختلاف في المذهب.

بالإضافة إلى ما عرفناه عن ابن طوق ممّن ترجم له، فإن مذكّراته تزوّدنا بمعلومات جمّة عنه. ونخلص من تضاعيف ما يتحدّث به عن نفسه، أنه كان فقيهاً شافعياً غير ذي شأن على علاقة متينة وشبه يوميّة بتقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن قاضي عجلون (٨٤١-٩٢٨هـ/ ١٤٣٣-١٥٢١م)، أعلى الفقهاء الشافعيّة شأناً في «دمشق» في زمانه. ومع ذلك فإنه لم يُذكر في عداد تلاميذه فيمن ترجم لهم الغزّي في (الكواكب السائرة) وهم كثيرون. وفي ذلك دليل على أنه لم يكن معدوداً من جملة الفقهاء الرسميين. وما ذاك، فيما نأخذه من مذكّراته، إلاّ لأنه كان فلاّحاً على هامش الفقهاء. كانت عائلته قد تحوّلت من موطنها الأصلي في قرية «جَرُود» هي نفسها المعروفة اليوم باسم «جيرود»، التي ظل يدعوها «بلادي» (١٧/ ٣/ ٨٨٧هـ)، ونزلت «دمشق». والظاهر أن هذا التحول لم يكن منحصراً ببيت ابن طوق، بل شمل عدداً جيداً من أفراد عائلته. عرفنا ذلك من أن إحدى قريباته دُفنت في «مقبرة الشيخ أرسلان» المعروفة «جوار قبورنا» (١٥/ ١٢/ ٨٩١هـ) مما نفهم منه أنه كان للعائلة مدفن خاص بها في المقبرة. والظاهر أيضاً أن أمه كانت دمشقيّة، فخاله كان من سكنة «الصالحية» (٢٧/ ١/ ٨٨٩هـ) في حين أن جده لأبيه كان مقيماً في «جَرود». أما هو فكان بيته بجوار «مسجد القصب» المعروف أيضاً بـ«جامع منجك» (٣/ ٣/ ٨٩١هـ) وكان في حارته مدرسة عُرفت باسم «البلبانيّة» (١٧/ ١١/ ٨٩٠هـ)، هي نفسها المذكورة في (الدارس: ٢/ ٢٣٢) باسم «تربة بلبان» في جوار «حمام الجيعان». وكان إلى جنب بيته جُنينة، يبدو أنها كانت من معالم الحارة في ذلك الأوان، اسمها «جُنينة الشجريّة» (١٩/ ٧/ ٨٩٠هـ).

في «دمشق»، فيما يبدو، حصّل ابن طوق شيئاً من العلم، بحيث تأهل لمهنة الشهادة، التي كانت جزءاً من النظام القضائي المعمول به في زمانه، وهي تشبه إلى حدّ بعيد عمل مسجّل العقود أو الكاتب العدل اليوم. لكن كان على الشاهد أن يُثبت ما سجله أمام أحد القضاة، لكي يكتسب الصفة الإجرائية النهائيّة. وقد أثبت في مذكراته نصوصاً أمينة لعقود مما كان يسجّله. وكان من جملة عمله كشاهد تنظيم عقود صوريّة لتغطية عمليّات إقراض بالربا الفاحش (١٢/ ١٠/ ٨٨٧هـ). بل إنه هو كان يُقرض بالربا بحيلة (١٠/ ٣/ ٨٨٩هـ). كما كان يتعاطى ما يشبه عمل الخبير الزراعي ومسح الأراضي، وهي خبرة اكتسبها، ولا ريب، من بيئته الفلاحيّة. كما كان يستأجر أرضاً من مالكها ويزرعها لحسابه (٢٤/ ٣/ ٨٨٧ و ١٢/ ٦/ ٨٨٧هـ). وقليلاً ما كان يُكلّف بنساخة الكتب (٢٢/ ٦/ ٨٨٧هـ)، وما أدري كيف ذلك! وهو الذي كان على ما رأيناه من سوء الخط. كما كان له

إلى جنب داره بستان صغير، يزرع فيه القنبيط والرمان واللوز والسفرجل والورد، ويُربي فيه الدجاج بأعداد كبيرة، ويبيع من كل ذلك، أو يقدّمه هدية في المناسبات للقضاة وكبار الفقهاء. مستفيداً من صلاته بهم، أو ساعياً إلى تعزيز تلك الصلات.

لكنه، مع كل هذا السعي وتعدّد مصادر الرزق، كان يشكو من فقر مُقيم. فهو يوماً «في شدّة عظيمة من ضيق ذات اليد» (١٧٠/ آ) وآخر «في حصر عظيم من ضيق اليد وتراكم أصحاب الديون» (١٥٤/ ب). واضطرّ مرةً لأن يكتفي من القوت لمدّة أربعين يوماً بما ينتجه بستانه من القنبيط (١٣٢/ آ). بل إنه في أيام ٢٠ و٢١ و ٢٢ شعبان سنة ٩٠٢ هـ لم يجد ما يتبلّغ به، فسجّل في مذكّراته «لم آكل اليوم شيئاً، وكانت اليد ضيّقة جداً، ويوسّع الله» (٢٨٣/ ب).

بيد أن الفقر والعوز لم يزعزعا ابن القرية الذي ظلّ السيد في أعماق ابن طوق، بل ظلّ ذلك الإنسان الطيّب المتمسّك بالأخلاق الشعبيّة، المنتزعة من التعاليم الدينيّة. ومن ذلك أنه رفض العمل للسلطة متكلّماً على أوقاف، أي ممثّلاً لها في نظر تلك الأوقاف. خشية أن يُدخله ذلك في تلك الدائرة المُهلكة، من وجهة نظره، في العمل للظالمين (٣١٨/ ب). كما غضب أشدّ الغضب وندّد بابنه الأكبر حين نُمي إليه أنه في سبيله إلى الحصول على وظيفة صغيرة في دار النيابة، وبالفعل أفلح في صدّه (٢٢٠/ آ). وكان مرةً في زيارة جاره الأمير قرقماس أمير آخور، فحضر السّماط واضطر أن يشارك الطاعمين، فكتب ذلك في مذكراته، وأتبعه بعبارات مؤثرة يستغفر فيها لما جنته يداه لأنه أكل طعاماً حراماً (٣٤٣/ ب).

كان الرجل مجرّد فقيه صغير، نموذجاً صغيراً لمثقفي ذلك الزمان. يحتلّ شريحة متواضعة من الهامش الضيّق الذي تركه التصنيف الاجتماعي الحادّ، المحتلّ من قِبل الساسة - المقاتلين من جهة، ومن فقهاء المذاهب من الجهة الأخرى. وكان هو على هامش الفقهاء. إذن، فمن المُحقّق أنه لم يكن إماماً، كما لم يكن عالماً، وإطلاق هذين الوصفين عليه لدى الغزّي، وتابعه عليه الحنبلي، هو من السخاء المجّاني الذي تحفل به كتب التراجم والطبقات. خاصة حيث لا يُثير الوصف جدلاً، لأن الشخصيّة نفسها أدنى من أن تكون موضع جدل.

الخلاصة أنه كان نموذجاً طريفاً للشخصيّة السيّئة الاندماج. يستقرّ على منتصف السلّم، يتجاذبه قطبان، يتمثّل أولهما في منبته الفلاّحي، والثاني في طموحه إلى اختراق سقف الطبقة التي جاء منها والالتحاق بأحد قطبي النفوذ. وذلك طموح مشروع وغير نادر. لكن شخصية

ابن طوق، وبشكل خاص تركيبته الأخلاقيّة الصارمة التي حملها من منبته، بالإضافة إلى ضعف الكفاءة، كانت أبعد ما يكون عن صعود السُلّم إلى منتهاه.

٣- نهج المؤلف وطريقته

يفتتح ابن طوق مذكّراته لسنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م بالكلمات التالية :

«ذكر حوادث سنة ثمان وثمانين وثماني مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات والسلام، ومَن يُتوفّى فيها من أعيان وغيرهم، ممّن يعرفه كاتبه لطف الله تعالى به، وبعض ما يتعلّق بكاتبه ومَن يشهد عليه كاتبه».

والمفهوم من هذا الكلام إجمالاً، أن ما كان في ذهنه وهو يخطّ مذكّراته أمران. أحدهما من صُلب عمل المؤرّخ، هو تقييد الحوادث والوفيّات. والثاني أقرب إلى المذكرات الشخصية التي يسجّلها كاتبها لنفسه، هو في «بعض ما يتعلّق بكاتبه ومَن يشهد عليه كاتبه». ومن هنا أتى عمله هجيناً، فلا هو كتابة تاريخية بالمعنى السائر للعبارة، وإن لم يخلُ من ذلك، ولا هو مذكّرات شخصيّة، وإن كنا نراها تأخذ القسط الأبرز من عمله. لكن من المؤكّد أنه كان معلّق النفس وهو يدأب على الكتابة بعمل يؤخذ عنه ويقرؤه القارئون، ولم يكن يكتب لنفسه. يشهد لذلك أنه التزم في فاتحة كل سنة بما كان تقليداً معمولاً به عند مؤرخي ذلك الأوان. إذ افتتح كل سنة بذكر سلطان الوقت ونائب الشام وكبار رجال إدارتهما والقُضاة ونوّابهم في «مصر» و «الشام»، وهذا دليل قاطع على أنه كان يحاول أمراً يتشبّه فيه بالمؤرّخين ففاته. وكان ذلك من حسن حظنا، فلو أنه نجح لجاء الكتاب خلواً من بعض أثمن ما فيه.

لكن ما أعطى الكتاب طابع المذكّرات الشخصية، عند مَن ينظر إلى الشكل والمظهر، هو أنه كُتب على نحو ما تُكتب به اليوميات. فمادته مقسومة بحسب الأيام، وليس السنوات والأشهر. عنوانها أبداً تاريخ اليوم يتلوه اسمه ثم وصفه بـ «المبارك». وحتى عندما لا يجد ما يكتبه تحت عنوان يوم من الأيام، فإنه يضع بإصرار عنوانه المعتاد، دون أن يكون عنده ما يقوله عليه، حتى لو اقتضى الأمر أن يفعل ذلك أياماً متتاليات، وغالباً ما يترك ما بعده بياضاً وقد يقول: «لم يكن فيه ما يُكتب».

يُبدي ابن طوق حرصاً واضحاً على إسناد أخباره، متأثراً في ذلك بما لديه من ثقافة، وخصوصاً بنهج المُحدثين. فهو يقول كثيراً: «رأيت» و«سمعت». وقد يبيّن مصدر سماعه وظرفه مثل: «سمعت بذلك (كذا) من تاج الدين الكنجي عند سيدي السيّد» (٢/ ١/ ٨٩١هـ) أو: «هكذا ذكر لي شخص اسمه ابن هرمس» (٢٣/ ١١/ ٨٩١هـ) أو: «كل ذلك كما ذُكر لي» (٢٨/ ٧/ ٨٩٠هـ). وفي هذا النهج دليل آخر على أنه كان يتوجّه بما كتبه إلى غيره ممّن سيقرؤونه، فيعمل على أن يعطيه سمةً من التدقيق، وإلا فلماذا هذه العناية الواضحة بتوثيق أخباره أو بيان درجتها من الثقة.

من التمحّل أن نقول، أن امرءاً على ما عرفناه من ثقافة متوسطة ومنبت بسيط وسذاجة ملحوظة، كان يُدير في ذهنه خطّة واضحة وهو يخطّ يومياته يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة، فلنقل، إذن، إنه كان يُقمّش. كان يلتقط عشوائياً ما تراه عيناه ويلتقطه سمعه من أحداث وأخبار فيسجّلها، دون أن يكون في ذهنه أدنى مقياس لما هو حريٌ بالتسجيل ولما هو أدنى من ذلك. من هنا فإننا نجد عنده معلومات مُفصّلة ونادرة عن أحداث سياسيّة خطيرة، مثل فتنة آق بردي الدوادار التي عصفت بـ«دمشق» سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م. وهي ولا شك، أعني المعلومات، ثمرة تتبّع وملاحقة يوميّة لمصادر المعلومات. وأخرى عن قوى سياسيّة – إقطاعية محليّة. مما لا نجده عند غيره. مثل بني الحرفوش في «بلاد جبّة عسال» (٧/ ٩/ ٨٨٨هـ)، و(١٣/ ٥/ ٨٩٠هـ)، وبني بشارة مشايخ «جبل عامل» (١٧/ ٩/ ٨٩٣هـ)، وغير هذين. إلى جنب كلام من مثل قوله: «باض الحمام» (٤/ ٢/ ٨٩٠هـ) و«لبست القميص الجديد» (٣٠/ ٢/ ٨٩٠هـ).

لكنه في كل حال يبدو دائماً في كامل البراءة والأمانة. لا يتحيّز إلى جهة دون جهة إلا حيث يرى الحق، ولا يُبرّر لمن في السلطة أعماله رَغباً أو رَهباً، ولا يُدلّس الكلام ابتغاء إخفاء الحقيقة للسبب نفسه. بل إنه عندما يرى أو يسمع بمظلمة نراه في أقصى حالات الغضب، مُنزلاً اللعنات بالحكّام الظالمين. وعندما يشهد انحراف القُضاة والفقهاء عن مُقتضى الشرع والعدل يكيل لهم أقسى الشتائم، مُعزّياً الإسلام والمسلمين بقُضاة وعلماء السوء. حتى شيخه ابن قاضي عجلون، الذي ظلّ مخلصاً له كما لم يُخلص لأي إنسان آخر، لم ينجُ من شواظ لسانه، إن رآه على غير أفضل ما يجب أن يكون، فيناله بكلام مُتحفّظ محوقلاً مُسترجعاً.

من هنا فإن نص ابن طوق يُتيح للباحث تجربة طريفة، ليست ممّا يسنح له كثيراً. وذلك حين يقارنه بما اقتبسه عنه ابن طولون الصالحي في (مفاكهة الخُلاّن) وما أكثره. إذ ذاك يرى الفرق جلياً بين المؤرّخ الحرّ، مُمثلاً بابن طوق، والمؤرّخ السُّلطوي، مُمثلاً بابن طولون. إذ يتناولان الخبر نفسه، فيصوغه الأول كما بدا له، أما الثاني فإنه يُخضع ما اقتبسه عنه إلى عمليّة إعادة تشكيل كاملة، ابتغاء تلطيفه وتخليصه ممّا يزعج أهل السلطة، مع أن المعنيّ بالكلام قد صار من أهل القبور، ولم يعُد قادراً على جزاء أو عقاب. ولكنها غلبة الديدن والعادة فيما يبدو، وقد لفتنا نظر القارئ في هذا الجزء إلى أمثلة من ذلك.

من كل ذلك، من أنه ثمرة تقميش عشوائي، ومن أنه كُتب بحريّة كاملة، أتى الكتاب صورة شاملة أو تكاد للحياة في «دمشق» ونطاقها في زمانه. فيها من أحوال أهل السياسة وعلاقاتهم ومظالمهم. وفيها من أحوال أهل الثقافة من فقهاء وقُضاة، ومنظومة علاقاتهم الداخليّة وعلاقاتهم بأهل الحكم وبالناس. وفيها من أحوال العامّة، من انتفاضات وطرائق عيش وعلاقات إنتاج وأسعار وعادات وتقاليد ولغة محكيّة. وفيه إلى جنب ذلك أمر طريف على الكتابة التسجيليّة بمختلف أشكالها عندنا. هو هذه العناية الخاصة بالتسجيل اليومي لأحوال الطقس. التي حملها ابن طوق ولا شك من منبته الفلاّحي. حيث للطقس وأحواله أهميّة لا تُبارى، لعلاقتها الصّميمة بالإنتاج. ها هنا السجلّ الوحيد لأحوال الطقس في المنطقة على مدى زهاء ربع القرن من ذلك الزمان. وربما كان ذلك بذاته وثيقة عن أحوال الطقس وتبدّلاته في المنطقة.

خلاصة القول أن يوميّات ابن طوق وثيقة في غاية النفاسة، اجتمعت فيها صفتان: الشمول والبراءة، وأظن أنها فريدة لا ثاني لها في كل المكتبة التاريخية التي وصلت إلينا من السّلف.

٤ – لغته

إنما نُفرد لغة المؤلف بعنوان في هذا التقديم لما لها من خصوصيّة تستحق التخصيص، ولما في الإيماء إليها وبيان ما عندنا عنها من تقريب للانتفاع بها. خصوصاً عمّن يُعنى بدراسة تطوّر اللغة رسماً وقولاً في طوريها الفصيح والمحكيّ. ومعلوم أن الإشارة إلى هذا ومثله من وظائف المقدّمة.

ولقد كتب ابن طوق ما كتب بلغة أرادها، فيما يبدو، أن تكون فصيحة سليمة من كل شائبة. لكن ضعف درايته بفُصَح العربية وغلبة إلفته التعبير بالمحكيّة أوقعه في أمر طريف، فهو كثيراً ما يحاول العبارة فلا تتأتّى له إلا بالمحكيّة، فيصوغ ما عنده بتقنية يريدها أن تكون فصيحة، فتأتي محكيّة بتراكيبها، فصيحة بمفرداتها. فهو، مثلاً إذا أراد أن يُهوّن من أمر أو شيء يقول: «بعض شي» (٢٢/ ١/ ٨٨٩هـ) و (١/ ١/ ٨٩٠هـ)، وهي معنى كلمة (شوي) بالمحكيّة، التي تعني تصغير (شيء) مسهّلة الهمزة، فيحلّ كلمة (بعض) محل صيغة التصغير. ويقول: «أرسل خلفي» (٢٢/ ١/ ٨٨٩هـ) و: «أرسل خلفها». (١٦/ ١١/ ٨٨٩هـ)، ويقولون اليوم في المحكيّة الشامية: (بعت وراه). ويقول واصفاً سقوط امرأة: «وسقطت من قامتها» (١٩/ ١/ ٨٨٩) وفي المحكيّة نفسها: (وقع على طولو). ويقول: «ثلاثين الشهر» (٣٠/ ٣/ ٨٩٠هـ) و: «كلما له -يريد النهر- في زيادة» (٦/ ١/ ٨٩٠هـ) و: «وهو -أي شجر اللوز- حامل كثير» (١٣/ ٢/ ٨٨٩هـ) وما إلى ذلك. وكل هذه تراكيب من المحكيّة الشاميّة بمفردات فصيحة.

والكتاب، من بعدُ، حافل بكلمات من المحكيّة الصريحة، مما يجعل منه مصدراً أساسياً لها في «دمشق» ونطاقها في زمانه. خصوصاً وأن مما فيه كلمات بادت من المحكية الدمشقية اليوم. مثل (أشلا) بصيغة الفعل الماضي و (إشلاء) بصيغة المصدر، و(ترّب) و (تتريب)، والكلمتان بمعنى الصراخ والهياج وما إلى ذلك. ومثل (زيّ) بمعنى (مثل) في الفصيح. ونلاحظ هنا أن الأوليين منهما كانتا من المحكيّة المصريّة أيضاً، بشهادة ورودهما كثيراً في المصادر المصريّة الموازية، ولكنهما بادتا منها أيضاً. أما (زيّ) فهي ما تزال متداولة في هذه الأخيرة وفي جنوب «بلاد الشام». وهذه الملاحظات، إذا أُضيف إليها أمثالها، تصلح مؤشراً إلى منحى التطوّر لكلّ من المحكيتين، تطوّراً منفصلاً تارة ومتصلاً أخرى.

بالنسبة لطريقته في رسم الكلمات، فهناك ملاحظات كثيرة يمكن للباحث المهتمّ بالموضوع أن يستخرجها من الكتاب. لا أرى أن من المفيد أن أقف عليها جميعها، وسنشير إلى ما يلزم الإشارة إليه منها فيما سنقوله على سبيل التعريف بمنهجنا في التحقيق. لكنني أرى أن أقف قليلاً على رسمه للهمزة خصوصاً، لأنه ظاهرة بارزة. ومعلوم أن الهمزة كانت قد رُسمت بشكل عين صغيرة، قبل زمان ابن طوق بكثير، ويبدو أن هذا الرسم لم يكن قد أُخذ به في «دمشق» حتى زمانه، أو أنه هو، على الأقل، لم يكن يعرفه أو يألفه. ولذلك فإنه إما أن يترك مكانها خلواً،

مثل رسمه لكلمة (هيئة) و (سيئة) التي تأتي عنده دائماً (سية) و(هية). وإما أن يرسمها بشكل علامة المدّ التي نستعملها اليوم للهمزة الممدودة، المركّبة من همزتين متتاليتين. أو غير ذلك، مما يندرج في التراكيب المأخوذة من المحكيّة، وأمثال هذه لا تنحصر.

٥- عملنا على الأصل

كانت المعضلة الأولى والأعسر التي واجهتنا في الطريق إلى إعداد المذكّرات للنشر هي قراءتها أولاً، وذلك بالنظر إلى رداءة الخط وتراكب الكلمات وخلوّها من الإعجام. والحقيقة أن اقتباسات ابن طولون الطويلة عن الأصل الذي بين أيدينا في (مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان) كانت بمثابة المفاتيح الأولى إلى مغاليق ابن طوق. ولست أحب أن أصف معاناتي الطويلة قبل أن أصل إلى تطويع خطّه، بحيث أصبحت قراءته في نهاية السعي مثل قراءة أي خط آخر. أمضيت خمس سنوات إلا قليلاً في كتابة نسخة مطابقة تماماً للأصل، من حيث صفحاتها وسطورها، ابتغاء تسهيل المراجعة فيما تبقى من العمل. ثم كانت المرحلة التالية كتابة نسخة أخرى تتوزّع فيها مادته توزيعاً موضوعياً، بحيث أتت كما يراها القارئ الآن. ومع ذلك فقد استعصت عليّ كلمات، أشرتُ إليها في سياق النص بعدد من النقاط بين معقّفتين مع رقم يقود إلى حاشية أدنى الصفحة. فإن وجدتُ ما يناسبها ويتمّم المعنى في مصدر موازٍ اثبتُّ ما فيه، وإلا اكتفيتُ بذكر عدد الكلمات الساقطة.

سيجد القارئ أدنى الصفحة نوعين من الهوامش مفصولين بخط مُستعرض. أولاهما مُشار إليه بنجمة أو أكثر وفقاً لعدد الهوامش في الصفحة، هي ما علّقه المؤلف أعلى صفحات الأصل أو في أحد جانبيه من عناوين وتوضيحات. حرصنا على وضع النجمات فيما يناسب المكان الذي وجدناها فيه من الأصل، ثم ذكرنا ما علّقه أدنى. وثانيهما أدنى من الأول، وفيه ما رأينا أن من المفيد تحلية النص الأصلي به من شروح وتعليقات وإيضاحات وإضافات تُعين القارئ على فهم أفضل وأسهل للنص. خصوصاً التعريف بالأعلام، وبيان مواقع القرى والبلدان والمعالم الطبوغرافيّة في «دمشق»، وشرح معاني كلمات بالمحكيّة والفصحى، يتوقّف على فهم معناها فهم معنى النص، وعامّتها مما يتصل بالمهن والعادات الاجتماعيّة والتدبيرات القضائية وما إلى ذلك، مما لا نجده مجتمعاً في كتاب واحد اجتماعه في هذا، بقدر ما نعلم.

ثم كانت المشكلة الثانية تتصل بمنهجنا في التحقيق وهي ما وقف عنده عامة المحققين الذين قدموا آثاراً تاريخية من عصر ابن طوق وما قاربه: هل نحتفظ بالصيغة التي كُتب بها في الأصل، على ما فيها من ركاكة وغثاثة وأخطاء نحويّة ولغويّة فظيعة؟ من مثل قوله: «مسكوا المشايخ والمبيّنين ثلاثة أحمال خمر» (١٩٣/آ) و: «ضرب فيها أماكناً» (٢١٨/آ) و: «عندي وداعة» (١٠٣/آ) و: «قلت له روح» (٩٣/آ) و: «ذُكر أنهم يجون» (١٢٦/آ) وما إلى ذلك، وهو كثير جداً. أم نُعيد إخراج صيغة المخطوط من جديد، كما فعل الشيخ القاسمي (ت: ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م) بأثر البُديري الحلاّق (ح: ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م) المطبوع تحت اسم (حوادث دمشق اليومية. القاهرة ١٩٥٩)؟ وبذلك نقدم عملاً "نظيفاً"، يُرضي ذوق قرّاء مثل هذه الآثار النفيسة، وهم عموماً من الخاصّة، الذين ألفوا اللغة المتينة مفردات وسبكاً.

لم أتردّد كثيراً في الجواب. فهذا الكتاب هو كائن معنوي له روح، مبثوثة في كلماته وتراكيبه. وبصرف النظر عن رأينا في هذه المفردات والتراكيب، ومهما يكن وجيهاً، فإن أدنى محاولة لتجديد صياغته ستكون بمثابة انتزاع روحه الأصليّة، لحساب روح أخرى، ليست تُعبّر إطلاقاً عن الزمن الحقيقي الذي صدر فيه، ولا عن الإنسان الذي عاش في ذلك الزمان. أي أنها ستطمس أو تشوّه الحقائق الأساسيّة التي يختزنها، وفي رأسها حالة اللغة في ذلك العصر. لأن هذه ليست نتاجاً شخصياً، وإن قلنا بحق أنها تأثرت بثقافة كاتبها، بل هي حالة عامّة، لها مواصفاتها الخاصة، في مرحلة زمنيّة بعينها. من صفاتها أنها أوسع بكثير من أي مُتناول لها، كتابةً أو لفظاً. وما الثقافة الشخصية وتجارب الكاتب إلا مظلّة الخاص على مُتّسع اللغة الرحيب، حيث يبني عالمه اللغوي الخاص، الذي قد يصبح مطلّ الدارسين على حالة اللغة في عصر النص، بعد أن تحولّت وتبدلّت بدرجة أو بأخرى. وهذا الأثر الذي بين أيدينا نموذج ممتاز على ما نقول.

هكذا... فإن القارئ الذي يتناول يوميّات ابن طوق سيقرأ النصّ الذي تركه كاتبها منذ زهاء الخمسة قرون. لم نُدخل عليه إلا تعديلات طفيفة، وجدنا أنها ضروريّة، مُراعاة لتطوّر أساسي نال رسم كلمات، مثل: «تايية»: «تائيّة»، و«افترايهم»: «افترائهم» و«إمايه»: «إمائه». بحيث غدا ما في الأصل غير مألوف، وربما غير مفهوم. ومثل كتابة كلمة «الثلاثاء» هكذا بدلاً عمّا درج عليه صاحب اليوميّات من كتابتها «الثلثا». أما حيث وجدنا أن من الضروري تعديل رسم الكلمة تعديلاً أساسياً، فقد نصّصنا على رسم المؤلف وعلى تصحيحنا في الهامش.

فيما يعود إلى الاسم الذي يراه القارئ على غلاف هذه النشرة (التعليق)، فهو من باب «لا يُترك الميسور بالمعسور». ذلك أن ضياع أوائل المذكرات تركها غُفلاً، هذا إن كان كاتبها قد اعتنى بوضع اسم لها أصلاً، ونحن نميل إلى هذا الرأي. ولكننا رأيناه إذ يشير إليها يقول: «التعليق»، من ذلك قوله: «وكتبتُ بذلك في التعليق» (٣٠/ ١٠/ ٨٨٩هـ). فمن هنا وجدنا أننا باصطناع ذلك الاسم لها نكون أقرب ما يمكن إلى أداء حق من حقوق صاحبها.

٦- موقع يوميّات ابن طوق من المكتبة التاريخية الدمشقية

حظيت «دمشق» باهتمام خاص من عدد كبير من المؤرخين في مختلف الأزمان، اعتنوا بكتابة تاريخها. أشهرهم الحافظ ابن عساكر في كتابه الكبير (تاريخ مدينة دمشق). كثيرون منهم قامت شهُرتهم على ما كتبوه في التأريخ للمدينة. كما تفاوتت مناهجهم ومفاهيمهم للكتابة التاريخيّة تفاوتاً بالغاً، بحيث إننا إذا أخذنا مقطعاً طولياً للمكتبة التاريخيّة الدمشقية يمكننا أن نرى من خلاله تطوّر مفهوم الكتابة التاريخية العربيّة عبر العصور.

لكن «دمشق» حظيت أيضاً بنمط خاص من الكتابة التاريخية، هي ما يُعرف باليوميّات، ويمكن اعتباره امتيازاً خاصاً بها، لأننا لا نجده فيما كتب في تواريخ غيرها من المدن الإسلامية الكبرى. واليوميّات نمط من الكتابة توزّع فيه المادة التاريخية على الأيام. ميزتها بالإضافة إلى ذلك، أن كاتبها لابدّ أن يكون شاهداً للأحداث التي يُسجلها. ثم أنها لذلك تكون أقرب إلى التاريخ الاجتماعي، الذي موضوعه الناس العاديون، وأقرب إلى التاريخ الخام الذي لم يتعرّض لعمليّات التهذيب والتطويع يُصاغ عادة بلغة بسيطة مباشرة. وقد لقي هذا النمط من الكتابة التاريخيّة عناية واهتماماً في الآونة الأخيرة، وسنعرض على التوالي لنماذج منه.

أول ما نعرفه من هذه اليوميّات الدمشقيّة كتبه مؤلف شامي مجهول، طُبع تحت اسم (حوليّات دمشقيّة)، يبدأ ما وصلنا منها بأخبار من شهر شوال ٨٣٤هـ/ ١٤٣١م. وينتهي بأخبار من شهر رجب ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م، ثم من بعده علي بن يوسف البُصروي (ت: ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م) مطبوع تحت اسم (تاريخ البُصروي). يبدأ ما وصلنا منه بأخبار من شهر ذي القعدة ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م، حتى شهر رمضان ٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م، أي أنه مواز تقريباً لمذكرات ابن طوق. ثم تابع

هؤلاء اثنان من العهد العثماني، هما محمد بن كنان الصالحي (ت : ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) طبع كتابه تحت اسم (يوميات شامية)، مذكراته تمتد بين ١١١١ و ١١٥٣هـ/ ١٦٩٩ و ١٧٤٠م) ثم أحمد البديري الحلاق (ح : ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م) (حوادث دمشق اليومية). مذكراته تمتد بين ١١٥٤ و ١١٧٥هـ/ ١٧٤١م و ١٧٦٢م).

ومع ذلك فإن ليوميات ابن طوق ميزتها الأساسية. هي في هذا الشمول الذي منحها شخصيتها المتميزة، ومنحنا ذلك الخصب والتنوع والعفوية.

٧- تنويه وشكر

رأيت أن أُلحق بهذه المقدّمة قسماً أذكر فيه ما أعرفه من ضروب الاهتمام بالمخطوط، ومَن تناوله. لما في ذلك من فائدة، ولما فيه من التنويه بفضل مَن سبقني إليه.

في هذا السياق نذكر أول من نذكر شمس الدين محمداً ابن طولون الصالحي في كتابه (مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان)، ومعلوم أن ابن طولون وُلد سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٦م، وتوفي سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م. إذن فهو من معاصري ابن طوق. كان عمره يوم توفي هذا خمساً وثلاثين سنة، وعاش بعده ثمانياً وثلاثين أخرى. ويبدو من المؤكد أن هذه الأوراق التي وصلتنا نفسها قد وقعت له قبلنا. وعنها وعن تاريخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحمصي (ت : ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م) (حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران)، الذي طُبع مؤخراً، أخذ ابن طولون مادة كتابه للسنوات التي كان فيها بالسن الذي لا يسمح له بأن يفهم الأحداث ويُسجلها. والحقيقة أن اقتباساته الطويلة عن ابن طوق أكثر مما أخذه عن الحمصي. وقد اكتشفنا ذلك أثناء العمل على مخطوط ابن طوق، وعند مقارنته بما في (مفاكهة الخلاّن). ذلك أن ابن طولون قد حاول، فيما يبدو، أن يكتم أنه أخذ عنه، ولم يُسند إليه إلا مرة واحدة (مفاكهة : ١/ ١٤)، وذكره عرضاً مرتين (نفسه : ١/ ٣٠ و٤٧). كما أنه تجاهل خبر وفاته فيما علّقه من أخبار السنة ٩١٥هـ. علماً بأن أخبار هذه السنة قد وصلتنا في كتابه كاملة. مما يجعل احتمال سقوطه من المطبوعة، بعد أن كان قد ذكره، غير وارد. والظاهر أن حجم ابن طوق الصغير وهوان أمره هو ما جعل ابن طولون يستنكف عن الإسناد إليه. أما الحمصي فقد كان فقيهاً رسمياً وخطيباً في «الجامع الأموي» ولذلك فإنه لم يجد غضاضة في النقل عنه نقلاً مشفوعاً بالإسناد الصريح.

لسنا ندري، وأنّى لنا، أين كانت أوراق الأصل، منذ أن كانت بيد ابن طولون، إلى أن استقرّ بها المطاف في «دار الكتب الظاهرية». لكن المرحوم الدكتور يوسف العشّ، يقول في مقالته (مذكّرات يوميّة دُوّنت بدمشق...»، المنشورة في (مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق: ٧/ ١٤٢): «انتهى إلى دار الكتب الظاهريّة حين تأسيسها أوراق وكراريس مُشتّتة، حُزمت وحُفظت [.....] أهمّها فيما نعتقد مذكّرات يوميّة دُوّنت في دمشق...» مما نفهم منه أنها كانت من أوائل ما ضمّته المكتبة حين تأسيسها في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة. جُمعت فيها المخطوطات التي كانت متفرّقة في مختلف المكتبات بـ«دمشق» (أسماء الحمصي: المدرسة الظاهريّة / ٣٦ وما بعدها). فالظاهر أن المذكّرات كانت مودعة في إحدى هاتيك المكتبات.

كان الدكتور العشّ أول مَن عرّف بهذا الأثر النفيس في مقالته الآنفة الذكر. ثم كرّر ما وصل إليه البحث عنها في الفهرس الذي وضعه لمخطوطات المكتبة (٦/ ١٣٩-٤١). وقد رجّح في المرّتين نسبتها إلى المؤرخ الشهير محيي الدين عبد القادر بن محمد النعيمي (ت: ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، مؤلف (الدارس في تاريخ المدارس). وتابعه فيما رجّحه الدكتور خالد الريّان في الفهرس الذي وضعه خصيصاً للمخطوطات التاريخية في دار الكتب نفسها (١/ ٦٨٥) ثم في (الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية/ ٢٢٩).

ثم كان المرحوم عبد الودود يوسف أول مَن تصدّى لعمل مباشر ومُركّز على المخطوط. وقد وصف في مقالة نشرها في (حوليّات المديرية العامة للآثار والمتاحف: العدد ٢٣، ١٩٧٣، ص، ١٨١-١٩٨) بعنوان "جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر" المرحلة التي قطعها من العمل فقال: «فبدأت أنقل النص كأول مرحلة من مراحل تحقيقه. وكتبتُ منه خلال سنوات ثلاث، ألفاً وخمسمائة صفحة. وبقي من المخطوط سُدسها تقريباً دون نقل». والغريب أنه انتهى في هذه المقالة إلى أن المذكرات هي «لتلميذ عبد القادر النعيمي» نصّ على ذلك في عنوان مقالته، وأكّده في خاتمتها. مع أن كاتب المذكّرات ذكر اسمه صريحاً في القسم الذي يجب أن يكون قد انتهى من نسخه، إن كان قد بدأ النسخ وفقاً لترتيب السنوات. ولكنه في مقالة تالية، شارك بها في (المؤتمر الدّولي لتاريخ بلاد الشام)، المنعقد بين ٢٠ و٢٥ نيسان بعمّان سنة ١٩٧٤، ونُشرت في ثبت أعماله (ص/ ٣٩٩-٤١٥) صرّح باسم المؤلف الحقيقي للمذكّرات، وإن لم يقدّم الدليل على ما انتهى إليه في هذا الشأن. مما سوّغ للدكتور صلاح الدين

المنجّد في (معجم المؤرّخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة/ ٢٨٠) أن يُعلّق على هذه النتيجة بقوله: «ولكنه لم يبيّن كيف اهتدى إلى أنها لابن طوق». وما ندري إلى أين انتهى بالعمل لأن أوراقه فُقدت تماماً إثر وفاته. لكن المفروض، نظراً للمدة التي عاشها بعد مقالته الأخيرة، أن يكون قد أتمّ نسخها على الأقلّ. فلهؤلاء الباحثين الثلاثة الذين سبقونا بالعمل كلّ التقدير.

الشكر للمولى سبحانه، الذي لا ينبغي أن يسبق شكره شكرُ أحد على ما هدى وأعان. بحيث تقرّ عينيّ الآن بأن أرى هذا النص الثمين وقد جرى إحياؤه على يدي.

ثم الشكر للمعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق على رعايته لعملي في مرحلة دقيقة منه. ثم إخراجه هذا الإخراج الجامع بين الإتقان والجمال. وليس ذلك على المعهد ذي التاريخ المجيد بغريب. أخصّ السيدة سراب الأتاسي التي كانت لدهشتها الرائعة واندفاعها، بعد أن وصفتُ لها لأول مرّة المرحلة التي قطعتها في العمل على المخطوط، فعل العدوى على نفسي، فرأيتني أندفع إلى العمل من جديد وكأنني لم أَنِ فيه سنوات من قبل، و كانت تلك اللحظة بداية أربع سنوات من التعاون المثمر لإخراج هذا الجزء.

وشكر خاص للصديق الأستاذ أحمد الإيبش، الذي تفضّل بقراءة هذا القسم من الكتاب وتحقيق أسماء الأماكن والقرى المحيطة بدمشق. ولا شك أن من ملاحظاته وإضافاته ما جعل عملي أقرب إلى ما سعيت إليه.

وأخيراً كل الامتنان للأستاذ مأمون الصاغرجي الذي شارك في قراءة الكتاب، وللآنسة نديمة كرعيد من قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي لعملها الدؤوب في إنجاز هذا الجزء الأول.

جعفر المهاجر

دمشق، ٢٣/ ٢/ ١٤١٩هـ- ٨/ ٦/ ١٩٩٩م

التعليق

[سنة خمس وثمانين وثمانمائة]

/ تتمة حوادث سنة ٨٨٥ ثامن شوال المبارك سنة تاريخه[١] الأحد. [١/أ]

وهو آخر فصل الخريف.

وكان قبل ذلك بنحو خمسة أيام، أن أهل القُبيبات الفوقانية وميدان الحصا الذي عند جامع منجك، بسبب قيس ويَمَن، دعوى جاهلية، اقتتلوا، فحصل بينهم جراح. وقُتل من القُبيباتية على ماذُكر ثلاثة. فطلع الحاجب الكبير بسبب ذلك، وكبس على أهل القُبيبات ومسك منهم نحو عشرة أنفس وأكثر وضربهم او بعضهم بالمقارع، وذُكر أنهم بريّون، وأن الغُرما هربوا نحو داريا. وجُرح من مماليك الحاجب جماعة. وهم إلى الآن محبوسون عنده[٢]. فلاحول ولاقوة إلا بالله.

— تاسعه الاثنين المبارك. وهو أول فصل الشتا والأربعينات. ونقلت الشمس إلى الجدي، ووصل في آخره جاني بك التنمي[٣]، مقدّم ألف، وأخبر بأُمور، وكان وصل في الأحد محب الدين ابن الفرفور[٤] ومعه جماعة من أُمرا الشام: تمراز التمربغاوي، وابن شاهين حاجب ثالث، وكسباي أحد الألوف وغيرهم. وأخبر محب الدين بأُمور، ملخصها أن الدوادار[٥] ضُربت رقبته، بعد أن مُسك، على هيئة[٦] بشعة، وسلْخ وحشي تبن، وراس ابن بداق. وأُرسلا لابن حسن. ومُسك نايب الشام قانصوه، ونايب حلب أزدمر قرابة السلطان، ونايب صفد (....)[٧]

١. كتب المؤلف هذه الكلمة دائماً «تاريخ». والعادة أنها ترد في النصوص التاريخية بإثبات الهاء في آخرها «تاريخه»، يعني: في التاريخ نفسه. ولكنها عند المؤلف تأتي غالباً جداً لاحقة بكلمة يوم أو شهر أو سنة، وهذا فارق أساسي في المعنى. ومع ذلك فقد آثرنا إلحاق الهاء بها منعاً لأي التباس.

٢. قارن: (مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تأليف شمس الدين محمد بن طولون، تحقيق محمد مصطفى، جزءان، القاهرة ١٩٦٢: ١/٢٨)

٣. الأبحّ، حسب (مفاكهة: ١/٢٨)

٤. صاحب ديوان الجيش. قارن المصدر أعلاه.

٥. الأمير يشبك من مهدي، الدوادار الكبير بمصر.

٦. في الأصل: هيه. وسنصححها هكذا فيما سيأتي دون إشارة.

٧. الاسم ضاع بخرم طرف الورقة. وفي (مفاكهة: ١/٢٦): جاني بك.

الطويل مملوك السلطان، ونايب طرابلس بردبك المعمار قُتل ولم يُعرف خبره، وتاني بك قرا مُقدَّم مصري(. . . .)[١] خبره، وبرسباي قرا حاجب حُجّاب مصر كذلك.

ومن المسوكين المعروفين الكبار، بردبك مملوك السلطان، أحد المقدّمين، واينال الخسيف أمير كبير حلب مملوك السلطان، من المسوكين أيضاً. وخلق كثير. والقتلى أكثر[٢].

— عاشره الثلاثاء[٣] المبارك، وفيه دخل الحُجّاج الحموي. وسافر الشيخ علي الدقاق، ومعه علي ابن القاري، إلى الحجاز الشريف، مصري[٤].

واتفق الحال أن الرطل بأربعة. ويُجعل للتجار على الرأس مطلق أربع أواق (. . .)[٥] ويمشي الحال. (. . . .)[٦].

وذُكر أنه سقط من مشهد الزيلع شخص ومات. رحمه الله.

— حادي عشره الأربعاء[٣] المبارك. وفيه جاء[٧] قاصد كاتب السر بوفاة القاضي الحنفي الامشاطي[٨] بالقاهرة. رحمه الله. وعلى يده مرسوم السلطان بأن يسافر ابن عيد شرف الدين[٩] إلى القاهرة مكرّماً، ويُعطى ثمن دابة وغيرها. ويظهر أنه يُولّى القضا بالقاهرة.

وجاء الشيخ علاء الدين الحصني.

— ثاني عشره الخميس المبارك.

---

١. كلمتان غير مقروءتين.

٢. الكلام عن واقعة في كيليكية بين المعسكر المصري والشامي من جهة، وبايندر نائب حسن بك الطويل القراقيونلي في الرها. قارن (بدائع الزهور في وقائع الدهور، تأليف ابن إياس، تحقيق محمد مصطفى. خمسة أجزاء في ستة مجلدات، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٢-١٩٨٤: ٣/ ١٧٠) و(مفاكهة: ١/ ٢٨).

٣. كتب المؤلف: «الثلثا» «الأربعا». وسوف نُثبتها كما نجدها هنا وفيما يلي دون إشارة.

٤. الظاهر أنه يقصد على الدرب المصري.

٥. كلمتان غير مقروءتين.

٦. ثلاث كلمات غير مقروءة. وواضح أن الكلام متصل بما سبق، مما ضاع من الأصل.

٧. كتب المؤلف: «جآء»، على سنن الكُتّاب في زمانه. إذ كانوا لا يُثبتون الهمزة بعد الألف، ويعوضون عنها بالمدّة. مثل: جآ، جآوا، جآت، . . . الخ. وسوف نثبتها فيما يلي على الرسم المعمول به اليوم دون إشارة.

٨. محمد بن أحمد بن اسماعيل، قاضي مصر الحنفي. قارن: (بدائع: ٣/ ١٧٠)

٩. شرف الدين موسى بن عيد. خلف الأمشاطي في قضاء الحنفية بمصر. (بدائع: ٣/ ١٧٠).

— ثالث عشره الجمعة المبارك . وفيه صلّي على شمس الدين محمد الأمشاطي ، قاضي مصر الحنفي ، بالجامع صلاة الغيبة . رحمه الله .

وابتدا شهاب الدين العنبري بقراءة ولدَي الشيخ[١] من المصرية[٢] ، يوم الأربعاء حادي عشره .

— رابع عشره السبت المبارك .

— خامس عشره الأحد المبارك . وفيه سافر الحاج جميعه . صحبه الله بالسلامة . ونزل القبة . وأميرهم يلباي[٣] دوادار السلطان ، ومقدّم ألف بالشام المحروسة ، الإينالي . أعانهم الله عليه . والركب الشامي قليل جداً ، لكن الغُرب ، مثل الحلبي وغيرهم ، كثير . وقاضيهم شمس الدين الكفرسوسي . وسافر ممن نعرف هو وعماد الدين إسماعيل[٤] الأنصاري النابلسي ، وشمس الدين محمد بن تقي الدين الجهيني ، و(. . .)[٥] السويبني ، والشيخ علي الدقاق .

وهذا اليوم في كانون الأجرد[٦] ثمانية عشر يوماً ، وفي فصل الشتا سبعة أيام ، سادس (. . .)[٥] .

وفي ليله وقع بين سيدي الشيخ وبين المصرية غيظ كبير جداً . أسأل الله تعالى أن يوفق بينهما . وانقطع عنهم(. . .)[٥] .

وممن سافر مع الحجّاج إبراهيم[٧] الورّاق وشهاب الدين ابن الصايغ وجمال الدين الحسباني .

— سادس عشره الاثنين المبارك . وفيه جاء شخص يُسمّى قانصوه الشامي ، مُقدّم مماليك السلطان . أفرجوا عنه القرالوكية[٨] وبعض العساكر(. . .)[٥] .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . وفيه جاء قانصوه دوادار السلطان .

---

١ . يعني : الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون ، كبير فقهاء الشافعية بدمشق ، وسيرد ذكره كثيراً ، مشاراً إليه غالباً بسيدي الشيخ .

٢ . أي من زوجة الشيخ المصرية وسيذكرها الكاتب كثيراً .

٣ . الإينالي المؤيدي . من كبار الأمراء بدمشق في عهد المؤلف .

٤ . في الأصل : اسمعيل .

٥ . كلمة ضاعت بخرم طرف الورقة .

٦ . معنى الأجرد في «كانون الأجرد» الذي لا نبات فيه .

٧ . في الأصل : ابرهيم .

٨ . يقصد حكّام تبريز التركمان القراقيونلو . والقرالوكية نسبة إلى يعقوب بن حسن باك الطويل بن قرايلوك . وهذا اسم تركي : قرا-يلك . ويعني أسود - بطولة .

واللحم مشحوت[١] جداً.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. وفيه أشيع أنه جاء مرسوم بأن السلطان عيّن أمير كبير أزبك واردبش و(. . .)[٢] آخرين، بأن ينزلوا إلى حلب، ومماليك السلطان المنكسرة، ومَن سلم من العسكر من البلاد.

(. . .)[٣] البستان لزوجة عمه حمزة.

— تاسع عشره الخميس المبارك.

— عشرينه الجمعة المبارك. وفيه سمعت بأن بنت (. . .)[٣] وحدها (. . .)[٣] أنها توفيت. رحمها الله.

— حادي عشرينه السبت المبارك. وفيه توفيت بنت السيد كمال الدين ناظر الجيش الموفقي، بعد أن دخل [. . .][٤].

[١/ب] / جاء الخبر بأن تاني بك قرا جاء إلى حلب. وماذاك إلا أنه لم يُظهر نفسه. وأظهر أنه من العرب، وأنه خطيب. وهو رجل مستعرب[٥].

وسمعت بموت عبد القادر مقدّم القلعة[٦].

ونودي على الدراهم بطالة في يوم الاثنين، فلم تسمع العامة. وأرادوا ضرب المشاعلي[٧].

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه سافر خطيب جرود[٨].

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه، في ليلة الخميس، سافر حجيج، وأخذ حمار الشيخ. كل يوم ٢.

١. أي: قليل. عاميّة بائدة.

٢. عدة كلمات ضاعت بخرم طرف الورقة. وفي (مفاكهة: ١/ ٢٩) «وثلاثة مقدّمين معه» وهو تصرف من ابن طولون بعبارة الأصل.

٣. عدة كلمات ضاعت بالخرم نفسه.

٤. أيضاً. والإضافة من (المفاكهة: ١/ ٢٩) [بها وهي بكر].

٥. قارن: (مفاكهة: ١/ ٢٩) حيث تجد النص نفسه، إلا ما تعذر على محقق الكتاب قراءته.

٦. كتب المؤلف بعد هذا «رابع عشرينه الثلثا المبارك» ثم ضرب عليها.

٧. قارن: (مفاكهة: ١/ ٢٩) وستجد أن النص هنا مجزوء. وقد أضاف إليه ابن طولون إضافة موضحة.

٨. من أمهات القرى في القلمون شمالي دمشق. وتعرف اليوم بجيرود. وهي موطن المؤلف الأصلي.

— سادس عشرينه الخميس المبارك .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . وفيه وقع مطر ، ولله الحمد . ونودي على الفضة قُبيل الصلاة بإشارة سيدي الشيخ بعد أن اجتمع بنايب القلعة والقاضي صلاح الدين[١] بالبادرائيّة[٢] . ووقع الاتفاق بأن الفضة العتُق والجُدُد وزن كل اثني عشر درهماً ونصف درهم بأشرفي ذهب . ومشي الحال على هذا ، بعد أن كان الخلق في غاية الضيق والحصر ، وغُلِّقتْ الحوانيت ، وتقطّعتْ الأسباب .

واللحم في غاية الشحتة . وهو بأربعة ، ولا يوجد إلا بعسر شديد . وهو في غاية الوحاشة . والقمح بمبلغ ١٤٠ وخمسين[٣] .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . وفي ليلته دخل رضي الدين ابن الغزّي على بنت الشيخ زين الدين خطاب ، رحمه الله ، من بنت ابن الدقيق .

وهو آخر كانون الأول ، وهو الأجرد .

وفي آخر هذه الليلة وقع مطر كثير إلى بعد الإسفار ، ولله الحمد .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك وهو أول كانون الثاني ، وهو الأصمّ[٤] .

وفيه توفي أبو بكر الحُمْصاني الشمّاع ، رحمه الله ، وابن لعبد القادر التاجر صغير .

— سلخه الاثنين المبارك . أخبرني جلال الدين ابن علاء الدين ، بأن عليه لنجم الدين ابن الشيخ شهاب الدين العنبري ثمن غراير[٥] قمح سعر ١٢٥ ، مبلغ ٥٩٠ لوالده الشيخ شهاب الدين ، لتنقيته ٥ ، ثمن حور ٢٥ .

وفيه سافر القاضي شرف الدين ابن عيد الحنفي إلى القاهرة .

---

١ . يقصد : العدوي . وذلك بوصفه وكيل السلطان .

٢ . مدرسة معروفة بالعمارة الجوانية . بناها القاضي نجم الدين البادرائي عام ٦٥٤هـ . (الدارس : ١/ ٢٠٥)

٣ . قارن الخبرين بـ(مفاكهة : ١/ ٢٩) ، مع ملاحظة ماوقع فيه المحقق هناك من أخطاء فاحشة في القراءة .

٤ . المعروف أن الأصم هو رجب وأطلق عليه هذا الاسم لأنه من الأشهر الحُرم التي لا تسمع فيها قعقعة السلاح . ووصف رجب بأنه أصم من المجاز ، وإنما هو الإنسان الذي لا يسمع فيه النداء إلى الحروب ولا صوت السلاح . ولا علاقة لهذا بشهر كانون الثاني .

٥ . غراير أو غرائر ، جمع غرارة وهي الجوالق (كيس خيش) .

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه .

— مهلّه الثلاثاء المبارك . وفيه توفيت زوجة بشير البرهاني ، بنت أم خليل .

— ثانيه الأربعاء المبارك .

— ثالثه الخميس المبارك .

— رابعه الجمعة المبارك . وفيه سُمع أن الكتُب جاءت من قِبَل مكة المشرفة ، بأن سلطانها محمد ابن بركات قتله فداوي ، وأنها تخبّطت أحوالها بسبب ذلك . فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

— خامسه السبت المبارك .

— سادسه الأحد المبارك . وفيه ، ليلته ، مرة واثنتين توجّعت الزوجة ، ثم ولَدت الأذان ولداً ذكراً ، على يد أم المهتار زوجة الشيخ أحمد الحمصي . وهو محمد أبو الفضل رضي الدين . أنشاه الله نشواً صالحاً ، وأكمل خلاص أمه .

— سابعه الاثنين المبارك . وفي الذي قبله سمعتُ بوفاة (. . .)[1] بالشاغور . توفي فجأة . رحمه الله .

وفيه سمعتُ بعزل ابن عربشاه[2] ، وتولية محب الدين ابن القصيف ، بثلاثة آلاف . وذلك من كتاب الشيخ عبد الرحمن الخليلي للقاضي المالكي[3] . وأن بداق التركماني ، أخو سوار ، دخل إلى حلب ، هارباً في ستة أنفار ، من أخيه الذي هو من جهة ابن عثمان ، وأنه أخذ بلاده ، وأن نايب ملطية دخل إلى حلب هارباً من جماعة يحاصرونها .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . وهو آخر الثلث الأول من الشتا .

وأمس تاريخه وصل مرسوم إلى أمير كبير بالإنكار عليه ، كونه جاء إلى الشام من حلب بلا إذن ، وكونه دخل بطبلخاناه . وكذلك بالإنكار على بقيّة الإمارة الذي جاء من حلب أيضاً . وبتلاشي القضيّة . وهذا أمر غريب متناقض .

ونودي أن النايب ومباشريه مستمرون . ودقّت البشاير التي للنايب له .

---

١ . ثلاث كلمات غير مقروءة . لعلها السيد ابن الجرّاح .

٢ . تاج الدين ابن عربشاه .

٣ . شهاب الدين المرّيني .

— تاسعه الأربعاء المبارك . وهو أول الثلث الثاني من الشتا . ونقلت الشمس للدالي[١] . وحضروا للشامية البرانية إعلاماً . وأزال سيدي الشيخ خمّارة الدوادار بعد حضورها[٢] .

— عاشره الخميس المبارك . وفي ليلة الأربعاء دخلت زوجة عبد القادر[٣] على ابن صدقة ، بعد عودها إليه يوم الثلاثاء ، بجامع العقيبة . بحضور سيدنا الشيخ شمس الدين الخطيب ، أمتع الله بحياته ، بشهادة السيد تاج الدين الصلتي والشيخ عز الدين . بحضور كاتبه والشيخ عيسى والشيخ يوسف . بالشهادة على الزوج من كاتبه (. . .)[٤] / وأبرته[٥] من صداقها من عشرة أشرفية . [٢/أ]

— حادي عشره الجمعة المبارك . وحصل لي من يوم الخميس بعض نَزْلَة[٦] وبرد . من يوم الأربعاء قشعريرة وحُمّى . نسأل الله العافية لجميع المسلمين .

— ثاني عشره السبت المبارك . وفيه سمعتُ بوفاة زوجة يوسف الفلاّح بقرية عربيل ، عند شخص على طريقة غير مُرضية ، وقع عليهما(. . .)[٧] تبن[٨] ، ماتت هي وتهشّم الذي كان معها . وحُملتْ إلى أراضي قرية جسرين ووُضعتْ في سياج ، وأكل بعضها الوحوش . نسأل الله العافية . ونسأله حُسن الخاتمة .

— ثالث عشره الأحد المبارك . وفيه سمعتُ بوفاة جمعة الشاهد ، عفا الله عنه ، توفي في هذا الشهر و(. . .)[٩] .

— رابع عشره الاثنين المبارك . وفي ليلته ، بعد صلاة العشا ، طلع محمد أبو الفضل رضي

---

١ . الدالي : كذا في الأصل ، ولعل الصواب «الدلو» .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٣٠) .

٣ . يقصد التي كانت زوجة للمذكور . وسيتكرر مثل هذا التعبير من المؤلف كثيراً .

٤ . سقطت كلمات السطر الأخير بخرم أدنى الورقة .

٥ . أي وأبرأته .

٦ . زكام . والكلمة عامية شامية ، متداولة حتى اليوم .

٧ . كلمة غير مقروءة .

٨ . تبن ؟

٩ . كلمة سقطت بخرم طرف الورقة . وأضاف ابن طولون إلى النص «بباب جامع التوبة» بعد كلمة «الشاهد» . (مفاكهة : ١/ ٣٠) .

الدين إلى السرير، ونام تلك الليلة. جعله الله من عباده الأحباب المقرّبين، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم سيد المرسلين.

وفي آخر يوم الأحد دخل بعض مماليك السلطان، المعيّنين ثانيا إلى حلب لأجل القضيّة الثانية، إلى دمشق. وأخبروا بأنهم فارقوا بقية العسكر والأمرا وأزبك وغيرهم في غزّة.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. وفيه سمعتُ بوفاة علي الطحّان، ابن (. . .)[١] أمس تاريخه، وبوفاة محمد الهرّوش من تل كردي. توفي بالصيف. رحمهما الله تعالى.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. وفيه حصل بُعيض مطر، من قُبيل الظهر وإلى بين الصلاتين.

ونزل سيدي الشيخ، في آخره قُبيل الغروب بالمسجد الملاصق لبيته، بشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين ابن الصميدي، عن نصف نظر الركنيّة الشافعية[٢] ونصف تدريسها، ونصف تدريس الفلكيّة[٢]. كل ذلك داخل دمشق المحروسة. بشرط الإمضا ممّن هو له. وبعد أن رغب عن ثلث إعادة الدرس بالشاميّة البرّانيّة للمشار إليه قبل تاريخه (. . .)[٣] المقر الصلاحي ابن العدوي[٤]، الناظر على الشاميّة البرانية وأوقافها، لسيدي السيد[٥] وبذل عن ذلك من الدراهم المستجدّة في شهر تاريخه، التي زنة كل درهم منها ربع درهم بالصنّج الجديد، وزنة كل أشرفي ذهبي منها اثنا عشر درهماً ونصف درهم بالصنّج الجديد، مبلغ ٣٥٠، عنها أشرفية ذهب ٢٨. دفعها اليه بالحضرة، وملكها له وأذن له في قبضها، فقبضها منه. واقترض منها بالحضرة (. . .)[٦] درهم بمثلها. وكتب خطه بها، غير أنه كتبها ذهباً ولم يكن القرض إلا دراهماً. كل ذلك بشهادة كاتبه والمشار إليه. فليُعلم ذلك. وثُبّت النزول بالشاميّة والركنيّة على قاضي القضاة نجم الدين الحنبلي، وحكم فيها بالصحة والاستحقاق على العادة الرائجة. وشهد كاتبه والشيخ شهاب الدين ابن

---

١. كلمة سقط أدناها بخرم طرف الورقة.

٢. مدرسة.

٣. كلمة غير مقروءة.

٤. صلاح الدين العدوي.

٥. السيد كمال الدين ابن حمزة، مفتي دار العدل، وابن أخت الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون. وسيذكره كثيراً مشيراً إليه غالباً بـ « سيدي السيد ».

٦. كلمة أو أكثر سقطت بخرم طرف الورقة.

الصميدي[١] ، بأن الوظيفة لم تزل على العادة الرائجة عنده . وشهد كاتبه وزين الدين الحمصاني بأن الوظيفة لم تزل في الركنية على العادة الرائجة عنده .

— سابع عشره الخميس المبارك .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . وفيه ثبت ماذُكر أعلاه ، وحكم فيهما .

وهو آخر الأربعينات .

— تاسع عشره السبت المبارك . وفيه ثار ريح عظيم . واستمر إلى نصف الليل من ليلة الأحد ، وهي تثور وتفور .

ووصل مقدّم من القاهرة يُسمى وردبش[٢] .

وسمعتُ بأن السلطان غضب على شخص من الأمرا يُسمى[٣] خيربك من حديد من المقدمين ، بسبب نيابة الشام . ندبه إليها فلم يفعل . فأرسله إلى قلعة الصبيبة . ثم تحرّر أنه جاء صحبة أزبك[٤] .

— عشرينه الأحد المبارك . وفيه بعد صلاة الصبح ، طلع مخدومنا القاضي ومعه مخدومنا سيدي السيد كمال الدين لملتقى الأمير أزبك إلى سعسع . ثم رجعا دق ثنتين[٥] .

ووصل خيربك حديد إلى قلعة دمشق ليلاً .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . وفيه نزل الأمير أزبك قبة يلبغا[٦] .

وطلع مخدومنا سيدي الشيخ ومعه مخدومنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد ، وسلّما عليه هناك ، ومعهما مخدومنا الشيخ شهاب الدين المحوجب .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه دخل الأمير أزبك بكرة النهار ونزل بالقصر .

---

١ . أورد ابن طولون (مفاكهة : ١/ ٣٠) الخبر منسوخاً ولاريب عن هذا الأصل ، بتصرف قليل . وختمه بقوله : « بشهادة الشهابين ابن طوق وابن الصميدي » .

٢ . في (مفاكهة : ١/ ٣٠) وردبش . وفي (بدائع : ٣/ ١٧٧) أرديش .

٣ . في الأصل نجد كلمة يُدعى تأتي مباشرة بعد "يسمى" وفي هذا تكرار .

٤ . الخبر مفصلاً في (بدائع : ١/ ١٧٦) .

٥ . يعني بعد غروب الشمس بساعتين .

٦ . أي قبة يلبغا ، عند قرية القدم جنوبي دمشق . خارج بوابة مصر ، بآخر طريق الميدان . تحقيق مفصل عنها في (إعلام الورى : ٤٣) .

وسافر ورديش (. . .)[١] الغدا.

ونودي بأن نايب الشام قانصوه مستمر. وأُطلق بعض (. . .)[١]

[٢/ب] / — ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه لبّس أزبك لمباشري النايب خلعاً: محب الدين[٢] وابن الخيّاطة الاستاددار.

وهو نصف الشتا الأول.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. وفيه دخل الأمير أزبك الجامع، ودخل إلى عند سيدي الشيخ للمشهد. ثم أرسل خلفه إلى القصر، واجتمع به قُبيل العصر، واستشاره بسبب المحتسب، وأنهم يختاروا واحداً من المتعمّمين.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. وفيه صلّى الأمير أزبك بالجامع الأموي. وطلع إلى بيته بالصالحية باليغمورية[٣].

— سادس عشرينه السبت المبارك. وفيه سافر الأمير أزبك بُعيد العصر إلى مصطبة السلطان[٤].

— سابع عشرينه الاحد المبارك. وفيه سافر الأمير أزبك من المصطبة بعد صلاة الصبح.

وكتب الشيخ شهاب الدين الاعزازي، بالشّاميّة البرّانيّة، على أربعين مسألة[٥]، على جاري العادة. وهي كتابة بالنسبة إليه لابأس بها. ودُعي بالشامية.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. وفيه بعث القاعة بالشّرف الأعلا[٦]، ومايتعلق بها من حيطان وظهور، خارج عن الجنينة، بمبلغ فضة ٣٨٠٠ حالّة. لخليل وحسن الثلثان ٢٥٣٣، ولنعمة اشتريا له بالوكالة الثلث ١٢٦٦. ولخليل عنهما تتمة الألفين ٧٣٣. قبض نعمة ١٠٠، يد عبد الوهاب المعمار من ذلك ٢٠.

---

١. عدة كلمات سقطت بخرم طرف الورقة. قارن: (مفاكهة: ١/ ٣١).

٢. محب الدين الأسلمي، كاتب الخزانة.

٣. مدرسة معروفة في حي الصالحية، انظر (النعيمي ١/ ص ٦٤٩)، (ابن طولون، القلائد ص ١٣٨).

٤. مصطبة السلطان

٥. يكتبها دائماً «مسلة» وسنصحح دون إشارة فيما يلي.

٦. تقع ساحة المرجة المعروفة في منخفض من الأرض، يشرف عليه من الشمال والجنوب مكانان مُطلاّن عليها. يسمى الشمالي منها الشّرف الأعلى، والجنوبي الشّرف الأدنى.

ـــ تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . وحصل في ليلة الاثنين ويوم وليلة الثلاثاء بعض مطر .
وهو آخر كانون الثاني .

ـــ الأربعاء المبارك ثلاثينه . ذُكر أنه مهلّ الحجة لكون أن القعدة أوله الاثنين . ثبت على الشيخ سراج الدين ابن الصّيرفي .
وهو أول شباط .
وحصل فيه بعض مطر . وتحرك النهر بالزيادة .

[شهر ذي الحجة المبارك]

ـــ ثانيه الخميس المبارك . ذُكر أن رضي الدين ابن الغزّي سعى في القاهرة عند القاضي قطب الدين[1] على نيابة القضا ، بمبلغ أشرفية ٩٠٠ . دفع شيئاً[2] ، وكتب عليه الباقي إلى المغلّ بحجة ؛ وأن الشيخ سراج الدين يُفوَّض إليه في هذا اليوم .
وحصل مطر كثير ، ولله الحمد ، في ليلته ويومه .

ـــ ثالثه الجمعة المبارك . وحصل في ليلته مطر أيضاً ، ولله الحمد .
في يوم الخميس سافر ناظر الجيش صحبة القرضيّات[3] ، وصحبته محب الدين ابن الفرفور ، كما ذُكر ، وزوج بنت الخاتون . وذُكر أنه يصل إلى القدس الشريف ونابلس والرّملة . ثم ذُكر أنه يسافر للقاهرة . ومايعلم حقيقة ذلك إلا الله .
وصح التفويض من سراج الدين لابن الغزّي نيابة القضا . وأما البذل فالله أعلم بحقيقة ذلك .

ـــ رابعه السبت المبارك . وأُشيع يوم الجمعة بأن قضا مصر الحنفيّة تولاّه شخص من أولاد الدنيا ، وابن عيد ولّي قضا دمشق ، وابن القصيف حوّل إلى حلب ؛ وأن ذلك أصله من الشيخ زين الدين ابن العيني ، بكتاب وصل إليه . فالله أعلم بحقيقة ذلك[4] .

---

١ . قطب الدين الخيضري ، محمد بن عبد الله ، قاضي القضاة الشافعي بدمشق .
٢ . في الأصل : «شيا» ، وسوف تتكرر كثيراً في النص ، وسوف تصلحها دون إشارة .
٣ . الأموال الناتجة من الوقفيات على جهات خارج دمشق ، متخلفة من مواسم سابقة .
٤ . لم ينقل ابن طولون هذا الخبر في سياق نقله الأمين عن هذا الأصل ، فيما سبق ويلي . وماذاك إلا لأن الإشاعة غير صحيحة .

— خامسه الأحد المبارك. وفيه وقع بعض بخّ مطر.

— سادسه الاثنين المبارك. وفيه وقع بعض مطر. وذكر الحاج عثمان ابن جرهم من جرود أنهم أرووا بالمطر، وكذلك بلاد الجبّة، ولله الحمد.

— سابعه الثلاثاء المبارك. وفيه حصل مطر، ولله الحمد.

— ثامنه الأربعاء المبارك. وفي آخره حصل مطر، ولله الحمد. ودفع النهر زيادة كثيرة، ولله الحمد، وهذه دفعة ثانية.

— تاسعه الخميس المبارك. وهو يوم الوقفة المباركة.

وآخر الثلث الثاني من الشتا.

— عاشره الجمعة المبارك. وهو الأضحى بثبوت ذي القعدة المتقدم ذكره.

وفيه وفي الذي قبله وقبل قبله هوا كثير، وبعض أمطار، وتحرك زيادة النهر على العادة، لكن مابلغتْ حدّها في الكثرة.

وهو أول الثلث الثالث من الشتا.

وكثر زهر اللوز.

وجاءت الأخبار بأن ابن عيد شرف الدين، لبس قضا مصر. وله اثنان وعشرون يوماً قد لبس[١].

/ تتمة ذكر سنة ٨٨٥ حادي عشر الحجّة الحرام سنة تاريخه السبت المبارك. [٣/أ]

وهو حادي عشر شباط، وهو (...)[٢] من برج الحمل، والثلث الثالث من الشتا.

وزهر اللوز قد كثُر. وزاد النهر أيضاً. وزهر التفاح الفاطمي موجود.

وكان سيدي الشيخ عند كاتبه بالبستان، والشيخ أبو الفضل القدسي[٣]، والشيخ شهاب الدين الصميدي، والشيخ أبو العباس، والقاضي محي[٤] الدين الإخنائي[٥] وغيرهم.

---

١. موسى ابن عيد. قارن (مفاكهة: ١/ ٣١-٣٢).

٢. كلمة سقطت بخرم طرف الورقة.

٣. فقيه قُدسي من عائلة آل أبي اللطف القدسيّة الشهيرة، أقام بدمشق. صديق حميم للمؤلف. وسيُذكر كثيراً فيما يلي.

٤. كذا الأصل والصواب "محيي".

٥. نائب قاضي القضاة الشافعي بدمشق. نسيب للشيخ تقي الدين ابن قاضي علجون. ولهذا السبب، بالإضافة إلى علاقات العمل مع المؤلف، فإنه من الشخصيات الأساسية في هذه المذكرات.

— ثاني عشره الاحد المبارك . وفيه أُطلق محمد دوادار النايب من جهة القاهرة .

— ثالث عشره الاثنين المبارك . وفيه دخلت الزوجة والأولاد الحمّام . للداية هبة أشرفي ، للحمّامية ٢٠ ، الناطورة وأمّها ١٢ ، الوقّاد ٢ حوايج للحمّام .

— رابع عشره الثلاثاء المبارك . وفيه ابتُدي بقطع الأنهر[1] وقُطع نهر باناس الظهر .

وتوفي أمس تاريخه ابن الحجيج .

— خامس عشره الأربعاء المبارك . وفي أمس تاريخه نزلتُ للشيخ أبي الفضل عن قراءة (. . .)[2] وقراءة (. . .)[2] المنسوبين لابن الدقيق وللستّ أُم الخير وأُمها فاطمة رحمهم الله ، بما لهم من المعلوم المقرّر . وكتبت خطي بذلك . وشهد عليّ وعليه بالقبول شهاب الدين الأكاري وتقي الدين الحريري . وبذل لكاتبه أشرفية ذهب ٦ في مقابلة ذلك . ملكني ذلك ، وأذن لي في قبضها . واقترض مني ذلك . وذلك بحضرة الشاهدين ؛ وقراءة البخاري في الثلاثة أشهر من كل سنة بالجامع الأموي ، رجب وشعبان وشهر رمضان . وعيّنتُ ذلك في النزول بخطي .

فيه وصل ، في يوم الأربعاء ، بداق آخوسوار[3] ، المتولي مكان الذي جاء ، هارباً من أخيه الذي أخذ مكانه من جهة ابن عثمان ، في الحديد متّحفظاً عليه ، مع جماعة من العساكر السلطانية ، وأدخلوه القلعة . وكان ذلك قبل الظهر .

وسمعتُ بوفاة ابن حديدان رحمه الله . توفي في هذه الجمعة[4] .

وفرشنا المربّع[5] .

— سادس عشره الخميس المبارك . وفي ليلته غنا في المربّع .

وحصل فيه مطر كثير طول النهار .

— سابع عشره الجمعة المبارك . أصبحتْ صاحية باردة . ويلطف الله .

---

١ . ابتغاء تنظيفها من الطين والأوساخ . أو كرايتها بالمصطلح السائر .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . من بني ذي القادر ، حكّام كيليكيا التركمان . قارن : (مفاكهة : ١/ ٣٢) .

٤ . يعني : الأسبوع . والكلمة بهذا المعنى عامية معروفة .

٥ . غرفة في البيت الدمشقي . وعادة تكون مربعة الشكل .

— ثامن عشره السبت المبارك . وهو بارد أيضاً .

وقُطع نهر ثورة ويزيد .

يد الحاج عبد الوهاب من الريحان قرضة ١٠٠ .

— تاسع عشره الأحد المبارك .

— عشرينه الاثنين المبارك . وفيه سقطتْ الطبقة التي تجاه بيت الحنفي ، عند باب جيرون ، من جهة الشرق ، جميعها . ومات فيها صاحب البيت وصاحبته وبنته صغيرة وامرأة أُخرى (. . .)[١] ورجلين . وطلع اثنان فيهما الروح . فلاحول ولاقوة إلا بالله .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه كنا في الزهر ، في زملكا ودقّانيّة[٢] ، مع سيدي الشيخ وأبي الفضل وأبي العباس وشهاب الدين الصميدي وكاتبه لاغير .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه قلبتُ القبة بالمُرتفق وسقف طبقة الممرّ لإعادته .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك . وفي ليلته حصل في الليل بُعيض رعد وبرق ومطر .

وأعدتُ السقف وطبقته .

وحصل مطر كثير إلى الظهر ، ثم إلى المغرب أيضاً .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك . وفيه بعد الصلاة ركب حاجب الحجاب وسيدي محمد ابن الشيخ محب الدين والشيخ إبراهيم الأقباعي[٣] ، مع سيدي الشيخ ، لإزالة المنكرات وإراقة الخمور . فأراقوا أشيا كثيرة . ومن جملة ذلك ذُكر أن قرقماس التّنمي ؛ أحد مُقدّمي الألوف بدمشق ، عنده خمّارة ببيته بحارة القصر . فتوجهوا إلى هناك فرأوه قد حولّها . فلما رجعوا إلى عند جامع تنكز

---

١ . كلمة سقطت بخرم طرف الورقة .

٢ . من قرى الغوطة الشرقية .

٣ . نسبة الى ج . قُبع . وهو غطاء بسيط للرأس . والظاهر ان هذه النسبة الى الأقباع تعني أحد أمرين . اما ان يكون صانعاً لهذه الأقباع واما ان يكون لابساً قُبعاً . الذي يبدو انه كان زي الفقراء المنقطعين . ويشهد للثاني ما وصف به ابن طولون (مفاكهة : ١/ ٣٨) تاج الدين عبد الوهاب بن عثمان انه « كان أقباعياً من حين كان أمرد . ومن حياة جده يعاني الأوراد والأذكار » والظاهر ان النص أعلاه يعني ان المذكور من هؤلاء الفقراء . او نسبة الى حارة الأقباعية .

رأوه. فعنّفه الحاجب وسيدي الشيخ ولم يتكلم. ثم تكلم مع الشيخ إبراهيم وغيره. فقال له الشيخ إبراهيم: «إن لم يكن عندك، فعند مماليكك أو غلمانك أو جماعتك». فأنكر ذلك بتغيُّر. فقال له سيدي محمد: «أنا رأيتُ الخمر بعيني داخل إلى بيتك محمولاً ومكاريّة». فأنكر واشتد انكاره. فوقع الكلام بينهم. فاستمرّ بمماليكه، ووقعت الغاغة (...)[1] بعض جماعة من الشاغور. وانصرف سيدي الشيخ، والجماعة إلى الجامع. واجتمع خلق كثير بالمشهد والشيخ محب الدين[2] وبرهان الدين[3] وعلاء الدين[4]. وجاء جاني بك التنمي، وتكلموا معه / كلاماً كثيراً بحضور القاضي [٣/ ب] صلاح الدين[5] أيضاً. وانفصل المجلس على أن يأتي به جاني بك ثاني يوم ويتوب ويستغفر.

وثاني يوم اجتمع المذكورون أيضاً بالمشهد إلى بعد الظهر، وانصرف الشيخ محب الدين، واستمرّوا إلى العصر، وانفصل المجلس.

وبعد العصر، قُبيل الغروب، جاء الشيخ إلى البيت الذي عند البادرائيّة، فجاء القاضي محب الدين وعلاء الدين وجاني بك وقرقماس وكذلك حاجب الحجّاب، وترامو على سيدي الشيخ، واستغفر وتاب، ثم توجّهوا إلى عند الشيخ محب الدين[5].

— خامس عشرينه السبت المبارك. وفيه حدث ماذكر أعلاه.

وحصل فيه مطر من أوله إلى آخره. وذُكر أنه أول الأعجاز.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. وأصبح برد كثير. وقيل إنه أول الأعجاز.

وزاد النهر يوم الجمعة.

وقُطع نهر عقربا يوم السبت.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. أمس تاريخه وقع شخص يُدعى موسى العلماوي، شافعي المذهب شاب، في حق الله تعالى. كان طولب بشي، فقال: «ماأخرج من هذا المكان ولو حارب

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. ابن قاضي عجلون.

٣. الشيخ إبراهيم الناجي.

٤. الشيخ علاء الدين البصروي.

٥. قارن: (مفاكهة: ١/ ٣٢).

العزّة» . فرفَع أمره للمالكي المطماطي شمس الدين[١] فحبسه في حبس الدم . فسمع القاضي برهان الدين بن المعتمد الشافعي فحكم بإسلامه . فاستشاط المالكي ، وأمر بالتضييق عليه أكثر ماكان ، في السجن . ووقع القيل والقال[٢] .

وكان يوماً جيداً ، فيه بُغيض هوا .

ورأيتُ الصنونوا[٣] .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه أطلق المالكي موسى العلماوي بواسطة سيدي الشيخ ، سلّمه الله تعالى ، وشهاب الدين الحمراوي الرسول بينهما . وسوالين وهداهد[٤] من سيدي الشيخ . بعد أن حكم بإسلامه أمر المالكي بأن يوضع في القيد والغل في حبس الدم وبات تلك الليلة على هذه الحالة . نسأل الله العفو والعافية .

وكان سيدي الشيخ عندنا بالبستان ، والشيخ أبو العباس ، والشيخ أبو الفضل ، والشيخ محب الدين بن سالم ، إلى آخر النهار .

و(. . .)[٥] الأولاد ، ودخلوا الحمام ، لحمّام برهان الدين .

وكان يوم الاحد سادس عشرينه ، ذُكر أنه جاء آخر نهار السبت كتاب من النايب بخطه من ماردين . وأنه في المهلول يكون بحلب . ودقّتْ بشايره أول نهار الاحد وآخره . وذُكر أن الكتاب ليس له حقيقة[٦] .

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك . وهو آخر شباط .

— سلخه الخميس المبارك . وهو آخر سنة ٨٨٥ . أحسن الله تعالى ختامها في خير وعافية . ونسأل الله حُسن الخاتمة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم .

وهو أول آذار .

---

١ . نائب قاضي القضاة المالكي بدمشق .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٣٢) .

٣ . يقصد الطائر المعروف اليوم في الشام باسم السّنونو . وقدومه علامة مبكّرة لدخول فصل الربيع .

٤ . الظاهر أنه يقصد : وسؤالين ، يعني من الشيخ ، وتهديدات .

٥ . كلمة غير مقروءة .

٦ . وربما لذلك لم ينقل ابن طولون الخبر .

[سنة ست وثمانين وثمانمائة]

/ الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم. [٤/آ]

هذا تعليق مبارك إن شاء الله تعالى، يشتمل على ذكر سنة ست وثمانين وثماني ماية من الهجرة النبوية المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ومايحدث فيها. وذكر وفيات من يُعرف، ومايحتاج نظرها اليه.

استهلت هذه السنة بيوم الجمعة المبارك، وهو ثاني آذار من أشهر الروم، وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الجركسي. ونايب الشام قانصوه اليحياوي الممسوك ببلاد ابن حسن باك سلطان توريز [١] في السنة الماضية المقيم عندهم إلى الآن؛ وقاضي الشام قطب الدين الخيضري وكاتب سرّها المقيم بالقاهرة؛ والحنفي محب الدين ابن القصيف، تولّى عن ابن عربشاه ولم يحضر إلى دمشق إلى الآن؛ والمالكي شهاب الدين المريني؛ والحنبلي ابن مفلح نجم الدين؛ وناظر الجيش السيد موفق الدين الحموي؛ ونايب القلعة علاء الدين ابن شاهين، ونقيبها ايكدي [٢]؛ والمحتسب معزول إلى الآن؛ ووكيل السلطان القاضي صلاح الدين العدوي.

وعن الزهر في غاية الحسن. اللوز حلّق [٣]، والتفاح الفاطمي في عرسه، والمشمش والدراق كثر زهره. والأنهر مقطّعة.

والأسعار مرضية ولله الحمد، القمح راسه ٨٠ والشعير راسه ٦٠ واللحم موجود بعض شي، ولله الحمد.

---

١. توريز = تبريز. والمعني بابن حسن باك يعقوب بن حسن الطويل، من امراء الأق قيونلو التركمان.

٢. ايكدي، كذا. وهو إيدكي حمار. والظاهر ان تحريف الاسم ليس خطأ من المؤلف، لانه سيتكرر فيما يلي. بل هو تعبير أمين عن طريقة اهل دمشق في نطق اسم نقيب قلعتها. ومعنى الاسم بالتركيّة (آي-دكي): قمر-مولى.

٣. حلّق: سقطت وريقات زهره.

وأمير كبير أزبك[١]، أتابك العساكر بالممالك الإسلامية، مقيم في حلب من السنة الماضية لأجل الصلح كما ذُكر.

وكان يوماً هوياً.

وسمعت فيه أن أهل حماة عيّدوا يوم الخميس. فعلى هذا يكون أول الحجة الثلاثاء.

وشاعت الأخبار بأن السلطان عزمه التوجه إلى البلاد الشامية.

والجامع الأموي انتهى ولم يبقَ منه إلا تتمة بياض القبة وبياض المقصورة وعمل السدة وخشب المقصورة وبعض رخام القبلة لا غير.

— ثانيه السبت المبارك. وفي اليوم الذي قبله استأجر شمس الدين محمد ابن المسلوقة الحمصي خان جلبان وقف الركنية ومن يشركها[٢]، مدة سنة تاريخه، كل سنة بمبلغ فضة ٧٠٠، وله شهر رمضان مطلق. فتكون حصة الوقف الربع كل سنة من أصله ١٧٥. ودفع عشرة نقداً لكن بديّن لكونه رجل جيد وله مدة في الخان؛ وذلك بحضور شمس الدين محمد ابن[٣] الدقيق الشريك ورضاه بذلك ومراجعة الكمالي والبرهاني أيدهما الله. واستأجر من سيدي السيد[٤] بحضرته. وكان السيد تاج الدين الصلتي حاضراً.

واستأجر محمد ابن بلال، من سكان القابون، الفرن جوار حمام سامة[٥] والطبقة علوه من عبد القادر بحضرة سيدي الشيخ مدة سنة تاريخه، كل شهر بمبلغ فضة ٤٠، يقوم بأجرة كل شهر في أوله، وعليه خبز طبقتين لبيتي سيدي الشيخ، والباذنجان واللحم لا غير من غير أجرة. وكان الشيخ شهاب الدين الصميدي حاضرا.

وطلع القاضي المالكي في اليوم الذي قبله لملتقى زوجته التي كانت طلبت للشكوى عليها وعلى شركائها في الإرث من جهة جدها ابن حميد الترجمان.

---

١. حول سفر هذا الأمير إلى الشام، قارن (بدائع: ٣/ ١٧٥).

٢. اي في الوقفية. وسيذكر اسم الشريك لاحقاً.

٣. ابن، والصواب هنا "بن" ولكن "ابن" بالتأكيد على الألف أقرب إلى اللفظ العامي، مما يتناسب مع لغة النص ولهذا سنبقيها على ما هي في الأصل.

٤. هو كمال الدين بن حمزة، المفتي بدار العدل.

٥. المعروف اليوم بـ «حمام سامي». وما يزال قائماً في حي العمارة الجوانية، قرب المدرسة البادرائية. نسبة إلى أسامة الجبلي، أحمد فؤاد صلاح الدين. (المدارس: ١/ ٢٠٥).

— ثالثه الأحد المبارك . وهو آخر الأعجاز .

ووصلت زوجة القاضي المالكي والشيخ عبد الرحمن الخليلي .

وشكي على القاضي تاج الدين ابن عربشاه من راس نوبة دوادار السلطان ، وأخذ في عشرة أنفار نُقبا على وجه بشع ، ورُسّم عليه ، ثم أطلقه سيدي الشيخ كان الله له .

— رابعه الاثنين المبارك . / وفيه صام النصارى . [٤/ب]

— خامسه الثلاثاء المبارك . وفيه سمعت بوفاة برهان الدين العجلوني الشافعي . كان من أهل العلم . وتأهل لقضاء الشافعية بدمشق من ثلاث سنين .

وكان الصلح بين سيدي السيد كمال الدين والشيخ شهاب الدين المحوجب ببيت سيدي الشيخ . استمروا من بُعيد العصر والى بُعيد المغرب ، بحضور سيدي القاضي محب الدين والقاضي محيي الدين الاخنائي . وحضر في أثناء المجلس القاضي صلاح الدين العدوي ونايب القلعة ابن شاهين بسبب ما أخذ من نهر المنشية ظلما . وعمل سيدي الشيخ بعض أكل .

— سادسه الأربعاء المبارك . والمماليك المعيّنون [١] مع الدوادار الكبير ردّهم السلطان من القاهرة الى حلب رداً بشعا . وهم طالعون أفواجاً أفواجا . بعضهم راكب وبعضهم مشاة .

وفي نهار أمس ايضا جاء لسيدي السيد كمال الدين بنت من بنت القاضي محب الدين ، في الليل .

وكمّلوا نهر باناس ، ايضا في الليل .

— سابعه الخميس المبارك . وأمس تاريخه طلع نهر ثورة ويزيد ونزحنا البير .

يوم تاريخه لبيت سيدي السيد دجاج عدة ٥٠ .

وفيه سافر القاضي صلاح الدين العدوي للقاهرة . وسافر صحبته دوادار النايب محمد وكاتب الخزانة الأسلمي .

وسمعت أن كتاب السيد إبراهيم [٢] جاء من القاهرة ، وفيه أنه ولّي نقابة الأشراف .

---

١ . في الأصل : المعينين . والدوادار هو الأمير يشبك الظاهري الذي قتل في الرها في شوال سنة ٨٨٥ . راجع : (بدائع : ٣/ ١٧١) و(مفاكهة : ١/ ٢٦) .

٢ . ابن عجلان .

— ثامنه الجمعة المبارك . وفيه جاء ناظر الجيش من السفر من القدس الشريف ونابلس . وكان يوماً هوياً .

— تاسعه السبت المبارك .

— عاشره الأحد المبارك . وهو آخر فصل الشتا . ولم يكن كثير المطر والثلج ولا البرد، خصوصاً في دمشق .

وتناهى زهر التفاح الفاطمي والمشمس والدراق والخوخ . وأكلت اللوز الأخضر وهو قدر البندق .

وقيل انها نقلت [١] يوم تاريخه على الوجه المذكور . وهو أول الفصل .

— حادي عشره الاثنين المبارك . وفيه سمعت من القاضي محب الدين أنه وقف على كتاب الحُجّاج المصريين [٢] وأن الوقفة كانت الجمعة بلا توقف .

وتوفيت زوجة الشيخ محمد الحمصي . رحمها الله تعالى .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك . وفيه كان سيدي الشيخ عندي في البستان والشيخ شهاب الدين ابو العباس والشيخ محب الدين ابن سالم والشيخ أبو الفضل والشيخ شهاب الدين أحمد العجلوني والشيخ شهاب الدين ابن الصميدي والشيخ عبد القادر النحاس وغيرهم .

وتوفي الشيخ عمر الكردي الذي كان بالبادرائية، رحمه الله .

وابتدأتُ بعمارة البرج الجديد .

— ثالث عشره الأربعاء المبارك .

— رابع عشره الخميس المبارك . وفيه وقع سوق الحصريين خارج باب الفرج، من حد الداخل للقشاشين من جهة الشرق والى عند حانوت اللحام، ولم يؤذ [٣] أحدا .

---

١ . الظاهر أنه يعني الشمس .
٢ . جرت العادة على أن يسبق وصول قوافل الحجاج كتاب بأسماء العائدين منهم .
٣ . في الأصل : يوذ .

— خامس عشره الجمعة المبارك . وفيه صُلّي على الشيخ برهان الدين العجلوني الشافعي . توفي بالقاهرة . ونشا بالقدس الشريف .

وذُكرقبل تاريخه بيوم أن قرقماس التنمي ، مقدّم دمشق ، ولّي نيابة طرطوس ، وهذه نفية ، ولله الحمد .

وسمعت بأن السلطان أرسل ابن إينال وقانصوه الخسيف من دمياط للإسكندرية صحبة الأمير قجماس ، وأودعهم بالبرج على عادة السلاطين المحتفظ عليهم . وكذلك المنصور كان مطلقاً بالاسكندرية وأودعه البرج محتفظاً عليه معهما .

وذُكر أن الحنفي محب الدين ابن القصيف خرج من القاهرة ثاني شهر تاريخه ، وفارقوه في قطيا [١] ؛ وأن شمس الدين محمد ابن الشاغوري توفي بالمدينة الشريفة في الطلعة . جاء ذلك في كتب المصريين .

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد ابن القدسي ، المقري ، الشاهد ، بمكة المشرّفة . رحمه الله تعالى .

وقبضت من شخص مبلغ فضة ٤٠٠ فيها درهم مفرد ، أرسلها الحاج حسين الحلبي .

— سادس عشره السبت المبارك . وفيه وصل محب الدين ابن القصيف الحنفي إلى داريًا بكرة نهار .

وسمعت بأن قجماس [٢] ، أحد الأمرا بالقاهرة ، ولّي نيابة الشام .

— سابع عشره الأحد المبارك . فيه دخل محب الدين الحنفي للقبة . وحصلت زلزلة قبل غروب الشمس ، ماجت المدينة منها جميعها .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . وفيه دخل قاضي القضاة محب الدين ابن القصيف الحنفي بخلعة القضا . وقري توقيعه/ على العادة بالجامع الأموي بمحراب الحنفية . وحضر الجماعة كلهم [٥/أ]
على العادة . قراه حافظ الدين كاتب السر ، ولم يُخلع عليه .

---

١ . قطيا : قرية قرب العريش .
٢ . قجماس الإسحاقي الظاهري . راجع : (إعلام الورى/ ٧٢) .

وردّت ألف إلى زوجها على أشرفي زيادة على صداقها المُقَرّ به في ذمته، بشهادة كاتبه وعلاء الدين ابن الكردي، وبحضور ولدَيْ العباس وحمزة واخيها.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. وفيه كتب الشيخ محمد كتابه [١] على امرأة مصرية.
وجاء للشيخ أبي الفضل القدسي ولد ذكر بُعيد الظهر، وسماه محمداً أبا اللطف.
أنشاه الله نشواً صالحاً، ورباه في حياة والديه.

— عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه ذُكر انه جاءت كتب الحجاج.
لبيت الشيخ أبي الفضل دجاج عدة ٥.

وسافرت زوجة القاضي شرف الدين ابن عيد [٢] للقاهرة. وودّعها القاضي محب الدين ابن القصيف، راكباً أمام محملها، إلى خارج البلد، كما تُودّع الرجال، كما ذُكر.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وفيه وصل ابن اخي شعيب [٣] من القاهرة ومعه هجّان ومرسوم للحاجب بالإنكار عليه أنه قبل تاريخه شُكي إليه على جماعة من مؤذني [٤] الجامع فلم يُنصفه وبلّصهم؛ وبطلب ابن حمدان وابن قراكز للقاهرة.
فطلب المذكورَين ورسّم عليهما. واختفى غيرهما. واحضر الحنفي والحنبلي إلى عنده. فأنكر ابن أخي شعيب الشكوى عليه، وانه ماوقف اليه اولا ولا شكى عليهما. وفجر على الحاجب. فرسّم عليه معهما. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. وفي ليلته جاء الرملي ونور الدين المحلي من القاهرة. ونزل المحلي بخلوة القاضي بالسمصاتية [٥].

---

١ . يعني عقد زواجه. وهذا تعبير عامي ما يزال متداولاً حتى اليوم.
٢ . موسى بن عيد الدمشقي الحنفي. مات في القاهرة بعد ان طلبه السلطان لقضاء الحنفية. التفصيل في: (بدائع: ٣/ ١٧٨-٧٩). وقارن الخبر بما في (مفاكهة: ١/ ٣٣).
٣ . القاضي شهاب الدين، نائب المالكي فيما بعد.
٤ . في الأصل: موذني.
٥ . السمصاتية = السميصاتية أو السميساطية، (النعيمي: ٢/ ١٥١)، خانقاه. معروفة بمحلة الكلاّسة، عند الباب الشمالي للجامع الأموي.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. وجاء الخبر بوفاة علي شدايق بطريق الحجاز بُخُلَيْص [١]، رحمه الله.

وسمعت بوفاة رضي الدين، التاجر المصري.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. وفيه، بين الصلاتين، وصل جماعة من الحجاج، بغَالة، نحو العشرة انفس، واخبروا بانهم فارقوا المحمل من الطيبة، وأنه يبيت بالصنمين [٢].

وذُكر أن البطاقة [٣] وقعت.

واشتريت راسين غنم عقيقة محمد أبي الفضل، انشاه الله نشوا صالحا، وكذلك أخته أم الفضل فاطمة [٤]. وطبخناهما بمطبخ ولي الله الشيخ تقي الدين الحصني، أعاد الله عليّ وعليهما من بركاته في الدنيا والآخرة، الذي برأس القبيبات. وربع قنطار خبز بمبلغ ١١٩ فضة.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. وفيه دخل غالب الحجاج.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه دخل المحمل من القبة، ومبيته فيها، ومن تأخر من الحجاج، وأميرهم يلباي الإينالي دوادار السلطان. وكان شجاعاً لكن ظالماً غاشماً [٥].

وتحرّر ان الكفرسوسي شمس الدين جاور بمكة المشرفة. ولم يتحرّر موته، ولله الحمد.

وتوفي إبراهيم التنمي، وهو شمس الدين ابن تقي الدين الجهيني، في الرجعة بالعُلا.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. وتوفيت سريّة القاضي شهاب الدين العجلوني، أبو القاضي الحنفي علاء الدين، أم أولاده، يوم الاثنين آخر النهار. ودُفنت يوم الثلاثاء بكرة النهار بجبانة باب الصغير. وحضرنا جنازتها مع سيدي الشيخ.

---

١. حصن على طريق الحاج الشامي على ثلاث مراحل من مكة.

٢. قريتان في حوران، والثانية من منازل الحاج الشامي.

٣. لم اعثر على ما يساعد على شرح هذه الكلمة. والذي يظهر من مجمل النصوص لدى التتبع، انها تعني قائمة بأسماء الحجاج العائدين، إشعاراً لذويهم فيُعدّوا القدومهم. وهي أيضاً إشعار ضمني لذوي الحجاج المتوفين، فلا يفاجأون بما يقلب فرحهم بالقادم الموعود. فهي، إذن، تدبير عملي، يمليه ماكان يحيط بالحاج من مخاطر تودي بالكثيرين منهم. انظر ١١ المحرّم أعلاه.

٤. هما ولدا المؤلف.

٥. قارن: (مفاكهة: ١/ ٣٣).

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . وذُكر في هذه الأيام أن في بلاد ابن عثمان حصل خسف في ثلاث مدن أو قرى ، أوفي خمسة . نسأل الله العفو والعافية ، وان يوقظنا من هذه الغفلة . وهذا من أشراط الساعة التي أخبر بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم [١] .

وحصل فيه بعيض مطر .

وسمعت بوفاة ابن الغني الشيخ بمكة المشرّفة ، رحمه الله .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . وفيه تمّ عمارة المنبر والسدّة الشريفين بالجامع الأموي . وخطب سيدنا الشيخ سراج الدين عليه . وهي أول خطبة خطب عليه بعد عمارته [٢] .

وصُلّي على شخص صلاة الغيبة ، وهو المرحوم شمس الدين محمد ابن القدسي .

وحضر القضاة والحاجب والدوادار / ونايب القلعة وناظر الجيش . وقُريت ختمة للسلطان . [٥/ب]

— سلخه السبت المبارك . وفي ليلته حصل مطر جيد ، ولله الحمد ، وكذلك في صبيحته ، واستمر إلى العصر . وكان مطراً جيداً أحيا البلاد والعباد إن شاء الله تعالى .

وهو آخر آذار .

وفيه سافر غالب الحجاج الغُرب إلى جهة حلب وغيرها .

وطرد النحل واحدة [٣] .

شهر صفر الخير سنة تاريخه

— مهله الأحد المبارك . وهو أول نيسان .

وفيه حصل بعض رشة مطر . وهو والذي قبله وقبل قبله فيه البرد بهوا . وماتت طردة النحل بالبرد .

وحصل اجتماعية بالمشهد للشيخ والشيخ محب الدين بسبب يلباي الدوادار وما صدر منه في حق الحجاج ، خصوصاً الغُرب ، من جهة المواريث .

---

١ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٣٤) .

٢ . ينقل ابن طولون (مفاكهة : ١/ ٣٤) هذا الخبر بنصه تقريباً عن ابن طوق ، قال : « قال الشيخ شهاب الدين ابن طوق ، وهي اول خطبة . . . » الخ . وليس هذا بالامر النادر عند ابن طولون لكنه هنا يذكر المصدر .

٣ . يعني في بستان الكاتب . والطَّرد الدَّفعة الجديدة من مواليد النحل .

وسافر شخص يقال له ناصر المصري، لانصره الله، إلى القاهرة ومعه ورقة من علي الحموي، أحد النوّاب[١]، بمرافقة جماعة من دمشق، فيها نحو مائتي[٢] ألف دينار، كما ذُكر، منهم سيدي الشيخ وغيره. رمى الله كيده وكيد غيره في نحره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

— ثانيه الاثنين المبارك. وفيه دخل متسلّم نايب الشام قجماس، أمير اخور كبير بالقاهرة، يدعى شاد بك الخازندار[٣].

واجتمع الشيخان[٤] بالجامع، بسبب أمير الحاج الدوادار، الى آخر النهار. ولم ينْتج شيئاً من أمر الدنيا. لكن إن شاء الله تعالى هي آخرته من دمشق والدنيا، ببركة الله ورسوله.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. وفيه طلع أمير الحاج الحلبي وبقية الحجاج الغُرب، صحبهم الله بالسلامة. وكان نهاراً باردا.

وفيه وفي الذي قبله ذُكر انه حصل في الكروم صقعة.

وذُكر أن شرف الدين موسى ابن عيد الحنفي[٥]، قاضي مصر، توفي إلى رحمة الله تعالى، ومعه شخص يدعى شمس الدين الغزّي الصغير، كان بدمشق شاهداً حنفياً، بواسطة الزلزلة. سقط من مكان شرافة بمدرسة صالحية مصر عليهما فماتا معا. وذُكر أن معهما أربعة أنفار. رحمهم الله تعالى.

ومُسك السيد موفق الدين[٦]، ناظر الجيش بالشام، وأُودع القلعة.

— رابعه الأربعاء المبارك. البرد موجود.

— خامسه الخميس المبارك. البرد موجود وبعض نقط مطر وهوا. ثم حصل قُبيل العصر مطر فيه قوة.

---

١. في الأصل (النياب) دون اعجام. والحموي هذا هو علاء الدين علي بن موسى الحموي الحنفي، أحد نوّاب القاضي الحنفي بدمشق. وعلى هذا افترضنا خطأ المؤلف فصحّحنا الكلمة كما وردت أعلاه.

٢. في الأصل: ماتي.

٣. الخبر بنصّه منقول في (مفاكهة: ١/ ٣٤)

٤. يعني الشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون والشيخ محمد بن الحصني. راجع المصدر أعلاه.

٥. هو موسى بن احمد بن عيد الدمشقي الحنفي. راجع: بدائع الزهور: ٣/ ١٧٠ و١٧٨ وقضاة دمشق/ ٢٢٨-٢٩ والضوء اللامع: ١٠/ ١٧٩. والخبر وما سبقه ويليه جميعا في (مفاكهة: ١/ ٣٤-٣٥)

٦. العباسي الحموي.

— سادسه الجمعة المبارك. وفيه صلّي على ابن عيد صلاة الغيبة[١]. وتوفي الشيخ علي الفحام، الرجل الصالح، رحمه الله.

— سابعه السبت المبارك. كان نهاراً بارداً جدا.

ودخل أمير مقدّم من القاهرة، يُدعى تاني بك الجمالي، ونزل بالقصر[٢]، متوجه إلى حلب. وسُرِق ثلاث حوانيت تجار أصحابها نصارى، إلى جوار خان السلطان تجاه النُّقْلِيَّة[٣] من جهة الفواخرة. وكان ذلك دوران زفة القلعة ولم تُقفل الأسواق. ذُكر انهم نحو اربعين نفسا فلاحين رموا بالنشّاب. وتبعهم حاجب الحجاب ثم رجع. واستمر الصوت عاقد عليهم إلى حارة الشويكة[٤]. وطلع اليهم أهلها، فجُرِح منهم جماعة. وقيل انه قُتِل اربعة انفار. وضربوا شخصاً يُدعى إسماعيل بن الخابوري وابن صبح بسلاح جُرِح فحُمل للمارستان وتوفي فيه في يومه، رحمه الله[٥].

— ثامنه الأحد المبارك. وكان البرد موجودا.

— تاسعه الاثنين المبارك. وهو آخر الثلث الاول من الربيع. والبرد موجود.

— عاشره الثلاثاء المبارك. وفيه سافر الأمير المصري[٦] بعد الظهر إلى جهة حلب. والبرد موجود. وهو أول الثلث الثاني من الربيع. ونقلت الشمس إلى الثور.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. والبرد فيه موجود بريح.

وجاء من القاهرة كتابان، أحدهما من جمال الدين يوسف العدوي، قرابة صلاح الدين.

---

١. يذكر ابن طولون الخبر (مفاكهة: ١/ ٣٥) وبهذه المناسبة يسوق ترجمة هامة لابن عيد. شوهتها أخطاء المحقق في قراءة النص.

٢. يعني القصر الأبلق المشهور، الذي عمّره الظاهر بيبرس وموقعه مكان التكية السليمانية اليوم. وكان ينزل به في العادة الأمراء القادمون من مصر.

٣. سوق.

٤. حارة معروفة بدمشق، خارج السور، قبلي باب السريجة. ذكرها غير مؤرخ من العهد المملوكي (حوليات ابن اللبّودي / ١٥٢).

٥. الخبر في (مفاكهة: ١/ ٣٥).

٦. تاني بك الجمالي.

والثاني من القاضي قطب الدين لابن الصاحب بولاية القاضي صلاح الدين[١] قضاء الشافعية بدمشق، وشهاب الدين ابن الفرفور نظر الجيش بدمشق، ونجم الدين/ ابن قطب الدين كتابة السر [٦/ أ]
بها. ذُكر أنهم لبسوا في يوم واحد بحضرة السلطان، بعد أن كانت وظيفة القضاء انتظمت لابن الفرفور، وطلع ليلبسها. فقال السلطان: «والله هذا قضاء الشافعية -يعني صلاح الدين- وهذا نظر الجيش» يعني ابن الفرفور. فتمنّع بعض شي، فأكره على لبسها. وتغيّر السلطان من تمنّعه، هكذا ذُكر، فلبسها بكُره «وهذا كتابة السر» يعني ابن قطب الدين. فسبحان الفعّال لما يريد. وقد أشرف قرب قيام الساعة، وعظُمت وكثرت الشواهد بإخباره صلى الله عليه وسلّم بقيامها[٢].

وجاء الخبر أيضا بموت ابن بنت عبد الباسط بالقاهرة.

وكان لبس المذكورين سادس عشرين المحرم سنة تاريخه.

ولي يومان بزكام الورود. أسأل الله العافية.

— ثاني عشره الخميس المبارك. البرد موجود.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. وفيه صلّي على الشيخ نجم الدين عمر ابن فهد المكي، المحدّث بالجامع الأموي، صلاة الغيبة[٣].

وتوفي برهان الدين إبراهيم الآمدي الحنفي، رحمه الله تعالى.

وطلّق الشيخ محمد زوجته.

— رابع عشره السبت المبارك.

— خامس عشره الأحد المبارك. وفيه جاء ساعي وكتب للسيد إبراهيم[٤] نقيب الأشراف، بأن ابن الفرفور ولّي قضاء القضاة عن صلاح الدين العدوي، مضافاً لنظر الجيش ووكالة السلطان ونظر القلعة، باثنين وثلاثين الف دينار. وكان صلاح الدين دفع ليشبك الدوادار عشرين ألف دينار فلم يمض له، ورسّم عليه بسبب ذلك. ولعله لا يكون صحيحا.

---

١. يعني القاضي قطب الدين الخيضري، وبدر الدين ابن الصاحب، والقاضي صلاح الدين العدوي.
٢. الخبر في (مفاكهة: ١/ ٣٦) و(بدائع: ٣/ ١٧٩).
٣. ترجمته في (الضوء اللامع: ٦/ ١٢٨-٣١)
٤. ابن عجلان.

— سادس عشره الاثنين المبارك . وحصل الدفا من اليوم الماضي . وفيه توفيت أخت الشيخ شهاب الصميدي ، رحمها الله .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . وفيه كنا في صُبحتها[١] بالصالحية .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك .

— تاسع عشره الخميس المبارك . وهو خميس البيض .

وفيه طلعت مع سيدي الشيخ ، كان الله له ، إلى جسر ابن شوّاش[٢] لعمارة العين من القنطرة . وكان فيه معلمين مسلمين : قرنوات الشاغوري ، وغانم (. . .)[٣] ، وأبو شامة الشاوي ، وعنطور الشاوي ، وشاوي ابن نقرة[٤] إسماعيل ، وشخص آخر معلم مسلم ساعد لعله أن يكون (. . .)[٥] ، والياس النصراني القشاط ، ونحّات وفُعول مسلمين ونصارى ، وصُنّاع مسلمين نحو عشرين ، وجماعة الفقرا . وسهّل الله بعمارته . وعُقدت العين بعد تعب كثير . ونزلنا بعد صلاة المغرب هناك . أدام الله إجراء الخيرات على يده وكبت حاسده .

وجاء مرسوم من القاهرة للحاجب بسبب القاضي الحنبلي ، بأنه اتصل بمسامعنا بأن وأن وأن . ثم بعد ذلك طلب منه ألفي[٦] دينار ، إما أن يقوم بها حاصلاً ، أو يودع في القلعة ، أو يضمن عليه . فطلبه الحاجب وقراه عليه ، ورسّم عليه حشمة . فطلب الحنبلي شهاب الدين المحوجب

---

١ . الصبحة ، (وتسمى الآن الصُّبحيّة) وهي من المراسم الدمشقية عند الوفاة . يخرج أهل الميت عقب صلاة الفجر إلى المقبرة ومعهم قارئ ، ويجلسون حول القبر أو تحت سقيفة المقبرة ، أو ينصبون خيمة على القبر ويتلون القرآن . وقد تقام مراسم الصبحيّة في بيت الميت بين صلاتي المغرب والعشاء . وقديماً كان الاجتماع أو بعضه في مسجد حيث كانوا يديرون الماء والسكر على الحاضرين فإذا قرر أهل الميت أن لا يخرجوا عقب صلاة الفجر ينادي منادٍ في المشاركين في الجنازة : «الصبحة سماح» .

٢ . أضاف ابن طولون (ص/ ٣٧) : « الراكب على نهر بردى بالوادي الفوقاني » . ذكره البدري في القرن التاسع ، وعدّه من متنزهات دمشق «غيضة جسر ابن شواس» ونص ابن طوق يعتبر الوحيد في وصف شكل الجسر .

٣ . خرم في الأصل .

٤ . غير معجمة ، وتُقرأ على اكثر من وجه .

٥ . خرم في الأصل .

٦ . في الأصل « ألفا » والطريف ان ابن طولون (مفاكهة : ١/ ٣٧) نسخ الخبر دون أن يلتفت إلى الخطأ فيه . وجاء المحقق فيما بعد فأثبته كما هو .

وشمس الدين الواعظ إلى عنده. واتفق الحال على أن يضمن عليه. فضمنه جماعة، منهم الشيخ شهاب الدين والواعظ والقاضي الحنفي ابن القصيف وشمس الدين الحداد والمزّي وابن خنجر قرابته وغيرهم مع ذلك، وتوزعوها. وطلع إلى بيته بُعيد العصر.

وجاء مرسوم آخر للسيد علاء الدين نقيب الأشراف، بأن يحضر للقاهرة طيّب القلب منشرح الصدر. وذُكر أنه لأجل وظيفة قضا الحنفية بالقاهرة.

— عشرينه الجمعة المبارك. وفيه سمعت بوفاة تقي الدين أبي بكر البقاعي الشاهد بالشامية [١]. توفي من نحو ثلاثة أيام؛ وبوفاة ابن المدني [٢]، ولعله أن يكون يوم تاريخه، رحمهما الله؛ وان القاضي صلاح الدين العدوي على ما هو عليه من الوكالة ونظر القلعة؛ وابن الفرفور بالقضا ونظر الجيش على ستة وعشرين ألف دينار.

وسافر أمس تاريخه المحلي [٣] للقاهرة.

— حادي عشرينه السبت المبارك. وجاء مبشّر النايب يوم الخميس بأنه وصل للرملة.

وفيه طلعنا مع سيدي الشيخ لتتمة ترميم جسر ابن شواش إلى المغرب، بالعمالة من جماعة الفقرا.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. وفيه طلعنا مع سيدي الشيخ لتتمة الجسر لآخر النهار، وتكامل، ولله الحمد. وطلع له قنطرة خامسة كاينة مطمومة بالتراب من جهة الغرب.

وهو عيد النصارى.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. وفي آخره جاء مبشّر القاضي شهاب الدين ابن الفرفور، هو يونس مملوك قطب الدين الحلبي، وعلى يده كتب الجماعة / بقضاء الشافعية ونظر الجيش [٦/ ب]
ومضافاتهما؛ ومرسوم وكتاب للشيخ سراج الدين [٤] بسماع الدعوى والثبوت والخطابة؛ وللقاضي الحنفي بالتقرير والمارستان وغيره نيابةً؛ ولمحب الدين ابن الفرفور نيابة نظر الجيش.

---

١. المدرسة الشامية البرانية.

٢. تقي الدين أبو بكر.

٣. نور الدين علي بن محمد المحلي. ترجمته في (الضوء اللامع: ٦/ ٢٤). وقرأها محقق مفاكهة الخلان: الحلبي. وهو خطأ.

٤. ابن الصيرفي.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك .

— سادس عشرينه الخميس المبارك .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . وفي ليلته جاء بهاء الدين الباعوني من القاهرة . ونزل النايب بالكسوة .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . وفيه نزل النايب بالقبّة . وسلمنا على بهاء الدين ببيته .

[شهر ربيع الأول المبارك]

— مهلّ شهر ربيع الاول الاثنين المبارك . فيه دخل نايب الشام قجماس [١] إلى دمشق ومعه نجم الدين ابن قطب الدين الخيضري ، كاتب السر ، استقلالاً بخلعة [٢] . وسلمت عليه مع سيدي الشيخ في بيته . وسلّم سيدي الشيخ على النايب بالمبيت من دار النيابة .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . وهو أول أيار .

وفيه رُسّم على دوادار السلطان [٣] بالمسجد الذي بدار النيابة . ونودي على من ظلمه . ويظهر أنه بسبب الحجاج .

— ثالثه الأربعاء المبارك . وفيه طلعت للخيارة [٤]

— رابعه الخميس المبارك . وفيه توفي تاج الدين عبد الوهاب ، ابن بنت الشيخ احمد الاقباعي ، ودُفن إلى جانب جده الشيخ أحمد من جهة القبلة . رحمهما الله .

---

١ . الاسحاقي الظاهري .

٢ . قرأها محقق (مفاكهة : ١/٣٨) « استعلاءً لا بخلعة » ؟!

٣ . هو يلباي الإينالي المؤيدي .

٤ . قرية صغيرة بالمرج جنوب شرق دمشق ، بالقرب من جرمانا .

ورُفع في الدوادار قصص فلم تُقْر[1]، ووعدوا إلى يوم السبت. وأُطلق آخر النهار. واختلفت الأقوال في أمره. وذكروا أن حاجب الحجاب[2] كفله ضمان وجه. والظاهر انه من جهة ابن الشاغوري حموه[3]، وقصدهم أكله لاغير.

وجاء آخر النهار كتب من قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور لجماعة النواب، على عادتهم، مثل ابن المعتمد وابن الإخنائي والبصروي[4].

وشكى يوم الثلاثاء أبو بكر الحريري، الذي كان رسولاً، على شهاب الدين ابن حجّي للنايب من جهة الغزالية[5]. ونُسبت الشكوى لسيدي الشيخ بإغراء[6] المناحيس. وسيدي الشيخ بري من ذلك.

— خامسه الجمعة المبارك. وفيه مسك النقيب ابن الشريدان، أحد مباشرين الجامع، من عند القاضي نجم الدين كاتب السر، وأودعه بالقلعة.

— سادسه السبت المبارك. وختن القاضي محيي الدين ولدي سيدي إبراهيم في أول الشهر خفية.

— سابعه الأحد المبارك. حضرت الشامية البرانية.

— ثامنه الاثنين المبارك. وفيه حدث أمور منها، لبس ابن الشلوش[7] عمر الحسبة من النايب؛ ومنها ورود كتب من القاهرة: كتاب بهاء الدين ابن الفص[8] وسيدي ابن البقا ابن الجيعان،

---

١. قرأها محقق (مفاكهة: ١/ ٣١): «فلم تُفِدْ».

٢. في الأصل: حاجب الحجاج. وهو من سبق القلم.

٣. تصوّر محقق (مفاكهة: ١/ ٣٨) المعنى انهم حَمَوْه بسبب ابن الناعوري (كذا!) فعمد إلى صياغة العبارة من عنده بحيث أصبحت «والظاهر انهم حَمَوْه من جهة ابن الناعوري».

٤. يعني أن يكون نواب القاضي الشافعي على عادتهم من جهة النيابة.

٥. الغزالية، مدرسة من مدارس الجامع الأموي (النعيمي: ١/ ٤١٣).

٦. في الأصل: باغرا.

٧. قرأها محقق (مفاكهة: ١/ ٣٩) السنوسي. وهو زين الدين عمر بن الشلوش. وقد جاءت الكلمة معجمة بوضوح في أخبار يوم الأربعاء ١٧/ ٣/ ٨٨٦.

٨. في (مفاكهة: ١/ ٣٩): ابن العيني. والقراءة في أصلنا لا لبس فيها.

بسبب ما كتبه الحموي على يد ناصر، وكتاب سيدي يحيى ابن حِجّي للشيخ شهاب الدين[1] بسبب ذلك وغيره؛ وأن القاضي شهاب الدين ابن الفرفور أضيف اليه وكالة السلطان ونظر القلعة ووكالة بيت المال بثلاثين الف دينار. أخبر بذلك ابن حِجّي عن القاضي كاتب السر؛ ومنها مرسوم بسبب قضية المال[2] الذي متعلق بنايب القلعة والقاريين؛ ومنها أنه ورد خبر من القدس الشريف ان جماعة نصارى من الحبش، نحو ثلاثة آلاف نفس، دخلوا القدس الشريف لزيارة القيامة محل الكفر، وأن كبيرهم بشاش أبيض كبير، وأنه جلس على كرسي من ذهب نصب له بها، ولما دخل رفعت أذياله بجواكين[3] ذهب او فضة، وأنه أمر بضرب الناقوس فضرب بها، بحيث أنه وافق ذلك وقت الأذان، فلم يُسمع الأذان. وملخص ذلك اظهار دين النصرانية وشعاره في ذلك البلد الشريف. فسمع شخص من المسلمين ثابت الإيمان فاستغاث «يا للإسلام!» وأنكر ذلك. فضربه النصارى بالأسلحة، وقيل إنه مات. كل ذلك بمواطاة الكبير، لاكبره الله وأراح البلاد والعباد إن شاء الله تعالى قريبا وعلماء السوء وقضاة السوء الخُرس العُمي البصاير. يا عزا الإسلام والمسلمين مما حل وحدث[4] يا أزمة الفرجي؛ ومنها ان شخصا يدعى الشيخ عيسى البدوي، خطيب المصلى[5]، شكى / لنقيب القلعة ايدكي على محي الدين ابن الشريدان، بالجامع الأموي، [٧/أ] من جهة معلومة على الجامع بالمصلى عن الخطابة. قال له: «امض معي إلى القلعة» فأخرجه من الحبس وتواجها. فقال له: «معلومك في الوقف، وليس لك عندي حق». فما كان جوابه إلا أن ضربه نحو الخمسين عصاة على رجليه. فلا حول ولا قوة إلا بالله[6].

— تاسعه الثلاثاء المبارك. وحصل أمس تاريخه، آخر النهار، بعيد العصر، بعض مطر وتغيُّر في الجو.

---

١. يعني: ابن العيني.

٢. في الأصل: الما.

٣. جواكين. ج. جوكان. عصا لها طرف معكوف. وهي من الدخيل.

٤. نقل ابن طولون الخبر بنصه تقريبا (مفاكهة: ١/ ٣٩). ومن المفيد أن يقارن الدارس الصياغة في المصدرين ليلمس الفارق بين المؤرخ الحر والمؤرخ السلطوي.

٥. المصلا، مسجد معروف بالميدان التحتاني، ويُعرف بجامع مُصلّى العيدين. لما رُسم في العهدين الأيوبي والمملوكي من صلاة الهيئة الحاكمة فيه في العيدين ومنه اسم المحلة «باب مصلّى».

٦. يقفز ابن طولون (مفاكهة: ١/ ٣٩) عن هذا الخبر لأنه يتناول احد رجال السلطة، فيما يبدو.

وقبل تاريخه بثمانية أيام وصل الخبر بأن السلطان ولّى قضا الحنفية بالديار المصرية لشخص بالقاهرة مقيم، غزّي الأصل [١].

— عاشره الأربعاء المبارك. آخر الثلث الثاني من الربيع.

— حادي عشره الخميس المبارك. وفيه نقلت الشمس إلى الجوزا [٢]. وهو عاشر أيار.

وتوفيت عوض، جارية المصرية [٣]، رحمها الله تعالى.

وشنق النايب غريمي ابن جحا، بعد تردد ومشاورة القضاة. وفي الشهر الخارج، وهو صفر، أُشيع عن قاضي القضاة الحنفي والحنبلي إشاعة فاحشة. لعلها تكون كذبا. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. وحضر يوم الخميس، رابع شهر تاريخه، السيد كمال الدين إفتا دار العدل التي للقاضي محب الدين. وحضر معه الشيخ برهان الدين ابن المعتمد في الإفتا الثاني، المتزول له عنه من سيدنا الشيخ تقي الدين. وجلس تحته [٤].

ووُضع في محراب القبلة بالمقصورة من الجامع الأموي عامودين رخام منهرّة بيض، أُخذا من مدرسة بطرف الصالحية، من جهة الغرب، تسمى البهائية [٥]، بل تربة تحت نظر ابن عربشاه، بواسطة نقيب القلعة ايدكي، بعد انكار ابن الحمرا الشيخ عز الدين الحنفي عليه، ولم يسمع له شي. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

— ثالث عشره السبت المبارك.

---

١. هو شمس الدين محمد الغزي، ابن المغربي (بدائع الزهور: ٣/ ١٨٠).

٢. برج الجوزاء.

٣. يقصد زوجة للشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون.

٤. يقصد ان وظيفة الإفتاء هي في الأصل للقاضي وان السيد حضر نيابة عنه. والخبر منقول في (مفاكهة: ١/ ٣٩)، لكنه هناك مشوش جداً بحيث لا يخرج القارئ منه بشيء.

٥. يذكر ابن طولون (القلائد الجوهرية: ١/ ٣١١) «التربة البهائية» بالقرب من «اليغمورية». وقال الشيخ دهمان، محقق الكتاب: «الراجح أنها القبّة التي كانت تسمّى أبو رمانة»، ويذكرها النعيمي (الدارس: ٢/ ٢٣٥).

— رابع عشره الأحد المبارك . وفيه دخل قاصد من جهة حلب ، يقال أنه من جهة أخي بداق[١] .

وشاعت الأخبار بأن نايب صفد جاني بك الطويل ، الممسوك ببلاد ابن حسن باك ، وصل إلى حلب .

— خامس عشره الاثنين المبارك . وفي ليلته توفي الشيخ محمد المؤذن المصري فجأة في الليل .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . وفي صبيحته ولدت زوجة سيدي الشيخ المصرية بنتا . جعل الله وجهها مباركا ، ورباها في حياة والدها .

عزم الشيخ محب الدين ابن سالم سيدي الشيخ إلى عنده ، إلى بستانه بالخشخاش وكاتبه والشيخ شهاب الدين الصميدي .

وسمعت بوفاة خير الله العبد الجرايحي ، توفي في هذا الشهر .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . وفي صبيحته ولدت زوجة سيدي الشيخ المصرية بنتا . جعل الله وجهها مباركا ، ورباها في حياة والدها في خير وعافية[٢] .

واستعفا ابن الشلوش من الحسبة ، كما ذكر ، لأنه أخذ منه مال ، وطلب منه آخر ، ولم يمكن من البلص .

— ثامن عشره الخميس المبارك .

— تاسع عشره الجمعة المبارك .

— عشرينه السبت المبارك .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . في يوم الخميس فارق زهير ست القضاة بخلع باين . يد الشيخ محمد الكنك عن شهر ربيع الأول من كاتبه ٩٠ .

وفيه حصل حريق ، الغدا الكبير[٣] ، حول حمام سامة . طلعت النار من الطبقة التي فوق

---

١ . هو سوار بن ذي القادر ، من الأسرة الدلقادرية ، حكام كليكيا التركمان .

٢ . كذا مكررا .

٣ . يعني وقت الغداء الكبير قبيل الظهر . تمييزا له عن الغداء الصغير أي طعام الفطور . راجع أخبار ٢٧ ذي الحجة من هذه السنة .

فرن سامة، المختص بسيدي الشيخ ومن يشركه. وتداركوها واطفيت بعد أن هدّت الطبقة والتي إلى جانبها. وحصل لطف خفي. ولم يعلم من أين طلعت.

وهرب علي ابن الدويدار الاستاددار إلى حلب. / [٧/ ب]

وولي يونس المصري البردار بعد لبسها[١].

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. وأحضروا للشامية البرانية ثلاثة أحمال مشمش، وسلة قراصيا، وبعض بقسماط، وفُرّق على الفقهاء بها وأكلوه.

وذكر أن إسماعيل الحنفي سافر يوم الاثنين للقاهرة.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. وعرض في هذا الشهر صدر الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين الخطيب من بنت النابلسي «المنهاج» على سيدي الشيخ، وكذلك ابن زوجته أبو بكر الصويتي، التاجر أبوه، «المنهاج»، وابن شهاب الدين العنبري يحيى «الشاطبية» و«ألفية ابن مالك».

— خامس عشرينه الخميس المبارك[٢]. وفيه ولي عبد القادر، أخو أبي بكر، دودار برديك، الحسبة من جهة نايب الشام. وكان في أيام أخيه متوليها

وعمل النايب المولد.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. وفيه أرسل سيدي الشيخ مع كاتبه بُرداً ضافيةً يساوي أربعة أشرفية وشي (. . .)[٣] لابن الشيخ شمس الدين لأجل عرضه «المنهاج»، يساوي أشرفي ونصف. ودفعتهما لجده الشيخ عز الدين. ولشيخه الشيخ عيسى العرابي فضة ٥.

---

١. عبارة ابن طولون: «وولي يونس البردار الحسبة» (مفاكهة: ١/ ٤٠) وهي أوضح.

٢. كذا مكرراً.

٣. كلمتان أو أكثر غير مقروءة.

وذكر أن مقلد البدوي نزل مرج دمشق.

— سابع عشرينه السبت المبارك. وفيه كنا في عزيمة شمس الدين محمد الصالحي، ببستان سلطان بالنيرب، مع سيدي الشيخ. وكان حاضرا الشيخ أبو العباس والشيخ موسى والشيخ أبو الفضل والشيخ شهاب الدين ابن سالم. ووجدنا هناك، في مكان السيد علاء الدين نقيب الأشراف، إياس مملوك الحنفي، وعيسى رسول المالكي المغربي، ومعهما امرأة أجنبية وخمرا. وأريق الخمر. ومسكت المرأة. وهرب إياس. ومسك عيسى وضرب الحد أربعون.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه جاء مرسوم وطيه محضر، من جهة دوادار السلطان، بسبب السرواسي[١].

ولبس ابن شادي بك[٢] خلعة بالأستادارية ونيابة عجلون والصلت.

وألبس القاضي برهان الدين ابن المعتمد خلعة من نايب الشام، بسبب افتا دار العدل.

وجاء الخبر من القاهرة بوفاة محب الدين ابن الست نظر الإقباعي، وصي ابن (...)[٣].

وتوفي ابن حمزة التاجر. وكان تقدم أنه توفي يوم موت تاج الدين ولم يصح.

— سلخه الثلاثاء المبارك. وفيه توفي شمس الدين محمد ابن أمير الذهبي[٤] فجأة بعد المغرب. دخل إلى حانوته داخل المدينة، وصلى العصر بالجامع الأموي، وذهب إلى جامع يلبغا، واستمر به إلى أن صلى المغرب. ثم خرج وتحدث مع شخص راكب أنه ذاهب إلى بيته، الذي مسك به، إلى جانب تربة إياس الكركي. وهو داخل إلى بيته اهتز وسقط مغشيا عليه. فحرك فوجد ميتا. رحمه الله. واستمر به إلى ثاني يوم.

---

١. لست متأكدا من قراءة الكلمة. وقد تُقرأ: الشرواني.
٢. ابراهيم بن شادي بك الجلباني.
٣. كلمة غير مقروءة. وهذا الخبر وتاليه وردا في (مفاكهة: ١/ ٤٠) ناقصين بسبب خرم في الأصل.
٤. قرأ محقق (مفاكهة: ١/ ٤٠) الاسم: محمد بن حسين بن الشجاع.

[شهر ربيع الآخر المبارك]

— مهل شهر ربيع الآخر المبارك الأربعاء المبارك . فيه دفن ابن أمير على أبيه بمقبرة باب الفراديس ، في شماليها ، من جهة الطريق الشرقي .

وسمعت بوفاة الاسطنبولي الشاب ، أخو مؤذن باب توما . وتوفي في الشهر الماضي . رحمه الله .

— ثانيه الخميس المبارك . آخر أيار .

وفيه دار حمام الإقباعية للأقباعيين .

— ثالثه الجمعة المبارك . أول حزيران [١] .

وفيه عقد عبد القادر القدسي عقده على سرية المرحوم الشيخ شهاب الدين الزرعي ، معتقته ، المسماة شهريا ، بشهادة كاتبه والشيخ أبي الفضل القدسي عليهما ، وعلى أخي سيدها زين الدين الزرعي والشيخ شهاب الدين الصميدي على المتخاطبين ، وهما الزوج وأخو سيدها ، وابنه محي الدين متولي التزويج .

— رابعه السبت المبارك . وفيه كنت بالخيارة [٢] .

وأخبار متواترة ، خصوصا قبل أيام ، بموت ابن عثمان [٣] السلطان .

— خامسه الأحد المبارك . في / ليلته ركب النايب والحاجب وباقي العسكر إلى جهة مرج [٨/أ] دمشق ، بسبب خيل أخذت للنايب نحو ستين .

وفي أمس تاريخه أجلس ابن الباتياسي ، ابن بنت الشيخ أبي داود ، الملقب بسراميط ، على السجادة ، من بدر الدين ابن نبهان ، بحضور الشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ إبراهيم الأقباعي .

ولم يصح ركوب العسكر فإن أفراس (. . . .) [٤] خيل النايب .

---

١ . في الأصل : آخر اول حزيران .

٢ . من قرى الغوطة ، كرد علي (الغوطة ، ٢٢) .

٣ . محمد بن مراد .

٤ . كلمة غير مقروءة .

— سابعه الثلاثاء المبارك . وفيه قفلت فاطمة حمام برهان الدين إلى آخر النهار . اجتمع الشيخ أبو الفضل ونجم الدين ابن العنبري وأحمد الحمصي وهي ببيت كاتبه لعند المغرب اتفاقاً . وحصل كلام كثير . واتفق الحال ان يترك لها خلعة في هذه السنة بمبلغ فضة ٣٠٠ .

— ثامنه الأربعاء المبارك [١] . وفيه توفيت بنت برهان الدين الكحّال .

وفي شهر ربيع الاول المبارك من هذه السنة شاع الخبر بان محمد ابن مراد ابن عثمان ، سلطان الروم ، توفي إلى رحمة الله . وولي مكانه أحد أولاده الذي كان بتوقات [٢] .

— تاسعه الخميس المبارك .

— عاشره الجمعة المبارك . وفيه دخل جاني بك الطويل ، الذي كان بتوريز ، عند ابن حسن باك ممسوكاً .

وجاء محمد المزي ، قاصد الحنبلي . وذكر أنه خفف عن أستاذه [٣] ألف دينار .

وفي يوم الخميس شنق النايب منير بك ابن حسين البدوي أمير حارثة ؛ وقطع أطراف حرامية .

— حادي عشره السبت المبارك . وفي ليلته دخل عبد القادر عريس .

وفيه وليمة كتاب صدر الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين الخطيب على بنت زوجته بنت السويطي [٤] . قرأ المولد الشيخ إبراهيم الناجي . وحضر علاء الدين البصروي ومحي الدين ابن غازي وسيدي إبراهيم الأقباعي . وعُقد العقد قبيل المغرب . تولاه عن البنت ، زينب ، عبد الرحمن السويطي ، بإذنها لأخيها أبي بكر البالغ ، واذنه لعلاء الدين البصروي . وباذن شمس الدين عن ابنه صدر الدين محمد للشيخ إبراهيم الناجي . وأظن أنه ماية أشرفية . وسقى سكر ومعمول وأقراص وركنية . ومشموم طيب . ودهن وما ورد . وبعد ذلك سماط بثمانية ألوان .

١ . كتب المؤلف قبل « سابعه الثلثا » ثم ضرب على الكلمتين .

٢ . مدينة في الأناضول ، تُعرف أيضاً بـ« طوقات » . ذكرها ياقوت (معجم البلدان : ٢/ ٥٩)

٣ . يعني نجم الدين عمر بن مفلح ، قاضي دمشق الحنبلي .

٤ . اعاد ابن طولون (مفاكهة : ١/ ٤١) صياغة هذه العبارة الخاطئة : « على بنت السويطي ، بنت زوجة والده » .

وكان ذلك ببيت أمها، زوجة الشيخ شمس الدين الثانية، بالصالحية، بدرب أبي دلامة شهاب الدين.

— ثاني عشره الأحد المبارك.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وفيه لبس القاضي الحنبلي خلعة الاستمرار، وابن الجمل معلم دار الضرب، وابن شاد بك الجلباني نيابة عجلون والصلت وما مع ذلك.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. وفيه كانت وليمة عرس ابن زوجة الشيخ محمد الحمصي، ناصر الدين، على بنت بكر. وحضرنا وحضر الشيخ إبراهيم الأقباعي والسيد ابن عجلان شهاب الدين.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. وفي شهر ربيع الأول فيها فوض القاضي الحنبلي لعبدالقادر ابن النميس، الأمين على طاحون الكنيسة[1] خارج باب توما، وأحد خدام سيدي الشيخ أرسلان والده، وهو قريب والده من جهة النسا، — نيابة القضا الحنابلة[2].

— سادس عشره الخميس المبارك. وفيه لبس ابن حسين، أمير الدربين[3]، خلعة. وخلعة لراشد أمير آل مري.

— سابع عشره الجمعة المبارك. فيه جاء الخبر بأن المفارجة، من عرب بني لام، أخذوا الكاشف أسيرا، ومعه عشرة مماليك أسرا أيضا.

واتفق واقعة بمسجد السقيفة[4]. وهو أن الشيخ علاء الدين دخل إلى بيت الخطابة فيه وجد أن قيّم الجامع، رجل عشريني، وهو من جماعتهم، مع جارية زوجة الشيخ شمس الدين بنت النابلسي يفعلان المكروه، قبيل الصلاة. فهرب الرجل من النهر، رما بنفسه. وضرب الشيخ علاء الدين [الجارية][5] بالسيف جرحها كما ذُكر.

---

١ . ذكره في (مفاكهة : ١/ ٤١) جوار ضريح شرحبيل وخولة بنت الأزور، إلى الغرب من زاوية الشيخ أرسلان، عند الزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة.

٢ . تناول ابن طولون (مفاكهة : ١ / ٤١) هذا الخبر وخبر لبس القاضي الحنبلي الخلعة فصاغهما معا، بحيث بدا التفويض وكأنه استمرار لمضمون الخبر الأول، ساهيا عن اختلاف التاريخ.

٣ . قراءة الكلمة غير مؤكدة.

٤ . بمحلة باب توما الجسر. ويُعرف في أيامنا بجامع السقيفة (ثمار المقاصد/ ٢٢٤).

٥ . زيادة يقتضيها السياق.

— ثامن عشره السبت المبارك. وفيه ذهب أبو العباس إلى الشيخ إبراهيم الناجي إلى بيته بكرة النهار، لتأكيد الصلح بيننا، فتسالمنا. ولا يعلم ما في القلوب إلا الله. حلّفنا له وحلّف لنا. نسأل الله التوفيق؛ / وأن يكون خالصاً لوجهه. [٨/ ب]

— تاسع عشره الأحد المبارك. وفيه ختم درس الشامية البرّانية، وبها تُختم الدروس. اللهم اختم أعمالنا بالصالحات.

— عشرينه الاثنين المبارك.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته توفي ابن الشيخ أبي الفضل، بُعيد العشا، ابن أربعة أشهر. ودفن يوم تاريخه. جعله الله فرطاً لوالديه.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه كبروا في المواذن على ابن شادبك، استاددار السلطان، بسبب طرح سكر الأغوار. لأنه يساوي الرطل فضة ١٤، طرحه بثمانية وعشرين درهما.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. وفيه طُلب الدوادار[١] من القلعة لدار النيابة، بسبب مرسوم جاء إليه، بسبب ابن الشاغوري وغيره. ونودي عليه بدمشق: «من غرمه، من قهره، من ظلمه، فليتقدّم».

وشكوا على ابن شادي بك بسبب السكر، الطواقيين[٢] وأهل سوق جقمق[٣] التجّار. وأشار النايب بأن يكون بثلاثة وعشرين درهماً الرطل، ولم يُذعنوا. وسيدي الشيخ، أعانه الله، مصمم لاغير على خمسة عشر.

وقال ابن شادي بك الأقاويل الباطلة. عامله الله بعدله.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. وفيه صلى النايب الجمعة، وجلس بعد الصلاة. وقري قدامه عشر من القرآن العزيز ودعي له ودعا الخطيب على المنبر له. وألبس الخطيب خلعة، ولنقيب القلعة، بطرفين.

الوالدة والأولاد، ٢.

---

١. يلباي دوادار السلطان.

٢. سوقان معروفان.

٣. سوق داخل باب الجابية.

— خامس عشرينه السبت . وفي ليلته ، بعد العليق ، ركب النايب وباقي العسكر إلى العرب ، بعد جلوسه بمرجة القصارين بين النهرين[1] جميع نهار السبت وعرض العسكر . واستمراره إلى وقت الركوب ومنها ركب ولم يركب تلك الليلة .

— سادس عشرينه الأحد المبارك . وفيه شنق شخصا يقال له ابن ماجد ، اعترف بقتل شخص .

— سابع عشرينه الاثنين المبارك . وفي ليلته سافر النايب . ونزل في هذا اليوم في قرية عذرا .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه ، بعد الظهر ، سافر الشيخ أحمد الدهيناتي إلى القاهرة ، بسبب قضية طرح السكر . ومعه كتب من سيدي الشيخ إلى ابن مزهر وابن الصابوني وقطب الدين والإمام[2] ونايب كاتب السر ابن جيعان وأبي البقا أخيه وابن حِجّي والشيخ زكريا وابن الزمن وابن الفص والمهمندار والشيخ علي الجبرتي ؛ ومن سيدي الشيخ محب الدين إلى كاتب السر وابن الصابوني وأولاد الشيخ كمال الدين والشيخ زكريا .

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه انفصلت قضية الطرح ، ان الرطل بكلفته بمبلغ فضة ٢٢ .

— سلخه الخميس المبارك . وفيه ذُكر أن النايب رجع من المرج .

وشاعت الأخبار أمس تاريخه أن الفرنج وصلوا إلى بيروت . وقاتل المسلمون قتالا كثيرا . وانه قتل من المسلمين نحو الماية وخمسين نفرا ومن الفرنج نحو الخمسماية ؛ وان قسطنطينة أخذها النصارى من بيت ابن عثمان . ولم يصح .

وفيه توفيت بنت حجيج .

وورد في هذه الأيام كتابان من كاتب السر ومن قطب الدين إلى النايب بأن يحرر ما ذكر عن القاضي الحنفي والحنبلي من الكلام الفاحش .

ولم يصح الخبر عن بيروت ، ولله الحمد .

---

١ . كانت «بين النهرين» في عهد النص من أجمل متنزّهات دمشق . سُمّيت بذلك لأن نهر بردى كان يتفرّع عندها إلى فرعين ، فيتشكّل بينهما جزيرة خضراء . وموقع بين النهرين اليوم ساحة المرجة المعروفة . ثم غطي النهران فصار المكان ساحة كبيرة (إعلام الورى / ١٤٠) . غير أن المؤلف هنا ينفرد بإضافة اسم «مرجة القصّارين» إليها . وهو ما لا نجده في المصادر الأخرى . فهذه فائدة تُسجّل للمؤلف .

٢ . قطب الدين الخيضري . والإمام يعني إمام السلطان . قارن : (مفاكهة : ١ / ٤١) .

شهر جماد[١] الأولى المبارك

— مهله الجمعة المبارك.

— ثانيه السبت المبارك.

— ثالثه الأحد المبارك. وفيه جاء بالافراج عن يلباي[١] دوادار السلطان، وإعادته إلى وظيفته بالاستمرار، على وزن مال.

وكان وليمة عرس ابن أبي سودون، شريك جدي في جرود[٢].

[٩/أ] وهو / أول تموز.

— رابعه الاثنين المبارك. وفيه أفرج عن الدوادار. ولبس خلعة الاستمرار. قيل بعشرة آلاف دينار. والمؤخر عذاب النار وانتقام العزيز الجبار لعباده المؤمنين الأخيار من الأشرار.

وأفرج آخر النهار عن ابن الشريدان.

وتوفي الرجل الصالح التقي جار البادرائية الشيخ علي. رحمه الله.

— خامسه الثلاثاء المبارك. وأشيع في هذه الأيام أن سيف البدوي، أمير الشام العاصي، جُهز له خلعة من قبل السلطان إلى نايب حماة. ثم جهزها له على يد شخص من أهل حماة يُدعى الحاج علي العبيسي، كبير الأكراد بحماة. فلما وصل اليه المذكور وألبسه الخلعة، وثب إلى سيف المذكور شخص ممن جهز معه الخلعة بسكين، ضربه بها فقتله. وأراح الله العباد والبلاد منه. فوثب العرب على ابن العبيسي فقتلوه، ظنا منهم أنه برأيه وعلمه. ويذكر أنه مظلوم. والظاهر أنهم فداوية من قِبَل السلطان[٣].

وأما ابن الشريدان، فان النايب ألبس ايدكي نقيب القلعة خلعة، ثم ألبسها ايدكي لابن الشريدان. وبات في بيته.

---

١ . كذا الأصل، وهو بالعامية؛ والصواب فيه: «جُمادَى».

١ . الاينالي المؤيدي، دوادار السلطان الكبير.

٢ . هذه أول اشارة إلى أن أصل الكاتب يعود إلى قرية «جيرود» في سفوح القلمون، شمال دمشق. وستتكرر.

٣ . الخبر بنصه تقريبا في (مفاكهة: ١ / ٤٢). ولكنه هناك مشوش جداً بسبب خرم في ورقة الأصل، على ما ذكره المحقق.

وذكر أن السلطان جهز مرسوما لإيدكي بالتغويش [١] عليه، بسبب نايب الشام. وأنه يلزم وظيفته ولا بقي يعترض على نايب الشام. وفيه تهاديد وتغويش. وأنه متى بلغنا بعد ذلك فعل شي فعلنا وفعلنا، إلى غير ذلك.

وأما سوق الدراع والحريرية والعنبرانيين والزابوق [٢] الذي للدهشه [٣] وغيرهم فكملت عمارتهم على أحسن ماكانوا عليه بواسطة ايدكي، وسكنوا. وفتح الباب المسدود، الذي ينفذ من الزابوق إلى باب الجامع الذي عند الفوارة.

وأمر ايدكي الناس بالتحقّي. ومنع النسا من الدخول. من الجمعة التي قبل الجمعة الماضية.

— سادسه الأربعاء المبارك. وفيه توفيت ام رابعة، وزوجة الشيخ محمد الموذن.

وورد في آخره جماعة بلد انطرسوس، المأخوذين أسرى من الفرنج، من قِبَل طرابلس.

— سابعه الخميس المبارك. وفيه دخل برهان الدين ابن الخطيب السويسي، ثم عقبه ابن أيوب جمال الدين وولده، إلى عند سيدي الشيخ. واستمروا من وقت الغدا [٤] والى قُبيل أذان الظهر في تعاطي كلام فاحش وقيام وقعود وصراخ وكلام لا ينبغي، لضغاين بينهم. ما يصدر ذلك من أوباش الناس وأراذلهم. ثم بعد ذلك صالح بينهم سيدي الشيخ. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثامنه الجمعة المبارك. وفيه بُدي باستخراج دراهم من النحاس للأسرى الواردين من انطرطوس، من بلاد طرابلس، بالجامع الأموي.

— تاسعه السبت المبارك. وفيه كان الاستخراج بالبادرائية.

— عاشره الأحد المبارك. وفيه كان الاستخراج بالقيمرية.

ونزل القاضي صلاح الدين العدوي بداريا آخره.

---

١. عامية بائدة بمعنى التقريع.
٢. عامية شامية تعني الدّخلة الضيّقة.
٣. قيسارية، مشهورة، كانت داخل باب جيرون، شرقي الجامع الأموي.
٤. أو الغدا الصغير : طعام الفطور.

وفي ليلة الجمعة السابقة وقع حايط كبير بين بيتي القاضي شهاب الدين ابن الفرفور والقاضي صلاح الدين العدوي. ولم يؤذِ أحداً، ولله الحمد.

[٩/ب] — حادي عشره الاثنين المبارك. وفي ليلته / هب ريح كثير.

واستخراج بكرته.

وكان نهاراً رطباً.

ودخل القاضي صلاح الدين العدوي من القاهرة. ولبس خلعته بوظايفه: الوكالة ونظر القلعة ومضافات ذلك.

ولبس جاني بك التنمي، أحد الألوف[1] بالشام، إمرة الحاج.

وكان استخراج الدرهم من أهل الخير للأسرى.

وكتب نقيب القلعة محضرين، واحد للمجامع، والثاني للأسواق[2]. وكتب فيهما النايب والقضاة. ولم يكتب سيدي الشيخ فيهما شيئاً بعد إرسالهما.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وفيه جاء السكرية الحلوانيين وبعض التجار إلى سيدي الشيخ وتظلموا بسبب ابن شادي بك الأستادار وطرْح السكر وضربه لهم وحبْسهم.

ومات في هذه السنة فقيه تل كردي[3] نور الدين.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. وفيه اجتمع، أو في الذي قبله، سيدي الشيخ والشيخ محمد الحصني، بمدرسة القيمرية بسبب ابن شادي بك. ووجع النايب في ذلك. ونسأل الله اللطف في القضا، وأن يُحسن العاقبة، ويُهلك كل ظالم يؤذي المسلمين بغير حق، بجاه سيدنا محمد.

وذكر أن ابن خباش[4] النطاع توفي.

وسافر دوادار النايب وجُنْدر دوادار قانصوه اليحياوي والأسلمي كاتب خزانته إلى القاهرة في هذا العشر الثاني.

---

١. يعني أمراء الألوف.

٢. قال في (مفاكهة: ١ / ٤٢): «وكتب نقيب القلعة ايدكي محضرين بسبب عمارة الجامع الأموي والأسواق». وهذا أوضح.

٣. قرية معروفة شمالي دمشق.

٤. أو: هبّاش.

— رابع عشره الخميس المبارك . والمستخرج في هذه الأيام بسبب الأسرى يتفق بالبادرائية والقيمرية .

وحضر فيه سيدي الشيخ محب الدين الحصني وولده سيدي محمد .

وفيه حصل بين الشيخ سراج الدين الصيرفي وعلاء الدين البصروي مقاولة بسبب قضية في مدرسة قطب الدين [١] قبل الظهر ، ظهر فيها كماين كانت في بواطنهم . وشتم وسب . وذكر أن سراج الدين أتى من بيته بعصاه ومملوكه وضرب البصروي .

وهو آخر الثلث الأول من الصيف .

— خامس عشره الجمعة المبارك . وهو أول الثلث الثاني من الصيف . ونقلت الشمس إلى الأسد .

وفيه خطب الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي على عادته . ودعا في الخطبة على من شوّش عليه ، ومن تكلّم فيه . وأمّن الناس على دعايه وبكوا . واستغاث بهم . ومن قوله : « يا عباد الله ، أغيثوني ، انصروني ! » إلى غير ذلك . وبقي للناس ضجيج ونحيب . فلما فرغت الصلاة أشاع المبغضون بأن الصلاة ما صحّت ، وأن يُعيدها الناس ظهرا .

وأرسلوا جماعة إلى سيدي الشيخ يستفتونه في ذلك . فأشار بالصلح . فلم يرضوا بذلك .

ولم يجتمع الشيخ شمس الدين وعلاء الدين بسيدي الشيخ في شي من ذلك .

واجتمع المذكوران بملك الامرا . وشكى اليه ما جرى له مع صاحبه ، فأشار على كل منهما بالصلح . ورجّحَ جانب الشيخ سراج الدين ، كما ذُكر .

— سادس عشره السبت المبارك . وفيه قطف العسل [٢] بالبستان . وتوفيت بنت ابن شهاب الدين العنبري .

---

١ . لا ذكر لهذه المدرسة في (الدارس) . وفي (مفاكهة : ١ / ٤٣) ان ما وقع هو بسبب قضية في مدرسة الخضرية . ويفهم من ذلك ان الاسمين لمدرسة واحدة هي التي ذكرها في (الدارس : ١ / ٢٧٦) بالاسم الثاني نسبة إلى مؤسسها قطب الدين الخيضري .

٢ . هذا في أواسط شهر تموز . يُقطف العسل ويُترك جنى باقي الصيف مؤونة في فصل الشتاء . أما في أيامنا فالعادة قطف العسل في أيلول . وتغذية الخلايا وطرودها الجديدة في فصل الشتاء بالسكر المذاب .

وذكر أن بنت محب الدين ابن القرفور المزوجة توفيت.

وفي ليلته بعد العشا جاء جماعة من بيت حاجب الحجاب، وقبضوا على القاضي شهاب الدين ابن يونس[1]، من بيت ابن القباس، على وجه بشع، وأودع القلعة. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

— سابع عشره الأحد المبارك. وفي ليلته، بل في يوم السبت، جاء بهاء الدين ابن الفص من

[١٠/أ] القاهرة. /

والاستخراج من جهة الأسرى باق.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. وفيه سمعت بوفاة زين الدين سلطان، ديوان جاني بك كان، بالقاهرة.

والاستخراج باقٍ.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. وفيه طلع سيدي الشيخ للصالحية، لاستخراج ما يرزق الأسرى بها.

وطلعت للخيارة لبيع الكرم بها. وأكلت منه وبعته (. . . . . .)[2]

— عشرينه الأربعاء المبارك. وفي هذه الجمعة حصل للشيخ أبي الفضل القدسي وسيدي محمد ابن العباس وزين الدين عبد القادر التاجر توعك. نسأل الله لهم العافية، ولجميع المسلمين الغير موذين من السُّنَّة والجماعة.

والاستخراج باق.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وفيه تواترت الأخبار وقويت بأن سيف البدوي لم يصح قتله.

والاستخراج باقٍ.

---

١. احمد بن يونس، قاضي صفد.

٢. كلمتان غير مقروءتين.

– ثاني عشرينه الجمعة المبارك . فيه سمعت بأن جمجمة ابن عثمان ، نايب توقات ، هرب من اخوته ودخل حلب في ماية نفس [١] ، كما ذكر .

– ثالث عشرينه السبت المبارك . والاستخراج باقٍ .

وفيه أفرج عن النابلسي ابن يونس ، قاضي صفد ، وطُلب إلى صفد .

وتوفي في آخره سيدي محمد ابن قباس الإقباعي ، جارنا . رحمه الله تعالى .

وجاءت زوجة عبد القادر مطلقة من الصالحية من ابن صدقة .

– رابع عشرينه الأحد المبارك . والاستخراج باقٍ .

ووصل السيد إبراهيم [٢] للقبة بنقابة الأشراف .

– خامس عشرينه الاثنين المبارك . وفيه دخل السيد نقيب الأشراف بها إلى دمشق . وأُلبس طرحة خضرا بنقابة الأشراف مستمراً عليها . وقُري له مرسوم بدار النيابة بالوصية . وأن يُقرا له توقيعين بالجامع الأموي . وهذا خارق للعادة ، فان التواقيع ما تُقرأ إلا لقضاة القضاة بالجامع . وأن يركبوا معه للجامع ثم إلى بيته .

– سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه وصل مرسوم يطلب نقيب القلعة للقاهرة محتفظا عليه . وكتب محضر على القلعية بأنه سلك جيدا . شكى عليه شخص يُسمى عودة النابلسي للسلطان .

– سابع عشرينه الأربعاء المبارك . أمس تاريخه سافرت الخاتون لمعلولا [٣] .

– ثامن عشرينه الخميس المبارك . وسافر حجيج لبخعا [٣] .

– تاسع عشرينه الجمعة المبارك . وفي أمس تاريخه كنا في خدمة سيدي الشيخ عند الشيخ برهان الدين الناجي ببيته . وحضر الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب وشهاب الدين ابن سليمان . وأحضر طبقا فيه خبز وسنبوسك ولبن وعسل . وحصل الخير ولله الحمد .

---

١ . محمد جم بن السلطان مراد العثماني . قارن : (بدائع : ٣/ ١٨٣-٨٤) و (مفاكهة : ١/ ٤٣) .

٢ . ابن عجلان .

٣ . قرية معروفة ، وهي من قرى القلمون ، شمالي دمشق .

وفيه ماتت زوجة ابن يبعون، كانت. وهي الآن زوجة شرامرد.

— سلخه السبت المبارك. وفيه ولدت الف زينب بنت القاضي محي الدين الإخنائي بنتاً من ابن السيد الصلتي.

وسافر نقيب القلعة للقاهرة.

[شهر جماد الآخرة المبارك]

— مهل شهر جماد آخرة المبارك الأحد المبارك. وفيه توفي الشيخ شهاب الدين أحمد العجلوني، المشهور بالكبة. رحمه الله تعالى.

— ثانيه الاثنين المبارك. وذكر أن نيل مصر متوقف[١]. وبواسطة ذلك ارتفع السعر بالقاهرة في القمح والشعير.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. وهو آخر تموز.

— رابعه الأربعاء المبارك. وفيه وصل أمير آخور قانصوه اليحياوي، ومعه كتب منه[٢] ومن توريز إلى الجماعة كلهم، الأتراك، بأنه أطلق ومن معه من النواب وغيرهم.

— خامسه الخميس المبارك. ونودي في هذه الأيام على الخبز المفروك الرطل بدرهم وربع. وفي يوم الأربعاء أول آب.

— سادسه الجمعة المبارك.

— سابعه السبت المبارك. وفيه وصل الشيخ احمد الدهيناتي من القاهرة وقت الغدا الكبير. وفارق القاضي شهاب الدين ابن الفرفور من سدود. وعلى [يد][٣] الشيخ أحمد الدهيناتي المذكور ثلاثة مراسيم: الأول للنايب بسبب طرح السكر، أن يجمع السماسرة وأرباب الخبرة، ويقام

١. يعني عن الزيادة.

٢. قرأها محقق (مفاكهة: ١/ ٤): ومعه كتب سفه.

٣. زيادة يقتضيها السياق.

ثمنه، يُعطى بزيادة ثلاثة دراهم على سعره ؛ ومرسوم لشادبك كذلك ؛ ولابنه إبراهيم الاستادار كذلك.

ووقف ملك الامرا والقضاة الثلاثة على نهر داعية[١]، على السلسلة، بين باب توما ودبّاغة الفرا. وأقيمت البينة لأهل داعية، بأن الذين فتحوه أهل المنيحة[٢] / حقّ أهل داعية، فأمر بسدّه. [١٠/ب]
وإذا بشخص يقال له الخليلي، الفرا المؤذن، شهد بأن أهل داعية حقهم من مكان فوق بيت حلبوص الأقباعي، يسمى الزينبي. وهذا الذي ببركة حيدر[٣] كان يسدوه ويفتحه أهل المنيحة. فأمر النايب بفتحه بعدما سُدّ. وساعد القاضي الحنبلي نجم الدين. وأخرج من كمّه كتاباً، بأن في زمان بني أمية شكا أهل البلاد قلّة الما. فأمر لنهر يزيد بشي، ولبقية الأنهر بشي، ولنهر داعية بشي. وهذا شي لا عبرة به في الشرع. وانفصل المجلس على هذا. ثم في آخر النهار وقفوا للنايب بدار النيابة. وحضر القاضي المالكي والحنبلي. ولم يُدركهم الحنفي. وتقاولوا وساعد القاضي برهان الدين ابن القُطب الحنفي. فأشار النايب بأن يُسدّ، ويُحضر هؤلاء بيّنة وهؤلاء بيّنة، وينظر في البيّنتين. وممن شهد لأهل داعية الشيخ إبراهيم الأقباعي، والمعلم القابوني الحريري، وشمس الدين نقيب الأقباعيين، والفقيه الدباغ وغيرهم. والذي يظهر أن الحق يرجح في ناحية أهل داعية. غير أن أهل المنيحة والبلاط متجوّهين[٤] بأمير كبير أزبك والنايب.

وفيه جاء المحتسب بين العشايين إلى عند سيدي الشيخ بسبب معدّل القمح. وعمل غرارة وطُحنت وأُقيمت[٥]، فجاء الثمن والكلفة سوا[٦]، والرطل منها بدرهم وربع من غير مكسب. فتظلّموا الطحانين. فأشار سيدي الشيخ بأن يطلعوا يسدّوا[٧] دمشق عشرة أيام، وبعدها يجوا لتُعمل مصلحتهم.

---

١. أحد فروع بردى، يتفرّع منه عند باب توما. ويُعرف في أيامنا بالداعياني.

٢. قرية في الغوطة تُعرف في أيامنا بـ«المليحة».

٣. نشك بقراءة الكلمتين. وقارن بقراءة محقق مفاكهة الخلان ١ / ٤٤.

٤. اشتقاق على غير قياس من كلمة « جاه ».

٥. يعني: قومت.

٦. سواء.

٧. يعني يسدوا حاجة دمشق.

— ثامنه الأحد المبارك .

— تاسعه الاثنين المبارك . وفيه توفي ابن الشيخ محب الدين ابن سالم ، الصغير الرضيع .

وسافر الجماعة لملتقى القاضي الشافعي وناظر الجيش ابن الفرفور في ليلته .

وقُدِّم مرسوم النايب . وأرسل مرسوم ابن شادي بك اليه ، فشرع النايب بالعمل بمقتضاه . وأما شادي بك فزفر وزبّد وأرعد وأبرق ، وتكون الدايرة عليه وعلى ولده إن شاء الله تعالى قريباً .

— عاشره الثلاثاء المبارك . وفيه ، أي في هذا الشهر ، ذُكر أن الخبز استقر أمره الرطل بدرهم واحد .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . وشاعت الأخبار بأن ابن شادي بك جاءه مرسوم ، وأنه يُقدِّمه ثاني يوم .

وأما ملاقوا القاضي الشافعي : فالبصروي سافر يوم الأحد بكرة النهار ، وهو ثامن الشهر ، وابن حِجّي والشيخ شمس الدين والقاضي محي الدين سافروا ليلة الاثنين ووصلوا إلى سعسع[1] ، والقاضي برهان الدين ابن المعتمد والحنفي ابن القصيف وصلا يوم الاثنين إلى سعسع الظهر . استمر القاضي محي الدين والشيخ شمس الدين والقاضي برهان الدين بسعسع إلى أن جاؤوا معه وابن حِجي تقدم .

— ثاني عشره الخميس المبارك . وفي آخره رجع الحنفي .

ولم يقدم مرسوم من جهة ابن شادي بك .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . وفيه طلع باقي الجماعة قبل الصلاة لملتقا القاضي الشافعي لداريا . ولم يتأخر أحد سوى سيدي الشيخ . ثبّته الله تعالى بقوله الثابت على دينه وخيره وأيّده ونصره ، وكان له حيث لا يكون لنفسه .

ورجع الجماعة كلهم قبل الصلاة ، إلا الشيخ شمس الدين والبصروي . ونزل القبة آخر النهار .

---

١ . قرية معروفة إلى الجنوب الغربي من دمشق ، على أعتاب سفوح جبل الشيخ .

— رابع عشره السبت المبارك. وفيه دخل القاضي الشافعي شهاب الدين ابن الفرفور بخلعة. ونزل دار النيابة على العادة ثم ركب للجامع الأموي وقُرِي توقيعه على العادة / قراه حافظ الدين. [١١/آ]
وما فيه زيادة وإنما هو على عادة من تقدّم. ولم ينزل أحد من الترك للجامع لقراءة التوقيع. ومعه نظر الجيش أيضا. ثم ركب إلى بيته والجماعة كلهم معه. وقبل إن الحاجب ودوادار السلطان نزلا ببيت القاضي صلاح الدين العدوي ينتظراه إلى أن ركب فركبا ونزلوا معه إلى البيت. ومدّ ببيته مدّة[1] بالبحرة[2] وأكلوا وركبوا. ثم سلم عليه سيدي الشيخ ببيته بعد ذلك. كنت من جملة من معه. وطبخت المدّة ببيت ابن سليم، تجاه بيته الذي كان ابن الاربلي ساكناً فيه، خلف حايط خلاوي البادرائية[3] الغربي، فتعلّقت النار بأكانين[4] الحايط، فتيقّظت الناس إليها، وحُفر طاقية[5] نفذت لخلوة زين الدين ابن فلاح، وطفيت النار ولله الحمد. ولكن الله سلم. ونسأل الله اللطف في القضا.

— خامس عشره الأحد المبارك. وهو أول الثلث الثالث من الصيف.

ونقلت الشمس فيه إلى السنبلة.

وكان تقدّم قبل شهر أو شهرين بعض لطة[6] في الناس بباردة وحمى وحُميرا الأولاد وجُدَري وبعض نقص. وتوفي جماعة فجأة. والحمى الباردة مستمرة إلى الآن. وغالب ذلك إلى سلامة وعدم طول التوعك، وأنما هو اسبوع او اثنان والغاية للثلاثة، والغالب للاثنين وقبل ذلك. نسأل الله العافية، والوفاة على الإسلام والسنّة في عافية بلا محنة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي يوم الأربعاء حادي عشره أرسل سيدي الشيخ لابن الزّمن شمس الدين وابن الصابوني وكاتب السر، بسبب السكّر يتشكّر، صحبة الدراقني.

---

١. تعبير عن السماط.
٢. اي مكان البحرة، يعني باحة البيت الشامي.
٣. حدد في (الدارس: ١/ ٢٠٥) موقع المدرسة البادرائية بأنه « داخل باب الفراديس والسلامة وشمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية » راجع مخطط المنجد رقم ١٥.
٤. أطرافه مما يلي السقف.
٥. في (مفاكهة: ١/ ٤٥): طاقة.
٦. عامية شامية تعني اصابة المسند اليه بشيء منفر. كالثوب تصيبه قذارة فيقولون: انلط. ومجازاً السمعة السيئة او المرض. وهذا الأخير هو المعنى هنا. بشهادة السياق. وفي الأصل « بعد لطة » وهو خطأ إملائي يتكرر كثيرا من الكاتب.

— سادس عشره الاثنين المبارك . وفيه قدَّم ابن شادي بك المرسوم الذي جاءه بسبب السكر . وفيه أن الرعيّة أنهت إلينا أنه طُرِح السكر عليهم بمبلغ ثلاثين درهما، وحصل لهم الضرر الزايد؛ ومرسومنا ان يجمع المعلمين والسماسرة ويُقوِّم بحيث لا يحصل حيف على الرعية والديوان. وهذا في غاية الانصاف من السلطان بالنسبة. وقال النايب في المجلس: «والله ينسبوني إلى أني مساعد الرعية» يعني ابن شادي بك. وتكلم الحنفي بكلمة لم يلْقِ باله اليها. نسأل الله العافية. وساعد مولانا السيد كمال الدين بكلمة ثبّته الله عليها. وانفصل المجلس على لا شي. ولم يحضر القاضي الشافعي لتوعك حصل له.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. وفيه كنت في عزيمة الشيخ أبي الفضل بعربيل[1]، عند الحاج علي ابن القبيسي في كرمه إلى آخر النهار.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. وفيه سافر الأسرى الذين من انطرسوس مصحوبين بالسلامة مخفورين مسلّحين. أدام الله أيام من كان السبب لهم في ذلك وأبقاه في خير وعافية؛ ومعهم الشيخ عبد الرحمن الحمّصاني والأمير أزبك الظاهري، أحد الأمرا بطرابلس الصغار، وهو رجل مبارك.

وفيه بيّضنا المواعين جميعها: الدست الكبير والمقلى الكبير، خارج عن الطاسة الكبيرة، بمبلغ فضة ٢٠.

— تاسع عشره الخميس المبارك. وفيه سمعت بوفاة المعلم ابن الزبيك[2] المعمار الحلبي بالقاهرة بالمقشرة[3]، بعد ضربه بالعصيّ والمقارع من السلطان، بسبب الخان الذي عمره السلطان بوادي التيم. عفا الله عنه.

وسمعت بوفاة أحمد ابن عامر الضريب. توفي بجرود في هذه السنة؛ والمعلم العرقاوي الحمامي، توفي في القدس الشريف في هذه السنة. رحمهما الله.

---

١. قرية في الغوطة الشرقية. تُعرف في أيامنا بـ«عربين».
٢. في (مفاكهة: ١ / ٤٦): الزفيك.
٣. سجن بالقاهرة.

وسقط سيدي عمر ولد سيدي الشيخ في بيرهم الذي بالحوش، ولم يكن عنده أحد. ومسك حلقة الخرزة بيديه. لكن سلمه الله تعالى.

وجاءت مطالعة من قاضي القضاة قطب الدين الخيضري لسيدي الشيخ بسبب السكر، وانه ساعد غاية المساعدة.

والسلطان مصمّم على ابن شادي بك وأبيه.

ولم يحضر القاضي الشافعي دار النيابة لتوعكه.

[١١/ب] وجاءت كتب القاضي إسماعيل[١] / بانه مستمر على وظايفه.

وذُكر انه ولي الجوالي وتشوّف[٢] لقضاء الحنفيّة بدمشق.

— عشرينه الجمعة المبارك. وفيه توفي البستاني الذي بجنينة القاضي محب الدين. ذكر أن السيد أخو السيد الصلتي ضربه فمات منها. وشكوا للنايب. وأرسل سيدي الشيخ، كان الله له، وردوهم للشرع.

— حادي عشرينه السبت المبارك. وفيه توفي يونس المصري الذي كان محتسبا، والآن استاددار النايب كان من الأشرار.

وكانت قضية السكر. وجرى كلام كثير، وانفصل الحال على ان يُجعل كل رطل بستة عشر درهما ودرهم كلفة. وكانت الدايرة على شادي بك وابنه، إن شاء الله تدور عليهم الدواير.

وتوفي بواب شادي بك، أبو شعر.

وساعد في المجلس النجمي الخيضري والصلاحي العدوي، والقضاة سكوت، والحنفي مساعد للظَلَمَة.

وذكر ان ابن العطار المعمار طُلب للقاهرة.

وفيه سافر ابن الحبّال الطرابلسي.

للشيخ محمد الكنك عن شهر تاريخه ٤. ابن خالي من أجرة الدار ١٠. وبيده ثمن (...)[٣] ١٠.

---

١. عماد الدين اسماعيل الناصري.

٢. في الأصل: وتوشف.

٣. كلمة غير مقروءة.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . وفي أوله سافرت إلى جرود صحبة مخدومي القاضي برهان الدين [١] وسيدي السيد كمال الدين ، من جهة الجنينة . تغدّينا في بدا . وقيّلنا في حفير الفوقا . ودخلنا حلى [٢] بعد العصر وبتنا بها .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . وفيه تغدينا في حلى .

وجاء الخبر بكرة النهار إلى حلى ، بأن عثمان ، كبير قرية القطيفة ، وقف المارستان النوري ، قُتل في دهليز بيته نصف الليل ، أصبح مذبوحا . ذكر أنّ جماعة من بلده قتلوه ، فحمل إلى المدينة ، فرسم النايب لهم بخمسين درهما يجهزوه بها ويدفن إلى أن يتحرر قاتله . ولم ينتطح فيه عتزان .

وسافرنا من حلى بعد صلاة الظهر . ودخلنا جرود بعد العصر ، وصلينا بها العصر .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . وفي ليلته توفي نجم الدين ابن شهاب الدين العنبري ، ورُمح غلام القاضي محب الدين . رحمهما الله . جاء للسيد كمال الدين كتاب سيدي الشيخ بذلك .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . وفيه خطب سيدي السيد كمال الدين بجرود [٣] .

— ثامن عشرينه السبت المبارك .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك .

---

١ . ابن المعتمد .

٢ . « بدا » او « بذا » و « حفير الفوقا » و « حلى » او « حلا » قرى شمالي دمشق باتجاه حمص . أما « جرود » فهي اليوم « جيرود » .

٣ . في (مفاكهة : ١ / ٤٧) : « وفي يوم الجمعة سابع عشريه (كذا ! ونلاحظ أن المحقق يقع كثيراً جداً في هذا الخطأ) كان السيد كمال الدين بجرود ، وخطب بها . وكان معه القاضي برهان الدين بن المعتمد والشهاب ابن طوق » .

[شهر رجب المبارك]

— مهلّ شهر رجب الفرد الحرام سنة تاريخه الاثنين المبارك . رأينا الهلال ليلة الأحد بعد جهد كبير ، غير أنه عالي .

وجاء كتاب القاضي محي الدين للسيد كمال الدين بأنه فُوض لمحي الدين يحيى ابن غازي نيابة القضا . وكذلك لابن شمس المغربي . ولم يصح غير ابن المغربي .

— ثانيه الثلاثاء المبارك[١] .

— ثالثه الأربعاء المبارك .

— رابعه الخميس المبارك .

— خامسه الجمعة المبارك . وفيه خطب القاضي برهان الدين بجرود .

— سادسه السبت المبارك . وجاءني كتاب الشيخ أبي الفضل من بخعا في سابعه الأحد المبارك بكرة النهار بأنه وصل إلى بخعا آخر يوم السبت قبيل المغرب ، وأني أسافر إليه ، ولم يتيسر لي ذلك .

وفرغنا في آخره قَسْم جرود .

— ثامنه الاثنين المبارك . وفيه فرغنا تتمة قسم جرود . وركبنا صحبة سيدي السيد كمال الدين بعد العصر من جرود متوجهين إلى المدينة . صلينا المغرب بالقطيفة ، ودخلنا على دق واحدة ، وبتنا بها بالزاوية ، ثم ركبنا نصف الليل ، وطلع لنا الفجر قريب من وطاة التل . ودخلنا المدينة ضحى نهار .

— الثلاثاء المبارك تاسعه . وسمعت بوفاة الشيخ زين الدين عبد الرحمن الخليلي . رحمه الله .

— عاشره / الأربعاء المبارك . وفيه كان هوا كثير . [١٢/آ]

وجينا البلد .

---

١ . هنا يخرج ابن طولون عن نص ابن طوق ، فيذكر خبر خروج محمد جم ابن عثمان من دمشق قاصداً القدس ثم القاهرة ، وقد فات المؤلف هذا الخبر لغيابه عن دمشق .

والنايب له مدة مسافر في الخان الذي عمره السلطان.

وجاء شهاب الدين البقاعي من القاهرة ليلة الثلاثاء أو الأربعاء.

— حادي عشره الخميس المبارك. وفيه كان موسم الحلوا[١].

— ثاني عشره الجمعة المبارك. وفيه، بعد الصلاة، توفيت أم الهنا بنت القاضي محب الدين[٢]، زوجة ابن دلامة ناظر الجوالي، نفسا. وجاءت ببنت منه، ولها منه بنت أخرى، وختم على حوايجها وشال بعضهم وهي إلى الآن بها روح الحياة تشاهده. وحضر جنازتها الخاص والعام من الفقها والترك ودفنها. ودفنت عند إخوتها أشقايها بباب الفراديس بعد العصر. ولم يحضر ابن القصيف الحنفي والنجم ابن القطبي لضعفهما.

وتوفي مقلد البدوي أمير آل مري[٣]؛ وقاضي أذرعات[٤] الشيخ الساكن بباب المصلّى؛ والشيخ عبد الله بواب الطواويسية[٥]: رحمه الله، في شهر جماد آخره في آخره.

ودخل ابن عثمان الجمجمة، المتسحّب من أخيه هربا إلى هذه المملكة، في غيبتنا في جرود. من جهة البقاع. وتلقاه الناس والعوام بالأسلحة. ونزل القصر واستمر أياما وسافر للقاهرة، في غيبتنا أيضا بجرود.

وذكر أن نايب الشام اليحياوي ونايب حلب ازدمر ومن معهما من امرا ومماليك وغيرهم دخلوا إلى حلب في جماد آخره، وهم منتظرون جواب السلطان ما يفعل.

— ثالث عشره السبت المبارك.

— رابع عشره الأحد المبارك. وهو عيد السيدة للنصارى (........)[٦].

— خامس عشره الاثنين المبارك. وفيه حصل لأم الفضل[٧] حمى في ليلته شفاها الله تعالى.

---

١. المعروف أيضا بخميس المشايخ، وقته في الربيع. معروف عند الدمشقيين.

٢. ابن قاضي عجلون.

٣. في (مفاكهة: ١/ ٤٧): «الأموي» ؟!.

٤. هي اليوم مدينة درعا المعروفة. قاعدة إقليم حوران.

٥. خانقاه، انظر (النعيمي: ٢/ ١٦٤)

٦. كلمتان حذفناهما.

٧. ابنة المؤلف.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك .

— سابع عشره الأربعاء المبارك .

— ثامن عشره الخميس المبارك . وفيه جاء أبو الفضل والقاضي من السفر .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . وفيه خطب القاضي في الجامع الأموي . وذكر لي أنه فوض للقاضي بهاء الدين الباعوني نيابته .

— عشرينه السبت المبارك . وهو أول الخريف وعيد الزبيب . وقلبت القطعة تسطيرا [١]

— حادي عشرينه الأحد المبارك . واستمر العمل أيضا في هذا اليوم . وفيه سمعت بأمور حدثت في القاهرة . منها : أن السلطان عزل القاضي الشافعي ولي الدين الأسيوطي وولّى الشيخ زكريا غصباً وحلف عليه ؛ وعزل القاضي المالكي بها ؛ ورسّم على كاتب السر إلى آخر النهار ، فطلع ولده إلى السلطان وتدخلا وتزلا ، وذُكر انه ألبسه خلعة الرضا ؛ ومسك مهتاره رمضان وصادره وربما عزله ؛ وحصل لإمامه برهان الدين الكركي من بهدلة وإهانة [٢] بالكلام ، وأمر بهدم عمارته التي بناها فهُدمت [٣] . جاء بذلك شخص من جهة ابن جمال الدين الاستادار ، صاحب الحمايم بالقاهرة وأخبر به .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه كان قد أحدث تمراز ، أحد الأمرا الاربعينيات بدمشق ، التمربغاوي ، تجاه بيته بحدرة ملك [٤] ، مرتفقات ، وأن يبني فوقها طبقة . فأمره سيدي الشيخ بهدمها وأن هذا لا يجوز ، فهدمها هو .

---

١ . يقصد أنه قلب قطعة الأرض أثلاما متوازية .

٢ . في الأصل "واهنه" . وقد درج المؤلف على رسم الكلمة هكذا . وسنصححها فيما يلي دون إشارة .

٣ . قارن : بدائع الزهور : ٣/ ١٧٨ - ٨٢ .

٤ . أضاف ابن طولون (مفاكهة : ١ / ٤٨) : " آخر الآخذه بسويقة صاروجا "

— خامس عشرينه الخميس المبارك . وفيه تكلم مع ابن شادي بك بسبب طرح السكر ايضا ، شي سواد كالقطارة ، طبخة ثانية ، وأن يعمله كل رطل بعشرة والكلفة درهم ، بعد إشلا [١] الناس . وحطت المسألة [٢] على هذا .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك .

وفيه جاء شخص من جهة كاتب السر ، وأخبر بان السلطان رضي على استاذه والبسه خلعة الاستمرار . وكان يوما مشهودا [٣] ؛ وبولاية القاضي المالكي ، شخص من القاهرة يقال له ابن التقي ؛ وقضية رمضان / مهتارة لم تصح ؛ وأن العسكر يُشتّي بحلب. [١٢/ب]

وفيه خطب القاضي الشافعي وفوض لشهاب أحمد ابن الخطيب المؤذن [٤] نيابة القضا .

وفيه توفي أحمد ابن بركة الحريري بالخاتونية البرانية [٥] . سامحه الله .

— سابع عشرينه السبت المبارك . وفيه طلع القضاة لملتقى النايب من جهة قبة السيار [٦] . ودخل البلد عشية النهار .

وسطا [٧] الحراميّة على سوق التجار ، الذي يلي خان السلطان الجديد ، تحت القلعة ، تجاه النُقليّة [٨] . وهذه ثاني مرة . وكان الوالي هناك ، وجرحوا فرسه وأخذوها . وكان ذلك ليلة الجمعة أو ليلة السبت . وكانت المرة الأولى أيضا ليلة السبت .

---

١ . قرأ محقق (مفاكهة : ١ / ٤٨) « استيلاء » . ورسم الكلمة هنا واضح لا لبس فيه . والإشلاء الهياج . ومنه النص الوارد في (مفاكهة : ٢ / ١٢٠) « بسبب شكايته وإشلائه عليه » .

٢ . في الأصل : « المسلة » . هكذا يرسم المؤلف الكلمة دائما . وسنصححها فيما يلي دون إشارة .

٣ . وصف ابن اياس في (بدائع : ٣ / ١٨٤) هذا اليوم بقوله : « أطلع عليه السلطان وأعاده إلى وظيفته ، ونزل من القلعة في موكب حافل ، وتخلق جماعته بالزعفران ، وزينت له حارة برجوان » . وكاتب السر هو ابن مزهر القاضي .

٤ . في (مفاكهة : ١ / ٤٩) : « رئيس المؤذنين في الجامع الاموي »

٥ . أضاف في (مفاكهة : ١ / ٤٩) : « التي عند جامع تنكز » فرأينا إثباتها هنا لأنها علامة طوبوغرافية انظر النعيمي (الدارس : ٢/ ١٤٣).

٦ . نسبة إلى سوار الغادري . تحقيق مفصل عن القبة ومناسبة بنائها في : اعلام الورى/ ٦٩ .

٧ . في الأصل : سطي .

٨ . النقلية : سوق .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . وفيه خرّبت المصطبة المُحدثة لضيق حايط المؤيدية [١] ، من جهة الغرب ، بإشارة سيدي الشيخ .

ونزل نقيب القلعة ايدكي من جهة القاهرة بداريا يوم السبت . ونزل هو ودوادار نايب الشام شادي بك بالقبة يوم تاريخه .

لم يصح مجيء النقيب .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك . وفيه لبس النايب خلعة بطرازين مصرية ؛ ودواداره والأسلمي كاتب الخزانة وبعض جماعته ، من القبة .

وتوفي ابن القاضي صلاح الدين ، الأكبر ، ودفن بمقابر الصوفية ، من سرّية . وأرسل إلى سيدي الشيخ ليصلي عليه إماماً ، فجاء قريبه زين الدين عبد القادر بسرعة بحضور الخاص والعام وهم ينظرون ، فقال له : « نفعل السنّة ، وهو أولى » فتقدّم والده وصلى عليه تجاه النسر الشمالي بصحن الجامع . ولم يركب في خلعة النايب لاشتغاله بذلك .

وجاء مرسوم بطلب ابن الصيرفي [٢] والبصروي [٣] بسبب ما وقع بينهما من التشاجر .

وفيه تعرُّض لبطلان صلاة الجمعة ، لما وقع في الخطبة من سراج الدين من قطع الموالاة بالكلام الاجنبي . فلا قوة إلا بالله .

— ثلاثينه الثلاثاء المبارك . وفي هذا الشهر ، أعني رجب ، خربوا باب البريد ، أعني سوقه ، وعزمهم إعادته أحسن ما كان .

وفيه سمعت بوفاة خطيب بعلبك ، توفي بسيس أو طرطوس . كان قاضيا بها ، وجاء ابنه على خطه .

وفيه دخل نقيب القلعة بخلعة كاملة من السلطان بالاستمرار . وسير النايب وقضاة القضاة إلى جهة [٤] . واستمر القضاة معه إلى القلعة .

١ . مدرسة . وفي (مفاكهة : ١ / ٤٩) : « لضيق حائط الرماية » .

٢ . سراج الدين .

٣ . علاء الدين .

٤ . في (مفاكهة : ١ / ٤٩) : « إلى جهة القبة » .

[شهر شعبان المبارك]

— الأربعاء المبارك . وربما يكون مهل شهر شعبان المكرّم أو ثانيه .

— الخميس المبارك ثالثه .

— رابعه الجمعة المبارك .

— خامسه السبت المبارك . وفي يوم الجمعة خطب القاضي[١] . وحضر للسمصاتية مع المالكي والحنبلي . والحنبلي متوعك . ووقع بعض خلل في الخطبة والقراءة في «الغاشية»[٢] «وجوه يومئذ ناعمة» .

— سادسه الأحد المبارك .

— سابعه الاثنين المبارك . وفيه دخل برد بك سُكّر ، مملوك السلطان ، وأحد الألوف بدمشق ، من جهة حلب . من المُطلقين من ابن حسن باك . وخرج النايب والعسكر لملتقاه واجتمع أهل سوق الدراع بالمشهد[٣] بعد الظهر ، بسبب السكر الطرح وذكروا أنه مُدَوَّد .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . وفيه شكى أهل الأسواق للنايب بسبب السكر .

(*) وتوفيت أول النهار سريّة القاضي محب الدين ، وتأسف عليها . ودفنها عند والده ووالدته بباب الصغير[٤] .

وتوفي آخر النهار حمزة ابن عمر ، ابن بنت زوجة الشيخ محمد الحمصي .

— تاسعه الأربعاء المبارك . فيه سمعت بأن إسماعيل الناصري الحنفي ولّي قضاء الحنفية بدمشق مع الوظايف التي بيده ببذل مال كثير .

(*) آخر ايلول .

---

١ . قاضي قضاة الشافعية . قارن (مفاكهة : ١ / ٤٩) .

٢ . سورة .

٣ . يعني ، على الأرجح ، مشهد الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون في الجامع الاموي .

٤ . أي مقبرة الباب الصغير .

وولّى الشافعي فخر الدين عثمان الحموي نيابته بدمشق بمبلغ أيضاً. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ووقع حبس الدم بباب البريد على المحابيس الذي فيه. مات البعض وسلم البعض الآخر. وذلك بسبب الناحية الشمالية التي هدوها لأجل عمارة باب البريد. ونقل المحابيس الباقين للقلعة وعند النايب.

(*) ودخل أول مماليك السلطان الذين كانوا مقيمين بحلب. أذن لهم في الرجوع.

— عاشره الخميس المبارك. يوم الأربعاء جاء شهاب الدين الرقّاوي من القاهرة.

وتحرر الذين وقع عليهم حبس الدم وماتوا سبعة أنفار. حضر سيدي الشيخ، كان الله له، ونَبَش اثنين. وجهّز الجميع: الذين نبشوا في اليوم الماضي وماتوا، والذين نبشوا في هذا اليوم. وصلّى عليهم بالجامع الأموي بعد غسلهم وتكفينهم. وجرى تعزيل الحبس بجماعة من القراوية ومن جماعة سيدي الشيخ محب الدين الحصني، وإلا كانوا تحت الهدم.

ونادى النايب بالسفر إلى حوران لأجل عمل مصلحة البلاد وترديد الفلاحين النازحين من العرب.

ووقع بين مملوك من مماليك النايب ومماليك السلطان، من جهة زيادة في فرس. وضُرب مملوك النايب وسال دمه. وركبت جماعة من مماليك السلطان. ثم دخل الحاجب ودوادار السلطان بينهم وسكنوا.

— حادي عشره الجمعة المبارك. وفيه طُلب القضاة لدار النيابة، بسبب مراجعة المصريين في قضية سراج الدين وعلاء الدين، وأنهما وقعت بينهما مسألة علمية. وحطّت القضية على الصلح.

[١٣/أ] وجاء هجّان من القاهرة، ومعه نصراني من رودس يدعى / نقولا. فإنه فك ثلاثة وعشرين نفراً مسلمين من رودس. وبرز مرسوم للقاضي صلاح الدين بان يكتب عليه إشهاد بقبض تسعماية وستين أشرفية، ثمن قمح كان في ذمة نقولا للسلطان، ويعطي الباقي، وهو ثلاثماية وست

(*) أول تشرين أول.

وعشرين، من وقف نور الدين الشهيد، بعد تحرير ما في الوقف. وكتاب قانصوه خمسماية أمير آخور وآقبردي دوادار كبير وابن الصابوني وكاتب السر قراين [١]

— ثاني عشره السبت المبارك. والعسكر المصري المماليك دخلوا على وجوههم.

وفيه سمعت بان ابن دلامة [٢] أودع بالقلعة على خمسة آلاف دينار.

وسمعت بان عماد الدين إسماعيل الناصري الحنفي جاء قاصد من القاهرة بولايته. وصحّت.

وتوفيت خديجة بنت عمة الوالدة، بنت القابوني. رحمها الله.

— ثالث عشره الأحد المبارك. ولم يصح شيل ابن دلامة للقلعة.

— رابع عشره الاثنين المبارك. وولدت بنت بنت زوجة الشيخ محمد الحمصي يوم الأحد وأتت بولد ذكر.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. وفيه نزل بهاء الدين محمد ابن الفرفور للشيخ شهاب الدين أحمد ابن حمزة عن توليه التقوية [٣] والقراية بها ببدل أشرفية ٣٠. عن ولده سيدي أحمد النصف، بالولاية على طفل صغير لما رأى في ذلك من المصلحة له. وعن سيدي محمد ابن الشيخ يعقوب بالوكالة. وحضر سيدي محمد وشهد عليه بالوكالة له يوم تاريخه ثم نزل. فليُعلم ذلك.

وباع الشيخ شهاب الدين للمشار إليه حصة في بيت علاء الدين الاستادار ابن الصوفي بمبلغ أشرفية ٧٠، ودفعها له بالحضرة، ثم أودعها عنده. كل ذلك بين يدي شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي، أمتع الله الوجود بوجوده. بشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين أحمد ابن الصميدي أعزه الله.

---

١. هكذا قرأنا الكلمة. فاذا صحت القراءة فالمفهوم انها، اي الكتب، مقرونة معا.

٢. ابن دلامة، زين الدين عبد الرحمن، ناظر الجوالي بدمشق.

٣. مدرسة، النعيمي (الدارس: ١/٢١٦)

وفي يوم الأربعاء، تاسع شهر تاريخه، حصل لأم الفضل توعك وسعال، اسأل الله لها العافية ولأخيها محمد ولجميع المسلمين.

— سابع عشره الخميس المبارك.

— ثامن عشره الجمعة المبارك.

— تاسع عشره السبت المبارك.

— عشرينه الأحد المبارك.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه دخل قاصد ابن حسن باك من ناحية بعلبك، ونزل بين النهرين بالقرب من القصر[1].

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك.

— رابع عشرينه الخميس المبارك.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك.

— سادس عشرينه السبت المبارك.

— سابع عشرينه الأحد المبارك.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. وفيه، بعد الشمس، سافر الشيخ أبو الفضل القدسي للقدس الشريف وعياله مصحوبا بالسلامة والعافية.

وتوفي أمس تاريخه البيطار التركماني، الذي كان على باب خان علوش براس سوق السبعة.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك.

١. القصر الأبلق بالميدان الأخضر.

[شهر رمضان المعظم قدره]

— شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه . ثبت أن أول شعبان المكرّم الاثنين ، فيكون سلخه الثلاثاء ، وأول شهر رمضان المعظم قدره الأربعاء المبارك .

وفي ليلته حصل لي توعك في الليل ، قفة وحمى مزعجة ، واستمريت إلى ثاني يوم الأربعاء . أفطرت واحتقنت بإشارة سيدي الشيخ ، وحصل الخير ولله الحمد .

— ثانيه الخميس المبارك . أصبحت مفطراً أيضاً .

— ثالثه الجمعة . أصبحت مفطراً أيضاً .

— رابعه السبت المبارك . وفيه دخل يوسف الجرماني للبستان وحرثه .

وانفصل أحمد . وأنا مفطر .

— خامسه الأحد المبارك . وفيه صمت وأنا متردّد في النيّة ، وعزمي أقضيه إن شاء الله .

— سادسه الاثنين المبارك . صايم ولله الحمد .

— سابعه الثلاثاء المبارك .

— ثامنه الأربعاء المبارك .

— تاسعه الخميس المبارك .

— عاشره الجمعة المبارك . وفيه صلّي على شخص صلاة الغايب .

وجاء شخص من جرود بورقة من أحمد ابن جرهم ، وهو أخوه الأصغر ، بأن أدفع إليه الكتاب الموصى به من ابن عامر . فدفعت اليه كتاب « الجليس الصالح والأنيس الناصح »

وسمعت بوفاة على ابن البستاني ، توفي بالقاهرة . رحمه الله .

— حادي عشره السبت المبارك . وفي آخره غيّمت السما ووقع بعض مطر . ثم من المغرب كثُر بعض شي . ثم من العشا وفي صلاة التراويح كثُر أيضا وجرت الميازيب . ثم في الليل ايضاً كثُر .

ويقال أنه آخر تشرين الأول .

وذُكر أن الجمعة أول تشرين الثاني .

— ثاني عشره الأحد المبارك. أول تشرين الثاني.

— ثالث عشره الاثنين المبارك.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. وفيه وفي الذي قبله ذُكر لسيدي الشيخ قضية من جهة يهودية، حكم القاضي جمال الدين الباعوني[١] — وفي أيام جانم[٢] نايب الشام كان — بإسلامها / [١٣/ب] وتوقّفت وعُرِض عليها القتل. ثم استمرّت مسلمة وتزوجت بعده من المسلمين. ثم في هذه الأيام ذُكر أن لها أولاد وأولاد أولاد من المسلمين. فمسك سيدي الشيخ منهم جماعة وأودعهم في الحبس، وأعلم الشافعي. فاتصلت القضية بالنايب. فأرسل آخر النهار يستأذن سيدي الشيخ في تسلمهم حتى ينظر في قضيتهم ثم يحتفظ عليهم بتلطف؛ وأن يحضر سيدي الشيخ في دار النيابة ثاني يوم. فأعاد الجواب مع قاصده علاء الدين أمير سلاح، بأن يأخذ المسوكين ويحتفظ عليهم «وأما الحضور فليس لي عادة بذلك». ثم أن الجماعة، لا كثّر الله منهم، قاموا على العادة حسداً يزيدوا وينقصوا في الكلام. والمستعان بالله.

— سادس عشره الخميس المبارك. وفيه، بعد الظهر، توفي شمس الدين الناسخ القليعي، رحمه الله. وكان في اليوم السابق، قريب المغرب، نزل عما بيده من الوظايف لأولاده. فذكر أن القاضي الحنبلي تقرر في الجاروخية[٣] من الشافعي بحكم الشغور.

واجتمع القضاة وشمس الدين الخطيب والبصروي والقاضي برهان الدين ابن المعتمد وسيدي السيد كمال الدين بسبب قضية اليهود؛ والسيد إبراهيم مع ابن سكر من جهة العبد، وقضية من جهة جماعة يدّعون بوقف من جهة الحرمين مستولين عليه.

---

١. جمال الدين عبد الله بن يوسف الباعوني، قاضي قضاة الشافعية بالشام.
(ت: ٨٨٨ هـ/ ١٤٨٣ م). راجع (قضاة دمشق/ ١٧٢).

٢. جانم الجركسي، أخو السلطان الأشرف برسباي لأمه، نائب الشام.
(٨٦٣ - ٨٨٦ هـ/ ١٤٥٨ - ١٤٦١ م).

٣. مدرسة، النعيمي (الدارس: ١/ ٢٢٥).

أما اليهود فأقيمت بيّنات بأن المرأة المتقدم ذكرها مسلمة وحكم بإسلامها، وأن هؤلاء الموجودين أولادها وأولاد أولادها وكانوا صغارا. فحكم الشافعي بإسلام البعض ما لم يمنع مانع شرعي. والبعض أخرج لليهود صورة ثانية محكوم فيها على قاضي صفد المالكي السبّتي من خمسة عشر سنة بابقايهم[1] على الكفر. فتوقّف المالكي في ذلك، فلزم توقّف الشافعي. فالبعض للجهل، والبعض له وللرّشا. فنسأل الله العفو والعافية.

وقضية السيد إبراهيم، فأرسل النايب خلفه فتوقّف في الحضور. فكتب النايب صورة بتعزيره. ثم انفصل المجلس على ذلك قريب الظهر. فبعد الظهر حضر السيد إبراهيم مع شخصين هما الشيخ شهاب الدين المحوجب وابن النيربي التاجر. وضمنه ابن النيربي بان يحضر ثاني يوم بعد صلاة الجمعة لينفصل مع غريمه.

ونقلنا من البستان إلى معلولا ما بقي من الخلايا النحل، هي خمسة عشر خلية، ١٣ عتّق و ٢ طرد، مع صدقة ابن نصرالله النصراني فلاحي، على ثلاث دواب يوم تاريخه. وأخذوا اجرة ذلك فضة ٣.

— سابع عشره الجمعة. وفيه، بعد الصلاة، اجتمعوا بسبب قضيّة اليهود: الشمس الخطيب والبصروي وكاتب السر والقضاة.

واحتجّ الشافعي بأن المالكي وجماعة يكتبوا على محضر الشهود بالبطلان لأحكم بإسلامهم. وسأل ابن سكّر بأن غريمه يساويه في الوقوف[2]. فنظر النايب للقضاة: ما يفعل؟ فقال الحنبلي: «يساويه» فأشير للسيد بأن ينزل يساويه. فذكر أنه ضعيف. ففرش لهم بساط تحت على الأرض وقعدوا. فأنكر ذلك. والحنبلي قايم في القضيّة. وانفصل المجلس على لا شي في القضيتين، غير أن السيّد رُسِّم عليه بدار النيابة.

— ثامن عشره السبت المبارك. وكان في اليوم الماضي سيدي الشيخ محب الدين قد جاء لعند سيدي الشيخ للمشهد، واجتمع جماعة كثيرة بسبب قضيّة اليهود.

---

١. إقرأ: بإبقائهم.

٢. أي في الوقوف في مجلس القضاء. ولاحظ أن أحد الخصمين سيد شريف النسب والآخر يهودي.

وحضر بدار النيابة شخص من المالكيين مَغْربي من علمايهم، يُقال له عبد النبي[1] . وتكلم مع المالكي، بأن هذا الحكم لا عبرة به وغير معمول به . فقال له المالكي : « أنا أفوّض لك الحكم واحكم ببطلانه » قال : « أنا ما جيت إلى هنا لألي القضا، وإنما جيت لأتكلم بالحق ولابد في الخواطر من شي » .

[١٤/أ] واجتمع في هذا اليوم بالمشهد جماعة وبعض المالكيّة : الطرابلسي / شهاب الدين نايب المالكي، وعبد النبي، وشخص مدني يقال له ابو الخير[2] وشخص يقال له الشيخ علي . ووقع كلام كثير . ولا زالوا على المالكي إلى أن كتب هو ونايباه شهاب الدين الطرابلسي وشمس الدين المطماطي، وأبو الخير المذكور وشخص آخر وعبد النبي على محضر اليهود، بأن الحكم غير معتبر ولا معتد به . وكتب سيدي الشيخ علي فتوى مستقلة وعلى محضر اليهود بأن هؤلاء مسلمين، وأن حكم المالكي باطل . (*)

واجتمعوا عند النايب، واستمرّوا إلى المغرب . وانفصل المجلس على لا شي .

كل هذا، وابن قطب الدين، كاتب السر، يدندن على الشافعي ويُظهر القيام على اليهود . وما يعلم حقيقة الباطن إلا الله . والكلّ على اليهود فيما يظهر إلا البصروي، فانه قايل بمقاله لابن الرفعه . وسيدي الشيخ مصمّم بأن لا عدول عن كلام الشيخين، ومن قال غير ذلك لا يُلتفت إليه .

وتكلموا في آخر المجلس في قضية اللحم، فانه تشحّط[3] في هذا الشهر في أوله، ثم ظهر وزِيْد كل رطل نصف درهم . ثم تشحّط في هذه الأيام . وتُكُلّم فيه في هذا اليوم . ثم زِيْد نصف درهم، وبقي باربعة الرطل . ثم ظهر وكثُر .

ـــ تاسع عشره الأحد المبارك . وفيه دخل ازدمر[4]، نايب حلب، كان، الذي أطلق من بلاد ابن حسن باك . وطلع النايب والجماعة لملتقاه .

(*) تتمة حوادث سنة ٨٨٦ .

---

١ . عبد النبي المغربي، وصف فيما بعد على الأقل بأنه شيخ المالكية في دمشق (مفاكهة : ١/ ٣١٣) .

٢ . محمد بن جبريل الغزي، القاضي المالكي بدمشق فيما بعد، ولي سنة ٩١١ (مفاكهة : ١/ ٢٩٣) .

٣ . قلّ .

٤ . أزدمر الطويل من يزبك .

واجتمعوا في قضية اليهود. واحتجّ الشافعي بأن يأخذ خطوط الجماعة الشافعية كلهم. وشرعوا في ذلك.

— عشرينه الاثنين المبارك. ولم يعلم كاتبه ما جرى في قضيّة الكتابة على الفتاوى في يوم الأحد، وفي يوم الاثنين ما حدث، فإني ما دخلت المدينة.

ودخل الأولاد للحمّام.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. وفي آخره حصل بُعيض مطر وغيم وبُعيض هوا. ونزل قانصوه اليحياوي[1] بقرية برزة. وذُكر أنه بالمقام بكرة النهار، واستمر إلى آخره. وطلع الناس جميعهم اليه، النايب فمن دونه، للسلام عليه.

وأما قضيّة اليهود. فكتب سيدي الشيخ فتوى. وكتب تحته الشيخ سراج الدين[2]. وتحت الشيخ سراج الدين الشيخ شمس الدين الخطيب. وإلى جانب سيدي الشيخ الشيخ بهاء الدين الحوراني. والى جانبه السيد كمال الدين. وبالعرض ملاصق لخط سيدي الشيخ القاضي، برهان الدين ابن المعتمد. كلهم يقولون: «الجواب ما أجاب به العلامة شيخ المسلمين» والدعا له، وكتبه فلان الشافعي.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه، بُعيد الظهر، دخل أزبك، أمير كبير مصر، من جهة حلب راجعا، ومعه تاني بك قرا وتاني بك الجمالي من ألوف مصر، وبرسباي قرا، حاجب مصر، وهو بعدهم. والتقاهم الجماعة كلهم. ونايب الشام عن يساره وقانصوه اليحياوي عن يمينه، ودعت العوام لليحياوي في وجه نايب دمشق، بأن يعيده الله إليهم، فإن دمشق وضواحيها خراب، من حين دخل المدينة والى أن نزل ببيته، بيت يشبك أخيه داخل باب الجابية. والنايب والقضاة معه والجماعة كلهم. بعد أن نزل ازبك بالقصر، فرجع النايب دخل بيته، ولم يطلع لوقت الفطور كما ذُكر. وربما دعوا عليه مواجهةً. وهم رعاع الناس، لا يُعبأ بشكرهم وذمّهم.

---

١. الظاهري. نائب الشام السابق. وهذا عوده من الأسر بعد وقعة يشبك الدوادار وبياندر دوادار حسن بك الطويل في تبريز.

٢. الصيرفي.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. وفي ليلته حصل وقت السحر بعض نقط مطر. ثم تواتر المطر الكثير فيه إلى آخره.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. وفيه، ليلته، كان المطر الكثير. ولله الحمد. وتواتر المطر فيه أيضاً إلى آخره.

— خامس عشرينه السبت المبارك. وسمعت أمس تاريخه بوفاة أبي بكر ابن شعبان، الفلاح بجرود، توفي بعد أن نزلنا من القَسْم، توفي بالبرية في صيد الجوارح، ثلاثة أيام عن جرود في البريّة. وحُمل إلى جرود ودُفن بها بعد أن تغيّر. رحمه الله.

وسافر نايب حلب ازدمر يوم الخميس أو الجمعة.

وفي ليلة الجمعة حصل لسيدي الشيخ وابن عمه[1] بعض توعك. أما القاضي ففي رجليه وأما سيدي الشيخ ففي ظهره ومنعهما من صلاة الجمعة.

وجاءت كتُب من الشيخ أبي الفضل مبلولة لم يُقرأ ما فيها، إلا بعيض شي منها.

ترقيع بالأسطحة ببيت كاتبه، وتقصيب البرج الضيّق، معلم وفاعلَين ١٩.

ووصل من ابن السلوى تتمة سنة ٨٨٢، ٥٠، للقاصد منها ٤، وتأخر ايضاً ١٣.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. وفيه وصل من الشيخ ابي الفضل كتُب على يد فلاح/ [١٤/ب] وأعطيناه فضة ٦. ورأيناهم مبلولين، ما قُري منهم شي.

وذُكر أن الشيخ إبراهيم العكاري، نزيل سيدنا الشيخ، توفي من أكثر من شهرين.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه انقطع القاضي محب الدين من وجع رجليه.

وقبل ذلك بيوم أرسل سيدي الشيخ ورقة للأمير ازبك يعتذر لعدم السلام عليه بما حصل له من التوعك. وعرض لقضيّة اليهود، وأجاب بأن يُعمل حكم الله. وكان القاصد شهاب الدين الصميدي.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه أوصت الخاتون، بشهادة الشيخ محب الدين ابن سالم وصهره، بحضور كاتبه وأحمد ابن الحمصي وحجيج، بحجة الإسلام أشرفية ١٠، وعليها لكاتبه

---

١. يعني القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون.

١٤ ، لبهاء الدين ابن الفرفور ٤٥٠ ، لزوج بنت القراية ١٧٠ ، ولها حوايج بيتها وعند صهرها ٤٥٠ ، وعند الفلاحين ٥٠٠٠ . وأبراه بنتها وبنت بنتها . وليس لها مال ظاهر ولا باطن سوى ما ذكرته .

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته وقع مطر كثير . ولله الحمد .

— سلخه الخميس المبارك .

شهر شوال المبارك

— مهلّه الجمعة المبارك . وفيه خطب قاضي القضاة الشافعي خطبة العيد بالجامع الأموي . وصلى النايب على عادته بالشبّاك [1] ، وأزبك بمحراب المالكية .

وسيدي الشيخ وابن عمه لم يصليا لتوعكهما .

— ثانيه السبت المبارك . وفيه سافر العسكر ، أزبك ومن معه ، إلى جهة القاهرة .

وبنيت بالبستان ، تجاه باب البيت ، صفة . كلفتها ١٥ مونة ٣ تتمة ١٨ .

— ثالثه الأحد المبارك . وفيه سافر حجيج لبخعا .

صح أن قانصوه لم يسافر مع أزبك .

(*) — رابعه الاثنين المبارك . وفي ليلته حصل مطر كثير ، وفي يومه أيضاً . وتوفيت الخاتون بنت الصارم ، قرابتنا ، بعيد الظهر . سامحها الله . وباتت ولم تُدفن .

— خامسه الثلاثاء المبارك . وفيه كان فصل قضيّة الخاتون بنت الصارم مع بيت النيابة والحشرية [2] .

(*) وسافر ليلة الاثنين هو وعياله وأولاده .

١ . يعني الشباك الكمالي ، أو شباك الكاملية ، نسبة إلى المدرسة الكاملية ، التي كانت ملاصقة للجامع ، بينهما هذا الشباك .

٢ . دائرة رسمية عملها تحصيل حق الدولة في التركات بعد إخراج حقوق ذوي الفرائض . فقبل العهد العثماني كان المذهب الرسمي هو الشافعي ، وهو لا يورث ذوي الأرحام . فيعود الباقي من التركة بعد نصيب ذوي الفرائض إلى بيت المال . ولهذا انشئت الحشرية . ولاحظ مما قبله ان الخاتون توفيت عن بنت فقط .

طلع مُخلّف عنها عند الفلاحين من فصل حق سنة ٨٨٥ ، ٥٠٠٠ ، صهرها الكردي ٨٠٠ ، أثاث بيتها بقرينا ١٢٠٠ ، تتمة سبعة آلاف . الذي عليها : تجهيزها والحشرية مصروفهم ٦٠٠ ، حجة الإسلام ١٢٠٠ ، صدقة لليتامى ٢٠٠ ، دين باقي ٦٤٦ ، حجة كاتبه ١٤٠ ، زوج بنت القراية ١٩٠ ، القاضي بهاء الدين ابن الفرفور ٨٠٠ ، تتمة ٣٨٠٠[1] . بقي ٣٢٠٠ . صولحوا على مبلغ ١٦٠٠ . وهذا في غاية الحسن لها ، ولم نتفرّغ من ذلك إلى قريب الظهر .

ودُفنت أذان الظهر بالقرب من تربتنا ، عفا الله عنها ، وبعض مطر نازل .

و مطرت في هذا اليوم أيضاً .

وشاعت الأخبار في أول شهر رمضان بأن بعض مماليك السلطان رموا عليه بالنشّاب ، ولم يتحرّر شي .

— سادسه الأربعاء المبارك . وفيه توفي علاء الدين علي التبريبي ، رحمه الله ، ودُفن بمقابر باب الصغير .

ودخل أوايل الحاج الحلبي . وذكروا أن ركبهم عيّد بحلب .

— سابعه الخميس المبارك . وفيه كان مطر كثير ، ولله الحمد . ودخل فيه وبالأمس ثمر كثير .

ويوم الثلاثاء الماضي دخل الياغرت[2] .

(*) — ثامنه الجمعة المبارك . وفيه صلى سيدي الشيخ بالجامع ، ولله الحمد . وتوفيت حماة سيدنا القاضي محي الدين الإخنائي ، رحمها الله تعالى ، ودُفنت بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان[3] قُبيل الغروب . وحضرت ذلك .

(*) أول كانون الأول .

---

١ . لاحظ أن الجمع غير صحيح .

٢ . اللبن الرائب . وهي كلمة تركية (yogurt) دخلت بعض اللغات الاوروبية ، ومنها الانكليزية .

٣ . من مقابر دمشق المعروفة ، كانت . دفن فيها الشيخ رسلان بن يعقوب الجعبري من مشايخ الصوفية ؛ كانت وفاة الشيخ رسلان بين ٥٥٠ وسنة ٥٦٠ للهجرة ، وأقيمت له قبة إلى جانب مسجد خالد بن الوليد الذي كان يقيم فيه .

— تاسعه السبت المبارك. وفي ليلته حصل مطر كثير، ولله الحمد.

وغرست الجُنينة بحمام سطرا [١]. جعلها الله مباركة. وحصل في وسطها دراقن عدة ١٠٠. الثمن ٦٠، انجاص وقراصيا وبُعيض تفاح الثمن ٦٠، عِدة ٦٣. بجنبها فاعلين ١٢، وتضريب مونة ٤. والدراقن من اخي يوسف. والانجاص والقراصيا من ابن العجمي.

وأخذتُ لأجل ابن تقي الدين الجهيني وكرم عوانه من القاضي نجم الدين الطرابلسي ثلاثة آلاف درهم إلى ستة وعشرين يوماً من تاريخه، بمبلغ أشرفية ٧٩ [٢]. أسأل الله تعالى الإعانة على وفايها.

— عاشره الأحد المبارك. وحُجّاج الحلبيين متواصلين، وأميرهم لم يدخل إلى الآن.

— حادي عشره الاثنين المبارك. / وفيه توفي عبد الرحمن ابن بركة، رحمه الله، بل توفي في الذي قبله. [١٥/أ]

وفيه أطلَق النايب الشهود المرسّم عليهم جميعهم. ولم يُعلم السبب ما هو.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وفيه تسلّم إبراهيم الخباز الجنينة بسطرا ليفلحها. وحرثها وأخذ ٢٠، والحرث والتسحية. هبة ١٢.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. وفيه زرعها خساً.

وحصل لزوجة سيدي الشيخ، أم سيدي محمد، جرح. وقاست منه شدّة شديدة.

— رابع عشره الخميس المبارك. وفيه توفي شاد [٣] الثلج؛ وزوجة شمس الدين ابن السكّر الفرا، أم ابنه الكبير الذي مات. رحمهما الله.

ومن حين هلّ كانون اشتد البرد.

---

١. في (الدارس: ٢ / ٣٤٦) قرية كانت عامرة فخربت، مكانها معروف في البساتين المحيطة بدمشق من جهة الشمال الشرقي بقرب بيت لهيا (كرد علي، الغوطة: ٢١٣).

٢. تلقي هذه الفقرة ضوءاً على الفوائد الفاحشة التي كان يتقاضاها المرابون. فالتسعة وسبعون أشرفيا تعادل ٤١٠٨ درهما (الأشرفية ٥٢ درهما) وهذا يعني أن صاحبنا دفع ١١٠٨ دراهم فائدة في ستة وعشرين يوما. لاحظ أيضا أن القاضي المرابي لجأ إلى حيلة شرعية للتخلص من الربا المحرم، بأن دفع بالدرهم الفضة ليستوفي ذهبا.

٣. كلمة كانت مستعملة للإشارة إلى ذوي الوظائف منسوبين إلى وظائفهم. وربما يقابلها اليوم كلمة متولي.

والعنب البلدي إلى الآن موجود من بزيتون[١]. وأكلته أمس تاريخه ويوم تاريخه، وهو مليح لم يحصل له صقعة. الرطل بدرهم ونصف.

— خامس عشره الجمعة المبارك. وفيه ماتت فرس سيدي الشيخ الحمرا، التي أهداها له الشيخ شهاب الدين المحوجب. ضربها ظَفَر[٢] يوم الخميس، استمرت فيه إلى هذا اليوم. جعلها الله قاطع الشرّ عنه وعن أولاده.

وأمس تاريخه وُجد، بكرة النهار، شاب مقتول، رومي. ووُجد كيس فارغ مطروح بالجامع. ولم يُعلم القاتل من هو.

والعنب البلدي موجود إلى الآن لم يصقع.

واصبح برد شديد وزميتا[٣] كثيرة.

— سادس عشره السبت المبارك.

— سابع عشره الأحد المبارك. وفيه سافر الحاج. الركب الشامي، وأميرهم جاني بك التنمي، أحد الألوف بالشام. والحلبي واميرهم يوسف الحمراوي. ولم يُرَ بدمشق، وإنما دخل مختفياً. ونزل بأرض القبيبات. والركبان حملة واحدة. ونزل بالقبة على العادة.

وممن ذُكر أنه سافر من الشاميين وغيرهم، تقي الدين ابن السلطان، وشهاب الدين العنبري، وابن شاهين الحاجب، وابن أخي النجمي، والشيخ شمس الدين البلاطنسي، وولده تقي الدين، وعيالهم. صحبهم الله بالسلامة والعافية والأمن. وردّهم سالمين غانمين.

ووصلت مع الشيخ أبي العباس إلى عتبة سيدنا حَجَر موسى صلى الله على نبيّنا وسلّم.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. وفي ليلته أمطرت كثيراً، وكذلك يومه. (*)

(*) تحرر أنه أول فصل الشتا.

١. من قرى الغوطة الشرقية الدوائر. ذكرها محمد كرد علي تحت هذا العنوان في (غوطة دمشق/ ٢٣٤). وعُرفت أيضاً باسم «زينون». وأُضيفت اليوم إلى أراضي قرية عربين.

٢. مرض يصيب المواشي. والكلمة ما تزال متداولة.

٣. الرطوبة المتجمدة على سطح الأرض في الصباحات الباردة. والكلمة عامية متداولة حتى اليوم.

وفي هذه الجمعة بان لمحمد أبي الفضل سنّان . هوّن الله عليه طلوعها .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . وفيه سمعت بأن اليحياوي طلع للقدس الشريف بمرسوم[١] ؛ وأن خاير بك من حديد سافر صحبة الحاج إلى مكة المشرّفة بمرسوم أيضاً .

وحصل ليلته بعض مطر .

ويوم السبت أو الأحد طلّق[٢] عمر زوجته فاطمة ثلاثاً .

وشرعت في الكلام مع بنت الخاتون ، من جهة معلولا واستحقاقنا معها ، من جهة ابن عم أمها . ولم نجتمع ونتواجه بعد (. . .)[٣] .

— عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلة الاثنين بعت الجارية البيضا شهديا لفقيه الأولاد الأسمر الملون ، الذي بمسجد الشيخ زين الدين خطاب ، بمبلغ الفي درهم . دفع أشرفية ٢١ عن ذلك ١٠٩٢ ، وفضة عتّق وجده عنها ٩٥٨ ، تتمة ١٧٠٠ . دفعت من ذلك للسيد الدلال دلالته ٤٠ . وتأخر عند المشتري فضة ٣٠٠ . وكان بيعها له بحضور السيد الدلاّل وابن خالي ، الله أعلم ، انا شاكّ في ذلك . وما راحت مع المشتري إلا بالجهد ، بالبكا والصراخ . وأخرجها ابن خالي من البيت حملاً وسحباً بالغصب ، هي تصرخ وتبكي . وما هان عليها مفارقتنا . وضمنت له ما ضُمن لي : الحلال والجنون والبرص لا غير .

وأمس تاريخه وصل إليّ من الشيخ أبي الفضل كتاب على يد عبد القادر . وذكر أنه جاء مع خروج الحاج .

وسافر الشيخ عبد النبي المغربي مع خاير بك ، بعد أن أخذ من القاضي المالكي ثلاثة آلاف وخمسماية بواسطة خاير بك .

وحصل فيه مطر .

واتفقت قضية ، وهو أنه قبل تاريخه بيومين أمسك ابن الدهيناتي يهوديا معه ركوة خمر وأتى بها إلى سيدي الشيخ . فقال له : « خلّي أبوك يريقها » فأخذوا اليهودي إلى زاوية الشيخ

---

١ . وهو تعبير عن النفي . وعند هذين الخبرين يعود ابن طولون إلى الأخذ عن ابن طوق .

٢ . في الأصل « طلع » وهو من سبق القلم كما يبدو من السياق .

٣ . ثلاث كلمات غير مقروءة .

فرج. والظاهر أن الفقرا ضربوه. وأتوا به إلى عند سيدي الشيخ. وكتب عليه ورقة بأن الخمر لعلي، أمير سلاح النايب. وبات اليهودي وخرج. ففي هذا اليوم شكى اليهودي للنايب على الشيخ أحمد الدهيناتي بأنه عراه وضربه وأمر بضربه. بأن يعترف له ابن شملة اليهودي، الذي أطلق من الترسيم بسبب المسلمين من اليهود[١]. وترّب[٢]. فأرسل النايب خلف المذكور، فاحتمى بسيدي الشيخ، فلم يمكّنهم منه وراجع النايب. فحضر ابن النيربي الحلبي[٣] إلى عند سيدي الشيخ. فحكى له ما اتفق مع اليهودي. وذهب إلى النايب. فرأى النايب وقال: «كيف أطلب شخصا ويحمي علي؛ أنا أظلم، أنا أضرب بغير حق؟!» فرجع ابن النيربي لسيدي الشيخ. وذكر له، ولا زال حتى أخذ الشيخ هذا وذهب به إلى النايب. فلما رآه أخرج اليهود بالضرب على رؤسهم. ثم قال له: «أنا أي شي عملت فيك حتى تدعو لليحياوي في وجهي؟» فقال له: «حشا الله». فقال «انا رأيتك بنفسي، حطوه» فضربه / ثم أقامه وقال له: «تبت؟» فقال: «في أيامك ما بقيت أتكلم» يعني آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر. فأعاده وأعاد الضرب. ثم شفع فيه وأقاموه. [١٥/ب]

وجاء كاتب الخزانة الأسلمي[٤] إلى عند سيدي الشيخ. فغوّش عليه سيدي الشيخ. ثم حضر ابن النيربي والشيخ احمد على يده. واعتذر بأن النايب ما ضربه إلا توهّمه، بل تحقّقه، بأن هذا الذي كان من جملة من دعا لليحياوي في وجهه. وان هؤلاء الفقراء يعملون أعمالاً لا يدري بها الشيخ، فلا يجلبهم إلى بابه. وانفصل المجلس على هذا.

وفيه أعاد سيد الجارية الجارية. وقال إنها ما فعلت[٥] تأكل ولا تشرب، وإنها تقتل نفسها «فبالله عليك أقلني بيعتي لله تعالى». فأقلته. ودفعت له ذهبية عدة ١٢، عنها فضة ١٠٩٢، وفضة جُدُد (...)[٦] عنها عتُق ٧٠٨، تتمة ١٣٧٦ بقي له ٦٢٤.

وقبض مني ابن الشيخ عيسى من جهة (...)[٦] فضة ١٠٠.

---

١. كذا، وهو مضطرب، فأثبتناه كما هو.

٢. اي استغاث بصراخ وعويل. فكأنه من حثو التراب على الرأس.

٣. زين الدين، عمر ابن النيربي الحلبي، من كبار موظفي الإدارة في دمشق.

٤. محب الدين، سلامة بن يوسف الأسلمي.

٥. اي ما استطاعت. عامية شامية ما تزال متداولة في بعض القرى، لكنها لم تعد مسموعة في العامية الدمشقية اليوم.

٦. غير مقروءة.

وعاملت [١] ابن محمود السيوفي بالفين وخمسين باستلامه إلى سنة، آخرها سلخ شهر رمضان المعظم سنة ٨٨٧. ودفعت له فضة ١٠٠، وقبلها ٥٨ من المعاملة من السنة الماضية.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وفيه كان مطر كثير، ولله الحمد. وولدت الف بنتا بعد الشمس.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. وكان فيه مطر كثير إلى الصبح. وفي يومه كذلك.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. وفيه توفيت عمة ابن جمعة.

وحصل في ليلته بعض مطر، وكذلك في يومه.

ووقع بالقرب من الباب الصغير بالبستان قطعة من الحايط الشمالي، وكذلك في الجهة الشرقية ثغرة عند البغلات.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. وفيه جاء السوقة [٢] من المزيريب، وأخبروا بان أسعار الحاج، ولله الحمد، مرضية، لكن من حين نزلوا المزيريب وإلى أن رحلوا المطر عمّال.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. والمطر في هذين اليومين لم ينقطع، إلا انه أقل مما كان.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه كان برد شديد وهوا وبعض بخاخ [٣] مطر. وفي تاريخه انتقلت زوجة عمر، مطلقته، جارتنا.

وفيه بنيت الثغرة الواقعة في البستان، الشمالية. ثمن لَبِن عدة ستماية الثمن ١٨، معلم ١٢، فُعول ١٨، يوسف فاعل ١٠ أيضا. وله قبل تاريخه تحرير الثغرة وتخمير طين مونة ١٠. زرْع بنفسج بالبستان من بيت ست القُضاة للحاج أحمد بما فيه مونة ٧. تتمة ثمن الدراقن ١٠ يد أخي يوسف.

---

١. الظاهر انه يعني: استأجرت.

٢. نسبة إلى السوق. كانت قرية المزيريب، من حوران، محطة تجمع للحجاج الشاميين، حيث تقوم سوق موسمية لحاجة الحجاج. ويظهر من النص هنا، ان هذه السوق كانت تجذب تجارا من دمشق، وهاهم يعودون منها بعد انتهاء الموسم.

٣. رذاذ، والكلمة عامية.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. والعمارة المذكورة والزراعة كانت في هذا اليوم.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. وهو يوم بارد.

ولم يبقَ من الأوراق إلا القليل.

وفيه توفي ابن عبد المنعم القطّان. رحمه الله.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. يد سيد الجارية جدد ١٩٢، عنها عتّق ٢٠٠.

وفيه أودع عندي من الشيخ زين الدين ابن العلاف فضة جُدُدٌ وعتّق وافلورين[1] مبلغ ٦٠٠. وهذا القدر مما في جهة ورَثة قاضي القضاة جمال الدين الباعوني لوقف الأسرى لآخر سنة ٨٨٣، ليوفي به الحاج علي ابن سبيل مما له في جهة وقف الأسرى، والحُجّة المكتتبة على زين الدين المشار اليه من ثمن فلفل الأسرى قبل تاريخه. وذُكر ان ابن سبيل تبرّع بها للأسرى الواردين من أنطلسوس. وكتبت خطّي بالمبلغ للشيخ زين الدين، انها عندي على سبيل الايداع. فإذا جاء ابن سبيل نزلّتها له في الحجة وأخذت خطي منه. (*)

— سلخه السبت المبارك. وفي هذا الشهر، أوايله، توفي ابن السابق وموسى الأسلمي، التاجران بسوق الدراع. رحمهما الله تعالى.

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه

— مهلّه الأحد المبارك. وفيه شنق النايب اثنين، يُذكر أنهما من مضايا، قرية من قرى الزبداني. ويذكر أنهما قاتلان.

— ثانيه الاثنين المبارك. وفيه شكى أبو بكر ابن الخيّاطة للنايب بحضور القُضاة على الشيخ شهاب الدين ابن الصميدي بعظايم. وكان ذلك باتفاق من غالب المتعمّمين، أمس تاريخه. وطُلب وهو متوعك ببيته له أيام. واستطال عليه المذكور. ورُسِّم عليه إلى أن يحضر ابنه بدر الدين المتهم به. وهو بري مما يقال. والله سبحانه عالم بالسر والنجوى. فلما أن راحوا القضاة طلب الشيخ

(*) ذكر أنه مهل الأربعينيات.

١. عملة جنوة والبندقية. ويظهر من النص انها كانت متداولة في دمشق.

شهاب الدين بحضور الحاجب والدوادار ونايب القلعة. وغوّش أبو البكر وأشلى[١]. ورتب
[١٦/أ] جماعة / يغوّشوا ويخطيوا على الشيخ شهاب الدين.

(*) وكان أشد الناس عليه المحتسب عبد القادر، أخو ابي بكر الدوادار، كان. وأفضى الحال إلى ان أمر النايب بضربه فضُرِب. وهذا قصد الخاص والعام ممن له غرض فاسد. ثم رسّم عليه. وتخلّى عنه الجماعة جميعهم. والمقصود غيره[٢].

ثم ان سيدنا القاضي بهاء الدين ابن الباعوني ركب للنايب عند المغرب وتكلم فيه. فطلبه النايب وألاَنَ له الكلام بعض شي، وكان قد رسّم على أخيه الأكبر أيضا، فأطلقه وقال له: «أنا مالي غرض أضرب أحداً، إلا أنه بغير ملجى، وأحكام مركّبة على مقالة الناس المُفترين. لكن يحضر الصبي، فإن ظهر الحق على أبيه أدّبته، وإن ظهر على الصبي أدّبته». وانفصل الحال على ذلك.

ولم يفطر سيدي الشيخ في هذا اليوم، لا بكرة النهار ولا آخره، لأمور منها: من جهة المذكور، ومنها انه وقع بينه وبين المصرية، خلصه الله تعالى منها في خير أمر إن شاء الله. ومنها ان الشيخ بهاء الدين ابن الفص حضر من بعلبك أمس تاريخه، وكان قد شكى على إبراهيم ابن قاضي بعلبك، بسبب مدرسة ببعلبك له فيها معلوم لم يُعطه إياه نحو سبع مائة درهم او الف درهم في السنة. فحضر أمس تاريخه. ووقفا في هذا اليوم بحضور القضاة. وادعى الشيخ بهاء الدين على المذكور. وطلع الحق معه. فقال كاتب السر للشيخ: «اعطني التسفير ونعطيك حقك» فقال بهاء الدين: «هذا حكم الله يا قضاة؟! هذا شرع الله؟!» فلم يساعده أحد. ورسّم على الاثنين إلى آخر النهار بغير طريق[٣].

(*) تتمة سنة ٨٨٦.

١. عامية يبدو من تتبع استعمالاتها انها تعني الهياج والثورة. وقد وردت عند ابن اياس، (بدائع: ٣/ ١٩٦) «فقامت على السلطنة الأشلا بسبب ذلك» مما يشهد بأنها عامية مصرية ايضا. ولكنها، بقدر ما أعلم، لم تعد متداولة اليوم لا في الشام ولا في مصر.

٢. اشارة إلى أن المقصود الحقيقي من الإيقاع بابن الصميدي هو الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون، لأن ابن الصميدي كان من جماعته. وسيتضح ذلك بعد قليل.

٣. يعني دون حق.

ثم إن القاضي الشافعي حضر آخر النهار ورفاقه لأجل قضية السيد إبراهيم والأشراف.

فلما أن طلع أخذ بهاء الدين معه وقال: «تلطفوا بالتسفير». والتسفير طلب من خمسين أشرفياً. وخرجا على ذلك.

وكان السيد شهاب الدين ابن عجلان وقطب الدين تقاولا والسيد إبراهيم ورُسِّم عليهم لآخر النهار. ثم أُطلق ابن عجلان وقطب الدين، واستمر نقيب الأشراف.

والمقصود أن النظام انفرط، وأحكامه جُعلت بأهوية وأغراض فاسدة، والإسلام ضاع. فلا حول ولا قوة إلا بالله. قد قَرُبَ الوقت. إنا لله وإنا اليه راجعون.

وأمس تاريخه جرح الشيخ محمد القزّاز أمام البادرائية.

وحضر يوم تاريخه فقيه ولد القاضي محي الدين[1] ليؤمّ مكانه.

(*) — ثالثه الثلاثاء المبارك. يد الحاج أحمد تتمة عمل الثغرة من البستان، الشمالية، في ثلثها، وتكملة بدو[2] سورها، حمل تبن ٤، مونة ٣، فاعلين ١٦، له ١١. فيكون تتمة ما صُرف عليها أولاً وثانياً ٨١. يسقط في مقابله ما أخذه من الحطب والشُقّاية ٢١[3]. ويُحسب الباقي وهو ٦٠. يخصّ بنت خالي الثلث ٢٠. لها باقي من الفاكهة ٢٠ من سنة ٨٨٥. ونحاس مما لها عندي من جهة معلولا ١٠.

وفيه اقترض الشيخ شهاب الدين الصميدي مني تتمة كلفة دار النيابة لما أُطلق. وكان ذلك بين الصلاتين. أُطلق وجاء مع عبد القادر المحتسب، وهو من أخصّاء النايب.

وتحررت القضية ان معظمها كان من قضاتنا الشافعية والحنابلة.

ونُسب لجماعة آخرين. والله أعلم بحقيقة الحال. وفي الحقيقة أدّبه الله. وما خلّصه إلا ببركة سيدي الشيخ ونفسه. «ولا يظلم ربك أحداً».

(*) تتمة سنة ٨٨٦.

---

١. الإخنائي.

٢. يعني: بدء.

٣. الأخشاب والعيدان المتخلفة من تقليم الشجر. والكلمة عامية متداولة حتى اليوم.

وأما أولاد العقيبي . فإنه قام في قضية الحنبلي جماعة من العُقيبة الكبرى[١]، وهو كبيرها، وأُناس من الثابتية[٢] وأرسلوا خلف الولدين ومَخَضوهما وهولوا عليهما . فأما الأكبر فإنه خاف . وأعطوه شيأً يسيرا من حصته وأشهدوا عليه . وحصة اليتيم، فإنه حضروا إلى عند القاضي محي الدين، وتكرّر سؤ الهم له، ولم يدخل في القضية . فعملوها عند الكوكاجي، نايب الحنبلي . وأما الابن الأصغر فإنه مَخَضوه وأخرجوه . وبلصه جماعة الشافعي وغيرهم . وهولوا عليه فلم يسمع . فأحضروه عند الشافعي . وادعى عليه مُدّعٍ، بعد ان كان أوصلوه في حصته من الطّباق والمربّع (...)[٣] وأبى، بأنه يعمل في المدرسة قباقيب ؛ وان عليه لجهة وقف المدرسة، حكر الطّباق، الموضوعة على جدران المدرسة، كل سنة من حساب ٣٦٠ . فبقي يقول : «ما أعرف» . فأمر الشافعي بحبسه للغد، فحُبس ظلماً . ثم أرسل قصةً يوم الأحد، بعد أن بات في السجن ظلماً من قضاة الشرع، للنايب يشكو حاله . فاجتمعوا عند النايب . وترامى على الحنبلي، إلى ان دخل عليه النايب وزاده عشرين اشرفياً . وباع حصته بمائتي اشرفيا . وكان ذلك يوم الأحد، والحبس قبله بيوم، وهو السبت . فلا حول ولا قوة إلا بالله . هؤلاء حَمَلَة الشرع يحتالون ويحبسون بغير حق لأنفسهم . فما بقي ملجأ[٤] وعوذ لعبد . / [١٦/ب]

— رابعه الأربعاء المبارك . يد سيد الجارية من باقي ثمنها بالبادرائية ٥٢ .

وفي آخره جاء زين الدين البعلي من بعلبك ونزل بالبادرائية بخلوة ابن الجهيني . وإلى الآن متغيّظ بسبب تقي الدين ابن الخيّاطة إلى الغاية .

وزوجة سيدي الشيخ العتيقة إلى الآن متوعكة بسبب الطرح[٥] .

وذكر سيدي الشيخ أنه اجتمع بابن قاضي بعلبك . وانفصل الحال على أن يترك التسفير، ويعطي الشيخ بهاء الدين تتمة المعلوم ؛ والقمح يبقى عليه إلى البيدر، بعد محاولات .

---

١ . من أحياء دمشق وأرباضها، مكانها خارج السور، في القسم الشمالي خارج باب العمارة أو الفراديس .

٢ . قرية .

٣ . كلمة غير مقروءة .

٤ . في الأصل ملجى .

٥ . عامية شامية تعني الاجهاض .

ورأيت سوق باب البريد قد تشقّق. وما هي إلا أغلاق الحوانيت والطرق والبياض.

والأخبار شايعة بالتجريدة من مصر. لم يصح[١].

وفيها ابن عثمان الجُمجمة، إلى بلاد ابن حسن.

وكان وقع الاتفاق بأن يُبدأ يوم الأحد بقراءة «التاج»[٢]. فحضر سيدي الشيخ بالجامع. ولم يحضر ابن الياسوفي. ثم حضروا الاثنين ثم الأربعاء.

ولم يحضر شهود ابن ابن القطاعة لأخذ معلومه بالمدارس «ضَعُف الطالب والمطلوب». فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— خامسه الخميس المبارك.. أمس تاريخه حضر سيدي الشيخ للشامية[٣] إعلاماً[٤].

وفيه شكي الأشراف على السيد إبراهيم[٥]. وفي كل موكب يشكون. وأشلوا. وأفضى الحال إلى أن ضرب ابن عمه أبو الفضل. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وحضر ابن الخيّاطة تقي الدين وابنه جلال الدين ببيت سيدي الشيخ الجديد بالقيمرية. وشهاب الدين الصميدي، وأخوه شمس الدين، ونجم الدين ابن عبد. بحضور سيدي الشيخ، والقاضي محي الدين الإخنائي، والقاضي بهاء الدين الباعوني، وكاتبه. وتقاولا كثيرا وتضاربا. وكان ابن الصميدي منصفاً في الكلام مع ابن الخياطة. يثوروا ويهمدوا. إلى أن قال في آخر المجلس ابن الخياطة: «أمس لما حضرتوا بدار النيابة، آخر النهار، رسّم الدوادار على ابني. أنت أمرته، او قلت له: روح!» أو كلمة تشبهها لا تحضرني الآن. فقال له: «يا خنزير أنا فعلت هذا؟!». وقاما وثارا ليروح كلٌّ منهما. فلا زلنا إلى أن همدناهما. وحضر في آخر[٦] المجلس عبد القادر. وكان قد وقع الصلح قبل حضوره، وتباوسا وتعانقا. وأرسلوا خلف الذي حصل الضراب والمقاولة من

---

١. «لم يصح» وردت في الأصل بين السطرين. والظاهر ان عدم الصحة يشمل الخبرين معا. يعزز ذلك ان ابن إياس لم يذكر أياً منهما.

٢. «التاج في زوائد الروضة على المنهاج». لنجم الدين محمد بن عبد الله بن قاضي عجلون (ت: ٨٧٦ه/ ١٤٦٢م).

٣. مدرسة، انظر النعيمي (الدارس: ١/ ٢٧٧، ١/ ٣٠١).

٤. أي ببدء التدريس.

٥. ابن عجلان، نقيب الأشراف.

٦. في الأصل: الاخر.

جهته فلم يحضر، لأنه كان قد طلع للصالحية. وقمت وهم إلى الآن ببيت سيدي الشيخ. وكان ذلك من بكرة النهار إلى العصر.

— سادسه الجمعة المبارك. وفيه، في أوله، سمعت بوفاة إبراهيم الجُرن المؤذن، بالمارستان النوري. رحمه الله.

وفيه جرت حركة، وهي أن شخصاً من أولاد شيخ المصطبة حُبس على دَيْن، وآخر يدعى حبيباً حُبس على دَيْن. كل منهما حبس عند الحنبلي. وهما منسوبان إلى بيت الشيخ علاء الدين شيخ السقيفة، قرابةً وصُحْبةً. فترامِيا عليه. فادّعى على ابن شيخ المصطبة عند ابن الغَزّي[1]، وأقيمت بيّنة عنده، وأثبت إعساره، ونفذ على الكوكاجي. ثم قيل، ان هذا ما بقي يجوز حبسه. فجاء صاحب الحق إلى بيت الحنبلي بعد طلبه، وقيل له ذلك. وقال الحنبلي للكوكاجي: «أنا ما أثبتّ إعساره». واحتمى لصاحب الدَّيْن شخص حموي وكيل عن ابن الزمن. وحصلت مقاولة في المدرسة، إلى ان تضارب الشيخ عيسى العرابي وصاحب الدَّيْن والمحتمي له، أدّت إلى ان قال الحموي للشيخ عيسى: «يا شاهد الزور، يا مُعَرِّس» وكلامٌ فاضٍ[2]. فدخل إلى عند الحنبلي وادعى عليه فلم يلتفت اليه ولم يكُن له كلاماً. بل ظهر منه مساعدة للحموي. وكان في غضون ذلك، لما قال الشيخ عيسى ذلك، فقال له الشيخ إسماعيل: «ما يحلّ لك هذا، هذا من أهل القرآن وطالب علم». فقال له الحموي: «وأنت كذلك أيضا». ودخلوا إلى عند الحنبلي وأرادوا الدعوى عليه، فقال لهم هذا: «أنتم شافعية، روحوا للشافعي». فخرجوا من المدرسة فاستطال الحموي وابنه أيضا على الشيخ عماد الدين بكلمات قبيحة. ومسك الشيخ عماد الدين بالسيوفية[3] وضربه، على ما قيل. فجاء إلى عند أبيه للجامع بعد العصر، فاستشاط الشيخ شمس الدين ورفع صوته وتكلم وقال: «كل ذلك يصنع بالحنبلي ويرفعا إلى عند المالكي». فقام القاضي شهاب الدين البقاعي في نصرة وكيل ابن الزمن. وحلف على الشيخ عماد الدين بالطلاق بأن لا يُقيم بيّنة عنده ذلك اليوم. وانفصل المجلس على لا شي.

وجاء حجيج آخر النهار من بخعا.

---

١ . رضي الدين، نائب الشافعي بدمشق.

٢ . كلمة عامية تعني: فارغ.

٣ . زاوية.

— سابعه السبت المبارك . وفيه سمعت بوفاة الحصري ، الساكن قبال السقيفة خارج باب توما ، الزملكاوي . رحمه الله .

وقضية الشيخ إسماعيل . جاء جماعة الفقها وبعض المباشرين إلى عند الشيخ شمس الدين وسألوا عن خاطره وسكّنوه . ومنهم السيد علاء الدين نقيب الأشراف . وسكن بعض شي .

— ثامنه الأحد المبارك . وفيه بَيّتُ الثغرة الشرقية . بالبستان . معلّم / ومُجارفين ١٦ ، فاعل ٦ ، مونة ٣ . [١٧/آ]

— تاسعه الاثنين المبارك . يد سيد الجارية ، على يد ابن ناصر ، فضة ٢٠ .

وفيه أخبر القاضي محي الدين بان الحمراوي [١] تسافه عليه ، وهما راكبان من باب دار النيابة الشرقي والى العادلية الصغرى [٢] . ثم رجعا إلى التايب . ثم ردّا مسافة عظيمة إلى الغاية . وأسمعه كلمات مُنْكية . ويظهر أنه بتسليط الكبير [٣] ردّ الله كيده .

وفيه سمعت بأنه جاء كتب ابن الزمن أو غيره ، بان المسجد الشريف ، شرّفه الله وعظّمه ، بالمدينة الشريفة احترق جميعه سوى الضريح الشريف [٤] . وربما يكون من الرّافضة . فلا حول ولا قوة إلا بالله . نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

— عاشره الثلاثاء المبارك . وفيه توفي الشيخ حسن ، المقيم مع الفقرا بجامع مسجد القصب [٥] ، الذي كان من جماعة العدّاس . (*)

وسمعت بوفاة السيد العطار ، الذي كان عند جامع منجك بالقبيبات . رحمهما الله .

وهو أول كانون الثاني ، وهو الأصمّ .

(*) وفيه مضى نصف الأربعينات .

---

١ . شهاب الدين ، نائب القاضي المالكي بدمشق .

٢ . مدرسة ، النعيمي (الدارس : ١/ ٣٦٨) .

٣ . الظاهر أنه يعني نائب الشام .

٤ . أرخ ابن طولون (مفاكهة : ١ / ٥١) ان الحادثة وقعت في ١٣ رمضان .

٥ . مسجد معروف بالعمارة البرّانيّة وقد ذكره المؤلف تحت اسم جامع منجك .

— حادي عشره الأربعاء المبارك. وفيه حضرت الشامية البرانية[١].

وكان يوماً بارداً وهوياً.

وذكر سيدي القاضي برهان الدين ابن المعتمد، أيده الله تعالى، لكاتبه انه جاءه في شهر شوال، بعد النصف منه، ولدان ذكران، أحدهما من زوجته بنت ابن الحارة ميتاً، والآخر من سرية بيضا مقيمة عند الزوجة المذكورة وسماه عبد الرحيم. جعله الله ولد الحياة، ورباه في حياة والديه، وأنشاه نشواً صالحاً. ولولدي وأولاد المسلمين من أهل السُّنَّة والجماعة.

وتتمة عمارة الثغرة الشرقية بالبستان، معلم ١٢، فاعلين ١٤، تبن حمل ٤، لبن عدد (...)[٢]، مونة ١٠.

وفيه جاء كتاب من أبي الفضل.

وفي يوم الثلاثاء ذُكر أنه جاء للبصروي ولد ذكر.

— ثاني عشره الخميس المبارك. وفيه مات ابن البصروي.

وعمل سيدي محمد، ابن الشيخ محب الدين الحصني، عقيقة لولد ذكر جاءه من سنة تاريخه، من مدة قبل تاريخه. وعزم سيدي الشيخ. وحضرت وقت المغرب.

وتوفيت سرية بيضا للشيخ الحيوطي بباب البريد، وكان بها توعك. وأشار ابن المغربي بفصدها[٣]. وفصدت أمس تاريخه. وتوفيت يوم تاريخه.

وجاء مرسوم بطلب الكفتي، الذي شال جسورة الجامع الأموي، لأجل ما احترق من المسجد الشريف بالمدينة الشريفة.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. وفيه طلب النايب القضاة والجماعة بسبب السيد إبراهيم فاستغاث، وقال له النايب: «الناس كلهم يقولوا انك نحس» وغير ذلك من الكلمات الموبِّخة. فقال في جواب ذلك: «يا ملك الأمرا لا تخوض مع الخايضين». وقال للحنبلي: «أنت خصمي كيف تحكم فيَّ؟! ان عليك من جهة جامع مسلوت[٤] ستة آلاف». فقال: «أثبت»

١. مدرسة.

٢. خرم في الأصل.

٣. الفصد هو شق الوريد لاستخراج الدم.

٤. في (مفاكهة: ١/ ٣١٥): «المسلوت بحارة زقاق البركة».

فقال : « حتى أُكلّف » . وقال لكاتب السر : « اسكت ! أنا أتكلم مع شيخك الذي اقراك ، وإلا أنت ما أتكلم معك » إلى غير ذلك .

وقبل ذلك بيومين سافر ابن عمه .

وفيه عرض ابن ابن سالم ، علاء الدين ، « المنهاج » الفقهي على الجماعة . وعرضه بالمشهد ، بحضور كاتبه وجماعة كثيرة ، عرضاً جيداً ، امتحنه في سبع أماكن منه ، وفُرّقت العربونة [1] ، تولاّها شهاب الدين البقاعي بالخلوة من الجامع ، واجتمع رعد ودباب [2] . وقط ما شوهدت تفرقة مثل هذه .

— رابع عشره السبت المبارك . يد نجّار في إصلاح ببيت كاتبه ١٧ .

— خامس عشره الأحد المبارك . وفي ليلته حصل مطر جيّد . ولله الحمد .

وفي يومه ، بكرة النهار ، حصل بعض مطر .

وفيه وقع بين البصروي وشهاب الدين البقاعي كلام بسبب مدرسة العزيزية [3] أدّى إلى تنافر . وكان ذلك ببيت القاضي قطب الدين الخيضري . ولم يكن ولده حاضرا . ثم تفرقا على لا شي .

و فيه جاء كتاب ابن الشيخ برهان الدين القادري من القاهرة يخبر أن والده توفي في شهر شوال . رحمه الله تعالى .

ولم يحضر سيدي الشيخ الشامية للمطر .

أحلْتُ سيد الجارية على يد عبد القادر ، مما لي عند الشيخ شهاب الدين الصميدي من القرض ، تتمة ما له باقي عندي من ثمن الجارية ، بمبلغ فضة ٤٠ .

— سادس عشره الاثنين المبارك . تحرّر إعطاء سيد الجارية تتمة ما له من كاتبه فضة ٤٠ .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . وفي ليلته ، بين المغرب والعشا ، كان عندنا الشيخ محمد ابن الحصني الجرودي ، وأحمد ابن الحمصي ، وصهره زوج بنت أخيه من أم الحموي ، وجارنا الحريري . عملنا ضيافة لابن الحصني . نحن قاعدون واذا بعبد القادر ابن بنت الحمصي قد دخل وهو يبكي ويقول : « جدي وقع للجنينة » فقاموا وجدوه مرميا على قفاه في الجنينة . فحملوه إلى المدرسة

١ . حلوى توزع على الحضور في المناسبة التي يتحدث عنها .

٢ . كناية عن كثرة الجمع .

٣ . قارن (الدارس ١ / ٣٨٢ - ٩٨).

وهو غايب بعض شي غير انه يتحرك من جانب إلى جانب. فقمت ودخلت إليه وناديته: الشيخ محمد، أي شي يوجعك؟، وما أجابني [١]. ثم حمله ابنه إلى بيت بنته الف واستمر يتضوج إلى بعد العشا. وأستفرغ دما. وكذلك بال دما. وتبرز من ورا. ثم بعد ذلك توفي إلى رحمة الله تعالى.

(*) — ثامن عشره الأربعاء المبارك. حضرنا بالشاميتين [٢]. وفي أمس تاريخه وقع الصلح بين البقاعي والبصروي في بيته. ركب شمس الدين مع / البقاعي إلى بيت البصروي ووقع الصلح. [١٧/ب]
وكان ذلك بإشارة سيدي الشيخ، بعد ما حلف البقاعي انه ما يروح اليه. فعمل حلفاً ثم راح إليه.

(**) — تاسع عشره الخميس المبارك. ونقلت الشمس إلى الدالي، وبعض زهر اللوز نجم. والبان نجم بالبستان وكثُر أيضا.

وفي آخره حصل لأم الفضل، وقت العصر، بعض حركة مزعجة، وكان عليها حمى. وشرطتها قبل ذلك. ولها من يوم الأحد محمومة لكن تتحامل. ثم وقت العشا. ثم ثلث الليل. واستمرت في قلق إلى نصف الليل، ثم سكنت ولله الحمد.

— عشرينه الجمعة المبارك. وفي ليلته جاء لسيدي علي قباس ولد ذكر.

واستمرت أم الفضل متوعكة نايمة فيه، لكن أخف من الليلة الماضية ولله الحمد. ثم أشرفت أمها عليها وجدت قد ظهر على بعض بدنها نقط كبار حمر ناتية تشبه الجدري أو لبق حمار [٣].

— حادي عشرينه السبت المبارك. وأصبحت أم الفضل أخف من اليوم الماضي ولله الحمد. وكثرت النقط.

وفيه أُطلق السيد موفق الدين العباسي من القلعة [٤].

(*) آخر الثلث الأول من الشتا ونصف الأربعينيات.

(**) وهو أول الثلث الثاني من الشتا.

---

١. في الأصل: وما جبني.

٢. المدرستان، الشامية الجوانية والشامية البرانية.

٣. طفح جلدي، أو جدري كاذب. والظاهر أنها بادت من العامية الدمشقية. ولعل الكلمة الثانية: حُمّار. وما يزال مرض الحَصبة يعرف في دمشق باسم «الحُميرا».

٤. ناظر الجيش بدمشق حتى عزل في ١٦ محرم ٨٨٦، ثم سجن في ٢ صفر بالقلعة، وأطلق اليوم.

وشكى الحنابلة على قاضيهم نجم الدين ابن مفلح، بسبب معلومهم في مدارسهم، للنايب.

وأرسل عبد القادر مع ابن عبيه الصغير كتابا من كاتبه للشيخ أبي الفضل إلى القدس الشريف، وفيه يذكره.

وكان في ليلته بعض مطر.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. وفي ليلته حصل مطر؛ وفي يومه بعض شي.

ولبس النايب خلعة الشتا.

وجاء مرسوم بخلع السيد إبراهيم من نقابة الأشراف؛ وأن يستمر في الترسيم إلى أن يقوم لهم بما لهم عليه ولغيرهم.

ووقع بين ابن المزلق محمد وابيه [١]. وجاء إلى عند الشيخ محب الدين الحصني وشكى منه اموراً لا تليق. واستمر في الزاوية وبات بها من أمس تاريخه. وأرسل إليه الشيخ محب الدين يعنّفه، فردّ الجواب أغضبَ ما يكون.

ورُئي ابن جاني بك، الشاهد بالجامع الأموي، عند سلسلة باب الجامع الأموي الشمالي، سكران. ووقع ثم دخل إلى خلوته بالسمصاتيّة وأغلق عليه باب الخلوة. ثم ذُكر أنهم يخرجوه منها.

وفي هذا اليوم حدّثَ النايب لشاد بك الجلباني شفاهاً بأن السلطان رسم بأن يضبط موجوده جميعه. فراح القضاة والحاجب ونايب القلعة والوكيل [٢] ودوادار السلطان والشهود إلى بيته، وضَبَطَ موجوده، وختم على حواصله، ورسَّم عليه بدار النيابة [٣].

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه حضرنا الشامية البرانيّة. ثم طلعنا إلى بيت القاضي محب الدين صحبة سيدي الشيخ، وسيدي السيد، وسيدي الشيخ شمس الدين الخطيب،

---

١. وابنه ؟

٢. أي وكيل السلطان.

٣. الخبر في اطار تاريخي مختلف في (مفاكهة : ١ / ٥٠).

والقاضي علاء الدين البصروي. فوجدنا عنده القاضي شهاب الدين ابن الحمصي المؤذن الشافعي، والقاضي بهاء الدين الحُجيني الحنفي والشيخ شعيب، وشهاب الدين ابن بهاء الدين، وشمس الدين الحداد وكاتبه. وعُقد عقد ابن البصروي علاء الدين على أخت شخص من التجار، ساكن بالصالحية، يقال له ابن المعاريكي. تولّى [١] ذلك عن أخيها القاضي الحُجيني الحنفي، وقَبِل العقد على ماية أشرفي الشيخ شمس الدين الخطيب. ثم خرج من بيت القاضي زبادي [٢] كثيرة فيها سكر مذاب وبقسماط. وكان ذلك بالمربّع الصغير الذي بالحوش، فرشه واحتفل بذلك المشار إليه.

وذُكر أنه فوّض لشهاب الدين الرملي أمس تاريخه نيابة القضا الشافعية بمبلغ ذهب.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. وفيه اتفقت الأشراف على السيد علاء الدين [٣]، فامتنع امتناعاً شديداً. ثم اتفقوا على السيد شهاب الدين ابن عجلان. وألبسه النايب خلعة، ثم كاتَبَ فيه السلطان. وقري المرسوم أيضاً على السيد إبراهيم بالعزل، وبالتّشديد في دفع ما عليه للأشراف وغيرهم.

وطَلع [٤] لشادي بك فوق العشرين حاصلاً مغلاً، قمحاً وشعيراً وقطاني [٥] نحو ألف غرارة، بعد أن ذكر أنه له حاصلين.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. وفيه طلعت أنا وزين الدين خضر الحسباني إلى بساتين برزة [٦] ثم إلى القابون [٧] ثم إلى جوبر، ثم إلى آخر الوادي التحتاني، من جهة طاحون الأحد عشرية [٨].

وهو تاسع عشر كانون الثاني.

---

١. في الأصل: تولا.

٢. ج. زبدية، عامية شامية متداولة حتى اليوم. تعني وعاء أشبه بالطاس.

٣. يعني لنقابة الأشراف.

٤. عامية بمعنى: ظهر وبان.

٥. العدس بأنواعه.

٦. قرية معروفة إلى الشمال الشرقي من دمشق ضمت إلى المدينة عند توسعها.

٧. كان في الغوطة قريتان بهذا الاسم تميزان بالفوقاني والتحتاني. ضمتا إلى المدينة في التوسع الأخير منذ أربعة عقود تقريبا. وكانت توجد في منطقة القابون أرض مسطبة السلطان وفيها قصر حسن البناء ينزل به الملوك والسلاطين عند توجههم إلى الأسفار، وقد ذكرت المسطبة في عدة مواضع من هذا النص.

٨. طاحون قديمة معروفة. ما زال اسمها يُطلق على محلّتها إلى أيامنا خارج الباب الشرقي.

أما البان فهو مشعل [١]، وهو على قصف. وزهر اللوز نجم وبان منه بعض شي. والفول رأيته في القابون، بعض على زهر. ورأيت شقيقا أحمر بالـ (. . .)[٢] في (. . .)[٢] نحو خمسة عشر شقيقة [٣].

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. وفيه ختّم الشامية البرّانيّة.

وتوفي شرامرد المؤيدي. كان اميراً صغيراً. ففي أيام خشقدم السلطان قدَّمه. وولي دوادار السلطان، ثم مقدَّم الألف، ثم حاجب الحُجّاب، ثم الإمرة الكبرى. ثم في ايام قايتباي ولي نيابة القلعة، ثم عُزِل وصودر، واستمرّ معزولاً إلى أن توفي يوم تاريخه.

وأصبح في هذا اليوم قتلى بدمشق، سمعت عشرة، وسمعت ثمانية، وسمعت ستة. (*)

فلا حول ولا قوة إلا بالله. والذي / تحرر من القتلى امرأة ورجل تحت القلعة (**)، ومغربيان [١٨/آ] أمينان على قيسارية تنم داخل البلد، قلعة من القلاع يذكر أنها عصت على اللنك [٤]. أصبحا مذبوحين [٥]. وقد أُخذ من مخازن الصيارف، فرح اليهودي الفرا وابن ناصر الدين، نحو الثلاثة آلاف دينار. ولم يُعرف سبب ذلك. فلا حول ولا قوة إلا بالله. وحصل ضرر كثير بسبب ذلك. وأصبح باب القيسارية مفتوحاً.

شهر ذي الحجة الحرام اختتام سنة ٨٨٦

أحسن الله ختامها

— مهلّه الاثنين المبارك. وهو حادي عشر كانون الثاني.

(*) آخر الأربعينيات.

(**) تتمة سنة ٨٨٦.

---

١. لم نتمكن من ضبط الكلمة، رغم ان حرف الشين منها معجم في الأصل، لانها مما نسخ من الاستعمال اليومي، تبعا لفقدان هذه الشجرة، التي كانت من المزروعات الدمشقية، لاستخراج صمغها لاستعماله لبانا.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. الصواب: خمس عشرة شقيقة.

٤. يعني تيمورلنك.

٥. في الأصل: مذبوحان.

وحصل في ليلته بعض مطر ؛ وفي يومه أيضا، ولله الحمد.

اشتريت رماناً حملاً بمبلغ ٤١ بحمولته زنته أرطال ٤٠ .

— ثانيه الثلاثاء المبارك. حصل بعض مطر.

وفيه سافرت القرضيات[1] . وناظر الجيش ابن الفرفور ومعها الكوكاجي.

— ثالثه الأربعاء المبارك. لفطام بنت زين العابدين ايلوح[2] سكر وبعض رمان.

ومسك مغربي حارس رئي مجروح، تخيلوا[3] منه وقالوا له : « ما سبب جرحك ؟ » فقال انه جاءه حرامية.

وذكر أنه جاء مرسوم بشيل ثقل شادي بك للقلعة.

عندي وداعة من ابن العلاف، زين الدين، من درهم ابن شبيل، مما له من جهة الأسرى من ثمن فلفل. خرج منها ستماية درهم تصرّفت فيها. وأشار سيدي الشيخ أن يُدفع منها للشيخ محب الدين ابن سالم من جهة الأتابكيّة[4]، فدفعتها له قبل تاريخه ؛ وأن أدفع الباقي لزين الدين عبد القادر التاجر، فدفعت له يوم تاريخه على يد عبد القادر القدسي فضة ٣٠٠ من دراهم بخعا.

وقبل تاريخه بثلاثة أيام وقع بين بهاء الدين ابن الفص وزين الدين طاهر كلام بسبب ما لطاهر عند المذكور من دين قبل تاريخه، وتأخر منه نحو اربعة وعشرين درهما. وكان ذلك بالمسجد الذي لسيدي الشيخ بعد المغرب، بحضور الشيخ زين الدين البعلي وكمال الدين قاضي طرابلس، كان. وأفضى الحال إلى ان قال بهاء الدين لطاهر : « انت تستحل او تأكل مال السُنّي » ثم قال له : « انت قطعة رافضي » فقال له : « من اين لك هذا الكلام ؟ ! » فقال : « هذه كلمة إجماع » أو قريب من ذلك. وانزعج سيدي الشيخ من هذا. وهذا افتئات[5] من بهاء الدين على طاهر. وانفصل المجلس على لا شيء. ثم ثاني يوم راح الشيخ زين الدين إلى طاهر للبيت وتلطف معه. وانفصل المجلس على أن ترك طاهر أربع أشرفية.

---

١ . الأموال الناتجة من الوقفيات على جهات خارج دمشق متخلفة من مواسم سابقة.

٢ . عامية تعني قالب او سبيكة سكر. والكاتب يذكرها هنا هدية قدمها بالمناسبة المذكورة.

٣ . عامية تعني : ارتابوا.

٤ . مدرسة سبق الحديث عنها (الدارس : ١ / ١٢٩ - ٥٧) و (القلائد / ١٠٢ - ٣١).

٥ . في الأصل : افتيات وهو الافتئات، اختلاق الباطل، يُقال افتأت فلان على فلان الباطل : أي اختلقه عليه واتهمه.

قرضة لابن (. . .)[١] احمد الأقباعي فضة ٣. (*)

— رابعه الخميس المبارك.

— خامسه الجمعة المبارك. وفيه صُلّي على الشيخ محمد أو أحمد الذاكر، من جماعة الاسطنبولي، والشيخ برهان الدين القادري. توفيا بالقاهرة. رحمهما الله.

وبلغني قبل تاريخه وفاة شهاب الدين ابن عرفات المصري، من أعيان موقعي الشهود بالقاهرة. توفي بمكة المشرّفة.

واستأجرت أنا والشيخ زين الدين خضر الحسباني النصف من بستان الدور بقرية برزة، بالقرب من البيدر، غربيّة، من بنت العدل، مدة سنتين أولهما يوم تاريخه، مشتمل على زيتون وتين ولوز ومزروع قمح، بمبلغ ٣٢٠، بيننا بالسويّة نصفين. الحالّ من ذلك فضة ٢٠٠. قبَضَت ذلك منا بالسويّة بالحضرة. ومساقاة. وأذنت في دفع الباقي لما على المكان من خراج لأربابه في كل سنة فضة ٦٠. وحضر ابن بنتها ابن المنقار وصدّق بشهادة الشيخ شهاب الدين الأكّاري وتقي الدين الحريري. كلفة الإجارة من كاتبه والشيخ زين الدين بالسويّة ٤.

وفيه توفي ابن يوسف مملوك ابن صفير الحريري. رحمه الله.

— سادسه السبت المبارك. وهو أول النصف الثاني من الشتا.

زهر اللوز كثُر. والتفاح الفاطمي أول ما نجم ورقه. البان قصف وانتهى. تفاح للبيت ١١.

يد زين الدين عبد القادر التاجر، حوالة على عبد القادر، مما عندي من وداعة ابن العلاّف وابن شبيل، مما أحال به زين الدين عبد الرزاق الزرعي لكاتبه على عبد القادر القدسي مماله عنده، واما مالي على طاحون الجنيق من جهة السبع والكوثرية عن سنة ٨٨٦، ٣٠. بقي عندي من الوداعة ٧٠.

وفيه سافر النايب إلى قرية البلاط، وعزمه على الإقامة بها إلى أن يفرغ العيد، هرباً منه ومن تفرقة الأضحية. وذُكر عنه أنه قيل له: «يقول الناس، فرّ من العيد لأجل الأضحية» فقال في جواب ذلك: «يقولون ذلك، ولا ألفا دينار».

(*) الجمعة نصف الشتا.

---

١. كلمة غير مقروءة.

وفيه، بعد الظهر، حصل بين بدر الدين ابن الياسوفي وبين زوجته بنت ابن الجعبري البيطار فراق بخُلع باين. وعقد عقده على بنت الشيخ بدر الدين حسن ابن نبهان من بنت ابن العماد القوّاس، الثيّب، التي كانت زوجة لابن التكريتي التاجر الشاب، على ثلاثين أشرفي، المقدّم أحد عشر أشرفياً. وكان الشيخ زين الدين والشيخ إبراهيم حاضرين وجماعة من أهل الحارة. ثم في ثاني يوم ردّ الأولى وأبان الثانية من عصمته. ولم يُعلم لهذا سبب. / [١٨/ب]

— سابعه الأحد المبارك. وفيه جاء اثنان لنجم الدين ابن قطب الدين للجامع الأموي، وهو يقرا[١] الميعاد بكرة النهار، فلما فرغا ذكرا له انهما رأيا هلال [ذي] الحجّة من هذه السنة ليلة الأحد. وهما علي ابن الشيخ شمس الدين العلاّف. ذكر أنه كان يتفرّج بمكان يُدعى الجبهة وحمام النزهة، فهو في تحت القلعة ورأى الهلال. فقرا[١] سورة تبارك إلى نصفها وغاب. والآخر ناصر الدين محمد ابن الحارة زين الدين عمر. وهو اليوم موقّع عند كاتب السر. صرح برؤيته للمشار إليه ليلة الأحد. فأرسلهما، ومعهما ابن الصاحب، وأخو الشيخ محب الدين ابن سالم، وابن شعبان سلطان الحرافيش، إلى القاضي الشافعي ليؤدّيا عنده. فأدّيا وخرجا. فتوقف القاضي في ذلك. ثم في آخر النهار أرسل (. . .)[٢] يستشير سيدي الشيخ في ذلك، فقال: «لا بأس أن يرسل إلى أطراف البلد جماعة. وينادي في هذه الليلة في أطراف البلد، أن من رأى الهلال يتقدّم ويشهد به».

— ففي ثامنه الاثنين المبارك جاء مغربيان وشخص من أهل الطوايف شهدوا عند القاضي انهم رأوه. أما الذي من الطوايف شهد أنه رآه هو وجماعة في كتف المغرب، بالقرب من خان العدس[٣] وغباغب[٤]. والمغربي الواحد[٥] قال: «رأيته في الخراب[٦]».

وجاءت إمرأة وشهدت.

وأخبر ابن الزيات الأقباعي أنه رُئي في حمص ليلة الأحد.

---

١. قرأ.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. قرية تسمى اليوم دير العدس. من أعمال حوران.

٤. قرية من أعمال حوران ايضاً.

٥. يعني: الأول.

٦. من حارات دمشق.

وأخبر زين الدين عبدالقادر العدوي ان شخصا تركمانياً أخبره ببلدا [١] أنه رآه ليلة الأحد.

وجاء شخص جندي، سكن في هذه الأيام بدمشق، وهو طرابلسي الأصل، إلى عند سيدي الشيخ، وأخبره أنه رآه ليلة الأحد هو وجماعة ببيته وعبد له حبشي في خان الظاهر.

وأرسل القاضي الشاهدين المغربي والطوايفي مع السيد تاج الدين الصلّتي، وأخبره بما اتفق وما هو الرأي. فأشار سيدي الشيخ بأن يُزكوا ويُثْبَت ففعل. وأثبت الشهر وقت الغدا الصغير.

وجاءني من سيدي الشيخ راس [٢]، ومن سيدي السيد راس، ومن القاضي محب الدين راس بعد العشا. كان الله لهم.

وسمعت في هذا اليوم من سيدي الشيخ أنه قرا كتاب الخواجا شمس الدين ابن الزمن، انه ورد على شهاب الدين الرقاوي من القاهرة، يخبره أن ساحقة [٣]، بهذا اللفظ، وقعت بالمدينة الشريفة على المسجد الشريف، حرقت جميعه حتى المؤذن. ولم يبقى إلا القبور الشريفة وقبة الزيت لا غير. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. إنّا لله وإنّا اليه راجعون. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات [٤] أعمالنا.

— الثلاثاء المبارك عاشره. وهو عيد الأضحى.

وفيه جاءنا من سيدي الشيخ شمس الدين الخطيب، كان الله تعالى له، راس غنم.

وفيه والذي قبله وقبل قبله حصل دفا [٥] وحرّ والشمس حادة.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. وفيه كان سيدي الشيخ عند كاتبه.

— ثاني عشره الخميس المبارك. وفيه كان سيدي الشيخ عند كاتبه. وتوفي الشيخ محمود (*)
النداّف، الذي من حصن كيفا. رحمه الله تعالى.

(*) سلخ كانون الثاني.

١ . من قرى الغوطة.

٢ . غنم، برسم الأضحية.

٣ . يعني: صاعقة.

٤ . في الأصل سيآت هكذا يكتبها دائماً، وسنصححها فيما يلي.

٥ . دفء.

والدفا موجود.

وزهر اللوز كثير. والفاطمي أورق. والبان قصف وأورق.

وجاء كتاب من الشيخ أبو الفضل.

— ثالث عشره الجمعة المبارك.

(*) — رابع عشره السبت المبارك. وفيه بلغني سفر محمد ابن المزلق إلى القاهرة، ولم يُعلم قصده. فلا بلغه الله أمله فيما يؤمله، إن كان قصده سوءا.

وتوفي الشيخ محمد المادح، الذي كان ساكنا بأتون قناة العوني[١]، وابن العريان الزاهري الشيخ، شيخهم، والسيد الجعفري دلال الرقيق، ابن عم السيد جارنا دلأل الرقيق. رحمهم الله.

— خامس عشره الأحد المبارك. وفيه ولدت زوجة كمال الدين العبدي ولداً ذكراً.

وولد للسيد دلأل الجواري بنت قبل العيد، في شهر تاريخه.

— سادس عشره الاثنين المبارك. وفيه توفي إبراهيم أخو عمر ترجمان السلطان، أخبرني مُخبر أنه بعد دفنه والانصراف عنه إلى بيته قيل لهم: «ما دفنتموه على أبيه» فقيل: «لا!». فذهبوا ثانياً إلى الجبّانة وأخرجوه ودفنوه على أبيه ثانياً. فلا حول ولا قوة إلا بالله من الجهل المستحكم على الخلق.

وأما هلال هذا الشهر، فالعادة يكون كاملاً ليلة إبداره، وهو الرابع عشر، ففي هذه الليلة كان ناقصاً جداً، وكان مرتفعاً جداً؛ وهي ليلة السبت. وأما ليلة الأحد، التي هي خامس عشره، فكان مرتفعاً ايضاً. وهو ناقص. واما ليلة الاثنين، التي هي سادس عشره، ففي عادته انه ليلة الخامس عشر يطلع بعد أذان العشا، فطلع قبيل المغرب مستديرا. وأما ليلة السابع عشر، وهي ليلة الثلاثاء المبارك، فشاهدته طلع قبل العشا بعشر درج. فلا قوة إلا بالله.

وفي / يوم الأحد كُسر نهر عقربا. ويوم الاثنين كُسر نهر بانياس. ويوم تاريخه كُسر نهر يزيد.

(*) أول شباط.

١ - يسميها في (الدارس: ١ / ٣٩٦): قناة ابن العوني.

ونزل لنا مع سيدي الشيخ إلى خلف طاحون الأحد عشريّة ؛ ثم إلى الحمزاوية [١] لزهر اللوز . [١٩/أ]

— ثامن عشره الأربعاء المبارك [٢] . وفي الذي قبله أسلم عيسى النصراني من بخعا ، الحالي العذار ، لأجل الجوالي ، فأسلم من نفسه .

وذكر ان الحاجب عُزل وولّي حماة .

ونايب حماة ولّي الإمرة الكبرى بدمشق ، عوضاً عن شادي بك الجلباني . ونايب غزّة سيباي ولّي حاجب بدمشق . وجاني بك الطويل ، نايب صفد ، كان ، ولّي الكرك [٣] .

وفيه كسروا نهر ثورة .

— تاسع عشره الخميس المبارك . وفي ليلته بُعيد المغرب ، حصل رعد وبرق ومطر مزعجة ببَرد ، واستمرّت إلى بعد العشا . واستمر به في الليل رشاش .

وفيه حصل غالب الليل مطر كثير . ولله الحمد .

— عشرينه الجمعة المبارك . وفي ليلته حصل أول الليل ، من بعد المغرب ، والى ثلث الليل مطر كثير . ولله الحمد . وكان الزرع قد احتاج المطر ، وعرض الخطيب بالجامع الأموي للاستسقا [٤] .

وحصل في هذا اليوم هوا بارد .

— حادي عشرينه السبت المبارك . وفيه طلعتُ أنا والشيخ زين الدين خضر لكفر بطنا [٥] للإشراف على أرض كرى ، لأجل نصب الحور والصفصاف بالمجرّ القبلي بكتفه الشمال . (*)

(*) . آخر الثلث الثاني من الشتا .

---

١ . حارة قال في (مفاكهة : ١ / ١٦٠) انها غربي حارة اللبانة . وفيها كان مسكن للنعيمي صاحب الدارس .

٢ . قفز الكاتب عن اليوم الذي قبله اكتفاء منه ، فيما يبدو ، بالإشارة إليه في الفقرة السابقة .

٣ . قارن : (بدائع : ٣ / ١٩١) .

٤ . للاستسقاء .

٥ . من قرى الغوطة .

وكان نهاراً بارداً وزميتا . ويسلِّم الله .

وسمعت بوفاة عبدالله الفلاح بباب شرقي . توفي بشهر رمضان المعظَّم فنده . رحمه الله . ورأيت الثلج من جبله المعروف به[١] وغربيه أيضاً كثيراً جداً ، وهو واصل إلى ثنيَّة العقاب ومنين[٢] مطمومة . وقع في هذا الرعد والبرق الذي تقدم .

وجاء النايب ليلة تاريخه .

(*) — ثاني عشرينه الأحد المبارك . وكان فيه بعض دفا .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . وكان يوماً بارداً وزميتا ، نسأل الله اللطف في القضا .

وتوفيت زوجة أخي الشيخ محمد الحمصي ، التي من الصالحية ، جدة زوجة ابن خالي نور الدين .

وسمعت بأنه صحّ قتل تاني بندر[٣] الذي قتل الدوادار . كما تدين تُدان . قتله أستاذه يعقوب باك ابن حسن باك على الدنيا . وكذلك يُدّلّ بعض الظالمين بعضاً .

وفيه بعثُ شهديا لامرأة تدعى أسما من زقاق الساقية بسويقة القاضي . اشترتها لابن بنتها ابن الترجمان ، العطار الذي على باب حمام القاضي بسويقة القاضي . بمبلغ فضة ٢٠٠٠ . للورقة والدلالة مني هبة أحلتهما عليها بمبلغ فضة ٦ . بقي عندها ١٩٩٤ .

وقبض ابن بنت البايعة من عبد القادر القدسي مبلغ ٦٦ محازة للحصة من الأرض بالحديثة ، وقف الشهاب ابن المزلق ، عن ستتين آخرهما سلخ سنة ٨٨٦ ، بشهادة كاتبه بالحضرة . بحضور سيدي الشيخ زين الدين خضر الحسباني المتكلم الجديد على الوقف .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه الزميتا والنسمة الباردة . ومن يوم الجمعة والسبت والاثنين حصل ذلك .

(*) . أول الثلث الثالث من الشتا .

---

١ . يعني جبل حرمون ، الذي كان معروفا محليا باسم جبل الثلج .

٢ . قرية شمالي دمشق ، على طريق القلمون .

٣ . يسميه ابن اياس : ٣/ ١٧١ . مثلا ، بايندر . وفي خطط الشام : ٢/ ١٩٤ : بابندر . وهو نائب يعقوب بك بن حسن الطويل القرافيونلي على الرها .

ويُذكر أنه حصل لزهر اللوز والتفاح الفاطمي والفول بعض شوطة[١].

وفيه وقع بين محي الدين ابن غازي وتقي الدين الحريري كلام عند مدرسة ابن النحّاس[٢]، بسبب شخص فلاح رسّم عليه تقي الدين في بيت حاجب الحجّاب. فطلبه ابن غازي فحضر هوهو. فقال له: «لا ترسّم عليه إلا بالبيت». ثم تقاولا فأدّى الحال إلى أن قال ابن غازي لتقي الدين: «أنت حبسته في السياسة، فرُح أنت الآخر للمحبس». فقال: «بسم الله». وتقدّم انه رايح ثم توقّف. فذكر انهم جرّوه بعض شي. فهو في أثناء الطريق رآه القاضي صلاح الدين فأطلقه منهم. وحبس الفلاح في القلعة. ثم شرع تقي الدين يتفنق على ابن غازي.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. وكان نهاراً بارداً.

وفيه حضر ابن غازي عند سيدي الشيخ بالبيت. ووقع كلام كثير بين المشار إليه وتقي الدين الحريري. وآخر ما انفصل المجلس على الصلح. وقبّل كلٌ منهما رأس الآخر، وسكنت القضيّة، ولله الحمد. وقبل ذلك أخرج الفلاح من حبس القلعة وأتى به إلى عند القاضي محي الدين وادعي عليه واعترف واعتقله.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. وهو نهار بارد.

وفي ليلته، بُعيد المغرب، طلب الكافل[٣] الشيخ شهاب الدين الصميدي إلى عنده، وحصل كلام بسبب ما تقدّم. وحضر ابن الخيّاطة. ولما رآه وتحقّق أنه ما هو، حتى حوقل وتأوه وضرب يد على يد، وسكت نحو ساعة رمل لا يتكلم. ثم شرع بعد ذلك يقول لكل منهما: «لأي شي ما حضرتما من أول القضية؟». وصح عند ذلك لدى الكافل أنه الحسد. ثم أمر له بخلعة، سلاري صوف مربع صبغي بفرو سنجاب طرش من ملابسه من المبيت. / ثم جلس [١٩/ب] ووقع كلام كثير ومباسطة. وقال له ثلاث مرات: «ابري ذمتي!» من غير أن ينظر إليه. ثم بعد ذلك قريت الفاتحة. وقال له بعد ذلك: «لا تنقطع، المكان مكانك. وكل ليلة احضر مع الجماعة

---

١. يعني ضربه صقيع. والكلمة عامية.

٢. يسميها في (مفاكهة: ١/ ٣٤٧) المدرسة النحاسية، ولعلها الخانقاه النحاسية (الدارس: ٢/ ١٧٣).

٣. اللقب الآخر للنائب، ومثله ملك الأمراء.

المسامرين لي وتجلسون معهم». وقام لينصرف. ومسك يد ملك الأمرا ليقبلها فجذبها ثلاثا. ثم قام ملك الأمرا مشيعا، فقبل شهاب الدين كتفه وكذلك أخوه. ثم جاء ابن الخياطة وقبل رجله، فقال له أيضا: «مهما كان لك حاجة احضر ولا تنقطع. ان كان لك حق عند احد، او شوش عليك احد تعال لأخلصك» وانصرفوا. واستمروا قف إلى أن نزلوا من الإيوان. هذا ما اتفق على ما حكاه الشيخ شهاب الدين. والله عالم بحقيقة الحال والسراير[1] وصح أن ذلك كان ليلة الأربعاء.

ويوم الأربعاء قبضتُ على يد أم جمال الدين أشرفية ٢٨، عنها فضة عتُّق ١٤٥٦، وفضة عتُّق ٢٠. يكون تتمة ما صار من ثمن الجارية بما تقدّم يوم بيعها ١٤٨٢. وتأخر عندهم ٤٨. يد السيّد الدلال ٢٠.

وفيه ثارت العامّة بسبب شخص ضرب شخصاً جرحه، ثم مات المضروب بعد أيام. فاجتمع العوام كثيراً، ما بين نساء ورجال وأطفال، واستغاثوا للنايب، إلى أن أشرف منهم على الرجم، وهو يخفّضهم إلى أن دخل. فقال للقاضي المالكي: «اعمل حكم الله!». فأرسل خلف نايبه شمس الدين المطماطي، وقال له ان يسمع البيّنة ويقضي في المسألة. واستمروا إلى بعد الغدا الكبير، بل إلى الظهر، بدار النيابة. ثم خرجوا فرأوا أن العوام جالسين، فاستغاثوا، فقيل لهم: «قضيتكم صارت للمالكي» فاستغاثوا على المالكي. فانهزم منهم إلى البيت. فقيل له: «ان البيت عنده خلايق كثيرة». فأستمر راكباً إلى بيت نايبه شهاب الدين النحّاس. ثم انتقل من عنده إلى بيت شهاب الدين ابن حجّي. واستمر إلى قريب العصر، ثم ركب إلى بيته. واما العوام فجاءوا الى البيت فلم يروه. فرجموا الباب رجماً كثيراً بالحجارة. ثم أرادوا كسره، ورجمتهم حريمه من فوق السطح. إلى أن نادى النايب بالأمان والاطمان، وأنهم يوم الاثنين يفعلوا معه حكم الله. وانفصل الحال على لا شي. وأما الضارب فإنه يقال إن أصله هجّان ابن هجّان، وهو عند شادي بك أمير كبير، وإنه نحس، وله سوابق بالقتل.

وكان نهارا باردا.

---

١. السرائر.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. وفي ليلته شنق النايب في الليل القاتل المتقدم ذكره، خوفاً من العوام، وأصبح مشنوقاً.

ونزل حريم النايب بالقبة.

وحصل قُبيل الصلاة بُعيض مطر وبَرَد[١] جيد.

يد الزوجة للبيت في ثمن طاقية أشرفية ٢.

يد الفامي من ثمن الجارية أشرفية ١٢.

يد بنت خالي حليمة، مما لها من جهة معلولا، من كاتبه أشرفي، عنه فضة ٥٢.

وجاء من الشيخ ابن القصار كتاب.

وفي يوم الخميس حضر كاتبه والشيخ شمس الدين الأبحي الشافعي والشيخ بدر الدين ابن الياسوفي والشيخ محب الدين ابن شهلا، بحضور الشيخ بدر الدين ابن نبهان، داخل باب داره. واتفق الحال بينهما ان أشهد عليه الشيخ بدر الدين ابن الياسوفي بأن لا يتسرّى ويتزوج بزوجة ثالثة على بنت بدر الدين، ولا ينقلها إلى بيت أبويها، ولا ينقل العتيقة بنت ابن الجعبري البيطار إلى محلة زوجته بنت الشيخ بدر الدين. وأباح له الشيخ بدر الدين ابن نبهان ذلك ما داما زوجين. وجدّد العقد ثاني مرة احتياطاً، لأنه قيل إنه وقع أولاً في صلبه شرط السكن في منزل الزوجة، وان يطلّق زوجته بنت البيطار أو لا يردّها عليه. فجدّد احتياطاً. وشهد على الزوجة بالإذن لأبيها أن يزوجها من خاطبها الشيخ بدر الدين الياسوفي على صداق جملته أشرفية ذهباً ثلاثون أشرفياً حالّة. فخطب والد الزوج وزوّجها منه على ذلك. وقبل الزوج منه ذلك. بحضور من ذُكر. فليُعلم. وهم متوقّفون على قبض الصداق جميعه كما وقع الاتفاق عليه قبل ذلك أول مرة.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. وكان نهاراً بارداً، وفيه بعض نُقَط مطر.

وفي ليلته دخلوا بيت النايب.

ولبس النايب خلعة ايضاً. جهُزّت مع حريمه، رضاً واستمراراً.

قرابة عيسى الأعصم فضة ٤٠.

من العتيق للزوجة ثمن متاع ١٤.

١ . الكلمة مشكولة في الأصل.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . وكان نهاراً بارداً هوياً ، وفيه غيم كثير .

وحصل فيه من أوله وبعض ليله وإلى الظهر بعض مطر .

وحصل لسيدي الشيخ في ليلته حُمّى ويومه . ولم أدرِ إلى آخره . وهوا وزكام وسعال .

— سلخه الاثنين المبارك . وهو آخر ست وثمانين وثماني ماية . ونسأل الله ان يختم أعمالنا بالصالحات بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وهو ثامن عشر شباط .

(. . .)[1] اللوز وفرك غالبه . والفاطمي في ابتدايه (. . .)[1] وأول ما بدا المشمش .

(. . .)[1] الصيفية عمّت . (*)

(*) ونسأل الله حسن الخاتمة . وفيه ، أي الآن ، صام النصارى الصيام الكبير .

---

١ . عدة كلمات غير مقروءة .

[سنة سبع وثمانين وثمانمائة]

/ الحمد لله. [٢٠/ب]

ذكر ما يقع ويحدث في هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى. وهي سنة سبع وثمانين وثماني ماية.

استهلّت هذه السنة المباركة بيوم الثلاثاء المبارك. الموافق لتاسع عشر شباط من أشهر الروم. وقد تناهى فيه زهر اللوز، وما بقي منه إلا القليل.

وزهر القاطمي عرسه. وغيره، مثل المشمش والخوخ والدراقن، نَجَمَ.

وحصل للزهر في أواخر سنة ٦٨٨ شوطة [١]، خصوصاً اللوز.

والأنهر لها نحو سبعة عشر يوماً مقطّعة.

وصام النصارى أمس تاريخه.

وسيدي الشيخ حصل له من نحو ثمانية ايام توعك، هوا وسعال وبُغيض حمّى. نسأل الله له العافية

شهر الله المحرّم الحرام سنة تاريخه

— مهلّه الثلاثاء المبارك. الأخبار شايعة بان السلطان متهي للنزول.

واستعمل سيدي الشيخ حقنة مرتين في وقت واحد لتوعّك حصل، زكام وسعال أصله برْد. نسأل الله له العافية. وهي لطشة في الناس [٢].

والأخبار متواترة، في هذا اليوم وفي أواخر السنة الماضية، بأن الغلا متحرك في القاهرة. وهو ممتدّ إلى الرملة. وأن الغرارة الشامية في القاهرة بمبلغ أشرفية ٦. وأبيع في حوران بمبلغ فضة ٢٠٠ وزيادة ١٦. نسأل الله العافية.

---

١. ضربة صقيع

٢. وباء.

— ثانيه الأربعاء المبارك. وفي ليلته، قُبيل المغرب من يوم الثلاثاء، أهدى[١] الشيخ شهاب الدين الصميدي الكافل طبقين نحاس، أحدهما فيه أُترج وكبّاد (. . .)[٢] في غاية من الكبَر والأترج كذلك، وهو في هذه الايام عزيز الوجود، وبنفسج ونرجس. والثاني انجاص جيء به من بعلبك في غاية من الكبَر. وسفرجل نحو ربع قنطار شامي. فوقع ذلك الموقع. وأمر بإدخاله المبيت، بعد ان وضعه قُدّامه ورآه وسبّح خالقه. وقال: «مارأينا مثل هذا الكمثرى ولا هذا الحمض» ثم أمر به للمبيت. واستمر عنده إلى عشاء الآخرة. وسقاه سكّراً. وعمل فيه أبياتاً أنشدها له بحضرته فاستحسنها وأعجبته. ثم ذهب. وأخذ الكافل الورقة المتضمنة للأبيات معه.

وفيه جاء الكافل إلى عند سيدي الشيخ عيادةً. وقرأ الفاتحة ودعا ثم انصرف.

وكان نهاراً بارداً.

وفيه شهدت على محيي الدين يحيى ابن فخر الدين الحوري، أنه صدّق على ما بيد سيدي السيد عز الدين محمد ابن العلامة السيد كمال الدين من الوظيفة، على قراءة ماتيسّر من كتاب الله تعالى، وقف كوثر الفامي وزوجته. الموقوف عليهما حانوتان وعلوهما وبسطة بحالتهما بالعنابة الشرقية[٣]. وان لا حقّ له معه فيها، نزول ولاتقرير ولاشي من الاشياء. وأنه يستحقّها دونه ودون ساير الناس. وصدّقه السيد كمال الدين على ذلك. وكتب ذلك بذيل نزول صدر له من والده. أمتع الله كلاً بحياة الآخَر. ووضع خطه فيه «المنسوب إليّ صحيح». وشهد معي عليه السيد تاج الدين الصّلتي. وأعطاه سيدي السيد كمال الدين مبلغ فضة ١٥٠ هبةً على تصديقه. وكان معه أوراق تقارير تشهد لوالده بها. وأنه دفعها لسيدي السيد. فليُعلم ذلك.

وفيه جاءت الأنهر.

— ثالثه الخميس المبارك. وكان يوماً بارداً.

ورسم الكافل لحاشيته المباشرين بأن يمشوا سوياً من جهة المُنكَرات. وضرب على مكان يُباع فيه الخمر دقّ ومسمار. والكشف بعد ثلاثة أيام، فإن وُجد شي لايلومنّ الوالي إلا نفسه. وهدّد.

١. في الأصل: اهدا

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. محلة خارج باب توما، إلى الشمال الشرقي من المدينة القديمة.

ونودي على اللحم الثقيل بثلاثة ونصف، واللبن نصف، والخروف بثلاثة. فلا يُحمد إلا الله تعالى.

ـــ رابعه الجمعة المبارك. وكان يوماً هوياً بارداً. وفيه توفي أخو المرحوم القاضي زين الدين الزرعي[١]. رحمهما الله تعالى. / [٢٠/ ب]

ـــ خامسه السبت المبارك. وكان يوماً بارداً هوياً.

ووقع الاتفاق بيني وبين الصويص، بحضور الشيخ شمس الدين الخطيب، بالسقيفة، من جهة الحصة من طاحون الكنيسة، وقدرها قيراطان وربع، سنة وعشرة أشهر آخرها سلخ سنة ٨٨٦ وشهر عطل، بمبلغ ٥٤٠. يدفع لكاتبه في المدة ١٥٠، والباقي عمارة وعطل في انقطاع المياه وغيره ٣٩٠. واستأجر من كاتبه يوم تاريخه مدة سنتين، آخرهما سلخ سنة ٨٨٨ كوامل بمبلغ ٥٤٠. يقوم بمبلغ ٣٠٠، كل سنة ١٥٠. والباقي مأذون له بها في عمارتها. وهو ٢٤٠، كل سنة ١٢٠. فليُعلم ذلك.

ـــ سادسه الأحد المبارك. استهلت هذه وسلطان الإسلام والمسلمين الملك الأشرف قايتباي الجركسي؛ وأمير كبير مصر الأمير أزبك[٢]؛ وأمير سلاح الأمير تمراز[٣]، قرابة السلطان؛ وأمير مجلس الأمير أزدمر[٤]، نايب حلب، كان، الذي كان ممسوكاً عند ابن حسن باك؛ وحاجب الحجاب الأمير برسباي قرا[٥]؛ وقضاتها: الشافعي الشيخ زكريا، والحنفي شخص يدعى الغزّي، والمالكي شخص يدعى ( )[٦]، والحنبلي السّعدي؛ وكاتب سرّها القاضي زين الدين ابن مزهر؛ وناظر الجيش كمال الدين ابن جمال الدين ناظر الخاص؛ والوكيل القاضي نور الدين ابن الصابوني وناظر الخاص.

١. هو القاضي محي الدين الزرعي الطرابلسي الحنفي. قارن: (مفاكهة: ١/ ٥١)
٢. أزبك بن ططخ الظاهري.
٣. تمراز الشمسي الأشرفي الظاهري.
٤. أزدمر الطويل من يزيد، قريب السلطان أيضاً.
٥. برسباي قرا الظاهري.
٦. بياض في الأصل.

وأما دمشق فنايبها الأمير قجماس، زاده الله توفيقاً للخير. وحاجبها الأمير سيباي، نايب غزّة، كان. إلى الآن لم يحضر، لكن حضر متسلّمه. وأمير كبيرها نايب حماة. والى الآن لم يحضر، يدعى ( )[١]. ودوادار السلطان يلباي الاينالي.

قضاتها: الشافعي القاضي شهاب الدين ابن الفرفور، ومضافاً له نظر الجيش. الحنبلي عز الدين الناصري، ولي من السنة الماضية عن ابن القصيف محب الدين. وهو إلى الآن مقيم بالقاهرة. المالكي شهاب الدين المرّيني المغربي. الحنبلي نجم الدين ابن مفلح.

نوّابهم: الشافعي الشيخ سراج ابن الصيرفي، القاضي برهان الدين ابن المعتمد، القاضي علاء الدين البصروي[٢]، القاضي محي الدين الإخنائي، القاضي تقي الدين ابن سلطان، القاضي رضي الدين ابن الغزّي. وجدّدّ[٣] محي الدين ابن غازي، القاضي بهاء الدين ابن الباعوني، فخر الدين عثمان الحموي، شهاب الدين الرملي، شهاب الدين ابن الحمصي.

نوّاب الحنفي: شمس الدين الحلبي، بهاء الدين الحجيني، شمس الدين الواعظ، شمس الدين الغزّي.

نوّاب المالكي: شهاب الدين الطرابلسي، شمس الدين المطماطي، شهاب الدين ابن النحاس.

نوّاب الحنبلي: الشيخ علي البغدادي، محي الدين الرّجيحي، عز الدين الكوكاجي، غايب بالقاهرة، شمس الدين ابن الخذر.

كاتب سرّها القاضي نجم الدين الخيضري ابن قاضي القضاة قطب الدين. نايب القلعة علاء الدين ابن شاهين. نقيبها ايدكي. وكيل السلطان القاضي صلاح الدين العدوي.

وفي ليلته حصل لسيدي الشيخ حمّى شديدة. واستمر ليلة الأحد ويوم الأحد مغموراً فيها، لا يكلّم أحداً الاقليلاً. إلى ليلة الاثنين فكّت بعرَق. ولله الحمد.

أسأل الله العظيم أن يشفيه ويشفي مرضى المسلمين.

وطلع الناس إلى قبر الست[٤] واحتفلوا لذلك.

---

١. بياض في الأصل.

٢. صاحب التاريخ المعروف.

٣. اي عيّن جديداً. فوّض القاضي الشافعي ليحي بن غازي نيابة في ١٢ جمادى الآخرة من السنة الماضية (مفاكهة: ١/ ٤٦).

٤. قبر السيدة زينب المعروف في قرية راوية.

وضرب شخص طحان بباب مسجد القصب لشخص حمّصاني قبالته بسكين فمات منها فمسك .

— سابعه الاثنين المبارك . وهو أول الأعجاز .

وكان نهاراً هويّاً . وحصل فيه بعض رشاش مطر .

وأصبح سيدي الشيخ ، والحمد لله ، مستكنّاً بالنسبة لما تقدّم .

واعترف القاتل بالقتل فشُنق . فلا حول ولا قوة الا بالله .

وجاء مرسوم للجُند ليكونوا على أهبة السفر لبلاد حلب ، وقُري عليهم .

وعزلَ الكافل المحبَّ المتشرّف[1] من كتابة الخزانة أمس تاريخه . وولّى علاء الدين المتشرّف ايضا . كان ديوان الحاجب يشبك .

وشاعت الأخبار بأن العامة رجمت نايب حلب ، لأجل قتيل قتله الشّلبي الذي له فتمسك في قتله . فأخرجوه من السجن وقتلوه ورجموا النايب .

[٢١/ أ] — ثامنه/ الثلاثاء المبارك . وفي ليلته حصل بعض رشاش مطر .

وفيه سمعت بأن مدينة سيس أخذها التركماني السوارية ، بإشارة أخي سوار وتقويته لهم ، وأنهم حصنوها ؛ وكذلك أخو سوار حصّن زمنطوا[2] .

وهرب نايب سيس إلى حلب بعد مسكهم له وإهانتهم له الإهانة البالغة .

وجهّزه نايب حلب إلى مصر . فلا حول ولا قوة الا بالله .

وتوفي إبراهيم الأقباعي ، الصانع بالحمام ، كان بالأقباعية[3] ، رحمه الله ، يُدعى ابن الكسّار .

وكان يوماً هويّاً .

— تاسوعا الأربعاء المبارك . فيه تسلّم تقي الدين الحريري ورقة بياض بها مستند شاهد لجهة وقف الأسرى . بأن لها الحصّة من أول أمام المرج الشامي النصف والربع ؛ ونظر الحصّة من الغياض

---

١ . سلامة بن يوسف الأسلمي ، محب الدين .

٢ . قلعة .

٣ . من أسواق دمشق .

الخور والصفصاف القايم بالجانبين، على حكم المقاسمة بالنصف للمناصبين[1] غير قطعة لبني وداعة[2]. ثابت ذلك على المرحوم قاضي القضاة بهاء الدين ابن حجّي الشافعي بطريق مشروع، بأن ذلك ثبت على المرحوم والده قاضي القضاة نجم الدين ابن حجّي الشافعي وحكم بموجبه. واتصل ذلك بالمرحوم قاضي القضاة شمس الدين الصفّدي الحنفي وقاضي القضاة نظام الدين ابن مفلح الحنبلي. وورقتين قايمتين[3]، أحدهما صفرا محاسبة وقف بني الورد ببعلبك نحو الثلث لجهة وقف الأسرى لآخر سنة ٨٨٦ بثلاث سنين أو أربعة؛ وفاصل في آخرها الجهة من جهات بعلبك غير الحصة من طاحون المعلّقة؛ بمبلغ فضة ٢٠٠، يد كاتبه منها ١٥٠، والخمسين الباقية قبضها شهاب الدين ابن نبع بمقتضى خط يده في سنة أربع وثمانين أو ثلاث، وقايمة في سنة ثلاث وخمسين أو أربع وخمسين بجهة وقف ببعلبك بني الورد نحو الثلث. فليُعلم ذلك. وكان أول النهار بارد، ثم استقام وحصل الدفا. ولله الحمد.

— عاشورا الخميس المبارك. وفيه حصل بعض دفا.

وهو آخر شباط.

وفي ليلته احترق رأس عمارة الإخنائي من جهة القبلة، من صوب الشهود والى المعصرة.

وقُرِي أمس تاريخه مرسوم على الجُند، بأن يكونوا على أهبة السفر.

وفيه شهدتُ والشيخ شهاب الدين الأكّاري على الحاج سويدك التركماني، التاجر في الأغنام، بداره بالقُبيبات[4] من ظاهر دمشق المحروسة، لناصر ابن نعير بمبلغ أشرفية ٥٠٠، من ذلك ٣٠٠ قرضة بحضور شهوده، وبمبلغ ٢٠٠ ثمن جميع المفتوح الممسوح الحرير الأزرق المضرّب بفرو سمّور، والمفتوح الرأس الحرير الأزرق بفرو سمّور أيضاً، والمفتوح الحرير الأحمر

---

١. المُناصبة: عقد يلتزم فيه فريق بنصب الشجر لفريق آخر فيملك به الأول قسماً من الأرض، المملوكة أساساً للآخر، بعد ان يثمر الشجر. والفريق الاول يسمى مُناصِب.

٢. جملة: «غير .... وداعة» وردت في الحاشية مع إحالة لموضعها من الأصل.

٣. الصواب: وورقتين قائمتين إحداهما صفراء، وقد اخترنا الحفاظ على رسم المؤلف، كي لا يفقد النص خصوصيته.

٤. محلة بالميدان، كان فيها جبانة. راجع (الدارس: ١/ ٤١) حيث يحدّد موقعها بالقياس الى معالم طوبوغرافية أخرى. كانت هذه المحلة قرية مشهورة بقبابها وذلك قبل توسع حي الميدان في نهاية العهد المملوكي وتحول هذه القرية إلى محلة عُرفت باسم القبيبات، في القسم الجنوبي من حي الميدان.

الوردي شبه المضرَّب بغير فرو بداير سنجاب حرير مسح أزرق، ومفتوح بأزرار وعُرى لولو أصفر مسح بغير فرو، وزوج مخادّ حرير عمل الداير أبيض بعنبر وحافة لولو منظوم. ابتاع ذلك منه، وتسلّم من ذلك خمسين أشرفية حالّة. والباقي إلى سنة من تاريخه. وصدق على ذلك المقرّ له ناصر الدين نعير وقبض ناصر الدين نعير من الحاج سويدك مبلغ أشرفية ٩٠ بالحضرة أشرفية ذهب بطريق الضمان عن بهلوان. ولم يتأخر له من ذلك الأشرفي الواحد.

يد ابن نجم من جهة أم الفضل من جهة الجدري ١٠.

وسمعت أمس تاريخه بوفاة ابن النخيل، التاجر بسوق الدراع، كان. توفي بالقُبيبات، رحمه الله، في شهر تاريخه.

وفيه أُخبرت بأن أرد ابنة أحمد الحياك، بنت النابلسية، توفيت في هذا الشهر.

وفيه جاءت كتب الحُجاج من القاهرة، الخواجا عيسى القاري وعلي بن سبيل.

هبة لابن نجوم ٢.

للشيخ محمد الكنك عن شهر الحجة قراءة التربة ٦ من الفامي.

سرقة الأولاد ١٠.

ـــ حادي عشره الجمعة المبارك. وهو أول آذار

تناهى زهر اللوز وأوراق وعَقَدَ قدر الحمّص، والتفاح الصيفي والمشمش عرسهما. والدراقن والخوخ والانجاص الغزالي نجم.

وكان فيه دفا بالنسبة لما تقدم / [٢١/ ب]

وفيه وصل دوادار الحاجب المعزول وعلى يده فرس وخلعة بنيابة حماة.

وشاعت الأخبار عن كُتُب الحجاج المصريين التي وصلت أمس أمور، منها أنه مُسك أمير الركب العراقي وجماعة كبار منهم؛ وتوفي نور الدين، ديوان الأمير الشامي؛ وانه كان غلا مُفرط، استمر رجب وشعبان ورمضان ونصف شوال، حتى إن الفقير يُجمّد الدم ويأكله، ثم تناقص من نصف شوال.

وجاء أمس تاريخه ابن الهوا من القاهرة، وأخبر بأن التجريدة عمّالة.

وفيه جاء غالب البلاد الذين يشربون من نهر ثورة إلى عند سيدي الشيخ بسبب أن الكافل حسّنوا له أن يستعين بحقوقهم في النهر أياماً يسقون فيها، يسوقها إلى بلد عذرا. ويعطيهم

عوضها في الأيام التي يسقي هو منها. فيحصل لهم بذلك الضّرر. ويخافون انها تصير عادة. وذهب خطيب عربيل[١] إلى عند شخص من خواص الكافل، يقال له الشيخ جلال الدين يوسف الرومي، على لسان سيدي الشيخ من غير علمه بذلك، وذكر ان هذا ظُلْم. واجتمع المشار اليه بالكافل، فأرسل يتلطف ويقول: «ان أكتب لهم محضر بأن هذا استعرته، حتى لا تصير عادة». فلم يوافقوا واجتمعوا. ثم وقع الاتفاق على أن يكون ثلاثة أيام معجّلة لا غير. وانفصل على لا شي. كل ذلك لقلّة الماء. فإنه خرجت الشتوية ولم يجيء في النهر الكبير[٢] زيادة. والماء في غاية القلّة إلى اليوم. وكان عادته انه ما يخرج شباط إلا وقد دفع عدّة دفعات وزيادات عظيمة. نسأل الله العافية وحُسن العاقبة.

وتوفيت زوجة الحلبي، الساكن بعمارة سيدي الشيخ. رحمها الله.

ثمن بقسماط لسيدي ١٠.

فقاع لبيت ابن شهلا للحمام ٤.

— ثاني عشره السبت المبارك. وفيه كانت قضية النهر أيضاً. واجتمع غالب كبار أهل البلاد عند سيدي الشيخ آخر النهار. وحطت المسألة على أن يكون رَوْك[٣] على أهل البلاد: دومه وحرستا وغيرها

ورُسّم على ابن القويضي بالقلعة بسبب ثوران قضية زوجته مع ابن الخبّازة.

— ثالث عشره الأحد المبارك. وفيه سافر متسلّم الحاجب لنيابة حماة، وهو ابن زوجته ابن الأنصاري، أمرد.

وأكل سيدي الشيخ الزقّر. ولله الحمد.

حجيج هبة ٢، بسبب مطالبته لي لابن ظافر، أخذ منه لي أشرفي عنه ٥٢.

---

١. قرية معروفة بالغوطة الشرقية. تعرف اليوم بـ «عربين»

٢. يعني نهر بردى.

٣. أي يوزع مساهمةً إما على الرؤوس وإما على الأراضي. ومن الاستعمال الثاني ثُقلت الكلمة للدلالة على مسح الأراضي، بمناسبة ان المقصود من المسح هو توزيع الضرائب على الأراضي الزراعية بشكل دقيق. والكلمة تركية الأصل تعني توزيع الضرائب الحكومية على المكلّفين.

(*) — رابع عشره الاثنين المبارك . وفيه ضرب بعض أسافلة الحنابلة بالمدرسة الصالحية الشيخ زين الدين ابن عمر الزهري الضرير ، بسبب كلام بينهم . قالوا له : « أنت قلت عن الإمام أحمد إنه مُبتدع » . وقصدوا بهذا التوصّل إلى ضربه . وما ذاك إلا بسبب ما قاله يوم الجمعة الخالية بالجامع الاموي ، في خطبته ، من التنزيه لله تعالى . وجاء وشكى لسيدي الشيخ . فأرسل إليهم فتبرّوا من ذلك . وقال الكبار : « ليس لنا علم بذلك » .

ثمن حلوى سكّرية لسيدي الشيخ زين الدين البعلي هدية ثمان علَب ، بمبلغ فضة ٤٠ . للبيت علبتين ١٠ . وأبلوجين سكر رطل وسُدس ونصف اوقية ٣٠ ، أخَذَ من ذلك أشرفي ، عنه ٥٢ ، ديناً من دراهم سيدي الشيخ على ما عند خادمه .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته راح سيدي الشيخ لبيته الكبير ولله الحمد .

وشاعت الأخبار من أول الشهر ، وإلى اليوم تقوت ، بأن في القاهرة موتاً . وما يعلم بماذا ، بالطعن [١] او بغيره . اللهم توفنا مسلمين على الإسلام والسنّة .

ومن أول آذار حصل الدفا .

يد أحمد من الخيارة هبة ٢ . صدقة ٤ .

وفيه شهدت والشيخ شمس الدين الدلجي على ابن القاصد ، من عربيل ، ببيت سيدي الشيخ ، بالمربّع الصغير ، بالحوش ، أنه اشترى حصّة منتقلة إلى الشيخ محمد الحمصي ، رحمه الله تعالى ، من زوجته ، زوجة ابن الكمّونة ، وانتقلت منه لأولاده ، أحمد وهاجر وإلف ، بعد أن صالحوا زوجته الجرودية على حصتها الثمن قبل تاريخه ، فصارت الحصة المبيعة لهذا الرجل مختصة بهم بمقتضى المصالحة . فخصّ أحمد نصف ما يأتي ذكره ١١٥ ، وهاجر الرُبع ١٠٤ ، وإلف الربع

[٢٢/أ] ١٠٤ . وهو نصف وربع قيراط بحقلة البصيلة من / دقانيا [٢] من الغوطة . ونظيرها في حقل آخر يُعرف بالبصيلة أيضاً . وحصة بحقل النصير من عربيل نحو نصف وربع قيراط وسدس قيراط . ونصف قيراط من جميع الجنينة بالقرب من دِمنَة القرية . وجميع الثمن حالّ ، قبضوه بالحضرة

(*) آخر الأعجاز .

١ . اي بمرض الطاعون .

٢ . يسميها ابن طولون : دقانية (ضرب الحوطة / ٤٦) .

أشرفية ٦، عنها فضة عتُق ٣١٦، وفضة ١٩ . ودفعوا له مبلغ فضة ٣٠، وهي التي كان يستحقها عند أبيهم مورثهم. ولم يبقَ يستحق عندهم من جهة مورثهم حقاً. فليُعلم ذلك.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته دخل سيدي الشيخ الحمام. وجاء للبيت الكبير بعد العشا الآخر.

وسافر سيدي الشيخ زين الدين البعلي إلى بعلبك.

وفيه دخلت أم الفضل الحمّام بعد الجُدَري. للداية هدية ٢٠. للحمام ١٠. هبة للناطورة وغيرهم ٦. حوايج رمان وتفاح ٤. ثمن تفاح بلدي ٦. من الزيداني ١٠.

وفيه جاء الشيخ شمس الدين الخطيب إلى عند سيدي الشيخ، ومعه شهاب الدين ابن العسكري وتقي الدين ابن البنداق الحنبليّان، وهما من كبارهم الآن، ووقع كلام كثير عنيف بتغويش، وهما يحلفان ويعتذران، بسبب قضيّة الشيخ زين الدين عمر الضرير. والشيخ شمس الدين يعتذر عنهم. إلى أن عطف عليهم سيدي الشيخ بواسطة الشيخ شمس الدين. وانفصل المجلس على خير. وانهم يوقعوا على الذين حصل منهم الأذى للشيخ زين الدين. فقال الشيخ للسيد عبد الواحد في آخر المجلس: «ابتنا نحط فيه على المجسّمة» فقال ابن البندق: «التجسيم اعتقاد اليهود». وخرجا. واستمر الشيخ شمس الدين عند سيدي الشيخ. وكان قد مُسك من شرارهم ليلة الأربعاء شخص يُقال له سوار وحُبس في حبس الدم. فترامى الشيخ شمس الدين على سيدي الشيخ إلى أن أطلقه بالغصب. ثم جاء الشيخ جمال الدين يوسف ابن المبرد الحنبلي المتصوف، وهو من كبارهم، واعتذر. ثم جاء القاضي بهاء الدين الباعوني، ومعه جماعة من شافعية الصالحية الطّلَبَة، وقد كتب أسماء الضاربين للشيخ زين الدين، واجتمع بملك الأمرا وعرّفه وأعطاه الورقة. فأعطاها الكافل لنقيب الجيش. وتركوا القضيّة لداودار السلطان بان يُمسك من[١] كتب أسماؤهم في الورقة. وباتوا على هذا، اللهم أحسن العاقبة.

وفيه تسلّم جنيد الأقباعي ورقتين على الخاتون. أحديهما[٢] على أشرفية ٦، ثمن تقل[٣] لابن خطاب وبنتها كافلة فيها. والثانيه عليَّ فضة ٩٠٠ ثمن لَك أحمر. فليُعلم ذلك.

---

١. في الأصل: ما.

٢. الصواب: إحداهما.

٣. على شك في قراءة الكلمة، وهي غير معجمة في الأصل.

— سابع عشره الخميس المبارك. وفيه سافر يشبك حاجب الحجّاب بدمشق، كان، متوجهاً إلى نيابة حماة. وطلع الكافل والقضاة وبقيّة أركان الدولة معه مودّعين.

وسمعت من كمال الدين ابن النّاسخ، قاضي طرابلس المالكي، كان، أنه أخبره بالأمس شخص، أنه جاء من بيروت وسمع بها أنه جاء الفرنج، كُسْرَان رودس المخروبة، إن شاء الله تعالى خسف بها. وسمعته من الشيخ أحمد العجلوني أيضاً.

وقصة الضرير مع الحنابلة لم تنفصل.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. خدّام الشيخ أرسلان ٣.

وفيه صلى سيدي الشيخ بالمشهد من الجامع. ورجع إلى البيت بُعيد الصلاة. وركب في الذهاب والإياب إلى باب الفوّارة [1].

وعمل الزهري [2] ميعاداً بعد الصلاة بالجامع الاموي في تفسير قول الله تعالى «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش» إلى آخرها. وكان طنّاناً. وهم إلى الآن ساعون في حركته.

— تاسع عشره السبت المبارك. وفي ليلته حصل بين الزوجة ومباركة نكَد. وحصل بسبب ذلك نكَد عظيم. وأسأل الله اللطف في قضايه. وأصبحنا على ما أمسينا ولم نتحادث.

وجاء ابن سليمان رد صدع البنصر [3].

وقضية الشيخ عمر لم تنفصل.

— عشرينه الأحد المبارك. وكان يوماً بارداً هوياً، والذي قبله.

ونزل الحاجب سيباي القبه بكرة النهار، الذي كان متولياً نيابة غزة، وطلع الناس للسلام عليه على العادة.

وجاءت كتُب الحُجّاج بين الصلاتين، وأخبارهم طيّبة، ولله الحمد.

---

١ . المدخل الشرقي للجامع الأموي. عُرف أيضاً بباب جيرون وباب الساعات وباب اللبّادين. ولكل من هذه الاسماء مناسبته الخاصة به (الجامع الأموي في دمشق / ٢٨-٢٩).

٢ . هو نفسه زين الدين عمر الضرير المذكور آنفاً. وسيتأكد ذلك بعد قليل.

٣ . كذا ولم نفهم لها معنى. والقراءة لا ريب فيها.

[٢٢/ب] وفي ليلته مُسك سوار المدرساني ثاني مرة من (. . .)[١] وحبس / ببيت دوادار السلطان. مسكه عبد القادر النحاس والزبداني وابن ناصر.

وفيه شهدت وتاج الدين عبد الوهاب النابلسي على الشيخ أحمد ابن عثمان ابن أحمد العجلوني القادري، أنه باع لعبد الوهاب ابن أحمد ابن علي الدقي الطرابلسي جميع القَرْض[٢] الذي في الجُرْن الحجر الأسود، من الطالع المستجدّ، داخل دمشق المحروسة. بالقرب من بيت عمر ابن غيث. جوار السبيل الذي أنشأه بالطريق العظمى الآخذة إلى باب شرقي. المستمدّ هذا الطالع من الطالع المجدّد أيضاً، الذي هو تحت مأذنة الشحم. الواصل إلى ذلك من نهر القنوات من طالع الفشقار. وهو إصبع قدر قيراط من الذراع القاسمي. قسيم اصبع شمس الدين محمد الصرخدي، التاجر بسوق الدراع. وهذه الإصبع واصل ماؤها إلى طالع الطواشي. الجميع داخل دمشق المحروسة. بثمن مبلغه كذلك من الدراهم الفضة معاملة دمشق المحروسة ألف درهم حالّة مقبوضة بالحضرة. وسلّم ذلك للمشتري فتسلمه بالاعتراف الشرعي موكّله في ثبوته وطلب الحكم به. وهذه الإصبع المشترى من سيدنا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، أمتع الله بحياته، بالسوية نصف الثمن ايضاً عليهما بالسوية نصفين. فليُعلم ذلك.

(*) — حادي عشرينه الاثنين المبارك. وفيه دخل الحاجب بخلعة الحوجبية.

وقضية الشيخ عمر الزهري لم تنفصل

وذكر الكتاب[٣] أن زوجة ابن الحبّال الحنبلي الطرابلسي توفيت فجأةً بخُلَيص[٤] في الطلعة. رحمها الله تعالى

لأبي الشيخ عمرو من جرود هبة ٤.

(*) آخر الشتا.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. المبيع هنا هو حصة من المياه الجارية التي كانت توزع على البيوت الدمشقية. وكلمة «طالع» عامية شامية ما تزال متداولة تعني المقسم الذي تتوزع منه. وهذا النص النادر والثمين يلقي ضوءاً على تقاليد توزيع المياه في زمن النص.

٣. عود الى الحديث عن كتب الحجاج.

٤. حصن على ثلاث مراحل من مكة، كان الحجاج يأوون إليه خوفاً من قطاع الطرق.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . وفي ليلته نقلت الشمس إلى برج الحمل بعد عشا الآخرة بثلاث درجات رمل ، كما ذُكر . فيكون أول هذا اليوم أول فصل الربيع المبارك إن شاء الله تعالى . (*)

والزوجة بَدَت في الوحام . لها نحو شهر حامل .

وكان نهاراً بارداً هوياً

نقل بل عدد لبن الذي خلف الباب الكبير بالدهليز ٥ .

وقضية الزهري إلى الآن لم تنفصل .

واتفق أنه تجاه بيت الحاجب مسجداً صغيراً ، جُعل في أيام يشبك الذي قبل هذا الحاجب مستعملاً للدوية المسلمين والسامرة والترسيم وغيره ، وهو تحت نظر الشيخ شعيب . فرفّع أمره لسيدي الشيخ فرسم بأن يوضع فيه أيتام وفقيههم . فلما أن جاء الحاجب شرع يفعل مثل ما فعل مَن تقدّمه . فأرسل إليه سيدي الشيخ يُنكر عليه ، وأن هذا لا يجوز . فتوقف من تطاير الشرّ واحتج بمَن قبله . فقال له : « الجهل ما هو عدوه »[١] .

وكان أبو الفضل فيه وفي الذي قبله منكّداً متغيراً بسبب الغيظ[٢] . لطف الله به وبأخته .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . وكان يوماً هوياً بارداً .

وحصل في أوله بعض رشاش مطر إلى وقت الغذا .

وأطلق سوار في آخره . وكُتب عليه بورقة بأنه يسلك الطريق الحميدة ، وتاب إلى الله تعالى مما وقع منه .

ونزل أمير كبير جانم[٣] ، نايب حماة ، كان ، المصطبة .

وسمعت فيه بوفاة الشيخ شمس الدين محمد الحمصي ، الشاهد الموقّع ببيت القاضي

(*) أول الربيع

١ . على شك في قراءة الكلمة . وهي مشوشة الرسم في الأصل .

٢ . ابو الفضل ابن رضيع للمؤلف . وتنكده بسبب رضاعه من ثدي امه المغتاظة . كما ذكر قبل قليل . وهذا يعكس اعتقاداً شعبياً ما يزال سائداً في بعض الأوساط حتى اليوم .

٣ . أمير كبير ، أو أتابك العسكر ، الجديد هو جانم مصبغة مملوك السلطان .

الشافعي، كان، في هذا الشهر. كان حصل له وقعة كُسرت رجله فيها، واستمر ملقى[١] إلى أن توفي. رحمه الله.

وكان الحنابلة قد ذكر أنهم يجون إلى عند سيدي الشيخ، مما وقع منهم في حق الشيخ عمر، في هذا اليوم. فذكر أن ناصر الدين ابن زُرَيق حذّرهم فلم يحضروا.

ثمن علبة للبيت ٢٠.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. وفيه دخل جانم أمير كبير نايب حماة، كان، بخلعة السفر. ولبس من الكافل. ونزل ببيت جانم الجلباني بحارة القصر. ثم بعد الظهر رجع إلى الوطاق إلى المصطبة إلى أن يحصل له بيت غرضه.

وأُفرج عن شاد بك المعزول إلى بيته بعد العشا، في ليلة الخميس، على عشرة آلاف دينار، وألفين غرارة مغلّ، وطوالة خيل، ومثلها جمال، ومثلها بغال، ولزوم بيته كما أراد[٢].

ووقعت بطاقة الحلبي[٣] بعد الظهر.

وبلغني وفاة عبد الكريم، مهتار ابن قاضي القضاة شرف الدين محمود ابن المفرفور. توفي في هذه الأيام. رحمه الله.

[٢٣/ أ] — خامس عشرينه الجمعة المبارك. ابن سليمان الجرايحي، من / جهة يد الزوجة ٨. أحمد قرية من الخيارة ٢.

وفيه دخل غالب الحُجّاج. وسلمنا على أصحابنا المجاورين وغيرهم. وهم بخير وعافية. ولم يُفقد من الأصحاب أحد. وكانت سنة رضيّة وأمن. ولله الحمد.

وأما الحرم الشريف النبوي، على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، فصحّ حريقه ولم يبق منه شي. وكان ذلك ليلة الثالث عشر من شهر رمضان المعظم في سنة ٨٨٦ وقت التسبيح. وقُتل نحو ثلاثة عشر نفساً. ويقال ان أصله صاعقة. ولم يبقَ إلا الضرايح الشريفة. نسأل الله أن يوقظنا من هذه الغفلة التي استولت على البصيرة، بجاهه صلى الله عليه وسلم.

---

١. في الأصل: ملقا.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ٥٢)

٣. يعني: بطاقة الحاج الحلبي. ووقعت يعني: وصلت.

وصحّ مسك أمير الركب العراقي وأخذ محمله لا غير .

وصلى سيدي الشيخ الجمعة بتعب [و] مشقة . وراح البيت عقب الصلاة .

وذكر أن بطاقة الشامي سقطت يوم الخميس بعد العصر .

— سادس عشرينه السبت المبارك . وفيه دخل المحمل ، وأميره جاني بك التنمي أحد الألوف . وذكروا أنه كان معهم الرّخا[١] ، إلى ذات حج حصل الغلا .

في سلاية[٢] البنفسج والطواريق[٣] ٩ .

وفيه شهدت على هاجر بنت الشيخ محمد الحمصي وأخوها أحمد ، أنها قبضت وتسلّمت من مال مطلّقها شهاب الدين أحمد ابن بدر الدين حسن البكار الشافعي ، على يد الحاج منصور ، المتسبّب[٤] بسوق مسجد القصب ، على باب الخوخة ، فَرْض ابنيته منها فاطمة السُّداسية وسعادات الرُّباعية ، حساباً عن كل شهر يمضي فضة ٥ . مواصلة بذلك على يد المذكور لآخر سنة ٨٨٦ . عن نفقتهما ولوازمهما من صابون وحمّام وزيت وغير ذلك . خارج عن كسوتهما وأجرة مسكنهما .

— سابع عشرينه الأحد المبارك . صدقة ٢ .

يد السيد للدجاج من ثمن دجاج للبيت ٢٠ .

وفي ليلته أُطلق السيد إبراهيم[٥] . ولم يُعلم سبب ذلك .

وفيه سافر النايب للخربة[٦] .

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك . وفي الليلة الماضية ولدت زوجة القاضي محي الدين ، بنت الهريري ، وأتت ببنت .

وفي هذه الليلة تدارك الله عباده بالرحمة بالمطر طولها . ثم في السحر كثُر إلى الصباح . ثم استمرّ إلى قريب الظهر ، ولم تُرَ الشمس إلا قليلاً جداً بعد العصر . ولله الحمد والمنّة .

---

١ . الرَّخاء .

٢ . لم نصل إلى المعنى الدقيق للكلمة . والمفهوم إجمالاً أنها تتصل بالزراعة .

٣ . ج . طاروق . عامية شامية تعني : صف الأشجار .

٤ . عامية شامية تعني المتكسّب .

٥ . ابن عجلان ، نقيب الأشراف ، كان .

٦ . من قرى المرج . وقد كانت متنزّها لنواب الشام . انظر (مفاكهة : ١/ ٢٢٢) .

وأطلق الكافل الأسلمي[١] قبل سفره، بشفاعة ابن النيربي.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. وكان يوماً هوياً.

وبلغني وفاة جلال الدين الفرا، قرابة زوجة الشيخ شهاب الدين ابن القمرين، توفي في السنة الخالية. رحمه الله.

وشهدت على سيدي العلاّمة السيد كمال الدين، أمتع الله بوجوده، أنه أجّر القاضي شهاب الدين احمد ابن عبيّة القدسي جميع القاعة التي برأس القباقبيين، بالصف الشامي، بين بيتي ناصر الدين ابن مصطفى وبهاء الدين ابن الفرفور، مدة سنة أولها يوم تاريخه. الأجرة في كل سنة فضة شامية ٤٠. ووعده بان المأخوذ منه ثلاثون درهماً[٢] وكان ذلك بدهليز مولانا السيد المشار اليه. بحضور كاتبه وشهادته لا غير. فليُعلم.

— سلخه الأربعاء المبارك. في سلاية الطواريق بِد الحاج أحمد ٦.

وفيه شهدتُ على شخص جمّال، طويل القامة، يدعى ابن الصيفي، بحضور مخدومنا الأكبر القاضي محب الدين، أمتع الله بوجوده، انه التزم على أن يحمل على جماله المذللة للحمل الست فاطمة بنت المرحوم زين الدين داود، زوج المشار إليه، ووالدتها الست أمينة، في حمل محاير[٣] ماوردي بثوب أبيض. وحَمْل حوايج خاناه، زنتهما بما فيهما مائة وستون رطلاً بالدمشقي. وحمل مواهي[٤] زنتهما بما فيهما كذلك. وحمل على جاريتهما في شقة، وبجانبها زاملة زنتها سبعون رطلاً. وخُرج دبس وخيمة وقربتين ماء وغير ذلك. وأن الأجرة على ذلك جميعه خمس ماية درهم حالّة فضة دمشقية. وعلى حَمْل ذلك جميعه من مدينة دمشق المحروسة، والى الحمة، ثم إلى القدس الشريف، ثم إلى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام، ثم العَوْد بهن إلى القدس الشريف. وشهد مع كاتبه ابن أخي عفيف الدين شُعيب. بحضور عفيف الدين وناصر الدين محمد الأكاري.

---

١. محب الدين.

٢. يُفهم من هذه العبارة، ان العقد كان ذا وجهين. موجب حقيقي غير معلن في العقد المكتوب، وآخر معلن احتاط به المؤجر لنفسه.

٣. ج. محارة. شيء كالهودج كان يستعمل للأسفار الطويلة، وخاصة للنساء.

٤. الظاهر أنها جمع مياه.

(*) وشهدتُ والشيخ نجم الدين خالد ابن عيد الطرابلسي وابن عدس الطرابلسي وابن خبير ناصر الدين محمد الطرابلسي، بحضور مولانا شيخ الإسلام، أمتع الله بوجوده، على كمال
[١/ ب] الدين الشاهد الطرابلسي، أخي ابن الحداد / زوجة الشيخ ناصر الدين محمد ابن الخبّاز الحنبلي الطرابلسي، لابنها أنه قبض من المشار إليه ألف وثماني ماية درهم. منها بالحضرة ١٦١٠، ومبلغ ١٩٠ بالاعتراف. وذلك مستحقة من تركة أخته المرحومة زينب، المتوفاة إلى رحمة الله تعالى قبل تاريخه، بدرب الحجاز الشريف بمنزلة خليص في الذهاب. من ذهب وفضة وقماش ونحاس ولولو وحرير وكِرى[١] عند الشيخ جمال الدين الحسباني الجمّال. والمتأخر عنده نحو النصف. وتركية ذهب وحلق لولو وبلخص[٢] ومنديل مثلث وأساور ذهب وفضة وخواتم ذهب وفضة وسلاسل وغير ذلك. بعد المصارف اللازمة. وذلك جميعه يخص ثمن نصف السدس من أربعة وعشرين سهماً. بعد أن أطلّع عليه أهل التركة وخبِرها. ولم يتأخر له من ذلك الدرهم الفرد. وردّ الاثنين من الواحد. وإبراءة[٣] شاملة بينه وبين الدافع وبقية الورثة، بنت الدافع والمتوفاة، وبنتي ابن الدافع والمتوفاة، وبين الدافع والقابض، بعدم الاستحقاق والثمن وساير الدعاوى والبيعات. وشهدتُ ومَن ذُكر على القابض والدافع أنهما تسلّما ما كان في تسليم سيدي شهاب الدين أحمد الطرابلسي ابن اللالا، بمقتضى قائمة[٤] من حوايج المتوفاة، التي كانت تحت يده بدرب الحجاز الشريف وبمصر، كذلك إليهما. بعد أن صرف له من التركة من غير حصة الأخ القابض مبلغ ٥٠٠ فضة، أجرة حراسته وضبطه لحوايجها. ومبلغ كان معها نحو خمسين أشرفياً.
(**) وكُتب بالإشهاد والأول مسوّدة. وكتبت فيها خطي وخط من ذكره وخط القابض والدافع بما نسب إليهما ° صحيح °. فليعلم ذلك.

(*). شهاب الدين أحمد وهو المورق.

(**) وقبض ورد وكتبت خطي فيها. وثمن عدس. والمورق وابن عبيد.

---

١. في الأصل: وكرا.

٢. الظاهر انه يعني: بلخش، الحجر الكريم المعروف.

٣. في الأصل: وإبراه.

٤. في الأصل: قايمة.

شهر صفر الخير سنة ٨٨٧

— مهلّه الخميس المبارك. وهو حادي عشر آذار.

كتبت للصويص الطحان وصولاً بخطي أمس تاريخه، انه قبض فيه من أُجرة الحصة من طاحون الكنيسة، خارج باب توما، نحو قيراطين وربع، الوقف على القراءة، من سنتين آخرهما سلخ سنة ٨٨٦، مبلغ ١٥٠. يد سيدنا السيد تاج الدين الصلتي عليٌّ مبلغ ٥٠، بيد كاتبه ١٠٠. وذلك بعد ما مرّ عمارة وانقطاع ماء ومُطلق وثمن حجارة وغير ذلك في المدة عن الحصة. فليُعلم ذلك.

وفيه توفي مبارك، عبد سيدي الشيخ، الصغير، بالمارستان. رحمه الله. كان بالبيت الجديد.

وحصل في هذا اليوم من الظهر بعض رشاش مطر.

وشهدت على سيدنا القاضي محي الدين في ورقة لابن الشيخ محمد الحمصي بأنه محكوم فيها. أصلها قصّة رفعها للقاضي القاضي الشافعي ابن الفوفور بالحمل على ما بيده عن أبيه من وظيفات كانت بيد أبيه؛ وفي ورقة أخرى سجّلها على المشار إليه، مختصة بابن الحمصي أيضاً، ثبوت ورقة شهدتُ والشيخ مهنا فيها على ابن سلام قبل تاريخه في السنة الخالية، أنه قرّره في القيامة والأذان والزيت والإمامة بمدرسة الشجرية[1].

يد الشيخ محمد الكتك من كاتبه عن المحاسبة ٦. صدقة ٦. تفاح بلدي لسيدي الشيخ ٣. للزوجة ٢.

— ثانيه الجمعة المبارك. وفي ليلته حصل مطر جيد. وكذلك بعد صلاة الجمعة قُبيل العصر بُغيض مطر. ولله الحمد والمنّة.

وصلى سيدي الشيخ في الجامع. واستمر إلى أن صلى العصر. ولله الحمد.

يد السيد من ثمن دجاج ٢٠. صدقة لهاجر ٢.

---

١ - على شك في قراءة اسم المدرسة. ولم أعثر فيما بين يدي من مصادر على ما يُعين على قراءة دقيقة.

وشهدتُ على شعبان من داريّا لسيدي الشيخ، أن عنده له مغلّ سنة ٨٨٦، المدرى [1] في بيوته سنة تاريخه من القمح بالدمشقي، ومن الدرهم من جهة الصيفي فضة ٥٠، ومن التين أحمال جمال ٥. وعنده من العام الماضي خمسة أحمال ايضاً. وكذلك عنده ستين عن أجرة نصف فدّان وربع فدّان من داريّا مختصة بالمشار إليه. وذلك بالمشهد من الجامع الأموي بعد الصلاة.

صدقة ناصر شاد عرطوز [2].

— ثالثه السبت المبارك. حصل في ليلته بعض مطر؛ وفي يومه أيضاً ومعه هوا.

الحاج أحمد من جهة سلاية الطواريق أيضاً بالمونة ٦.

— رابعه الأحد المبارك. وفي أمس تاريخه سافر الحاج الحلبي وجميع الغُرُب، متوجّهين إلى بلادهم وأوطانهم مصحوبين بالسلامة.

ووقف المكارية بأرض تربة القطَينيّة [3] للحاج، وكبيرهم العبد الأسمر السمين المصري، ومعه جماعة، وابتلشوا [4] بالشيخ تقي الدين البلاطنسي. فأرسل اخاه شمس الدين إلى سيدي الشيخ يستنصره عليهم. فأرسل جماعة الفقرا، ومنهم عبد القادر النحاس والشيخ / فرج [٢٤/ أ]
وغيرهم. فأمسكوهم وسحبوهم وأثخنوهم ضرباً وصفعاً. وجاؤوا بهم إلى عند سيدي الشيخ فسبّهم. وتابوا ولعلهم.

وفي ليلة الأحد حصل بعيض مطر وهوا.

وزاد النهر الكبير زيادة حمرا كثيرة، لكن ما هي العادة. وأصبح زايداً.

وحصل في هذا اليوم بعض مطر وهوا.

وفيه فُطم أبو الفضل. جعله الله مباركاً من أوله.

وسمعت بوفاة ابن الوكيل، الذي كان يُعاني المكس. عفا الله عنه.

---

١. في الاصل: المدرا.

٢. كذا! و"عرطوز" قرية جنوب غرب دمشق.

٣. قرية القطينية، نسبة الى منشئها شهاب الدين ابن القطينة «بباب بستانه المسمى بالموقع، عند ثورى، في طريق القابون» (الدارس: ٢/ ٢٧٣).

٤. عامية شامية، تعني افتعلوا مشكلة.

— خامسه الاثنين المبارك . صدقة ٢ . عيسى ابن الأعصم ٢ . كفة ورق بلدي على يد عبد القادر ٦ . وحاسبته بها مما على القاضي خرج من ثمن حلوى وجبن .

وفيه ، قبل الشمس ، سافر سيدي الشيخ ، مصحوباً بالسلامة والعافية إن شاء الله تعالى ، إلى عين الحمّة ، لأجل وجع بظهره . جعلها الله خطوة مباركة إن شاء الله تعالى . ومعه شهاب الدين ابن حصن ، وزين الدين خضر الحسباني ، وزين الدين طاهر ، والشيخ احمد العجلوني ، والشيخ أحمد الحمصي ، وابن أخيه عمر ، والحاج علي ابن ناصر . سافر في شقدف [1] على بغل شخص من المنينيين .

— سادسه الثلاثاء المبارك . يد الحاج أحمد من جهة سلاية الطواريق ٤ . في كتابة إجارة القطعة بالبارة [2] وإجارة الصويص ، هبة الشاهد ايضاً ٢ .

وحضرنا في ليلة هذا اليوم في زقاق مأذنة سيدي الشيخ أرسلان ، داخل المدينة ، بين العشائين [3] ، ببيت الشيخ ابن شكر الحريري المتصوّف ، بتجليسه على السجادة من قِبَل ابن عجلان . وكان الشيخ شمس الدين والشيخ إبراهيم وكاتبه ومحبّ الدين ابن شهلا حضوراً . حضرنا في أثناء المجلس ، وقُرِي له إجازة ، وصلينا العشا وانصرفنا .

دخلنا الى مسجد سيدي الشيخ أرسلان ، وجدنا الشيخ شمس الدين محمد البزة والشيخ على الصمادي حاضرين . فحضرنا إلى أن فرغ الوقت . وأكلنا هناك أرزّ حلو بحليب . وانصرفنا دقّ واحدة .

يد نصارى بخعا القسّ وأخيه هبة ٢ .

وكان هوياً . وحصل في آخره بعض رشاش مطر .

يد الحاج أحمد في سلاية ٤ . مونة له وللصّارم ٢ .

— سابعه الأربعاء المبارك . وفي ليلته حصل مطر رشّة جيدة . حمام للزوجة والأولاد والجارية وبنت الشيخ محمد ، هاجر ، وأولادها بما فيه للداية ١٩ . حوايج ٢ .

---

١ . كرسي خشب يوضع على ظهر الدابة .

٢ . الظاهر أنها اسم أرض .

٣ . الصواب : العشاءين .

يد السيد ثمن خمس طعور [١] ٦ .

— ثامنه الخميس المبارك . وفيه سافروا بيت مخدومنا القاضي محب الدين الى القدس الشريف ، ومعهم ناصر الدين الأكاري ، أم أولاده وأمها .

وأرسلت كتاباً لسيدي الشيخ صحبة تاج الدين النابلسي .

صدقة لابن السريج ٢ .

— تاسعه الجمعة المبارك . هبة للذي جاء بهدية ابن بنت الشيخ محمد الشريطي ١٠ .

وجاءت الأخبار بأن خلعة القاضي الشافعي واصلة قريباً على يد عز الدين الكوكاجي .

وأمس تاريخه نودي لابن المزلق محمد بأن جهاته محمية مرعيّة من قبل حاجب الحُجّاب . وأناس يذكرون بأنه بمرسوم شريف أو من قبل الحاجب .

— عاشره السبت المبارك . وأمس تاريخه أوصلت شمس الدين محمد ابن الشيخ يوسف العجلوني المكتوب الورق الذي كان أودعه عندي بورقة بما عليّ لعلم الدين ابن سليمان أمير علم . بحضور سيدي الشيخ بالمشهد بالجامع الأموي ، قبل تاريخه في السنة الخالية . تسلّم ذلك بحضور سيدنا العلامة القاضي برهان الدين ابن المعتمد ، بعد أن أذن علم الدين لي بان أعطيه هو . واعترف بأخذه له مني .

وفي آخره حصل بخاخ مطر .

— حادي عشره الأحد المبارك . وفي ليلته حصل مطر كثير . واستمر ثاني يوم الى آخره .

وهو آخر آذار .

يد أبي محمود هبة ٢ .

وجاء الكوكاجي ، نزل القبّة آخر النهار .

وجاء مرسوم بالتغويش على ابن العدوي ، بسبب تركة شرامرد ، انه ونايب القلعة تعمّدا فيها أشياء ، وأن أيدكي نقيب القلعة يحرّر أمرها .

---

١ . القراءة غير أكيدة . وتقرأ الكلمة على وجوه أخرى .

(*) — ثاني عشره الاثنين المبارك . وهو أول نيسان .

[٢٤/ ب] وفيه بعد الشمس / جاء الشيخ أبو الفضل القدسي وأولاده . وصحبته الشيخ أبو الفضل ابن النجّار القدسي الشافعي . ولم يدخل دمشق قبل ذلك . ونزل بخلوة كاتبه بالبادرائيّة .

ووصل عز الدين ابن الكوكاجي ، ومعه خلعة للقاضي الشافعي بالاستمرار .

يد الشيخ عمر وهبة ٢ . صدقة ٣ . للشيخ عبد الرحيم البصري ٣ . الحاج أحمد في نكش الطواريق ٤ .

وفيه توفي حمو المرحوم الشيخ تاج الدين الأقباعي . رحمهما الله تعالى .

وفيه سمعت بوفاة ابن البرهان الأقباعي ، رحمه الله ، توفي في هذه الأيام .

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك . وفي ليلته حصل بعض بخاخ مطر . وكان نهاراً هوياً بارداً .

ثمن سنبوسك لبيت الشيخ أبي الفضل القدسي ٢٠ . قص شارب $\frac{1}{2}$. حذف منصوري وقية $\frac{1}{2}$.

(**) وُجد شخص شريف ، أصله من رحلة بالصالحيّة ، مشنوقاً . واتُّهم به شخص يقال له البيروتي ، حمو القاضي شهاب الدين الرَّملي . وشكى عليه من الحاجب السيد طوعان الزّحلي . وحماه القاضي الشافعي . وغوّش عليه رأس نوبة الحاجب .

وشاعت الأخبار بأن النايب أرسل فرقة من عسكره إلى عرب بني صخر ، وكبسوا . وهرب العرب ، وظفروا بهم نهباً وقتلاً ، وهرب الباقون ، وقتل جماعة من عشير البقاعيين معهم دواداره ودوادار السلطان .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . الغادري البدوي صدقة ٢ . ابن السيوري صدقة ٢ . ابن عون صدقة ٢ . حمّام للزوجة ٢ . خطيب جرود هبة ٢ .

(*) اول نيسان .

(**) . (. . .)[1] كان صهره .

---

١ . ثلاث كلمات غير مقروءة .

وفيه نزل عماد الدين الحنفي[١] القبّة.

— خامس عشره الخميس المبارك. وهو خميس البيض، رابع نيسان (*)

وحصل الدفا أمس تاريخه.

ودخل القاضي عماد الدين الحنفي. ولبس خلعة القضا على العادة. وقُرِي توقيعه بالجامع الاموي، قراه القاضي شمس الدين الخلبي نايبه وعينهم. وسلّمت عليه في بيته الذي كان مسكناً لحميد الدين، قُبيل المغرب، مع الشيخ أبي الفضل القدسي.

— سادس عشره الجمعة المبارك. حجيج هبة $\frac{1}{2}$. ضيافة للشيخ أبي الفضل ابن النجار القدسي عندي بالبستان وناصر الدين ابن جبير الطرابلسي ٦٠.

وحصل هوا وبعض مطر قبل الصلاة.

— سابع عشره السبت المبارك. وفيه كنت مع الشيخين أبوي الفضل القدسيين عند سيدي السيد كمال الدين في بحرته الجديدة. وضيّف الشيخ أبا الفضل ابن النجّار القدسي. واستمرينا إلى أذان المغرب غدا وعشا.

وجاء إلى عنده القاضي الحنفي عماد الدين بعد الظهر ونحن عنده.

— ثامن عشره الأحد المبارك. وهو عيد النصارى. (**)

وفي ليلته حصل بعض مطر بخاخ.

والورد البلدي له من أول نيسان يُباع. ورأيته أمس تاريخه بالجُبَيْنة بسطرا[٢]. ونجم، وقطفت منه ببستاننا.

وفي ليلته جاء سيدي الشيخ من سفرته عشاء الآخرة في خير وعافية، هو ومَن معه.

(*) وهو خميس البيض.

(**) عيد النصارى.

---

١. اسماعيل الناصري، قاضي القضاة بالشام.

٢. «قرية كانت عامرة فخربت، بين البساتين، بقرب بيت لهيا» (الدارس: ٢/ ٣٤٦). ولم يدرجها ابن طولون في قرى الغوطة، ربما بسبب خرابها في زمنه.

وحصل فيه مطر وقت الظهر إلى المغرب كثير جداً.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. وفي ليلته حصل مطر، وفي يومه. ومن بعد الظهر حصل كثير وإلى المغرب، مثل أمس تاريخه.

وشهدت على شخص للشيخ أبي الفضل، عجلوني قدسي، بإقباض من المشار إليه بالحضرة مبلغ ٢٠٠٠، بما فيه أشرفي ذهب مصارفة عن اثنين وخمسين، وتتمة ألف وسبعماية وخمسين بالاعتراف. منها ثمن كتب ابتاعها منه بالقدس الشريف ٧٥٠، ومبلغ ١٠٠٠ قرضة. وذلك من القابض من إرث ابن عمه المرحوم الشيخ برهان الدين إبراهيم العجلوني. وأقرّ له بعدم الاستحقاق والألف مترتبة له في ذمة الشيخ أبي الفضل للقابض قرض شرعي. وكتبت ذلك في ورقة صغيرة صفة مسودة. وكتب القابض خطه بان ما نُسب إليه صحيح. وشهد عليه مع كاتبه الشيخ نور الدين ابن العصياتي الحمصي. والشيخ أبا الفضل الورقة معه. فليُعلم ذلك.

[٢٥/ أ] — عشرينه الثلاثاء المبارك. وفي / ليلته حصل بعض بخاخ مطر، وفي يومه أيضاً.

وكانت أم الفضل مفتّرة [١] ببعض سعال، وكذلك أخوها. شفاهما الله تعالى.

يد الحاج أحمد تتمة ماله من نكش الطواريق ٤.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. وهو آخر الثلث الأول من الربيع.

صدقة للمغربل ٢. هبة لبشير ٢.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. وهو أول الثلث الثاني من الربيع. ونقلت الشمس الى الثور.

وكان صحوا في أوله بارداً ثم تغيّر في أثنايه وحصل دفا. ولم تمطر.

لأم الحرص هبة ٢.

وفيه وقع بين كاتب السرّ وابن الإربلي [٢] وغوّش عليه، بسبب قضيّة وقعت بالاسطبل بحضور القضاة والحاجب، من جهة امرأة تسمى خفر، كانت زوجة يونس البردار. ووقع خباطات وكلمات كثيرة من الإربلي وكاتب السرّ ثم أخذه إلى عنده إلى البيت مع شهاب الدين

---

١. مرتفعة الحرارة ارتفاعاً طفيفاً. وهو تعبير عامي ما يزال متداولاً.

٢. نور الدين أحمد، نقيب قاضي القضاة الشافعي.

الحمراوي وابن بري[١]، ثم إلى دار الحديث الأشرفية. وآخر الأمر أنه خلع عليه خلعة بفرو سنجاب. وغوّش كاتب السر على السيد الكوافي، ابن خال الشيخ شمس الدين، بسبب محب الدين القصير، عم تاج الدين، تغويشاً زايداً بكلام فيه ضرب مقارع وغيره، ببيته.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. الخدام ٢.

وفيه، بعد الصلاة، تحرَّر فطام أبي الفضل. جعله الله مباركاً.

وتناهت أوراق الأشجار جميعها والزهور. والورد كثُر، وزهر النارنج.

وفيه جاء كاتب السرّ إلى عند الشيخ شمس الدين ليعلم ما اتفق بالأمس من جهة ابن الإربلي، ويعتذر من جهة السيد قرابته. وإذا بالسيّد قد دخل عليهما، فوقع كلام كثير أدّى إلى أن قال: «أنا بالله وبالمقام الشريف». فنفر المشار إليه وقال: «سلّطته عليّ. هذه ضيافتك على بُكرة؟!» وانصرف. والسيد خرج يشبس[٢]. وانقبض الشيخ شمس الدين من ذلك وغوّش على الشريف وأخرجه. ثم تدارك القضيّة، وأرسل مع والده الشيخ عز الدين للمشار إليه، فتلطّف به الشيخ عز الدين بحضور جاني بك أمير الحاج ببيته، إلى أن قال: «أنا ما أخذت عليه غير أنه قال، أنا وأنت في زنجير للقاهرة». ولكن ما تمّ إلا الخير. وأخرج حلوى سكّرية ومعمولاً وأطعمهما، وحملا وخرجا[٣] من عنده.

واتفق في هذه الأيام أن شعيب[٤] وقع بينه وبين ابن غازي[٥] كلام كثير، بسبب قضيّة أنكرت على شعيب من اجتماعه بأجنبيّة، في حانوت الصاجاتي بالعنبرانيين، ولم تصح. ثم أنه قدّم للشافعي ورقة فيها بيع جوز الطّيب ليعرضها ببيت الخطابة. فقال ابن غازي «انها نجسة ولا يصحّ بيعها، وأن المرحوم الشيخ زين الدين خطاب سُئل عن ذلك فأفتى بنجاستها وعدم حلّ بيعها» ورفع سؤالاً لسيدي الشيخ، فأفتى بالحلّ، وغوّش على مَنْ قال ذلك.

---

١ . شهاب الدين أحمد . متصوف معروف في زمنه (مفاكهة : ١/ ٨٥).
٢ . كذا !. ولا ريب في القراءة، فالكلمة معجمة.
٣ . في الأصل : وخراجا.
٤ . والصواب : "أن شعيباً"، وهو عفيف الدين المزاوي، نائب الشافعي بدمشق.
٥ . محيي الدين يحيى بن أحمد، نائب الشافعي بدمشق ايضاً.

وفي هذه الأيام أوشوا للأمير حاجب الحُجّاب الجديد من جهة سوق الكرك، في غيبة سيدي الشيخ بالحمّة، فكتب مرسوماً بأن يُعاد السوق الخميس والجمعة على عادته القديمة. فلما حضر سيدي الشيخ أرسل اليه مراراً، وحطّ الأمر بأن حضر سيدي الشيخ أمس تاريخه ببيته بالقيمرية[١]، وأرسل مرسوماً بإعادته المتجدده في أيام المرحوم النجمي، بأن يكون الأربعاء والخميس. وكفى الله في المناحيس.

وفي هذه الأيام وقع بين الشيخ زين الدين البعلي وأناس من بعلبك، بتسليط ابن (. . .)[٢] الحنفي قاضي بعلبك. وأرسل كتاباً لسيدي الشيخ في ليلة سفره للحمّة. وحطّ الأمر على تغويش سيدي الشيخ على بعضهم بدمشق، وكتب مرسوم، وعيّن قاصد للآخر ببعلبك. ثم دخل في القضيّة شهاب الدين ابن النحّاس / لترامیهم عليه، ونزول بعضهم عنده، بواسطة صاحبه ابن الكتّاني. فترامى على سيدي الشيخ وأبطلوا الطلب. وصولح القاصد على عشرة أشرفية. وعزل القاضي الشافعي ابن الكتّاني. ثم ترامى ابن النحّاس أيضاً على سيدي الشيخ وأعيد. وكتب القاضي الشافعي لابن الكتّاني بالتغويش عليه. وكتب للشيخ زين الدين بتطييب خاطره، وأنه البركة. وانتصر ولله الحمد. كل ذلك بواسطة سيدي الشيخ وبركته. [٢٥/ ب]

وفي هذا اليوم شهد كاتبه على خطيبي جرود، علي وعبد الرحمن، وعثمان ابن حرسم، بالجامع الأموي، بحضور مخدومنا القاضي برهان ابن المعتمد، بمشترى القمح المخزون بجرود، وقدره أحد وأربعون غرارة ١٧٩، عند عثمان ١٣٢، وعند الخطيب عبد الرحمن ٤٧. سقط من الذي عند الخطيب فقاهة[٣] ١٠، لأجل نقص الأرضة والسوس ١٠. يبقى ١٥٩، عثمان ١٢٢، الخطيب ٣٧. وشهد مع كاتبه شهاب الدين الهريري[٤] وشمس الدين الدورسي، الذي في خدمة المشار إليه. وهذا المبلغ منه ٢٠٠٠ يحلّ بعد شهر من تاريخه، والباقي إلى مهلّ شهر جماد آخرة أجرة سنة تاريخه. وهم بينهم أثلاثاً، متضامنون متكافلون في ذلك. والمسودة بخط شهاب الدين الهريري عنده. فليُعلم ذلك.

---

١. محلة. تمتد شرقي الجامع الأموي، حيث توجد مدرسة بالاسم نفسه.

٢. كلمة مشوشة. ولعله يحي ابن الخطيب قاضي بعلبك الحنفي الذي سيرد ذكره في أخبار ٦ ربيع الآخر من هذه السنة.

٣. القراءة غير مؤكدة.

٤. «احد المعدّلين من جماعة القاضي الحنفي» (مفاكهة: ١/ ١٠٣).

ثاني عشرينه اعتُقل نايب القلعة وأخوه وابنه بالبرج .

— رابع عشرينه السبت المبارك . وفيه سلّم قرابتي البصروري ورقته المتعلّقة بحكر الأرض بالمنيحه [1] على وقف مدرسة تربة تنم [2] وقبضه فيها من الشيخ شهاب الدين التلعفري لآخر سنة ٨٨٥ ، بشهادة كاتبه . فليُعلم ذلك .

وفيه كان سيدي الشيخ بالبستان عند كاتبه قبل العصر وأبو الفضل القدسيان . ضيافتهم ٢٠ .

— خامس عشرينه الأحد المبارك . ابن خالي أبو الخير هبة ٢ .

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . وفي ليلته رضّعنا أبا الفضل ايضاً ، وعاد اليها ، وحصل له بعض توعك ، شفاه الله .

وسمعت بأن نايب الرحبة [3] اقتتل هو وأهلها ، وقتل منهم قتلي وهرب . وعزم النايب أن يجهزُ أميراً من دمشق ، وهو شخص يُقال له أبي بكر ، ومعه أجناد حلقة ، يستمرّون بها إلى أن يَرِد خبر السلطان .

وشهدت على ورقة ثابتة على المرحوم القاضي برهان الدين ابن قاضي عجلون الشافعي ، تغمده الله برحمته ، محكوم فيها بالموجب بقبض أشرفية وافلورين ، وضمنها إبراءه [4] بعدم الاستحقاق . القابض المُقْريحي ابن شناخته . والدافع شمس الدين ابن حصن رحمه الله ، في سنة ٨٨١ . مسجلة بخطي . وبقي فيها الخيري ، الشاهد بباب الصغير ، وشهاب الدين ابن عبد الهادي . أذنتُ فيها على قاضي القضاة نجم الدين الحنبلي يوم تاريخه . وأذن قبلي فيها الخيري وشهاب الدين ابن حصن . ومن معه من المستحقّين متنازعين مع ولد القابض .

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه ، الأذان ، سافر سيدي الشيخ إلى خان ابن ذي النون ، بسبب عمارة مطبخ الحُجّاج الذي إلى جانب الخان . عزّم شمس الدين ابن اخي علي القاري على عمارة سقفه لله تعالى من ماله .

---

١ . قرية بالغوطة الشرقية . تعرف اليوم بـ "المليحة" .
٢ . لاذكر لهذه المدرسة في (الدارس) . أما التربة فقد ذكرها مرتين (٢/ ٢٧ و٦١) .
٣ . بلدة في شمال سورية .
٤ . في الأصل : إبراه

وشهدت يوم تاريخه على الحُرْمه بلقيس، أم محب الدين العجلوني الحريري، أنها قبضت من سيدي الشيخ محارة[١] الأرض بعين الكرش[٢] عن سنة تاريخه، وهي سنة ٨٨٧، مبلغ فضة ١٠٠. وهي مواصلة بالقبض لآخر سنة تاريخه. بشهادة كاتبه. وكتبت عليها في ورقتها التي بيدها. فليُعلم ذلك.

وفيه أخذوا بيت التركماني نقش أم الفضل لطهور ابن الشيخ محب الدين ابن سالم وأولاد خالاته

للماشطة ١٠. قياس حمام لغلامي بخعا ٣.

وحضر سيدي الشيخ بعد العصر من خان ذي النون.

[٢٦/آ] وسمعت بأن القاضي محب الدين، مخدومنا، جاءه ولد ذكر من جارية بيضا / يدعى إسماعيل.

وفي ليلة الاثنين نزل الحراميّة على ابن السكّري الحريري، ابن قاسم منسر، ركّاب خيل. كسروا أبوابه. وهرب هو وزوجته للأسطحة. وأخذوا ثياب بدنه وثياب بدن زوجته على ما قيل. ورموا نشّاباً كثيراً. نسأل الله العافية.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه دخل ابن عثمان، جمجمة، من جهة القاهرة إلى دمشق، متوجهاً إلى البلاد الشمالية. وذكر أنه قتَلَ بالدرب ثلاث فداوية من بلادهم مجهَّزين إليه ليقتلوه. فنكّل بهم وقتلهم من الضرب وقطع الأنف والأذنين وغير ذلك. ونزل [٣].

وفيه مسك ابن العزقي، مقدَّم بلاد الزبداني، بعض الحراميّة المتقدم ذكرهم، من جهة القسطل[٤]، ومعهم بعض الحوايج المسروقة. ودخلوا آخر النهار مسمَّرين، نحو ستة أنفار. وأقرّ بعضهم على بعضهم. وبعضهم لم يقرّ. فأمر الحاجب بشنكلتهم[٥]، فشُنكل ثلاثة أنفار منهم

١. إزالة الملوحة عن وجه الأرض، وتكون عادةً بنقل التُّربة.

٢. كانت بساتين عين الكرش جنوب المدرسة الحافظية (في حي الميسات اليوم). نسبة الى عين ماء تنبع هناك. وتمتد جنوباً باتجاه حي سويقة صاروجا. أما اليوم فتقتصر على حي سكني إلى الشمال الغربي من حي صاروجا، وصولاً إلى مبتدأ شارع بغداد.

٣. بياض في الأصل.

٤. قرية على طريق دمشق – حمص.

٥. من «شنكل» عاميّة، تعني: حديدة مدبّبة معقوفة الطرف. والشنكلة التعذيب أو القتل بهذه الحديدة.

تحت القلعة بالمشنقة . وأقرّوا على نساء ورجال . وهم من بلاد الشمال . نسأل الله العافية من محن الدنيا .

وفيه سافر الشيخ أحمد الحمصي صحبة فلاحي بخعا بسبب درهم الجوالي .

وكنا آخر النهار، صحبة سيدي الشيخ، عند سيدي السيد كمال الدين وأبوَا الفضل القدسي . وأكلنا شواء ولبناً وشربنا فقّاعاً .

— تاسع عشرينه الخميس المبارك .

— سلخه الجمعة المبارك . خَدّام ٢ ، الزوجة ٢٠ .

وفيه توفي إسماعيل أخو محمد شاه الضايع ، وصلّي عليه بالجامع الأموي بعد الصلاة ؛ وعلى شخص عالم شافعي المذهب يقال له العباسي ، وقاضي [1] ، توفيا بالقاهرة ، صلاة الغيبة . رحمهم الله تعالى .

شهر ربيع الأول المبارك السعيد

— مهلّه السبت المبارك . وفيه كنّا ، قبيل العصر ، عند سيدنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد ، كان الله له ، مع أبي الفضل ابن النجّار القدسي وأبي الفضل ابن أبي اللطف القدسي ، في الجنينة التي ببيته الجديد ، بيت ابن الحارة . واستمرينا إلى بعد أذان المغرب . وأكلنا لحم وعجين ثلاثة ألوان وخساً . وبعد ذلك العشا شعرية بدجاج ، ورخاميّة بلحم شوى دست ، وششبرك ، وهليون صينيّة بلحم وبيض . وشربنا فقّاعاً .

وشنق الحاجب الحراميّة المسوكين .

ومسك معهم واحداً من الصالحية .

— ثانيه الأحد المبارك . وفيه حضروا للشاميّة إعلاماً .

وكان لفاطمة باليوم (. . .) [2] قد أغلقت الحمّام .

---

١ . بياض في الأصل .

٢ . كلمتان مشوشتان .

والزكام فاير عليَّ من أول الورد، له أكثر من جمعة. نسأل الله اللطف في قضايه.

— ثالثه الاثنين المبارك. وفيه كنت [عند] [1] الشيخ برهان الناجي، بسبب تغيُّر حصل له من الشيخ عجلان، وبُغيض شي من سيدي الشيخ، بسبب ما ذُكر له قبل تاريخه، أنه لا يتكلم في أحد من المشايخ المصنّفين، بسبب ما يعرض عليهم في مصنّفاتهم، إلا بالأدب. فترضّيته لدوام الإلفة.

وتوفي فيه عبد الباسط دلال نعجة، شيخ سوق الشيخي.

وسمعت بوفاة الشاهد الطويل البيروتي. توفي في هذه الجمعة.

هبة لخادم سيدي بلال ٢. رضي الله عنه.

أمس تاريخه شهد[ت] [2] على شخص حموي استأجر بقيّة سنة تاريخه فرن سيدي الشيخ ومَن يشركه، تجاه حمام سامة [3]، كل شهر فضة ٦٠. يقوم بها في أول كل شهر. وعليه خبز طبقين لبيتي سيدي الشيخ، واللحم والباذنجان وغيره، لا المخبوز والأقراص.

وشهدت على أمين الدين ابن الخياطة وشقيقه جلال الدين، أنهما استأجرا العمارة بالشَّرَف الأعلا والإسطبل والجنينتين لا غير / خارج عن بيت المارعي، بينهما بالسويّة نصفين. [٢٦/ ب]
وهما متضامنان متكافلان في الأجرة. كل شهر مبلغ فضة ١١٦. بقيّة سنة تاريخه. ومُساقاة على الأشجار. أجّرهما عبد القادر القدسي عن الستّ الكبيرة والستّ أم حاج مالك، زوجة سيدي الشيخ بالقرية، نصفين. يقومان كل شهر في أوله سلفاً.

وفي يوم الاثنين حصل بكرة النهار، بعض رشّة مطر. ثم بعد الظهر حصل رشّة أخرى بلّت الأرض.

— رابعه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه جاء الخبر من صيدا بوفاة قانصوه، مملوك ناظر جيش مصر، المتكلم على الذخيرة والمدارس التي بيد ناظر الجيش بدمشق.

وفي يوم الثلاثاء أُشيع بأن يشبك، نايب حماة، قتله الحمويون. ولم يصحّ.

وكان يوماً هوياً.

---

١. زيادة لتصحيح السبك.

٢. زيادة.

٣. في الأصل: حمام تاريخ، وهو من سبق القلم ولا ريب. والتصحيح استناداً الى ماسبق.

ونزل النايب آخر النهار بالمرج الشامي في الخربة .

— خامسه الأربعاء المبارك . وفيه ذكر أن السيد إبراهيم سافر للقاهرة .

— سادسه الخميس المبارك . وفيه لبس شهاب الدين احمد ابن عجلان ، السيد ، خلعة نقابة الأشراف من السلطان ، في المرج . ونزل معه القضاة والجماعة إلى بيته .

المغربل هبة ٢ .

— سابعه الجمعة المبارك . وفيه شهدتُ علي أحمد ، الشاهد بباب الحنبلي ، أنه قبض مرتَّبه بوقف الدولعي ، ووالى تسليمه عن سنة تاريخه ، من سيدي الشيخ وبالمواصلة لآخر السنة المقبوضة .

ووقع فيه ، وقت الصلاة وبعدها ، بعض مطر .

وسافر بعد الصلاة ابن عثمان الجمجمة متوجهاً لنيابة أنطاكية .

وخطب القاضي الشافعي خطبة المولد وسمعتُها .

— ثامنه السبت المبارك . وفيه كنّا مع سيدي السيد في مزرعته ، والشيخ أبو الفضل ابن النجّار القدسي . واستمرّينا إلى آخر النهار . وأضافنا أوله شومر ، وآخره أرزّ وطيور وماورديّة وخبيص بعسل وهليون صلص .

— تاسعه الأحد المبارك . وفيه وقع بيني وبين أهل البيت شر ، بسبب أسورة أم الفضل الصغار . وحلفتُ بالطلاق انها ما بقيَتْ تلبسهم . فليُعلم ذلك .

— عاشره الاثنين المبارك . وفيه لبس القاضي الشافعي خلعة الاستمرار .

ونقشوا أم الفضل لأجل طهور ابن محب الدين ابن سالم . ثمن راس غنم له ٤٠ .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك . وهو آخر نيسان . وكان يوماً هوياً رطباً .

وكانت وليمة طهور ابن محب الدين ابن سالم وابن بنته وولدَي اختي زوجته ، وذلك بعد الظهر وإلى المغرب . وحضرت القضاة الأربع ، والقاضي محب الدين ، والسيد كمال الدين ، والشيخ شمس الدين ، والقاضي بهاء الدين الباعوني . وكان جمعاً كثيراً . وأحرقوا باروداً كثيراً . ولم يحضر سيدي الشيخ ، وكذلك كاتبه .

وكنّا تواعدنا ان نروح للورد بجرمانا، ثم اختلفنا في الطريق. ووصل سيدي الشيخ إلى خارج باب شرقي، إلى عند المخاضة، ورجع. ووصلت إلى بيت إسماعيل الجرماني ورجعت. ووصل أبو العباس إلى جرمانا وتغدا ورجع. ثم رجعنا أجمع إلى جنينة سيدي الشيخ داخل باب كيسان. واستمرينا إلى آخر النهار. وتغدينا هناك أرزّ ولحم وهليون صلص وحلوى وغير ذلك.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. أول أيار.

نقوط [١] لوليمة طهور بيت محب الدين ٤٥. للماشطة ٢٥. غدا وعشا لفلاحي بخعا ٢٠.

— ثالث عشره الخميس المبارك. وفيه شرب النايب شربة الورد على العادة بالإسطبل. واستمر إلى آخر النهار بقراءة المولد الشريف والمنشدين وغير ذلك، إلى آخر الليل.

ولبس ابن المزلق محمد خلعة من القاهرة. ولم يطلع إليه النايب ولا اجتمع به. وأرسل بقُجة [٢].

وتوفي الشيخ قاسم الحنفي، الرجل الصالح. رحمه الله تعالى.

وكُتب عقد بنت بدر الدين ضفدع على حسن ابن النحّاس. ودخل عليها بليلته. وكان عرس ابن الشيخ إبراهيم الحسباني على بنت ابن الزبداني. وعزم الناس، القضاة الأربع وكاتب السر فمن دونهم، بالقيمرية. والنسا ببيت سيدي الشيخ بالقيمرية. بالمزاهر.

— رابع عشره الجمعة المبارك. وفي آخره كان عرس أبي الهوا الأقباعي على بنت جلال الدين الرّجيحي، ببيت ابن العجمي، بسكّة ابن شكر.

وجاء زيادة في النهر فغيّرته، من مطر وقع يوم الخميس بالزبداني.

وكان قد غيّمت يوم الخميس بعد الظهر وحصل بُعيض/ رعد ولم يقع مطر. [٢٧/ أ]

— خامس عشره السبت المبارك. وفيه رحنا مع سيدي الشيخ إلى جرمانا للورد. فوصلنا إلى المكان ثم رجعنا. ولم ننزل إلا في جنينة سيدي الشيخ داخل باب كيسان، تغذينا ثم رجعنا البيت الظهر، أبوا الفضل والشيخ أبو العباس.

١. عامية شامية ما تزال متداولة. تعني: الهدية التي تقدم في مناسبات كالزواج والولادة، وهنا: الطهور.

٢. عامية شامية، تعني: صرّة ثياب ونحوها.

— سادس عشره الأحد المبارك . وهو خامس أيّار .

وفيه رأيت القراصيا كثرت واسودّ بعضها تُباع بالسوق ، وهي البزرة .

وتسلّم فقيه عربيل ورقة إجارة بالحصة من الأرض ، التي هي من جملة بستان جانم ، وتُعرف بالقصاقص ، بالوادي التحتاني[1] ، حاملة لغراس سيدي الشيخ وشمس الدين ابن السكّر الفرّا . وكان ذلك وقت الظهر عند باب جامع التوبة الشرقي . كنت عند مخدومنا القاضي محب الدين وطلعت من عنده . أنا في ذلك المكان ، ورأيته هناك متوجهاً إلى عندي ، وطلبها ودفعتها اليه . وهي بخطي . فليعلم ذلك . وكان لها عندي مدة .

وفي آخره ، بعد العصر ، جاء الشيخ شمس الدين محمد ابن القمحيّة إلى عند مخدومنا سيدي السيد وكاتبه عنده . وجرى الكلام بسبب خط يد شمس الدين على المرحوم ابن عنقا . وله مدة في علبة أوراق مخلّفة عن ابن عنقا بالخلوة بإيوان البادرائية . وهي الشرقية التي على حافة الايوان الكبير منها . وتقدّم الكلام قبل ذلك بأيام بأن يدفع إليه ، لأنه وفاها على الورقة . وأظهر في يده مستندين شاهدين له بوفاها عليه . الواحد على الأختين بقبض مالهما ، نحو الربع والثُّمن من أصل خمسة آلاف . والثاني على الزوجة بقبض ما خصّها وابنته منها ، نحو النصف والثُّمن من المبلغ . وفيه أذِن مخدومنا الآن القاضي محب الدين والشهادة عليه وعليها . كل ذلك بشهادة الشيخ جمال الدين الحسباني وشهاب الدين الأكاري وغيره . فقال سيدي السيد لكاتبه : « شاور خالي[2] في دفعه للشيخ شمس الدين » . فأرسلت عبد القادر القدسي إلى سيدي الشيخ للمشهد ، يشاوره في دفعها إليه . مع ما كان تقدم الكلام مع سيدي الشيخ من سيدي السيد بالشامية البرّانية يومه بكرة النهار في الدرس بسبب ذلك . فقال سيدي الشيخ : « أدفعوها إليه » . ففتح الشيخ علاء الدين الخلوة ، وجاء بالعلبة لحافة الإيوان وفُتحت وقرأنا الأوراق . وأخذ الشيخ شمس الدين محمد ابن العشيش . ورحت معه لسيدي السيد . ودفعها شمس الدين ابن العشيش وقراها ودفعها لشمس الدين ابن القمحيّة صاحبها . فليُعلم ذلك .

---

١ . منطقة كانت تعرف بهذا الاسم في العهد المملوكي ، كما ذكر البدري مراراً في كتابه (نزهة الأنام) . موقعها اليوم عند أسفل بساتين كيوان ، على نهر بردى ، المتفرع هناك إلى شعبتين .

٢ . يعني الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون .

وفي آخره، بعد العصر، نَدَبَني قاضي حمص المالكي ابن الكوكاجي، النازل بالبادرائية، للشهادة على شخصين من قرية الرَّستن، من بلاد حماة، كان مرسّم على الواحد منهما من فلاحي نايب الشام. فشهدت عليهما والشيخ ابي السعد، الشاهد بقناة العوني. وشهد البقاعي فقيه سيدَيْ عمر وعبد الرحيم، ولدا[1] الشيخ، في مسودة بخط الشيخ أبي السعد. بأن عليه، أي الفلاح، ورفيقه، لم يكن حاضراً، بالسوية نصفين عشرين أشرفياً ذهبا. محلّه عليهما إلى شهرين من تاريخه. خمسة فضة قبضها الشهود على الحاضر بالحضره. وخمسة عشر ثمن خلعة خضرا بطراز سلطاني. والبيع لم يقع إلا على الحرير وازارين. وهما متضامنان متكافلان المقرّان.

[٢٧/ ب] وحضر شخص شاب أشقراني ابيض اللون بعمامة / تركية، مباشر القرية. نَدّ الحاضر ابن الحلبي. على يده وشم العرب بني الهامة، والربازة ثلاث نقط. وفي جفنيه التحتانية، في كلٍّ منهما شامة. اليمنى أظهر من اليسرى. وضمنهما وكفلهما على ذلك إلى المدة يؤديهما. ولم نشهد إلا على المقرّ الأول. والثاني لم يكن حاضراً لأنه في الحبس. والمبلغ جميعه لشقيق القاضي. وهو سيدنا عز الدين الكوكاجي الحنبلي، خليفة الحكم بدمشق المحروسة. ودفعت ورقة المسوده لأخي القاضي عز الدين. فليُعلم ذلك. وأنا ورفيقاي لم نشهد إلا على الحاضر والمُقرّ الأول.

وفيه كتبت وصول[2] بإذن القاضي برهان الدين وسيدنا السيد كمال الدين على ابن المسلوقة الخاني، مما عليه من سنة تاريخه من أجرة الحصّة من الخان وقف الركْنيّة للشيخ عفيف الدين شعيب عن الفقاهة. وثمن نصف غرارة قمح في جهة مدرسة الركنيّة عن مغل سنة ٨٨٧، المقرّ إلى شهور سنة ٨٨٨ سلفاً. وقبض أيضاً من عبد القادر القدسي ماية درهم عن الدولعية عن السنة المذكورة؛ ومبلغ خمسين سنة أُضحية سنة ٨٨٦. فليُعلم ذلك. بسبب هجّان جاء إليه من القاهرة بما عليه لشخص من القاهرة يقال له العبادي اتفق معه على ألف درهم يدفعها للهجّان.

وفيه دخلتُ أنا مع سيدي الشيخ برهان الدين الناجي لبيت شمس الدين محمد ابن وطفة السكّري اتفاقاً. وقرا له مولداً بكرة النهار. وكان حاضراً الشيخ شمس الدين الصفدي ونور الدين، الرجل الصالح من الشاغور، وجماعة من السكّرية وغيرهم، نحو عشرين نفساً. ووضعوا أولاً، قبل القراءة، مجامع

١ . الصواب : ولدي.

٢ . الصواب : وصولاً.

حلوى سكّرية وأقراص، وبعد المولد مدّوا السماط فولِيّة وكسكسون[١] بدجاج ولحم وأرزّ حلو بسكر ودهن لوز ومشمشيّة. وسقوا سكّراً بعد ذلك كثيراً. ومشموماً وماء ورد.

— سابع عشره الاثنين المبارك. وفيه شهدتُ وشهاب الدين الأكّاري على خطاب ابن أبي بكر عسلوق، من بلادي، بإسطبل سيدي الشيخ الجديد، بخلع بينه وبين زوجته سارة بنت موسى الطوهر، بسؤال على درهم في ذمته. وأبرأته من صداقها خمسة عشر أشرفياً. ثم بعد ذلك رَجَعَتْ إليه، بشهادتي وشهاب الدين، يوم تاريخه، على تسعة عشر أشرفياً حالّة. وعقده السيد المسلطي.

واجتمعتُ بقاضي القضاة الشافعي ببيت ابن سليم، المجاور لبيت سيدي الشيخ، مع الشيخ شمس الدين. وكان بهاء الدين ابن الفرفور حاضراً ووقع الكلام بيننا بسبب بنت الخاتون.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. دُهْن بنفسج ٤. هبة للذي جاء بهدية الشيخ علي وزعتر من القدس الشريف ٤.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك.

— عشرينه الخميس المبارك. وفي هذه الأيام طرح النايب الغنم والماعز المنهوب على اللّحامين بدمشق. وهوفي غاية الوحاشة. وكذلك طرح أرزاً.

وتوفي الشغّال بجامع منجك، اليمني. رحمه الله.

وفيه رأيت المشمش الأصفر يُباع. وتكاثر التوت.

دهن بنفسج ٤.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. كتبت نسختين بمحاسبة شمس الدين محمد المسلوقة. استأجر الحصّة من خان جلبان وقف الركنية. عن سنة ٨٨٦ من أصل الأجرة عن الحصّة، بعد مطلق شهر رمضان. الخصم الباقي له ٦٦١.

---

١. لون من الطعام، المعروف انه مغربي الأصل. يسمى اليوم عندهم الكوس كوس. وأهل الشام يسمون كبير الحب منه اليوم المغربية. مما يشير الى أصله. وما برح اسم الكسكسون معروفاً بدمشق إلى اليوم.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. وفيه كان طهور الأيتام. جمعهم سيدي الشيخ، كان الله له، في هذا اليوم، في هذه السنة، بالبادرائية، على العادة القديمة. وكان سيدي الشيخ إبراهيم الأقباعي، والشيخ إبراهيم البقاعي، والشيخ شمس الدين الصفدي، وجمعٌ كثير. وكانوا نحو مائة وأربعين نفساً على ما قيل. أكثر من كل سنة. وطبخ لهم ثلاثة أطعمة بجنينة البادرائية، مشمشيّة وأرزّ وأرزّ حلو / وسقّوا أقسماً وسكراً وسويقاً. ودخلوا الحمّام. وأكلوا وشربوا وزُفّوا قبل الظهر وختُنوا. وفرغ ذلك قبل العصر كثيراً. [٢٨/ أ]

وفيه نَقَلَتْ الشمس إلى الجوزا. وهو الثالث من أشهر الربيع.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. هبة للحويري ٢؛ ولابن الحمصي ٢؛ ولعبد القادر القدسي ٤.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه كنت أنا والشيخ زين الدين خضر بقرية برزة. أشرفنا على الأرض المستأجرة بيني وبينه، وبها قمح مليح، وقد يبس بعضه. وهي نحو اثني عشر قطعة. ولله الحمد. وجينا على القابون، وأكلنا منها بعض مشمش أصفر.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه أصبح بالقلعة شخص من بوارش[1] ميت. ذُكر أن نقيب القلعة ايدكي ضربه إلى آن مات تحت الضرب. وذُكر أنه شنق نفسه. وما يُعلم حقيقة الحال هل خنَقَه أو مات تحت الضرب. وأرسل خلفه الكافل إلى الاسطبل، فامتنع من المجيء. وأظهر أنه ضعيف. بعد جَمْع القضاة الأربع.

وجاء شخصان، يوسف القَرَماني الأمير وقاصد من ملك الأمرا بَرِيدي، إلى سيدي الشيخ، انه ينظر في قضيّة تتعلّق بنسا، من جهة بستان يُدعى بستان سراقة بمرج الدحداح، بينهن وبين الحرمين الشريفين. وكان قد جهّز نقيب القلعة إلى سيدي الشيخ بأن يحضر دار العدل بسبب ذلك. فقال: «مالي عادة بالحضور». وبعد ذلك أضاف ابن النيربي التاجر والقضاة الأربع ومعهم القاضي برهان الدين ابن المعتمد وغيرهم وأرسل خلف سيدي الشيخ فامتنع من الحضور.

وفي هذا اليوم حصل، بعد الظهر، قتر[2] وغيم إلى الليل، وقبله أيضاً، وفي الليل. وحصل في هذا اليوم، بعد الظهر، مطر.

---

١. بلدة على سفح جبل لبنان الغربي الشمالي مشرفة على سهل البقاع تُعرف اليوم باسم «بوارج».

٢. قتر، ج قَتَرة وهي الغبار.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. حصل غيم وقتر أيضاً وبُعيض مطر، قبيل العصر، وهوا. واستمر إلى الليل.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. وفيه حصل غيم وبعض مطر وهوا ايضاً.

وأما قضية بستان سراقة، فالنسا اطّلع سيدي الشيخ على مستندهم، الثابت على الشيخ محي الدين المصري، وكان يقول: «هي حجتهن على غرمايهن[1]» فرأى في مكتوبهن نقصاً وربما يكون طلحيتين ورق. شي مكتوب على الشيخ محي الدين المصري أيضاً، صورة إشهاد عليه وما كُمِلَ وانقطع. وإجارة ثابتة على عز الدين الحنبلي، مَحكوم فيها ايضاً. فتوقفت القضيّة وتعطّلت. ودفعهنّ عنه لأجل ذلك.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. وكان يوماً هويّاً. وحصل فيه بعض رشّة مطر. إلى بين الصلاتين، قُبيل العصر، وقع مطر كثير جرت منه المزاريب. وغيم عاقد. ووكفت البيوت، وكذلك بيتي. واستمر إلى بُعيد المغرب.

وتوفيت بنت ابن عطا، زوجة بدر الدين ابن أقطوان. وصلّي عليها بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة.

الشيخ زين الدين الحمصي هبة ٢.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. وفيه نودي بإبطال المحرّمات. وسببه أن سيدي الشيخ كتب للنايب ورقة لأجل ذلك، وأرسلها مع الفقرا، فوجدوا كاتب السر طالع في الدهليز، فعاد وقراها. ومن كلامه: «هذا شي ما هو في أيامنا». ثم عاودوه فرسم بالنِداء[2].

— سلخه الأحد المبارك. وفيه، بعد الظهر، كان غيم ومطر ايضاً.

والجراد موجود كثير في غوطة دمشق. ورأيته حايماً بالمدينة.

وكتب سيدي الشيخ ورقة لداودار النايب بسبب المحرّمات، وان النِّداء[2] ما أفاد شيئاً. فقال: «مهما رأيتموه أزيلوه» فقالوا: «العادة أن الداودار يركب والفقرا معه ويُزيل» فقال: «تعالوا نهار غد حتى أُركِب معكم الجُلبان يفعلوا مهما أردتم».

---

١. غرمائهن.

٢. في الأصل: بالندا.

شهر ربيع الآخر المبارك.

— مهلّه الاثنين المبارك. وهو العشرون من أيار.

وكثر المشمش الحموي والقراصيا.

وفيه، بعد الصبح، سافر النايب بعسكر دمشق لعين الحصا[1] في حوران. من أجل العُربان. وعليهم نزّل وإقامة في الكسوة. / [٢٨/ ب]

— ثانيه الثلاثاء المبارك. وفيه دخلتُ، أنا والشيخ محب الدين ابن سالم، إلى عند القاضي الشافعي، وكلّمته من جهة بنت الخاتون والدعوى عليها بسبب معلولا فصبّرنا إلى ثاني يوم.

ووقع من عبد الكريم القاري واقع، انما يقتضي الكُفر، بسبب كلام حصل منه من جهة ماء سدّه مستحقوه بإشارة سيدي الشيخ محب الدين وسيدي الشيخ تقي الدين من مدة سنة في نهر المنشيّة. كان أخذ ظلم وعدوان. فرسما بسدّه فسُدَّ، ولم ينتطح فيه عنزان، ولله الحمد. فمرّ المذكور من القراونة[2]، قبل بيومين ثلاثة، فرأى ابن أبي رافع والحاج أبي بكر ابن عيسى، فلاّحي تلك الناحية، فخوّش عليهما وقال: «لعن الله المذكورين ووالديهم ومن سدّه وأمر به ووالديه ولو كان شريف علوي». فضُبِط عليه. وثاروا في هذا اليوم عليه، وأنهم يفعلوا فيه ويفعلوا ويفعلوا. وأرسل الشيخ محب الدين يوصي الشافعي بأن يوصي نوّابه أن لا يستسلموه[3].

المغربل وابنه ٤.

وكان الصارم أعطى عبد الوهاب من الريحان قُرضة بإشارتي، فجعلها في حسابي، وأعطيته يوم تاريخه ٢٠ منها.

— ثالثه الأربعاء المبارك. وفيه جاء عيسى القاري وعبد الكريم والشيخ شمس الدين الخطيب،

---

١. او «عيون الحصا» «مكان مليح فيه الماء الكثير والربيع وغيره. وهو منزل الأعراب» (مفاكهة: ١/ ١٠) وقد ورد ذكره عند ابن طولون مرتين بمناسبة سفر نائب الشام اليه للنزهة (انظر ايضاً: ١/ ١٥).

٢. من حارات دمشق، جنوب حي الشاغور، إلى الشمال من جبانة باب الصغير. ذكرها البدري في (نزهة الأنام/ ٣٧٥). وورد اسمها في وثيقة من وثائق محاكم دمشق الشرعية في العهد العثماني «حارة النصارى القراونة». والاسم نسبة إلى الوافدين إليها من بلدة القريتين المعروفة على أطراف البادية جنوب شرق حمص.

٣. يعني ان لا يقبلوا منه تجديد إسلامه. وسترد بالمعنى نفسه بعد قليل.

وكان السيد علاء الدين نقيب الأشراف، إلى بيت سيدي الشيخ الجديد بعد[١]. وحصل كلام كثير، وتغويش على عبد الكريم. وقُرِيت الفاتحة. وانفصل المجلس على خير. لكن في القلوب شي.

— رابعه الخميس المبارك، وفيه جاء سيدي محمد ابن الشيخ محب الدين الحصني إلى عند سيدي الشيخ، بسبب قضيّة عبد الكريم، إلى المسجد، ومعه جماعة مُستكثرة من الفقرا وغيرهم، لكون أنه بلغهم أن عبد الكريم كُتب له حكم في بيت الحنفي بإسلامه عند القاضي زين الدين الحسباني خفيةً. وكان المرتّب لذلك شهاب الدين الحمراوي. كتبه ابن المهندس وزين الدين الكفيري. فحصل بواسطة ذلك ثوران كلام. واختفى عبد الكريم. وأشار سيدي الشيخ بأن يحضر ويتوب ويحصل الصفا. فأرسل خلفه ثلاث مرّات. ففي أثناء الثالثه حصل كلام من الشيخ برهان الدين السوبيني[٢] لسيدي محمد، بأنه اذا جاء عبد الكريم يكون المقام قول أو فعل. فاستشاط لذلك ونَفَر وخرَج مغضباً إلى عند القاضي الشافعي. فحضر بعده عبد الكريم. وكان امتناعه خوفاً على نفسه. وكان في أثناء القضيّة حضر عبد الكريم الكردي المتصوّف. وحصل منه كلام أثارَ بعض تحرّك، يدلّ على أنه من جهة عبد الكريم. وضرب أمثال فشريّة. ثم قام إلى عند سيدي محمد وأظهر بُغضاً. فأوما سيدي محمد إلى عمامته فسقطت، ثم أُقيم وخرج. وجاء شهاب الدين ابن عبيه ليُصلح القضيّة، ودخل على سيدي محمد فلم يسمع؛ وكذلك تقي الدين ابن سرار. ثم أُرسل خلف سيدي محمد من عند القاضي، فحضر ومعه شمس الدين الخطيب. وحصل كلام كثير. ثم استُتيب عبد الكريم، وقُريت الفاتحة، وحصل الدعا. وخرج سيدي محمد وقد حصل الخير. ولكن بعد أن قام شهاب الدين ابن عبيه إلى عند سيدي محمد وقد كشف راسه، وأقام معه عبد الكريم وقد كشف راسه أيضاً. وقام سيدي محمد وقد حصل الصفا في الظاهر. ثم راح عبد الكريم إلى عند القاضي، وكان حاضر المجلس القاضي محي الدين الإخنائي وسيدي شهاب الدين ابن عجلان، نقيب الأشراف.

— خامسه الجمعة المبارك. وفيه[٣] جيء إلى المشهد بشخص شريف مشرقي حايك. وقيل

---

١. كذا، والعبارة ناقصة كما هو واضح.

٢. ابراهيم السوبيني، أحد الشهود المعدّلين بدمشق.

٣. في الأصل: وفيه وفيه.

عنه أن شخصاً ذكَرَ لصلاة الجمعة، وأنه غوَّش عليه، وقيل هو يكثر لصلاة الجمعة هو كفر. فقال: «الشريف كفر». فكشف راسه وأرسل للحبس. ثم عادوا به واستسلم. وأرسل لابن عجلان ليحرّز شرفه.

— سادسه السبت المبارك. وفيه حلّق راس أبي الفضل. وفيه أعطيت الشيخ أبي الفضل القدسي الشاش الذي أعطانيه ابن تقي الدين الجهيني هدية.

ابن عون ٢.

[٢٩/ أ] وفيه/ رحنا لعمارة سيدي الشيخ بُعَيد الظهر مع الشيخين أبوي الفضل. وأضافنا الشيخ علاء الدين مشمشاً حموياً وحواضر من تحت القلعة؛ آخر النهار أرزّ حلو بعسل وبيضاً وبقلةً وهليوناً بصلص ولحم مقلي بنسفيّة بلبن وجبناً مقلياً. واستمرينا إلى المغرب.

وجاء من بعلبك محضر مطالعة للشيخ زين الدين، بأن شخصاً من بعلبك، يُدعى محمد الحصني، أظهر من قلبه كماين الزندقة. وأنه قال وقال. واجتمعوا عليه. ورفعه إلى قلعة بعلبك. وعلى المحضر خط القاضي الحنبلي ابن حبيب[١].

وذكر أن عبد الرحمن الكردي وعبد الكريم القاري راحا إلى النايب.

— سابعه الأحد المبارك. وفيه كنت عند الشيخ إبراهيم الناجي، ورُحت معه إلى الشيخ شهاب الدين المحوجب. وأرانا رقاً مكتوباً فيه آيات من الكتاب العزيز غيرها (...)[٢] بيت ابن حجّي الذي أُبيع للفكّ في شهور سنة تاريخه وفُكّ وخرابه[٣] وخلوه إلى حين ذلك. رآوه الفكّاكون في عتبة الباب. وكان بيتاً مليحاً بالمنيبع[٤].

— ثامنه الاثنين المبارك. وشرّ المصريّة[٥] قايم له نحو جمعة والشيخ مغتاظ ينام في الحوش. ولم يدخل اليها.

---

١. الخبر بتفصيل مختلف في (مفاكهة: ١/ ٥٤). ويبدو ان مصدره هنا غير ابن طوق.

٢. كلمة مشوّشة الرسم.

٣. كذا!

٤. محلة عند حي الحلبوني اليوم. وقد ورد ذكر هذا البيت بمناسبة اخرى في (مفاكهة: ١/ ٣٧٥).

٥. يعني زوجة الشيخ تقي الدين.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. وفيه كنّا مع سيدي الشيخ عند الشيخ زين الدين موسى في بيته بكرة النهار. وأكلنا توت ومشمش حموي ولحمة صفيحة على عجين وقنبريس[1]. وكان القاضي بهاء الدين وكاتبه، والشيخ أبي الفضل القدسي، وابن أبي اللطف الشيخ علاء الدين، وزين الدين خضر الحسباني، وزين الدين خضر الصالحي، وجماعة آخرين. ثم انتقلنا إلى بستان بدر الدين حسين إلى أن صلينا العصر. وكان الشيخ زين الدين ابن فلاح أيضاً. وأكلنا توت أيضاً ومشمش حموي ولحمة ممرجة وحلوى سكّرية من الشيخ زين الدين ابن فلاح.

— عاشره الأربعاء المبارك. وفيه حضرت الشاميّة البرّانيّة وجابوا، على العادة، مشمش حموي وقراصيا وبقسماط.

ابن عون ٢. سكر ايلوح للبيت ١٣.

— حادي عشره الخميس المبارك. آخر أيار.

سمعت بأن أحمد القباني البردار جاء مرسوم النايب بحبسه بباب البريد، وحُبس. وكان فيه، من الظهر، وليمة عُرس ابن البصروي. وأرسل له سيدي الشيخ خمسة روس غنم يوم الثلاثا الماضي. ولم يحضرها. وكان فيها خلق كثير.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. أول حزيران.

كان غيما وغبار طول النهار والليل.

وفيه وصل شخص من بعلبك، شيخ لم (. . .)[2] من حصن الأكراد أصله، وله مدة براس عين بعلبك[3] يُغوي الناس الهمج بمهمات وتخييلات لأجل اللقمة الخوانيق وغيرها. وكتب على المحضر بأشيا زندقة، فيها حلول واتحاد وتناسخ وقِدَم وغير ذلك. نسأل الله العافية والوفاة على الإسلام والسنّة، في عافية بلا محنة. أرسل خلفه مملوك من حاجب الحُجّاب. وتبع مرسوم القاضي الشافعي. وذُكر أنه لما اجتمعوا عليه ببعلبك، وأرادوا كتابة محضر، فعلّمه بعض الجماعة

---

١. ضرب من اللبن المجفّف.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. المتنزّه الشهير في بعلبك.

ليعترف حتى يُحكم بإسلامه. فاعترف بما كُتب عليه. فحكم القاضي الحنفي، شخص يدعى ابن القبّاني، منها، جاهل، بغير دعوى ولا غيره. وجهّز ووصل بُعيد العصر. وجاء داودار الحاجب إلى عند سيدي الشيخ، فقال له: «خذه إلى القاضي الشافعي». فتوجهوا به اليه. فسأله فأنكر وهمّ بحبسه. فجاؤوا به إلى عند سيدي الشيخ إلى الجامع. فحين رآه سيدي الشيخ أمر بكشف راسه، وأن يوضع في حبس الدم في الحديد. ثم حضر الشيخ شمس الدين الخطيب بالمشهد والشيخ إبراهيم الجناوي قُبيل المغرب. وأرسل خلفه. وتكلموا معه، فلم يُفد شيئاً. وأُعيد للسجن.

— ثالث عشره السبت المبارك. وفي ليلته أُرسل إسماعيل البعلبكي، بباب سيدي الشيخ، بأن يحضر الشيخ زين الدين والشيخ بهاء الدين والشهود الذين شهدوا على الرجل المذكور، ليُعمل معه ما يقتضيه الشرع الشريف.

وأرسل الشيخ بهاء الدين مع إسماعيل أشرفية ١٠ بأن تُسلّم لأمير علم فقبضها منه بالجامع الاموي، قُبيل المغرب من يوم الجمعة. واعترف لكاتبه بقبضها.

وفي يوم السبت دار سيدي الشيخ والشيخ إبراهيم الجناوي وجماعة الفقرا من بكرة النهار على الخمور وغيرها. فوجدوا شيئاً كثيراً فأزالوه. ولله الحمد. ومنه خمارة داودار السلطان والحاجب. ولم يجدوا فيها شيئاً. وختموا بخان الهجّانة. ووجدوا فيه خمراً كثيراً. واحرقوا حشيشاً كثيراً. ولم ينتطح فيه عنزان. ولله الحمد. والعاقبة للمتقين والى خير.

وحدثت قضية بين أخي محب الدين، ابن القصيف من بنت الحنفي، وأخيه محب الدين، وقع بينه / وبينه. فراح لإسماعيل الحنفي. وقال له كلاماً كثيراً عن أخيه. وأن عنده أوراق [٢٩/ ب] زوّرها أخوه، من جهة وظايف متعلّقة بإسماعيل، كتبت باسم ابن بنت الحنفي، بأن جدّه نزل له عنها. فقال له: «ان كان ما تقول حقاً فقُم هات ما تقول، وانا أفوّض اليك» فقام من ساعته وجاء بهم. وفوّض اليه. واعترف له بأنهم زوّرهم بتدبير أخوه. فجاء إلى القاضي الشافعي وشكى اليه. وأرسلوا خلف الصبي وندّموه. فأرسل الشافعي يقول للحنفي: «أعطهم أوراقهم» فقال: «انا ما أخذتهم. هم جاؤوا بها. ولا يمكن أعطيهم لأحد» والقضية واقفة. ولم يدفعها. وهي وظايف نزل عنها الحنفي لابن بنته، بشهادة عبد القادر، قاضي بعلبك، النابلسي ومحمد الحريري

النابلسي، خارج باب الفراديس، وعلي ابن جفال. وثبت هذا بشهادتهم في شهر المحرم سنة تاريخه، على الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي الشافعي، بلا عَرْض. أن الحنفي نزل في سنة أربع وثمانين قبل موته. ومسطّر الثبوت شهاب الدين ابن المهندس. ومعه، عدا القاضي، شمس الدين الأيدوني وزين الدين خضر الحسباني والشيخ محب الدين ابن سالم. وأنكر شهود النزول أنهم أدّوا على القاضي، وهو كذب. وكتبوا خطوطهم أنهم ما شهدوا هذه الشهادة. ووقع القال والقيل بين الجماعة.

وسمعت هذا اليوم بوفاة برهان الدين ابن عصرون. كان له مدّة متضعّف بالاستسقا. رحمه الله. توفي في هذا الشهر.

— رابع عشره الأحد المبارك. وفيه أرسل كاتب السرّ خلف المسجون من بعلبك. وضربه بالسياط ثم أعاده. ومُسك شخص من جماعته بدمشق.

وجاءني خبر آخر النهار، أن بنت خالي حليمة على خطّة[١].

— خامس عشره الاثنين المبارك. وفيه رحت لبنت خالي لبيت بنتها، عدتها.

وابتدا سيدي الشيخ، كان الله له، في عمارة عتبة سيار[٢]. وكنا معه لآخر النهار وزين الدين خضر الحسباني وزين الدين خضر الصالحي. وشدّ سيدي الشيخ وسطه وساعد. والمعلّم أبو شامة والشيخ القرعوني وابن ناصر وجوق[٣] نصارى نبايطة، ومسلمون نحو عشر أنفار.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. وفيه كنا في خدمة سيدي الشيخ بقبّة سيار، والشيخان أبوا الفضل القدسيان، ومَن كان أمس تاريخه، والشيخ زين الدين الحمصاني أمس اليوم. وازددنا من أهل دمشق نحو ثلاثة عشر نفساً ساعدونا بأنفسهم.

وجاء سيدي الشيخ كتاب من ملك الأمرا. وفيه إشارة بما حدث في غيبته. وجلّ القصد فيه تلويحات بما فعله الفقرا من إزالة المنكرات. أزالهم الله عن خلقه، ودارك المسلمين برحمته.

١. أي في النزع.
٢. يريد عتبة قبة سيار بمناسبة انها في الطريق الى القبة المذكورة. وسيتضح ذلك بعد قليل.
٣. عامية شامية بمعنى: جمع او فريق عمل.

وسمعت بموت ابن الشيخ داود الحلبي، الذي كان يُدعى مرشد. سامحه الله إن كان مسلماً.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. وفيه كنا في عتبة سيار. والشيخ لم يحضر للحضور في المدارس. وكان زين الدين خضر الحسباني، وزين الدين خضر الصالحي، وزين الدين الحمصاني، والمعلم أبو شامة، وكاتبه.

وفيه جاء ابن عبد الباسط وابنَي ابنه أبي بكر وزين الدين أبو الخير النحّاس من القاهرة.

وذُكر أن ابن القصيف وابن الصيرفي سافرا للقاهرة.

الزوجة للحمّام جهة فاطمة التركمانية ٢٩.

— ثامن عشره الخميس المبارك. وفيه طلعنا للصالحية. وكان سيدي الشيخ حاضراً، والشيخ أبو العباس، وناصر الدين الجندي الطرابلسي.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. وفيه توفيت بنت خالي حليمة قبيل الصلاة. رحمها الله تعالى. دفنت بباب الصغير، عند أمها، بُعيد العصر.

— عشرينه السبت المبارك. وكان نهاراً هوياً.

وطلع سيدي الشيخ لدرب قبّة السيار. ولم أطلع.

أجرة دابة للزوجة للذهاب لبيت نجوم ٤. ولهم ايلوح سكّر وبندق وبقسماط ٢٣.

ولما نزلت الزوجة عندهم انصدع إبهام رجلها.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. ولم يطلع أحد للدرس.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. طلعنا للدرس وسيدي الشيخ.

— ثالث / [٣٠/ آ]

(- - - - - - - - - - -)[١]

١. نقص في أوراق المخطوطة.

[شهر جمادى آخره المبارك]

— مهلّ جماد آخره الأربعاء المبارك سنة ٨٨٧ الموافق لسابع عشر تموز. (*)

— ثانيه الخميس المبارك.

— ثالثه الجمعة المبارك.

— رابعه السبت المبارك. وفيه بعد[١] صلاة الصبح، سافرت مع سيدي الشيخ لأجل عمارة خان ميسلون. صلّينا الصبح في قبة سيار. وتمتُ ليلة السبت عند سيدي الشيخ ببيته بالقيمريّة. ووصلنا إلى هناك الغدا الكبير.

وولدَتْ زوجة عبد القادر القدسي بنتاً.

— خامسه الأحد المبارك. وفيه ولدت زوجة الشيخ أبي الفضل القدسي بنتاً سُمّيت أم الحمد.

— سادسه الاثنين المبارك. وفيه توفي تقي الدين أبو بكر ابن الخيّاط[٢] الرحبي الشاهد.

وأشرفت فيه، في أوله، على كرم عوانه برأس وادي قربانا، أنا والشيخ إبراهيم القروي وإسماعيل من الديماس، بكرة النهار.

ودخلنا (...)[٣] وقت الضحى. واستمريت فيها إلى الظهر. واجتمعت بعلي أبو الروس بها. ووقع كلام بسبب الماضي والمستقبل، بحضور أبي حسن ابن العزقي. وقبضت منه فضة ٥٠. ودخلت إلى دمشق قُبيل العشا.

— سابعه الثلاثاء المبارك. وفيه دفعتُ للشيخ شمس الدين الخطيب أشرفية وفضة ٣٨٠، من جهة البادرائيّة والدولعية، له ولولده، عن مغلّ سنة ٨٨٦؛ وعن وقف بيدي ووالى تسلّمه[٤] عن سنة ٨٨٦، ١٨٠.

(*). تتمة سنة ٨٨٧.

---

١. في الأصل: بعض.

٢. قال فيه ابن طولون: «نقيب قاضي القضاة الحنفي» (مفاكهة: ١/ ٥٥)

٣. كلمة غير مقروءة.

٤. في الأصل: سلمته. وقد صححنا الكلمة استناداً إلى لغة المؤلف.

حضرت العمارة للظهر .

— ثامنه الأربعاء المبارك . وفيه توفي شمس الدين محمد الدقيق الحمصي ، رحمه الله ، ودُفن بمقابر باب الفراديس .

وأرسل خلفي القاضي شهاب الدين ابن الفرفور الشافعي لأحضر الخَتم [١] على مخلّفه [٢] . فأبطأت في الحضور . فأرسل خلف الشيخ أبي الفضل القدسي فحضرنا معاً . ولم يتفق حضورنا الا ببيته بحارة السليماني ، ملكه وسكنه . وهو إلى الآن لم يُغسل . وحضر القاضي رضي الدين ابن الغزّي عن أخته وزوجها أبو السعود المصري الصايغ ؛ والقاضي بهاء الدين الحجيني الحنفي عن بنته زوجة الميت ، التي لم يدخل بها . والوصي ابن البازري اليزوري ، جد بنت المتوفى الرضيع لأمها ، وابنا عم الميت ، وجمال الدين العقرباني ونور الدين الإربلي . وفُتح صندوق به أوراق . ووجد به كيسين ، بهما فضة جُدُد وعُتُق وذهب أشرفية . اما سبعة عشر أشرفياً ، وهو الصحيح ، وجراب به فضة جُدُد وأشرفية سبعة عشر أشرفياً . أُخذ منه ما أوصى به الميت لتجهيزه مبلغ فضة عتق ٢٥٠٠ ، تسلّمها الوصي بالحضرة . وخُتم على الباقي . ووُضع بالصندوق وخُتم عليه . ووُضع الصندوق في خزانة ببيته . ثم بعض حوايج ، ثياب بدنه ، وحرير ، وكُتُب وقف من أبيه . ثم خُتم على الخزانة .

— تاسعه الخميس المبارك . حضرت العمارة .

— عاشره الجمعة المبارك . وفيه جاء سيدي الشيخ من الخان .

— حادي عشره السبت المبارك . حضرت العمارة للظهر .

وسمعت بموت نعيم اليهودي العطّار .

— ثاني عشره الأحد المبارك . وفيه طلعت للخيارة ، وبعتُ العنب الداراني بعد بَدْو صلاحه لأحمد بن سعد بمبلغ فضة ٤٠٠ . والنّطارة عليه وخمسين رطل عنب ؛ ولأحمد ابن صعد بمبلغ فضة ٣٠٠ وخمسين رطل عنب والنّطارة عليه . ويأخذ ما يتحصل عليه من اللوز نصفه . بحضور

---

١ . اي وضع الأختام على المنقول من تركة المتوفي مقدّمة لتحريرها .

٢ . يوصف نايب القاضي بانه مخلّفه ، اي في الحكم . ولم يقل المؤلف مَن المعنيّ هنا .

سيدي الشيخ أبي العباس، ويوسف الجرماني، والفقاعي بجسر باب توما، وابن الحمامي خنيفس.

أجرة حمار لبشير ٢. وكان حاضراً.

وفيه سمعت بوفاة خيربك من حديد بالحجاز الشريف[1]. كان أميراً من الألوف بالقاهرة. عزله السلطان ثم حبسه بقلعة دمشق. ثم أطلقه في السنة الخالية، وأمره بالذهاب للحجاز، فجاء خبره أنه توفي هناك.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وفي أمس تاريخه سافر ابن خالي وزوج نجوم لعلولا.

وفي يوم تاريخه سافرت بنت الخاتون لعلولا ومعها زوجها.

وفيه عقد فيه عقد هاجر بنت الشيخ محمد الحمصي على شخص رملي[2]. شاب أسمر اللون، على مبلغ فضة ٣٠٠ وأشرفية ١٩. وشهد عليه أنه قدّر لها كسوة في كل سنة فضة ٢٠٠/ [٣٠/ ب] وأذنت له في إنفاقها على ابنتها فاطمة الكبرى. وشهد عليه أنه مهما أنفق زايداً يكون متبرعاً. وألزمت بأن يقوم لها من يوم دخولها عليه في كل يوم بمبلغ فضة درهم. لتُنفقه على ابنتها سعاد الصغيرة. ومهما زاد يكون متبرعاً.

لبيت يوسف ابن الشيخ إبراهيم سكّر ايلو حين، لأجل ابنهم جاءته بنت.

وفيه طلعنا لقسْم مزرعة الرقي. وبعد أن خُلي أعدال قمحاً خمسة وثلاثين كيلاً مصرياً، اختلف في السعر ومع الفلاّح لكونه نصّف البيادر قبل طلوعنا. فرجعنا ولم نفعل شيئاً. وكان ذلك من القاضي شهاب الدين الإخنائي. وكنت أنا والشيخ أبو الفضل.

— خامس عشره الأربعاء[3]. وفي أمس تاريخه حضر الشافعي والحنبلي والسيد كمال الدين بالاسطبل، بسبب بنت شملة اليهودي العطار. ووقع الكلام الكثير. وآخره أن القاضي الشافعي قال: «أنا مقيم على حكمي بإسلام بنت اليهودي. وأن الحكم الذي معه من نايب المالكي بصفد غير مُعتدّ به ولا معمول به». فطلع اليهودي في الترسيم إلى أن يأتي بمن يُحضره إذا طُلب[4].

---

١. أوخاير بك. الخبر مع ترجمة مختصرة للمتوفى في (بدائع: ٣/ ١٩٤)

٢. الظاهر أنه نسبة الى مدينة الرملة.

٣. تجاوز المؤلف عن يوم الثلاثاء السابق، على غير عادته.

٤. يعني بمن يكفل حضوره للمحاكمة اذا أُطلق. وهذا نص نادر عن التدابير القضائية في ذلك الزمان.

—سادس عشره الخميس المبارك .

—سابع عشره الجمعة المبارك . لم يكن ما يُكتب .

— ثامن عشره السبت المبارك . وفيه جاؤوا خُدّام سيدي الشيخ أرسلان ، أعاد الله من بركاته وأراحه منهم ، القباقبي والرسام وابن العريان ، بسبب شخص يقال له ابن الزردكاش ، نزل عن وظيفة لشخص آخر فلم يمكّنوه من الجلوس . فالتجى[1] إلى أبي الفضل . فأرسل خلفهم للجامع بعد صلاة الجمعة فلم يسمعوا . فجاء ثاني يوم لسيدي الشيخ . فأرسل سيدي الشيخ مع الشيخ علي الزبداني يقول لهم : « ان هذا بيده مستند قرأته . لا يتعرّض له أحد » . فتمنّعوا إلى (. . .)[2] القاصد سفهوا عليه وأقاموا وترّبوا . وهذه عادتهم . فأرسل سيدي الشيخ خلفهمُ رُسُلاً من بيت المالكي . وإذا بهم قد جاؤوا . فشرع ابن العريان عبد القادر يترّب ويتسافه . فضربه الشيخ علي الزبداني على راسه ، رمى شاشة ، فزاد تتريبه . ثم أدّى الحال إلى أن تصالحوا بعد قراءة الفاتحة . فأراح الله مقام سيدي الشيخ أرسلان من الكبير والصغير فيهم .

— تاسع عشره الأحد المبارك . وفيه جاؤوا بابن الورّاق شهاب الدين ، ابن بنت ابن المزلق ، ذكر أنه قُتل في [3] ووُجد وقد أكلته الوحوش .

— عشرينه الاثنين المبارك . وفي ليلته ، وقت التسبيح ، سافر النايب ودوادار السلطان متوجّهين إلى جهة حمص .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه كنّا في القابون ، عند الحاج محمد الفقيه في جُنينته ، والشيخ عباس وجَمْع ، إلى آخر النهار ، في أيّام التين . وجاب لنا الحاج علي عنتر بطيختين صُفْر . واشترينا لحمة صفيحة وقنبريس وأقسما ٤ . واستمرّينا إلى آخر النهار .

وحصل لأبي الفضل بعض حمّى . شفاه الله ومرضى المسلمين .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته حصل غيظ لسيدي الشيخ مع المصريّة بليغ . واستمر يوم الأربعاء طول النهار بالبيت لم يطلع . ولم نجتمع به إلى العصر .

---

١ . كذا ، والصواب «فالتجأ» .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . بياض في الأصل

وأرسل خلفي السيد موفق الدين، بسبب أن أكتب له جزء خامس من السيرة النبوية.
واجتمعت به آخر النهار بالبيت. وأخذت منه جزء رابع من السيرة لأكتب تلوه.
وسافر الشيخ أبو الفضل بكرة النهار للخان.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. وفي ليلته جاء ابن خالي وزوج نجوم من معلولا.
وحصل لأبي الفضل حمّى مزعجة. أسأل الله أن يشفيه ومرضى المسلمين.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. وفي ليلته حصل لأبي الفضل حُمّى مزعجة. ويشفيه الله ومرضى المسلمين.

أمس تاريخه يد زين عبد الرحمن الحريري ورقة شهادة بخطي، من جهة أولاد ابن الصلف.

وفيه جاءت نجوم وزوجها وولدا خالي إلى عندي. وأقسموا ما قبضوا من معلولا من عيسى (*) ابن الزيلع فصله ٩٠، إبراهيم الجويان فصله ٩٠، أخوه حسن فصله ٩٠، سعيد ابن خنجر من فصله ٣٠. ويد / ست المنا ثمن عسل ١٩. من الطاحون ٥٢. صُرف من ذلك كلفة الفلاحين [٣١/أ] ٥٠. بقي ٣٥٠. قبض ابن خالي نور الدين من (. . . .)[1] ١٥٠. وهي قبضت ١٥١، بفصله ثمن عسل ١٩، خَرَجْ[2] عليها ١٣. وقبضت بالمجلس من زوجها ١٢٩. ويد زوجها من سعيد ابن خنجر رَهْن على ما في فصله ٩٦. صرف منها على الوسيط وفادَيْن ابن بنت خالتها ابن سياج ٩٠. يبقى عند سعيد ٢٦. والخراج والعداد والدَّيْن باقي ١٢٠، والعشّار فصله ٩٠، تتمة ٣١٦.

يد الشيخ شمس الدين المريني من جهة الركنيّة، من مَغَلّ سنة ٨٨٥، ٥٠ مما قبضته من مَغَلّها. وفيه حصل لي بعض انحراف مزاج.

— خامس عشرينه السبت المبارك. يد الشيخ أحمد الحمصي هبة ١٠. وفيه مات ناصر مهتار السلطان. جاء إلى دمشق في مظالم على عادته، فأهلكه الله وأخاه، في بيت سليمان الخاني الأسلمي.

(*) أبي الخير وأخيه.

١. خرم في الأصل. أضاع كلمة أو اثنين.
٢. هكذا رجحنا قراءتها، دون صيغة الفعل الماضي. وتعني: نفقة. عامية شامية.

وفي ليلته دخلت هاجر بنت الحمصي على زوجها البيطار.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. وفيه أرسلتُ لبيت عبد القادر القدسي مع أم الأولاد ايلوح سكر، لأجل ولادة زوجته؛ ولبيت الشيخ أبي الفضل القدسي ثلاثة ابالح، لأجل ولادة زوجته.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه سمعت بأن جمجمة ابن عثمان كسره عسكر أخيه وقتلوا جميع مَن معه[١]. وهذه ثالث كسرة أو ثانيه. وهرب هو بمفرده إلى جهة البحر. واستجار بمركب فرنج بمال معه. وأدخلوه إلى رودس مستجيراً بصاحبها.

وشخص من قُضاة دمشق، من الصالحيّة الحنابلة، من كبارهم، ذُكر أنه وُجد عنده صبي أمرد، يوم الأربعاء الماضي.

ونادى المحتسب، بإشارة سيدي الشيخ، بإبطال المُقَنّع وتاسومة النساء[٢]. ويظهر أن ذلك يبطُل ان شاء الله تعالى بالنيّة الصالحة.

وجاء خاصكي بأن يلبس ابن العجل[٣]، قاتل سيف البدوي، خلعة. وهو متحيرٌ بأن يلبسها من نايب الشام أو حلب أو حماة؛ ومعه مرسوم باستجياب[٤] درهم البهار، وما بقي عند القاضي الشافعي من حط اليد[٥]. ورُسم له بألف ومائتي دينار موزعة؛ على الشافعي ٣٠٠، والعدوي ٢٠٠، الفرنج ٥٠٠، ونايب القلعة ١٠٠.

ورسم بعمارة سوق مسجد القصب للسلطان. وابتدى فيه. وشادّه ايدكي النّقيب. من مسجد الحموي وإلى آخره من جهة الغرب. ولهم نحو شهر قد شرعوا.

---

١. قارن: (بدائع: ٣/ ١٦٦).

٢. من أحذية النساء، وما زال اسم (تاسومة) مسموعاً بدمشق، ولو انها انقرضت.

٣. ابن عم سيف، القتيل وأمير العرب من بعده. راجع: (مفاكهة: ١/ ٥٥).

٤. الكلمة غير معجمة. وقد قرأتها هكذا اعتماداً على ان المراد ما هو مصدر جباية. وقد اعتدنا ان نرى المؤلف لا يعبأ كثيراً بقواعد النحو والصرف والاملاء.

٥. خط اليد؟. وقد رجحنا ما أثبتناه اعلاه.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه سقيت الوَلد شير خشت [١] بإشارة الطبيب ابن نجم. ونفع بإذن الله. وترجّع بعض شيء، ولله الحمد.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك.

— سلخه الخميس المبارك. وهو عيد الجوزة

ونقلت الشمس لبرج السنبلة. وهو الثلث الثالث من الصيف.

وجاء في آخره أبو الحرم، الشيخ تقي الدين القلقشندي، ونزل بالبادرائية بالخلوة الشرقية.

شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّه الجمعة المبارك. أمس تاريخه سافر سيدي السيد لجهة حوران في خير وعافية.

وفيه سمعت بأن السلطان وسّط [٢] ابن شبانة وابن صعب، مشايخ جبل نابلس، وابن حرب تحت الشعاع؛ وأن وَلَدَيْ شادي بك الجلباني انفصلت قضيتهما على خمسة وعشرين ألف دينار.

— ثانيه السبت المبارك. وفي ليلته سافر مخدومنا القاضي محب الدين على غفلة، ما يعلم الى أين، وما السبب في ذلك؟ والأقوال المختلفة. وما شاء الله كان.

— ثالثه الأحد المبارك. وفيه، وقت السحر، توجّه سيدي الشيخ الى خان ميسلون لأجل عمارته. كان الله له.

— رابعه الاثنين المبارك. وفيه توفي ابن نجم الدين ابن شهاب الدين العنبري من بنت الفبقي [٣].

وفي ليلة السبت الماضي دخل ابن السيد عمر الفاخوري على بنت ابن نصير، قريب المرحوم الشيخ زين الدين خطاب.

وجاء مرسوم للنايب بسبب الحصني البعلي، بأن يعقد له مجلس، ويرفع أمره للمالكي،

١ . خلاصة نبات مُسْهل. والكلمة معجمة بدقة في الأصل.

٢ . التوسيط ضرب وسط الجسم بالسيف. وهي من طرق الاعدام في العصر المملوكي.

٣ . الكلمة معجمة بدقة في الأصل.

[٣١/ب] فان ثبت عليه عنده ما قاله فيعمل معه مذهبه / وإن كان (. . .)[١] فيرفع أمره للقاضي الشافعي ويؤدبه. وكتب الجماعة كاتب السرّ وابن الجيعان وغيرهم لسيدي الشيخ بسبب ذلك، جواباً لما كتبه لهم. اللهم أيّده وانصره وسدّد أقواله وأفعاله، بجاه سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم. وأهلك حاسده ومُبغضه يا عظيم العُظما.

— خامسه الثلاثاء المبارك. وفي آخره جاء النايب.

— سادسه الأربعاء المبارك. وفيه توفي الشيخ أبو بكر الحنبلي البقاعي[٢]، من غُلاة طلبتهم. كان شاهداً ببيت قاضيهم؛ من جماعة المرحوم قاضي القضاة برهان الدين الحنبلي. رحمه الله.

— سابعه الخميس المبارك. موسم رجب. لم نشترِ فيه حلوى. وفيه حضر النايب بعد الموكب والشافعي والوكيل بالقلعة لعدد المال بالصناديق. ذُكر أنه مبلغ ستة آلاف دينار. واستمرّوا الى العصر.

— ثامنه الجمعة المبارك. وفيه سمعت بوفاة النديم، الشاهد بسويقة صاروجا؛ وابن الشافعي جاءه ولد ذكر من المصرية الجيعانية.

وكان النايب والوكيل بالقلعة أيضاً بسبب المال وعدّه، الى الصلاة، ثم الى آخر النهار.

وخطب الشيخ إبراهيم الناجي بالجامع الأموي، واستطولوا خطبته.

وتوفي فرج، عبد سيدي الشيخ، بالقيمرية. رحمه الله.

ثمن شراب لأبي الفضل مركّب يد ابن نجم ١٢.

تشريط أم الفضل لرمد حصل قبل تاريخه ٤.

— تاسعه السبت المبارك. وفيه سمعت بوفاة البدوي الحلاّق سليمان.

— عاشره الأحد المبارك. وفيه كنت عند الشيخ إبراهيم الناجي. وحصل له ليلة السبت فَرْكَة[٣] في رجله. وانقطع بالبيت بسببها

١. كلمتان مشوّشتان بسبب خرم أعلى الصفحة.
٢. يسمّيه ابن طولون (مفاكهة: ١/ ٥٥): «الشيخ العالم الفاضل تقي الدين البقاعي الحنبلي قاضي الفسوخ».
٣. التواء مفصل القدم. عاميّة شامية.

واشترى له جارية بيضاء صغيرة للتسري، عمرها نحو أحد عشر سنة.

وحصل له تغيُّرُ خاطر، بسبب كلام وشاه ابن الأيجي شهاب الدين بينه وبين الشيخ شهاب الدين أبي العباس البادرائي.

وانتقلتُ من عنده الى عند سيدي شهاب الدين أحمد الموصلي بزاويته، بعزيمة من ولده. وكان الشيخ حسن ابن الشّويح القدسي وولَدَه حاضرين. وأطعمنا حلوى لوزيّة، يظهر أنها بعسل، وأقراص، ثم لحمة صفيحة وعنب داراني وجبن.

وتوفي في آخر النهار ولد القاضي محب الدين إسماعيل، الطفل الرضيع، من سريّة. ودُفن قبل الغروب ولم أعلم.

— حادي عشره الاثنين المبارك. كنتُ نويته نَذراً. فحضرت عند القاضي محي الدين، فحلف عليَّ وفطّرني. وشقَّ عليَّ ذلك. وكنت عنده والشيخ علاء الدين ابن أبي اللطف بالإخنائية. وأكلنا قنبريسة وباذنجان مقلي وجبن وزيت وبطيخ أصفر. ثم، بعد الظهر، كنتُ والمشار إليه علاء الدين عند الخواجا زين الدين طاهر. وأكلنا عنده لحمة صفيحة على أرزّ مُفَلْفَل وصفيحة على نسفيّة وتفاحية وبطيخ أصفر.

والكلام واقع بين ابن حجّي شهاب الدين وسيدي الشيخ، بسبب معلومه بالبادرائية، وأخوه، كثير.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وفيه حضرت صُبْحَة ابن القاضي محب الدين. وصحّ عندي سفره للقاهرة. وكان القاضي الحنفي حاضراً والبصروي وابن الواعظ والرملي.

وتوفي ابن صبي لشهاب الدين المستوفي، ابن أخت العرولي[١] العاقل القوّاس.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته وصل سيدي الشيخ من الخان، دقّ ثلاثة. وراحوا بيت السقّا من البستان.

وسمعت بأن نجم الدين ابن ابن الشيخ إسماعيل جاء له ولد ذكر من سريّته.

---

١. غير معجمة في الأصل، وتُقرأ على وجوه أخرى.

— رابع عشره الخميس المبارك. وفيه توفي أمير يُدعى أبا يزيد، ساكن تجاه باب الشامية البرّانيّة[١]، من الأمرا الصغار.

— خامس عشره الجمعة المبارك. وفيه توفي المكبّر في الثاني[٢] بالجامع الاموي، الطواقي. وسمعت بوفاة السّلالي[٣]، المؤذّن بالجامع المبرور المذكور، وكان أخاً لمن هجره. رحمهما الله تعالى.

— سادس عشره السبت المبارك. وفيه جهزّتُ لبيت سيدي الشيخ شمس الدين الخطيب، لأجل ولد ابنه نجم الدين، دجاج عدة ٧.

ورُسِم على سيدي شهاب الدين ابن الحصني، باتفاق من الشافعي ونايب القلعة، لتغريمهما وباقي التجّار بماية دينار لضيافة الخاصكي. وتغيّر سيدي الشيخ لذلك. وأرسل أطلق شهاب الدين، وأقام مكانه شخصاً عوضه، فأُطلق الثاني.

وأُبيع بيتٌ على مسجد الحموي بعمارة السلطان لشخص يُدعى ابن نور الدين، الفدّان على ثمانية آلاف درهم. ففي أمس تاريخه أو يوم تاريخه أرسل ايدكي خلفه، ورسّم عليه، وضربه ضرباً مبرحاً، إلى أن أشهد عليه وباعه منه بثلاثة آلاف درهم وخمس ماية، وأمر بهدم البيت. فتغيّر سيدي الشيخ من ذلك، وأرسل اليهم: « لا تفعلوا شيئاً حتى تحضر ». وكان قد جاء إليه يوم الجمعة فلاحون مستحقون نهر القنوات وباناس، بسبب اختلاف بينهم. فركب يوم تاريخه الى الربوة والمقاسم بسبب ذلك. وما قدر أحدٌ يهدّ شيئاً، وباتوا ولم يهدّون شيئاً.

وجاء سيدي السيد ليلة يوم تاريخه.

[٣٢/أ] — سابع عشر / رجب الفرد الحرام سنة ٨٨٧ الأحد المبارك.

وفي يوم الخميس انتقل خير الدين المصري النحّاس الى بيت سيدنا أقضى القضاة شهاب الدين البقاعي الحنفي، كان الله له.

---

١. من كبريات مدارس الشافعية بدمشق، شرقي حي سويقة صاروجا.
٢. يعني في الأذان الثاني.
٣. مشكولة في الأصل بكسر السين وفوقها علامة الاهمال.

وفيه عاد سيدي الشيخ النايب بالإسطبل آخر النهار. وله من يوم الخميس متوعّك.

وفيه، بعد الظهر، رحتُ في خدمة سيدنا أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، أيّده الله تعالى، وسيدنا القاضي شهاب الحمراوي، وسيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي، أعزهما الله تعالى، إلى بيت القاضي شهاب الدين ابن حِجّي. ودخلنا إلى الإيوان، ونحن داخل بيته، وأقبضه الشيخ علاء الدين مبلغاً قدره عشرة آلاف درهم دمشقيّة، بما فيه أشرفية ١٤٦. عن ذلك فضة عُتُق ٧٥٩٢، وفضة جُدُد ١٠٠٠، عُتُق عنها ٤٢، وعُتُق ١٣٠٠. وذلك جامكيّة عن نصف الإعادة والمشارفة بمدرسة البادرائية وجرايته لآخر سنة ٨٨٥. وكتب خطه بذلك ورقتين، واحدة عند سيدنا العلاّمة الشيخ تقي الدين، وواحدة عنده. وكتبنا خطوطنا عليهما. وهذا المبلغ استدين من جماعة بعلم كاتبه، ليوفي مما عند البزاعي، الواضع اليد على طاحونة القليلة بحوران، الجارية في الوقف المبرور.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. وفي ليلته، الأذان، سافر شهاب الدين ابن حِجّي للقاهرة.

وسمعت بوفاة البرزي الذهبي، من باب توما، خارجه، رحمه الله. توفي في هذا الشهر.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. صرف[1] ابن سليمان عن أم الفضل من جهة عينيها، ولله الحمد.

— عشرينه الأربعاء المبارك. جاءت هاجر بنت الشيخ محمد الحمصي إلى عندنا ومعها جهازها. وجاء مطلّقها شهاب الدين ابن بكّار الى عندي، وتحاسبت هي وهو. ودفع اليها ٣٨. وتأخر لها عنده من القرض إلى آخر جمادى آخرة وما تجمّد لها عليه لآخر كتابة الفرض ١٢٠. فليُعلم ذلك.

وسمعت يوم تاريخه بأن نساء عفيف الدين شعيب[2] جاؤوا من القاهرة وابن أخيه.

ودخل أبو الفضل الحمّام، ولله الحمد.

وهو أول أيلول.

---

١. القراءة غير مؤكدة.

٢. العزاوي، نائب قاضي القضاة الشافعي.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وفيه وصل لابن الوجيه من كاتبه فضة ١٠٠. سأل لكاتبه أن يسأل سيدي الشيخ بها على لسان سيدي الشيخ شمس الدين الخطيب.

والشيخ شمس الدين متوعّك.

وفي هذه الأيام النايب والحاجب ودوادار السلطان وكاتب السرّ وأمير كبير متوعّكون. والشيخ شهاب الدين الإخنائي والشيخ شهاب الدين ابن عبيد متوعّكان. شفاهما الله.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. وفيه خطبَ الشيخ برهان الدين الناجي بالجامع الأموي. وسأل أن يستمرّ في ذلك فأُجيب.

وجاء كتاب ابن القصيف بأنه أُعطي القصاعين[1] من الشيخ قاسم الحنفي.

وشهدت على الشيخ حسن ابن الشويخ القدسي بقبض فضة ١٤٠ من الشيخ زين الدين خضر الحسباني، المتكلّم على وقف المرحوم الخواجكي الشهابي ابن المزلق، مما لسيدي عز الدين اسماعيل ابن المرحوم الشيخ برهان الدين ابن قرا، من معلوم الزاوية وقف الخواجا شهاب الدين، من المعلوم.

— ثالث عشرينه السبت المبارك.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. وفي ليلته، وقت التسبيح، سافرتُ صحبة سيدي السيد كمال الدين الى قرية جرود، والشيخ شهاب الدين العزازي. وصلّينا الصبح تجاه خان اللبن. ودخلنا القطيفة وقت الغداء، تغدّينا ونمنا وصلينا الظهر. وركبنا الى جرود، ودخلنا قبيل العصر. رأيناها لم تُدَرَّ[2].

— خامس عشرينه الاثنين المبارك.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. للمشايخ بجرود زيت رطلين ٢٦.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك.

---

١. مدرسة (الدارس: ١/ ٥٦٥).

٢. يعني البيادر.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . وفيه خَطَبَ شهاب الدين العزاوي بجرود .

وجاء سيدي القاضي برهان الدين من حلا [١] .

— سلخه السبت المبارك . (*)

شهر شعبان المحرّم سنة تاريخه

— مهلّه الأحد المبارك . وفي ليلة الأحد رأينا [٢] الهلال بجرود بعد جُهد / [٣٢/ب]

— ثانيه الاثنين المبارك . وفي ليلته سافر سيدنا القاضي برهان الدين الى قرية كرسيه .

— ثالثه الثلاثاء المبارك .

— رابعه الأربعاء المبارك .

— خامسه الخميس المبارك . وفيه ، بكرة النهار ، جاء القاضي برهان الدين من قرية كرسيه .

وسافر سيدي السيد الى المدينة من جرود وقت الظهر .

وجاء في كتاب الشيخ أبو الفضل من بخعا ، بأنه سافر من المدينة يوم الثلاثاء الماضية . وأخبر فيه بوفاة يوسف السيوفي ابن محمود ، وابن الاسعردي جلال الدين يوسف القدسي ، رحمهما الله ؛ وسفر الشيخ زين الدين ابن العيني ، وتقي الدين ابن قاضي زرع للقاهرة ؛ وسفر نور الدين المقدسي وأبي الخير الضّرير للقاهرة ؛ ومجيء أبي الحرم القدسي من طرابلس ، وسفره الى القدس الشريف .

— سادسه الجمعة المبارك . وفيه خَطَبَ شهاب الدين العزازي بجرود .

— سابعه السبت المبارك . ووجدنا أهل جرود من يوم وصلنا أول ما سطحوا [٣] ودبّسوا .

(*) وهو عيد الزبيب ، وأول الخريف . والجمعة آخر فصل الصيف .

---

١ . قرية بسفوح القلمون الأوسط ، غربي القطيفة .

٢ . في الأصل : رينا .

٣ . يعني العنب ، اي نشروا العنب ليجفّ ويصير زبيباً .

ونزل على العطنة[١] عرب كثير، آل فضل وغيرهم.

وأبيع القمح الغرارة ٢١، والشعير الغرارة ٩٢، على العرب وغيرهم.

— ثامنه الأحد المبارك. وفيه جاءتني ورقة سيدي السيد، وفيها أن أبا الخير النّحاس الضّرير توفي؛ وأن الشيخ سراج الدين ابن الصيّرفي والقاضي محب الدين ابن القصيف حضرا إلى دمشق[٢].

— تاسعه الاثنين المبارك.

— عاشره الثلاثاء المبارك.

— حادي عشره الأربعاء المبارك.

— ثاني عشره الخميس المبارك.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. وفي ليلته، دق ثنتين، سافرنا صحبة الشيخ شهاب الدين الاعزازي من جرود للمدينة. وصلّيت الصبح براس ثنيّة العقاب من جهة دمشق. وطلعت الشمس في قبة النصر. وتكامل طلوعها بخان لاجين. ونزلنا القصير وقت الغدا. واستمرّينا نايمين الى وقت الغدا الكبير. ثم رحلنا ودخلنا المدينة بين الصلاتين. وتركنا بالقرية مولانا القاضي برهان الدين، على عزم السفر قبل صلاة الجمعة للرّحيبة[٣]. وشمس الدين ابن تقي الدين الجهيني تركناه بالقرية، ومعه الشريطي. وكان سافر معنا إلى جرود.

وسمعنا من الأخبار بالمدينة بوفاة شمس الدين محمد ابن الشيخ عمر نقيب الأقباعيين[٤]، رحمه الله رحمةً واسعةً؛ ووفاة ابن البيروتي؛ وسفر سيدي السيد، كتب الله سلامته، يوم الثلاثاء بُكرة النهار؛ وتوعُّك القاضي محي الدين ووالده والشيخ إبراهيم الأقباعي.

---

١. من قرى القلمون، شمالي جيرود.

٢. قارن (مفاكهة: ١/ ٥٦).

٣. من القرى المضافة للقلمون، إلى الشرق من القطيفة.

٤. قال فيه ابن طولون: «الشيخ الصالح العابد الزاهد الفاضل ابراهيم، بن الشيخ الصالح ولي الله أحمد الأقباعي» واقرأ ما علقناه قبل على كلمة «أقباعي».

وكنّا قبل نزولنا من جرود وقع واقع بقناة الركنيّة، وانقطع الماء جميعه، وهم في غاية الحصر.

وحضر في غيبتنا ابنا شادي بك ومحمد شاه الصايغ.

— رابع عشره السبت المبارك.

— خامس عشره الأحد المبارك. وفيه دخلت المدينة.

يدي من الدبّاح، مما عليه من الخراج العتيق سنتين، آخرهما سنة ٨٨١، ٥٩ لسيدي الشيخ؛ ومن خطيب جرود ثمن كعك ودجاج ٥ لسيدي الشيخ.

— سادس عشره الاثنين المبارك. ثمن غرارة شعير لتقي الدين ابن الحريري أُجرة الفرس ٩٢.

ثمن فحم بمبلغ ٦٦، قنطار ونصف.

يد الشيخ أبي الفضل من جامكية الإعادة ٦٠.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. وفيه توفي الشيخ إبراهيم الأقباعي، رحمه الله تعالى.

وفيه ابتدأ استخراج درهم المغاربة الأسرى بالبادرائية. حضرت.

وفيه الاستخراج بالقيمرية. لم أحضر.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. وقبل هذا اليوم بيومين ثلاثة جاء الساعي الأطرش وأخبر أنه فارق القاضي محب الدين بالخانقاه يوم الثلاثاء.

دخلت والشيخ أبو الفضل القدسي إلى عند القاضي كمال الدين ابن الناسخ المالكي الطرابلسي، إلى خلوته بالبادرائية، ودفع له الشيخ أبو الفضل ما جَمَعَهُ له من الزكاة من أهل الخير فضة عُتُق وجُدُد ثلاثة آلاف درهم، فقبضها وشكر.

— تاسع عشره الخميس المبارك. حضرت.

كان الاستخراج بالبادرائية.

وفي ليلته، بُعيد المغرب، جاء مخدومنا الأكبر محب الدين من القاهرة في خير وعافية. وسلّمنا عليه بعد صلاة العشاء ببيته مع سيدي الشيخ والشيخ أبي الفضل القدسي. ورأيناه يأكل أشياء كثيرة: أرزاً وشعيرية بدجاج وسنبوسكاً و غير ذلك. / [٣٣/أ]

— عشرينه الجمعة المبارك . الاستخراج بالقيمرية إلى وقت الصلاة . لم أحضر . وحضرت بالمشهد من الجامع .

وحصل حريق عند حمّام منجا ، من سويقة القاضي ، من نفط .

وسافر المكّي القوّاس النازل بالبادرائية . واقترض من زين الدين عبد القادر التاجر فضة عتّق ٣٠٠ . ودفعها له عن حجة بنت خالي حليمة رحمها الله . من ذلك مبلغ فضة ١٠٠ من جهة يوسف الجرماني مما له من جهة عمله على البقر يحاسب بها سيدي الشيخ . وذلك مما عليه من جهة ثمرة البستان . من ذلك لبنت بنت خالي حليمة من جهة ثمرة البستان بحق الثلث ٥٢ ، ومن جهة ما تأخر لهم عند الشيخ أبي الفضل من جهة أُجرة الحصة من معلولا ١٤٠ . يوفي زين الدين عبد القادر التاجر من المتأخر عند الفلاحين . فليُعلم ذلك .

وأرسلت لسيدي السيد كتاباً على يد المكّي المذكور .

— حادي عشرينه السبت المبارك . الاستخراج بالبادرائية .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . الاستخراج بالقيمرية .

وجاء سيدي الشيخ محب الدين الى عند سيدي الشيخ بالقيمرية .

وفي ليلته احترق أيضاً بالمكان المتقدّم ذكره ثلاث طبقات ، كأنهم لم يُطفيوا النار المتقدمة كلها .

وسافر ابن الحمصي الى معلولا ويخما .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

وسمعت بأنه احترق في هذه الليالي طبقة بالصالحية . وراح فيها شي كثير .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . حضرت بالقيمرية الاستخراج الى آخر النهار .

وتوفي أخو زوجة كاتب السر ، شاب أمرد عجمي . وهو غائب ببعلبك وغيرها .

قرضة لابن الجوزي ، ابن أحمد ، من كاتبه ٣٠ .

وفي ليلته حصل بعض مطر آخر الليل .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه طلع سيدي الشيخ والشيخ محب الدين الى مقاسم

الأنهر بالربوة[١]، والقضاة الأربع، والقاضي برهان الدين ابن المعتمد، وابن الحموي الحنفي، والقاضي صلاح الدين العدوي، وابن الشيخ محب الدين، وجماعة الفقرا، ومستحقو نهر باناس، وبعض مستحقي القنوات، لأجل دخل خَرق في نهر باناس للقنوات. ونقص بسبب نهر باناس. وذلك بإشارة النايب المرة بعد الأخرى. والتمسوا منه أن ينظر موقع الخَرق، فذكر أنه متضعف لا يستطيع الركوب إلى هناك. وكان قبل ذلك بنحو شهر وأكثر ذُكر له ذلك، فأشار بأن يُسَدّ بحضور المحتسب دوادار ثاني في هذه الأيام، وسُدَّ كما ينبغي. فحسَّن ابن الخَيضري للنايب أن هذا الأمر ما فُعل بحق. فطلع دوادار الحاجب بنفسه وأخرب ما كان عُمل، ودَسَّ دسايس في القضية. وأظهر وأبطل، على عادته. وزاد في الكلام ونَقَص. ولَفّق القضيّة حتى أخرب ما عُمل. ففي ثاني يوم تقاول[٢] هو وشخص يُقال له الأمير سودون الطويل الإينالي، كان من أخصاء الدوادار الكبير مقتول بايندر، وهو الآن أحد المقدّمين بدمشق، – بسبب ماء يروح إلى بلدة الحُرجلة[٣]، واستطرد الكلام إلى ما فعله في نهر باناس، وأدّى[٤] الكلام إلى أن شتمه وأراد ضربه في المجلس بحضور النايب والجماعة بدار النيابة. ثم صالحوا بينهما. إلى أن قام الخيضري وأراد بَوس كتفه أو رأسه فلم يلتفت اليه. ثم سافر من ليلته هرباً إلى جهة بعلبك. واستمر إلى ليلة الخميس جاء. واستمرّوا يُعاودوا النايب في أمرها، وفُعل ما فُعل. فأظهر البصروي نفسه في القضيّة بالمخالفة، ودعا[٥] عليه في المجلس وغوّش. ثم أرادوا الدعوى فسوق القُضاة. ثم اتفق الحال بأن يدّعي عند شخص لم يكن له في المايين[٦] حق. فاستدعوا بابن الرجيحي، ابن النهيسي، من المِزّة، قرابة الحنبلي، يُدعى محي الدين، فحضر. ثم قيل له: «قلت انك ناظر مدرسة يجري الماء إليها من باناس أو القنوات». ثم قيل: «مَن يدَّعي في وجهه؟». فقيل لابن كامل شمس الدين، فقال: «ما لي في القنوات حق» بالتعليم. ثم اتفق الحال بأن يدَّعي عليه القاضي شهاب الدين الحمراوي، فادّعى وأُقيمت البيِّنة من أهل دمشق وزكّوا. وشرعوا في البنا. وبعض القضاة

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٥٦).
٢. يعني تبادل القول.
٣. كتب المؤلف اسم القرية بدقة، الضمة فوق الحاء، وعلامة الاهمال تحتها ثم إعجام الجيم.
٤. في الأصل: وادا.
٥. في الأصل: ودعى.
٦. كذا، والصواب الماءيْن.

يُغامز ويشوش . إلى أن ركب ابن طالوا ، أحمد ، وأخبر النايب بأمور . فحضر النايب بعسكره ، وقد ركب الجماعة كلهم / فحضر وهو مُتَنمِّرٌ ، وقد ردَّ معه القاضي برهان الدين والقاضي صلاح [٣٣/ب]
الدين . وردَّ معه ابن الشيخ محب الدين . وجلس هو وسيدي الشيخ . ونزل الحاضرون جميعهم . وتكلَّم كلاماً كثيراً هو وسيدي الشيخ . وأمر بخَرْب ما بُني فخُرِب . وغوّش على سيدي محمد بكلمات كثيرة ، بدسايس المناحيس المبغضين لأهل الخير . ورسّم على المعمارية وبعض الشهود . فأطلقهم سيدي الشيخ من هناك ومن بيت الدوادار . وانفصل المجلس على لا شيء . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . وأمس تاريخه لم أدخل المدينة .

وفيه اجتمع القُضاة والنايب وكاتب السر بدار النيابة . وحضر البصروي وترَّب وغوّش وقال وقال «ما يلفظ من قول الالدية رقيب عتيد» ومعه (. . .)[١] . وخيَّل على النايب بكلام . ونُقِل منها : « أن الأمر أن تسمع البيّنة . وأن فلان قال ، ما يحتاج إلى ذلك ولا إلى حضور الأمير . وهو الآمر والفاعل . وأني ما سلمت إلا من القتل . وهذا عمر جديد » وترَّب . فأدّى ذلك إلى أن أرسل النايب لسيدي الشيخ بأن يحضر . فقال : « ما عادتي ذلك » . فأرسل قاصداً آخر بإن لم يحضر وإلا يرسل الورقة التي كُتِبت بالأمس . وكان قد كُتِبت ورقة ، وكتَب القضاة ، والبصروي ، والقاضي صلاح الدين ، وسيدي الشيخ ، ومَن حضر من الشهود وغيرهم ، خطوطهم عليها ، بما ثبت من الحق لنهر باناس ، بشهادة الشهود . والورقة اختُلِست بذلك اليوم . ولم يُعلَم ما حُوِّر فيها . فأجاب سيدي الشيخ ، بأنه ما يعلم الورقة في أين هي . ثم بعد ذلك أُخبر سيدي الشيخ بأن الحمراوي رُسِم بحبسه بالقلعة ، ثم ردّ ، ثم ردّ ثانياً إليها . وطال المجلس . وجاء محب الدين ابن سالم ثالثاً ، على لسان النايب ، ومعه قاصد ، بأن يحضر « وإن لم يحضر حضرنا عنده» وأن يرسل الورقة . فأجابه سيدي الشيخ ، بأن الورقة ما يعلم أين هي ، « وما لي عادة بالحضور . وأما حضوره عندي فما يحتاج ، والذي قلناه بالأمس نحن قايلون به اليوم » . وحضر ابن سالم . ثم بعد ذلك حضر سيدي الشيخ محب الدين عند سيدي الشيخ بالكُتُبِيّة[٢] ، بالبيت بالقيمرية . واستمروا إلى صلاة الظهر . ودخلوا الجامع وصلّوا الظهر مع الناس .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . يعني المكتبة .

وأما الحاضرون بدار النيابة، فأحضروا جماعة شهدوا بأن الخرق طوله كذا وعرضه كذا، واختلفوا في الكتابة. ثم كتبوا كتابة الشهود. ثم كتبوا كل منهم " سمعت كلام الشهود ". وانفصل المجلس على لاشي.

واستمر الشيخ محب الدين وسيدي الشيخ في الجامع الى أن صلّوا المغرب. وفي غضون ذلك أداروا الربعات الشريفات وذكروا. وكان مجلساً مباركاً ان شاء الله تعالى. في الجهة الشرقية. ثم حضر المهمندار. ثم بعد ذلك جاء نايب القلعة ابن شاهين والمحتسب الدوادار، ومعهما القاضي شهاب الدين الحمراوي، إلى عند سيدي الشيخ [١]. واتفق الحال أنهم ثاني يوم يُعمّر ما خرُب. ومعهما الشيخ شمس الدين الخطيب.

ثم في ثاني يوم حضر سيدي الشيخ بكرة النهار بالجامع.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. حضر سيدي الشيخ بكرة النهار بالمشهد. وجاء نايب القلعة والمحتسب إليه إلى البيتين. ثم دخلا الجامع وتكلّما معه، وأن النايب ندم، وربما بكى في الليل، بسبب ما فعل في القضية، وأنها تُعمّر بعد الصلاة.

وحضر الشيخ شمس الدين الخطيب عند سيدي الشيخ. وجاء سيدي الشيخ محب الدين إلى المشهد. ثم، بعد الصلاة، حضر نايب القلعة بالمشهد. ثم ذهب. ثم حضر المحتسب. ثم حضر نايب القلعة. كل ذلك بحضور الشيخين. وتكلّما [٢] بكلام كثير. ثم وقع الاتفاق بان يُبنى.

وراح ابن العطار [٣]، والشيخ زين الدين الحمّصاني، والشيخ عبد الرحمن الحريري، وغيرهم للبنا. وقُري في الربعة الشريفة وصحيح البخاري.

وجاء الخبر بوفاة الشيخ محب الدين أبي الفضل النّجار، توفي بالقدس الشريف في سادس وعشرين شعبان. رحمه الله رحمة واسعة. وجمَعَنا وإياه بدار الكرامة. وصلّي عليه صلاة الغيبة.

وخطب الشيخ برهان الدين الناجي، وأطال على العادة. وله ثلاث جُمع، بهذه الجمعة، يخطب في هذا الشهر.

---

١. في الأصل: سيدي الشيخ وسيدي الشيخ.

٢. في الأصل: وتكلام.

٣. شهاب الدين أحمد، معلّم السلطان.

(*) ويوم الأربعاء جاءت بنت الخاتون من معلولا .

وثبت أول شعبان السبت في هذا اليوم على الحنبلي أو القاضي برهان الدين ابن المعتمد .

وكان استخراج الأسرى[1] بالجامع الأموي .

— تاسع عشرينه[2] السبت المبارك . وفي ليلته احترق غالب سوق قبر عاتكة . وأصبح المخروب عامر ، والحمد لله والمنّة ، بأمر النايب بذلك ، بحضور موقع من عند القاضي الشافعي ، وهو شمس الدين ابن خليل الطرابلسي ، والشيخ عبد الرحمن الحمّصاني ، والشيخ عبد الرحمن الحريري ، وشادّ الشربخاناه ، وابن العطّار معلم السلطان . وعاد كما كان وأحسن . فلا نحمد إلا الله . وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا .

وكان الاستخراج بالقيمريّة . وحضرت إلى الظهر .

شهر رمضان المعظّم قدره وحُرمته

— مهلّه الاثنين المبارك . ثالث عشرين تشرين الأول .

في ليلته عُقد عقد زوجة المرحوم عبد القادر على ابن المشحوث ، الشاب . وحضر الشيخ أبو الفضل النّحاس وخطب . وكان الواسطة باللفظ بين أخيها شمس الدين ، الموجب ، والزوج القابل . بحضور الشاهدين علاء الدين ابن الكردي وبدر الدين حسين البتمي . على صداق جملته أشرفية ١٥ ، فضة جُدُد ٤٠٠ . وشربنا سُكّراً وتطيّبنا . ببيت عبد القادر ، بُعيد المغرب .

وفيه رتّب البصروي أموراً بسبب قضيّة ماء القنوات ، ابن كامل وابن ابكر حسن الشويكي وغيرهم ، بأن قال لهم : « من له حقّ في القنوات ولم يشلّ ويترّب وإلا قطعنا ماءه » . وأقام الغوغا . وكان رأس الغوغا الخطيب الثابتي الفارضي ومحمود الموصلي العربي وابن رمضان الشاهد ، وأمره معروف ، وغيرهم مثل السيد عبد الواحد والمكشوف والموصلي . وحملوا ربعات

(*) تتمة سنة ٨٨٧ .

---

١ . يريد : كان استخراج درهم الأسرى .

٢ . تجاوز المؤلف الثامن والعشرين ، لثبوت ان أول شعبان السبت .

وأعلام الى التنوريزية والتابتية. وانضم اليهم أو باش وغوغا. وجاؤوا إلى دار النيابة على تلك الهيئة. وذكر أن ذلك مرتّب من قبل بيوم مع الكافل، بحضور جماعة كبار، لا كبّر الله منهم. وحضر البصروي. وأرسل النايب خلف القاضي الشافعي، فامتنع من الحضور ثلاث مرات، حتى جاء إليه جاني بك التنمي أمير الحاج، أحد الألوف، وابن شاهين نايب القلعة، وترامو عليه بأن يركب. فركب على كُره منه وحضر ورفاقه. وأشلت العوام. وأظهر نفسه البصروي، وتكلّم بكلام صفته وما هو مرتكبه ومُنطوٍ عليه في حق الشيخين. والعوام يشلوا. وشدّ الشافعي في القضية وحده ولم يساعده أحد. وكلّمه النايب بكلام خشن. وأُقيمت البيّنة. وكشف البصروي رأسه، وقبّل الرَّبعات الشريفات. وما ذاك الا لما حضر القاضي الشافعي رأى الناس واقفين بالرَّبعات أسفل، قال: «هذا ما يجوز كونهم واقفين بهم أسفل». فأمربهم فاطلقوهم إلى فوق. فقام عند ذلك وكشف راسه وقبلهم وقال: «توسّلنا بما فيهم لقضا حاجتنا». أو كما قال / . وهذا من جملة الهلاسة والتغرُّب. وما يخفى على الله خافية. وأن الماء البانياسي ما ساعد فيه الشيخ تقي الدين إلا لما عليه من الأملاك والجهات الثابتين وغيرها. وكذلك الشيخ محب الدين، وأن وأن، من الافترا والكذب. وأنه يُعادل بين الشيخ محب الدين ومحمود العربي. وأنه عنده عوضه لما قيل له عن الشيخ محب الدين أنه ولي الله. وذكر أن الشيخ شمس الدين قال له ذلك، فقال: «استروا الشيخ محب الدين». وحلف للنايب أنه خير من الشيخ تقي الدين. إلى غير ذلك من الافترا والتجرّي على الله ثم على أوليائه[1] والعلماء وأهل البيت. إن الله ليُملي للظالم «إن ربك لبالمرصاد». وانفصل المجلس بأن ركب النايب والقضاة إلى المقاسم. وأدّى الاجتهاد بأن تُبنى رابعاً بناقص عما فُعل خمس قراريط. وهذه رابع مرة في البناء والخراب. وأما الشيخ تقي الدين والشيخ محب الدين فإنهما حضرا في المشهد من الجامع، ومعهم الفقرا وأهل الخير، وقروا القرآن العزيز. واستمروا إلى أن صلّوا العصر. وانصرف الشيخ محب الدين. ورجع النايب والقضاة، وكان معهم الشيخ شمس الدين، بعد العصر، وقد غيّمت الدنيا واسودّت وأظلمت، بغيم وقتار وهوا وغبار، بحيث أنه أذّن المغرب قبل الوقت بست دُرَج رمل. وأفطر غالب الناس في غير الوقت. وما ذاك إلا لما فعل من العدل والانصاف، واستقبال هذا الشهر الشريف بالخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلا كثّر الله منهم. وأراح العباد والبلاد والشجر والدواب منهم. [٣٤/أ]

---

١. في الأصل: أولياية.

وأما سيدي الشيخ، فحصلت عاقة بسبب أن الخبز في الفرن، فلم يحضر إلا بعد انقضاء عشر دَرَج. ولله الحمد. وهذا لم يُسطر في صحائف البصروي ومَن ساعد في هذه القضيّة.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته، نصف الليل، أرعدت وأبرقت وحصل رشاش مطر.

وفيه، بعد الأذان الأول، حضر سيدي الشيخ والشيخ أبو الفضل، ومعهما عبد القادر، عند كاتبه ودخلا. واستمر طول النهار عندي، لم يعلم به أحد من خلق الله، سوى كاتبه والشيخ أبي الفضل لا غير. واتفق والشيخ محب الدين على السفر إلى بعلبك ثم إلى القدس الشريف. إلى قُبيل المغرب وإذا بالقاضي الشافعي والأمير جاني بك أمير الحاج حضرا. واعتذر الأمير عن النايب بكلمات. وتكلّموا كلاماً كثيراً. وحلف القاضي على سيدي الشيخ ان لا يسافر في هذه الجمعة ولا في هذا الشهر. وانصرفا والقاضي وجاني بك يؤكّدا على الشيخ في عدم السفر؛ وان يركب معهما ليوصلاه الى بيته فأبى. وأفطر سيدي الشيخ عندي تلك الليلة، وابن ناصر وعبد القادر التاجر وبشير. وانصرف[1] الشافعي والأمير الى سيدي الشيخ محب الدين وأفطر عنده. وسبقهما الشيخ شمس الدين الى عنده. وأرادوا قراءة الفاتحة للنايب فأبى الشيخ.

وانصرف سيدي الشيخ الى بيته بالقيمرية وقت العشاء.

— ثالثه الأربعاء المبارك. وفي ليلته حصل بعض رشاش مطر.

وابتُدىء بقراءة الشيخ أبي الفضل «الشفا» ببيت سيدي الشيخ بالقيمريّة بالكُتُبيّة. وكان علاء الدين الحموي حاضراً مُمْسكاً.

وانتقلتْ في مهلّه الست خديجة بنت الإخنائي إلى بيتها الجديد، جوار بيت سيدي الشيخ بالقيمريّة وبيت أبيها.

وكان عَزْم النايب أن يزور الشيخين فحصل له حُمّى. وحصلت له يوم طلوعه إلى الماء في ذلك اليوم العصيب، بعد رجوعه من هذه المثوبة.

وأسّ هذه القضيّة من جهة الماء أبو شامة الشاوي[2] وابن كامل، لما هما متوظّفان عليه من جهة الماء.

---

١. في الأصل: وانصراف.

٢. هو المشرف على ضبط قسمة الماء.

وفيه توفي ابن القاضي محي الدين الإخنائي الرضيع .

أُجرة بياض المواعين ١٦ .

— رابعه الخميس المبارك . وفي ليلته ، بعد المغرب ، حضر ابن الحمصي من بخما ومعلولا .

وحصل رشاش المطر .

وابتدأ القاضي الشافعي بقراءة « صحيح البخاري » من أول الشهر عنده بالبيت ، بحضور الشيخ إبراهيم الناجي ، بقراءة محي الدين ابن غازي .

وفيه سمعت بوفاة الحلبي ، الذي كان ساكناً بعمارة سيدي الشيخ بالشَّرف الأعلى .

وفيه كان الاستخراج للأسرى بالبادرائيّة .

والنايب منقطع من يوم الماء وطلوعه ثانياً اليها .

وكنت في آخر شعبان قبضت من سيدي الشيخ بالقيمريّة مبلغ فضة عُتّق ٤٠ . وقال لي «ادفعها للوالدة أُجرة مكان لها بالصالحية» . فدفعتها لها على يد أم علاء الدين الداية .

وفيه قبضت من زين الدين عبد القادر التاجر مبلغ فضة عتّق ١٩٠ . وقاصصته مما كان قبَضه الأقواسي المكي عن حجّة بنت خالي حليمة رحمها الله قبل تاريخه ، قَرْض على ما يأتي لها من نصارى معلولا ٣٠ ، تتمة ٣٠٠ ، بوصول عليه قبل تاريخه لزين الدين ابن العلاّف ، من جهة البادرائيّة والدولعيّة عن سنة ٨٨٥ أو ٨٨٦ . كنت دفعتُها له من عندي على يد الصيارفة . فقبضتُ هذه عوضها فضة ٩٠ مقاصصة ٣٠ ، وللشيخ شعيب هبة ١٠٠ . فليُعلم ذلك . فعلى هذا يكون صار لعبد القادر من جهة درهم قَرْض المكي على نصارى معلولا من جهة بنت خالي ٣٠ ، من جهة يوسف الجرماني من ثمرة البستان ١٠ . بقي له ١٩٠ .

وكانت القراءة في « الشفا » بالجامع الأموي .

— خامسه الجمعة المبارك . وفيه خطَب القاضي .

وجاء سيدي الشيخ محب الدين ابن الحصني إلى عند سيدي الشيخ للمشهد .

وجاء المحتسب وعلاء الدين أيضاً للمشهد بسبب تراكمين[١] من بلاد حلب ، جلاّبة غنم .

---

١ . يريد : تركمانيين .

شكوا حالهم بسبب ما يؤخذ منهم على كل راس، شي صفة البَلْص. فأرسل الشيخان للنايب بسبب ذلك. فأمر بتبطيله وأن يُنادى.

وقبض مني الشيخ شُعيب بالبادرائيّة منصوري ٤٦، ومعه جُدُد وعُتُق ٥٢، ما عُيِّن له أعلاه.

— سادسه السبت المبارك. وفيه المستَخْرج للأسرى، وقراءة «الشفا».

ووقع بين عبد القادر النّحاس وعبد الرحمن الحريري والشيخ أبي بكر الحريري المتصوّف بالمشهد، بعد العصر، كلام. إلى أن قام عبدُ الرحمن الحريريُ من المحراب، بعد أن أمره له بالقيام مرات فلم يَقُم. فسُحب إلى مقابلة سيدي الشيخ لكونه موضع الشيخ. ثم وقع كلام آخر. / فقالا له: «أخرجْ من المشهد» فلم يخرج. فجرّاه إلى آخر أثناء المشهد. فاستغاث: «وا إسلاماه. وامحمداه!» بالصراخ وراسه مكشوف إلى أثناء الجامع. فردّه الشيخ شُعيب إلى عند البصروي. واستمرّ يستغيث. ثم دخل ثانياً فغوّش عليه سيدي الشيخ والحاضرون. ثم صولح بينهم، وتوليّت ذلك، ولله الحمد. وسكن. [٣٤/ب]

يد ابن الحمصي من جهة ذهابه لمعلولا ١٠.

هبة لأبي بكر الحريري ٤.

سكر سواد أيلوح ٢٠.

— سابعه الأحد المبارك. وفيه شكى أبو بكر المذكور على عبد القادر المذكور للنايب. وأرسل خلفه نقيبين. فلم يمكّنه سيدي الشيخ من الذهاب. ثم وقعت أمور. وآخر الأمر أصلحنا بينهم بالمشهد آخر النهار. والشكوى بتسليط المناحيس.

— ثامنه الاثنين المبارك. للنُقبا ونايب المهمندار من كاتبه ١٢، من جهة عبد القادر.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته دخلت زوجة عبد القادر لبيتها على ابن المشعوث، ببيت زوجها عبد القادر.

وفيه سافروا الأسرى إلى طرابلس، ومعهم زين الدين الحمصاني. وقد جُبي لهم من المسلمين. وقبضوا ذهباً أشرفية ومناصرة[١] وفضة جُدُداً وعتُقاً، غير كلفتهم مدة إقامتهم بالقيمرية،

---

١. يريد جمع منصوري، الدينار الذهب.

مبلغ ٩٦٢١ . وأشهد عليهم بقبضها ضمانهم . وصدقوهم الأسرى على ذلك . وسافروا قُبيل العصر . وشهد الشيخ محب الدين ابن سالم عليهم وكاتبه والشيخ أبو الفضل .

وفي آخره، قُبيل المغرب، وقع بعض رعد وبرق ومطر .

وأمس تاريخه لبس الشافعي خلعة من النايب، خلعة رضى، بما وقع بينه وبينه يوم جمعيّة الماء .

وراح سيدي الشيخ إليه، في هذا اليوم، يوم الثلاثاء . ودخلنا للقاعة العتيقة، فقيل أنه مشغول . فانصرفنا ولم نجتمع به . ولله الحمد .

— عاشره الأربعاء المبارك . أمس تاريخه انفصلت قضيّة التركمان على أن يأخذ نصف سمسرة على كل راس . ولم يذكر التوزان[١] .

ولأجل قضيّة الأسرى والتخلّص من حركتهم لم يقرا بالجامع شي .

وفي هذا اليوم، نحن في القراءة، وإذا شخص جاء وأخبر بأن رجلين سايسين معهما جروا خنزير يبيعانها للفرنج . فأرسل سيدي الشيخ خلفهما . فأدركوهما وقد آووهما الفرنج . فأخذا منهم وقُتلا وأُعدما . والسايسان من خَدَم النايب . ولا قوة إلا بالله .

وأخبر شخص بأن المكشوف الذي بالقُرب من بيت النيابة عنده جروين[٢] أيضاً .

— حادي عشره الخميس المبارك . في ليلته، بعد المغرب، غيّمت السماء ووقع مطر . ثم وقت أذان العشاء أرعدت وأبرقت ووقع مطر كثير مزعج . واستمرّ ذلك جميعه نحو ساعة رمل . ثم سكن الجميع .

وحصل فيه بعض رشاش .

وأرسل خلف الدهيناتي وابنه بسبب قتل الخنزيرين نحو ثماني نُقَبا، فغوّش عليهم سيدي الشيخ .

وبلغني وفاة قاسم الرقيقة، الذي كان وكّاها[٣] بالسبعة[٤] . رحمه الله .

---

١ . ضريبة تؤخذ على المعز والغنم .

٢ . في الأصل : جرين .

٣ . حارس الماء الذي يُشرف على توزيعها على الأقنية طبقاً للأعراف والاتفاقات المعمول بها .

٤ . منطقة غربي باب توما تتفرع عندها ماء بردى وتعرف أيضاً بالسبعة أنابيب .

وتوفي في هذا اليوم الجنيد الأقباعي. رحمه الله.

وسافر أمس تاريخه الجاموس القضماني الحجيري للقاهرة، وعلى يده كتاب مني ومن سيدي الشيخ. وهذا ثاني مني، وأول من سيدي الشيخ.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. هبة لابن الروس من (. . .)[١] ٦.

(*) [٣٥/أ] وفيه / خطب الشيخ إبراهيم الناجي.

وأمطرت بعد الصلاة وإلى أن تمنا. وكان من بعد الفطور أكثر.

وبعد الصلاة شهدتُ والشيخ أبو الفضل على مباركة، معتقة سيدي الشيخ وأم سيدي محمد، بإخباره لكاتبه بذلك، بأنه اشتراها، وقال: «ربما يكون ثمنها منها»، بأنها أذنت للمشار إليه و لسيدنا القاضي محي الدين الإخنائي في تزويجها من أبي بكر القامي المؤذن، على صداق جملته فضة معاملة دمشق المحروسة ٣٠٠، مُقدّم ١٠٠، دفعها لها فقبضتها بالحضرة. وأذن سيدي الشيخ لسيدنا القاضي محي الدين بأن يزوّجها على ذلك. فزوّجها منه على ذلك. بحضور الشيخ أبي الفضل وكاتبه وعبد القادر القدسي. وكان ذلك بالخلوة بالإخنائية ببيته. وعنده بعض توعك. والزوج أبو بكر محمد ابن عبد الله.

— ثالث عشره السبت المبارك. وفي آخره جاء الكوكاجي وابن حجّي.

وسمعت بأنه هلك بمعلولا الفرنجي وابن النجار والقس الخوري وابن ناموا[٢].

— رابع عشره الأحد المبارك. وفي ليلته كُسف القمر جزئي إلى بعد التراويح.

وفيه حصل مطر، من بعد الظهر وإلى المغرب.

والكتاب المرسل لسيدي السيد تحرّر رواحه يوم الاثنين ثامن شهر تاريخه.

وشهدت والشيخ محب الدين ابن سالم والشيخ أبو الفضل على زوجة عبد القادر، شهدنا، بقبض ألف درهم من أخي سيدها زين الدين عبد الرزاق الزرعي. ثمن حصتها مما جرّ

(*) تتمة سنة ٨٨٧

١. كلمة غير مقروءة

٢. القراءة غير مؤكدة. وتقرأ الكلمة على وجوه أخرى تبعاً لإعجامها.

إليها الارث من أولادها الثلاث من سيدها الشيخ شهاب الدين، رحمه الله. من حصص من عقار، حمام وطباق وغراس عنب وأماكن بحوران. وأبرآه. وذلك بحضور زوجها عبد القادر وتصديقه على ذلك.

— خامس عشره الاثنين المبارك. وفي ليلته أمطرت كثيراً، ولله الحمد.

وفيه حصل للبصروي وابن الخيضري عارض في بدنهما. وانتقلا من الجامع الأموي لبيوتهما. بل أمس تاريخه.

وحصل في هذا اليوم، من بعد الظهر، مطر ورعد وبرق. واستمر المطر الى قريب الغياب.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. وفي ليلته حصل مطر. ولله الحمد. وحصل لأبي الفضل توعك.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. حصل في ليلته ويومه مطر.

— ثامن عشره الخميس المبارك. حصل فيه مطر كثير. آخر تشرين الأول.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. أول تشرين الثاني.

وتوفيت بنت السيد كمال الدين.

— عشرينه السبت المبارك. وفي ليلته ختم ابن زين الدين عمر ابن الديبسي الحنبلي، الشاهد في بيت القاضي ناصر الدين ابن زريق. وحضر الشافعي ومعه الاثنان. وأفطروا عند القاضي برهان الدين ابن المعتمد. وناموا عند الشيخ شمس الدين بالصالحية.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. وفيه وقع قضية من المدارسة[1] بالصالحية. وذكر أنهم جرحوا شخصاً من أقارب الحنبلي. وشكى عليهم للنايب وتطلّبهم.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. وفيه حسّن بعض الجهّال / أن يبني المكان الذي الى جانب جيرون[2]. وذكر أن فيه امرأة من بنات سيدنا الحسين رضي الله عنهما. فركب هو وأمير كبير [٣٥/ب]

---

١. نسبة الى مدرسة الشيخ أبي عمر، آخر مدارس الحنابلة بالصالحية. والخبر مفصلاً في (مفاكهة: ١/ ٥٧).

٢. وهو الباب الشرقي للجامع الأموي.

جانم والحنفي إسماعيل ووقف عليها. فأرسل سيدي الشيخ آخر النهار قاصداً ومعه النُّقْل، بأن هذا لا حقيقة له. فرجع عن ذلك.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه سمعت بوفاة ابن الغزولي، التاجر بسوق الدراع. رحمه الله.

وضرب النايب المسوك أمس تاريخه من المدارسة، ومعه ابن عمه. مُسك بالأمس أيضاً. وما مسك يوم تاريخه. أحدهما يُدعى رمضان، وهو الغريم، ومعه آخر يُدعى برقوق —، بالمقارع. أنزلَ بهما الحنبلي. وشكى عليهم شكوى بليغة، واستغاث وترّب. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. وفي ليلته، من بعد التراويح، حصل مطر الى بُكرة.

وفيه كبس النايب المدرسة آخر النهار بنحو مائتي مملوك ملبَّسين بالفولاذ، بدواداره والنفط والمكاحل. ومسكوا جماعة، منهم سوار والباقاني وأبو محلى وغيرهم. وضربهم مقارعاً. وحضر عنده الحنبلي والشيخ شهاب الدين المحوجب والشيخ شمس الدين وغيرهم. وهو مصمّم على حضور المكتوبين من المناحيس. كُتب له نحو الأربعين.

وحصل بعض رشاش.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. وفيه سمعت بوفاة سنقر، مملوك عبد الباسط، بالقاهرة؛ وابن بري التاجر أيضاً بها.

وحصل في ليلته مطر ويومه.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. وفي ليلته أفطرتُ ببيت ست القضاة، لأجل خَتْم «البخاري»، ختمه الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق. وكان حاضراً الشيخ شهاب الدين الكبير[١] وجمال الدين الحموي، وكاتبه، وزين الدين ابن المجد، وسيدي علي ابن القباس، وغيرهم.

وفيه خطب القاضي.

وولدت زين القضاة. وأتت بولد ذكر.

---

١ - يعني أحمد ابن الفرفور، قاضي القضاة الشافعي بالشام.

وحصل مطر الى بعد الصلاة.

ترقيع سطوح ببيت كاتبه ٤.

— سابع عشرينه السبت المبارك. وفيه مات عبد الكريم القاري[١]. ذكر ان النايب صلى عليه بالجامع الأموي؛ ووصّى إليه.

وراح القضاة الثلاث، غير الحنبلي، إلى عند الشيخ محب الدين. وأنه غوّش بسبب المدارسة.

وشهدت والشيخ أبو الفضل على ابن البازي، وصي ابن الدقيق، بمشهد الزيالع من الجامع الاموي، بعد عصر ما بين، بقبض أشرفية ٥ من زين الدين عبد القادر التاجر قرضاً. بحضور شهوده. بمثلها. ثم دفعها لزين الدين المذكور ببيت سيدي الشيخ، بحضور كاتبه. وأذن له في دفعها لسيدي الشيخ مما أوصى له به شمس الدين ابن الدقاق، والخان ميسلون.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. وفي ليلته أفطرتُ عند زين العابدين وختَمتْ «البخاري». ختم لها الشيخ أبو بكر النابلسي، قريب شهاب الدين العنبري. واستمريْنا الى دق واحدة.

وسمعت فيه / ، ومن يوم الجمعة، بأنه سُعي لشهاب الدين العزازي في نيابة القاضي [٣٦/أ]
الشافعي، بواسطة الشيخ سراج ابن الصيرفي ومايتي دينار.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه حضرتُ ختم كتاب «الشفا» على سيدي الشيخ، بقراءة الشيخ أبي الفضل، بعد العصر.

— سلخه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته، ثلث الليل، ولدت الزوجة وأتت ببنت سمّيتُها عائية أم هاني. أنشاها الله وأخويها نشواً صالحاً. وكان طلْقاً هيّناً، ولله الحمد.

شهر شوال المبارك.

— مهلّه الأربعاء المبارك. في ليلته، عند المغرب، حصل رعد وبرق ومطر كثير جداً.

---

١. وهو من كبار تجار دمشق.

وخطب القاضي الشافعي بالجامع الأموي. وحضر النايب عند باب الخطابة. وخلع على القاضي (. . .)[١].

لأجل القبالة أشرفي ذهب.

— ثانيه الخميس المبارك. وفي ليلته حصل للزوجة بعض رعدة وحُمّى ووجعاً ببطنها جداً. وابتدا من عصر يوم العيد. واستمرّت طول الليل. وفي هذا اليوم أيضاً متكدِّرة. وكذلك الصغيرة.

— ثالثه الجمعة المبارك. وفي آخره، بعد[٢] العصر، حصل رعد ومطر كثير. واستمر إلى العشاء.

وفي ليلته حصل طول الليل مطر كثير.

وحصل للزوجة في ليلته حُمّى ببرد. واستمرّت غالب الليل. وكذلك الصغيرة.

وفيه حصل لها أيضاً، من قُبيل الصلاة وإلى بعيد العصر.

وسمعت في هذا اليوم بوفاة ابن الشاّرد، صاحب حكر بستان كاتبه، في سلخ شهر رمضان المعظّم قدره. رحمه الله.

وفي يوم الجمعة قبضتُ من شمس الدين ابن تقي الدين الجهيني معلوم فقاهة بالركنيّة عن سنة ٨٨٥ لسيدي أبي اليُمن ١٢٠.

— رابعه السبت المبارك. وفيه سمعتُ بأن القاضي الشافعي أخذَ وقف ابن الشارد لمغربل.

— خامسه الأحد المبارك. أمس تاريخه توفيت جارية سيدي الشيخ بالبيت الجديد، المرضعة.

وجاء الشيخ زين الدين الحمّصاني من طرابلس ليلة السبت.

وأرسلنا للدّاية[٣] نحو نصف رطل مَغْلي[٤] وأيلوح سكر.

— سادسه الاثنين المبارك. وفيه دخل الحاج الحلبي، وأميرهم مملوك أمير الحاج الشامي جاني بك التنمي.

---

١. كلمة مشوشة.

٢. في الأصل: بعض.

٣. القابلة.

٤. حلوى توزّع عند الولادة. وما يزال هذا التقليد معمولاً به.

وأغلق سيدي الشيخ باب الخوخة الذي للبادرائية وسكّره[1] .

وفي هذه الأيام وصل نايب غزّة من صفد . وأمر له من الصندوق بخمس مائة دينار ؛ وأن يذهب صحبة أمير الرّكب الشامي على بغل إلى الكرك ؛ ونايبها بتسلّمه ، ويسلّمه لأمير الحاج الكركي ، يُركبه على راحلة ويوصله إلى مكة المشرّفة ، ويقيم بها .

وورد مرسوم من جهة الجامع الأموي ، بأن جهاته المؤجرة تُعاد للجهة ممن هو مستولٍ عليها ، وإلا تستمرّ معه بأجرة المثل ؛ وأرباب الوظائف ، مَن كان يُباشرها بنفسه يُصرف له معلوم ، ومَن كان بنايب يُصرف معلومه للنايب . وصاحب الوظيفة لم يُصرف له شيء . إلى أن تفرغ العمارة . ثم يُصرف لسائر المستحقّين النايب وغيره .

— سابعه الثلاثاء المبارك . وفيه كان الشيخ محب الدين عند سيدي الشيخ بسبب قضيّة المدارسة .

وقبض كاتبه من ابن عمّ الحاج حسين ، عنتر[2] المعروف ، أشرفية ٤ ، فضة عتُق ٨٠ . وهي مودعة عند كاتبه .

وقرّرني الشيخ عز الدين إسماعيل ، خطيب السقيفة ، بجامعه – بحضور الشيخ شمس الدين ولده – في وظيفة قراءة بتربة الزنجيليّة ، بحكم الشغور .

— ثامنه الأربعاء المبارك . وفيه طلع النايب للمدرسة بسبب المدارسة ، والشافعي والحنبلي .

— تاسعه الخميس المبارك .

— عاشره الجمعة المبارك . وفيه أخبرني شخص جرودي بأن الفقيه علي توفي ، رحمه الله ، في هذه الأيام ؛ وأن شخصاً يُدعى ابن أبي سعيد ، من القرية ، قتل شخصاً من النّبك وهرب .

وجاء الأمير جاني بك ، أمير الحاج ، بُعيد المغرب ، إلى بيت القيمرية ليودّعه[3] ويُسلّم عليه . / [٣٦/ب]

— حادي عشره السبت المبارك . أمس تاريخه يد ابن نجم الدين إبراهيم[4] من جهة الزوجة ١٠ .

---

١ . أقفله . وهي من فصيح العامي ، ما تزال متداولة .

٢ . القراءة غير مؤكدة ، ويمكن قراءة الكلمة عنز ، مثلاً .

٣ . يعني الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون .

٤ . طبيب سبق ذكره أكثر من مرة .

وفيه، بعد صلاة الصبح، سافر سيدي الشيخ لخان ميسلون، مصحوباً بالسلامة والعافية إن شا الله تعالى. ومعه أحمد ابن الحمصي وسيدي أحمد السرميني.

ووقعت بين بنت الحوراني وزوجها شهاب الدين الرقاوي، ببيته الذي بالقرب من باب شرقي، البستان الجديد، بعد أمور. وحلف بالطلاق أنه ما يتسرّى عليها بجارية بيضا ولا سودا بالقاهرة في سفرته التي جاء منها آخراً. وأنه من حين تزوّج بها والى الآن لم يكن تسرّى ولا تزوج ولا وطيء جارية سوى التي عنده بالبيت. وانفصل الحال على هذا. ورجعت إلى بيتها الذي له براس الطواقيين. بعد أن باتت بالعمارة ليلتين.

— ثاني عشره الأحد المبارك. وفي ليلته، من بعد المغرب وإلى بكرة النهار، امطرت مطراً كثيراً جداً.

ورحت لبيت قرابتنا بنت الخاتون، فاطمة. وأخذنا لها من تقي الدين ابن الصويتي، من مال ابنه المُخلَّف عنه له ولأخيه ولأخته شقيقته وأمه، مبلغ فضة ألفي درهم عُتُق. من ذلك جُدُد ١٣٠٠، عنها عُتُق ١٣٥٢، أشرفية ٩، عنها عُتُق ٤٦٨، عُتُق ١٤٢. وبقي عُتُق ٣٨ اقترضتها منها ودفعتها إليها بحضور شهوده. بمتاع أربع قطع حرير ملون مفتوحة ومسدودة ملكها، وجورها أحمر دم الغزال بسجاف وبر بخاري مطرّز بغير سجاف، الاثنان مسح، وآخر برش[١] بنفسجي بسجاف، والرابع بنفق[١] أزرق بسجاف. وزوج مخاد غريب مطرّز وجوه. وزوج وجوه ليلكي أحمر مطرز نجف. ابتاع ذلك لنفسه وموكليه ورثة ابنته بالمبلغ المعيّن أعلاه، وقدره ألفا درهم عُتُق. وتسلّمه بالحضرة. وقبضت ذلك منه بالحضرة على يد زوجها صارم الدين إبراهيم الكردي. ثم بعد ذلك اشترت ذلك منه على ألفي درهم وأربع ماية درهم فضة عُتُق[٢]. من ذلك عشرة حالّة، والباقي لسنة تاريخه. وتسلّمت ذلك منه بالحضرة على يد زوجها المذكور وكيلها. الجميع بشهادة شهوده. ورهنت جاريتها، ملكها، ثريا، المسلمة الدين، المرأة الكاملة، رهناً مسلّماً مقبوضاً بالإذن نفاذ اليدين، لا ينفكّ إلا بوفاء جميع الدَّيْن. وحضر زوجها وضَمِن وكيله المبلغ في ماله وذمّته، بإذنها له في ذلك. وهما قادران مليّان على ذلك. وقَبِل ذلك منه تقي الدين

---

١. القراءة لا شك فيها، فالكلمة معجمة بدقة.

٢. من هنا سيظهر بوضوح ان عقد البيع بكل تفاصيله كان عقداً صورياً، الغرض الحقيقي منه تغطية إقراض بربا.

لنفسه ولموكليه. وضمن كاتبه وكفل المبلغ أيضاً بإذنها لي في ذلك. ووكلنا في ثبوت ذلك وطلب الحكم به، في يوم تاريخه. وشهد علينا تقي الدين ابن سرار وابن الزكي الكبير.

وفيه سمعتُ بأنه جاء من عدة أيام مرسوم بعزل ابن النّحاس أحمد عن نيابة القضا، ولله الحمد والمنّة؛ وأن شهاب الدين الحمراوي لا يتكلّم بين اثنين كلمة واحدة.

يد بنت الخاتون من كاتبه، حمولة الحجاز الشريف، أشرفي ذهب من وداعة الحاج حسين.

ويد عبد القادر في ثمن سرير وكبر[١] لمنازله وحوايج من الوداعة ٧٠.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وفي ليلته حصل رشاش.

والزوجة الى الآن ببعض توعك، قفّة[٢] وبُعيض حُمّى. شفاها الله ومرضى المسلمين.

وجاء قبل تاريخه بيومين ابنَي كمال الدين ابن الناسخ من طرابلس. وأعرتهما خلوتي وسكنا فيها.

ويوم السبت قرّرني القاضي الشافعي في وظايف الفقيه علي بجامع جرود. وأشرك معي القاضي عز الدين الكوكاجي، نايب الحنبلي، بعد سؤاله لي في ذلك بلطف.

وفيه بلغني ان الفقيه علي لم يمُت، وإنما كان عبده.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. وفي ليلته طلعت أم هاني، عالية، لسريرها. جعله الله مباركاً.

وسمعت بأن قضية ابن النّحاس والحمراوي لم تصح.

وحضر عندي في ليلته أخو عثمان ابن حرسم، الصغير. وأقبض أم جمال الدين أشرفية ٢، عنها ١٠٤، فضة جُدُد ٥٨٦، عنها عتُق ٦٨٠، وفضة عتُق ٣٣٢، لتتمة ١٠٤٢. وأباعته ربع غراس (. . .)[٣] من جرود بمبلغ أشرفية ٢٢، عنها فضة عتُق ١١٤٢. بقي لها عنده عتُق ١٠٠. فليُعلم ذلك.

يد الداية لأجل السرير فضة ٢٠ حلوى سكّريّة علبة وداخلها[٤] الحمّام. / [٣٧/أ]

١. كذا، والكلمة معجمة بدقة.

٢. عامية شامية، تعني الشعور بالبرد، وارتجاف جسم صاحب الحمّى.

٣. كلمتان أو أكثر غير واضحة.

٤. نظن انه يريد: وأدخلتها.

(*) ومن يوم الأحد الماضي دفع النهر زيادة بيضا، بحيث امتلأت الأنهر الخارجة عن بردى[١].

ونزل من بعض الأفاطين[٢] شي يسير.

ولم تصح قضية ابن النحاس والحمراوي.

وتوفي أمس تاريخه الطيّان الساكن بسويقة صاروجا، الذي وصّى لسيدي الشيخ على ابنه وتركته.

وادّعى ابن أخت المعلم وابن ابنه على بنت الخاتون بإجارة استأجرها أبوه من أمها الخاتون في سنة ٨٨١، وقبضتْ الأجرة عن سنتين ٩٥٠، وادّعى أن أباه لم يستغل شيئاً. وحضرتْ وزوجها الصارم بمسجد السّقيفة، وكان بحضور الشيخ إسماعيل والسيد الصلتي. ووقع الصلح بينهم على وزن مائتي درهم، وخمس للشهود. وتباروا بعد تمليك فاطمة لهما المائتين. وأخذ زوجها الإجارة منهم.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. ذكر أنه طلع الحُجّاج الروم[٣]، وغيرهم من الغُرب[٤].

— سادس عشره الخميس المبارك. وفيه طلع المحمل الشريف مصحوباً بالسلامة. وأميرهم الأمير جالي بك التنمي، أحد الألوف؛ والركْب الحلبي، وأميرهم مملوك أمير الشامي، خازنداره، وهو ركْب ثقيل. صحبهم الله بالسلامة.

ووصلتُ للقبّة.

وحصل بكرة النهار بعض رشاش مطر. ثم لما وصلتُ للقبّة، وجلستُ انتظرُ قرابتنا بنت الخاتون لنودّعها، نحو ساعة رمل، أو نصف ساعة، ابتدأ المطر فرجعتُ. واستمرّ المطر معنا إلى جامع كريم الدين. صلّينا الظهر هناك أنا وحمزة واستمرينا. والمطر عمّال والمزاريب، إلى وقت

(*) تتمة سنة ٨٨٧

---

١ . في الأصل: بردا.

٢ . سدود الماء الصغيرة التي يُتحكم بواسطتها بتوزيع المياه، مفردها: فِطّية. عامية دمشقية، تجمع على: فطاطي.

٣ . وقد يقال: الأروام، يعني أهل الأناضول ورعايا الدولة العثمانية عموماً.

٤ . مشكولة في الأصل.

العصر بطل المطر. فقمنا نزلنا من بر؟ إلى بر؟. ثم لما جارينا جامع منجك[١] سمعنا أذان العصر. واستمرّينا من بر؟ إلى بر؟ إلى بعد أن بعدْنا من مقشر القنّب[٢]. ثم دخلنا جامع المزّاز وغسلنا الطين. ثم استمرينا من بر؟ إلى بر؟ إلى القراونة[٣] على الصور[٤] إلى سيدي رسلان[٥]. ووصلنا البيت بعد شدة.

وقُدِّر الاجتماع بالنجمي[٦] كاتب السّر. نزلنا حانوتاً قريباً منا في راس القُبيبات، وبالشّنا[٧] هو. وأرسل لنا نُقلاً، فما وسعنا إلا الاجتماع به. وأكرمَ ووقف. ثم لما فارق أكرم وصحبني، ثم فارقنا. ثم لما عاد النايب، انفرد عن العسكر إلى جهة الشرق، ونزل ومعه كاتب السرّ. واستمرّ ساعة على الأرض، ثم ركب وعاد إلى القبّة ونزل عند أمير الحاج. ثم عاد منفرداً عن العسكر من جهة الغرب ومعه كاتب السر.

وودعتُ الحاج حسن غلام المحبي، والشيخ إبراهيم الجنيني، وابنه محمد، وابن اخته، وابن شعبان سلطان الحرافيش[٨]، والبسالسي من باب شرقي وغيرهم.

وذكر أن النايب لما نزل عن الفرس تعثّر به، وأنه وقع عنها.

— سابع عشره الجمعة المبارك. وفي ليلته وقع مطر كثير، وفي يومه إلى قبل الصلاة. وبعدها وقع أيضاً شي يسير.

وذكر فيه أن شُعيب سافر للقاهرة.

— ثامن عشره السبت المبارك. وفي ليلته وقع مطر أيضاً. وذكر أنه ردّ جماعة من الحُجّاج.

وفيه أصحت السماء بعض شي ورُئيت الشمس. وفي آخره غيّمت وعبست.

---

١. الذي في الميدان الوسطاني.

٢. كان هذا قرب مدخل شارع ابن الحسام اليوم.

٣. حارة منسوبة الى أهل القريتين، جنوبي حي الشاغور. تقدّم التعريف بها.

٤. يريد: السور، الذي هو سور الباب الصغير. وقد كتبها بالطريقة التي كانت تُلفظ بها، وهذه شائعة بين أهل الشام.

٥. في الأصل: رسليا. ولا ريب أنه خطأ من سبق القلم.

٦. نجم الدين الخيضري.

٧. أي: بَدَأنا. وبلّش عامية متداولة حتى اليوم.

٨. عن "حرفوش" وخصوصاً سلطان الحرافيش، راجع المادة في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الثانية، الجزء الثالث ص٢١١.

(*) وهو آخر تشرين الثاني.

(**) — تاسع عشره الأحد المبارك. وفي ليلته أصحت السماء في أثنائها.

وهو أول كانون الأول، وهو الأجرد.

لم يصحّ سفر شعيب.

— عشرينه الاثنين المبارك. من أول كانون اشتد البرد وإلى اليوم.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه البرد.

في أواخر شهر رمضان المعظم قدره من هذه السنة توفي الصويص، الذي مع الشيخ الضرير الدلاّل صاحب الوزّ.

وفي هذا الشهر قُتل الجاموس الشاغوري الأزعر[١] في الشلاّق[٢]. ضربه شاب حَدث أمرد بسهم نشّاب، كان حتفه فيها. وقُتل معه آخر بسببه. وكان قبل ذلك قُتل بسببه أناس كثُر من القُبيبات، ونُهبت بيوت، وصودر أناس. / أراح الله المسلمين منه. ولم ينتطح فيها عنزان. [٣٧/ب]

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه أُخلي حاصل الشعير العتيق، الذي لسيدي الشيخ بالقُبيبات، عند قَرَحْتا[٣].

وفي ليلته جاء الشيخ أحمد الحمصي من عند سيدي الشيخ، وأخبر أنه راح إلى زحلة[٤]، وبات بها ليلة، وصلّى الجمعة ثم سافر إلى بيروت. ودخلها قُبيل العصر. ثم سافر منها بكرة نهار الاثنين أو الأحد وعاد إلى الخان. وبات في قرية بوارش ليلة أيضاً في الذهاب إلى بيروت. وعاد من كسروان.

(*) آخر تشرين الثاني.

(**) أول كانون الأجرد.

---

١. وهي من العامي الفصيح، من الزعارة، وهي الشراسة وسوء الخلق.

٢. اسم أرض.

٣. الكلمة غير معجمة. وترجح أنها كما رسمناها. وذكر ابن عساكر في تاريخه (٢/ ١٨) «سوق القمح» ولم يعيّن موقعه. لكن يُفهم من السياق أنه عند النهاية الجنوبية لضاحية الميدان. فكلام ابن طوق هنا يؤكد الأمر. وهناك قرية بالمرج تعرف بقرحتا، لكنها بالتأكيد ليست المذكورة هنا.

٤. قرية. وفي المنطقة أكثر من قرية بهذا الاسم. منها واحدة قرب دمشق، وثانية في سهل البقاع غدت الآن مدينة. وواضح أنه يقصد هذه.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك.

— خامس عشرينه السبت المبارك. وفيه جاءت زوجة خالي أبي بكر إلى عندنا ومعها كنّتها. وذكر أن علاء الدين ابن العطّار البزوري توفي إلى رحمة الله تعالى. وهو آخر الأخوة الثلاثة.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. وفي ليلته جاء سيدي الشيخ من عمارة خان ميسلون. صلّى الصّبح بالبيت. وذكر أن الخان فرغ[١] ولم يبقَ فيه سوى تركيب الباب، وإصلاح المسجد والمساطب البرّانيّات. وهذا، إن شاء الله تعالى، في الربيع يُعمل. ولله الحمد.

وفيه دخلت الزوجة للحمام، وأم هاني معها.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه مسكوا المشايخ والمنينيين[٢] ثلاثة أحمال خمر. وأراقوها بحضرة النايب.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه سمعت بوفاة الشيخ شمس الدين ابن حامد الشافعي بمدينة صفد[٣]. ذكر أنه توفي يوم الجمعة المتقدّم. رحمة الله على أهل السنّة والجماعة.

وذكر أن سليمان الخراجي مات.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. وهو آخر فصل الخريف.

وفي ليلته وصل إلى كاتبه من سيدي السيد مطالعة مؤرّخة بتاسع عشرين شهر رمضان المعظّم قدره، من زين الدين عبد القادر لسيدي الشيخ، مع مطالعة له، ومن سيدي الشيخ لكاتبه، بين العشايين. وزين الدين جاء بها من الشيخ شهاب الدين المحوجب. وذكر أنها كانت مع العنتري، والعنتري أرسلهما من الرملة.

— سلخه الخميس المبارك. أول[٤] الأربعينيات وفصل الشتا. (*)

(*) أول الشتا سلخ شوال.

١. يعني: تمّ بناؤه.
٢. نسبةً إلى قرية «منين» المعروفة.
٣. قارن: (مفاكهة: ١/ ٥٧-٥٨). ولم يترحّم على الشيخ المتوفى لأنه كان متهماً بحب ابن عربي.
٤. في الأصل: أو.

وفيه وقف جماعة من الأسرى معهم نصرانيّان، سلمون وغيره، الكثيرون صحبة سلمون من قبرص، واثنان من ارمانين[1] معهم نصراني من رودس، بنحو ثلاثمائة دينار، وهم قريب العشرة أنفار، - لنايب الشام. فردّهم الى سيدي الشيخ، أمتع الله الاسلام والمسلمين بطول بقائه.

شهر ذي القعدة الحرام

—مهلّه الجمعة المبارك. وفي ليلته، الثلث الأول، حصل برق وبعض رعد من غير هوا. وأمطرت مطراً جيّداً.

وخطب القاضي.

وصلّي على ابن حامد صلاة الغيبة بالجامع.

— ثانيه السبت المبارك. رأيت في ليلته الهلال عالياً عريضاً. ويظهر أنه ابن ثلاث ليال. والله أعلم.

وحصلت في ليلته مطر أيضاً.

وحضرت يوم الجمعة بقبّة الزنجيلي، وهو أمين الدولة حولب[2]. وباشرت وظيفة القراءة بها، الجديدة. وقرأت للمواقف سورة الكهف. جعله الله خالصاً لوجهه.

وحصل في يومه بعض شي[3].

— ثالثه الأحد المبارك. وفي ليلته حصل مطر كثير في غالب الليل إلى الصبح.

وأمس تاريخه دفع عبيد لزين الدين عبد القادر التاجر أشرفية ٥٧، من عرض المسطور. وكتب معه ورقة بخط الشيخ أبي الفضل بذلك. وخطي بها المنسوب الى «ما فيها صحيح. وأن فلان».

وحصل فيه هوا شديد إلى آخره.

---

١. القراءة غير مؤكدة.

٢. وردت الجملة في الهامش مع إحالة الى موضعها من السّياق.

٣. يريد أعراض مرضه.

ويوم السبت دخل من جهة حلب ابن علي دولات، أخي بداق، أخي سوار، صبي صغير فوق سن التمييز. لم أره. كما ذكر. مُجهزٌ للسلطان من عند أبيه. وطلع اليه نُقبا الجيش، وابن شاهين حاجب ثالث، ونايب المهمندار.

ولم أدخل يوم السبت ولا يوم تاريخه للمدينة، للمطر والهوا البارد.

وطلع سيدي الشيخ يوم السبت. وأشرف على الجسورة، الذي عند خان أم علي ليعلمها. أثابه الله.

— رابعه الاثنين المبارك. وأصبح هذا اليوم بارداً جداً والسماء صاحية.

وتوفي فيه أبو اسماعيل، جارنا المصري البقسماطي. رحمه الله.

وسمعت فيه بموت يوسف السامري الطبيب.

وشهدت آخر النهار على الشيخ شهاب الدين أبي العباس، بأنه ما بقي يستحقّ عند النّجار الأنطاكي ابن الزيلع حقاً.

— خامسه الثلاثاء المبارك. وهو يوم بارد والسماء مصحية.

وعُمل حساب الشّاميّة الجوانيّة عند سيدي الشيخ، بحضور المتكلّم قجماس الكمالي، ناظر الجيش بالقاهرة، والقاضي سراج الدين الزّرعي. وزين الدين ابن فلاح، وغيرهم؛ بخط / [٣٨/أ] عبد الله السّامري. فبلغ الأصل ١٥٠٠٠ والخصم ١٣٩٠٠ وشي. واتفق الحال أن يُصرف للناظر والمدرّس ثمن (. . .)[١] في هذه السنة بالحصّة. ويحتاج إلى مبلغ ألفين درهم أن يؤخذ ديناً على مال السنة الثانية.

وفيه طلعوا بيت خالي لبيتهم بالصالحية.

يوم الأحد جاء لحيج[٢] ابن ذكر من بنت أم خليل. له هبة فضة ٦، دجاج ٢.

يوم الاثنين الماضي عُزل شادي بك دوادار النايب الكبير. ووُلّي مكانه مملوكه رأس نوبة كبير يدعى ( )[٣]. ووُلّي عبد القادر المحتسب الاستاددارية.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. نظن أنه يريد: لحجيج.

٣. بياض في الأصل.

وحضر سيدي الشيخ الشامية البرانية إعلاماً.

— يوم الأربعاء المبارك سادسه. سمعت بأن إبراهيم ابن قاضي بعلبك ولّي كتابة خزانة لنايب الشام.

على يد البصيص من الخطيب عبد الرحمن بجرود، مما عليه لسيدي الشيخ، من باقي درهم منكسر من مدة ماضية، فضة عتُق ١٠٠، يد كاتبه؛ وحمل قُلقاس [1] زنة مكوَّر [2] ١٣١، ترك ١٤، ولكاتبه ٥، بقي ١١٢. سعر القنطار ٨٠. الثمن ٩٢. قبانة وغيرها ووهبة ٤. بقي ٨٨. فيكون تتمة ما وصل لكاتبه ١٨٨. وبالبيدر وغيره ثمن دجاج ٥٠، تتمة ١٣٨. بقي ٦٢.

— سابعه الخميس المبارك. وفيه لبس النايب خلعة الشتاء.

وأمس تاريخه، بُعيد المغرب، كان عبد القادر المحتسب خرج من دار النيابة راكباً، واذا بمملوك تبعه إلى أن عدا حَدْرة باب السر، وهو راكب مُلثَّم. ضربه بسيف فأخلى لها. ثم ضربه بأخرى فأخلى أيضاً لها. وسقط شاشه من على رأسه. فسقط السيف في رقبة فرسه، فوصلت إلى العظم، فمات الفرس من ذلك. ورجع هارباً إلى دار النيابة. وله أجَل يَسْبح فيه إلى الان. وهذا كله بواسطة عزل الدوادار.

— ثامنه الجمعة المبارك. وفيه خطب الشيخ برهان الدين الناجي.

— تاسعه السبت المبارك. وفي ليلته، في الليل، حصل لابني محمد أبي الفضل سُعال يابس من غير سبب. وشرَطته في هذا اليوم بعد الظهر. والظاهر أنه بسبب برد حصل. فإن معه عُطاس ونزول من الأنف وتدميع العينين.

وجاءت بنت بنت خالي حليمة إلى عندي بين الصلاتين، وزوجة خال أمّها ابن الكاسب، وامرأة أخرى من جيرانها. وأوجرتني حصتها في البستان والطبقة والبيت السُّفلي سنتين، أولهما مهلّ سنة ٨٨٨، كل سنة ١٠٠. وما يُنفق للمأجور في المدة من جل [3] وعماير وغيرها عليَّ. وقبضتُ بحضرة الشهود، علاء الدين الكردي، وبدر الدين حسين البتسي، ببيت كاتبه.

---

١. درنات نشوية شبيهة بالبطاطا. وقد كان هذا الاسم يُطلق على البطاطا في الشام حتى وقت قريب.

٢. مجموع، إجمالي. والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم.

٣. حائط حجري لحماية التربة وتسطيح الأرض المنحدرة. والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم.

أسأل الله الشفا لعبده ابني ومرضى المسلمين من أهل الاسلام والسُنّة.

— عاشره الأحد المبارك. وفيه ابتدا سيدي الشيخ، أمتع الله الوجود بوجوده في خير وعافية، بتقسيم[١] كتاب «الحاوي الصغير» بالمشهد. قرأ فيه أربعة: شمس الدين الكفرسوسي، الأول. الثاني، شمس الدين الدجّي. الثالث، الشيخ أبو الفضل القدسي، الرابع، الشيخ بدر الدين الياسوفي. من بعد الظهر والى نصف العصر. وكنتُ حاضراً. وممن حضر شهاب الدين ابن عبيد، كمال الدين ابن الناسخ، محب الدين ابن سالم، شهاب الدين الحمصي، القاضي الجديد شرف الدين موسى الحوراني، شهاب الدين ابن حمزة، عز الدين إسماعيل النحّاس، وباقي الجماعة. وكان الجَمْع كلّه نحو الثلاثين نفساً. جعله الله خالصاً لوجهه الكريم.

وتوفي في هذا الشهر ابن الأيدوني، الشاهد الشيخ، الذي كان بخان السلطان العتيق. وهو ثالث الموتى المؤذين لسيدي الشيخ. أولهم شادي بك، وثانيهم عبد الكريم القاري، وهذا ثالثهم. ويُلحق الله باقي الجماعة المؤذين بهم قريباً. إنه على ما يشا قدير.

— حادي عشره الاثنين المبارك. لم أحضر التقسيم.

وفيه سمعت بأن النايب من بعد الخلعة ما هو طيّب[٢]. ولم يُصلِّ الجمعة. ولم يطلع هذا اليوم للموكب.

وولدتْ زوجة سيدي الشيخ المصريّة في حمام القيمرية قُبيل المغرب. وأتت بولد ذكر. جعل الله وجهه مباركاً. وربّاه وأخويه في حياة سيدي الشيخ.

وهذه الأيام كلها باردة. ونحو ثمانية أيام بعد المطر مُصحية وزميتا كثيرة.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وفيه سمعتُ بعزل ابن قاضي بعلبك من كتابة الخزانة، وإعادة عفلقون[٣] ديوان الحاجب.

١. من أساليب الدراسة التي كانت متبعة قديماً. وهي تقضي بأن يقرأ عدد من الطلاب بالتوالي النص المدروس، مع تعقيب كل منهم بشرح ما يقرأ. تحت إشراف الشيخ الذي يتدخّل عند اللزوم.

٢. يعني: مريض. وهو تعبير عامي كان مسموعاً إلى زمن غير بعيد.

٣. الكلمة معجمة بدقة.

وأرسلت لسيدي السيد كتاب مع ابن الشيخ القواس من القُبيبات، مع مطالعة سيدي
[٣٨/ب] الشيخ. ثم دفعهما له الشيخ أبو الفضل القدسي. /

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. (. . .)[١] نهاراً بارداً هويّاً الى آخره.

وحضرتُ التقسيم.

(. . .)[١] وقع مطر كثير الى نصف الليل، من قُبيل المغرب. ودلّف[٢] البيت. وكانت الزوجة بها بعض توعّك. شفاها الله تعالى.

— رابع عشره الخميس المبارك. بل في ليلته، الخميس، وقع المطر.

ولم أحضر التقسيم.

وأدخلتنا أم هاني الحمّام البيت.

— خامس عشره الجمعة المبارك. وفيه خطب الشيخ إبراهيم الناجي.

وحصل مطر في يومه.

ولم أدخل المدينة.

وسمعت بان النايب أطلق المدارسة المسوكين، إلا رمضان القباقبي.

وتوفي شمس الدين الرّحلي المؤذّن، الرجل الصالح. بل ذلك في الجمعة الماضية.

وجلس الخطيب الثّابتي ومحمود الدقاق على شباك الكامليّة، من خارج، بعد الصلاة، وذكروا الله تعالى، بإشارة الأزرق. والله يعلم المفسد من المصلح. والأعمال بالنيات.

— سادس عشره السبت المبارك. وفي ليلته حصل مطر، وقيل بعض ثلج، ولم يمسك.

وحصل فيه، قُبيل العصر والى بعد العصر، بعض مطر.

وتوفي محمد الأبله بمرج الشيخ.

— سابع عشره الأحد المبارك. وفي ليلته حصل مطر من نصف الليل الى الصبح. وفي أول النهار بعض شي.

---

١. كلمة حالت بسبب رطوبة لحقت طرف الورقة.

٢. رشح بالماء. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

وبلغني أن بنت الحوراني ولَدَتْ في يوم الجمعة ولداً ذكراً من شهاب الدين الرقّاوي.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. في ليلته مطرت.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. وفي ليلته أمطرت. ورُحتُ فيه إلى مزرعة سيدي السيد والنصبة وعبد السلام وحقل العروس، بالقبقاب ماشياً، وأحمد الفلاح. ومطرت علينا. للإشراف على تنقية حصّة الحقل العروس، وعبد السلام. وبعتُها لابن البقّال المعمار بمبلغ ٥٢٠، بباب الزنجيليّة، بحضورهما.

ووقع في هذا اليوم طباق على سطح حمّام خارج المدينة، تجاه بيت ابن يعقوب، فوقع وماتت مُعلّمة الحمام، ومعها بعض نِسا كنّ بالمشلح. وحصل للمتجرّدات داخل الخزانة شدّة عظيمة. وأخرجن عاريات. نسأل الله العافية.

وهو آخر كانون الأجرد. (*)

ودخل في أواخره البان. ورأيته مُقطّنا في بستاننا.

وكان يوماً بارداً

— عشرينه الأربعاء المبارك. (**)

وفي ليلته حصل مطر طول الليل. وفي يومه بعض شي.

ووقع بعض طباق من سوق السبعة، من أوله، من جهة الزّنجيليّة [١].

وهو أول كانون الثاني، وهو الأصمّ.

وكان يوماً هوياً بارداً.

وفيه سمعتُ بوفاة نور الدين العجلوني، ابن الدعينة. رحمه الله. توفي من نحو شهرين.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وفيه أصحتْ. وكان نهاراً بارداً.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. وفيه خطبَ القاضي.

(*) آخر الأجرد.

(**) أول كانون الأصم.

---

١. مدرسة.

وولّي شادي بك الدوادارية الكبرى . وعُزل مَن كان قبله . وسُرّ الناس بذلك ، الولاية والعزل ، لان الذي عُزل به لم يحبّه الناس .

وجاء بعد الصلاة شادي بك إلى عند سيدي الشيخ بالمشهد . وجلس ساعة جيّدة . وكان من كلامه « خاطركم مع ملك الأمرا » . فطلب شخص من الحاضرين له الفاتحة فقُريت .

ورأيت ابن سعيد ، اللحام بالعنّابة ، اليهودي ابن اليهودي ، مسلماً داخلاً على سيدي الشيخ بالمشهد . ومعه ابن كامل من جوبر .

وهبّت قبل العصر ريح شرقية باردة . واستمرّت إلى قريب المغرب .

ورأيت في هذا اليوم زهر اللوز مع الناس .

ودخل أوايل البان .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . وكان نهاراً بارداً مُجلّداً ، صحواً ليس فيه غيمة .

وطلعتُ وابن الحمصي إلى البستان ببرزة . أشرفتُ عليه فوجدته مزروعاً شعيراً غالبه . الدرجات الفوقانيّة والتحتانيّة عزمه يعملها صيفياً .

ثم نزلتُ للقابون الفوقاني . فعزمني شرف الدين موسى الجندي لبيته .

واستمرّينا إلى العصر . وأضافنا لحمة في صينيّة وزيتوناً أخضراً ومخللاً بخل (. . .)[١] وبطيخة خضرا . جزاه الله تعالى خيراً . وكنتُ راكباً فرساً لابن جمعة ، شمس الدين . وركب أحمد فرساً أجرتها ٣ من كاتبه .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . وحضرتُ يوم الجمعة الزنجيليّة . وكان هذا اليوم يوماً بارداً .

وجاء محمود الدقّاق المتصوف وخطيب التابتية ، ومعهما شخص آخر ، إلى عند سيدي الشيخ لبيت القيمريّة . وقال محمود : « منام رأيتُ ، والقصد أقصه . وهو أنني رأيت أنني في مكان يشبه أن يكون الجامع الأموي . ورأيت نوراً . ثم رأيت سيدي عبد القادر الكيلاني . فقال لي ، أذهب لمحب الدين ابن قاضي عجلون وقل يصفّي خاطره لابن عمه . والخيرة له . ثم اذهب لابن عمه وقل له يصالح ابن عمه ، وإلا شكوتهما لجدي » . فأجابه سيدي الشيخ : « خاطري صافي لابن عمي » . وذهب للآخر ، وهو القاضي محب الدين ، وقال له ذلك ، غير أنه نقص

---

١ . كلمة غير مقروءة .

« الخيرة له ». وزاد في ابن عمه أنه نزع حبَّ الدنيا من قلبه. والله عالم بحقيقة الحال.

وفيه سافر أحمد الحمصي إلى بخعا.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. يد ابن عيسى زعروه رجعة مملوك ابن الزمن، من جهة البستان بمعلولا.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه قلبتُ القطعة الأرض من البستان.

وفيه سمعتُ بوفاة ابن المشنوق الحساب. توفي وهو مسافر لبيت جن[١] للمداواة.

ويوم السبت توفيت بنت جمال الدين ابن أيوب، زوجة برهان الدين ابن الخطيب.

— سابع عشرينه/ الأربعاء المبارك. وفيه خُتمت الدروس. [٣٩/أ]

وهو ثامن كانون الثاني.

ونجم البان بالبستان. (*)

وفيه سمعتُ بوفاة أم سيدي أحمد ابن طنبغا. التي كانت ساكنة بزقاق عمة جدتي بالتعديل[٢]. توفيت في شهر رمضان المعظم قدره من هذه السنة. رحمها الله تعالى.

وكان يوماً بارداً هوياً

ولما خُتم درس الشامية قال العدوي: «بقيت انقلها الركنية».

فقال له سيدي الشيخ: «ماهو يومها». فقال: «القاضي برهان الدين قال ذلك».

فتغافل سيدي الشيخ. والعادة أنه إذا خُتمت الدروس بالشامية مايحضر بعدها شي.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. كان يوماً بارداً هوياً.

ونصبتُ القطعة بالبستان قراصيا وانجاص.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته حصل طول الليل بخاخ ثلج وفي آخره ثلج. (**)

ودلَفَ البيت جميعه.

(*) تتمة سنة ٨٨٧

(**) ثبت أن مهلّ هذا الشهر هذا اليوم.

---

١ - قرية.

٢ - الجزء الشرقي من منطقة القنوات.

وفي يومه، في النهار، أثلجت إلى قريب العصر. ورؤي[1] الثلج على قاسيون إلى ثنيّة العقاب وجبل الخالوص ومنين. ولم يَعْلَق في المدينة.

وفيه توفي السيد الكوافي، خال الشيخ شمس الدين. ودُفن قبل غروب الشمس بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان. رحمه الله. وحضرت دفنه.

ولم تُرَ الشمس فيه.

(*) — سلخه، ثانيه[2]، السبت المبارك. ونصبتُ بالبستان مشمش.

وأصحت الدنيا.

وهو أول الثلث الثاني من الشتا. ونقلت الشمس للدالي.

شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ٨٨٧

مهلّه، ثالثه، الأحد المبارك. وفي ليلته أمطرت وأثلجت من أول الليل إلى آخره.

يد ابن خالي نور الدين، من أجرة البيت التحتاني، ويده من جهة ثمن الثلاث حورات والحورة القارسيّة، من كاتبه، فضة جُدُد ٣٠. علي بزيادة ١٠. عايدة ثمن خمسة أرطال رمان ٦ جُدُد بزيادة ٣. الجميع من كاتبه يده بالبستان.

— ثانيه، رابعه، الاثنين المبارك. وسمعتُ قبل هذه الأيام أن ابن صطوة، الفلاّح بتلبياثا[3]، توفي في هذه الأشهر.

وسمعت بأنه في يوم السبت الماضي أو الأحد حدثت حركة بالجامع الأموي، بالمأذنة الشرقيّة. وهو أن شخصاً يدعى الشيخ زين الدين عمر ابن العلاّف الشافعي، من طلبة الشافعيّة الفضلا، له ولد ذكر مراهق يُدعى جلال الدين. قرأ القرآن وغالب كتاب «المنهاج» في الفقه.

(*) آخر الثلث الأول من الشتا.

---

١. في الأصل: ورُمي.

٢. أضاف المؤلف كلمة «ثانيه» بين السطرين، ومن الواضح انه فعل ذلك بعد ان ثبت عنده أن مهلّ الشهر كان نهار الجمعة. وهذه الملاحظة تشمل الأيام الستة التالية.

٣. قرية.

هرب من والده للجامع الأموي. واستمرّ إلى الليل. فوجده شخص حدَث حالي العذار بالغ، وهو ابن أخي شعيب. وهو من طلبة الشافعيّة، أعني شُعَيباً. فأخذه للمأذنة المذكورة آخر الليل. وذكر أنه فَعَلَ معه فعل قوم لوط بالمأذنة. نسأل الله العفو العافية، وأن لا يغضب علينا. فأصبح الصبي تكلّم. ورآه بعض خدم الجامع. فرفعوا أمره لدوادار السلطان يلباي. وكُتب محضر عليه بذلك، وكتب خطه بذلك، انه استغفر الله تعالى وتاب إليه. وتوارى أبو الصبي. ثم رُفع أمره للكافل. فضربه وأمر بحبسه عند أصحاب الجرايم بحبس الدم. وعزله من وظيفة أذان له بالجامع. وقرّر فيها ابن الخطيب الأرزوني. ثم في آخر النهار، ذُكر أن شخصاً من أكابر البلد الشافعيّة الكبار ركب للكافل ليشفع فيه. فاجتمع المؤذنون وراحوا للكافل واستغاثوا. فأمر بحبسه مخلّداً، ومَن شفع فيه «ماأخرجه حتى أضربه مقارع وأطيف به البلد». فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ورأيت في هذا اليوم ابنة الخاتون. وأعطتني ورقتين.

وسمعت من القاضي برهان الدين ابن المعتمد، بان ولدَيّ البانياسي بالصالحية، أحدهما الساكن بها، أحد العين، له ابن إحما، ذُكرَ للثاني بان ابن الإحما المذكور بسكر هو وجماعة بخلوة بالزاوية. فأرسل جماعةً وكبسوهم فرأوهم كذلك. فحُملوا للقاضي الحنبلي نجم الدين. وكُتب بمحضرهم ذلك. ومن جُملتهم شخص من أهل مدرسة الشيخ أبي عمر المعدودين من الشرّيرة المقطوع خيره.

وقبل ذلك بيوم أو يومين انفصل من الأسرا الثمانية الذين وردوا بعد عيد الفطر، مع النصراني سلمون ورفيقه. وجُبي لهم نحو مايتين وعشرين أشرفياً. للصايغ من أصله ثلاثماية. [٣٩/ب]

وفي هذا اليوم حصل صحو كثير وزميتا وبرد كثير. /

— ثالثه، خامسه، الثلاثاء المبارك. وفي ليلته دخل محي الدين يحيى ابن شهاب الدين العنبري عريس على بنت القاضي شهاب الدين أحمد الحمصي المؤذن الشافعي[١]، بإسطبل المرحوم بدر الدين الأذرعي. وكانوا بيت سيدي الشيخ، أم سيدي محمد، حاضرة. لكون أن العروس أبوها متزوج بنت زوجة تاج الدين الأموي.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٤٩).

فيه جاؤوا بيت سيدي الشيخ إلى عندنا، هي ومَن معها. واستمرّوا إلى بعد الظهر.

وسافر سيدي الشيخ بعد طلوع الشمس إلى الديماس، لقطع خشب لأجل الزيادة التي بخان ميسلون. كتب الله سلامته.

وفيه توفيت أم زين الدين عبد القادر التاجر.

وفيه طلعتُ للقابون الفوقاني، ثم التحتاني، ثم لجوبر، ثم لمزرعة سيدي السيد.

وفيه تكامل نَصْب القطعة بالبستان وتَسْميتها[1] وشرْبُها.

ثمن تراب أحمر لسطوح البيت لأجل دَحْله[2] ٦.

ثمن بصل فنّار[3] للبستان ٥٢.

— رابعه، سادسه، الأربعاء المبارك. وكان يوماً بارداً. والذي قبله.

وفي الشهر الذي قبله أرسل النايب جماعةً من مماليكه، نحو مائة وخمسين مملوكا، كبسها لأجل قتيل قتله شخص يُقال له ابن سعيد في يبرود. وعُملتْ مصلحة للنايب بنحو خمس ماية دينار ولم يعطوها له. ولأجل شخص يُقال له خليل ابن بلاط، الذي كان أبوه نايب حماة. أخذ امرأة كان حسن ابن النحّاس متزوجاً بها. وألبسها لُبس المماليك. وأركبها فرساً بسرج وقوساً ونشاباً وسيفاً، بحيث من رآهما حسبهما مملوكين. وسكّر عليها هناك. ويُقال انه متزوج بها. ولأجل أن علاء الدين الحنفي أشار إليه بكبسها، ولأجل أولاد داود وغيرهم القاريين. فلم يظفروا بأحد من المناحيس. وإنما أمسكوا الا الرُعاة والسُقاة والحراير والمشايخ العُجّز السوقة نحو عشرين نفراً. وهم إلى الآن في الحبس.

— خامسه، سابعه، الخميس المبارك. كان يوماً بارداً.

وفيه سمعتُ بأن النايب غوّش على كاتب السر النجمي الخيضري. بحضور القضاة وأركان الدولة، في الخركاه بدار النيابة، يوم الخميس الماضي. بسبب أن شخصا بلّغه عنه أنه قال

---

١. عامّية شامية بمعنى: تمهيد الأرض.

٢. من دحلَ السطح، بمعنى رصَّ ترابه بالمدحله. من فصيح العامي.

٣. صغار البصل المعد للزرع. عاميّة شامية.

بانه جاء إليه مرسوم السلطان بالإنكار عليه والتعويش . فكان ذلك سبباً لضعفه . حدع[١] وسبّ . وقال له « أضرب مقارع » . كل ذلك وهو يعتذر . ولم يُغيِّر عنده شيئاً[٢] . فلا قوة إلا بالله . إذا لم تستحي فاصنع ماشئت[٢] . وقال له كلاماً فاحشاً . كل ذلك على ماسمعت .

وفي ليلته ، بعد المغرب ، عدا بعض المماليك بدار النيابة على المحتسب أيضاً ليقتلوه . فحصل له جراحة . وليتها كانت [القاضية][٣] .

— سادسه ، ثامنه ، الجمعة المبارك . وفي ليلته ، بعد العشا إلى دقّ واحدة ، حصل بخاخ ثلج ومطر .

وأرسلنا للدّاية ، لأجل فراغ النّفاس ودخول الحمام ، فضة ٢٠ وحُقّتين ، الواحدة عسلاً والاخرى دبساً .

وفيه جاء الخبر بأنه قُتل دوادار السلطان وبعض مماليكه ومماليك الكافل ، المرسلة معه إلى حوران جهة الصنمين . وذلك بسبب عشير حصل هناك على ماقيل . فركب الكافل وعسكر الشام لأجل ذلك . وقيل خرج ولم يصلّ الجمعة . ومن حين توعّك لم يركب إلا في هذا اليوم . نسأل الله حُسن العاقبة .

وذُكر أن ابن ناصر الدين محمد ابن الأكرم لبس الحِسبة في هذا اليوم . وثبت هذا الشهر أوله من منين ، وزكّاه الشيخ شمس الدين على ماذُكر لي ، والآخر من الصالحيّة .

وجاء ابن الحمصي في ليلته من بخعا . وصُرف له من كاتبه والشيخ أبي الفضل ٤٠ ، ومن النصارى ٤٠ ، أجرة دابته من كاتبه والمشار إليه ٣٨ .

— تاسعه السبت المبارك . يوم عرَفة .

على يد ابن الحمصي من إبراهيم الجوبان ٢٠ بد كاتبه .

وفيه حصل مطر من الظهر وإلى آخره . والسما مطبقة بالغيم ، ولم تُرَ الشمس إلا شي يسير .

---

١ . كذا في الأصل دون إعجام . ولم يترجح عندنا في قراءتها وجه .
٢ . في الأصل شيا وشيت .
٣ . زيادة لإتمام المعنى .

ودحلتُ السطوح، وأصلحت سقيفة الأقرق[١]. وترقيق طين معلّم وفاعل ١٢. إصلاح باب المربّع، فك الباب الخشب الذي كان وإعادته، ١٨.

[٤٠/أ] وفيه/ جاءنا من بيت سيدي الشيخ راس غنم. كتب الله سلامته. وفي آخره من سيدي الشيخ شمس الدين الخطيب، كان الله له، راس غنم. أعطيتُ للذي جاء به هبة ٦.

للحاج أحمد الفلاح بالبستان، كان، ٦.

وفيه جاء من عند عسكر الكافل روس آدميين، نحو خمسين راساً على ماقيل. وقيل أنهم من الطّايعين. فلا حول ولا قوة إلا بالله. وذُكر أن الكافل قال لهم: «لا تُحدثوا فيهم شيئاً لأجل العيد». فلما وصلوا إلى أوايل القُبيبات، طلع لهم من المدينة من المماليك الأجلاب، فلما رأوهم نزلوا فيهم بالسيوف إلى أن قتلوهم، كما تقدّم. فلا حول ولا قوة إلا بالله. نعوذ بالله من القلوب القاسية الكافرة إذا تحكّمت في أعدايها.

— عاشره الأحد المبارك. عيد الأضحى.

وحصل فيه، وقت الصلاة، مطر قوية. ثم سكنتْ وأصحتْ. وحصل بعدُهوا في الجو. وتحرّكَ النهر بزيادة سودا.

— حادي عشره الاثنين المبارك. كان يوماً صحواً هوياً. وحصل في أول الليل بعض بخاخ مطر.

ولم تصحّ ابن الأكرم في الحسبَة.

وولدت زوجة الشيخ محب الدين ابن سالم يوم عرفة بنتاً.

ورأيتُ في هذا اليوم زهر اللوز منجّماً. والبان كثر بعض شي.

وهو آخر الأربعينات.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. للسيد ثمن بيع طيور دجاج، ديوك ١، دجاج ٢، الثمن ٢٦، يده من كاتبه.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته حصل رشاش مطر.

---

١. كذا في الأصل بوضوح. ولم نفهم لها معنى. ولعلها جمع قُرق، أي شق بعامية دمشق.

وأفرج عن اق بردي، استاددار السلطان بالشام، كان في القلعة[١].
وذُكر أنه ولّي الاستادادارية مكانه، وعُزل ابن شادي بك[٢].

— ثالث عشره الأربعاء المبارك[٣]. وفي ليلته حصل بعض مطر.
وجاء سيدي الشيخ وقت الأذان.
وحصل في هذا اليوم مطر كثير وهوا عظيم. واستمرّ إلى آخره الهوا والمطر.

— رابع عشره الخميس المبارك. وفي ليلته كان هوا عظيماً. وفي يومه بعض شي.
ولبس اق بردي استادادرية السلطان ومعها الأغوار والصلْط وعجلون.
والأولاد لهم يومان بالسّعال والزكام. أسأل الله لهم وللمسلمين السُّنيين الشفا.

— خامس عشره الجمعة المبارك. وفيه زُرع البصل بالبستان.
وحصل لأم الفضل بعض حُمّى من قُبيل الصلاة. وشرطتها. أسأل الله لها وللمسلمين السُّنيين الشفا.
وفيه خطب القاضي محب الدين بالجامع الاموي نيابةً. وفوّض إليه نيابة الحكم، بواسطة الشيخ شهاب الدين المحوجب، ودوايته[٤]. وأما حقيقة التعيين مايعلمها إلا الله. واجتمعوا ببيت الخطابة. ثم خرج المشار إليه والجميع مُشاة معه إلى باب الجُب[٥]. ثم حلف عليهم. فرجع غالبهم، واستمرّ الصديق وابنه وبعض جماعة إلى باب الجامع الشمالي.
هبة للشيخ عجلان ٢٠.
وجاء اق بردي إلى عند سيدي الشيخ للمشهد.
وحضر النايب، ونايب القلعة، والوكيل، ببيت ابن البيروتي لضبط موجوده.

---

١. اق بردي = آق بردي. قارن: (مفاكهة ١/ ٥٨) حيث يقول: «... وكان آقبردي المذكور له سنين في حبس القلعة بدمشق. فورد المرسوم بالافراج عنه يوم الأربعا ثالث عشره. ولبس ثاني يوم».
٢. الامير ابراهيم بن شادي بك الجلباني.
٣. كذا مكرّراً. وهذا يلقي ظلاً من الشك على دقة الكاتب.
٤. يعني: دواته = محبرته. وهو كناية عن التفويض المطلق.
٥. باب جب الهريشة بالجامع الأموي.

(*) — سادس عشره السبت المبارك . آخر النصف الأول من الشتا .
فيه موجود البان وزهر اللوز .

— سابع عشره الأحد المبارك . وفيه وفي الذي قبله حصل للولد أبي الفضل حُمّى من سعال حصل . وشرَطته . أسأل الله له الشفا والعافية ، ولجميع المسلمين السنّيين .
وقطع الحور بالبستان .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . وفيه مشيتُ مع سيدي الشيخ من بيته بالقيمرية . حتى إذا وصلنا باب جيرون ، قبله بشي يسير ، وإذا بعلاء الدين البصروي ، ومعه الشيخ شهاب الدين المحوجب ، راكبَين من جهة قِبلة . فصادف الاجتماع في المحلّة المذكورة . أما الأول فتقدّم ولم يسلّم . وأما الثاني فسلّم ونزل . فحلف عليه سيدي الشيخ ألاّ ينزل ، فلم يسمع ونزل . ثم نادى لعلاء الدين بأن ينزل ، وقد وصل لباب جيرون متلكتا[1] . ثم رجع قليلاً ونزل . ثم جاء فأمسك الشيخ شهاب الدين بكتفه وقربه من سيدي الشيخ . واجتمع الثلاثة وتكالموا . وأومى الأول إلى كتف سيدي الشيخ بالتقبيل . ولم يَعلم الكلام ماهو . فقال سيدي الشيخ ، إن الشيخ شهاب الدين قال ، هو مملوكه والقصد الصفا . وقال سيدي الشيخ : « ماثمّ إلى الخير » . وفي الحقيقة الصفا منه موجود ، لامن غيره . اللهم أحْسِن العاقبة . وانفصل المجلس على ذلك .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . وفيه دَحلتُ السطوح ، ونظفتُ الحوض بالبستان وغيره .
للحاج أحمد من أُجرة ٢ . مونة ٣ .

— عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته حصل بعض بخاخ مطر .
فيه يد الحاج أحمد من الأُجرة ٤ . مونة ٢ .
وحضرتُ بزاوية سيدي أحمد الأقباعي . وكان ابن البقسماطي ، إمام النايب ، كان ، وابنه ، و(. . . .)[2] كمال الدين ، وقرابتهما الشاب البقاعيين ، والشيخ بدر الدين بن حسين

(*) آخر النصف الأول من الشتا .

---

١ . في الاصل : متلكا .
٢ . كلمتان حالتا برطوبة اصابت طرف الورقة .

البتسي، وسيدي أحمد، والشيخ يوسف/ الطحان، ومعه اثنان. وحوسب عن مدة عشرة [٤٠/ب]
أشهر، آخرها سلخ سنة تاريخه، بمبلغ ٣٠٠٠. صفي[1] له مطلق شهر ٣٠٠. ومقبوض يد المرحوم الشيخ إبراهيم، والشيخ أحمد ولده، والشيخ بدر الدين البقاعي، وعماير وفرايض وأعطال بمبلغ ١٩٠٠. بما في ذلك أعطال بإشهادين علي ابن الطلسا في كسر نهر ثورة وغيره، شهر وستة وعشرون يوماً، صولح عليها بمبلغ ٣١١. وقبض منه يوم تاريخه بالحضرة للشهود وغيرهم ٥٠. فيكون تتمة ماتأخر له على جهة الوقف لآخر سنة تاريخه ١٥٠. وانفصل المجلس على ذلك.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وشهدتُ قبل تاريخه بخمسة أيام على أولاد زين الدين عبد القادر الجوخي، أن المبلغ الذي أقرّ به سيدنا السيد الشريف شهاب الدين ابن عجلان قبل تاريخه، في شهر جمادى آخر، بشهادة كاتبه، وقدره أشرفية ١٢٦، ثمن جوخ ابتاعه منه، وصلَ إليه في تاريخه. ولم يبقَ يستحقّ عنده الأشرفي الواحد.

وفي الذي قبله لبس عبد القادر[2] خلعة رضى بالحسبة. بعد وهجة المماليك.

وفي هذا اليوم لبس ناصر الدين محمد ابن الأكرم أستاددارية النايب.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. خطب القاضي محب الدين.

وفي ليلته حصل بعض رشاش مطر، شي يسير جداً.

وهو آخر كانون الثاني.

وقد نَجَمَ زهر اللوز. ووُجد في أيدي الناس.

ورسّم على الحمراوي[3] عند النايب، في بيت وحش. يُقال أنه بيت المشاعلي، على دَيْن لشخص شكي عليه له. وشُفع فيه، فلم يلتفت إلى مَن شفع فيه. وهما القاضيان الأول والآخر[4].

— ثالث عشرينه السبت المبارك. أول شباط. وحصل في أول الليل بعض رشاش مطر يسير جداً. تتمة تَنْقِية البستان، يد الحاج أحمد ١٠، مونة ١.

---

١. عامية شامية بمعنى: بقي، متداولة حتى اليوم.

٢. أخو بكر الدوادار. قارن: (مفاكهة: ١/ ٤٠)

٣. يشبك الحمراوي، حاجب ثاني.

٤. نظن أنه يريد بهما القاضي الشافعي فالمالكي.

(*) وكان يوماً هوياً. وحصل غيم وبعض مطر من الظهر.

وشهدتُ في هذا العَشْر على زوجة محمد ابن ناصر، بحضور سيدي الشيخ والسيد تاج الدين الصلتي، بالكُتَيْبَة من بيت سيدي الشيخ بالقيمرية، بعد المغرب، وحضور الشيخ علي ابن ناصر وقرابتها الشيخ علي الزبداني، عليها، أنها قَبَضتْ من سيدنا أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، أيّده الله تعالى، مما لابنها اليتيم عنده من دَيْن شرعي أشرفي واحد افلورين واحد عنها ١٠٦، فضة جُدُدْ ٢٠٠٠، أيضاً جُدُدْ وفضة عُتُق ٩١٩. لتتمة الجميع بالعُتُق ٣٠٦٥. ودفعت لقرابتها ابن الزبداني ورقة دفعها لكاتبه. ولم أقدر على قرايتها لوجود ظلام الليل. والتوقيع بأن أنزّل فيها المبلغ المقبوض ومبلغ فضة عُتُق ٢٠٠٠، قبضتْها قبل تاريخه من المشار إليه باعترافها. فلما أخرجتُها ببيت كاتبه، لأكتب المبلغ المشهود بهما عليهما، وجدتُها غير المسطور(...)[١]. بتصادق شخص صواف يُدعى البقاعي. فدفعتُها لقرابتها بالجامع الأموي يوم تاريخه، وهو السبت.

وفيه قُوِّمَ ما بقي من تركة المرحوم تاج الدين الأموي، ببيت سيدي الشيخ، بالقاعة، بحضور القاضي شهاب الدين الحمصي، من مصاحف شريفة و«صحيح البخاري» وغير ذلك، وسكاكين ودوايات وخطوط منسوبة وغيرها، فبلغ ١٢٠٨٠ وكَسْر. بما في ذلك مصحف شريف كبير، كله مكتوب بالذهب. ثم أوقفوا المصحف المذكور. وقسموها على عشرة آلاف درهم. بما في ذلك دواة فولاذ كُتبتْ بمبلغ ١٠٠٠. فطلع حصة زوجة تاج الدين منه ومن ابنها، لها ولبنتها وأختها، ثمانية أسهم وربع من أربعة وعشرين سهماً ٣٣٠٠. بعد أن أفردتْ للمشهود ٢٠٠. وأخذ القاضي شهاب الدين الحمصي دواة نحاس أصفر طويلة حبّارة، فيها سكينين وغير ذلك، بمبلغ ١٠٠؛ ومحفظة نصف الحموي. وأخذ ابن زوجة تاج الدين سكين طويلة بسيخ، بنصاب سن سمك، بقراب أسود، ببند حرير أحمر. وشطرنج في علبة صاحبيّة سن السمك وأبنوس.

وفيه عاملتُ زين الدين ابن عبد الرحمن الحريري، لعبد الرحمن ابن السيوفي اليتيم، عمّا ماله عندي بمبلغ ٥٠٠. وله ٢٥٠٠، لتتمة ٣٠٠٠ فضة عُتُق وجُدُد. ثمن «صحيح البخاري»

(*) أول شباط.

---

١. كلمة غير مقروءة.

وجزء من « صحيح مسلم » أول ، وغير ذلك من الكتُب ، بالبستان ، إلى سلخ شوال المبارك سنة ٨٨٨ . وهو آخر مايستحقّوه عند كاتبه .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . وفيه كان الناس في زيارة قبر الست[١] .

قُرضة لابن محمود الحوارني ١٠ .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . وفيه توفي عثمان ابن المرحوم القاضي زين الدين الزّرعي الحنفي . رحمهما الله تعالى . ودُفن إلى جانب والده بمقبرة الفراديس . كان له مدة غايب في طرابلس والحصن ، التي هي وطنهم . وحضر إلى دمشق ، إلى عند أخيه سراج الدين لزيارته ، وله شهر . كان ترابه عند أبيه . ويظهر انه أصغر أولاده الذكور .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . كان يوماً هوياً .

وحصل في أوله بعض بخاخ مطر وشي يسير جداً ، ثم استقام .

ورحتُ ، أنا والشيخ أبو الفضل ، إلى عطاف[٢] بعد الظهر . ورأيت زهر اللوز كبُر . وأكلنا هناك لحم مقلي ببيض وحلوى نشابيه ولبن ماعز .

وسافر الكوكاجي للقاهرة بالقرضيات . وأرسلت معه كتاباً لسيدي السيد . وطيّه كتاب من شرف الدين القابوني .

أرسلنا لبيت العنبري علبتين ملبّس ١٠ . وراحت الزوجة إلى عندهم لأجل عرس ولده .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك . فيه بلغني وفاة شرف الدين الفامي بالمنيحة[٣] ، له نحو سنة . رحمه الله ؛ ووفاة أبي أصيبعة الطحان بالسبعة ، من يوم قبل تاريخه . وفيه توفي ابن ناصر الدين من سقبا[٣] ، الشيخ المعمَّر ، من جماعة سيدي أحمد الأقباعي . رحمه الله .

وكان هذا اليوم هوياً زايداً .

---

١ . قبر السيدة زينب المعروف ، في القرية المعروفة الآن بـ « السيدة زينب » وكانت تسمى قديماً « راوية » .

٢ . مزرعة .

٣ . من قرى الغوطة .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . وحصل ليلة الأربعاء ، آخر الليل ، مطرة ، بحيث دلفَ المربع دلفاً كثيراً .

في دَحْل السطوح ، وبعض دوار البرج الفوقاني ، وتركيب ميزاب إلى بيت ابن جمعة ، ونقلْ خشب الدالية الواقعة ، يد علي الطيّان ١٢ . ظُهرِيّة ومعه فاعل ، بما في ذلك ترقيع طين .

(*) [٤١/ آ] — تاسع عشرين ذي/ الحجة الحرام الجمعة المبارك . بشت[١] لأحمد الحمصي هبة من كاتبه بمبلغ ٢٣

يد مقبل وعازر من بخعا هبة ٤ في كلفة قلع الصفصاف ، الذي تفضّل به قرابتنا الشيخ بدر الدين ابن نبهان ٦ . تكسير حطب ٣ . مونة ٢ .

— سلخه السبت المبارك . وهو ختام شهر ذي الحجّة الحرام سنة ٨٨٧ ختم أعمالنا بالصالحات .

وهو ثامن شباط من أشهر الروم .

وزهر اللوز كثُر جداً . والبان له أيام قد قصفَ وأخرَج .

وحكام دمشق من بني عمامة والتُرك لم يتغير منهم أحد .

وسمعتُ خطبة القاضي محب الدين بالمقصورة من الجامع أمس تاريخه .

ويظهر أنهم حلّوا بعض الأنهر . فإن الماء كثُر بعض شي في بردى . تحرك من يوم الأربعاء . لكن لم ينقطع الماء عن المدينة . ولم تجي زيادة في هذه السنة .

والذي تحرّر أن الماء لم ينقطع إلى الآن .

وفيه شهدت على ولدي الرقام ، شمس الدين محمد ، وزين الدين عمر ، أنهما أجّرا محمد ابن قاسم ، حمّام الزنجيلي بالنظر والاستحقاق نصف مدة سنة ٨٨٨ ، كل يوم بمبلغ ٩ فضة شامية . من ذلك كل يوم فضة ١ سواية الماء ومدة ثانية . وأنه باقي عليه لهما لآخر سنة ٨٨٧ من أجرة الحمام مبلغ فضة حالّة ٥٢٣ . ومبلغ ٥٠٠ فضة متأخرة لهما أيضاً عليه من ثمن زبل

(*) تتمة سنة ٨٨٧ .

---

١ . القراءة مؤكدة . ويظهر ان الكلمة تعني نوعاً من الأقبية .

اشتراه منهما قبل تاريخه، مقسّط عليه كل شهر فضة ١٠٠ . قبضا منه يوم تاريخه بالحضرة مبلغ ١٠٠ عن شهر تاريخه. وتأخرّ القدر المشهود به. وله مُطلق العادة. وكان ذلك بحضور الشيخ محمد الشامي الفامي بدار الطعم.

يد يوسف الفلاح في قطع الصفصاف ونقله ونقل حطب وغيره ٤ .

والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم. وحسبي الله تعالى وكفى.

وكان عندي لسيدي الشيخ كتُب. أحضرتُ له، أمتع الله تعالى الوجود بوجوده. منها أشيا لبيته الكبير بالإيوان. بحضور الشيخ أبي الفضل. وهو الجزء الثامن من «السيرة النبوية» على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ومجلّد «دفع الشبُه»، ومجلّد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلّم، ومجلّد في الأنساب، ومجلّد في الردّ على الامام أبي حنيفة رضي الله عنه. فليُعلم ذلك.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم. حسبي الله ونعم الوكيل.

وجاء لسيدي السيد كمال الدين بنت، من بنت القاضي محب الدين. جعل الله وجهها مباركاً.

[سنة ثمان وثمانين وثمانمائة]

[٤٣/ أ] / الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلّم. ورضي الله تعالى عن السادة الصحابة والقرابة أجمعين.

ذكر حوادث سنة ثمان وثمانين وثماني مَاية من الهجرة النبوية المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام؛ ومن يتوفي فيها من أعيان وغيرهم، ممن يعرفه كاتبه، لطف الله تعالى به؛ وبعض ما يتعلق بكاتبه؛ ومَن يشهد عليه كاتبه.

استهلّت هذه السنة المباركة إن شا الله تعالى، وأحسن عقُباها في خير وعافية، بيوم الأحد المبارك، تاسع شباط من أشهُر الرّوم، وهو آخر الثلث الثاني من الشتا، وسلطان الاسلام والمسلمين في الديار المصرية والحجاز الشريف والشام المحروس السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الجركسي؛ والخليفة مَن كان في السنة التي قبلها.

القضاة: الشيخ زكريا، الشافعي. الحنفي شخص عربي لا أعرف اسمه. المالكي لا أعرف إسمه. الحنبلي السّعدي.

كاتب السر التقوي ابن مزُهر. ناظر الجيش كمال الدين ابن ناظر الخاص. مُحتسبها ابن مزُهر بدر الدين. وكيلها علاء الدين ابن الصابوني. ناظر الخاص أمير أزبك. أمير سلاح تمراز، قريب السلطان. دوادارها الكبير آق بردي، مملوك السلطان.

نايب الشام قجماس الظاهري.

قضُاتها: الشافعي شهاب الدين ابن الفرفور. وناظر جيشها الحنفي عماد الدين[١] إسماعيل الناصري. المالكي شهاب الدين المريّني. الحنبلي نجم الدين ابن مفلح.

كاتب سرّها نجم الدين ابن قطب الدين الخيضري. وكيلها صلاح الدين العدوي. محتسبها عبد القادر، أخو أبو بكر الدوادار، وهو تحت السعاع[٢]. نايب القلعة علاء الدين علي

---

١. لاحظ أن المؤلف في سبيله لتعداد قضاة دمشق. لكنه زجّ منصب نظارة الجيش، لأن عماد الدين الناصري جمع بين قضاء الحنفية ونظارة الجيش.

٢. كذا دون إعجام. ولم تبدُ لنا قراءة مفهومه. فأثبتناها كما هي.

ابن شاهين المؤيدي. نقيبها ايدكي، مملوك السلطان. حاجب الحُجّاب سيباي. أمير كبيرها جانم، نايب حماة، كان. دوادار السلطان يلباي الإينالي. حاجب الثاني يشبك الحمراوي. استادار الأغوار آق بردي الاينالي.

نُوّاب الشافعي: سراج الدين ابن الصيرفي، القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون، وُلّي في آخر السنة الماضية في آخر [ذي] الحجّة، برهان الدين ابن المعتمد، علاء الدين البصروي، مذبذب[1]. رضي الدين ابن الغزّي، شهاب الدين ابن الباعوني، شهاب الدين الرّملي، محي الدين الإخنائي، محي الدين ابن غازي، فخر الدين الحموي، شهاب الدين ابن الحمصي.

الحنفي: عز الدين ابن الحمرة، بهاء الدين الحجيني، زين الدين الحسباني، شمس الدين الحلبي ابن الواعظ، شمس الدين الغزّي.

المالكي: شهاب الدين الطرابلسي، شمس الدين المطماطي، شهاب الدين ابن النحّاس.

الحنبلي: شمس الدين ابن الخذر، علاء الدين البغدادي، شهاب الدين ابن المنى، محي الدين الرجيحي.

نقيب السّادة الأشراف شهاب الدين ابن عجلان.

مفتي دار العدل للشافعية السيد كمال الدين، وبرهان الدين ابن المعتمد. الحنفية الشيخ زين الدين ابن العيني. يحضر عنه شمس الدين الحلبي. و السيد كمال الدين و زين الدين ابن العيني غايبان بالقاهرة من السنة الماضية، لهما من شعبان المكرّم.

شهر الله المحرم الحرام

— مهلّه الأحد المبارك. وهو ثاني شباط. آخر الثلث الثاني من الشتا.

وفيه صام النصراني.

وزهر اللوز كثُر.

والأنهر الى الآن لم تُقطع.

ورُئي الهلال ليلة يوم تاريخه. أخبرني الشيخ علي ابن ناصر أنه رآه تحت القلعة. وأُخبرتُ أنه رآه جماعة أُخر.

---

١. يظهر أنه يريد أن نيابته غير ثابتة.

وكان الناس اليوم في قبر الست . وقد صارت سنّةٌ سيئة[١] ، لما يقع فيها من الفساد . أسأل الله العظيم ان لا يواخذنا بذنوبنا .

— ثانيه الاثنين المبارك . و هو أول الثلث الثالث من فصل الشتا .

وقد كثُر زهر اللوز .

ونقلتْ الشمس لبرج الحوت .

والنصراني لم يصُم الافي هذا اليوم .

وذكر أن يونس ابن مبارك ولّي الحوجبية الثانية من يشبك الحمراوي .

وشهد لي الشيخ شهاب الدين الحمراوي في تنفيذ ورقة على الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي بطريق مشروع . ولم يأخذ شيئاً . جزاه الله خيراً . وسجلها الشيخ شمس الدين الايدوني من غير أجر . جزاه الله خيراً .

— ثالثه الثلاثاء المبارك . وفيه نزلت للشيخ زين الدين ابن العلاّف عن ما بقي بيدي من الزاوية بمرج الشيخ ، وهوالربُّع ، من غير شي . مضافاً لمانزلتُ له عن ربع آخر . فتمّ له النصف من غير شي .

وكنت نزلتُ من مدّة للمرحوم زين الدين عبد الرحمان هلال عن نصفها الآخر ، أيضاً من غير شي . وأشهدت عليَّ بذلك . فليُعلم .

أمس تاريخه ، آخر النهار ، حلّوا[٢] نهر ثورا ويزيد .

وفي ليلة الثلاثاء ، في الليل ، تسحّب إبراهيم ابن شادي بك الجلباني وأخوه فرج وأمهما وبَرَكهم[٣] . وأصبحوا لا تُرى إلا مساكنهم . ودارهم خاوية على عروشها . ولم يُعلم أين توجّهوا . فركب الكافل وباقي التُرك . وتفرّقوا في طرقات البلد . وانقضى يوم ولم يُعرف لهم

[٤٣/ ب] خبر / ولا أثر .

وتوجه سيدي الشيخ للإشراف على الجسورة الخراب عند خان أُم علي بطريق الحُجّاج . ليسرعوا في عملهم قبل مجي الحُجّاج .

١ . في الأصل : سية .

٢ . أطلقوا فيهما الماء .

٣ . متاعهم ودوابهم . والكلمة مما جاء مع المماليك ، ودخلت اللغة المحكيّة . يقابلها في العربية : كِراع .

— رابعه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

ودخل الأولاد جميعهم للحمام الزنجيلي . وكان العادة في عدم دخولهم .

ولم أعلم ما حدث فيه .

— خامسه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

وكان يوماً بارداً .

وفي أواخره ، من بُعيد الظهر ، غيّمت كثير . وساعة أعتمت . وفيها بعض شرقيّة .

ولم أعلم ما حدث فيه .

وعملتُ الدالية الزينيّة موضعَ الحورة الكبيرة ، على الصَّفّة . وعملت ثلاث مقارب[1] مكانها . فدخل فيها خشب صفصاف وعواميد عتّق ، غير خشبها العتيق ومساميرها العتّق ، بمبلغ ٤٢ . ستة وعشرين قطعة مسامير . بطّل المعلم في عملها يوم تاريخه وإقامتها ١١ . مساعدين ١٢ . مونة ١٥ . تتمةً ٨٠ . يخصُّ ست المنى[2] بنت بنت خالي ٢٢ . يحصل من البستان ، حطب من الزيزفونة والخوخ والدراقن وراس اللوزة التي على البحرة وغير ذلك ، بمبلغ ٤٠ . يبقى لكاتبه ٤٠ . يخصُّها منها الثلث ١٣ . يحاسب به مما طلع لها من الجوز والحور والحطب . فليُعلم ذلك .

وشهدت فيه على باب كاتبه على المعلّم علي الحمصي ، أنه استأجر حصة سيدي الشيخ بحمّام اسرايل ، كل يوم بمبلغ ١٣ . يترك له من ذلك كل يوم ٢ . ويقوم بمبلغ ١١ . وله مُطلق شهر على العادة . وهذه الإجارة مدة سنة تاريخه . فليُعلم .

— سادسه الجمعة المبارك . وكان يوماً بارداً جداً . حصل فيه نسمة شمالية وشرقية باردة ، في غاية البرودة ، الى آخره ، من حين التسبيح .

ويقال أن زهر اللوز شاط بعضه ، والزرع أيضاً . نسأل الله العفو والعافية ؛ وإيقاظنا من هذه الغفلة ؛ وأن لا يواخذنا بسوء أفعالنا .

وسلّمتُ تقي الدين الحريري ورقة ابن سنجر للإشهاد عليها ، من جهة وظيفة قراءة ماتيسّر من القرآن العظيم ، بالقابون الفوقاني ، على باب بيت كاتبه . وكان ذلك أمس تاريخه .

---

١ . تسنيم الأرض لتقسيمها ، بحيث يكون لكل زراعة قسمه الخاص به . عاميّة شامية متداولة حتى اليوم .

٢ . في الأصل : «المنا» .

وفي هذا اليوم تسلّمتُ بالجامع الاموي، بالمشهد منه، بعد الصلاة، تقرير الشيخ علي الصّمادي من القاضي الشافعي الحمصي، بالقراءة المذكورة. كل شهر بمبلغ ١٠ . ووكّلته في ذلك.

وشهدتُ على الحاج علي، من الخيارة، أنه باع حصته من غراس الكرم بها، المعروف لبايعه، واللوز والتفاح، بحق النصف، على حكم المناصبة، لأحمد ابن سعد، منها، قبل تاريخه، بمبلغ فضة ٨٠٠ . وقبضَها منه قبل ذلك. كل ذلك باعترافهما لكاتبه يوم تاريخه. كان ذلك بالمشهد، من الجامع الأموي، بعد الصلاة.

ورأينا في هذا اليوم الرُّخم طايرات.

— سابعه السبت المبارك. وفي ليلته حصل بعض بخاخ ثلج.

وفيه حصل بعض ثلج قُبيل الظهر، شي يسير جداً.

وكان يوماً بارداً. وفيه غيم وبعض نسيم.

وفيه سمعتُ بأنه جاء خبر من القاهرة. بأن نجّاباً من الحُجّاج وصل للقاهرة. وأخبر بانه حصل في مكة المكرمة سيل عظيم، وسطَ السنة[1] . دخلَ الحرم. وضرب فيه أماكناً. ووصل إلى حلقة خارج الباب الشريف. ومات بسببه بالحَرَم وغيره نحو سبعين نفراً. وخرّب دوراً كثيرة للأعيان، نحو مايتي بيت او ثلاثماية. فلا حول ولا قوة إلا بالله. ونعوذ بالله من هذه الغفلة.

— ثامنه الأحد المبارك. ويُقال أنه خرب ثلث الحَرَم الشريف.

(*) وفيه، في أواخره، عملتُ وليمة لأبي الفضل. وألبسه قرابته وقرابتي الخرقة المباركة، ولأخته شقيقته أم الفضل. وأجازهما وللحاضرين، وهم سيدي علي ابن قباس، وولده الطفل الرّضيع، وشمس الدين ابن جُمعة، وابنته خديجة السُّداسيّة، وأحمد ابن فاطمة التركمانية، وأحمد ابن الحمصي، وعثمان ابن أحمد النابلسي، وعبد القادر ابن أحمد الحمصي الشّلاّح، وابن اخته عبد القادر ابن (. . . .)[2]، وزين الدين عبد القادر الأكّاري، وولده عز الدين، وابن سيدي محمد ابن قباس بدر الدين، والحاج أحمد زوج ألف، وسراميل بنت ست القضاه بنت

(*) وهو الشيخ بدر الدين، حسين ابن نبهان.

١ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٥٨) حيث يقول ان ذلك حصل في ١٥ ذي القعدة ٨٨٧.

٢ . كلمة ضاعت بخرم أصاب طرف الورقة.

(. . . .)[١] وغيرهم - بمروياته : «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«السيرة النبوية» وماله، ومايجوز له روايته بشرطه، ولمن أدرك حياته. إجازة عامة.

وفيه نصبتُ ثلاث أشجار نارنج، من شهاب الدين ابن سالم.

وجاءت الأخبار بان ابن شادي بك نزل عند عرب، يُدعون[٢] البومحمد.

— تاسوعا المحرم الحرام الاثنين المبارك. وفيه توفي الشيخ علي الصمادي. رحمه الله تعالى. ولم يتّفق لي حضور جنازته. ودُفن عند سيدي الشيخ أرسلان.

وذُكر ان الطُّلب والعسكر يركبوا لمسك ابن شادي بك.

وقُطع نهر باناس أمس تاريخه.

وكان يوماً بارداً، والذي قبله، فيه نسمة وزميتا. نسأل الله العافية.

— عاشورا المحرم الثلاثاء المبارك. وكان يوماً بارداً.

وفيه تسلّم إسماعيل ابن الزنبيل، من الديماس، من كاتبه ورقة على شخص من دير قانون، إشهاد عليه أنه أقرّ لزوجة ابنه بمبلغ أشرفية ٥. بشهادة كاتبه وسيدي أحمد السربيني. في باطنها وكالة الزوجة لزوجها أخي إسماعيل، بخط شهود السربيني المذكور. فليُعلم ذلك. / [٤٤/أ]

— حادي عشره الأربعاء المبارك. والبرد موجود والزميتا والنسمة. وقد تلف غالب زهر اللوز وبعض الحمضي والزرع اللّقّيس[٣]. ونسأل الله العفو.

— ثاني عشره الخميس المبارك. وفي ليلته، من المغرب للعشا، كنا عند سيدي علي ابن قباس. وكان سيدي أحمد الأقباعي حاضراً. وذكروا. وأكلوا نارنجيّة وأرزّ بلبن. وشربوا فُقّاعاً وسويقاً.

والبرد موجود. والنسمة موجودة.

وفيه توفي صارم الدين، ابن منجك، أحد الأمرا الأربعينيّات بدمشق. رحمه الله وعفا عنه. ودُفن بتربتهم بجامع منجك في ميدان الحصا، بين الصلاتين - من ربو حصل له. وكان

---

١. كلمة ضاعت بخرم أصاب طرف الورقة.

٢. في الأصل : يدعو.

٣. المتأخر : عامية شامية متداولة حتى اليوم.

يتحامل منه ويركب. أُغمي عليه بُكرة النهار. فصرخوا عليه وبكوا. ثم أفاق وأوصى وتحدَّث. ثم بعد الظهر أفصل[1].

وجاء الخبر بأن نايب حماة يشبك العلائي، الذي كان حاجباً بدمشق، مات بها من قولنج حصل له. وهو زوج أم ابن الانصاري الصغير، زوج بنت ابن منجك جانم حبّرة. وهم في العزا. فسبحان الحي الذي لايموت.

وذُكر أن النايب راح من الهيجانة[2] إلى الخربة، ثم إلى الرملة وغيرها.

وسمعتُ بأن عبد القادر المحتسب عُزل. وأمره النايب بأن يسافر إلى حلب. وسافر وأراح الله المسلمين منه. ووُلّي مكانه جاويدان النايب الكبير مع الدوادارية الثانية.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. وفيه خطبَ القاضي محب الدين، وفي التي قبلها. وكان يوماً بارداً أيضاً.

وأطلق القاضي الشافعي بيع غيضة[3] أم الخير لابن الحضوة وغيره، بمبلغ ١٦٥٠٠. صُرف منها دلالة وشهود ٢٠٠. بقي ١٦٣٠٠. قبضَ منها حصة الحَرَمين الشريفين لجهة القاضي ٤٠٠٠ حالّة، والباقي إلى شهر رمضان المعظم منها. وأطلقَ عن البيع للشيخ زين الدين خضر بإذنه. فليُعلم ذلك.

ولم يصح رواح النايب للخربة.

— رابع عشره السبت المبارك. ورأيت أمس تاريخه الخطّاف طاير بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان.

وتسلّمتْ فاطمة التركمانية حمّام الجديد أمس تاريخه.

ودخلتْ أم الأولاد العصر إليه، غيّرتْ على أم الفضل وأخيها عند الغروب.

وكان قبل تاريخه بيومين ثلاثة شهدتُ على محب الدين ابن شهلا بأنه أجّرها بقيّة سنة تاريخه، كل شهر بمبلغ ١٠٠. ولها شهران مطلق على العادة. وأباحتْ دخوله وبيوته الثلاث ومَن يكون معهم، ولو أنهم خمسين نفراً، مدة الإجارة، من غير أُجرة؛ وأن تدفعها للذي كان قبلها، في مقابلة بقيّة مبلغ فضة ٨٠.

١. أسلم الروح: عاميّة كسابقتها.

٢. قرية من قرى المرج شرقي دمشق، على أكناف البادية.

٣. مُزدَرَع الحور: عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

وعُزل ابن الأكرم من الاستادارية. وأضيفت للخازندار مع الحسبة.

وكان يوماً بارداً. وفي آخره غيّمت السما. وحصل بُعيد العصر بعض رشاش مطر، شي يسير جداً.

ونزلَ النايب بقرية راوية[١].

— خامس عشره الأحد المبارك. وكان يوماً بارداً.

وسمعتُ بوفاة أم أبي بكر القرآية. توفيت بالقاهرة. رحمها الله. جاء في كتاب سيدي السيد كمال الدين للشيخ شهاب الدين المحوجب.

— سادس عشره الاثنين المبارك. وكُتب كتاب بنت المرحوم شمس الدين ابن النقيب يوم السبت المتقدَم، على شخص حموي تاجر، كان ساكناً جوار القيمرية.

وحصل بين سيدي الشيخ وأهله بالقيمريّة نكد، اللهم الطف به، أمس تاريخه.

وكان يوماً بارداً.

ولبس نايب القلعة ابن شاهين خلعة. وهو وولده جاء من القاهرة أمس تاريخه. من عند النايب، من قِبَله، من جهة راوية.

وأودع الحنفي القلعة. وماصحّ السبب إلى الآن.

ودفع شمس الدين ابن جمعة، مما عليهم من أُجرة الدار من ثلاثين سنة، آخرها سلخ سنة ٨٨٧، أشرفية ١٠، بحضور كاتبه، على باب بيتي، بكرة النهار، لشخص نصراني مسدي[٢]، من جهة حوالة جمال الدين ابن الخرّاط له على سيدي الشيخ. قبض ذلك سيدي الشيخ ليدفعها لمستحقها بالقاهرة. يُحيلهم على الجوالي التي له بها.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. وهو أول الأعجاز. وكان يوماً بارداً كثير الغيم هوياً.

ولهم مدة أيام يُعزّلون نهر قليط، من مسجد القصب وإلى بستان الأشراف، الذي هو اليوم في يد القاضي قطب الدين الخيضري. وهم اليوم عمّالون من زحلة إلى بيت ابن أبي البقا.

---

١. قرية: تُعرف اليوم بالسيدة زينب. أو قبر الست.

٢. القراءة مؤكدة، فالكلمة مرسومة بدقة مع علامة الإهمال فوق السين. وتعني النسّاج. راجع المادة ص ٤٤١ في قاموس الصناعات الدمشقية، محمد سعيد القاسمي، تحقيق ظافر القاسمي، دمشق، دار طلاس ١٩٨٨.

وفيه وُجد بدار الطُّعْم العتيقة قتيل شاب، فلاح من أهل حرستا القنطرة من المرج. قتله شاب آخر يُدعى ابن خلف، حماس[1] من أهل الدار المذكورة. كل ذلك كما ذُكر.

ودفعتُ لمحب الدين ابن شهلا، على حانوت اليهودي الفجّال صهر عمران، تجاه بيت المشار إليه، بُعيد العصر، مما كان دفعه لكاتبه المقر النجمي ابن الخيضري قبل تاريخه بأيام لأجل تعزيل نهر قليط، مما عليهم من جهة بستان المأمونية والأشراف[2]. فضة جُدُد وعتُق ٤٣. بما فيها مصارفة ٥ جُدُد وأشرفي. دفعته بإشارة محب الدين للشيخ أحمد ابن الحمصي، بحضوره والفَعُول[3] وقوف عنده.

وفيه توفي جارنا زوج فاطمة، معروفة القلعي. رحمه الله.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته، عند التسبيح، حصل بخاخ مطر. واستمرّ إلى آخره. لم تُرَ الشمس. والمطر عمّال بسكون. وحصل به خير كثير. ولله الحمد.

ووقع في هذه الأيام كلام كثير بين القاضي محب الدين والشيخ شهاب الدين المحوجب. بحضور الكافل، خارج البلد. أخرجَ مافي النفوس كميناً. بسبب قضيّة جرت بين شخص يُدعى ابن السراجي، من المِزّة، وزوجة شخص يُدعى ابن المراوحي الاسكندارني. بسبب حصة في طاحون في المِزّة يُدعى الطنبوليّة. الأول يدّعي الملك. والثاني يدّعي لزوجته الوقف.

— تاسع عشره الخميس المبارك. وفي ليلته حصل ثلج كثير. وأصبح الدنيا كلها ثلج. وحصل به خير كثير للزرع وغيره.

وكان يوماً مغيماً هوياً، والشمس من تحت الغيم، فذاب قُبيل الظهر.

وتوفيت أم جماعة، جارتنا.

وجاءت بنت ابن منجك من حماة في هذه الأيام، كما سمعت[4].

---

١ . كذا. ولم نفهم لها معنى. ولم تبدُ لنا قراءة أخرى. فأثبتناها كما هي.

٢ . يفُهم من الجملة الأخيرة ان نفقات تعزيل النهر كانت على عاتق المستفيدين من مائه. وهو مجرى صرف المياه القذرة

٣ . ج. فاعل. أي عامل يومي. عامية شامية ماتزال متداولة.

٤ . نقص في أوراق الأصل، سقطت به أخبار ما بين العشرين من المحرّم حتى الأول من ربيع الأول.

(*)

/ شهر ربيع الاول المبارك السعيد [٤٥/أ]

— مهلّه الأربعاء المبارك. تاسع نيسان.

والزهور لم يبقَ منها شي، سوى السفرجل، بقايا منه. والجُلّنار لم يظهر إلى الآن.

وحصل في آخره، من قُبيل الغياب، غيم ونسمة هوا ومطر ثم بعض رعد ليس هو بالقوي. واستمرّ إلى أذان عشاء الآخرة. ثم في الليل حصل مطر كثير. ثم من وقت السحر إلى بُكرة النهار. ودلّفنا كثيراً. وكان مطراً جيداً، ولله الحمد.

— ثانيه الخميس المبارك. وهو آخر الثلث الأول من فصل الربيع.

وفيه لم نُرَ الشمس، إلا من بعد الظهر بعض شي. والمطر موجود.

— ثالثه الجمعة المبارك. وفي ليلته لم نرَ نجماً في السما. وحصل بخاخاً.

وهو أول الثلث الثاني من فصل الربيع. ونقلتْ الشمس إلى الثور.

وحصل في ليلته مطر أيضاً

وفي يومه لم نُرَ الشمس إلا شي يسير. وحصل مطر مُقطّع إلى آخره.

وأُزيل أمس تاريخه خمر جيِّد[1] من زقاق القرآيين[2]. ولله الحمد.

وقبضتُ من شهاب الدين البكاري، بعد الصلاة بالمشهد، بحضور الشيخ أبي الفضل القدسي والشيخ سعد الخباز، فضة جُدُد ٥٨، عنها عتُق ح ٦٠. وأذنَ لي أن أدفعها إلى مطلّقته أم أولاده هاجر بنت الحمصي.

— رابعه السبت المبارك. أمس تاريخه أرسلتُ لبيت ابن جمعة، لأجل ولادة زوجته بنتاً ميتةً، ثلاث دجاجات ١٤.

وحصل في النهر زيادة بواسطة المطر. رأيتها أمس تاريخه. زيادةً على زيادة العين.

(*) تالية سنة ٨٨٨.

١. يعني: كثير.

٢. أو: الفرآيين.

والخيار له ثمانية أيام قد دخل، الغَوْري. فيكون في ثالث نيسان.

وأوايل الورد في الصالحية نَجَم.

وفي ليلته وصل الشيخ زين الدين ابن العيني وابن قاضي زرع، تقي الدين، من القاهرة.

ووصل كتاب من سيدي السيد لسيدي الشيخ.

— خامسه الأحد المبارك. وفيه أعطيتُ أحمد الحمصي الذي لأخته هاجر عندي، وهو فضة جُدُد ٥٦. ويدها من أهل البيت أمس تاريخه ٢، تتمة مالها. ونقلتها للقاعة جوارنا آخر النهار.

وأعطيتُ لسيدي الشيخ زين الدين البعلي بُرنيّة ملانة، بها قرع وتفاح، فيها رطل ٦ بمبلغ ٣٢، عوضاً عما أهداه لكاتبه قبل تاريخه.

— سادسه الاثنين المبارك. وفيه سافرتْ أم علاء الدين للقدس الشريف.

وأرسلنا مع ابن الرمح لسيدي السيد من كاتبه مطالعة وملحقات بها؛ ومن سيدي الشيخ مطالعة.

وفيه كان هوا كثير إلى آخره، وبُعيض برد. وقبله هوا أيضاً.

وشهد الشيخ محب الدين ابن سالم وصهره سيدي بهاء الدين، على باب كاتبه، بكرة النهار، وهما راكبان، على الشيخ عمر ابن علي المُقري الضرير، في صحته وسلامته، أنه أوصى ان يُصرف من جامكيته سنة ٨٨٧ بالحلبية[1]، ثمن بُسُط لها ٥٠٠، في عمارة المادنة بها ٥٠٠؛ ومن خالص ماله المخلّف عنه لمن يحجّ عنه الاسلام ٦٠٠ فضة؛ ولمطلّقته بنت الأساس من طرابلس ١٠٠ فضة؛ وللشيخ محمد ابن الهمام الكنك ١٠٠ فضة؛ وأن يتولّى ذلك كاتبه.

— سابعه الثلاثاء المبارك. وفيه، بين الصلاتين، رأيت جراداً طايراً أصفر. وله نحو جمعة وأكثر جاء من جهة الكسوة. نسأل الله العافية.

وسمعت في هذا الشهر بوفاة عبد أولاد الرقام. توفي من نحو شهرين. رحمه الله.

ومات أمس تاريخه ابن أخي الحجيج.

وأمس تاريخه تسلّمت فاطمة التركمانية حمّام برهان الدين من عبد الوهاب.

---

١. مدرسة (النعيمي: ١/ ٢٣٢)، هذه المدرسة في حي السبعة أنابيب شرقي محلة مسجد الأقصاب مكان سكن ابن طوق.

ــ ثامنه الأربعاء المبارك. وفيه كان حرّ. وسكن الهوا.

وقطفتُ من سطرا[١] بعض ورد.

وفيه سمعتُ بأن الجراد بمرج السلطان غرز. وهو كثير جداً. وأنه أذى بعض شي للزرع بالشبعة[٢] والمنيحة[٢].

ونزل السُرّاق، جماعة كثيرة، في ليلة الأربعاء، على شخص يُدعى برهان الدين إبراهيم المقبلي، الشاهد بباب الجابية، خارجها، بالباشورة. وأخذوا جميع ما يملكه في البيت. فلا حول ولا قوة إلا بالله. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

ــ تاسعه الخميس المبارك. وفيه كان حراً.

وجاء رَجْل جراد للمدينة كبير. نسأل الله العافية.

وقُتل شخص يُدعى خطاب من القابون. قُتل في أرض العنابة[٣]. واتهموا جماعة كانوا يسكرون معه.

وراحو أهل البيت لسيدي حرملة[٤]، رضي الله عنه.

ــ عاشره الجمعة المبارك. وفيه كان هوا كثير.

ورأيت بعض جراد وقت الصلاة.

وصالحتُ بنت أم يوسف وزوجها.

ــ حادي عشره السبت المبارك. التفاح السُكّري له من أول الشهر يُباع. وهو أوايله.

وفيه سمعتُ بأن النايب وصل إلى بعلبك. وحضر علي ابن العزقي مقدّم الزبداني. وقدّم له فرسين فمسكه وأودعه الزنجير.

وفيه قبضتُ هاجر بنت الحمصي من أخيها ماقبضه من مطلّقها خليل البيطار، متأخر صداقها عليه فضة ٥٠٠، المُقَرُّ به منها لأخيها أنه يستحقه دونها. ثم دفعتُ له هبة ١٠٠.

---

١. قرية معروفة من قرى المرج جنوب شرقي دمشق.

٢. قرية.

٣. خارج المدينة، ظاهر بابي السلامة وتوما (الدارس: ٢/ ٣٦٩).

٤. أي مقام الصحابي حرملة بن الوليد أخي خالد، في أراضي جوبر.

والجراد كثير بأراضي المِزَّة والنيرب والزعيفرنية [١] ووجه غرب وشمال المدينة. وقد غرّز، ولاحول ولا قوة إلا بالله.

— ثاني عشره الأحد المبارك. وفيه، وقت السحر، سافر الشيخ زين الدين البعلبكي مصحوباً بالسلامة إلى بلده.

[٤٥/ ب] وفيه أُطلقتْ زوجة شمس الدين البصروي وأُم القبع، بعد أُمور، من عند الحاجب/. وراح سيدي الشيخ علي الدقاق إلى عند الحاجب، بسبب زوجة شمس الدين البصروي، وكلّمه كلمات كثيرة، وأطلقها على لسانه ولسان سيدي الشيخ. ولم يغرما شيا.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وفيه جاء النايب من جهة بعلبك. بعد أن راح إلى الرحبة ثم إلى حمص ثم إلى بعلبك. وجاء علي الزبداني ومسك ابن العزقي.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه، من بعد الظهر، قلعتُ الفروة.

وفي ليلته جاؤوا أولاد ابن منجك من القاهرة. وذُكر أنهم أُخذ منهم خمسة، وقيل ثلاثة، وفكّوا من الإمرة.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته خسف القمر خسوفاً كليّاً من الثلث الأول إلى الثلث الآخر.

وفيه سمعتُ بوفاة فخر الدين الطواقي بدرب القاهرة؛ ومحمد دوادار قانصوه اليحياوي بالقاهرة [٢].

وقُتل الحمصاني المتحرك، الذي كان يخدم الظَّلَمَة، يشبك الحاجب الثاني وبيت النيابة. قتله شخص خطف شاشه.

وأمسك الفقرا ثلاثة أحمال خمر وفردة، وقت السحر، بالقرب من بيت سيدي الشيخ بالقيمريّة، مع نصارى. ومعها مملوك راكب فرس، بسرج وعدة كاملة وترس. ورمى على الفقرا بعض نشاب. وهو للحاجب الكبير. فمُسك وأُودع وفرسه بيت سيدي الشيخ بالقيمرية. وجاء

---

١. يذكر محمد كرد علي في (غوطة دمشق / ٢٣٤) قرية دائرة شمالي برزة باسم «الزعفرانية» فلعلها هي.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٠) حيث يقول فيه: «الذي عمّر خزائن المؤذنين بالجوامع، وخصوصاً الجامع الأموي».

النيربي الاستاددار وشفع فيه، بعد مجي سيدي الشيخ من المدارس، فأطلقه بعد التهديد. وأريق الخمر، ولله الحمد. ولم ينتطح فيها عنزان.

وذُكر أنه واقع بين الشافعي ومحب الدين، بسبب ما حطّه في الجامع. اللهم أصلح الراعي والرعية.

وفيه تسلَّمتُ الامرأة، التي كانت مع خبّاز الفراديس، مكتوبها الذي سلّمتَه لكاتبه، ودفعه كاتبه، قبل تاريخه لعبد القادر القدسي. فجاء به عبد القادر سلَّمَه للشيخ أبي الفضل. ثم دفعه الشيخ أبو الفضل لها آخر النهار، بإيوان سيدي الشيخ، في البيت الكبير.

وتسلم أمس تاريخه أحمد الحمصي من الزوجة شمسه[1] ذهب. وباعها بخمسة أشرفية وأشرفي ذهب، تتمة ستة أشرفية. سلَّمَتْه أخته ألف له ليشتري له بها قرآناً. وعزمه يعطيها وقت الوفا أشرفيا زايداً. وأرهنَ عندها قرص مرآة كبيراً، وطاسات حمّاميات.

وسافر السيد إبراهيم أمس تاريخه للقاهرة.

— سادس عشره الخميس المبارك. وفيه رُحْتُ إلى مزرعة سيدي السيد، لأجل بيع ورد النصبة، ماشياً، أنا ويوسف وعبد العزيز ورفيقه، بكرة النهار.

وراح[2] حمار عبد العزيز من بستان بيت التركماني ليلاً. وضعه فيه بايتاً. سمعه المناحيس في الليل، أي نهيقه، فأخربوا ثغرة في البستان، بالقرب من بستان بيت شعبان، وأخذوه.

— سابع عشره الجمعة المبارك. لم يخطب القاضي محب الدين. وخطب الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي. وما عرفتُ الحكاية ما هي. والكلام واللغط كثير.

وسمعتُ بأن ابن الأنصاري، ابن زوجة يشبك العلائي، نايب حماة، أُودع الحديد، وجُهِّز للقاهرة بطَلَب. وأمه معه في الحديد. وفيه نظر[3]. بسبب امرأة شكت عليه للسلطان، أنه تعرّض لها بالفاحشة في حماة، لما دخلها متسلماً.

وسمعتُ بأن جاني بك، نايب الكرك، مملوك السلطان، شكي عليه للسلطان، بسبب الحاج

---

١. حلية على صورة الشمس.

٢. يُريد: مايؤدي معنى الخُسران. وهي بهذا المعنى من العاميّ الشامي.

٣. «وفيه نظر» وردت في الهامش، مع إحالة إلى موضعها من السياق.

وما عمل معهم، لما جاؤوا بلده، عند عُنَيْزة[١]، من نهب أموالهم بغير حق. فذهب بسبب ذلك، فلم يُمكّنه السلطان من الدخول. وردّ من قريب القاهرة، وربما يكون في الحديد، إلى قلعة من القلاع.

وفيه قبضتُ، بالمشهد من الجامع، من شهاب الدين البكار فضة عتّق ٢٠. أذن لي في دفعها لمطلّقته هاجر بنت الحمصي، من فَرْض بنته منها. وكتبتُ له إشهاد عليها بقبضها، وقَبْض ما تقدم قبضه من يد كاتبه في سنة تاريخه، مبلغ ٦٠، لتتمة ٨٠، في ضمن ورقة معه. وأقبضتُها اياها في بيت كاتبه بعد العشا.

— ثامن عشره السبت المبارك. وفيه أخبر زين الدين عبد القادر التاجر، أنه كان عند الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، بكرة النهار، وإذا بالقاضي الحنفي، والقاضي محب الدين، والقاضي علاء الدين البصروي قد دخلوا من باب الحوش مشاة. وكان عند المشار اليه الأمير سودون الطويل، أحد الأمرا الألوف بالشام. فسلّموا ووقف لهم. فتكارش[٢] القاضي محب الدين هو والشيخ شهاب الدين، ثم جلسوا. فلم يتكلم أحد. ففتح باب الكلام الحنفي. فتكلم القاضي محب الدين، أن الشيخ شهاب الدين وأن وأن، على عادة أهل الزمان. وقعدوا سويعة وقاموا. والله عالمٌ بحقيقة الحال وما في القلوب. ثم تحرّر أن الخطيب قصده مصالحة المشار إليه. فذُكر أنه خدم الكافل بهدية ليدخل في الصلح. فذكر الكافل للمشار إليه ذلك تعريضاً، يعني أمر الصلح. فقال: «أنا أروح إليه» فقال: «لا، حتى يعمل المولد». فبادر وراح إليه يوم الخميس او الجمعة. فجاء الخطيب إليه يوم تاريخه.

وفيه سافر الحنبلي وابن القطب وابن زريق، ناصر الدين، للقاهرة[٣].

— تاسع عشره الأحد المبارك. وتوفيت في هذه الأيام بنت السيد علي نقيب الأشراف من سريّة بيضا، نحو التسع سنين.

— عشرينه الاثنين المبارك. وفيه كان مولد النايب. وشرب شربة[٤]. وحضر الجماعة عنده للإسطبل.

١. الكلمة معجمة ومشكولة بدقة في الأصل. وهي من منازل الحاج بطريق الحجاز.

٢. عانق. عامية شامية، ظلت مسموعة حتى وقت غير بعيد. وكأن الكلمة قادمة من كَرْش، البطن الكبير. لان المعانقة تستلزم تماس كلّ من كرش المتعانقَيْن الآخر.

٣. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٠).

٤. مُسهل. عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه كان مولد أم يوسف للنسا. وكانوا بيتنا عندها.

— ثاني عشرينه/ الأربعاء المبارك. وفي هذا الشهر سمعتُ بأن قاتل سيف البدوي، من أبناء نعير أمير الشام، يُدعى غانماً، قتله شخص أيضاً منهم. [٤٦/أ]

وفي هذه الأيام قُتل شخص يُدعى سبع ابن القاق، من مشايخ العشير وتخبَّطت البلاد. وعزم النايب على الطلوع.

وفي آخر هذا اليوم أُخبر سيدي الشيخ بأن النجم والشهاب ابنا النحاس مجتمعَين على معاصي الله، من ذلك الخمر يتعاطياه، في بيت ابن النحاس. والمُخبر تاج الدين عبد الوهاب، ابن شيخ السوق الطرابلسي. دخل إلى عند ابن النحاس، يخبره من جهة وصول خلعة له من الجوامعية. فطلع إليه وهو متغيِّر الأحوال. فلاحول ولا قوة إلا بالله. نسأل الله العفو والعافية.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. وهو آخر نيسان.

وقبل ذلك بيومين جاء أول القراصيا.

وفيه وقع بين القاضي الشافعي والحاجب بدار السعادة، كلام كثير ومنافسة، أفضت إلى أن قام الشافعي ومشى خطوات ليروح. فقام إليه النجمي كاتب السر وردّه. وساعد الشافعيَّ المالكيُّ. وكان ذلك بحضور النايب ولم يتكلم.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. وفي ليلته جاء الأمير سودون، أحد الأمراء الألوف بدمشق، وأخوه دمرداش، الإينالية، إلى عند سيدي الشيخ. وصادف أنهم تعشّوا عنده بالبيت كذلك. (*)

وصلّيت بجامع منجك.

ونادى النايب بإبطال المنكرات، بإشارة سيدي الشيخ. أمتع الله تعالى بحياته.

وأقبضني ابن البكار لمطلّقته هاجر فضة جُدُد ٢٢. عنها عتَّق ٢٥، وعتَّق ٥، لتتمة ٣٠. وكتبت له خطي في ورقة معه.

وأقبضَ شهاب الدين ابن جمعة، لزين الدين عبد الرزّاق الزرعي، بحضور سيدي الشيخ، بالإيوان من البيت الكبير، مبلغ فضة جُدُد ٩٥٦، من جهة دار الطعم العتيقة.

ورأيتُ بعيني أول القراصيا يُباع في سوق مسجد القصب.

(*) أول أيار.

— خامس عشرينه السبت المبارك. وفيه طلعتُ والشيخ أبو الفضل، وجلال الدين يوسف المزلقي، وأحمد الحمصي، إلى قرية الجربا، من المرج الشامي، ثاني أيار، للإشراف على المسجد بها، المنزول لي عنه، من ابن الشيخ علي الغرابيلي. فأشرفنا وتغدينا هناك. ورجعنا قبل الظهر. ونزلنا بالقرب من طاحون الأحد عشريّة، صلينا هناك الظهر. واستمرينا إلى بعد العصر. ودخلنا المدينة.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. طلعتُ والشيخ زين الدين خضر الخسباني، وأحمد الحمصي، ومعي أبو الفضل ولدي. أشرفنا على الأرض بقرية برزة. ثم رجعنا للمزرعة الكبيرة بالقابون. وجاء ابن فروق ونادى عليها، بحضور المشترين. واستقرّت على جماعة من القابون، نحو أربعة أنفس، بمبلغ ٤٢٠٠ فضة. وبستان فياض أيضاً أُبيع المشمش. والقاضي بيع له. وتغدينا هناك لحم وعجين ولبن قابوني. واستمرّينا إلى بعد الظهر ونزلنا. وأصرف ابن فروق فضة ٥ من الوسط.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته كبس الفقرا بيت نصراني، فرأوا عنده مسلمين وصبيان مُرد. ومن جماعة مَن أمسكوا إبراهيم الطحان. وجاؤوا به، ونظرتُهُ، ومعه قطرميز[1] كبير ملآن خمرا. وكان ذلك بعد العشا.

أمس تاريخه قبضتُ من إبراهيم الجرماني فضة ١٢٥، وديعة لأجل ماعليهم للسميصاتية من المحاكرة وغيرها.

ورأيتُ هذا اليوم القراصية ببستاننا نجمت.

وفيه طلعتُ للإشراف على مزرعة سيدي السيد لضمانها؛ وكذلك حقلة المأذنة. وضمنتها.

وأُخبرتُ بأن المشمش أُبيع أوله بالسوق؛ وأن رجاء، زوجة ابن عروية الدباغ، الملوحية، في هذه الجمعة توفيت. وشيخ الخدما توفي في هذا الشهر. رحمهما الله.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه كنا في حاصل الشيخ، بجامع كريم الدين. وأُخذ منه قمح لأحمد المصري الطحّان جراية ١٠ ماضية ومستقبلة. للشيخ بهاء الدين والطحّان ٢٠. خرج الشعير ٢٠ ماضي ومستقبل.

---

١. عامية شامية متداولة حتى اليوم. آنية تستعمل لحفظ المأكولات والمشروبات.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة إلا آخر النهار.

فيه نمتُ بالنهار، قُبيل الظهر، فرأيت أني بمشهد النايب، في الجامع، تجاه الشباك من داخله، خلف هيئة[1] فلاحين. وفي رأس الحلقة، لصيق الشباك شخص هيئة[1] فقيه بعمامة كبيرة. وهم مجتمعون على دفوف وقصب يضربون. فجيتم[2] وشددتُ وسطي واستغثت، وقلت: «الله أكبر». فقال المعمّم مثلي وغوّش. فقال كلاماً معناه: من يُنكر هذا؟ أوكلمة معناها هذا. فقلت: «الله ورسوله رسما - أوكلمة معناها هذا - ان هذا مُنكَر» وشتمته وشتمني. ولم يساعدني أحد. فرجعتُ وخرجتُ من باب البريد لأشكو عليهم. واستيقظت.

ويوم الثلاثاء المتقدّم، أرسل سيدي الشيخ مع كاتبه، للقاضي علاء الدين الحموي، أشرفية ٣، فضة جُدُد ٤٦، تتمة فضة عتُق ٢٠٠.

— سلخه الخميس المبارك.

شهر ربيع الآخر

— مهلّه، ثانيه[3]، الجمعة المبارك. فيه خطب القاضي.

وأم هاني لها يويمات متوعّكة. أسأل الله لها الشفا.

وفيه سلّمتُ الشيخ زين الدين ابن العلاف ورقة نزول بخطّي له، بربع نظر الزاوية بمرج الشيخ، تتمة النصف، من غير عوض. كتبتها أوايل المحرّم فيها. وأشهدتُ عليّ به، ولم يتفق اجتماعي به إلا هذا اليوم.

وفيه سمعتُ بأن قاصداً وكتاباً جاء وأخبر بوفاة سيدي يحيى ابن حِجّي[4]

وهو ثامن أيار. / [٤٦/ب]

توفي بالقاهرة، رحمه الله تعالى، في رابع عشر شهر ربيع الأول المبارك سنة تاريخه. وتوفي في هذا اليوم قراجا، الذي كان في خدمة شمس الدين العدوي، وشهاب الدين

---

١. في الأصل: هية.

٢. يعني جئتهم.

٣. أضافها المؤلف بين السطرين. وكذلك الأيام التالية.

٤. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٠) و (بدائع: ٣/ ٢٠٠-٢٠١).

العدوي من قبله . وهو الآن في خدمة القاضي صلاح الدين ؛ وغانم الحمّصاني بالعمارة[١] . رحمهما الله تعالى .

— ثالثه السبت المبارك . وفيه سمعتُ بوفاة الزويني البصري الحريري .

لم أدخل للمدينة، إلى آخره بالقيمرية .

— ثالثه ، رابعه ، الأحد المبارك . وفيه حضرتُ المجاهدية[٢] . ولم يحضر الشيخ ولا الجماعة .

وتكلم في آخره الشيخ أبو الفضل مع زين الدين طاهر في قضية مسجد الجربا . ليكلم الأمير جاني بك . وأعطيتُ الشيخ أبا الفضل المستندات المتعلّقة به . وهي إجارة الأرض ، قديمة . وتزول لكاتبه من ابن الغرابيلي . وإخراج حال كفّ شامي حلبي . ومربّع سلطاني ظاهري من جقمق . ومرسوم سلطاني أشرفي إينالي للأمير قنبك[٣] بالشام، بتسليم الأرض للغرابيلي ، أبي النّازل لكاتبه . فليُعلم ذلك .

وهو آخر الثلث الثاني من فصل الربيع .

والتفاح السكّري والقراصيا والتوت والمشمش كثروا بعض شي .

وجاء مُسلّم النصراني من القاهرة، ومعه كتاب من سيدي السيد .

وجاء كتاب من الشيخ محمود البزوري .

— رابعه ، خامسه ، الاثنين المبارك . وهو حادي عشر أيار ، وأول الثلث الثالث من فصل الربيع .

ونقلتْ الشمس للجوزا .

والجُلّنار في وسط نَوْره .

وطلعتُ إلى مزرعة سيدي السيد قبيل الظهر . وبعنا ثمرتها وثمرة النّصبة لشخص حموي ، بمبلغ ثلاثة آلاف وأربعماية بعد سبعين درهماً ، ونصف قنطار فاكهة . الحالّ الثلث . والثلث إلى فراغ الفاكهة الصيفية . والثلث الثالث للاجاص .

---

١ . كان في دمشق آنذاك معلمان بهذا الاسم : عمارة الإخنائي بظاهر باب الفراديس ، وعمارة السلطان بمحلة مسجد القصب .

٢ . إحدى مدرستين كانتا في دمشق ، الجوانيّة والبرانيّة . راجع الدارس : ١/ ٤٥١ و ٤٥٥ . والمقصود هنا الأولى ، بشهادة ما سيأتي .

٣ . قاني بك .

وفيه ضُرِب أبو بكر الحريري المتصوف . ضربه النايب لقلّة أدب وقعتْ منه في حق القاضي الشافعي .

ولم أدخل المدينة . الى آخر النهار للقيمرية .

وفيه كانوا الأولاد عند قرابتي بنت الخاتون في مولدها وسمعتُ بوفاة حليمة بنت بنت ابن شرف ، بنت بنت احماي . رحمها الله .

وسمعتُ بانه جاء كتاب القاضي كاتب السر بوفاة يحي ابن حجي ، كما تقدّم .

ـــ خامسه ، سادسه ، الثلاثاء المبارك . واما الجراد فذُكر انه فَقَس[1] من أول الشهر .

ولم أدخل المدينة بالكُلّيّة .

ـــ سادسه ، سابعه ، الأربعاء المبارك . وفيه حضرتُ الشامية الجوانيّة .

وفيه قبضتُ من شرف الدين الجرماني فضة عتّق ١٢٢ .

ـــ سابعه ، ثامنه ، الخميس المبارك . وفيه أُشيع وفاة برهان الدين ابن القطب ، انه توفي بالسّوادة من طريق مصر ، وهو مسافر . واقتسم الناس بعض وظايفه . وسُعي فيها .

ومات الحاج خليل ابن العلاّق الحريري ، من سكان ميدان الحصا ، رحمه الله . صلّى الصبح والضحى وتوفي فجأة .

ولم أدخل المدينة .

وإلى الآن لم يصحّ موت ابن القطب .

ـــ ثامنه الجمعة المبارك . وفي ليلته حضرتُ مولد جارنا الحريري . وأخذتُ له شمعة مُذهّبة كبيرة .

وخطبَ القاضي . وصلّى على سيدي يحي صلاة الغايب .

وسمعت بأن أجَا بيقرا ، سلطان العجم ، كان بالجامع الأموي[2] ، ومعه كاتب السر ، داير تربة[3] الجامع ؛ وأنه كان بالقاهرة ورجع ؛ وأن الشافعي عزَم على ضيافته

---

١ . خرجت صغاره من البيوض . والكلمة عامية شاميّة متداولة حتى اليوم .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦١) .

٣ . القراءة غير مؤكّدة . وعلى كل حال ، فليس للجامع تربة .

باليغمورية [1]؛ وأن الشيخ برهان الدين الأنصاري القدسي شُفِّع فيه، وجاء لمدينة سيدنا الخليل عليه السلام؛ وأن البصراوي البيطار بالشاغور توفي، رحمه الله.

وفي ليلته أُطلق أبو بكر الحريري بواسطة سيدي الشيخ، كان الله له.

وجاء في هذه الأيام ولد ذكر لسيدي السيد، ابن السيد زين الدين عمر الفاخوري، من بنت ناصر الدين نعير. وفرّق زلابية ومعمول.

— تاسعه، عاشره، السبت المبارك. لم أدخل إلا آخر النهار للبادرائية.

— عاشره، حادي عشره، الأحد المبارك. وفي هذه الأيام حصل لي بعض حركة في لساني وشفاهي، ولي نحو عشرة أيام.

وابنتي أم هاني لها نحو عشرة أيام مشوّشة. أسأل الله لي ولها، ولجميع المسلمين من أهل الإسلام والسُّنَّة الشفا.

لم أدخل المدينة.

— حادي عشره، ثاني، الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة. إلى آخر النهار دخلتُ للبادرائية.

وفيه جاء كتاب الشيخ محمود البزوري من القاهرة، مورّخ بثاني عشرين ربيع الأول.

— ثاني عشره، ثالث، الثلاثاء المبارك. وفيه دخلتُ أول النهار لبيت سيدي الشيخ الكبير.

وفيه هلكَ يوسف ابن بيدرا، الطبيب اليهودي. كان من كبار اليهود. أراح الله تعالى المسلمين منه.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة بالكُلّيَّة. وسمعت أمس تاريخه بأن البقاع حصل فيه صقعة في الكروم وغيرها.

— خامس عشره الخميس المبارك. وفيه دخلتُ أول النهار للمدينة.

وحضرنا مع سيدي الشيخ بالبادرائية والدولعيّة. واستمريّتُ إلى أذان الظهر ورجعت للبيت.

---

١. مدرسة، معروفة في حي الصالحية، انظر (النعيمي ١/ ٦٤٩)، ابن طولون، (القلائد ١٣٨).

وتوفي فيه صهر القوّاس الجواهري، يُدعى ابن الناس الرملي، التاجر بسوق الدراع.

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل القدسي على سَعَدَ[1] بنت عبد الله الحبشيَّة، في بيت سيدي الشيخ الكبير، بالدركاه، عتيقة مقبل المزلقي الشهاب، المدعوة أم زين الدين، أنها قبضت من سيدي الشيخ زين الدين خضر الحسباني، المتكلّم في وقف الشهاب ابن المزلق، من مال الوقف المبرور[2]، مبلغ فضة معاملة دمشق المحروسة عتّق ٢٠٠٠. بحضرة شهوده ومعاينتهم لذلك. ليوصلها للستّ المصونة سارة بنت شهاب ابن المزلق، مما تحاسبه من حصتها[3] في وقف ابنها المرحوم الشهابي ابن المزلق. وعليها الخروج من تَبعة ذلك، الستّ المشار اليها، بالطريق الشرعية. وكُتبَ ذلك بذيل خط يد الست سارة، بقبض المبلغ الذكور على يد المذكورة. وهذه القاعة هيئة[4] أنها خط ابن العيوش.

— سادس عشره المبارك. وفيه خطب الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي. (*)

وشهدت على ابن محمود الفقيه، بقابون الفلاحين، أنه/ قبضَ من مال وقف الخواجا [٤٧/أ]

الشهاب ابن المزلق مبلغ فضة عتّق ٥٠، معاملة دمشق المحروسة، على يد متكلّمه الشيخ زين (**)

الدين خضر الحسباني، وقبول على الأدمي، بالقابون، من المزرعة الكبيرة. وقبضَ عن سنة ٨٨٧ لوقف المسجد بقابون الفلاحين استحقاقه ببستان فيّاض.

وحضر بين يدي سيدي الشيخ، بالمشهد من الجامع الأموي، بُعيد الصلاة، مملوك الأمير شادي بك الجُلباني، المدعو شاهين، المتكلّم على جهات استاذه. ووقع الكلام معه بأن يؤجر قطعة من الأرض بمدينة بيروت، الملاصقة للبحر المالح. طول ماية ذراع بالهاشمي، في عرض ماية ذراع بالذراع المذكور. مدة بأجرة معيّنة. واستمرّ الكلام معه إلى أذان العصر. ثم وقع الاتفاق

(*) يكتب.

(**) تابع سنة ٨٨٨.

---

١. الشكل من الأصل.

٢. وردت العبارة في الهامش، مع إحالة تشير إلى موضعها من السياق.

٣. في الأصل: صحتها. فأصلحناها بما يتناسب مع المعنى.

٤. في الأصل: هية.

معه، بعد صلاة العصر، بأن أجّر مدة عشر سنين، على خمس عقود. كل عقد ستتان. بمبلغ ألف درهم معاملة دمشق المحروسة. حساباً عن كل سنة فضة ١٠٠. الجميع حالّ للبنا والنغلى[١]. وهذه القطعة يُبنى بها برج كبير، لأجل العدو المخذول الفرنج الكَفَرة. فشهد عليه الشيخ شهاب الدين ابن المهندس، والشيخ أبو الفضل، والشيخ زين الدين خضر الحسباني، وعماد الدين إسماعيل المهمندار ديوان شادي بك، وكاتبه. وكتبَ مسوَّدة بذلك.

وقبضتُ لهاجر بنت الشيخ محمد الحمصي، بالقرب من بيت شهاب الدين ابن النّحاس، تجاه المسجد الذي بالمحلة، بعد الصلاة، من مطلِّقها شهاب الدين أحمد ابن بكار، من فَرْضها، اي ابنته منها، مبلغ فضة ٢٠ عتّق. وكتبتُ خطي في الفَرْض معه. ودفعتُها لها.

— سابع عشره السبت المبارك. وصلّيتُ أمس تاريخه بجامع مسجد القصب الجمعة.

وتوفيت أمس تاريخه جارية ست الفضل بنت بدر الدين، المدعوه سكرباي. رحمها الله.

ولم أدخل يوم السبت للمدينة بالكُلِّيّة.

— ثامن عشره الأحد المبارك. في ليلته كان طهور عز الدين ابن زين الدين عبد القادر الأكاري. ولم أحضر الوليمة.

وفي يومه كان ثاني الطهور للنسا. وحضروا بيتنا.

ولم أدخل المدينة بالكلّيّة.

وكان النايب سافر للمرج ليلة السبت.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. فيه توفي جانم، أمير كبير بالشام. كان نايب حماة وعُزل منها. وجاء على الإمرة الكبرى عوضاً عن شادي بك الجلباني. ذُكر أنهم صبّروه: سقوه الصبّر بالعسل من فمه إلى أن امتلا. ثم في أنفه وأذنيه وعينيه. ووُضع في سحليّة ودُفن إلى أن يشاور السلطان على نقله للقاهرة. على ما وصاهم به وأمّنهم قبل موته، بأن ينقلوه ويدفنوه عند رجلي أستاذه جانبك. الذي كان دواداراً أيام خشقدم، وقبلُ نايب جُدّة. وهذا يدلّ على خبث طويّته. والله يعلم حقايق الأحوال.

---

١. كذا في الأصل بوضوح. والكلمة معجمة بدقة. ولم نفهم معناها.

وفيه دخلتُ المدينة إلى عند سيدي الشيخ للبادرائيّة . وطلعتُ بعد الظهر للبيت .

— عشرينه الثلاثاء المبارك . دخلتُ المدينة أول النهار . إلى الظهر بالقيمرية ، وطلعتُ للبيت .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه طلعتُ وبشير ويوسف الجرماني إلى الخيارة . ثم عدتُ إلى جرمانا ، كرم أبي يوسف . وأكلتُ عندهم مشمش حموي وبُعيض قراصيا وتفاح سُكَّري . وأخذنا منه إلى البيت .

ثم دخلتُ آخر النهار للمدينة للقيمرية .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة بالكلّيّة . وسافر النايب إلى المرج من يوم الثلاثاء ، ثم إلى حوران .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . صلّيتُ بمسجد القصب ، ثم دخلتُ المدينة .

وجاء وقت الغدا جراد كثير خرّج . واستمرّ طايراً إلى وقت الصلاة . وأمس تاريخه جاء ، وقت الغدا الصغير . واستمرّ إلى بين الصلاتين طايراً . ولم أرَ مثله في الكثرة من الجو ، بحيث لايُرى إلا مثل الغبار ، وإلى أسفل عساكر عساكر . ولم نسمع بأنه اذى شيئاً .

وسمعت في هذا اليوم بأنه جاء إلى عند سيدي الشيخ شخص مغربي ، جاء من القاهرة . وكان في القدس . وأنه شيخ السلطان . أعطاه مشيخة مدرسته التي أنشاها بمكة المكرمة . وجاء ليزور الأحبا والاخوان بالشام ثم يسافر .

أخبر سيدي الشيخ بالمشهد ، بحضور الخاص والعام ، بأن السلطان أمر بضرب ابن كاتب السر ابن مزهر ، المدعو بدر الدين ، الذي هو الآن[1] مُحتسب القاهرة ، بالمقارع . وأن والده أراد الانصراف بحيث لم يرَ شيئاً . فأمر به فرُدَّ . وقال : «إن لم تقف ، وإلا وسّطته هذا الوقت» . فلا حول ولا قوة إلا بالله ، إن كان الخبر صحيحاً أو كذباً .

وقبضتُ لهاجر من زوجها البكار ، في مجلس القاضي برهان الدين ابن المعتمد ، فضة عتّق ٢٠ ، عنها جُدُدٌ ١٩ . وكتبتُ خطي له بالورقة التي معه .

ولم تتحرّر[2] قضيّة ابن كاتب السر . وذُكر أن المضروب نقيب الحسبة .

---

١ . في الأصل : إلا .

٢ . في الأصل : تتحر .

(*) — رابع عشرينه السبت المبارك. ولم أدخل المدينة بالكلّيّة.

وفيه جاء عُبيد الطيّاري بخلعة قاضي القضاة الشافعي، من جهة ما أرسله صحبة الكوكاجي.

وجاء الجراد قُبيل العصر. واستمرّ طايراً إلى آخر النهار، وشعّث في أطارف البلد، مثل جوبر. وبيت لهيا، والمِزّة، وكفر سوسية وغير ذلك، أرضاً وشجراً.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. وفيه ختُمتْ الدروس بالمدارس.

(**) وكان الجراد أيضاً طايراً، وقت الغدا الصغير وإلى الكبير، وهو أول حزيران.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. وفيه [لبس] [١] القاضي الخلعة في القبّة [٢]. لأن النايب نزلها ليلة الاثنين من المرج، ولم يدخل المدينة، لأن عزْمه يسافر إلى حوارن.

وكنا في ليلته عند الشيخ أبي الفضل: اثنين من المقادسة من مباشرين الحَرَم، والمغربي شيخ السلطان، وكمال الدين ابن النّاسخ، وتقي الدين البلاطنسي، وجماعة البادرائيّة.

وفي هذا اليوم كان طهور الأيتام. تغدّوا سنبوسك. ودخلوا الحمّام وركبوا. وكل ذلك من القيمرية، بطبول العمادية ومزاهر وأعلام كثيرة، للجوامع وغيرها. وكانوا نحو ماية وستين نفراً. وكان ركوبهم بعد الظهر. وداروا خارج البلد جميعه: خرجوا من باب الجابية، ودخلوا من باب الصغير. وطهّروا بالبادرائية. وأكلوا هريسة، وحامض بدبق، وأرزاً حلواً / وشربوا أقسماً وسكّراً. ولم ينفصل المجلس إلى بعد العصر، قبل الغياب بشي يسير. [٤٧/ب]

وفيه كان ريح قوي، من أول النهار إلى آخره.

وفيه دفعتُ لبشير، مما دفعه إبراهيم وشرف الدين من جرمانا لي قبل تاريخه، من أصل ٥٠، بيده ٤٠. دفعها لفاطمة الحماميّة فضة، ليدفعها للحجازيين من أجرة الحمّام مما لهم.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه جاء الشيخ زين الدين البعلبكي، والشيخ بهاء الدين ابن الفصى، وقاضي بعلبك الشافعي علاء الدين ابن قرقش، وصارم الدين إبراهيم الفويمي،

(*) آخر أيار.

(**) أول حزيران

---

١. زيادة لإتمام المعنى.

٢. أي قبة يلبغا، عند قرية القدم.

وابن مجاهد، وشخص آخر لا أعرفه ولايحضرني اسمه ذكرَ أنه شاهد، قُبيل الظهر. بسبب الشكوى على ابن الكتاني، قاضي حنفي بعلبك. ونزلوا بالبادرائية.

ونزل بها شخص آخر في هذه الأيام، يُدعى العماد الكردي، شافعي المذهب. جاء من القاهرة ليُحصّل شيئاً من الدنيا. وذُكر أنه كان من مدّة مديدة تزيد على أربعين سنة بدمشق.

وجاء إلى عندي اتفاقاً المغربي الذي ذُكر أنه شيخ السلطان، وتقدّم ذكره، ومعه شخص آخر يُدعى ابن المزوار، قاضي مالكي القدس، كان والده وشخص آخر معه أحمدي، والشيخ حسن ابن الشويخ. وهو الذي جاء بهم. ومعهم الشيخ شمس الدين ابن البزه. وكان حاضراً الشيخ زين الدين ابن العلاّف. وأكلوا بعض شي بالبستان. وذهبوا الا ابن البزه وابن العلاّف. وذهبت معهم الى عند الشيخ بدر الدين ابن نبهان للركنية[1]. وقرا عليه شي من أول «الصحيح». وأجازهم وللقاري. وكان معي أبو الفضل ولدي. أنشاه الله تعالى نشواً صالحاً. وأجاز بالتصوف أيضاً. وكان بيته.

وفيه شهدتُ، والشيخ محب الدين ابن سالم، والشيخ علاء الدين ابن أبي اللطف، على زوجة تاج الدين، أنها قبضت جميع ماتستحقه من تركة زوجها وبنتها منه. من ثمن كتب وقماش وأثاث وغير ذلك، بعد وفاته. ثم في هذه الأيام ثمّنوا كتباً أيضاً ومصاحف شريفة وغير ذلك. وأشهدَتْ عليها أنها قبضت حصتها وحصة ولديها، الابن والبنت، زوجة شهاب الدين ابن الحمصي المؤذن. وأمضتْ ماصُرف قبل تاريخه وهذه الأيام، من أُجرة دلالين، وشهود ضبط[2]، وبيع، ومحاسبة، وتجهيز الميت وجاريته، وغير ذلك من أُروش وحطايط[3] للمشترين، وغير ذلك. وأبرأتْ ذمة زوجة سيدي الشيخ، الست حاج ملك بنت المتوفى. وأنها مابقيت تستحق شيئاً. وأن التركة جميعها هو ماقُسمت عليه لاغير. سوى مابقي من مصحف شريف مذهّب جميعه، وسكاكين، ودواة كَفْت، وطبقة خراب، وكَرْم، وخشب نَقْض[4]، وحجّة على

---

١. مدرسة.

٢. يعني: ضبط التركة.

٣. الأرش: تخفيض في الثمن لقاء عيوب ظهرت في المُثمن بعد بيعه، وهو مصطلح فقهي معروف. والحطايط: تخفيض في الثمن على سبيل المسامحة.

٤. خشب من أنقاض بناء.

ابن سكُّر، وغير ذلك مما كتبه الشيخ محب الدين ابن سالم. وحضر ولدها. وصَدَّقَ على جميع ذلك. وكان ذلك ببيت سيدي الشيخ جوار البادرائية، بالقاعة سكنَه.

— ثامن عشرينه الثلاثاء[1] المبارك. وفيه راحتْ أم الأولاد للسلام على الداية، ببيت سيدي الشيخ كذلك. وأخذوا لبيت سيدي الشيخ صينيَّة توت، وصينيَّة مشمش حموي، وتفاح سكَّري، وقراصيا. وسمعتُ بأن السيد موفق الدين[2] سافر للقاهرة.

وسافر السيد الكفر بطناوي للنايب، بكتاب سيدي الشيخ للكسوة، بسبب البعلبكيين.

وجاؤوا أهل البيت آخر النهار.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته حصل لأم الفضل في الليل حُمّى وبعض إسهال. وشَرَطَتْها في الليل. وتقيّت. أسأل الله لها الشفا ولمرضى المسلمين، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

— سلخه الجمعة المبارك. وفيه صلّيت بالجامع الاموي. وقبضتُ من شهاب الدين البكار لهاجر مطلّقته، ببيت كاتبه، فضة عتُق ٢٠. دفعتُها للزوجة. دفَعتْها الزوجة لها.

وفي الذي قبله (. . . .)[3].

شهر جماد الأولى المبارك.
سنة تاريخه

— مهلّه السبت المبارك.

— ثانيه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة بالكُلّيَّة.

— ثالثه الاثنين المبارك. وفيه دخلتُ للمدينة لبيت سيدي الشيخ بالبادرائيّة.

وشهدتُ والشيخ محب الدين ابن سالم، بقاعة سيدي الشيخ، بالإيوان القبلي منها، على أم سيدي محمد، وبنت زوجة ابنها تاج الدين، الست أسما بنت درب العجم، زوجة

---

١. لكنه الأربعاء، كما هو واضح.

٢. العباسي الحموي، ناظر الجيش بدمشق، كان.

٣. عدة كلمات حالت برطوبة اصابت طرف الورقة.

القاضي شهاب الدين الحمصي، من جهة تركة المرحوم تاج الدين الأموي- بقبض حصة شامي أختها لأبيها، بنت المرحوم تاج الدين، وابن الزوجة سيدي الشيخ ومشترين التركة والخاني. وذلك بحضور أخيها لأبيها ابن العجلوني. المشهود عليه قبل تاريخه.

وفيه أرسلتُ يوسف الجرماني للشيخ زين الدين ابن العلاّف، ومعه أيلوحين سكر مُكَرَّر[1]، في طهور ولده سيدي جلال الدين، بمبلغ فضة ٣٥.

— رابعه الثلاثاء المبارك. وفيه رُحْتُ لمزرعة سيدي السيد، للإشراف على مأكله الجراد. ورُحتُ، أنا والشيخ أحمد الحمصي، لبرزة، أشرفتُ على البستان بها. ثم رُحنا إلى عند سيدنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد، إلى حرنة[2]. وأُبيع المشمش بها لفلاحيها بمبلغ أشرفية ٤٢ حالّة. واستمرّينا إلى بعد العصر. ثم نزلنا للمدينة.

— خامسه الأربعاء المبارك. ورأيت أمس تاريخه الجراد الفَقّس[3] بحرنة موجوداً. وأما الطيّار الذي تقدّم، فإنه شعَّث في أراضي قصير معربا[4]. وفي معربا[4] أكل بعض المشمش من الشجر. من الورق جميعها. وبقي الثمر بلا ورق بالكُلّيّة. وفي مواضع أكل البعض وترك البعض. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— سادسه الخميس المبارك. وفيه رأيت الجراد الزحّاف بأراضي الشاغور قد أخلى العُلّيق والسياج وتعلّق على الجوز

وفي هذه الأيام بعض هوا.

وهو آخر فصل الربيع. (*)

وفيه توفي عبد الرحمن، أخو الشيخ محمد الحمصي، بالمدرسة جوارنا، آخر النهار. رحمه الله. ودُفن بُعيد المغرب جوار / أخيه الشيخ محمد، على ابنه محمد، بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان. [٤٨/أ]

(*) آخر فصل الربيع

---

١. مُصفّى. اي صُفّي تكراراً. فالكلمة من فصيح العامي. وهي متداولة حتى اليوم.
٢. من قرى التل شمالي دمشق. إلى الشمال من معربا.
٣. الذي خرج تواً من البيض. وفقّس من الفصيح العامي المتداول، تعني خروج الفرخ من البيضة.
٤. قريتان شمالي جبل قاسيون وقرية برزة، على طريق منين.

(*) — سابعه الجمعة المبارك. أول فصل الصيف.

وفيه نقلتْ الشمس إلى السرطان.

والجراد القَفْس موجود بالمدينة، بأطرافها وضواحيها. وقد كبُر، لا كبَّره الله ولا كثَّر منه.

ويوم الأربعاء المتقدّم جاء كتاب من سيدي السيد (....)[1] جارته المقدادة، من عند ابن عمه. يقُال إنه جاء على يد عبد ابن جمال الدين المصري أو غيره.

وجاء ابن الدلالة وعلى يده كتُب لبيت القاضي الحنبلي. والكلام الزايد والناقص كثُر. والصحيح عند الله.

(**) وسمعتُ في هذا اليوم، ان السلطان الجديد ابن عثمان؛ سلطان الروم، توفي بالغرق في معديَّة باسطنبول.

وقبضتُ لهاجر من مُطلقها، ببيت كاتبه، فضة جُدُد ١٩، عنها عتُق ٢٠. ونزلْتها بالورقة التي معه. وبها يكون القبض من كاتبه ١٩٠. ووصلْتُ إلى هاجر، ووقع بينها وبينه كلام كثير.

وكان يوماً هوياً بارداً.

والقمح الغرارة بمبلغ ١٨٠، والشعير بمبلغ ١١٠.

— ثامنه السبت المبارك. أمس تاريخه نزلَ الشيخ أبو الفضل للسيد تاج الدين الصلتي عن نصف عمالة البادرائية؛ كذلك عن المعلوم في كل سنة فضة ٩٠٠ نصف، (....)[2] نصف. وشهدتُ والشيخ شهاب الدين الأكاري. وأقبضه ٢٤٠ بالحضرة. وملكه هي. وأذن له في القبض. واقترضها منه السيد بالحضرة، أعني الألف والستين. وأذن الشيخ أبو الفضل للسيد بأن يدفعها لعبد القادر.

وفي ليلته سافر سيدي الشيخ إلى بيروت نصف الليل. لأجل عمارة برُج مُحدَث بالميماس. لأجل العدو المخذول. كتب الله سلامته ومَن معه. وهم: الشيخ تقي الدين البلاطنسي، والشيخ أبو الفضل القدسي، والشيخ شمس الدين الدلجي، والشيخ إبراهيم القدوني.

(*) أول فصل الصيف.

(**) لم يصح.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كلمة غير واضحة الرسم.

ودخلتُ المدينة آخر النهار .

— تاسعه الأحد المبارك . أمس تاريخه جاء لبدر الدين ابن الياسوفي ولد ذكر من بنت إبراهيم الجعبري .

ودخلتُ هذا اليوم للمدينة . واستمريّت بالبادرائية إلى بعد الظهر . ورُحتُ لبيت سيدي الشيخ ، بالقيمرية . ثم طلعتُ للبيت .

وطلعتُ أمس ويونس الكمالي إلى عين ترما[1] . لأجل بيع قمح سيدي السيد . ولم يتيسَّر . وأخذ شعبان العين[2] ونزلنا .

— عاشره الاثنين المبارك . وفيه دخلتُ للمدينة . واجتمعت بالشافعي بسبب أولاد ماعق . وتنفّس[3] عليّ ، بسبب كون أن جدهم وهم وأباهم دخلوا إليه . ثم راقَ[4] بعد ذلك .

ودخلتُ البادرائيّة . واستمريّتُ إلى قريب الظهر . ثم رحتُ الدولعيّة[5] . ثم رحتُ لبيت القيمريّة آخر النهار .

وفي آخره ، قُبيل الغياب ، جاء أخو الشيخ أبو الفضل من القدس الشريف . ونزل بالمربع . ولم أجتمع به .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك . وفيه طلعتُ لعين ترما ، والحاج يونس الغزّي ، صحبة شعبان السمسار الكيّال ، وابن حمزة وعبيد الطحانيّن . وفتحنا الحاصل فوجدناه قد أشرف على العدم ، من السوس والرايحة والدلْف ، وأكل الفار ، والحمْو الزايد ، والتراب السّاقط عليه ، واللّبن لأجل عمارة حايط غربي بُني وهو فيه ، ووُضع عليه زِبْل[6] دواب دايره ، معز وبقر ، فَحَمي بواسطة

---

١ . قرية شرقي دمشق .

٢ . كذا بوضوح تام . ولم نفهم لها معنى مؤكّداً . لعله يريد العَبْنة من القمح أودعوها عند شعبان لأنه السمسار كما سيأتي .

٣ . كتب المؤلف الكلمة بدقة تامة ، بالإعجام وعلامة الإهمال فوق السين . وهذه عادته في الكلمات التي يتوقع أن تُشكل قراءتها وخصوصاً اذا كان مما لايَرِد كثيراً ومعناها عموماً واضح من السياق .

٤ . يعني : هدأ . وهي ، بهذا المعنى ، من فصيح العامي . متداولة في الشام حتى اليوم .

٥ . هذا التعبير «رحتُ الدولعية» ، في مقابل رحت للدولعية ، غريب على العاميّة الشامية . وهي إلى العاميّة المصرية أقرب .

٦ . يعني : روث . من العامي الفصيح المتداول حتى اليوم .

ذلك . والشمس متحكّمة عليه . وأُبيع على المذكورين ، سعر الغرارة ١٠٠ . وأخذ بالمصري[١] ٤١ قمحاً . وبقي أرضيّة الحاصل لتُغربل من التراب ويأخذوها بالسعر . وتزلتُ آخر النهار قُبيل العصر .

وتوفيتْ هاجر بنت عبد القادر بُعيد العصر . وباتتْ ولم يجهّزوها .

ودخلتُ للسلام على أخي الشيخ أبي الفضل فلم يُقدّر الاجتماع به ، لكونه في عزيمة زين الدين عبد القادر التاجر . واستمريّت أتردّد إلى بعد المغرب . ولم يُقدّر الاجتماع . «وهو على جَمْعهم إذا يشاء قدير» .

وشَرَطتُ أبا الفضل لكونه ظهر عليه شي يُشبه الجدري . وله ثلاثة أيام متوعّك . أسأل الله له الشفا والعافية . ولجميع المسلمين من أهل الاسلام والسُنّة .

وأرسلتُ كتاباً . أخذه الشيخ زين الدين عبد الرحمن الحُمُصاني ، ليوصله لعبد الحق البيروتي ليُرسله .

— ثاني عشره الأربعا المبارك . وفيه دُفنتْ هاجر إلى جانب ابنها عبد القادر ، وقتَ الغدا الكبير . رحمها الله .

وأرسلتُ لأخي الشيخ أبي الفضل لحم وعجين ثلاثة ألوان ، عدّة ١١ رغيفاً ؛ وللشيخ زين الدين العلاّف أفراخ إوزّ ٢ ؛ ولبيت زين الدين عبد القادر أربع زبادي[٢] شوربة وخبز عشرة .

— ثالث عشره الخميس المبارك . فيه توفي أبو بكر ابن منجك[٣] ، رحمه الله . ودُفن بتربتهم في جامع القُبيبات .

يدهاجر بنت الحمصي ، من التسعة عشر المقبوضة في الجُمعة الماضية ، التي ذكرت أن الزوجة دفعتها لها ولم يصح ذلك ، يدها قبل تاريخه فضة ١٤ على يد مباركة ، ومن كاتبه ٥ يوم تاريخه .

واتّفق لي هذه الجمعة ، في وسطها ، أن الحاجب يطلب فلاحاً من الصرَّفند[٤] تحت نظر المالكي . فهرب واحتمى بالشرع الشريف . ثم بعد ذلك خدعوا المالكي ، ابن النحاس وغيره ،

---

١ . الظاهر انه يعني : بالكيل المصري .

٢ . آنية أشبه بالطاس . مفردها : زبديّة . من العاميّة الشامية . وهي متداولة حتى اليوم .

٣ . الأمير ابراهيم بن الأمير صارم الدين بن منجك (مفاكهة : ١/ ٦١).

٤ . قرية على الساحل جنوبي صيدا ، غدت اليوم مدينة . كان فيها وقف للمالكية . راجع : (الدارس : ٢/ ٢٣).

وأرسلوه مع جماعة من جهة القاضي مع ابن النحاس. فحين وصوله [ضربه][1] ضرباً مبرحاً، وذُكر أنها مقارع، وحبّسه. فاغتاظ القاضي. ولزم بيته. وذُكر ان الضارب كان سكراناً. وذُكر انه مما اعتذر به عنه. فبعد ذلك تراموا على الضارب إلى أن ركب، بعد يوم أو يومين، مع الشافعي وابن النحاس، وجاء إلى المالكي. وذُكر أنه كان سكراناً أيضاً. / فلا حول ولا قوة إلا بالله. [٤٨/ب] اللهم أحيِنا ما كانت الحياة خيراً لنا. وتوفّنا ما كانت الوفاة خيراً لنا.

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه صلّيتُ بالجامع الاموي. ورأيت شخصاً جالساً الى جانب الشيخ شمس الدين الخطيب. سلّم عليه الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي. وذُكر لي أنه الشيخ تاج الدين ابن زهرة. قدم من طرابلس الشام، مهاجراً الى الشام[2]. بسبب نايبها شوّش عليه. ونزل بالشاميّة البرانيّة. وهو شيخ يظهر أنه إلى القصر أقرب، نَور الوجه، أبيضه، بعمامة صغيرة تشبه عمايم الصوفيّة.

وأخبر شهاب الدين ابن صدقة للقاضي برهان الدين ابن المعتمد، أن الحاجب ضرب الفلاح، المجهزَّ من قِبَل المالكي اليه، بالمقارع بحضوره. وهو قاصده إلى الحاجب. وأنه دخل عليه فقال: «أجلسوه». وضربه على مقعده. وأنه ربما كان ثملاً. وأنه لما جاء إلى القاضي ربما كان ثملاً أيضاً.

وأخبر السيد الكفر بطناوي لكاتبه، أن نساء ابن منجك دخلن يوم الجنازة للجامع سافرات عن وجوههن.

— خامس عشره السبت المبارك. في أوله جاء قاصد من سيدي الشيخ، وعلى يده كتاب بخطه، مع الدواب المستعارة، وملح ثلاث شنافيص[3] وقفّة أرزّ.

وذُكر أن المحتسب ضرب لبعض السوقة وأفحش، في سوق حكر السمّاق. فقاموا العوام عليه وشتموه وسبّوه. وأنه خرج إلى النايب.

---

١ . زيادة اقتضاها إتمام المعنى.

٢ . الظاهر انه يعني دمشق. وهذه الملاحظة، ان صحّت، تدل على أن اطلاق اسم الشام على دمشق، كما هو دارج على ألسنة الناس اليوم، اطلاق قديم.

٣ . أكياس قنّب. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم. والناس يقولون اليوم: جُنفيص وجنافيص.

— سادس عشره الأحد المبارك. في ليلته، بعد العشا، جاء كتاب من سيدي الشيخ بخط الشيخ أبي الفضل، وعليه خط سيدي الشيخ، على يد ابن الغويرة القرواني.

وكان عندنا أخو الشيخ أبي الفضل، ورفيقه، وابن خير الدين المؤذن القدسي، والشيخ حسن ابن الشويخ، والشيخ المغربي، وابن القاضي المالكي، ورفيقهما المولّه، وزين الدين عبد القادر التاجر، وعبد القادر، ومبارك، - بالبستان، من بعد العصر.

وحضرت بُكرة النهار للسلام على شهاب الدين ابن حصن وعيادته. فوجدت عنده ابن الشيخ علي التاجر، ووكيله الشيخ، وعبد العظيم الأذرعي، وقريبه بدر، وابن أُخته، وبرهان الدين الخطيب، والشيخ عبد الرحيم البصروي. وذكروا له أن يوصي. وكتب على الشيخ برهان الدين وصيَّه، في ورقة افرنجيَّة صغيرة. أنه أسند وصيَّه والنظر لسيدي الشيخ تقي الدين. وكتب لعبده عتيقه إقراراً بذلك. ونيل ونشادر وحِبْرة بالصندوق. ووداعة له من ناصر، ذكر العتيق أنها ماية دينار، فقال: «ماأعرف، وهي أبْصِرها في الصندوق». وبراءة لابن أُخته، ولوكيل ابن الشيخ علي، انه كان له عنده قبل تاريخه أشرفية ٢٠٠، وأنها صارت إليه، وما يستحق عنده حقاً. وعرّضوا له وصرّحوا بأن يوصي ببِرّ وصدقات وغيرها، فقال: «لا». وأنه عليه لأحد شي؟ فقال: «لا».

وفي آخر النهار جاء شخص لبيت كاتبه، صهر عبد القادر، كان، جاء معه عبد القاضي شهاب الدين البقاعي، أنه متوعّك أرسل لسيده[1]. فأعطيته كتاباً لسيدي الشيخ. وأرسلوا معه الحَبْل الكبير الذي ببيتي، والحبل الشاغوري المطلوب.

— سابع عشره الاثنين المبارك. وفيه جهزتُ لسيدي الشيخ كتاباً. أخذه عبد القادر، ليدفعه لزين الدين عبد القادر التاجر، ليدفعه لعبد الحق البيروتي

وسافر الشيخ زين الدين البعلي وشهاب الدين.

وجاء كتاب النايب للقاضي بأن يعزل ابن الكيّالي. وعزله.

وكان الشيخ أبو العباس بكرة النهار عندي.

ورُحتُ الى عند الشيخ محب الدين الحصني، بسبب عبد الرحمن الغويرة. ووقع الاتفاق بينه وبين أهل محلّته.

---

١. العبارة مضطربة، ولكن المعنى واضح عموماً.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك . وفيه سمعتُ بوفاة ابن الشيخ أحمد العجلوني أمس تاريخه ؛ وابن عروة الأقباعي يوم تاريخه . رحمهما الله .

وجاء في آخر النهار الشيخ أبو الفضل من بيروت .

وجهزّتُ كتاباً لسيدي الشيخ مع ابن عبد الحق البيروتي . أخذه عبد القادر التاجر ليوصله له .

— تاسع عشره الأربعاء المبارك . يد هاجر بنت الحمصي ، تتمة مالها من العشرين المقبوضة من ابن بكّار ، ٣ .

— عشرينه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة . ودخلتُها عشيّةً .

— حادي عشرينه الجمعة المبارك . وفيه عُدنا شهاب الدين الحمصي . شفاه الله تعالى .

وتوفي أخو برهان الدين ابن نصر الله . صلّى عشاء الآخرة في جماعة . وتوفي بكرة نهار الجمعة من غير توعُّك .

وجاء قاصد للشافعي من القاهرة .

واستفيضت الأخبار بأن الحنبلي تقرَّر على مال ورثه . ولبس خلعة الرضا والاستمرار .

وسمعت بأنه جاء مرسوم للشافعي بحضوره للقاهرة ، طيّب القلب ، منشرح الصدر .

وسمعت من علاء الدين الحموي بأن أخا سوار ، المتولّي ، نزل على عينتاب وملطية يحاصرها[1] .

وقبضتُ لهاجر من ابن بكّار بالجامع فضة عتّق ٤٠ . وكتبتُ خطي معه له . ودفعتها لها بعد المغرب ببيت كاتبه .

— ثاني عشرينه السبت المبارك . وفيه أُشيع بأن مماليك السلطان حصل بينهم خباط ، أدّى إلى أن السلطان حُصر بالقلعة . ووقع بين الأمارة[2] . وأسندوا هذا[3] إلى ابن المغيري الفولاذي .

---

١ . أخو سوار هو علي دولات بن ذي القادر . وقارن : (بدائع : ٣/ ٢٠٢) .

٢ . الأمارة يعني بها الأمراء . وأخبار هذه الفتنة في (بدائع : ٣/ ٢٠١ و٢٠٢) حيث يقول : «أول فتك الجلبان بالقاهرة واستخفافهم بالسلطان» .

٣ . أسندوا هذا أي الخبر .

كان سافر من يومين. وذكروا أنه رجع لما بلغه الخبر من أرينبا[١]. والله أعلم بحقيقة الحال.
ولم أدخل المدينة.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. دخلتُ المدينة بكرة. واستمريّتُ إلى قُبيل الظهر بالبادرائيّة. وعدْتُ شهاب الدين ابن حصن، لطف الله به، ولم يُفِق عليّ.

وتحرَّر من أخبار القاهرة، أن بعض الأجلاب ضربوا تاجراً بدبّوس، ذُكر أنه قُتل. فشكوا للأمير برسباي قرا، راس نوبة النوب، فطلب المملوك وضربه. فتحزّب له نحو خمس ماية واحد. ونهبوا بيت الأمير وأحرقوه. فركب السلطان عليهم. ولم يُعلم ماجرا.

[٤٩/آ] وسمعت بوفاة حريز، التي كانت ملك الوالد/. رحمه الله ورحمها، في شهر رمضان سنة ٨٨٧.

(*) وتوفيت جارية جيراننا بيت البقسماطي. رحمها الله.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. وهو آخر حزيران. وفي ليلته سافر ابن العجلونية المعمار إلى عند سيدي الشيخ إلى بيروت، بكتاب من الشيخ أبي الفضل له.

ولم أدخل المدينة. آخر النهار بالبادرائيّة.

وكان في آخره وليمة عُرس سيدي ابن الشيخ شمس الدين الخطيب. عرسه على بنت زوجة والده بنت السويطي. للنسا وليمة هايلة.

(**) — خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. وهو أول تموز.

وفيه طلعتُ والشيخ أبو الفضل، وأحمد الحمصي، إلى جرمانا. ورأينا الجراد قد خرّب شيئاً كثيراً. من تعرية الأشجار المثمرة وغيرها من الورق بالكُلّيّة، العنب والتفاح والأجاص. وهو أمر مهول. نسأل الله أن لايؤاخذنا بذنوبنا، ولا بسوء أفعالنا، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

(*) خامس سنة ٨٨٨.
(**) أول تموز.

١ . يبدو أنه يقصد "خان أرنبة"، الواقع على طريق "فلسطين" جنوبي دمشق إلى الشمال من قرية "القنيطرة". كما يوجد موقع آخر يُعرف باسم "سد أرينبة" يقع إلى الجنوب الشرقي من قرية "ضمير" شمال شرق دمشق، على طريق تدمر.

وشرطتُ الأولاد الثلاثة. شفاهم الله ومرضى المسلمين. وأُم هاني ظهر عليها أمس تاريخه شي يشبه الجدري.

وسمعت فيه بوفاة أم ابن الصنجق الحمّامي. وعبد الرحمن الحوراني، جارنا. رحمهما الله.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه كان طهور بدر الدين ابن الشيخ شمس الدين، شقيق العريس.

وفي ليلته، بعد المغرب [جاء][1] كتاب من عند سيدي الشيخ.

وتوفي سيدي شهاب الدين ابن حصن ليلته بعد العشا. رحمه الله. ودفُن الغدا الصغير بمقبرة باب الصغير، تجاه سيدي عبد الجبار. حضر جنازته للدفن القاضي الشافعي ابن الفرفور والنجار وجماعة كثيرة. وكثر الترحم عليه من الخاص والعام. وصلى عليه بالجامع الأموي القاضي الشافعي. لكن كان النسا في البرّيّة على كيفية لا تُرضي الله. اللهم لا تؤاخذنا بذلك.

وأرسل الشافعي خلفي والشيخ أبي الفضل. فرُحنا إليه، وابن المعمار معنا والحمصاني. ولا زال علينا لأجل حضور الختم فحضرنا. وكان الشيخ محب الدين ابن سالم، والشيخ شهاب الدين ابن المهندس، والشيخ برهان الدين ابن الخطيب، ونور الدين الاربلي، ومن جماعة بدر ابن عمه، وعبد القادر ابن المعمار ابن أُخته، وعتيقه بدر الحبشي. وختُم على ثلاث أماكن، لم أرَ واحداً منها حالة الختم. وختُم على صندوق صغير ببيته. وكان ذلك قبل دفنه، حال غسله.

وجاء كتاب من سيدي الشيخ، على يد البوارشي الذي أخذ الجبال.

وكتب الشيخ أبو الفضل كتاباً. وأرسله صحبة شخص من أهل بيروت، ومعه بدر ابن عم ابن حصن. سافرا بين الصلاتين. وأما الكتاب الذي جاء، فحضر به البوارشي قُبيل الظهر بشي يسير.

وكنتُ عند السيد الصلتي في بيته. وأخبر بأنه أُخبر بأن الشيخ شمس الدين جاءه من الغَنَم بحق ثلاثماية راس. ثم رحتُ من عنده إلى عند سيدي القاضي محب الدين، إلى بيته، بعد العصر، فرأيته في الباردة[2]. نسأل الله له الشفا.

وركب شاب، ابن شخص أقباعي، فرس شمس الدين ابن جمعة. وذهب بها إلى القُبيبات ليُركب عليها زوجة أبيه. فشرّدَت به رمَته فمات من ذلك. سنّه سنّ البلوغ. رحمه الله.

---

١. كلمة «جاء» زيادة منا اقتضاها السّياق.

٢. يعني: الحُمّى الباردة.

وأخبرني ابن العُصياتي، شمس الدين، أن كتاب والده جاء إليه، بأن في مرسين فصل بالطعن[١]. وأنه خرج منها خلق كثير. اللهم توفّنا على الإسلام والسُّنَّة، في خير وعافية، بلا محنة.

ورُحتُ إلى عند القاضي محب الدين عُدْتُه، يوم الثلاثاء، بعد العصر. وفي يوم تاريخه، الأربعاء، عُدْتُه أول النهار. وكان الشيخ شمس الدين حاضراً. وكان مجلساً طويلاً وعريضاً. تحرّر أن العيادة الأولى كانت يوم تاريخه، والثانية ثاني تاريخه.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. وفيه كان الجراد الكثير.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. وفيه أيضاً الجراد الكثير. وخرّب كثيراً. وهو طيّار.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه توفيت زوجة السيد الدلاّل، وقرابة علاء الدين الحموي، زوجة قطب الدين، بُعيد الصلاة. ودفُنتا.

ولم أعُدْ أمس تاريخه.

وفيه عُدْتُه.

وبات الجراد بالبستان. وخرّب. وأكلت الأوراق وبعض الفاكهة الشتوية وغيرها. واستمرّ وقت الغدا. وطار بعد ذلك. نسأل الله اللطف في قضايه.

ووقع أبو الفضل، وهو واقف بإيوان القاعة، على وجهه، تجاه الخزانة. طار سنّ من الرُّباعيات العلويات. ومادفع الله كان أعظم. وخرج منه دم أسود. وسنّه في الثالثة. له نحو شهر ونصف أو أكثر قد مشى مستقلاً. لكن ثقيل المشي. انشاه الله نشواً صالحاً. وأخته مجدرّة، لها ستة أيام. وهي في الشهر الثامن، في آخره، من ولادتها. نسأل الله لها العافية.

وفيه، بكرة النهار، جاء من سيدي الشيخ كتاب الذي وعد به من تركمان كسروان[٢]. ولم أرَ الرجل.

وصلّي أمس تاريخه / صلاة الغايب على شخص يُدعى (. . . .)[٣] الجديدي الشافعي. توفي ببلاد مصر (. . . .)[٣]. رحمه الله.

---

١. أي موتاً بمرض الطاعون.

٢. العبارة مضطربة، ولم تبدُ لنا قراءة اخرى، فأثبتناها كما وردت.

٣. بياض في الأصل.

— سلخه الأحد المبارك . في ليلته ، بُعيد المغرب ، جاء سيدي السيد من القاهرة . ومعه عبد القادر الطوخي . [٤٩/ ب]

ورأيت بعض جراد حايم ، وكنتُ عند القاضي .

شهر جماد آخرة المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك . سابع تموز .

وفيه ، وفي الذي قبله ، دقت البشاير بالقلعة . ولم يُعلم لأي شي .

وفيه دخل النايب من حوران .

وجاء من سيدي الشيخ كتاب .

ورأيت الجراد طايراً ، كثيراً ، سدّ عين الشمس . وذهب بعد الظهر .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . وفي ليلته سافر الشيخ أبو الفضل ، وأخوه ، وابن الياسوفي ، والشيخ عبد الرحمن الحريري . إلى بيروت .

ولم أدخل المدينة .

— ثالثه الأربعاء المبارك . عدتُ القاضي .

ودخلتُ المدينة . ورُحت إلى بيت القيمرية .

— رابعه الخميس المبارك . وفيه ذُكر أن قُصّاد أتت من عند يعقوب شاه[1] سلطان توريز ، هو قاضيه . وترك القصر رايح للقاهرة في الصلح .

— خامسه الجمعة المبارك . صلّيت الجمعة بالمقصورة ، عند سيدي السيد .

ودفعتُ لسيدي السيد . ببيته ، بالجُنينة ، قبل غروب الشمس ، أشرفية ٢ ، عن ذلك ١٠٤ . افلورين ٣ . عن ذلك ١٣٦ . فضة عتّق ١٤٩ . فضة جُدُدُ ٣٩٢ ، عن ذلك عتق ٤١٤ . تتمة ٩٩٦ . ودفعتُ قبل تاريخه لابن الصوابي خراج ٥٠ . تتمة ١٠٢٦ . وهو ماكنتُ قبضته له في غيبته بالقاهرة من جهات . وثمن بيعه على أحمد الفلاح ١٤٥ . من ثمن ثمرة صيفية مأذنة التين

---

١ . هو يعقوب بن أوزون حسن . من أمراء الآق قيونلو .

١٠٤ . من ثمن المزرعة والنّصبة ٤٧٠ . ثمن قراصيا ٢٠ . تتمة ذلك ٤٩٠ . يد الشهود ١٠ . الباقي ٤٨٠ . بقي له من ذلك ١٠ .

— سادسه السبت المبارك . وفيه كنتُ مع سيدي السيد بالمزرعة التي له ، والشيخ عبد القادر الطوخي ، من أول النهار إلى آخره .

وجاءني كتاب من سيدي الشيخ للمزرعة ، مع الذي جاء بثقل ابن حصن .

— سابعه الأحد المبارك . فيه عُدتُ القاضي .

وذُكر أن اللحم طلع كل رطل نصف . وأنه أُخذ برطيل[1] أشرفية ٥٠٠ ، للنايب ٣٠٠ ، لأجل أن يُباع الرطل بثلاثة .

ودفعتُ لسيدي السيد الباقي ، وهو فضة ١٠ . فليُعلم .

— ثامنه الاثنين المبارك . وفيه سافر ابن العصياتي .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . وفيه ، بعد الأذان ، جاء الشيخ عبد الرحمن الحريري من عند سيدي الشيخ بكتاب منه لكاتبه ، وللسيد كمال الدين ، ولشهاب الدين المحوجب ، وللشيخ فَرَج .

— عاشره الأربعاء المبارك . فيه توفي ابنٌ صغيرٌ رضيعٌ ، بحق[2] سنة ونصف ، لزين الدين عبد القادر التاجر .

— حادي عشره الخميس المبارك . فيه دخلَ الحنبلي بخلعة الاستمرار . وذُكر أنه أُوقد له شموع من المدينة للصالحية . وأُوقد له بالصالحية سُرُج .

وجاء بيت سيدي السيد كمال الدين ، وجدتُها لأمها من القاهرة أيضاً . ونزلوا أولاً بقيسارية السيد تاج الدين . ثم نَقَلهم إلى عنده إلى البَحْرَة .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . وفيه خطبَ الشيخ تاج الدين ابن زهرة بالجامع الأموي . وميّعَدَ بالجامع أيضاً .

---

١ . رشوة . من العامي الفصيح المتداول حتى اليوم .

٢ . هذا الاستعمال لكلمة «بحق» بمعنى ذو غريب على العامية الدمشقية . ولعل الأصل : نحو .

وتوفي تقي الدين ابن الصارم، التاجر، رحمه الله. صهر سيدي بدر الدين حسين ابن نبهان.
وتوفي يوم الأربعاء الماضي مرجان العبد. رحمه الله.

— ثالث عشره السبت المبارك. وفيه حضرنا في القابون الفوقاني، في عقد ابن محب الدين الصرخدي، ابن عم الشيخ تاج الدين الصرخدي، ابن بنت الأقباعي، من بكرة النهار والى الظهر. وكان الشيخ برهان الدين الناجي حاضراً، والشيخ شمس الدين ابن البزة، والشيخ علاء الدين الكردي، وقاسم ابن قراكز، وابن علاء الدين ابن الكردي. وخطبَ الشيخ برهان الدين. وعقدَ العقدَ أخو الزوجة، البنت البكر البالغ، بإذنها لأخيها في ذلك، على ثمانين أشرفياً. تولّى ذلك والده بوكالته له. بشهادة كاتبه وشمس الدين ابن البزة. بحضور الشيخ برهان الدين الناجي. بزاوية سيدي الشيخ أحمد الأقباعي. وشهد كاتبه وشمس الدين وباقي الجماعة على المتخاطبَين، أخي الزوجة وابن الزوج. وشربنا سكّراً. وأكلنا معمولاً وقراصياً وشواء ولبناً. ثم نزلنا بعد الظهر.

ورحتُ مع سيدي السيد للمزرعة. واستمرّيت في بيوتها. وتعشينا بها ونزلنا.

وسافر الشيخ عبد الرحمن الحريري الى بيروت بكرة النهار، قبيل الشمس. ومعه مكاتبة من كاتبه لسيدي الشيخ. ومن الشيخ شهاب الدين وسيدي السيد أيضاً؛ ومن كاتبه للشيخ علاء الدين ابن أبي اللطف.

ولبسَ النايب خلعة. وما يُعلم ما سببها.

ولم أدخل المدينة.

— رابع عشره الأحد المبارك. وفيه كنت عند سيدي السيد. وإذ بالشيخ إبراهيم القدسي قد دخل، ومعه خُرْج به أجزاء بلا جلود، قَطع البلدي، عدد ٥، «شرح صحيح البخاري» لابن حجّي. وجزء قطع البلدي بلا جلد أيضاً «شرح البهجة» في الفقه. وجزء «شرح البخاري» للبرماوي قطع البلدي، جلد عجمي. وجزء «الأذكار» و «تهذيبه» لابن رسلان، قطع البلدي، بجلد عجمي. الجميع بخط شمس الدين أخيه رحمه الله. وجزء نصف البلدي، مجلّد عتيق «شرح لامية العجم»، ذكر انه مختصر. فتقاولا على ذلك. وانفصل بمبلغ فضة عتّق ٦٠٠؛ «التهذيب»، و «الاذكار» بمبلغ فضة عتّق ١٥٠؛ «شرح البهجة» بمبلغ فضة عتّق ٤٥٠؛ و «شرح

اللامية» ١٠٠ . تتمة ١٣٠٠ عنها ذهب أشرفي ٢٥ . وتقاولا على السَّرْج، فقال شمس الدين بمبلغ أشرفية ٩٠ . فقال سيدي السيد بمبلغ فضة ١٥٠٠ . فانفصل الحال على مبلغ أشرفية ٦٩ . قبض المجموع مبلغ أشرفية ٩٤ . وباعه ذلك . واشترى سيدي السيد ذلك وتسلّمهم . وانصرف الشيخ إبراهيم . وكان ذلك بحضور زين الدين طاهر . وباع عن الورثة جميعهم، عن الاثنين الكبار، وبنات صغار بإذن القاضي الشافعي لهم في التكلُّم عليهم، وعن الزوجة بالوكالة .

ولم تصح وفاة مرجان . وإنما توفي الأعجمي التاجر، الذي كان ساكناً بالقرب من فُرن ابن ناصر . / [٥٠/أ]

— خامس عشره الاثنين المبارك . فيه حضر الشيخ إبراهيم القدسي ببيت سيدي السيد، بُكرة النهار . ومعه ولد أخيه شهاب الدين أحمد، الكبير، وشمس الدين محمد، الصغير . وهما بالغان . وقبض من سيدي السيد فضة جُدُد ٢٣٠٠ بالحضرة، عنها أشرفية ٤٦ ؛ فضة عتّق ٢٤٩٦ عنها أشرفية ٤٨ . تتمة الثمن المتقدِّم ذكره . وباع، كما تقدّم عن الزوجة فاطمة بنت محمد الحريري، المعروف والدها بابن القصير، بالوكالة . وشهد ابناها المذكوران عليها بذلك، وعلى المذكورَين وأختيهما شقيقتيهما، الواحدة سُداسية، والاخرى فطيم . وصدّق الولدان المذكوران على ذلك كله . وشهدتُ والشيخ محب الدين ابن سالم على المتبايعين والمصدِّقين . وشهد الابنان على أمهما بالوكالة لعمهما بالبيع والقبض . وكتبا خطّهما بالشهادة بالوكالة وبأنس قلبهما . والتصديق «صحيح» . وأذنا وكاتبه على الشيخ شهاب الدين الرَّملي بذلك .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . وفيه دفعتُ للقاضي صلاح الدين ورقة بخط سيدنا السيد كمال الدين، أنه قبض معلوم الفقاهة بالشامية البرانيّة عن أربع مغلاّت، آخرها سنة ٨٨٦ . شهور سنة ٨٦٤ , ٨٨٧ . ومعلوم ثلث الإعادة عن مغلّ سنة ٨٨٦[1] ، ٦٦٠، تتمة ١٥٢٤ . بما في ذلك على يد[2] العلاّمة الشيخ تقي الدين، معلوم سنة من الفقاهة ١١٦ . فيكون المقبوض من القاضي صلاح

---

١ . «عن مغلّ سنة ٨٨٦» وردت في الأصل مكرّرة، فحذفنا المكرّر .

٢ . في الأصل «على يد قاضي العلامة الشيخ . . .» الخ . ولا شك أن كلمة قاضي زُجّت في النص خطأ . فتقي الدين بن قاضي عجلون لم يكن قاضياً أبداً .

الدين يوم تاريخه ١٣٠٤ . دفعها المشار إليه للحاج محمد الدقي . ثم دفعها المذكور ، بحضور كاتبه ، لسيدنا العلأمة السيد كمال الدين في بيته . وأوهبه منها ٢٨ . فليُعلم ذلك .

— ثامن عشره الخميس المبارك . فيه لبس القاضي الشافعي خلعة .

وقبض من كاتبه ، بحضور القاضي ابن الناسخ ، بالبادرائية ، البيروتي الذي جاء من مدّة بكتاب من سيدي الشيخ ، وأنا نعطيه فضة ٣٠٠ ، ثمن نصف الكَرْم ببيروت ، - فضة جُدُد ٥٦ ، أشرفية ٣ ، عنها ١٥٦ ، فضة عتّق ٤٤ . تتمة ذلك عتّق ٣٠٠ ، وأعطيته كتاباً لسيدي الشيخ .

— تاسع عشره الجمعة . وفيه خطب الشيخ تاج الدين .

وجاء كتاب من سيدي الشيخ من بيروت بعد الصلاة . أخذه عبد القادر من أخي محمود ابن السيوفي . وهو مولوع[1] فيه .

— عشرينه السبت المبارك . وفيه طلعنا إلى برزة بُكرة النهار ، والشيخ زين الدين خضر الحسباني ، وأحمد ابن الحمصي ، لأجل طرحة القمح . فلم نجدهم نسّفوها[2] . فرجعنا . وأكلنا هناك بعض تين وبطيخ أخضر .

وآخر النهار ركبتُ مع سيدي السيد في مزرعته . وتعشينا هناك .

وثار ليلة السبت ريح قوي . واستمرّ ليلة السبت .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . في ليلته كان ريح أيضاً ، لكن أخفّ من الليلة الماضية .

يوم الخميس الماضي ذُكر انه وُجد ابن الجيران أبي بكر ، فوق سطوح القاعة سكني ، وهما نايمان ، هو وابنة هاجر ، فاطمة بنت البكار ، تحت لحاف أمها . وربما أزال بعض بكارتها . لأنه رؤي بعض دم . وذكر بعض الدّايات ذلك .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . في آخره جاء الشيخ عبد الرحمن الحريري من السفر ، ومعه كتاب من سيدي الشيخ .

ووالدة سيدي الشيخ لها خمسة أيام متوعكة . نسأل الله لها الشفا والعافية .

---

١ . كذا في الأصل . لعله يريد «مولع به» فأنثها على اللهجة العامية .

٢ . أي ذرّوها في الهواء ، لفصل الحبّ عن التبن .

وكتبتُ، في آخره، كتاباً لسيدي الشيخ. وجهّزته مع شخص من رحلة بعد المغرب.
ولم يصحّ من أمر بنت هاجر شي. وهي بنت إلى الآن.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه، وفي الذي بعده، في الليل، وقع ببيت الشيخ محب الدين ابن سالم رَجْم بالبستان. ومايُعلم من أين.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ. دفعه زين الدين عبد القادر التاجر لعبد القادر.

(*) وهو آخر تموز.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة إلا بكرة النهار. بل ولابكرة.

(**) وهو أول آب.

وفيه ظهر اليهودي الذي حكم بإسلام أولاده. ذكر أنه جاء من القاهرة، وعلى يده مراسيم السلطان والخليفة وفتاوى المالكية بالقاهرة. وحضر دار النيابة. ولم يجسُرُ أحد أن يتكلم من القضاة. فلا حول ولاقوة إلا بالله.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. وفيه كان هوا.
وخطب الشيخ تاج الدين ابن زهرة. ولم يُمَيْعِد.
ومَيْعَدَ عن يسار المقصورة، بعد الصلاة، الشيخ يحيى الغزّاوي، جالس على كرسي، مستند للحايط القبلي، قريب من المقصورة. وهو أول ميعاد.

— سابع عشرينه السبت المبارك. وفي ليلته كان ريح قوي. نسأل الله العافية. وكان فيه ريح قوي أيضاً. واستمرّ إلى [أن][1] نام الناس من ليلة الأحد.

وكنتُ، والشيخ محب الدين ابن سالم، عند بنت المرحوم شيخ الاسلام زين الدين خطاب، تغمّده الله برحمته وشفاها. المدعوة أم هاني، زوجة ناصر الدين محمد ابن نعير.

(*) آخر تموز.
(**) أول آب.

---

١. «أن» زيادة على الأصل، اقتضاها تصحيح السبك.

وأوصت بما لها وعليها . وتبرّع بمبلغ أشرفية ٥٧ . وجعلت أمرها لشقيقتها زوجة المرحوم تقي الدي الجهيني . وكان سيدي شمس الدين محمد ابن تقي الدين حاضراً ، والحاج محمد الشريطي . وكان ذلك بكرة النهار بمنزلها وقاعة المرحوم الشيخ والدها .

والرّجْم لبيت محب الدين ابن سالم عمّال .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . وفيه جاء نصراني من معلولا وامرأة . ودفعوا لي فضة ٢٠ من قرابتنا . لأشتري لها به أيلوح سكّر وبطيخ أخضر . فاشتريت لها أيلوح ١٨ . بطيخ أخضر عدة ٨ , ٤ . بقسماط عن نصف ٤ . تتمة ٢٦ . وجهّزته لها مع النصراني . وكباب ، بعد المغرب ، من عندي لم أحسُب عليها شيا .

وسافر أحمد الحمصي وزوج نجوم الى بخعا .

وحُبس ليلة السبت مقبل وغازي في حبس باب البريد . حبسهما الخازندار .

[٥/ ب] — تاسع عشرينه الاثنين المبارك . / أمس تاريخه رجعت زين العابدين لزوجها زين الدين عبد القادر . بشهادة كاتبه وشرف الدين الحنبلي . بحضور خالها ، وأخي زوجها شرف الدين موسى ، وزوج أخته يحيى ، وأخيها شقيقها أحمد المراهق . وكان ذلك بالبيت عندي . وعقَدَه شمس الدين محمد الصوفي الحمصي . وسقيتهم سكّراً وبه بقسماط وتعشّينا عندهم .

شهر رجب الفرد الحرام

— مهله الثلاثاء المبارك . فيه ، وقتَ الغدا ، جاء الحاج إبراهيم من عند سيدي الشيخ من بعلبك . وعلى يده كتاب منه ، فيه أنهم دخلوها يوم الأحد .

وسمعتُ فيه بوفاة ام الحاج إبراهيم . رحمها الله . توفيت في هذه الجمعة

وجاء فيها ابن القطب الحنفي من القاهرة .

وذُكر أن ابن زُريق ناصر الدين انفصلت قضيته بمبلغ ذهب أشرفي ٢٠٠٠ .

— ثانيه الأربعاء المبارك . زرع القطعة الشمالية من البستان قنبيط .

— ثالثه الخميس المبارك . وفيه ، بعد الأذان ، جاء سيدي الشيخ ومَن معه من السفر من بعلبك . كتب الله تعالى سلامتهم . وسلّم عليه الجماعة كلهم ، غير ثلاثة : القرابة والخطيب والبصروي .

— رابعه الجمعة المبارك. وفيه توفي أخو الشيخ زين الدين شعبان القطان. رحمهما الله تعالى.

وليلتها حضر جماعة في عقيقة ( )[١]. وكان من جملة الحاضرين محي الدين ابن غازي، وأبو الفضل. فذكر الصيداوي حزب سيدي علي ابن أبي الوفا، الذي فيه اسم الله، مبيّناً في ذلك. فلما قال ذلك قال له ابن غازي: «اسكت! منعتُك أن تقول هذا» إلى أن قال: «هذا كَفَرَ ومَن يسمعه أو يرضى به كذلك». ووصلتْ القضيّةُ للكافل. فتطلّب ابن غازي. وأرادوا أن يعمل كبيرة. فلفّ الشافعي القضيّة. ثم استفتى فيها. فكتب سيدي الشيخ بالجواب: «وأن قايل هذا جاهل بمدلولات الألفاظ. والقايل أن هذا كفر أشد خطأً» إلى غير ذلك. وذُكر أن الشيخ بهاء الدين الحوراني والشيخ برهان الدين الناجي قالا خلاف ذلك.

— خامسه الأحد[٢] المبارك. وفي آخره توفيت بنت الشيخ زين الدين خطاب، رحمهما الله، زوجة ابن نعير. ولم تُدفن فيه.

وخطب القاضي الجمعة الماضية.

وحضر النايب الكلاّسة[٣]، في بيع الكُتُب. لأجل بيع كُتُب أمير كبير جانم. وغالبها فشارات[٤]. من جملتها «سيرة عنترة».

وفي يوم الجمعة الماضية ندبَني سيدي الشيخ، من المشهد، بعد الصلاة، لأجتمع بالشيخ أبي الفضل القدسي ببيته. لأنه متوعّك من يوم وصل مع سيدي الشيخ. بأن أطلب منه ورقة مسطور، بمبلغ على القاضي الحنفي عماد الدين لشخص من تجار القاهرة. كان المذكور وكّل فيها لأبي الخير المصري القمّاش الصوفي بدمشق قبل تاريخه. فدفع الشيخ أبو الفضل لكاتبه ورقةَ في قطْع البلدي، وهي الحجّة؛ وورقة اخرى، وهي الوكالة. فوضعهما عبد سيدي الشيخ على السجّادة بالمشهد. فدفعهما سيدي الشيخ لصاحبهما المصري التاجر. وهو شخص خفيف العارضين، بعمامة صغيرة الى التدوير أقرب، ووجهه وعيناه الى الكبرَ أقرب. فأخذهما وانصرف فليُعلم ذلك.

---

١. بياض في الأصل.

٢. تجاوز المؤلف ذكر يوم السبت.

٣. المدرسة الكلاسة، لصيق الجامع الأموي من الشمال (النعيمي: ١/ ٤٤٧).

٤. يعني مما لا طائل منه. والكلمة غير متداولة الآن في العامية الدمشقية.

— سابعه الاثنين المبارك . أمس تاريخه دُفنت بنت الشيخ زين الدين خطاب .

وفيه جاء مملوك ناظر الجيش ، اسمه تمرباي . المتكلّم في جهاته بدمشق .

وسمعتُ بموت الطحّان إبراهيم ابده ، وابن ليلى الخاني . رحمهما الله .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . وفيه تنقّشت أم الفضل . كلفة ذلك ٥ .

وقبضتُ من زوج هاجر بنت الشيخ أبي الفضل ٥ . وكتبتُ خطي بالعَرْض الذي بيده .

— تاسعه الأربعاء المبارك . أول الثلث الثالث من الصيف . (*)

وهو عيد الجوزة .

وحضرتُ ضبْط تركة ابن حصن ، شهاب الدين ، رحمه الله . بحضور الشيخ محب الدين ابن سالم ، وبرهان الدين الخطيب ، ونور الدين ابن الإربلي ، وعماد الدين إسماعيل المهمندار ، وبدر ، وعبد القادر ابن المعمار ، وياقوت عتيقه . واستمرّيتُ الى بين الصلاتين . ولم أفطر على شيء . ولا أخذتُ أجرة . وحضرتُ أميناً من قِبَل سيدي الشيخ . وآخر ماضُبِط تطوع لاوية كبار كانت بالقاعة . وما حضرتُ الا غصباً عليّ ، بواسطة سيدي الشيخ .

وأخذتُ من أم أحمد أشرفية ٤ . ورهنتُ عندها زوج أساور القسّ من بخعا ، وخاتم فضة لغازي .

— عاشره الخميس المبارك . أمس تاريخه توفي علاء الدين ابن السريجي ، التاجر الحلبي . وذُكر ان ابن البصروي ضربه على راسه بالنعال وهم الآن في حركة بسبب ذلك . نعوذ بالله من الفتن ، ومن إمرة السفها .

— حادي عشره الجمعة المبارك . وفيه خطبَ الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي ، ومَعَقدَ الشيخ يحيى الغزّي .

وأمس تاريخه كنتُ مع سيدي الشيخ في جنُينة باب كيسان إلى العصر .

وأخذتْ بنت الحمصي ماكنتُ أخذتُه لها من زوجها ابن بكار ماتقدم ذكره . وقبض لزينب بنت ابن العدل من فضة ٢٠ . يُحرَّر قبضها من أي جهة .

(*) آخر الثلث الثاني .

— ثاني عشره السبت المبارك. لم أدخل فيه للمدينة.

— ثالث عشره الأحد المبارك. فيه جدّدَ الشيخ عمر الضّرير نزولاً لكاتبه بجهاته كلها. بشهادة الشيخ بدر الدين حسين البتسي والمغربي بالأنابيب[١]. له سكَّر ٤، للشيخ حسين ١٠، رفيقه ٦.

— رابع عشره الأحد[٢] المبارك. وفي ليلته سافرتُ صُحبة سيدي السيد كمال الدين إلى قرية جرود الثلث الأخير.

وصلينا الصبح عند خان اللبن. وتغدّينا في القطيفة. وكان الشيخ شهاب الدين العزاوي [٥١/أ] وابن خالي نور الدين. ونمنا في القطيفة إلى أن صلينا الظهر. ثم/ ركبنا الى جرود. ودخلنا قبل العصر.

(*) — خامس عشره الثلاثاء المبارك. وفيه طلعنا صُحبة سيدي السيد لقناة الركنية، ونصبت الخيمة هناك. واستمرّينا مع العمّال إلى العصر. ونزلنا في القناة من جهة الشرق، من الخَفْتَة[٣] الشرقية. ومشينا تحت الأرض مع سيدي السيد إلى جهة الغرب، كما بيتنا وراس عمارة السلطان.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. كذلك طلعنا للقناة إلى آخر النهار.

— سابع عشره الخميس المبارك. كذلك طلعنا.

وعمل الكفتي دولاباً مثل الذي في الجامع الأموي. إلا[٤] أصغر منه. وعملوا فيه يومين، ولم يكن كبير أمر. ثم بطّلوه.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. وفيه خطبَ الذنابي، قاضي الناحية بجرود.

— تاسع عشره السبت المبارك. وفيه طلعنا للقناة إلى آخر النهار.

(*) تتمة سنة ٨٨٨.

---

١. أو السبعة أنابيب، منطقة تفرع بردى شرقي جامع مسجد الأقصاب.
٢. يريد الاثنين.
٣. المكان الذي هبطتْ فيه الأرض فجأة. عامية شامية متداولة.
٤. «إلا» هنا بمعنى لكن. وهي غريبة على العامية الدمشقية اليوم. ولكنها متداولة في جنوب الشام.

— عشرينه الأحد المبارك . وفيه طلعنا للقناة .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . وفيه جاء ابن تقي الدين الجهيني . وكذلك طلعنا .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه طلعنا للقناة .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . طلعنا للقناة .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . ولم نطلع للقناة .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . وفيه خطب عبد الرحيم العفرا .

— سادس عشرينه السبت المبارك . طلعنا للقناة .

— سابع عشرينه الأحد المبارك . طلعنا .

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك . طلعنا للقناة . وجاء القاضي برهان الدين من بلاد الجبّة[١] ، أوله .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . وفي آخره راح القاضي برهان الدين إلى الرحيبة[٢] .

— سلخه الأربعاء المبارك . يوم الثلاثاء لم أطلع للقناة .

شهر شعبان المكرّم

— مهلّهُ الخميس المبارك . طلعنا للقناة .

— ثانيه الجمعة المبارك . فيه خطبَ شهاب الدين الاعزازي ، بحضور مولانا السيد الحنفي علاء الدين . وكان الحنفي قد جاء يوم الأحد الماضي ، وقدأمه فلاحين راكبين الخيول ، ومعهم الرماح بالعصي[٣] قدّامه . ونزل عند مولانا السيد بالخيمة . واستمرّ نحو ساعة رمل . وأضافه

---

١ . وتُعرف أيضاً بـ « جُبَّة عسال » ، قرية .

٢ . قرية .

٣ . في الأصل « بلعصي » .

سيدي السيد من (. . .)[١] ات. واستدعا هو بعشرين علبة حلوى سُكَّرِيَّة. وألبس فلاحيه خلعاً، علي ابن دواد، يُدعى ابن صعبان، خلعة صوف قرمز بفرو سنجاب، وفرح ابن صاد (. . .)[٢]، وأخو ابن صعبان (. . .)[٣]. ثم ركب وهم قدّامه إلى أن دخل إلى جرود والرُكّاب قدامه. ولاقته النسا إلى خارج البلد بالدفوف والزّلغوط[٤].

— ثالثه السبت المبارك. وفيه جاء القاضي من الرحيبة.

— رابعه الأحد المبارك.

— خامسه الاثنين المبارك.

— سادسه الثلاثاء المبارك.

— سابعه الأربعاء المبارك.

— ثامنه الخميس المبارك.

— تاسعه الجمعة المبارك. وفيه خطب شهاب الدين. وكان القاضي والسيد والحنفي بالجامع.

— عاشره السبت المبارك.

— حادي عشره الأحد المبارك. وفي ليلته سرّينا من جرود، والقاضي، والسيد كمال الدين. وطلع لنا الفجر براس التينة. وصلّينا الصبح قبل القصير[٥]، تجاه تل كردي[٥]. وطلعتْ الشمس لنا عند بركة الريحان. ودخلنا المدينة وقت الغدا الصغير.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. وفيه سمعتُ بوفاة ابن البصري، التاجر بالدهشة[٦]، وابن الرزّاز الخواجا، والشيخ زين الدين عبد القادر الأرموي الحنفي، كان شيخ الحنفيّة. رحمهم الله.

---

١. جزء الكلمة مطموس.
٢. كلمة أو أكثر مطموسة.
٣. كلمة مطموسة.
٤. صوت تصوت به النساء في الأفراح. والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم.
٥. قرية معروفة، شمالي دمشق.
٦. من أسواق دمشق. تذكر المصادر قيسارية الدهشة شرقي الجامع الأموي.

وتوفي في هذا اليوم الشيخ حسن، الرجل الصالح، بباب شرقي، خارجه. رحمه الله

ودخل حاجب حُجّاب مصر ططر[١].

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. وفيه دخل أزدمر، أمير مجلس بالقاهرة[٢]. وكان قبل ذلك دخل أمرا صغار.

وثبت إسلام صبي صغير يهودي، كان أسلم أبوه قبل تاريخه. وأرادوا الحكم بإسلامه تبعاً/ لأبيه. فأظهر أبوه الكمين. وقال إن ابنه كان حين إسلامه ابن تسعة عشر سنة وأيام. فأقيمت البيِّنة بأنه حال إسلام أبيه كان دون البلوغ. وشهد بذلك جماعة، غالب أهل جوبر[٣]. وأدّوا على القاضي شهاب الدين بالقيمريّة، بحضور سيدي الشيخ والسيد الصلّتي. فعرض[٤] على الصبي الإسلام فامتنع. فضُرب عشر عصيّ فأسلم. وجُبي لَيده دراهم. ولُفَّ له شاش جديد، وطاقيّة وطوطة[٥] وشدّ ومتاع. وأوهبته ١٠ [٥١/ ب]

ثمن قطع قرص[٦] وتفاح لأخي الشيخ أبي الفضل رطل ٣١، وقُبقاب رجالي بعلبكي.

وأعطيت لجدّ ابن ابن خالي هبةَ لنور الدين، من عندي، لأجل سفره معي لجرود ٥؛

وبعض كعك وزبيب. وحصَلَ له بالقرية ١٠٠. وأعطيتهم لما سافرتُ ٨ من عبد القادر.

واشتريتُ عنب وزبيب وكعك وفراريج عدة ٥، دجاج ٤. مات من الفراريج ٤؛ وأشنان بمبلغ ٥. أجرة حمل ٦.

وحصلَ بجرود، في شهر أيلول، ونحن هناك، رياح كثيرة جداً وغيوم وبروق ورواعد قليل وبُعيض مطر.

---

١. تغري بردي ططَرْ.

٢. أزدمر من يزيد. وهذه الحركة الكبيرة من الأمراء، في التجريدة التي وجهها السلطان لقتال علي دولات بن ذي القادر. راجع: (بدائع: ٣/ ٢٠٢-٢٠٣).

٣. «قرية شرقي مدينة دمشق لليهود. وبها جماعة من المسلمين» (الحوطة/ ٤٥).

٤. في الأصل: فاعرض.

٥. الطاقية لباس الرأس المعروف. أما الطوطة فلم نعرف لها معنى دقيقاً، وإن دلّ السياق على أنها من الألبسة.

٦. قراءة الكلمتين غير مؤكدة.

وسمعنا في هذه الأيام بوفاة ابن قنديل، التاجر بجُدَّة؛ وقبله عثمان القاري، أخو عبد الكريم.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. سمعتُ بوفاة ابن اكماش، شمس الدين الأقباعي، الشيخ. توفي في غيبتي.

— خامس عشره الخميس المبارك. وفي ليلته، وقت التسبيح، سافر حاجب مصر إلى جهة حلب.

وتوفي في آخره بدر الدين ابن الحريري. ولم يُدفن.

— سادس عشره الجمعة المبارك. وفيه أرسلتُ لأم يوسف ماكنتُ اقترضتُهُ منها، على يد مباركة، وهو أشرفية ٣. ودفعتْ لي ماكنتُ رهنتُهُ عندها، وهو زوج أساور فضة وخاتمين فضة.

— سابع عشره السبت المبارك. وفيه سافر الباش أزدمر نايب حلب، كان، وأمير مجلس بالقاهرة الآن، إلى جهة حلب.

وتوفيت الست أسما، أم أولاد صاحب القابون. رحمهما الله تعالى. للبلغم[1] هبة ١٠.

— ثامن عشره الأحد المبارك. وفيه سمعتُ بوفاة الشيخ محمد، بوآب جامع يلبغا. رحمه الله.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. وفيه سافر شعيب للقاهرة، وعبد الطياري.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. وسمعتُ بوفاة بنت علاء الدين ابن المبيِّض، لما كنتُ غايباً بجرود، في هذه السنة بالمارستان. بعد أن حصلتْ لها أمور يطول شرحها. واستترتْ بالموت. اللهم استرنا يا أرحم الراحمين، ولا تؤاخذنا بذنوبنا.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك.

— رابع عشرينه السبت المبارك. في ليلته سافر القاضي الشافعي لبلاد صيدا وغيرها.

---

١. كذا دون ريب. والظاهر أنه اسم أو لقب لشخص.

وكان سيدي الشيخ طلع بُكرة النهار، لعمل الدّرب الباقي بلا عمل، بين قبة سيار وعقبة دُمَّر. وهوّنه الله. وعمل من بُكرة النهار وإلى العصر، ولله الحمد. طلع إليه ناس كثير. فلما نزل مرَّ على أراضي تحت القلعة، فذُكر له بيت الحشيش[١] وأنه عمّال. فقال لهم: «يوم آخر». فلم يسمع بعض الجماعة. فراحوا وأمسكوا بيّاع الحشيش. فلما مرّوا تحت القلعة أطلقه منهم بعض المناحيس الفَسَقَة. ثم مالوا على الفقرا بالحجارة. وذُكر أن ابن شعبان، كبير الحرافيش، حرّضهم، وقال لهم: «ارجموهم بالحجارة» واستمرّوا إلى عند المؤيدية[٢]. فقام عليهم العوام الذين في قلبهم للإسلام فردُّوهم. وانفصل الحال، ولله الحمد، على خير. ولم يحصل لسيدي الشيخ إلا الخير والسلامة. فبعد ذلك أُشيعت الشّناعات من المناحيس.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. وفي ليلته توفيت قضاة بنت بدر الدين. رحمها الله. ودُفنت هذا اليوم بجبّانه الشيخ تقي الدين الحصني.

واجتمع الناس عند سيدي الشيخ وبالجامع. وأقاموا الأشلا على ابن شعبان. ولم يرْمِ أحد في قعبه كِسرة. ثم اجتمعوا بالجامع الأموي. وكان الشيخ شهاب الدين الحوراني، والشيخ برهان الدين الناجي، والفقرا. واجتمع خلق عظيم. وانفرط النظام، إلى أن ذهب عوام كثير إلى بيت ابن شعبان، وخرّبوا بعض شي، ونهبوا. ثم سكن الحال. وراحوا في عقبور[٣] هذا إلى بيت الخازندار، الذي هو مجلس، لِما سمعوا عنه أنه يطلّع اللحم إلى الرطل بأربعة. أرادوا نهبه. وحرقوا بساطه. ولم يُنظِروه. ثم سكن الحال. وأرادوا/ كسر الحبس. فأرسل إليهم سيدي الشيخ فسكّنهم. [٥٢/ أ]

وفي هذه الليلة نزل الحراميّة على شخص يُدعى ابن القونصي، التاجر. وكان عنده خاله ابن النجيم الصحراوي. فضربوه. فقُتل ابن النجيم. وجُرح ابن القونصي. وكانوا فلاحين نوابكة[٤]، كما قيل، نحو عشرين نفساً. ونسبوا الأمر إلى المدارسة[٥].

---

١. النبات المخدّر المعروف.

٢. لعلها التربة المؤيدية (النعيمي: ٢/ ٢٨٧-٢٨٨).

٣. نظن أنه يريد: في عقَب. وهي كلمة غريبة.

٤. نسبة إلى قرية النَّبك.

٥. نظن أنه نسبة إلى مدرسة ابن عمر الحنبلية، التي كانت في الصالحية. وقد وردت بهذه الصيغة والمعنى آنفاً.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. وفي آخره طلع جماعة فلاحين، نحو العشرين نفساً، هيئة عزقيين[١] أو بقاعيين خالية[١]، بقسيّ ونشاب، عند الزقاق النافذ من الحمزاوية[٢] إلى طاحون العبد. وقفوا هناك بُعيد العصر. وأمسكوا جماعة عرّوهم. وأخذوا فرساً. وضربوا صاحبها. ثم أخذوا مامعهم. واستمرّوا على خيلهم. وطلع بعض أهل القُرى. وأُقيم عليهم الصوت. فمرّوا على قرية تسمّى دقّانيا[٣]. فطلع شخص نزيل عندهم، لينظر الصوت ماهو، فرموه بالنشّاب قتلوه. فلا حول ولاقوة إلى بالله.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. وهو أول تشرين أول.

وفي ليلته كان الحريق من راس عمارة الإخنائي، من جهة الغرب، الصفّين، وإلى الزّقاق الآخذ للعقبة الكبرى عند البرادعيين. أحرقَ جامع بردبك، وخان عبد الباسط، وحمّام العلايين، وخان جلبان الوقف على الجامع. وأحرق القاعة وقياسر وغير ذلك. فلا حول ولاقوة إلا بالله. وكانت ليلة غضب. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. وذهب للناس شي بجملة مال.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. في أوله جاء ابن شعبان إلى عند سيدي الشيخ، والقاضي محي الدين، وابن الصاحب، وجعفر. وأسلم وتشهّد وتاب بعد تهديدات وغيرها.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك.

شهر رمضان المعظّم قدره
سنة تاريخه

— مهلّه الجمعة المبارك. ثبت في ليلته أنه مهلّه، على القاضي محي الدين الإخنائي، والشيخ سراج الدين الصيرفي، بشهود متعددة، ناس رأوه تحت القلعة، وناس رأوه عند باب المصلاّ. ولم تحصل لي النيّة الجازمة.

---

١. القراءة في كلتا الكلمتين لا ريب فيها، فهما معجمتان بدقة.

٢. حارة. «غربي حارة اللبّانة» (مفاكهة: ١/ ١٦١).

٣. من قرى الغوطة.

وابتدا الشيخ أبو الفضل بقراءة « الترغيب والترهيب » بالمشهد عند سيدي الشيخ . جعله[1] خالصاً لوجهه الكريم ، ونفعنا به .

— ثانيه السبت المبارك . وفيه ابتدا ابن القطّان بقراءة « الشفا » ببيت سيدي السيد بعد العصر . وحضرتُ ذلك .

يد سيدي السيد ، تتمة ماله مما قبضتُه في غيبته بالقاهرة ، بمقتضى محاسبة ، ١٠ .

— ثالثه الأحد المبارك .

— رابعه الاثنين المبارك .

— خامسه الثلاثاء المبارك .

— سادسه الأربعاء المبارك . فيه ، وقت التسبيح ، توفيت مباركة مولاة كاتبه . رحمها الله تعالى .

— سابعه الخميس المبارك .

فيه اجتمع خلق مسلمون من بلاد جُبّة عسال . ونزلوا للمدينة مستغيثين من ظلم ابن الحرفوش حسن الرافضي ، مُقدَّم بلادهم . كان متولّيا عليها ، ثم عزُل بابن علوطة الصبي من قرية النّبك . فزاد المذكور على ابن علوطة في الرشوة ، فعزُل بعد خمسة أيام ، ووُلّي المذكور . وشرع في الظلم وزاد وبالغ . فنزلوا إلى عند سيدي الشيخ مستغيثين مستجيرين . فشرع في السعي في قضيتهم .

وحصل برد عظيم ، بواسطة وقوع ثلج على جبل (. . .)[2] .

— ثامنه الجمعة المبارك . وفيه صلّي على شخص غايب .

— تاسعه السبت المبارك . فيه رُئي العنب البلدي مصبوغاً ، وبعض الخضراوات .

وانفصلت قضية ابن علوطة بالعزل .

اشتريتُ فَرْدَة فحم ١٨ .

---

١ . في الأصل : جلعه .

٢ . كلمة غير مقروءة .

ولبستُ الفروة آخر النهار من شدّة البرد،

وجاء سيدي الشيخ محب الدين إلى عند سيدي الشيخ بسبب الصلح بينه وبين ابن عمه. نسأل الله التوفيق.

وفيه خلَع َزوج مباركة، جارية زوجة سيدي الشيخ، مباركة على درهم في ذمّة شخص أجنبي، بسؤال، وهو كاتبه. ودفع لها بالحضرة فضة عُتُق ٣٠. وأقرّ لها بمبلغ ٣٠ مُقسّطة إلى شهر من تاريخه. وأبرأته من مبلغ ٤٠. وذلك بشهادة كاتبه والسيد الصلتي. بحضور سيدي الشيخ.

— عاشره الأحد المبارك. في ليلته أفطرتُ عند سيدي السيد. وقبلها بثلاث ليال ليلة أخرى.

وفيه خلّع على ابن علوطة تقدمة الجبّة. وطلع راكباً لأن الخلعة من أهل البلاد، ومعه الطبلخاناه والمغاني وغير ذلك. وعُزل الرافضي ابن الحرفوش، ولله الحمد.

وفي ليلته نزل السُرّاق على بيت السيد شهاب الدين أحمد ابن عرفة. ولم يكن حاضراً، كان بضمير. أخذوا جميع ما له ولزوجته.

— حادي عشره الاثنين المبارك. وفيه لبس الخازندار خلعة من أستاذه، جواباً لما أرسله. وعليهم الخمدة [1]. زادهم الله.

وجاء في كتاب أنه أرسل الكافل كتاباً لسيدي الشيخ، بأن يكون نظره على الخازندار. ولم يظهر.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته جاء كتاب من ابن الصابوني إلى ابن الحريري على يد ساعي. وجاء به المذكور إلى سيدي الشيخ. بسبب قضيّة المرحوم ابن حصن. وفيه افترا كثير، وأنه وأنه. وربما كُتب مرسوم. وأنه يُجهّز طلب لسيدي الشيخ والشيخ شهاب الدين المحوجب، بسبب ذلك. لما انتهى أنه أخذ من ثلث المال وأخفى ذهب ١٠٠٠، إلى غير ذلك. بمهل ّشهر تاريخه. بخط ابن الصابوني. اللهم اقصم كل جبار مُفتر للكذب.

---

١. القراءة مؤكدة. لكن معنى الكلمة غير مفهوم.

وفيه طلعت[١] عَمْلَة[٢] السيد ابن عرفة قريب أمها. مُسكوا من زبدين[٣]، ومعهم ابن الدهشة / والنحاس، الذي يعمل قدور النحاس، بالقرب من سيدي الشيخ أرسلان. سمّرهم الحاجب على جمال. ودخل بهم وهو راكب خلفهم. [٥٢/ ب]

— ثالث عشره الأربعاء المبارك.

— رابع عشره الخميس المبارك. ليلة الأربعاء انخسف القمر خسوفاً كلياً، من آخر الليل إلى الأذان.

وفي الخميس جاء الحاجب وأقبردي الاستاددار إلى عند سيدي الشيخ. ومع الحاجب كتاب من النايب لسيدي الشيخ. وله هنا أيام بسبب قضية الخازندار وابن شعبان. وفيه عتب بسبب الخازندار، وأن يتحرّزوا على الآخذين الحوايج للخازندار.

— خامس عشره الجمعة المبارك.

— سادس عشره السبت المبارك. وفيه حصلتْ قضيةٌ بالصالحية. كانت وقعتْ امرأة من طاقة. أتت واطلقت عند مطلق الصالحية[٤]. فتعاون والي الصالحية ابن الزردكاش والحاجب. فمسك ابن المرأة والمطلق، واودع المطلق في الحديد. فغوّشوا أهل الصالحية بسبب ذلك. وأرادوا مسك الوالي وقتله. فأرسل لهم نُقَبا. وجاؤوا إلى عند الحنبلي ليحميهم، فلم يفعل. فأرادوا إحراق بيت الوالي. وراحوا إلى بيت الحنبلي. واجتمع خلق كثير. فركب الحاجب وأقبردي وجاءني بك التنمي، وراحوا إلى الصالحية وتناوشوا. ثم حطّت القضيةُ على خير، ولله الحمد.

وتوفي يعقوب الخاني وبدر عبد ابن الصارم. رحمهما الله.

---

١. أي: ظهرت، تبيّنت. والكلمة بهذا المعنى عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

٢. أي: ماعمله. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم. وتطلق الكلمة عادة على العمل السيء.

٣. من قرى الغوطة.

٤. قراءة الجملتين شبه مؤكّدة. ولم نهتد إلى المعنى المقصود. ونظن أن المؤلف أغمض كلامه عمداً، لأن القضية موضوع الحديث فيها مايقبح عنده التصريح به.

— سابع عشره الأحد المبارك. في ليلته أرسل سيدي الشيخ كتاب جواب للنايب. أخذه الحاج إبراهيم ركاب الدوادار ابن شاد بك. ومعه كتاب له، وكتاب لابن الصابوني أيضاً. على يد السّاعي المجهّز أولاً.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. من يوم الجمعة السابق حصل لابنتي أم هاني توعك. وهي في هذه الأيام تحت ألطاف الله. وأسأل الله لها الشفا، ولمرضى المسلمين من أهل السُّنَّة.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. واللحم في هذه الأيام قليل جداً.

وسمعتُ بوفاة ابن الحمّامي الأقباعي، الذين كانوا جيراننا قديماً. رحمه الله.

— عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه سمعتُ بوفاة الماماتي[1]، الوكيل ببيت الحنفي.

واللحم قليل جداً.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وفيه نودي الفضة العُتُق بطّالة، والجُدُدُ كل أشرفي ذهب بخمسين منها[2].

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. صلّيت بجامع منجك الجمعة. ولم أدخل المدينة.

وذكَرَ ابن عمر البعلي البويضاتي بمسجد القصب.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. في ليلته، بُعيد المغرب، توفيت بنت ألف. ونصف الليل توفيت أم هاني ابنتي. رحمها الله، وجعلها فَرَطا وذخراً. وكانت ابنتي أم هاني بلغت من العمر سنة إلا ستة أيام، أكثرها متوعكة فيها. خَرْجها غير الكفن ٢٥.

ولم أدخل اليوم للمدينة.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. وفيه جاء الحاجب، وقت الغدا الصغير، الى بيت القيمريّة. وأطلع مرسوماً سلطانياً، جاء على يد هجّان، بطلب سيدي الشيخ والشيخ شهاب الدين ابن المحوجب للقاهرة.

---

١. أو الماماني، المافاتي... الخ. تبعاً لإعجام الكلمة.

٢. وكان السعر الرسمي اثنين وخمسين.

وحصل العصر غيم وبخاخ كثير.

وجاء محمد ابن يعقوب ابن حصن من القاهرة.

وسمعتُ بموت رويس الجاموسي الجرماني، ويونس، وأبي البر.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته مسك عسس الحاجب من السرّاق. نزلوا على أناس بأرض العنابة او جوبر. ولم يأخذوا شيأً واحداً. رموه لهم نشاب [1] وجاؤوا إليه به فشنكله. وكان قد أشرف على الموت. وركب هو في الليل بالعسكر. وأكبس جماعة منهم. واستمر الى الصباح. ودخل ومعه نحو ثلاثين فلاحاً من القابون الفوقاني، كلهم مشاة في الحديد. وضرب بعضهم. وحبسهم جميعاً. وذُكر أنه أمسكهم من المساجد. ولم يكن لهم ذنب ولا جريمة. وطلب منهم ومن بقية القابونيّة أشرفية ١٥٠.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه جاء أهل القابون بسبب ذلك إلى سيدي الشيخ ليُعينهم. أعانه الله.

وفي اليوم الماضي جاء القاضي الشافعي من السفر، المغرب.

وفيه دفع حنّا، من مزرعة سيدي السيد، لابن صصرى، حوالةً عليه، مبلغ فضة عُتُق ٩٠ (...) [2] والديوان. وبقي عليه ٨٢. تدخّلت [3] عليه في تركها له، فسمح حياءً.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. جاء أهل القابون بسبب قضيتهم. فأرسل سيدي الشيخ خلف جعفر، وكلّمه في ذلك، فقال: «ان دوادار الحاجب كلّمهم في عمل ما تقدّم ذكره. وأن جعفر قال للحاجب: إن هذا ما يتمّ». ووعدَ بأن يجتمع بالحاجب ويكلّمه في ذلك. فقال لهم سيدي الشيخ: «اطلعو إلى بيوتكم». فأصبحوا فركب رأس نوبة الحاجب ووالي المدينة، وطلعوا أمسكوا أُناساً آخرين وبلّصوا وضربوا.

---

١. كذا. والعبارة مشوّشة، فأثبتناها كما هي.

٢. كلمة مطموسة، او كلمتان.

٣. أي: توسلت. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. وفيه جاء أهل القابون بعد الصلاة الى عند سيدي الشيخ. بسبب ما اتفق لهم بكرة النهار. وأرسل خلف جعفر وكلّمه، فقال: «ما على ذهني ولا ذهن الأمير شي مما وقع» فأخذه ودخل لقاعة المشهد يكلّمه. وكان الحاجب يصلي عند باب الخطابة. فأغراهم بعض المنافقين، الذين فضّلو الإفساد، بأن يستغيثوا بالجامع. فاستغاثوا وحصل بذلك الشناعة والبشاعة على سيدي الشيخ. وأن ينحرف الحاجب من ذلك. فأرسل الحاجب إلى مماليكه، فجاؤوا ملبّسين. وجرح بعضاً. وانفصلت القضية على لا شي.

وخطب القاضي. وذكر أن شهر رمضان ثبت بالقاهرة، على الشيخ زكريا، الخميس، [٥٣/أ] بشهادة جمع غفير. /

— سلخه السبت المبارك. أمس تاريخه ذُكر أن قاصد ابن شعبان جاء من القاهرة. قايل يقول: إنه جاء بُعيد صلاة الجمعة. قايل يقول: العصر. ومن قايل، المغرب. وأشيع عنه إشاعات في هذا اليوم، وهو السبت، انه جاء معه ثلاثة مراسيم، بطلب سيدي الشيخ، والشيخ محب الدين وولده، وشهاب الدين الصميدي، وشهاب الدين العنبري، وعبد القادر النحّاس، والشيخ فَرَج، وابن ناصر، وغيرهم. وكثُر اللغط. ودار ابن شعبان ونقنق وزمجر وهوّر وأرغى وأزبد. وان السلطان عيّن خاصكياً. الى غير ذلك من التهاوير القشرية. الله ولي الذين آمنوا ومولاهم. وان الكافرين الفاسقين المارقين المنافقين لا مولى لهم ولا ناصر. وحزب الله هم المفلحون. وحزب الشيطان هم الخاسرون.

وجاء كتاب عبد الرحمن الحريري لسيدي الشيخ، على يد البعلبكي الشلاّح في باب السلامة، بأمور وأن قاصد ابن شعبان حضر وبكى بقصة وترّب. وذكر أن السلطان لما سمع ذلك ضحك، وقال: «كل يوم نحن في حكاية. جاء كتاب نايب الشام. حتى يجي كتاب نايب الشام».

شهر شوّال المبارك

— مهلّه الأحد المبارك. أمس تاريخه كان أول تشرين الثاني. وفيه توفي تقي الدين، أبو بكر الحنبلي. رحمه الله تعالى.

وأشيع أن قاصد ابن شعبان، الثاني، جاء من القاهرة، وعلى يده ثلاثة مراسيم. وكثُر اللغط في ذلك.

— ثانيه الاثنين المبارك. وفيه لبس جاني بك التنمي، أحد الألوف، إمرة الحاج الشامي. وانجلتْ الحكاية، أن مُقدّم الزبداني جاء ومعه مراسيم، بسبب تركة شاد بك الجلباني. وابن شعبان داير يُقفق. ويقول: إنه مسافر وزوجته وحماته. وهو لابس مرقّعه.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. في ليلته ذُكر أن الشيخ شمس الدين اجتمع عند محب الدين وابن الصاحب وطاهر، بسبب ابن شعبان. ثم جاء الشيخ شمس الدين الى عند قاضي القضاة في الليل. واجتمع القاضي بابن شعبان وهمّده عن السفر. ويظهر أن الكل تراتيب وصنايع الشّعيذة. فلا حول ولا قوة الا بالله.

وفيه سافر قاصد سيدي الشيخ للقاهرة. وهو البعلبكي الرقوقي، وقت الغدا الأول، ومعه كتُب عدة ١٢ من سيدي الشيخ: مطالعة للسلطان، طيّ مطالعة للشيخ زكريا. مطالعة لابن الصابوني. مطالعة للشيخ علي الجبرتي. مطالعة لابن الشكشك الشامي من سيدي الشيخ محب الدين الحصني بخطه. مطالعة لابن إمام الكاملية، طيّها مطالعة ليعقوب شاه. مطالعة لابن الصابوني. مطالعة للشيخ علي الجبرتي. مطالعة من الشيخ أبي الفضل لابن إمام الكاملية. مطالعة لعبد الرحمن الحريري. مطالعة من عبد القادر المعمار لسيدي ابن حصن، طيّها مطالعة من الشيخ أبي الفضل له. مطالعة لكاتب السرّ من سيدي الشيخ. مطالعة من القاضي محي الدين الإخنائي لابن الصابوني. الجميع بسبب قضيّة ابن حصن وابن شعبان والخازندار. والاعتماد على الله تعالى لا غير. حسبنا الله ونعم الوكيل.

— رابعه الأربعاء المبارك. وفي ليلة العيد ولدتْ زوجة حافظ الدين، بنت القاضي شهاب الدين الإخنائي، بنتاً من حافظ الدين.

— خامسه الخميس المبارك. وفي آخره حصل بخاخ يسير.

— سادسه الجمعة المبارك. وفيه توفي خال حمزة.

أمس تاريخه حصل في زقاق القرّايين حريق. وهي دار المعاصي.

— سابعه السبت المبارك . ويوم الثلاثاء شرع سيدي الشيخ محب الدين الحمصي في الصلح بين سيدي الشيخ والقاضي محب الدين . نفع الله بذلك . وأشار بأن يكون سيدي السيد كمال الدين متُولّي ذلك . فشرع سيدي السيد في ذلك . فجاء سيدي الشيخ محب الدين الى عند سيدي السيد كمال الدين ، الى بيته ، من جهة النحاسين[١] ، قبل طلوع الشمس ، والشيخ أبو الفضل معهم . ثم ركبا الى عند القاضي محب الدين . وجاءا به الى عند ابن عمّه ، الى بيته بالبادرائية . وأوقع الشيخ بينهما الصلح . وقرا الفاتحة وراح . جزاه الله خيراً . واستمرّ الشيخ وابن عمه والسيد الى بعد طلوع الشمس ، ثم انصرف . ولله الحمد .

وفيه ، هذه الليلة ، حصل حريق عظيم ، من منتهى الحريق الأول ، من الناحيتين ، البرادعية والحدّادين والقزّازين والخان ، إلى قريب باب الفَرَج . ثم (. . .)[٢] الى القناة . ومن داخل سوق الشيخي ، وقف جامع يلبغا ، وغيره والبيوت خلف ذلك . فلا حول ولا قوة الا بالله . ونُهب أشيا كثيرة . من دقّ ثلاثة ، والى طلوع الشمس ، وبعدها . وكان ذلك ، كما يُقال ، من بيت البزه ، عريف اللحم .

وفيه توفيت زوجة المرحوم شمس الدين البصروي ، رحمه الله ، ودُفنت عليه .

[٥٣/ ب] — ثامنه الأحد المبارك . وفي يوم الجمعة خطب / بالجامع الاموي الشيخ يحيى الغزّي الحنفي ، نزيل مكة المشرّفة . وشُرط عليه أن يبسمل ، فبسمل جهراً . وذُكر أن في لسانه لثغة الراء . وبعضهم أعادها ظهراً .

وسافر بعد الصلاة الشيخ شهاب الدين المحوجب للقاهرة مصحوباً بالسلامة .

وفي ليلة الأحد احترق اقميم[٣] حمّام عصفور . ولولا أُخرب احترقت الحارة .

وفيه جاء ناصر الدين محمد الأكاري من القاهرة .

— تاسعه الاثنين المبارك . وفيه سافر شهاب الدين ابن عجلان إلى جهة حلب ، إلى عند النايب . ومعهم جماعة ، منهم أحمد الحمصي .

---

١ . سوق .

٢ . كلمة غير مقروءة كأنها : الكتاب .

٣ . مجمع القمامة . وكانت مواقد الحمامات توقد بالقمامة .

— عاشره الثلاثاء المبارك . وفي آخره دخل جماعة خيّالة وبغّالة من جهة حلب . وأخبروا بوصول الحاج الحلبي إلى القصير[1] .

وذُكر أن في هذه الجمعة ، تحمّل أهل قرى من وادي العجم ، ودخلوا على قرية كناكر ، من المحلة المذكورة . وقتلوا منهم نحو خمسة وعشرين نفراً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وطلع الحاجب من يوم الاثنين . ونزل على داريا .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . وفي ليلته ، نصف الليل ، أمطرت مطراً جيداً ، ولله الحمد ، نحو عشر دُرّج رمل .

وفيه دخل الحاج الحلبي ، وهو قليل . وأخبروا أنهم قاسوا شدّة بواسطة السرّاق .

— ثاني عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة الى آخره .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . تحرّر أن أول تشرين الثاني الجمعة . فيكون هذا اليوم خامس عشره .

— رابع عشره السبت المبارك . وفيه توفي شمس الدين محمد ابن السرايجي الدمشقي . رحمه الله .

— خامس عشره الأحد المبارك . وفيه طلع المحمل الشريف . وأميره جاني بك التنمي لا غير . ونزل القبّة .

— سادس عشره الاثنين المبارك . وفيه توفي برهان الدين إبراهيم العجلوني المُحدِّث . رحمه الله .

وطلع غالب الحُجّاج إلى القبّة

ورحل الحلبي والشتارة[2] قبيل الظهر .

وبات أمير الحاجّ بالقبّة ليلة الثلاثاء . وجهّزوا له الصرُّر ليلة الثلاثاء للقبّة دق واحدة . وصلت ليلة الثلاثاء .

وجاء في هذا اليوم هجّان معه مراسيم للشافعي والوكيل والحاجب ونقيب القلعة . يذكر

---

١ . ويُقال : قصير القوافل . انظر : (الحوطة / ٤٩) . وهي قرية شمال شرق دمشق ، على طريق حمص .

٢ . القراءة لا ريب فيها . فالكلمة معجمة بدقة . ولعله يعني المتكسّبين الذين يرافقون القافلة .

فيهم مَن توفي بدمشق، مثل عبد الكريم القاري، وإبراهيم قنديل، وابن البرزان، وابن كسوية، وابن الاندوي الشاهد. كل هؤلاء أصحاب دنيا ولهم وُرّاث. والإنكار على القاضي والوكيل بعدم إطلاع المصريين على المتوفين.

وردّوا ابن قنديل. كان عزمَ على الحج، فردّوه من أثناء الطريق. وضمّنوه وعم عبد الكريم لبعضهما بعض، بان لا يغيبوا ولا يسافروا. وأرسلوا يردّوا ابن الأندوي من الطريق. كان سافر للحج على المصري. وكل ذلك حيلة على أخذ أموال الناس بغير طريق. « وليس لها من دون الله كاشفة ».

وتوفي ابن صغير للقاضي المالكي المريْني.

وسقط شمس الدين المطماطي المالكي من سلّم ببيته انكسرتْ رجله.

وجاء مرسوم بشيْل إسماعيل الحنفي للقلعة، من جهة المال الذي عليه للمصريين. وتكلّمَ. وأشيع بأنه والمالكي والحنبلي عزُلوا.

وكان جاء قبل هذه الأيام هجّان ومرسوم بمسك جماعة كانوا يتردّدون الى شادي بك الجلباني، كذّب عليهم بأن عندهم مال له، فمسكوا وأودعوا بالقلعة. راسهم القاضي شمس الدين الحلبي الحنفي، وشخص فامي بباب الجابية. وديوانه هرب. ومن جملتهم ابن الأندوي المرسل خلفه. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك.

— ثامن عشره الأربعاء. وفي أوله جاء عبد الرحمن الحريري من القاهرة.

وفيه ضُبط موجود عبد الكريم القاري. حضره الجماعة كلهم: القاضي والحاجب والوكيل والنّقيب. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي آخره جاء كتاب من بدر ابن الحصن. وفيه أمور: أنه حطّت قضيّتهم على وزْن مال، نحو الألفين. فلا قوة إلا بالله. وغير ذلك. وبالله المستعان.

وكان الشيخ في ذاك البيت.

ورحْتُ والشيخ فَرَج إلى عند القاضي محب الدين قُبيل العصر، وأصلح معه. وجاء البصروي وابن نباتة. وكانا حاضرين.

وحصل لأبي الفضل رَمَد . وفصدتُه بين عينيه . وله أربعة أيام .

وذُكر أن القمح في هذا اليوم بأربع مايه . وحصل ارتفاع القمح والشعير من العشر الآخر من رجب .

واللحم استمرّ طول شهر رمضان ما يوجد إلا بعزّ . وارتفع سعره . وهو الآن الرطل بأربعة . والزيت انحطت للأربع مايه .

— تاسع عشره الخميس المبارك . وفيه ضُبط موجود ابن البرزان .

— عشرينه الجمعة المبارك . لم أدخل المدينه . وصلّيت في جامع مسجد القصب . للشيخ محمد عن شهر رمضان ٦ .

— حادي عشرينه السبت المبارك . وفي هذا الشهر ساقوا قناة القيمرية داخل دمشق المحروسة ، التي كانت خراباً ، بواسطة سيدي الشيخ . ووصلوا اليوم في السياق الى خارج باب جيرون ، إلى جهة الخراب[1] . ومبداها من داخل السطبل الوقف على الجامع الأموي ، الذي كان فيه خيل ابن منجك .

وفيه سافر تقي الدين أبو بكر الحريري للقاهرة .

وفيه قبضتُ من إبراهيم الجرماني ، ببيت سيدي الشيخ الكبير ، بالبحرة ، فضة جُدُد ١٠٠ ، لأدفعها عنه بإذنه لسيدي السيد ، مما له عنده من أصل ١٤٢ من جهة الشامية الجوانيّة . ودفعتها له بدهليزها ، بحضور سيدنا أقضى القضاة محي الدين .

ووقع فيه بخاخ مطر آخر النهار .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . وفيه أخبرني شهاب الدين ابن عبد الحق ، أنه عُقِدَ عقد ابن سيدي محب الدين محمد ، أقرّ الله عين والده به ، على الست أصيل بنت المرحوم زهير الذهبي ، من المرحومة ست القضاة ، بنت المرحوم بدر الدين الأذرعي ؛ على صداق جملته أشرفية ١٣٠ . تولّى ذلك القاضي شمس الدين الغزّي الحنفي ، بإشارة / مُستخلفه عماد الدين إسماعيل ، المقيم [٥٣/ ب] بالقلعة على مال الرّشوة . وشاور القاضي الشافعي على ذلك . وهي عندهم بالقبيبات من طلوع الحاج .

---

١ . حي ، محلة . تقع اليوم بين القيمرية وحي الأمين .

وأبيعت الجارية التي عندنا لعصفور الدلال، بشرط المرأة، بمبلغ ١١٢٠. دلالة ٢٠. يبقى ١١٠٠. وهي على كاتبه بمبلغ ١٢٠٠. دلالة هبة وقت الشراء ٨. حكما ١٢. شهود ١٢. تتمة ١٢٣٢. أبيعت ١١٠٠. يبقى لكاتبه[1] ١٣٢.

وقبض يوم تاريخه عبد القادر التاجر، من مولانا العلامة السيد كمال الدين، أمتع الله تعالى الوجود بوجوده، بحضور كاتبه، بدهليز داره، عمرها الله تعالى بحياته، بكرة النهار، فضة جُدُد ٤٠٠، أشرفية ذهب ٤، عنها ٢٠٠، لتتمة ٦٠٠. وذلك مما اتفق عليه الحال، أن يدفع لسيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي، أمتع الله تعالى بحياته، مما تأخر له عن معلوم الإعادة بمدرسة الركنية الجوانية الشافعية، رحم الله واقفها، من ثلاث سنين، آخرها سلخ سنة ٨٨٧، من جملة ٢١٦٠، بعد ما قبض قبل تاريخه ١٢٦٦. وتأخر له ٩٩٤. قبض من ذلك من سيدنا عن أعلاه. وتأخر له ٣٩٤، يقبضها قريباً إن شا الله تعالى. وعده بقبضها يوم الجمعة الآتي، وذلك مما لزين الدين عبد القادر عند الشيخ أبي الفضل من ثمن قماش وغيره. وكتب الشيخ أبو الفضل خطه، أنه صار اليه معلوم الإعادة وكذلك الفقاهة بالمدرسة المذكورة لآخر سنة ٨٨٧. وصلت بيد مولانا السيد. فيكون فات على الشيخ أبي الفضل معلوم الفقاهة سنة ٨٨٥. وأما سنة ٨٨٦ و٨٨٧، فلم يُصرف له ولا لغيره شي. وأما غير ذلك من الوظايف، كالعمالة والمشارفة، فصُرف لمستحقّهما نصف معلومه في السنتين المذكورتين. فليُعلم ذلك.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. فيه أبيعت نوفره الجارية لعصفور الدكشوري[2] في الرقّيق بمبلغ ١١٢٠، شرط المرأة من سائر العيوب. تولّى ذلك السيد الدلال عن كاتبه بالوكالة.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته حصل حريق خلف مدرسة ابن النحاس، دقّ واحدة. ولطف الله تعالى، وتداركوا النار. وإلا لكان حصل ما لا خير فيه.

وكان يوماً هوياً.

وفيه أخذنا من عصفور جارية بيضا، أصلها من بيت أبي بكر منجك، في العَرْض.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. وفي ليلته حصل هوا كثير.

---

١. أو بالأحرى من كاتبه.

٢. يبدو أن الكلمة اسم مهنة. ولكننا لم نعثر على ما يساعد على فهمها.

وحصل في يومه مطر، طولَه، مع الهوا. بحيث أن الميزاب جرى.

وفيه طلع من باب المكفّتاني، بباب البريد، بُعيد الظهر، نار. وتعلّقت في طبلة السجن. ولولا لطف الله أحرق باب البريد جميعه.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. وفي ليلته سافر الحاجب لبعلبك.

ورُئي شخص في سوق المارستان تحت القلعة، ومعه حرّاقة ونار في كبريت، الليلة، وهو يريد تعليقها في السوق. ولولا أن الحارس رآه وتبعه وهرب، مع لطف الله تعالى، احترق السوق. ويُقال: إنهم أمسكوه في هذا اليوم.

وكان يوماً بارداً مع الذي قبله.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. وكان يوماً بارداً.

وأُبيعت كتُب الشيخ إبراهيم العجلوني، المحدّث بالكلاّسة[1]. ولم يخرج شي[2] عن ابن قُطب، كما ذُكر.

أجرة تسجيل نزول الشيخ عمر الضرير لكاتبه، سجل منقول، يد بهاء الدين ابن سالم ٢؛ شهاب الدين الأكاري ٤.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. فيه أربتُ الشيخ عمر الضرير النزول الذي باسم كاتبه منه بوظايفه، الذي عليه خط القاضي الشافعي، ثابت على القاضي محي الدين، مُنفّذ على شهاب الدين الطرابلسي المالكي، على يد الشيخ محمد الكنك، - تطيباً لخاطره.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. وهو أول كانون الأول، بل آخر تشرين الثاني[3].

وفيه برد شديد. والزميتا موجودة.

والقمح متحرك في هذا الشهر. وصل إلى الأربع ماية وعشرين. والشعير الى المايتين وعشرين.

وأمس تاريخه تقايلتُ وعصفور في الجارية البيضا، بحضور السيد الدلاّل، بباب الشيخ محب الدين ابن سالم، الذي تجاه باب خوخة بستان كاتبه، وأخذها. فليُعلم.

---

١. المدرسة الكلاّسة.

٢. الظاهر أنه يعني أن المذكور قد اشترى جميع الكتُب. وهو برهان الدين، قاضي القضاة الحنفي بالشام فيما بعد.

٣. وردت بين السطرين.

وسمعت بموت الشيخ البيسق [١] ورمضان، المؤذنين، رحمهما الله تعالى، في هذا الشهر. ورمضان مات فجأة. وكان دلال الأملاك.

— سلخه الاثنين المبارك. أول كانون الأجرد [٢].

وفيه سمعت بأن القمح وصل إلى [الأربع مائة] وخمسين.

واشتريت جارية من مهتار شادي بك الجلباني، بالدكة. اشترتها الزوجة بغير حضوري، بمبلغ ١١٣٠. قبضوا من عصفور ثمن الجارية السودا نوفرة. وكتابة ورقة وهبة للدلال ٦. وتُدعى الجارية المشتراة مباركة.

وفيه استأجر شرف الدين موسى ابن ناصر الدين محمد، من سكان القابون الفوقاني، المشهور بابن علاء الدين، من سيدنا الشيخ زين الدين خضر الحسباني، بما لَه في ذلك شرعاً، الحصة من دير ابن بدير من المرج القبلي وحكر (. . .) [٣]، وثلث فدان من ستة وعشر من أربعة وعشرين فداناً؛ والحصة من الأشعري. وقدرها سهم ونصف من أربعة وعشرين سهماً؛ والحصة من قرية اللقيسا [٤]، وقدرها قيراطان من أربعة وعشرين قيراطاً؛ مدة أربع سنين، أولها يوم تاريخه. كل سنة بمبلغ فضة ٢٠٠٠ جُدُد، معاملة دمشق المحروسة. يقوم بأجرة كل سنة في قسطين، كل قسط نصف المبلغ في آخره. وهو قادر ملي في ذلك. بشهادة كاتبه. في كُتُبِيّة سيدي الشيخ من العمارة بالقيمرية.

وفي ليلة السبت الماضي نزلت الحرامية على ابن أرغون شاه، ببيته بسويقة صاروجا، نحو العشرين نفساً، مواجهةً. وأخذوا جميع ما في البيت. وزوجته بنت ابن النحاس. نسأل الله العافية. / [٥٤/ آ]

١. الاسم غريب، لكن القراءة مؤكدة. فالكلمة معجمة بدقة.

٢. وردت بين السطرين.

٣. كلمة او كلمتان مطموستان.

٤. ويقال: اللقيشا، من قرى المرج. انظر: (الحوطة / ٥٠).

شهر ذي القعدة الحرام
سنة تاريخه

— مهله الثلاثاء المبارك . البرد شديد ، والجليد والزميتا .

واللحم الرطل ٤ . القمح ٣٥٠ . الشعير ١٢٠ . السراق كثير . الأمور متلاشية جداً . ونسأل الله حُسن العافية .

وفيه سمعتُ بأن شهاب الدين ابن حمزة بدا في قراءة « الإحيا »[١] على ابن قطب الدين بالجامع الأموي .

وأرسلَ محب الدين لابن حمزة (. . .)[٢] صوف ملحس بفرو قَرْض .

— ثانيه الأربعاء المبارك . وفيه توفي لسيدي الشيخ جارية اسمها سعيدة ، بذاك البيت . رحمها الله .

وكان البرد شديداً .

ودفعتُ للشيخ شمس الدين ، بمسجد السَّقيفة ، خط بيدي بمبلغ الف وستماية وعشرين درهماً . وأشهدتُ عليه يوم تاريخه شرف الدين الحنبلي ورفيقه المغربي بذلك . وكتبا فيها .

ووقع الاتفاق مع السيد تاج الدين الصلتي والشيخ أبي الفضل ، أن جنينة البادرائيّة يتولّى أمرها ، من تسبيج وسقي وحرث وغيره ، وعندي كل سنة بمبلغ خمسين درهماً في السنة . وجاء يوسف الجرماني وسيّجها . وهي بيني وبينه نصفين في الأجرة والربح . وأخرج[٣] عليها تسبيج وغيره مبلغ ٢٠ ، على كاتبه منها ١٠ . بل قبضها[٤] على يد عبد القادر .

— ثالثه الخميس المبارك .

— رابعه الجمعة المبارك . وفيه ، بعد الصلاه ، جاء البعلبكي[٥] . والأخبار إن شا الله تعالى ، طيّبة .

---

١ . هو كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ .

٢ . كلمة مطموسة جزئياً .

٣ . بمعنى : أنفق ، صرف . والكلمة بهذا المعنى لم تعد مسموعة الا نادراً .

٤ . كتب : « قبض منها » ، ثم ضرب عليها بالقلم . وهذا يفسّر إضرابه .

٥ . هو القاصد الذي حمل رسائل الشيخ تقي الدين الى مصر ، وذكر آنفاً .

وبلغني أن بنت بنت خالي نجوم ولدتْ ولداً ذكراً من ثلاثة أيام .

وجاء من يدي لسيدي الشيخ مع القاصد كتاب ، ومن الشيخ علي الجبرتي .

— خامسه السبت المبارك . وفيه توفي السيد أحمد دلاّل الجواري ، جارنا الشاب . رحمه الله رحمةً واسعةً وسامحه . وما انقطع كثيراً . ودُفن يوم تاريخه .

— سادسه الأحد المبارك . لنجوم لأجل ولادتها دجاج عدّة ٤ بمبلغ ٢٠ .

البرد موجود .

— سابعه الاثنين المبارك . فيه كانت وليمة عرس ابن زين الدين عبد القادر التاجر ، وهو سيدي يوسف ، على جارية بيضا اشتراها أبوه له .

له حلوى سكّريّة عدّة ٥ ، ٢٧ .

وفي آخره كانت وليمة عرس أخي زوجة أحمد الحمصي ، وعزّمنا .

وحضرتُ بعد المغرب بمدرسة الشجرية .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . ووصل القمح هذه الأيام إلى خمسماية ، والشعير إلى مايتين وخمسين .

وفيه ، بعد الظهر ، حضرتُ وليمة عقد صلاح الدين ابن برهان الدين الكحّال ، على بنت ابن حبيب القبّاني . البكر العشارية . ببيت أبيها ، بالقرب من بيت المرويص . وكان حاضر الشيخ شمس الدين الخطيب ، والقاضي شهاب الدين الرملي ، والقاضي فخر الدين الحموي ، والسيد عمر الفاخوري ، وبرهان الدين الخطيب ، وابن أخي الشيخ خليل ، ورضي الدين ابن الخياطة ، وابن الحدر الشاب . وولي تزويجها أبوها . والقابل العريس . وكان الصداق أشرفية ذهب ٣٩ حالّة .

وفيه رأيت اللبن الياغرت . وهو في هذه الأيام بستة الرطل .

وفي هذا الشهر طلع محب الدين ابن شهلا لمنين ، بسبب طاحون هناك استأجرها من ابن مزلق محمد . ما راد[1] بعض أكابر الفلاحين مشاركتها ، وأنهم يستقلّون بها . فلم يؤجرهم محمد . ولم يشاركهم هو . فأضمروا له سوءاً . ودخل عليه غالب فلاحي القرية ، بعد الفراغ من صلاة

١ . الظاهر أنه يعني : ما أراد .

الجمعة، إلى جامع القرية، وأثخنوه ضرباً. وذُكر أنهم كسروا له ضلعاً. واستمر هناك مَرْمي سويعات لم يزَل. وهو الآن في بيته ضعيف. اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء فعالنا يا كريم.

— تاسعه الأربعاء المبارك. وفيه سمعتُ بوفاة خطيب القابون فجأةً. رحمه الله وسامحه.

وفيه أُبيعت تركة قضاة بنت بدر الدين. باعها الحشرية بالظلم والقوّة. ولم يلتفتوا لحضور العصبة؛ بقيسارية ابن الماحوزي. وكان نايب القلعة، والخازندار، وشهود القاضي محب الدين ابن سالم، وابن الإربلي، حاضرين. والظاهر أن الكل متفقون. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وكان قد رسّم الخازندار على شهاب الدين ابن عبد الحق ببيته يوم الثلاثاء، لأنهم حضروا بالقيسارية ولم يبيعوا بعد أن حضر التجار. واستمرّ في الترسيم إلى المغرب. وعمل أربعين أشرفياً له؛ لأجل ما أقرّت به لابنتها. هذا والإقرار ثابت محكوم به عند الشافعي.

ورسّم الخازندار على بنت عمة المتوفية، زين القضاة، ببيته. ونامت عنده. واستمرّت إلى ثاني يوم بعد الظهر. لأجل حوايج وحلي أخذت[1] بعد موت قضاة وأُودعت عندها. لأجل البنت لم يُحضروها يوم البيع. فأحضروها يوم الخميس.

— عاشره الخميس المبارك. والبرد موجود.

وسمعتُ قبل تاريخه بوفاة الحاج محمد الكفتي، النجّار، الصالحي، الذي رفع خشب جامع بني أمية جميعه لما احترق. سقط من طاقة انكسرت يده أو رجله، وتوعك من ذلك، ثم مات في هذا الشهر. رحمه الله.

وهو آخر فصل الخريف.

— حادي عشره الجمعة المبارك. أول فصل الشتا.

وكان يوماً هوياً بارداً، وفيه بعض غيم.

وذُكر أنه دخل في الليل ناس من العسكر وبعض أحمال وخيل للنايب؛ وأن المصريين أرسلوا خيولهم للقاهرة (...)[2]؛ وأنهم رجعوا إلى حلب؛ وأن نايب حلب على البيرة يُشتي؛

١. في الأصل: اخذ.

٢. كلمة غير مقروءة.

وأن علي دولات أمسكَ نايب سيس أو طرسوس ؛ وأن العسكر مختلفون فيما بينهم ؛ وأن من جملة من جاء أميران ، جاني باي واينال ، مملوكا السلطان ؛ وأن دوادار السلطان أو أمير اخوره جاء .

وتوفي الشيخ شمس الدين المغربي الشافعي بقرية دوما . وأدخلوه أمس محمَّلاً على جمل الى بيته بالعقيبة الصغرى . ودُفن في هذا اليوم . وصُلّي عليه بجامع التوبة بعد الصلاة . ورُحنا في خدمة سيدي الشيخ من بيت القيمرية الى تُربته مُشاة . وصلّى عليه سيدي

[٥٤/ ب] الشيخ بنفسه بباب الفراديس . / رحمه الله .

للشيخ مجد الدين هبة ١٠ .

والقمح في هذين اليومين نزل عشرين درهماً .

(*) — ثاني عشره السبت المبارك . وفي يوم الخميس جاء الحاجب من السفر ؛ ومعه أناس مُسمّرون ، نحو العشرة أنفس ، منهم شخص او اثنان من الحرامية الذين أخذوا عملة ابن عرفة . وذكر انهما برّأا ابن الدهشة .

وفيه بطّل ابن حمزة قراءة « الإحيا » على ابن الخيضري الصغير .

— ثالث عشره الأحد المبارك . وفيه سمعت بوفاة علي البغل ، الإسكاف ، الساكن بحوانيت دار الطعم ، رحمه الله ، في هذه الجمعة .

ويوم الجمعة توفيت أخت برهان الدين ابن المعتمد من أمه .

— رابع عشره الاثنين المبارك ، بل خامس . حصل بعض غيم ، فحصل بواسطته دفا .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . وفيه سافر الخازندار إلى جهة قبلة ، ومعه عسكر وصنجق وطبلخاناه . يُذكر أنه للدورة . وأقام عوضه محمد ابن الأكرم .

وذُكر أن شادي بك ، دوادار النايب ، مرّ على وادي التيم لجهة القاهرة . وما يُعلم خبره ما هو .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . والغيم موجود . وكذلك بالأمس .

وذُكر أن القمح نزل إلى أربعماية وستين . ولله الحمد .

(*) تتمة سنة ٨٨٨ .

وطلعتُ والشيخ زين الدين خضر إلى جربا[١] ثم الى زملكا[٢]، ثم ليعقوبا[٣]. ثم عدنا إلى زملكا. فأمطرت علينا من يعقوبا. واستمرّينا والمطر علينا إلى القابون الفوقاني والتحتاني إلى [أن][٤] ابتلّت ثيابنا. ولله الحمد.

ونزلنا عند شرف الدين موسى ببيته. وأضافنا لحم مقلي وزيتوناً متبلاً بقُنّار حامض وبطيخ أخضر.

واستمرّ المطر إلى بين الصلاتين. وكان أوله من بعد صلاة الصبح. ثم صلّينا الظهر آخر الوقت بالقابون. ثم نزلنا.

ودخلتُ المدينة قُبيل المغرب. فرأيتُ قد جاء الشيخ محب الدين إلى عند سيدي الشيخ، إلى البيت، ومعه كتاب ابن الصابوني إليه، يعتذر أعذاراً برانيّة. ولم يحطّ على شي.

وجاء قاصد ابن سرار، وأخبر بأمور ليس تحتها طايل. وجاء معه كتاب من بدر لسيدي الشيخ.

وأخبر قاصد ابن سرار بأنه جاء معهم الهجّان الذي كان جاء أولاً، وعلى يده مرسوم بالاستعجال. وحصل النكد. ونسأل الله اللطف.

وفيه أخرب البيت المربّع، وقف الحرمين الشريفين، الذي عن يسرَة بوّابة بدر الدين الأذرعي وانت داخل. فما جاء آخر النهار الا وهو كوم تراب. وذُكر أنه لأجل ما فيه من أخشاب توت بأخذها للسلطان. وذُكر أنه داير بالمدينة يُعرّي البيوت. لأجل الخشب التوت. أخرب الله عمره. وأراح المسلمين منه ومن غيره وكشف كربهم.

— ثامن عشره الخميس المبارك. فيه شرعَ سيدي الشيخ يتعاطى[٥] أسباب السفر للقاهرة.

وجاء يوم الأربعاء قاصد من القاهرة، من جهة أمير كبيرها، بالمرسوم. بسبب قصة فشْريّة، من جهة أخي ابن الحريراتي. فأرسلوا خلف شهاب الدين عشر نقُبا إلى بيت الحاجب. وأودعوه في الترّسيم. وبات ليلة الخميس ويومه.

---

١. من قرى المرج.

٢. قرية في الغوطة شرقي جوبر.

٣. من قرى الغوطة الدائرة. كانت غربي قرية حزّة، بينها وبين عين ترما.

٤. «ان» زيادة لتصحيح السّبك.

٥. في الأصل: يتعاطا.

— تاسع عشره الجمعة المبارك . فيه بلغني وفاة المرأة الناسخة ، الساكنة مدرسة الأشرفيّة[١] تجاه القلعة .

وفيه توفيت بنت المرحوم بدر الدين ابن المغربي ، زوجة ابن المالكي ، كانت ، رحمها الله .

وبلغني بأن ابن (. . .)[٢] استقرّ عوض شهاب الدين ابن حمزة في قراءة « الإحيا » على ابن قطب الدين بالجامع الأموي .

وجاء جعفر للمشهد صلّى الجمعة . ومعه مرسوم لسيدي بأن يسافر للقاهرة مكرّماً محترماً ؛ وكتاب ابن الصابوني بالاعتذار بأن الأمر ما هو منه . ومطالعة الشيخ زكريا لسيدي الشيخ . وهذا المرسوم والكتاب وصلا على يد الهجّان من يوم الأربعاء .

وكان يوماً دفياً .

— عشرينه السبت المبارك . وفيه أرسلَ القاضي محب الدين خلفي قبل الشمس للبيت ، وقال : « قل لابن عمي ، أنه أهلٌ للحلم والصفح والاحتمال . وأن الشيخ شمس الدين والبصروي وكاتب السر هذا الوقت يروحوا يبوسون يده ، فيهشّ في وجوههم ولا يواخذهم » .

وجاؤوا الى عند سيدي الشيخ وحلفوا واعتذروا وذهبوا .

وجاء سيدي الشيخ كتاب من الشيخ شهاب الدين المحوجب ، وكتاب تقي الدين الحريري ، بأمور . ويلطف الله .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . وفي ليلته ولدتْ الست زينب ، بنت القاضي محي الدين ، في الليل ، بنتاً من ابن السيد تاج الدين الصلتي . وتوقّف الخلاص[٣] . وخلصتْ في هذا اليوم وقت الضحى .

وأمس تاريخه بلغني أن زوجة عبيد الجرماني ماتت في هذين اليومين .

وأوصى زين الدين الضّرير بماله . من ذلك أشرفية ٣٥ ، فضة ٣٠٠ نفقة . وله بمدرسة الحلبيّة جامكيّة سنة ٨٨٨ . وعلى ثياب بدنه ، صوف وجوخ بفرو وأبراد وغيره نحو عشرين

١ . دار الحديث الأشرفيّة الجوانيّة .
٢ . كلمة حال لون حبرها .
٣ . اي : المَشيمة . والكلمة عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم .

قطعة . وان عليه لزوجته صداق ١٠٠ ، ولعيسى الرشودي التاجر ١٣٠ . وأن يُصرف من ماله حجّة أشرفية ١٠ ؛ ولمربط الحلبيّة ٥٠٠ ؛ ولعمارة المأذنة ٥٠٠ ؛ وللشيخ محمد الكنك ١٠٠ . وأن يتولّى ذلك كاتبه . ومستحق إرثه زوجته وابن أخيه لأبويه . وأعطيتُ الشهود من عندي ١٠ . وكان ذلك بالمدرسة الحلبيّة ، / عند الأولاد[1] ، قبل الظهر ، بشهادة الشيخ شمس الدين ابن [٥٥/أ] الصوفي الحمصي ، والشيخ شرف الدين موسى الحنبلي . بحضور الشيخ محمد الكنك .

ومن فراغ المطر والى اليوم البرد شديد .

والقمح نزل إلى الأربعماية وخمسين . ولله الحمد .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . البرد شديد .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه حصل غيم وبعض بخاخ مطر . وكان بعد ذلك صحو بغيم وهوا بارد .

وطلعتُ والسيد [الذي][2] من كفر بطنا اليها قُبيل الظهر ، للإشراف على غراس الجاص عيدان ، وبان وجوز صغار . النصف منه يُباع يشتريه سيدي الشيخ . ونزلنا هناك . وأكلنا من السيد رمان وأرزّ مفلفلا وقطايف ؛ ومن صهره لحمة مقليّة والجاص . وصلّينا الظهر ونزلنا .

وذكر سيدي الشيخ أن ابن نور الدين وأخاه جاءا لسيدي الشيخ في آخر النهار ، وشكيا من عبد القادر النحّاس ، ثم انصرفا مُغضبين . وذكر أنهما سافرا آخر النهار للقاهرة . رمى الله كيدهما في نحرهما .

— رابع عشرينه الأربعاء . فيه ذُكر أن سليمان ، والذي يُدعى بالشافعي ، الخاينان ، جاءا من القاهرة بانحصار البضايع في خان السلطان الجديد ، والعنبري ، وخان السلطان العتيق تحت القلعة .

وذكر أحدهما أن الشيخ شهاب الدين المحوجب اجتمع بالسلطان وسلَّم عليه . وقيل إنه بكتاب .

---

١ . القراءة أكيدة . ولم نفهم علاقتها بالسياق .

٢ . « الذي » زيادة لتصحيح السبك . والسيد المذكور يرد ذكره مراراً مشاراً اليه بالكفر بطناوي . وكفر بطنا من قرى الغوطة .

(*) — خامس عشرينه الخميس المبارك . وكان أمس تاريخه يوماً بارداً شديد البرد . لعل ما جاء مثله في هذه السنة .

ورجع ابن نور الدين وأخوه أمس تاريخه .

وجاء في ليلته ابن عجلان والحمصي من جهة حلب .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . في ليلته توفيت المرحومة بنت المرحوم شيخ الاسلام زين الدين خطاب ، زوجة المرحوم تقي الدين الجهيني . رحمهم الله تعالى رحمة واسعة . وصُلّي عليها بعد صلاة الجمعة بالجامع الاموي . ودُفنت عند والدها بباب الصغير . وحضرتُ جنازتها .

وتعشّيتُ آخر النهار عند السيد .

ذكر ما يحدث بعد سفر سيدي الشيخ للقاهرة .

أوصله الله سالماً ومَن معه . وردّه سالماً غانماً ومَن معه في خير وعافية .

— سابع عشرين [ذي] القعدة الحرام سنة ٨٨٨ المبارك . بتُّ ببيت سيدي الشيخ بالقيمرية .

وحصل في الليل مطر .

وركب بعد صلاة الصبح بغَلَس ، وسيدي السيد كمال الدين معه ، من بيته بالقيمرية ، والشيخ زين الدين خضر الحسباني ، وناصر الدين شاد عرطوز ، وزين الدين عبد القادر التاجر ، وكاتبه . وحصل من البيت رشاش مطر . واستمرّ الى جبّانة باب الصغير ، قوي من هناك . واستمرّ إبراهيم الفلاّح بالصغار معنا ، قُدّام فرسيهما ، الى تجاه ضريح سيدي بلال ، رضي الله عنه . فلما كنّا عند باب المصلّى قوي المطر . واستمرّ معنا المطر كثيراً إلى أن دخلنا لداريّا وقت صلاة الضحى ، بحيث أنه نفَذَ من البرانس وابتلّت الثياب . ونزلنا ببيت فلاّحه شعبان . وتغدّينا هناك خبزاً ودبساً وزيتون أسود ولبناً . وصلّينا الظهر أول الوقت ورجعنا . وركب هو ومَن بقي من الجماعة ، ومعه أيضاً عبد القادر التاجر وشاد عرطوز ، لينام بالبريج ، معه عبد القادر النحّاس . وكان أدركنا بالقرب من داريّا . وهو مسافر للقاهرة . فلما أن كنا براس القبيبات وإذا بالجماعة :

(*) دخل كانون الثاني .

القاضي محي الدين، راكب في الشقدف[١]، وقباله عبد القادر القدسي، راكب موضع سيدي الشيخ[٢] سلّمنا عليه وودّعناه. ذكْر الجماعة الذين معه: الحاج إبراهيم القروي، والشيخ يوسف الغزّي، وكامل، وعبد القادر النحّاس، وغلام محي الدين، وغلام سيدي الشيخ، والقاضي محي الدين، والشيخ أبو الفضل. ورجعتُ في خدمة سيدي السيد إلى بيت سيدي الشيخ الكبير. وصلّيتُ العصر بالدويلعيّة. وكان رجوعنا قُبيل العصر. فليُعلم ذلك.

وأثبتَ يوم الجمعة نايب القاضي المالكي أبي القاسم المغربي المدني نايب المالكي شهاب الدين ابن زينة البزوري، بمبلغ أشرفية ٥٠٠، بشهادة قاضي صيدا وابن صبيح وابن القابوني وابن ناصر الدين الصدفي. وحلفَ على ذلك بالجامع عند مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه، على استحقاق ذلك في ذمّة ابن زينة وذمّة ابن حصن[٣].

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. وفيه توفيتْ بنت البصروي، عفا الله عنها، ورحم والدها.

ولم أدخل المدينة.

وفيه جاء ناصر الدين شاد عرطوز، آخر النهار، من عند سيدي الشيخ.

وردّ سيدي الشيخ [إلى][٤] قريب شهاب الدين البقاعي الحُصُر الذي كان أعاره إياها، على يد شخص دَرْبي.

وممن سافر صحبة سيدي الشيخ شهاب الدين الرقاوي.

وحملَ ابن منجك سيدي قاسم.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه رأيتُ ناصر الدين شاد عرطوز. وأخبرني أنه بات معهم في خان البريج، وصلوا قُبيل المغرب في خير. وباتوا به. ثم أصبحوا وسافروا بعد طلوع الشمس. وفارقهم هو وردّ.

وحصلَ في هذا اليوم، بعد الظهر، بُعيض رشاش مطر. / [٥٥/ب]

---

١. محمل يوضع على ظهر الدابة لحمل شخصين، كان يستعمل للأسفار الطويلة للرجال خاصة.

٢. باعتبار الأول والمشارفة.

٣. نصّ هذه الفقرة مضطرب. والحقيقة أننا لم نفهم معناها.

٤. «إلى» زيادة لتصحيح السّبك.

وسمعتُ فيه أشيا. منها ما أخبرني القاضي برهان الدين ابن المعتمد. ان البصروي كان جالساً عند الشافعي. وحصلَ كلام وفيه ذكْر سيدي الشيخ وقضيّته وسفره. فقال القاضي برهان الدين: «والله لإن حصل للشيخ نوع وهن — أو ما يقارب هذه العبارة — حصل لطايفة الفقها جميعهم أو في حقّهم». فقال البصروي، بعد أن أقرّه على هذا الكلام: «هو السبب في هذا». ومنها ما أُخبر به من جهة الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب. أن مما قاله السلطان، لمّا ذُكر شهاب الدين، قال: «كلما قلنا عن شخص إنه رجل جيّد، يطلع نحس». أو ما يقارب هذا. ومنها ما أخبر به، أنه رأى في مطالعة موفّق الدين، أن تقي الدين الحريري تبرّا أنه من جماعة الشيخ تقي الدين، أو أنه يعرفه. فأخبرني السيد كمال الدين، أنه رأى مطالعةً فيها، أنه لما دخل إلى عند ابن الصابوني، أتى الحريري بمطالعة من العدوي وغيره بالوصيّة به. رآه السيد إبراهيم فقال: «هذا من جماعته»، أي من جماعة الشيخ تقي الدين، فقال ابن الصابوني: «يُقال أنت من جماعة تقي الدين ابن قاضي عجلون»، فقال: «أنا من جماعة شيخ الإسلام تقي الدين». فقال ابن الصابوني: «يا قوّاد البلاطنسي، تورّع في مشيخة الإسلام» ولم يسلّم له بذلك. ومنها ما أخبر به زين الدين عبد القادر التاجر، انه رأى[1] ابن حمزة جالس أمس تاريخه الى جانب كاتب السر بالجامع، والبصروي بالجانب الآخر. وحضرتْ صَبْحَة أم شمس الدين ابن تقي الدين الجهيني، رحمها الله. وجاء القاضي محب الدين وجلس إلى جانبي، والحمراوي إلى جانبه الآخر.

— سلخه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه جلستُ بالمربّع من البيت الكبير. وكنتُ رحتُ إلى ذاك البيت، وجلستُ عند الفقيه والأولاد. وأرسلتُ سلّمت على أهل البيت مع عبد القادر القدسي. وهذا اليوم لم أدخل المدينة.

ومما أخبرَ به سيدي السيد أمس تاريخه، أنهم أشاعوا أن المكاري تضجّر. وأن الشقادف لم تنفع، وما طلعتْ من المدينة إلا وقد وقعتْ. وهذا لم يقع؛ وأن القاضي محي الدين يقول: «ما أخاف من ابن الصابوني الأندلسي بوظيفة أو بشي» إلى غير ذلك من الإشاعات؛ وأن كاتب السرّ ليلة الخميس حصل له صرع، أو ليلة الجمعة، أشرفَ على الموت؛ والبصروي عشية الأحد حصل له قولنج أشرفَ منه على الموت، واحتقن منه مرات.

---

١ - الظاهر أنه يريد أنه رأى فيما يراه النائم.

شهر ذي الحجّة الحرام
ختام سنة ٨٨٨

— مهلّه الأربعاء المبارك . فيه حصل مطر من أوله ، وقتَ الغدا الأول . وكثُر من بعد الظهر بهوا . واستمرّ الى المغرب . ولله الحمد . وجرت الميازيب . (*)

ودخلتُ المدينة للبيتين .

ومما سمعته ، أن ابن حمزة لازمَ الحضور عند كاتب السرّ . أخبرني عبد القادر القدسي ، عن الشيخ المغربي الذي بالبيت ، أنه رآه ، وأنه قال ، بباب البريد ، عند الشهود : « أنا مع المُحسن إليّ » ؛ وأن الأسلمي انقطع يوم تاريخه ، ولم يبِتْ ليلة يوم تاريخه ببيت سيدي الشيخ ؛ وأن كاتب السرّ رتّب له خبزاً ، وأنزله بمدرسة ابنه . ولله الحمد .

وجاءني الحمصي ، ضامن حمّام اسرايل العتيق ، وأخبر بأن نُقَبا مشدّ الشربخاناه ، جاؤوا[1] إلى الحمّام وأخذوا فرس الحمّامي على الفريضة . وقالا : « ما ناخذها إلا كاملة » . فإن سيدي الشيخ ، كتب الله سلامته ، كان غوّش عليهم وقال : « لا تعطوهم إلا خمسين درهماً ، وكلفة ٤ » . فقالوا : « ما ناخذها بالكلفة ، الا تسعة وتسعين » . والفرس لها يومان عندهم .

وأخبرَ عبد القادر ، بأن إبراهيم الثمانيني ، ضامن بستان الجامع الاموي ، أنه أخبره أن الحنبلي أرسلَ إليه ، وقال له : « أنت مواصل مع الشيخ بالأجر إلى متى؟ » . فقال له : « إلى شهر تاريخه » . فقال له : « لا بقيت تعطي شيئاً . أدعُ الخازندار يضربك بالعصى » .

يوم تاريخه اتفق الشيخ زين الدين خضر وتقي الدين ابن الزبربطانة ، على باب كاتبه ، بأن يفلح بستان الرقام ، أراضي جوبر ، وقف الخواجكي الشهابي ابن المزلق ، وله من الثمرة الربع على العادة ، والنصف على الأرض . بأن يفلحه ويزرعه . وعلى جهة الوقف الخراج والقدوم . ونصف العُشر على الفلاح ، أي على تقي الدين .

(*) آخر كانون الأول

---

١ . في الأصل : جآ .

(*) — ثانيه الخميس المبارك . وهو أول كانون الثاني ، وهو الأصمّ .

في ليلته حصل مطر كثير جداً ، طولها . ولله الحمد . ورأيتُ معه ثلجاً . ثم في يومه حصل مطر طول النهار متقطعاً . ورأيتُ معه ثلجاً أيضاً . وأما جبل الصالحية ، فرأيت عليه ثلجاً جيداً ، رأيته وقت الظهر . فلا أدري من الليل ، أو حصل في النهار .

وسلّمتُ على الشيخ شمس الدين في مسجد والده . واستمرّيتُ الى الظهر .

ووقع كلام على العادة فيه تهويرات . من أن الشيخ لو قدر أن ينزل في تُربة السلطان ، أو في جامع القلعة . ويتوصّل للسلطان . يأخذ منه الطواشيّة مالاً ، نحو عشرة أشرفية أو عشرين . ثم يدخل ويضع تحت رُكبة السلطان مبلغاً بينه وبينه ، بحيث لا يعلم أحد من خلق الله . ثم يقع الكلام بعد ذلك . إلى غير ذلك من التهويرات الدالّة على أن الشيخ معه مال كثير . وأن ما قيل عنه من أخذ مال صحيح ، وغير ذلك . والله أعلم بما في النفوس .

ثم طلعتُ من عنده في مطر إلى بيت سيدي الشيخ بالقيمريّة ، ثم إلى البيت الآخر . وصلّيت الظهر بالدولعيّة . ثم إلى عند سيدي السيد . واستمرّيتُ عنده إلى العصر . ثم إلى البيت .

— ثالثه الجمعة المبارك . وفي ليلته حصل المطر على العادة متقطّعاً في الليل أجمع ، ولله الحمد ، وثلج . وكذلك الثلج في يومه إلى آخره . وعلِق كثيراً . وجرفوه من الأسطحة . ودلّفتْ الأسطحة .

ولم أدخل المدينة .

وصلّيت بجامع منجك . واستمرّيت إلى أن صليت العصر بالجامع المذكور .

وحكى شهاب الدين العنبري ، أنه سمع يُقال ، أن الشيخ ، كتب الله سلامته ، كان يأخذ من الناس المال بحجّة جسر بدرب الصالحية والرُّصفان وغير ذلك . إلى أن فرغ فطلع لهم بالبرج .

— رابعه السبت المبارك . أصبحتْ الدنيا في غاية/ البرد الشديد والجليد والصحو . [٥٦/أ]

ولم أدخل المدينة لشدّة البرد والطين .

وتوفي فيه ابن بدر الدين الياسوفي من بنت ابن الجعبري البيطار .

(*) أول كانون الثاني .

— خامسه الأحد المبارك. أصبح أقلّ برداً من الذي قبله، بواسطة الغيم والصحو. لكن دلّفتْ الأسطح لذوبان الثلج. وممن دلّفَ سطح بيت كاتبه، خصوصاً المربّع.

ودخلتُ المدينة للبيتين. واستمريت بالبيت الكبير الى بعد العصر.

وجاء القاضي محي الدين الى عند الستّ الكبيرة. وفتحتُ له الباب الصغير من جهة البادرائية. وأخبرني أنه جاء ماشياً من بيته بالعكّاز والقبقاب.

وسمعتُ بانه جاء جماعة من القاهرة أمس تاريخه. وأخبر بأنهم رأوا سيدي الشيخ بالمِنية[1]، يوم الثلاثاء العصر، سلخ [ذي] القعدة، بخير وجماعته. ولم أسمع منهم، إلا عنهم. منهم مملوك ابن الخرقي. وقريب بيت القاضي الشافعي. شخص جندي، ومكاري. أما مملوك ابن الخرقي، فأخبرني به شهاب الدين العنبري، بأن شخصاً أخبره عنه. وأما قريب بيت القاضي، فأخبرني القاضي كمال الدين ابن الناسخ، أن الشيخ عبد الله ابن سالم اخبره عن الجندي، انه أخبره بذلك. واما المكاري، فأخبرني عنه الشيخ زين الحُمَّصاني. وكلهم أخبر بخير. أما ابن الخرقي، فأخبر انه رآهم العصر في المِنيَة، داخلين اليها. واما الجندي، فانه رآه عند لوبية[2] يصلّي. ويظهر انه يوم الأربعاء. والمكاري ايضاً أخبر أنه رآه عند السُّدرة يصلي. وأنا جاء إلى البيت، بعد العصر، أخبرني البغدادي، التاجر تحت القلعة، جار الشيخ عماد الدين إسماعيل النحّاس، أنه أخبره شخص عند بيت الحاجب، بأنه رأى الشيخ وهو داخل إلى عيون التُّجّار[3]؛ وأنه مطرَ على القَفْل مطر كثير؛ وأنهم تروّحوا من المنية الى العيون، لكن الشيخ سبَقَ ودخل للعيون بخير وعافية.

ومنامات كثيرة دالّة على الخير إن شا الله تعالى: الشيخ عجلان رأى. الشيخ أحمد العجلوني رأى. وأمين الدين ابن الطويل رأى. منها أنه يخطب بالجامع الجديد، وخلعة بطرحة، وغير ذلك. وغيرهم، لكن ما شخّصتُ من هو، وفي ظني أنه سيدي السيد كمال الدين. وكاتبه رأيت المرحوم الشيخ برهان الدين الباعوني، أنه جاء ماشياً يتوكّى[4] على ابن عمه المرحوم شرف الدين موسى، ليسلّم على سيدي الشيخ من السَّفر في جامع. وجلس متأدباً في راس الحلقة.

---

١. قرية شمال غرب بحيرة طبرية.
٢. أو «لوبيا»، من قرى فلسطين.
٣. او «العيون» كما سيسمّيها بعد قليل، منزلة على درب الشام إلى مصر، قبل العريش.
٤. كذا، والصواب يتوكأ.

وسيدي الشيخ أيضاً جلس متأدباً معه . ولاقاه سيدي الشيخ ، وسلّم عليه . وكلٌّ منهما قبّل كتف الآخر . وجلس ساعة وانصرف . وأما الشيخ فرَج قال : « رأيته دخلَ باب السلامة يوم تاريخه . وقال ، ان ابن غيث ما يتصرّف في المطبخ مليحاً ، وما قصده خير . وسافر الشيخ وأتعبنا في المطبخ » .

— سادسه الاثنين المبارك . كان أقلّ برداً من غيره . وحصل فيه بُعيض بخاخ مطر بعد الظهر . ودخلتُ للقاضي الشافعي بُعيد العصر . وأمضيتُ على نزول أخي شهاب الدين العنبري لكاتبه . نصف قراءة ما تيسرّ من القرآن العزيز .

وسمعتُ يوم تاريخه منامات رؤيت لسيدي الشيخ . منها أربعة رآها السيد تاج الدين الصلتي . ومنها واحد رآه الشيخ أبو بكر الحريري .

وأخبرَ الشيخ الحُمْصاني أنه سمع ابن حِجّي وشهاب الدين ابن الفرفور يتكلمان في سيدي الشيخ حسداً .

وجلستُ بالبيت الكبير الى بعد العصر . ولم يتيسرّ الروّاح إلى ذالك البيت .

— سابعه الثلاثاء المبارك . وكان فيه بعض دفا ، بالنسبة إلى ما تقدّم .

وسمعتُ أمس تاريخه أنها أثلجتْ ببلاد الجبّة ثلاثة أيام بلياليها ، وكذلك ببلاد وادي بردى والزبَداني وبعلبك وغيرها .

وجاء أمس الحمصي لحمام اسرايل . و ذكر أن الحنفي كتب عليه وصول من حصته بمبلغ ماية . وكان سيدي الشيخ وصّى أنه لا يُعطي شيئاً ، لأن له عنده تعلُّقاً . فقال لهم : « سيدي الشيخ وصّى » . فقال القاصد : « نحن ما نسمع هذا الكلام » .

وفي هذا اليوم جاء قاسم ، هجّان ابن الصابوني ، ومعه مراسيم من جهة الفضة وتغييرها . وأُودع الصيرفي العجمي واليهودي بالقلعة . ومن جهة تركة مخلوف . ومن جهة ابن شاد بك ، وما مسك قبل تاريخه من الجماعة المُتَّهمين بالمال الذي أخذه وديعة . ومسك جماعة أُخرى .

وأخبرني سيدي السيد كمال الدين أنه رأى والده ، رحمه الله ، في البادرائيّة ، وأنه في همّة ليُعين سيدي الشيخ ، ويسافر للقاهرة . ورأى المرحوم الشيخ زين الدين خطاب بالبادرائيّة أيضاً .

وأخبرَ شخص بأن سيدي الشيخ رُئي في اللجون[1] يوم الأربعاء .

---

١ . خان . يذكره في (الدارس : ٢/ ٢٣٣).

وأخبرني الشيخ زين الدين خضر . بأن شخصاً أخبره، ويظهر أنه شمس الدين ابن سرار، سبع قوايم مكتوبة، فيها ذكر جماعة، منهم سيدي الشيخ، والشافعي، وصلاح الدين، وابن الصاحب، بأنهم أخذوا وأخذوا وأخذوا، وعندهم وعندهم وعندهم نحو المابة ألف دينار للسلطان . منها ثلاثة أربعة آلاف دينار لابن الصابوني واحدة . وذكرَ جماعة أُخرى، وفيها يد فصل[1] يكون كيت وكيت وكيت ؛ وأن البصروي الكاتب لها ؛ واتفق معه جماعة النّونان والميم ؛ وأنهم، أي الأربعة، يكتبون خطوطهم عليها ويرسلوها للقاهرة . فلما أن جاء الهجّان، وكتاب ابن الصابوني، ومرسوم برفع يد الباقين الطرحا[2]، خدع وسبّ واستشاط وقطّع القوايم قدّام المذكور، ورمى بها في قناة هناك عند بيته .

وسمعتُ بموت الحمصي البقسماطي . رحمه الله .

— ثامنه الأربعاء المبارك . وكنتُ أمس تاريخه بالبيت الكبير إلى قريب العصر . وركبتُ للبيت الجديد .

في يوم تاريخه حصل في أثناء النهار، من أوله، هوا بارد وغيم، وفي آخره حصل رشاش مطر .

وسمعتُ فيه من عبد القادر القدسي، أن شخصاً مصرياً جاء لبيت الكوكاجي، وأخبر بانه رأى سيدي الشيخ يوم الأربعاء الماضي في اللّجون بخير وعافية .

وجاء من القاهرة كتابان، من الشيخ زكريا وابن الصابوني، وأنه عزم جماعة من القاهرة للتلقاه إلى خارجها .

ورحتُ للبيت .

— تاسعه الخميس المبارك . في ليلته، قُبيل العشا، وقع المطر، وتزايد كثيراً . إلى نصف الليل وهدا .

[٥٦/ ب] أمس / تاريخه أرسل القاضي محب الدين لبيتي ابن عمه غنم عدة ٤، لكلٍ راس ٢ .

(*) وأرسلَ سيدي السيد كمال الدين راسين للبيتين، لكل بيت راس غنم .

(*) تتمة سنة ٨٨٨ .

---

١ . هوذا الوجه الوحيد الذي بدا لي، وهو غير مُقنع . فاثبتناها كما وردت .

٢ . الرسم واضح، والقراءة شبه مؤكَّدة . ولكن المعنى غير مفهوم .

وأرسل القاضي برهان الدين ابن المعتمد للبيت الكبير راسين غنم.

وأرسل ابن منجك لذاك البيت راسين غنم.

والمطر مراسل من نصف الليل أيضاً، ولله الحمد، وإلى آخره.

وفيه أرسل القاضي الشافعي لكل بيت راسين غنم.

فرّقوا من كل بيت راسين، الجملة ٤. للشيخ شهاب الدين ابن عبيه، من ذاك البيت، ٢. لكاتبه منه أيضاً ٢. ومن البيت الكبير للشيخ محب الدين ابن سالم ٢. للشيخ شهاب الدين ابن حمزة ٢.

وفيه سمعتُ بأنه توفي له ولد صغير.

وفيه كان المطر من أوله وإلى العصر.

ورحتُ إلى البيتين.

وسمعتُ فيه بأن زوجة عماد الدين ابن عامر رأت مناماً مليحاً لسيدي الشيخ وللشيخ شهاب الدين ابن المحوجب. سمعت ذلك منه.

ورحتُ أمس تاريخه لجنينة باب كيسان. وأشرفتُ عليها.

ورحتُ يوم الخميس لبيت الشيخ أبي الفضل. وعيَّدتهم وسلّمتُ عليهم.

وفيه سلّمتُ على مخدومنا القاضي محب الدين في بيته بالحوش، وهو يُفرّق غنم الأضحية، بعد الظهر. وقال: «أوحشنا ابن عمي، أو، الغُيَّاب، والله إني أدعو لهم، وكذلك أهل البيت». فتشكَّرتُهُ ودعوتُ له، ومن جهة الأضحية. وقلت له: «جَبَرَكم الله كما جبرتم بيت ابن العم». فقال: «الكل من فضلهم».

ورأيت في ليلته مناماً طويلاً. حاصله: أن سيدي الشيخ جالس في إيوان خالي[1]، يسلّم حجارة، في مكان لا أعرفه. وأنا عنده وإذا بسيدي الشيخ محب الدين الحصني قد جاء إليه. وطلع إلى عنده إلى الإيوان. وجلس عنده إلى جانبه زماناً. واستيقظتُ وهو عنده.

وسمعتُ فيه بموت الشيخ ابن سرار، الخاني بسوق الهوا، كان رحمه الله، له نحو شهر أو شهرين قد توفي.

— عاشره الجمعة المبارك. وهو عيد الأضحى.

لم أدخل المدينة.

---

١. الظاهر أنه يريد خال.

وصلّيت العيد والجمعة بجامع منجك.

وكانت تصحو ساعة وتغيّم أخرى.

وحصل في وقت الصلاة، والناس يصلّون الجمعة، رشاش مطر، واستمر متواصل. إلى الليل نَزَلَت الرّحمة كثيراً إلى الثلث الأخير.

واجتمعتُ والقابوني الحريري ودعينا لسيدي الشيخ. وقال لي: أنه يرسل كتاباً لابن الصابوني، ويلوّح فيه بذكر سيدي الشيخ بالشكر والثناء؛ وأن قاصد ابن الصابوني أخبر أنه رآى في الطريق قاصداً. وأخبر بأن دوادار علي دولة[1] خامرَ على أسياده، ومعه نحو الألف. وجاء إلى عند النايب ومعه قرقماس المسوك، وهو الذي مسكه أولاً.

— حادي عشره السبت المبارك. في ليلته وقع المطر الكثير، كما تقدّم ذكره. (*)

لم أدخل المدينة أمس تاريخه. ولم أدخل المدينة يوم تاريخه.

وسكتَ المطر نصف الليل. ثم في يومه حصل ريح بارد، وفيه متُقطّع رشاش مطر إلى آخره.

وسافر السيد شهاب الدين ابن عجلان، نقيب السّادة الأشراف، ليلة الخميس الماضي، بطلب من القاهرة. بواسطة إبراهيم. قاتله الله بفعاله السيئة.

وأرسلتُ معه كتاباً لسيدي الشيخ، وطيّه كتاب من الشيخ فَرَج، وقرينه كتاب لابن الكشك من شخص من جماعته.

— ثاني عشره الأحد المبارك. وهو أول الثلث الثاني من الشتا. (**)

دخلتُ المدينة للبيتين بعد الظهر.

واجتمعتُ بسيدي السيد كمال الدين. وأخبرني بأن مملوك القطبي جاء، وعلى يده خلعة للقاضي الشافعي، من جهة نظر الجيش. وأخبر عنهم بالواسطة أخباراً مزعجة من جهة الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب. لطف الله به.

(*) آخر الثلث الأول من الشتا. أرسلتُ كتاب مع ابن عجلان.

(**) أول الثلث الثاني من الشتا. ذكر انه وُجد أوايل البان، وزرزر زهر اللوز.

---

١. يقصد: علي دولات بن ذي القادر.

— ثالث عشره الاثنين المبارك . دخلتُ المدينة للبيتين . وقبل ذلك رحتُ للقاضي محب الدين ، فوجدته في الفراش ، وقد حصل له قولنج ، على العادة . ويلطفُ الله فيه .

وسمعتُ أيضاً أخباراً مزعجة من الشيخ شهاب الدين الصميدي ، من جهة الشيخ شهاب الدين المحوجب . وأنهم أقاموا له شخصاً كان بدمشق ، يقال له ابن الشريفة ، في خدمة عثمان الفيقي ، ويلقب بالمطرقة . وانه شكي عليه للسلطان بقصة أنه نقض له بيتاً ، وأخذ أحجاره عمّر بها بيته . الى غير ذلك . ويلطف الله به .

(*) وجاء بعد الظهر كتاب من سيدي الشيخ من شدود ليلة الثلاثاء . وكتب فيها في الليلة المذكورة سابع شهر تاريخه . وانه جهّز من جسر يعقوب ورقة على يد ابن أخي زوجة الحاج إبراهيم . ولم تصِلْ . ولم نره . وكتاب على يد ساعي بخط الشيخ أبي الفضل . ولم نره .

ورأيتُ ليلة يوم تاريخه مناماً ، وأني بحضرة الكبير[1] في داره ، ومناماً طويلاً ملخصه ، أنه وقفَ يهود بينهم شيخ متشيّب أعرفه بدمشق ، ومعه شابّان . فقال المُتشيّب للكبير كلاماً ما معناه : « هذا استسلموه[2] – أو كلمة تشبهها – وهذي ألف دينار »

فقال : « ما حاجة هذا ودخوله في هذا الأمر » أو كلمة تشبهها . ثم غمزه اليهود ، أي للكبير ، فأخذ الألف واستمرّ به على يهوديته . وأنا جالس بالقرب منه وجماعة لا أعرفهم . فلا حول ولا قوة إلا بالله . وظهر لي أن له اعتنا باليهود . ثم انتقل المنام لشي آخر . ثم خرجتُ من الدار المذكورة واستيقظتُ .

وكنتُ عند سيدي كمال الدين من بكرة النهار والى الظهر .

واشتروا بذلك البيت جارية مرضعة ، معها بنت رضيع . اشتراها زين الدين التاجر بالوكالة ، بمبلغ فضة ١٠٧٠ ، استحلا[3] منها ١٠ ، وقبض ١٠٦٠ ، من ذلك حوالة على عصفور

(*) جا من سيدي الشيخ كتاب من شدود .

---

١ . نظن انه يعني قاضي القضاة الشافعي بدمشق .

٢ . أي : أعلنوا إسلامه .

٣ . لعلها مُشتقة من كلمة « حلوان » وهي عامية شامية متداولة حتى اليوم ، تعني مبلغاً صغيراً يُدفع هدية لمن كان له يد في شراء أو بيع مهم .

التاجر في الرقيق ٤٥٠، وبالحضرة ٦١٠. ودلالتها العينيّة[١]. ودلالها شيخ انظره[٢] ابن عبدان المغربي. وشهدت انا وعبد القادر القدسي بالبيع.

وأما الكتاب الذي جاء، فأوصلني اياه شهاب الدين ابن عبد الحق. ولم أعلم من جاء به.

وكتبتُ كتاباً. وأرسلناه مع مملوك بنت السيد علاء الدين نقيب الأشراف. وهو يسافر ليلة الثلاثاء (*)

وكان هذا اليوم يوماً بارداً جداً.

وجاء لبيت سيدي الشيخ من القاضي شهاب الدين الباعوني راسين غنم / ليلة العيد. [٥٧/ أ]

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. كان يوماً بارداً لكن أقلّ من الأول. غير أنه لم ترَ فيه الشمس. ومن الغدا الكبير حصل رشاش ثلج. من الظهر والى آخره بخاخ مطر، بحيث إنه رسخ في الأرض ووكفت البيوت.

ورُحتُ للبيتين.

وعُدْتُ القاضي محب الدين.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة، لأن في ليلته حصل مطر كثير. وكذلك يومه مطر وثلج إلى آخره. ولم تطلع الشمس إلى بين الصلاتين.

ورأيت الثلج على جبل الصالحية.

ودلف بيتنا كثيراً.

— سادس عشره الخميس المبارك. في ليلته كان هوا كثير. وحصل حصور[٣] ولم تُمطر فيه من المغرب، بل أصحتْ. واستمرّ الصحو إلى آخره مع بعض هوا.

ودخلتُ المدينة.

(*) أرسلتُ كتاب مع قاسم ابن مملوك السيد شهاب الدين نقيب الأشراف.

---

١. قراءة الكلمة غير مؤكدة لانها غير معجمة. وتُقرأ على وجوه أخرى.
٢. هذه هي القراءة الوحيدة التي بدت لنا. ولعلها صياغة بالفصحى لكلمة عاميّة. ولذلك استغلق معناها.
٣. لعل ما تلا الكلمة يفسّر معناها.

وشكى على ناصر ، فلاّح الكسوة . وأخذت فرسه ، ببيت دوادار النايب ، على سبعين حمامة للدوادار . واستقرّ الحال علي غرارة مصالحة .

ورُحتُ للبيتين .

وعُدْتُ القاضي محب الدين بُكرة النهار . وقد انتقل من المربّع البرّاني الى مربّع القاعة الكبيرة ، من الدلّف الذي نزل عليه ، في بساط . ذكر لي أنه حُمل في بساط من وجع رجله .

وذكر السيد الصلتي ، أن الشافعي فرّق أضحية في هذه السنة خمس مائة راس غنم .

وذكر السيد أن ابن حجّي أخبره ، أن أصل زين الدين خضر الحسباني يهودي .

ونُقل لسيدي السيد عن الشافعي كلام ، عن القاضي برهان الدين ابن المعتمد أن الشافعي قال : « وكان الوالد يقول لي ، تجسرُ تطلع على الكرسي بالجامع الأموي وتقرا شيئاً من القرآن على الغايب ؟ » وهو صغير . فأقول : « نعم » . فأطلعُ . فطلعتُ مراراً . فكلما طلعتُ يعطيني . ففي يوم طلعتُ وقرأت . فأعطاني نحو مايتي درهم . فأخذتها وأنفقتُها بالبادرائية عليّ وعلى السيد كمال الدين . فتأذى السيد من ذلك . وعتبْتُ على السيد الصلتي كونه يسمع مثل هذا وما يردّ غيبة السيد كمال الدين . فحلفَ السيد أنه ما وقع شي من هذا .

وأهدى الشافعي السيد كمال الدين راسين غنم في الأضحية ، فردّهما عليه .

— سابع عشره الجمعة المبارك . صليتُ في جامع منجك . ودخلت للمدينة بين الصلاتين للبيت الكبير . ثم رُحْتُ للقاضي محب الدين ، بعد العصر بساعة جيدة ، عُدْتُه . أنا جالس عنده ، واذا بعلاء الدين البصروي دخلَ . فسلّم عليّ لما جلس . وردّيتُ جوابه . ثم بعد ساعة سأل : «وهل جاء من الشيخ تقي الدين خبر ؟ » فقلتُ له : « نعم ، جاء كتاب من شدود ، وهو بخير ومَن معه . وكذلك القاضي محي الدين بخير » . فقال : « الحمد لله » . وجعل يستفهم : « في أي يوم ؟ » فقلتُ : « في اليوم الفلاني » . فقال : « ربما يكونوا وصلوا هذا اليوم للقاهرة أو أمس » . وطال الكلام . ثم جعل يقول : « اللهم أسمعنا عنهم أطيب الأخبار » . والله عالم بالسرّائر . ثم انصرفتُ وتركته عند المشار اليه

ورأيت بالمدينة يوم الخميس ابن الصوابي أحمد ، وعبد الرحمن ابن عثمان ، وابن المنيحي الأقباعي ، ومعهم جماعة ، والسيد قريب الشيخ شمس الدين الخطيب معهم يشولم[1] . فقال

---

١ . القراءة مؤكّدة ، فالكلمة معجمة بدقة . لكن المعنى غير مفهوم .

السيد: «إن ابن الأكرم يتطلّب ابن الصويتي وعبد الرحمن، بسبب بنت البصروي أنهم قتلوها، وماتت مقتولة. واعملوا لي مصلحة». وأرسلوا لهم طُلْباً. فأخذوا ابن المنيحي. وجاء بيت الشافعي واحتمى. وغَرِم للنُّقَبا نحو ٣٠ فضة. وذُكر لي أن القاضي أرسل لابن الأكرم أنه لا يتعرّض له. ثم أخبرني محمد، أن السيد الشدار هو الذي أثار عليهم هذه القضيّة. ونسب أنها كانت عندهم. وأسكروها خمراً صرفاً. وطلعتْ من عندهم. واستمرّتْ مصروعة من الخمر إلى أن ماتت، بعد أن تضاعفت أياماً. وشي ما هو مليح. فرحم الله تراباً لَمّها. ونسأل الله العافية.

— ثامن عشره السبت المبارك. فيه مات معروف، عتيق ابن الخصاوي الفامي. كان هندي الأصل، يبيع الخبز بسوق ببحرة السبعة. رحمه الله. ذُكر أنه لشخص عنده، من العتّابة، خباز يُدعى الأصغر، نحو الخمسين ديناراً. وأنه طالبه وعجز المذكور عن الوفا. فقال عنه لابن الأكرم. فمرّ عليه المذكور يوم الخميس أو قبله. وهو جالس بالسوق يبيع الخبز على عادته، فقال له: «ما توفي الناس حقوقها. والله يا قوّاد وليس كثير عليّ إن لم توفيه حقّه نقبتُ جنبك بالمقارع». ثم أرسل خلفه بعد ذلك بيوم الى عند الزّبانية. ونهره بالكلام. وقال: «أضرب، أقلي، أشوي». فحصل له رُعب واضطرب وسقط. فقيل تراقدَ (...)[1]، إلى هذا اليوم توفي. رحمه الله.

ورحتُ وزين الدين عبد القادر التاجر إلى جرمانا، الى عبيد وشرف الدين. وركبتُ فرس شمس الدين ابن جمعة. واستمرّينا الى آخر النهار. وكان يوماً طيّباً، لا حرّ ولا قرّ. وجلسنا خلف بيت شرف الدين بالجُنينة. وأضافونا لحماً ودجاجاً وفاكهة ولبناً وغيره، بكرةً. وغِبنا وما قُمنا الى الغروب. وكان ذلك بسبب ما لسيدي الشيخ عند شرف الدين وزين الدين عبد القادر من الواسطة. فنحن في أثناء الطريق قريباً من طاحوني العماني، بل تلفيانا[2]، وإذا بالشيخ شهاب الدين ابن المصري، سلّمه الله، ومعه شهاب الدين ابن سليمان. فمشينا معهما وتحادثنا. فنحن في ميدان العربان، بُعيد المغرب، فجاء ذكر سيدي الشيخ مع الشيخ شهاب الدين. فدعا له المشار إليه. وأخبرني ان شهاب الدين ابن حجّي يدعو له، وانه يستيقظ في الليل يذكره ويدعو له، بأن الله يلطف بعبده الشيخ تقي الدين. وحلفَ المشار اليه على ذلك. وأقسم على ذلك بلا إله الا الله.

---

١. كلمة حالَ رسمها.

٢. قرية. ولم يذكرها في (الغوطة) وانظر (الدارس: ٢/ ٣٦٨).

وكان شهاب الدين ابن الصميدي أخبرني قبل ذلك، أنه رأى شهاب الدين ابن حجّي ببيته. وجاء ذكر سيدي الشيخ وأنه يدعو له ويحمل همّه. وانه كان في دمشق ينفع غيره.

ومما أخبرني به شهاب الدين ابن المصري، أنه كان هو وشهاب الدين ابن حجّي، يوم الجمعة، آخر النهار، عند القاضي محب الدين يُسلّما عليه من توعكه، بعد العصر، وأن شهاب الدين ابن حجّي قال / للقاضي: «أصعب ما عليك الغيظ». ثم لما انصرفا من عنده، أخبر [٥٧/ ب]
شهاب الدين ابن حِجّي الشيخ شهاب الدين المصري، أن محمد الأكاري جاءت عليه حوالة من القاهرة. من جهة غرامة تركة مخلوف بمبلغ لابن الصابوني، او أخذ من جهته؛ وأنه جاء إليه وقال له: «أعطني حتى أدفع ما أُطالَب به». فقال له: «والله إن لم تعطني، والا القاهرة عندي في عشرة أيام وأفتحُ فمي وأقول» ثم انصرف.

وله أيام ما رأيته. ما أعرفُ سافر أم هو مختفي.

ولبس الشافعي خلعة في هذا اليوم، من جهة نظر الجيش والقرضيّات. ويُقال انها تطمين. ويُقال انه دفعَ من الألوف الذهب ستة بسببها. فلا حول ولا قوة الا بالله. وهي التي جاءت قبل أيام. لكن عاقه عن لبسها المطر وغيبة الحاجب، والا هي جاءت قبل العيد، بل بعد العيد بيومين، كما تقدّم، على يد مملوك قطب الدين الخيضري.

وحكى لي الشيخ عبد الرحمن الحريري من جهة ابن قطب الدين وصبي، وأنه، وأنه. وحصل للصبي قراحة؛ وأنه دُووي وأعطاه، وأعطاه. وفصّل له قماشاً ورضّاه؛ وأن الخياط طلب منه الأجرة فشتمه ثم ضربه فنقنق وشقشق؛ وأنه شكى للسلطان. فأعطاه نحو خمسين أشرفياً، لأن له عنده مبلغاً كبيراً من جهة خياطة كثيرة. وبعد ذلك يطلع الكرسي ويعظ. ثم يجلس بالجامع ليقرّر على كتاب «الإحيا». نسأل الله العفو والعافية. ونعوذ به من مكره.

— تاسع عشره الأحد المبارك. وسمعتُ يوم الجمعة بأن تقي الدين الحريري وُلّي شادّية المحشر بالقاهرة. وقيل انه ناب عن عبد الوهاب الشامي.

وفي ليلته، في الليل، وَلَدتْ زوجة الشيخ أبي العباس. وأتتْ بولد ذكر.

وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير لا غير.

وسمعتُ بأن سيدي الشيخ عيّد في غزّة؛ وأنهم اكتروا على جمال في محاير[١].

---

١. محمل مغطى كان يستعمل للأسفار الطويلة. مفرده: محارة.

وسمعتُ بأن الكبير[١] ما هو طيّب. سمعت هذا من شرف الدين موسى القابوني. أخبره شخص بعلبكي جاء من القاهرة.

وأخبرني القاضي محب الدين، عُدْتُهُ فأخبرني، أنه أُخبر أنه[٢] خمسة أيام ما اجتمع بأحد. ولسان الفلك قايل أنه قريب الزّوال، بكَشْف، ومنامات، وحساب. فسبحان عالم الغيب، الذي لا يُظْهر على غيبه أحد، إلا من ارتضى من رسول. عالِم السرّ والنجوى.

والظَّلَمَة عمَّالين شُغْل في الظلم بدمشق، بسبب ابن شاد بك[٣]، ومَسْك الخلق، والترسيم عليهم والأذى. فلا حول ولا قوة الا بالله. ربّنا اكشف عنا العذاب. يا أزمة انفرجي. يا قريب الفَرَج. يا الله، يا الله، ارحمنا برحمتك، ولا تقتُلْنا بغضبك، ولا تُهلكنا بعذابك. وعافنا قبل ذلك. يا أرحم الراحمين. اللهم صلِّ على نبيّك محمد نبي الرحمة وكاشف الغُمَّة.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخلتُ المدينة للبيتين.

وسمعتُ أخباراً كثيرة، ومنامات كثيرة لسيدي الشيخ، مليحة. اللهم حقّق ذلك؛ وأن ابن الحسباني الحنفي، أمين الدين، دخل ليلة هذا اليوم على بنت الدقيق، ببيتها الذي اشترته من تركة الحنفي.

وكنتُ عند الشيخ شمس الدين بمسجد والده، وسلّمت عليه. وجاء ذكر سيدي الشيخ. ودعا له. وأخبرني والده أنه رأى له مناماً مليحاً، في غاية الحُسن.

وأخبرني الشيخ أبو العباس، بأن سيدي الشيخ محب الدين رأى مناماً حسناً له أيضاً.

وأُخبرتُ بأن سيدي الشيخ محب الدين كان عند القاضي محب الدين هذا اليوم، وأن المشار إليه، أي الشيخ، راح إلى عند شمس الدين ابن كامل، وعاده من توعكه.

وأخبرني شهاب الدين ابن عبد الحق، أن الشيخ شهاب الدين جهّز مع عبد الغني كتاباً لسيدي الشيخ، ليعطيه اياه في الطريق. فاختلفا عند الرَّملة ولم يرَه. وأخذه منه شهاب الدين وغسله بعد أيام.

---

١. الظاهر انه يعني بذلك السلطان.

٢. الضمير عائد إلى الكبير، أي السلطان.

٣. ذكر آنفاً أن الأمير ابراهيم بن شاد بك الجلباني قرّبعد عزله من استادارية السلطان بدمشق.

وأخبرني السيد كمال الدين، أن آخر ما جاء من القاهرة، بأن الشيخ شهاب الدين عند نقيب الجيش مُرسَّم عليه.

وسمعتُ أمس تاريخه، أن أمير الحاج الشامي، جاني بك، توفي بالعلا.

وسمعتُ اليوم من ابن الحريراتي، عند الشيخ شمس الدين، في مسجد والده، بأن شخصاً علاوياً[١] أخبر لشخص بأن ذلك جرا.

وتوفي أمس تاريخه شخص بقاعي مسافراً. بالدباغة[٢]، يُقال له ابن الرشكلوني، رحمه الله.

(*) — حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. دخلتُ المدينة للبيت الكبير. وأكلتُ ثَرْدة عدس.

وسلّمت على القاضي محب الدين بُكرة النهار قبل ذلك. وأخبرني أنه أُقيم للشيخ شهاب الدين شخص نصراني شكى عليه؛ ورُسِّم على ابن الصابوني عنده الى الليل ثم أُطلق؛ وأن شُعيب نقل كلاماً من عند قطب الدين للشيخ شهاب الدين وقال له ذلك، وأن السيد إبراهيم سمع ذلك عن شُعيب، فجاء إلى قطب الدين وقال له ذلك، واجتمعا عند قطب الدين، ووقع كلام كثير، ثم تفرّقا، فأرسل القطب خلف شُعيب وصوره[٣]، إلى أن راح إلى إبراهيم وباس راسه ويده ثلاثاً.

وفي ليلته جاء دوادار النايب شادي بك من القاهرة. وأُخبرتُ عنه، عن الشيخ علي الصوفي، أنه رأى سيدي الشيخ رايح من غزّة يوم الاثنين ثالث عشر الشهر.

[٥٨/أ] وفيه جهّزت كتاباً للقاهرة لسيدي الشيخ / مع قرابة زوجة إسماعيل الحنفي العربيلي.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه أخبرني الشيخ شهاب الدين ابن البطايني، أنه وقفَ على كتاب من القاهرة، بأن الكبير حصل له توعُّك، وأنه ترجّح[٤].

ودخلتُ هذا اليوم للمدينة للبيتين.

ورحتُ للقُبيبات.

(*) آخر الأربعينيات.

١. الظاهر أنه نسبة إلى «العلا».
٢. محلة في دمشق.
٣. قراءة الكلمة غير مؤكّدة. واحتملُ أيضاً: وضربه او وهوّره. اي خوّر من عزيمته بالتهويل عليه.
٤. أي للموت.

واجتمعتُ بالشيخ برهان الدين الناجي.

وأعطيتُ للشيخ شهاب الدين أبي العباس أيلوح سكر، بسبب ولده محمد المبارك إن شاء الله تعالى.

ووصل إليّ كتاب من زين الدين عبد القادر التاجر، بخط الشيخ أبي الفضل، من شدود؛ على يد ابن السّاعي المغربي، الذي وعد بذكره.

ولم أسمع إلا خيراً.

وسافر أمس تاريخه ابن سعيد، علي، للقاهرة.

— ثالث عشريته الخميس المبارك. دخلتُ المدينة للبيتين.

واجتمعتُ بسيدي السيد. ومن غريب الاتفاق أن السيد الصلتي حضر وحكى مناماً، رآه الشيخ شمس الدين، وحكاه له والده، وأن فيه أن سيدي الشيخ اجتمع[1]. فحين دخوله ووقوع بصره، عدا[2] على شخص وقَطَعَهُ من الجماعة الحاضرين. هذا، والسيد يحكي للسيد هذا الكلام، وإذا بقايل من بيت الشافعي، لا يُعلم من هو، يقول: «الله أكبر. الله أكبر» مرّتين. فزادها السيد الصلتي: «جربّتَ خبيراً. إنّا اذا نزلنا بساح قوم، فساء صباح المُنذَرين»[3].

وحكى للسيد كمال الدين، انه رأى ليلة هذا اليوم أنه عند سيدي الشيخ بالبيت الكبير، وإذا بسرور حضور. وأنشد الشيخ أبياتاً رائيّة في آخرها: مسرورا، منصورا. اللهم حقّق ذلك، بجاه سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم.

وسلّمتُ على القاضي محب الدين في بيته آخر النهار.

وناصر الدين الأكّاري صار له أيام مغيّب، مما عليه.

— رابع عشريته الجمعة المبارك. صلّيتُ بالمقصورة من الجامع. ورحتُ للبيت الكبير.

وكتبتُ كتاباً. وسلّمته للشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق، آخر النهار. وطيُّهُ مطالعة من إسماعيل الدبّاغ، وكتاب من سيدي محمد، وورقة صغيرة لا أعلمْ ممَّن. لكن هي من البيت الكبير. الكلّ طيّ الكتاب المذكور، الذي بخطّي لسيدي الشيخ، على يد المشار إليه.

---

١. الظاهر انه يعني بالسلطان.

٢. في الأصل: عدى.

٣. يريد قول الله تعالى من سورة الصافات، الآية ١٧٧ ﴿ فإذا نزلَ بساحتهمْ فساءَ صباحُ المنذَرين ﴾.

وأخبرني الشيخ شرف الدين الحوراني برؤيا منامات حسنة لسيدي الشيخ. إن شا الله تعالى.

وأخبرني الشيخ شهاب الدين ابن الصميدي، أن الحنبلي يتلجّج بأشيا، وإن هذا إلا هو سببه، مما كتبه للكافل في قضية ابن شعبان: وان الكافل كتب للقاهرة أشيا.

وذكر أن الكبير غوّشَ على دوادار الكافل، بسبب ما همْ فيه، تغويشاً كثيراً، أدى إلى فصله نحو ثلاثة أيام. وأناس يقولون: «لا، بل التغويش»[1]؛ وأن الدوادار صادف سيدي الشيخ بخان يونس، وأن الشيخ شهاب الدين قال له: «أنت تكلّمت في سيدي الشيخ، أو استاذك كتب شيئا». فحلفَ بالله ثم براس أستاذه وراسه أنه لم يكتب شيئا، ولا ذكر الدوادار شيا. وإنْ ظهر شي من ذلك، أو قيل، أكون ما أقوله في المستقبل، وما قلتهُ في الماضي، كذب»

وأخبرني ناصر الدين شادعرطوز، عن قرابة عبدالقادر النحاس، أنه جاء ساعي للطريق بالعجلة. وقوي الكلام في توعّك الكبير. سمعته في هذا اليوم شايع. ونسأل الله اللطف في قضائه وقدره.

وأخبرني مُخبِر ان ابن القطب يتكلّم في سيدي الشيخ كلاماً كثيراً. قاتله الله بفعله وافترائه.

ثم أخبرني أحمد الحمصي، أنه[2] كان عند ابن سالم ليلة تاريخه، في رؤية خيال الظلّ وسماع الجنك وغيره للصباح؛ وأنه انفرد بزوجته في ناحية من البستان: وربما كان خمر حاضراً يُستَعمل. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

—خامس عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه أرسلتُ لبيت تقي الدين الحريري علبتين ملبّس. ودخلتُ المدينة يوم تاريخه للبيتين.

وكتبتُ في إملا محاسبة طاحون الرأنف ثلاث سنين، آخرهم سنة ٨٨٧، من جهة عثمان المغربي، ببيت المالكي بالصمصامية[3]. وأضافني قرابة السيد شرف الدين قاسم المالكي بها قرنبيّة قمحيّة، ولبن وزبيب، وخردل. جزاه الله خيراً. (*)

(*) كتاب للقاهرة. وهو نصف الشتا.

---

١. الجملة مقطوعة عن التمام.

٢. الظاهر ان الضمير عائد الى ابن القطب.

٣. مدرسة للمالكية (النعيمي: ٢/ ٨).

وسمعتُ أشيا مزعجة . نسأل الله حُسْنَ العاقبة .

ورحت لجنينة سطرا[١] . ورأيتُ البان أخرجَ جميعه ، وعلّم بالإستوا . ونصفُه الفلاح حزرة .

— سادس عشرينه الأحد المبارك . وهو نصف الشتا . ودخلتُ المدينة للبيت الكبير الى العصر . بعد أن رُحْتُ إلى عند القاضي محب الدين ، واستمرّيتُ عنده ساعة جيدة . (*)

وسمعتُ أمس تاريخه ، من السيد شرف الدين قاسم ، أنه وَرَدَ على القاضي المالكي كتاب من الأندلس ، بأنه وقع بين ملكها والفرنج غزاة . وكانت الدايرة على الكفّار . بحيث أن الكفّار كانوا نحو العشرين ألفاً رُكباناً ومُشاة ، والمسلمين نحو الألف وأقلّ . فقُتِل من الكفّار خلق لا تحصى ولا تُحصرَ وأُسر أيضاً . ولم يُقتل من المسلمين إلا أقل من عشرين نفساً . ولله الحمد .

— سابع عشرينه الاثنين المبارك . وفيه دخلتُ المدينة للبيتين الى العصر .

وأخبرني عبد القادر القدسي ، عن مغربي ابن منجلك الأشقر ، أن النيربي أخبره ، عن قاصد جاء من القاهرة يوم السبت ، خرج منها يوم الجمعة سابع عشر شهر تاريخه ، وأخبره أن سيدي الشيخ دخل القاهرة يوم الخميس سادس عشر شهر تاريخه ؛ وتلقّاه الناس للخانقاه والى سبيل (. . .)[٢] في خير وعافية ؛ وأن الكبير ما هو طيِّب .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة . (**)

وسمعتُ عن خبر منام خير لسيدي الشيخ وعن ابن الياسوفي كذلك .

وحصل ليلته بُعيض هوا ومطر زخّ .

وفيه حصل رشاش .

في ثمن لبن وشراب لبيتي سيدي الشيخ ١٩ .

يد حمزة لأم يوسف علبة ملبّس .

(*) نصف الشتا .

(**) كتاب للقاهرة .

---

١ . قرية قرب بيت لهيا . لم يذكرها ابن طولون في (الحوطة) لأنها كانت دارسة في زمانه . راجع : (الدارس : ٢/ ٣٤٦) .

٢ . كلمة حال لون حبرها .

(*) — تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. بعثتُ كتاب مع السّاعي الذي جاء بكتاب أبي الفضل، له هبة ٤.

دخلتُ المدينة للبيت الواحد الكبير.

وسمعتُ أنه جاء كتاب، بل ساعي، لابن العدوي. ورأى الشيخ في بلبيس.

وحصل آخر النهار بعض غيم وهوا ورشّ مطر، إلى بعد المغرب.

(**) — سلخه الخميس المبارك. وهو خاتمة سنة ٨٨٨. ختم الله أعمالنا بالصّالحات، بمنّه وكرمه، إن شا الله تعالى.

دخلتُ المدينة للبيتين.

ورأيت ليلة يوم تاريخه، أنني في الجامع الأموي، في الليل. ورأيتُ جماعة كثيرة يغسلون في صحنه بالماء.

ورُحْتُ إلى عند القاضي.

(***) وسمعتُ فيه أخباراً مزعجة، بسبب الشيخ شهاب الدين المحوجب. وسمعتُ أنه جاء ساعي إلى بيت الحنبلي؛ وأخبر أن سيدي الشيخ (...)[١] ثامن عشر شهر تاريخه، وقرا له الفاتحة وترك.

وهو آخر سنة ٨٨٨. الحمد لله وحده. وصلّى على سيدنا محمد وآله (...)[١]

(*) لبيت النّقيب علبة مليس ورمان.

(**) لبيت سيدي الشيخ رطل زبيب ونصف رطل شراب توت.

(***) والبان وزهر اللوز تَجَمّ. وزيادة الأنهر متوقعة.

---

١. كلمة، أو أكثر، ضاعت بخرم طرف الورقة.

(*)

[سنة تسع وثمانين وثمانمائة]

/ الحمد لله رب العالمين. وصلى لله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وحسبُنا الله ونعم الوكيل. [٥٨/ب]

ذكْر تعليق هذه السنة، وهي سنة ٨٨٩ من الهجرة النبوية المباركة. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

المحرم الحرام

استهلت هذه السنة المباركة بيوم الجمعة المبارك. الموافق للثلاثين من كانون الثاني من أشهُر الروم.

وأصبح يوماً مباركاً، إن شا الله تعالى، دافياً مُضْبِبًاً، ولله الحمد والمنّة.

والبان قد كبُر. وزهر اللوز قد نَجَم. والقمح رأس السعر المليح ٤٨٠. والشعير ١٣٠. واللحم مُتشحِّط[١] بعض شي.

والنوّاب، ومن معهم من المصريين، أزدمر نايب حلب العتيق، وحاجب مصر ططر، ومماليك السلطان، – شتّوا في البلاد الشمالية، لأخذ علي دولات.

والسلطان الملك الأشرف قايتباي. ويذكر أنه متوعك من السنة الخالية. والخليفة أمير المؤمنين يعقوب[٢]. وكاتب سر مصر الزيني، أبو بكر مزهر. وناظر جيشها كمال الدين ابن ناظر الخاص. ونايب الشام قجماس. قاضي مصر الشيخ زكريا، ودمشق شهاب الدين ابن الفرفور، وناظر جيشها الحنفي إسماعيل الناصري، وهو بالقلعة معْتقَل عليه من السنة الخالية. المالكي

(*) أول سنة ٨٨٩.

١. قليل.

٢. بل كان عبد العزيز بن يعقوب، المتوكل على الله.

شهاب الدين المرِّيني المغربي. الحنبلي نجم الدين عمر ابن مفلح. كاتب سرِّها نجم الدين أحمد الخيضري. ومولانا شيخ الإسلام، أمتعَ الله تعالى الوجود بوجوده، تقي الدين ابن قاضي عجلون في القاهرة من السنة الخالية. له بهذا اليوم خمسة وثلاثون يوماً. ومعه القاضي محي الدين الإخنائي، والشيخ أبو الفضل القدسي. كتبَ الله سلامتهم. وجمع الشّمل بهم.

وقيل ان أول الشهر الخميس، لكبر الهلال لمّا رؤي ليلة الجمعة. وقيل إنه رؤي يوم الخميس. أخبرَ بذلك البدري، على ما سُمع. وقيل يوم الأربعاء تاسع عشرين [ذي] الحجة.

جاءت بنت بنت خالي الى عند كاتبه، للمربّع، ومعها زوجها وامرأة أخرى. وحضر زوج خالتها الورّاق. ووقع الصلح بينها وبينه، على ما خصّة من إرث زوجته، بحقّ النصف في الغراس الجديد بالبستان شركة كاتبه، بحق سهمهم. ودعواه أن أمّها لم تصالحه عليها. فدفعتْ له بالحضرة أشرفياً وثلاثين فضة جُدُداً، مصالحة عن الحصّة. وإبراء شامل من جهة الخصّة، وإرثه من زوجته المرحومة خالة الدافعة. وحضرَ الشيخ شهاب الدين الأكّاري. وكتب لهما مبيّضة. وشهدت معه فيها. بعد كتابة مسوّدة. فليعلم ذلك.

في يوم الجمعة دخلتُ المدينة للبيت الكبير بعد الصلاة.

وصلّيتُ بالجامع الاموي بالمقصورة.

وخطبَ القاضي.

وسمعت أخباراً، أن عبد القادر النحّاس ظفر بقاصد لابن شعبان باللجون. فأخذ منه كتُباً ثلاثة، من ابن القطب والصاحب وابن شعبان. وقيل أنه ضربه. ورجع القاصد. والله أعلم بصحة ذلك.

ورحتُ الى عند سيدي الشيخ محب الدين.

وحكى السيد كمال لكاتبه، من جهة السيد تاج الدين الصلتي، أنه حكى له كلاماً وقع من البصروي بحضرة قاضي القضاة. وأن صاحب المجلس حلف على البصروي حتى قال له، بسبب القاضي محي الدين وسيدي الشيخ في قضيّة السفر. والأمراض في القلوب ما تزول.

ورحتُ بعد الصلاة الى سيدي الشيخ محب الدين. وباركتُ له في العام.

— ثانيه السبت المبارك. أمس تاريخه لبستُ القميص الجديد. (*)

فيه دخلتُ المدينة للبيتين.

آخر كانون الثاني.

وأخبرني الشيخ شهاب أبو العباس، أنهم أرسلوا خلف سيدي الشيخ شخصاً، والعياذ بالله، ان أمكنه يغتاله. أخبرَ بذلك شخص من الصالحية، يقال له ابن الدوادار. فلا كان الله لهم.

وأما المدارسة المطرودين، فانهم طلعوا يوم الخميس أو الأربعاء، في آخر [ذي] الحجة، الى الصالحية. ودخلوا المدرسة على غفلة. وقرأوا ودعوا، وربما صلّى بعضهم. ويُقال إنهم بعدّة تحت ثيابهم. وشقّوا الصالحية، أو بعضها، ونزلوا. ويُقال أنهم نحو الأربعين نفساً. وقيل عشرين. وقيل غير ذلك. والظاهر أنهم جماعة مُستكثرة. ووقع بسبب ذلك لغط كثير.

— ثالثه الأحد المبارك. أول شباط. (**)

كان يوماً صحواً.

لم أدخل المدينة.

— رابعه الاثنين المبارك. دخلتُ المدينة للبيتين.

اجتمعتُ بسيدي السيد. ورأى مناماً جيداً لسيدي الشيخ.

ورأيتُ ليلته المرحوم الشيخ زين الدين، أخي سيدي الشيخ، وسيدي الشيخ وكاتبه مجتمعين في مكان. وهو خير إن شا الله تعالى.

وكتبتُ كتاباً. وسلّمته لزين الدين عبد القادر التاجر. ليدفعه لشخص قال إنه أخو الطواقي. (***)

واجتمعتُ بالشيخ شمس الدين الخطيب في مسجده. (****)

/ — خامسه الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل نَكَد من الزوجة. ويلطفُ الله. [٥٩/ أ]

(*) آخر كانون الثاني.

(**) أول شباط.

(***) تحرر انه ابن الماحوزي.

(****) أرسلت كتاب للقاهرة.

وفيه لم أدخل المدينة .

واجتمعتُ بالقاضي محب الدين في بيته .

ورأيت شهاب الدين الحمراوي يُقلقل على المشار إليه .

وحصلَ فيه ريح قوي إلى آخره .

— سادسه الأربعاء المبارك . وفيه حصل هوا أيضاً .

وشهدتُ على زين الدين عمر ابن الرقّام . أنه آجرَ حمّام الزّنجيلي ، المختصّ به وبأخيه شمس الدين محمد ، بإذنه له في الإجارة ، — للمعلّم محمد ابن قاسم ، ابن بنت المعلّم عمر الدكشوري ، مدة سنة ٨٨٩ إلى آخره . كل يوم بمبلغ فضة ١٧ . للمناوبة ١١ . والباقي ٦ لهما . يقوم لهما كل يوم في سلخه . وتأخّر لهما عليه لآخر سنة ٨٨٨ . بعدما صرَفَ عليهم ، من عمارة وكَنْس زقاق وحُصُر وغير ذلك ، في شهور سنة ٨٨٨ ، بمبلغ ٣٠٠ . وقبضَ زين الدين منه في السنة المذكورة ١١٠ . ومُطْلَق شهر رمضان المعظّم وانقطاع ما بمبلغ ١٢٠ . ومواسم وأعياد ونُقصان أيام من غير أُجرة على العادة ، ومدة عشرين يوماً لمّا انقطع الماء بسبب محب الدين ابن شهلا ، يكون المتأخر لشمس الدين محمد من سنة ٨٨٨ ، ٧٤٠ . ومتأخّر من سنة ٨٨٧ ، ٢١٠ . تتمة ٩٥٠ . ولزين الدين عمر من سنة ٨٨٨ ، ٥٣٠ . لتتمة المتأخر ١٤٨٠ . وشهدتُ بذلك في التاريخه المعيّن ، على مصاطب الحمّام المذكور . وكان ذلك بحضور علاء الدين ابن قباس ، والذّهبي الرسول بالعنّابة ، والشيخ أحمد الحمصي وغيرهم .

وفي تاريخه حضرتُ عند الست فاطمة ، بنت المرحوم سري الدين ابن الدهينة ، ببيتها بالعنّابة الشرقيّة . وكان ذلك بحضور ابن المرحوم المشار إليه الكوآفي الكبير ، وشهاب الدين ابن الهامي الحسّاب . واشترى المعلّم محمد ابن العطّار المعمار منها جميع الخشب الحور الرومي والصفصاف ، القايم على أصوله بالغَيضَة ، حول سكَنها ، من جهة الشرق ، بالقطعة الأرض ، التي حدّها من القبلة الجنينة الذي بها الرواس ، ومن الشرق الطريق الآخذ للأبراج ، من الشام [١] أرض بها عبد ابن حسن الأمير مسنك ، ومن الغرب سكَنها ، والحور الذي بالجنينة الصغيرة جوار

---

١ . أي الشمال . وهذا واضح . ولا بدّ ان الكلمة عاميّة بائدة . فلا نعرف انها متداولة اليوم . ونجدها في بعض النصوص المعاصرة . قارن ، مثلا : (الدارس : ٢/ ٨) .

سكّنها. خارج عنه العود الكبير. الجميع بشرط القطع في شهر تاريخه. الثمن عن ذلك أشرفية ذهب ١٢٠. دفعَ منها بالحضرة فضة جُدُد ١١٦٠، وذهب أشرفية ٤٧، ومنصوري ذهب ٤. وأقبضت لابن الهامي أجرة دلالة فضة ١٨٠. فليُعلم ذلك.

وأكلنا عندها حلوى نشاوية ولبن وخبز.

ولم أدخل المدينة هذا اليوم أيضا.

— سابعه الخميس المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيتين. (*)

وجاء كتاب بخط الشيخ أبي الفضل من القاهرة. وفي آخره خط سيدي الشيخ لكاتبه. على يد شخص، قاصد ابن مبارك. في خرقة. وبها عدّة كتب: الكتاب المذكور، وكتاب منه لعبد القادر القدسي، ولسيدي السيد كمال الدين من المقر الزيني، والشيخ شمس الدين الحلبي. ومن الشيخ علاء الدين ومن ابن عرب للشيخ زين الدين ابن العيني. ودفعتُ لعبد القادر ولسيدي السيد كمال الدين ما ذكر أعلاه. وكتابين من شخصين تجّار من القاهرة للخواجا[1] عيسى القاري. ودفعتهما للشيخ زين الدين الحمصاني دفعهما للمشار اليه. وكتاب من الشيخ عبد القادر النحّاس دفعته للشيخ زين الدين المذكور، دفعه لأخي عبد القادر. وبقي عندي مطالعتين، واحدة للشيخ محب الدين ابن سالم من أخيه الموقع، الثانية من تقي الدين الحريري لبيته.

وكنتُ قبل ذلك عند الشيخ شمس الدين في مسجده. ورأيته يذكر أن ابن زوجة عدوس شكى عليه وعلى والده للسلطان، بسبب قضيّة اتفقت له قبل ذلك. ونسبَ المشار اليه أن المذكور سافر صحبة سيدي الشيخ، وأنه أغرى عليه. ثم رجع عن ما تخيّله من جهة إغراء سيدي الشيخ والقاضي محي الدين. واستمريّت مصمم على أن الشيخ علاء الدين أغرا[2] المذكور. وفارقته على ذلك.

فلما أن جاءت الكتُب، وفي المطالعة ما يتعلّق بشكوى المذكور على المشار اليه، وأنه لا بأس أن يعلم المشار إليه بذلك، فذكرتُ ذلك للسيد السلطي، وقرأتُ عليه ما ذُكر في المطالعة

(*) جا كتاب من القاهرة.

١. لقب فارسي الأصل، اختصّ في عصر النص بكبار التجّار.
٢. كذا الأصل، والصواب: «أغرى».

المتعلّق بالشيخ شمس الدين، فكان من جوابه: «ان قري عليه هذا، ربما يزداد خياله». وفارقني على هذا.

فاجتمع المشار اليه عند القاضي الشافعي. وقال له عن الكتاب وما فيه. وإذا بقاصد القاضي، قريبه من جهة بنت البدوي، قد جاء خلفي إلى المربّع وقال: «كلّم القاضي». فرحتُ فوجدت عنده المشار اليه والسيد. فقال القاضي: «أين كتاب الشيخ أبي الفضل؟» فقلت: «حاضر». فقال: «أرنا إياه». فتوقفت، ثم ما وسعني إلا أن أتيتُ به. وقراه على المشار إليه، بحضور السيد، فما زاد المشار إليه إلا تخيُّلاً. وقلبُ محبٌّ ما يُغضا، وبالعكس. والمستعان الله. وفي الله كفاية. والله عالم الخفيّات والضماير.

ودفع النهر اليوم دفعة جيدة.

وتوفي ابن فاطمة التركمانية الكبير.

واجتمعتُ بسيدي السيد ببيته بعد المغرب. ودفعتُ اليه مطالعاته المعيَّنة أعلاه. واستمريت عنده الى بعد أذان العشا بساعة.

— ثامنه الجمعة المبارك. وفيه صلّيتُ الجمعة بالمقصورة.

واجتمعت بكرة النهار بالقاضي محب الدين. وأطلعته على كتاب الشيخ أبي الفضل فقراه جميعه. وسكت بعد ذلك ساعة جيدة كالمغضب المتغيّر، ثم بعد ذلك تحدّث. والله عالم الأسرار.

وحصل بعد الصلاة رشاش مطر.

ولهم مدة يبيعوا تركة محمد دوادار اليحياوي.

ومحمد، صبي القاضي محب الدين، في شدة مع غرمائه الدائينيّة يتعاكرون. وأخذوه ليلة تاريخه وبيّتوه عندهم بقبر عاتكة[١].

وأقام شخص على شهاب الدين الحمراوي غاغة بعد الصلاة بالجامع. واجتمع الرعاع وعيّطوا[٢] عليه. ودخلَ الى عند القاضي الشافعي. ثم ذُكر أنه دفعهم لكاتب السر. ويقال أنه من جهة ما.

---

١. محلة في دمشق، إلى الجنوب الغربي من باب الجابية.

٢. صرخوا، عامية شامية، متداولة حتى اليوم.

— تاسعه السبت المبارك . / وقيل بسبب صبي [١] . [٥٩/ب]

وفي ليلته حصل رشاش مطر . وفي يومه مطر جيّد الى الظهر .

ولم أدخل المدينة .

وكنتُ عند الشيخ شمس الدين الخطيب بالسقيفة ، بعد الإرسال إليّ . ودفعتُ له مرتّب زوجته الصالحيّة على وقف والى سلمية وحمّام اسرايل عن سنة تاريخه أشرفية ٣ ، فضة ٣٠ ، تتمة ١٨٠ .

وعنده ابن ابن مرة [٢] عدّوس وشكواه عليه للسلطان ، أنها برضى من سيدي الشيخ ، وترتيب الشيخ أبي الفضل . وثار ثورة عظيمة بكلام كثير ، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت . فلا حول ولا قوة الا بالله . ويكفي الله . واستمريّتُ عنده من بكرة النهار والى بعد الظهر . وهو يهدر ويقول . وأخفضته [٣] الى أن راق بعض شي . ونسأل الله العافية .

— عاشره الأحد المبارك . وفيه دخلتُ المدينة للبيتين .

وكان يوماً هوياً بارداً . تارة غيم وتارة صحو .

وكان في ليلته عند ابن سالم ابن القطب وجماعة المخايليّة ، نعيص ورفقته ، وربما يكون النسا .

وفيه عُملتْ دواليب بمراجيح تدور ، تركب فيها الرجال والنسا .

— حادي عشره الاثنين المبارك . وفي ليلته باتَ أيضاً [٤] . (*)

والدولاب الذي كان في الليلة الماضية كان هذه الليلة بزيادة .

وهو آخر الثلث الثاني من الشتا .

(*) تاسع شباط . آخر الثلث الثاني من الشتا .

---

١ . وردت الجملة بين السطرين والكلام رجع الى قضية الحمراوي .

٢ . إمرأة ، أي : زوجة .

٣ . في الأصل : وأخفظته .

٤ . رجع الكلام الى نعيص .

وحصل فيه مطر جيد الى قريب الظهر، وغيم وهوا.

ولم أدخل المدينة.

وجهزّتُ في هده السنة[١] لبيت سيدي الشيخ الجديد زبديّة لبن جاموس ونزلت. ولبيت الشيخ أبي الفضل علبتين مُلَبّس نصف رطل.

وأهل البيت في مبدا الوحام، في هذا الشهر. ويلطف الله.

(*) — ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وهو أول الثلث الثالث من الشتا.

وتنقل الشمس الى الحوت.

وفي ليلته جاءني عبد القادر القدسي، قُبيل أذان العشا، وأخبرني أنه تجدّد لسيدي الشيخ ولد ذكر وقت المغرب، من أهل البيت الجديد، بعد طلوعهم من الحمّام ومجيهم للبيت. جعل الله وجهه مباركاً.

ومما أخبر، بأن الحنبلي استأجر بستان وقف الجامع الاموي، حوالة سيدي الشيخ مما له في الجامع. أرسل خلف الفلاح مرارا، ووصاه من قبل دخول السنة. ثم لما هلت السنة، أرسل خلفه وهدده. ثم ذكر المباشرون أنه استأجر من الخازن.

وفيه ذُكر انهم ألبسوا عبد القادر محتسباً، أويُلبسوه.

ودخلتُ المدينة للبيتين.

وشمس الدين يوحوح، وكلامه كثير، بسبب قضيّة ابن زوجة عدوس.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير. بعد أن اجتمعتُ بالقاضي محب الدين في بيته.

وسمعتُ أخباراً عن القاهرة مزعجة بالنسبة للظلم والافترا.

وذكر السيد الصلتي أن كتاب ابن أيوب جاء لابنه. وفيه أشيا. وأنه قراه على شمس الدين.

وذكر ان ابن زوجة عدّوس شكي على شمس الدين، أنه التمس من مال النابلسي خمسين ألف

(*) كتاب للقاهرة.

١. كذا.

دينار ؛ وأن أباه وجد في عمارة عمّرها عشرين ألف دينار ؛ وان ابن سرار ، تقي الدين ، التمس من مال جبّانة الركوار ألف دينار ؛ وأن ابن المحوجب خرب ديار المطرق [1] ، وعزمه يخرب دياراً كثيرة . خرب الله عُمر الاثنين . إلى غير ذلك .

وفيه كتبتُ كتابين ، للشيخ أبي الفضل كتاباً ، ولسيدي الشيخ كتاباً ، وفي طيّه ملحق . وأوصلتهما للشيخ زين الدين عبد الرحمن الحريري ورفيقه علاء الدين ابن السيوفي . وسافرا إلى مصر .

وشمس الدين ازداد ثورانه .

وكان من كلام السيد الصلتي ، ان الشيخ لمّا طُلب كان بسبب تركة ابن الحصني ، فما قال أحد شي . بخلاف شمس الدين ، إن صحّ طلبه ، تنقلب دمشق . لأنه تكلّم كلمة حق . فطلع شخص وافترى . فطُلب لأجل ذلك .

— رابع عشره الخميس المبارك . وأمس تاريخه أرسلتُ لبيت سيدي الشيخ الجديد دجاج ٣ لأجل الولادة .

ومما ذكر ابن أيوب ، ان ابن زوجة عدوس أغراه على الشكوى رفاقه في الطريق وغيرهم ؛ وان ابن صبيح قيل له : « أنت أرسلت كتاباً مع فلان » . فاستشاط وقال : « أنا أي شي كنت . قال لي مملوكي انه رآه واقفاً يشكو لابن الصابوني ، والقاضي محي الدين جالس عنده » .

وقال السيد الصلتي : « ان ابن أيوب قال في كتابه ، أن القاضي محي الدين كان داخلاً لبيت المشار اليه ، فوجد الصبي داخلاً وراه » . الى غير ذلك من الأكاذيب والافترا . فلا كان الله لهم في عون .

— رابع عشره الخميس [2] . فيه دخلتُ المدينة للبيتين .

وسافر الخازندار الى عند النايب . وولّي محتسباً مكانه مملوك خُنَيفس الجوخي [3] .

والثور الذي كان عند شرف الدين ، عبد الحاج أحمد الطحان ، بهذا اليوم يومين وعَشْوَة .

---

١ . القراءة مؤكدة ، فالكلمة معجمة بدقة .

٢ . كذا مكرّراً .

٣ . حذفنا هنا كلمة « مكانه » من آخر الجملة .

— خامس عشره الجمعة المبارك. وفيه دخلتُ المدينة.

وصلّيتُ بالجامع بالمقصورة.

وخطبَ الشيخ سراج الدين.

وأرسلتُ لبيت سيدي الشيخ أيلوحين سكّرٌ.

وذُكر ان نهر يزيد حلّوه.

— سادس عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه حلّوا نهر ثورة.

— سابع عشره الأحد المبارك. وفيه حلّوا نهر بانياس.

وهذه الأيام دافية.

ورأيتُ أمس تاريخه (. . . . .)[1] وأقواب، يحملها خمس عتّالين أو أكثر، جاؤون بها من جهة العنّابة، زهر لوز وخلاف وبان وآس، ومعها خلق كثير. وتوجهوا بها إلى جهة مسجد القصب. وذكروا أنهم / حملوا من جهة تحت القلعة مثلها. وهذا قط ما رأيناه، ولا مرّ قبلنا. [٦٠/أ]

ودخلتُ المدينة للبيت الجديد.

— ثامن عشره الأحد المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيت.

وكان في آخره وليمة، شواء وأرزّ حلو ولبن. واجتمع نسا ورجال في الكُتُبيّة، شهاب الدين ابن عبيه، وشهاب الدين الإخنائي، وكاتبه، والشيخ أبو العباس، وزين الدين عبد القادر التاجر وغيرهم. وذلك بالبيت الجديد، لأجل حدوث الولد الجديد المبارك.

— تاسع عشره الثلاثاء[2] المبارك. لم أدخل المدينة.

واجتمعتُ بذلك الرجل في بيته بكرة النهار.

وفيه جاءت كتب الحُجّاج. ولم أسمع إلا خيراً.

---

١ . ثلاث كلمات « حرره على أسعار » لم نهتد لقراءة مقنعة لها. وأما الكلمة التالية « أقواب » فقد أثبتناها كما وردت. وهي معجمة بدقة.

٢ . بل هو الاثنين.

وتوفيت بنت يلبغا، روس، بباب مدرسة الإخنائية، داخلهُ، على الحصيرة التي يُدخَل منها لداخل المدرسة. جاءت لتأخذ ورقة لها عند تقي الدين البلاطنسي. فسقطت من قامتها. فحركوها فإذا هي ميتة. سامحها الله.

وكان شمس الدين وابن الأكرم وابن المستوفي وصدقة السّامري عند ابن شهلا ببيته لأجل صُلحة مع السامري والمنينيين. وابن شعبان معهم يُقبق.

— عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير. (*)

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيتين.

وجاء كامل ومعه كتاب من الشيخ أبي الفضل، وفيه خط سيدي الشيخ؛ وكتاب من الشيخ أبي الفضل، وفيه خط سيدي الشيخ، على يد أخي نور الدين ديوان النجمي. وقراهما سيدي السيد لا غير.

ورُحْتُ الى عند سيدي الشيخ محب الدين. وبلّغته سلام سيدي الشيخ. ودعا له.

ومن القاضي محي الدين كتاب للسيد الصلتي. وأوصلته له.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته رأيتُ مناماً مباركاً إن شا الله تعالى. وفيه أناس مجتمعون. وفيه من الكبار الأحياء الشيخ محب الدين الحصني، والأموات الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ خليل، والشيخ شمس الدين ابن النجار، وشخص آخر كبير عالم لكن نسيته. وهم مهتمّون بقضيّة سيدي الشيخ. وصرّح الأحياء والأموات بعزل شخص كبير من الظَّلَمة. ولعل روحه كانت حاضرة. كلٌ منهم يقول: «فلان معزول. فلان معزول». فلا أدري، عزلاً دنيوياً عن وظيفته، او برزخيا. والعلم عند الله. وما ذلك على الله بعزيز. أو يكون إشارة لعزل مستخلفه. سبحان علاّم الغيوب وكاشف الكروب، الفعّال لما يريد، القادر على ما يشاء.

وكان يومه فيه نسمة باردة بعض شي.

وأمس تاريخه كان يوماً هوياً.

والنهر دفعَ دفعة جيدة أمس تاريخه.

(*) جاء كتاب من القاهرة.

وفي هذا اليوم، أي يوم الجمعة، دخلت المدينة وصلّيتُ بالمقصورة من الجامع الأموي. وخطبَ الشيخ سراج الدين.

واجتمعتُ بالقاضي في بيته بُكرة النهار. وجلست عنده ساعة جيدة. وجاء إلى عنده الشيخ شمس الدين الخطيب. ووقع الكلام بسبب ما تقدم. وكان من جملة كلامه، أن الشيخ رجع عن الكلام الذي قاله. لكن الشي وضدّه. وأنه كيف قصروا الصلاة في هذه السَّفرة. ثم قال القاضي إن كتاب الموفق جاء لابن قاضي زرع، وفيه أن المطرق رُفع للسجن. ولله الحمد.

وامّا السيد إبراهيم فإنه اختفى هو وابن عمه بعد أمور. وانتصر عليه السيد شهاب الدين أحمد ابن عجلان. ولله الحمد.

وأرسل خلفي الشيخ شمس الدين الخطيب لمجلسه بالجامع الأموي. وكان السيد الصلتي حاضراً، وكذلك القاضي كمال الدين ابن الناسخ، وشمس الدين ابن الكاتب، والعقرباني. وقد مشى إلى عندي، وهو متغيّر الوجه، وقال: «أنا قلتُ لك عن الشيخ تقي الدين من جهة تركة ابن حصن، وأنه التمس منها مالاً؟!». فقلت له: «لا» وذكرتُ له ما وقع منه عند القاضي، وما قاله القاضي محي الدين عن ابن حِجّي، من أنه وقع بحضوري. وأني احمرّ وجهي وسكتُّ. وأن شهاب الدين ابن حِجّي قال عقب هذا الكلام: «كيف سكت لهم فلان على هذا الكلام وأقرّهم عليه؟» فقلت: «والله ما أذكر مبلغ معيّن. وإنما هي كلام بإشارات. والله ما فهمتُ ما كان يُقال. ما في خاطرهم إلا ذكر وصيّة ما وصيّة[١]». وقال شمس الدين: «يا تُرى يحصل لنا شي من هذه الوصية» وهو يبتسم، لا غير. هذا ما اتفق.

وشاع المجلس الذي كان عند القاضي. وسمعتهُ من خلق كثير. ولم أنقل منه حرفاً واحداً سوى ما قلته. لما قيل لي عن الشهابي ابن حِجّي ما قيل. هذا ما اتفق.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وكان يوماً هوياً بارداً وغيّماً بصحو.

---

١. تعبير عامي لطيف ما يزال متداولا. يراد به تهوين الموضوع. و «ما» هنا ليست شيئا مما نعهده في الفصحى. لذا من الصعب شرح التعبير بأكثر مما قلنا.

— رابع عشرينه الأحد المبارك . وفي ليلته حصل رشاش مطر . وفي يومه حصل غيم (*)
ومطر، من وقت الغدا ثم إلى المغرب .

وجاء الشيخ عبد القادر النحّاس من القاهرة، وعلى يده كتاب، فيه ملحق لكاتبه، وكتاب لعبد القادر القدسي من الشيخ أبي الفضل، وكتاب للشيخ الحلبي، ومن الشيخ أبي الفضل لسيدي السيد . وأوصلتهما إليه .

ودخلتُ المدينة للبيتين .

واجتمعت بسيدي الشيخ محب الدين، أعاد الله من بركته، من بين الصلاتين وإلى قريب العصر .

ودخل بعض حُجّاج من وقت الغدا .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . وفي ليلته حصل مطر أول الليل وإلى قريب الثلث . (**)

ودخلت المدينة للبادرائية لا غير .

وجاء فيه غالب الحُجّاج .

ودفع النهر دفعة جيدة .

وكان يوماً هوياً .

— سادس عشرينه / الثلاثاء المبارك . وفيه دخل المحمل الشريف وباقي الحُجّاج . [٦٠/ب]

وذكروا أنهم حصل عليهم شدة في الصنمين من كثرة المطر .

أمس تاريخه أرسلتُ كتاب للقاهرة، صحبة ابن اللبودي، على يد زين الدين عبد القادر التاجر، لسيدي الشيخ . وقرينه للشيخ أبي الفضل كتاب . ولم أدخل المدينة .

وكان يوماً هوياً مغيماً .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك . وهو أول الأعجاز .

وكان أوله بارداً صاحياً . ثم حصل في أثناء النهار غيم وبُعيض دفا . ولله الحمد .

(*) كتاب من القاهرة بملحق .

(**) كتاب للقاهرة . بل يوم الأربعاء الماضي .

وراحت أم الأولاد الى عند داية أبي الفضل، أم الشهاب الحلاّج، لأجل مجيء ابنها ناصر الدين من الحجاز. أخذت لهم علبتين ملّبس.

ولم أدخل المدينة، إلا مروراً الى باب الصغير للحاصل بالقبيبات. ثم رجعتُ للبيت.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيتين.

وفي يوم الثلاثاء المتقدّم حلّوا نهر عقربا.

وجاء بهاء الدين ابن الفص من بعلبك. ونزل بقاعة البادرائيّة.

وسقط في هذا اليوم على شخص فاعل [1] في قاعات برهان الدين، بزقاق بدر الدين الأذرعي، ردَم، فتوفي بعد العصر. كان عمّال عند ابن الطيبي المعمار. وهو شخص فلاح.

وسافرت القرضيّات يوم الثلاثاء المتقدم. ومعهم زوج بنت الخاتون.

(*) — تاسع عشرينه المبارك. وهو سلخه.

وفيه طلع نهر باناس.

ودخلتُ المدينة.

وصلّيت بالمقصورة الجمعة.

وخطب القاضي.

ومررتُ بالبيت الكبير بعد العصر.

واجتمعت بالقاضي محب الدين بكرة النهار في بيته. ورأيته ملاناً. اللهم ألّف بينهما يا أرحم الراحمين.

واللحم تشحّط في آخر الشهر جداً. حتى ما يوجد في البلد جميعه. والمغلّ راس السعر ٤٦٠. الشعير ١٤٠.

والأشلا كثير على أمير الحاج. وما فيهم صالح. ولا قوة إلا بالله.

(*) أول الأعجاز.

(١) عامل مياوم. من العامية الشامية، متداولة حتى اليوم.

شهر صفر الخير

— مهلّه السبت المبارك . ثامن عشرين شهر شباط .

زهر اللوز تناهي . والمشمش عرمسُه والتفاح الفاطمي ، وأوايل الدراقن . والتمام بخير إن شا الله تعالى .

واللحم قليل ، بواسطة عدم الحاكم العادل ، والظلم .

ولم أدخل المدينة .

— ثانيه الأحد المبارك . وهو آخر شباط . (*)

ولم أدخل المدينة كذلك .

وفيهما حصل دفا .

واللحم غلا .

— ثالثه الأحد المبارك . أول آذار . (**)

وفيه صام النصارى الكبير .

خامس الأعجاز .

وزهر اللوز تناهي . وأكلتُ من بستاننا اللوز الأخضر دون الحمّصة الصغيرة .

والأنهر مقطّعة غير باناس . وهي على طلوع .

وفيه دخلتُ المدينة للبيت الجديد .

وطلع نهر يزيد وثورا . وقيل أمس تاريخه .

وأخبرَ شهاب الدين ابن حمزة ، أن قاصد التمراز ، الأمير بالشام ، جاء يوم الجمعة الماضي ، له اثنا عشر يوماً عن القاهرة بيوم وصوله . وأخبرَ أنه يوم طلوعه رأى سيدي الشيخ والشيخ أبا الفضل والقاضي محي الدين نازلين في القلعة ، ومعهم جماعة المباشرين ، وهم مسروروون .

أخبرني شهاب الدين العنبري ، عن شهاب الدين ابن حمزة ، يوم الأحد بُكرة النهار ، أن شهاب الدين أخبره به يوم السبت آخر النهار . ولعل الخبر بالسرور يكون صحيحاً ، إن شا الله تعالى .

(*) آخر شباط .

(**) أول الإعجاز .

— رابعه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

ورُحنا للصوابيّة الشرقية [١] والأولاد، وزوج زين، وزين، والصّارم، وبنت الحمصي هنّا، وعلي الزبّال، وزوجته. وغسلنا الثياب والبُسُط . واستمرّينا إلى آخر النهار .

— خامسه الأربعاء المبارك . وفيه دخلتُ المدينة للبيتين .

واجتمعتُ بسيدي السيد . وأخبرني بأمور عن الجماعة . فرّق الله جمعهم . وأراني فيهم عظايم قدرته . وهو سبحانه العالم بهم . ويكفيني الله تعالى منهم، إن أضمروا لي أذى، يوذيهم الله في أنفسهم وما يملكوه ومايحبّوه . بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(*) — سادسه الخميس المبارك . آخر الأعجاز .

وكان يوماً دافياً .

ودخلتُ المدينة للبيت الكبير .

وأشتريتُ الجارية المباركة جوهرة بمبلغ ١١٦٠ ، كِلفَة ١٠ ، على يد عبد القادر القدسي ، بالوكالة عني ، من ابن القصار المغربي .

وفيه سمعتُ أن السلطان نفى ناصر الدين ابن زريق إلى قوص وأسوان آخر الصّعيد ؛ وإن السيد إبراهيم طلع ورُسّم عليه .

— سابعه الجمعة المبارك . وكان يوماً هوياً بارداً . ويحصل فيه صحو وغيم إلى آخره .

واضطربتْ الكلامات التي سمعتُ بالأمس .

وأخبار بالظلم مزعجة . فنسأل الله العافية وحُسْن العاقبة .

وسمعت بأن عبد القادر ما رجع إلا هارباً . ولو أراد السلطان وسّطه ، إلى غير ذلك من أنواع الأذى .

— ثامنه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

(*) آخر الإعجاز .

---

١ . تُرْبة بسفح قاسيون . انظر (مفاكهة : ١ / ٥٩) .

وحرثَ يوسف البستان .

وكان أوله بارداً . ثم غيم ثم شمس الى آخره . ويلطفُ الله .

— تاسعه الأحد المبارك . وفيه جاء شهاب الدين ابن حجّي الى البيت ماراً بي . فرآني قد طلعتُ من حمّام الزنجيلية ، ثم صلّيت الصبح بدار الطُّعْم . فوقف على باب الحمّام . ونزل غلامه فتّش علي في الحمّام . فرآني قد طلعتُ له من مسجد دار الطُّعم . فركّبني موضع الغلام وأنا بالقبقاب . ورحنا دخلنا للجزيرة[1] أشرفنا على الخشب ومعنا النجار . ثم راح من عند سيدي أرسلان . ورجعتُ للبيت راكباً البغلة والغلام ماشياً . ثم دخلتُ المدينة للبيتين .

وسمعنا أشيا كثيرة ، تمجّ الأذن من سماعها . ونسأل الله حُسن العاقبة .

— عاشره الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

وكان يوماً هوياً مغيْماً . ووقعتُ الرحمة والمطر ، من الظهر والى العصر . وجرتْ المزاريب .

وأخبار مختلفة . نسأل الله حُسن العاقبة . / [٦١/أ]

— حادي عشره الثلاثاء المبارك . وفي ليلة هذا اليوم وقع مطر كثير . ولله الحمد .

ولم أدخل المدينة .

وكان يوماً هوياً . وأمطرتْ فيه .

— ثاني عشره الأربعاء المبارك . وفي ليلته حصل هوا عظيم جداً .

ولم أدخل المدينة فيه .

والهوا موجود . ويخاخ مطر الى آخره .

وسمعتُ من يوم الخميس الماضي ، جاء نصراني يُدعى ناصر ، وأخبر بأن سيدي الشيخ قدّم هدية للسلطان وقبِلها . ثم في يوم الجمعة أخبر شخص يدعى بولس العنبري بذلك . ثم بعد ذلك ، يوم الأحد أو الاثنين ، سمعنا بأن ابن صبيح جاءه كتاب بذلك . وأخبر الشافعي . ثم سمعنا

---

١ . ثمة جزيرة في منطقة السبعة شرقي باب السلامة قريبة ، فلعلّها هي .

بأن الشافعي جاءه كتاب الكوكاجي، وأخبر فيه بذلك. ثم يوم تاريخه سمعتُ بأن شخصاً حريرياً، يُدعى ابن الخضري البقّال، جاء من القاهرة وأخبر بذلك. وبالخير اللهم أتمم وأحسن العاقبة.

وسمعت بان أحمد ابن كسبون توفي في هذه الجمعة. رحمه الله.

(*) — ثالث عشره الخميس المبارك. وهو آخر الشتا.

وقد تكامل ورق اللوز. وهو حامل كثير. ولله الحمد. وانتهى زهر المشمش وحلّق، هو وزهر الفاطمي. والزهور غالبها نوّر ما خلا السفرجل، ولكن أورق وزرّر.

وأكلنا لوز البستان من أول آذار.

واللحم وُجد بعض شي. وهو يُباع كيف شاؤوا.

وذُكر أن الشمس نقلتْ في هذا اليوم للحَمَل، بعد الشمس بساعة وشي.

وكان يوماً هوياً بارداً، بغيم وصحو من أوله إلى آخره. وبعض مطر كذلك.

ودخلتُ المدينة للبيت الجديد. ثم لعند سيدي السيد. ثم للبادرائيّة إلى الظهر. ثم رجعتُ للبيت.

(**) — رابع عشره الجمعة المبارك. وكان يوماً هوياً، لكن قليل الهوا بارداً. نسأل الله العافية.

ودخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وصلّيتُ بالمقصورة من الجامع الأموي.

وخطبَ الشيخ سراج الدين.

وسمعتُ فيه بأنه جاء لسيدنا القاضي ولد ذكر من تاريخه وقت الظهر، وهو شقيق سيدي إبراهيم.

وسلّم زوج زين العابدين، جارَنا زين الدين عبد القادر الأكاري، فَرْدَة سوار ذهب رقيقة، تُقارب عشر مثاقيل أو أقل. ويذكر أن صاحبته قطعتْ منه قطعة لاحتياجها لها. وأعادته سواراً، من زوجة كاتبه، لزوجة المرحوم زين الدين عبد القادر الخاني، جارنا، كان. التي هي الآن زوجة ابن المشعوث القبّاني الصغير. بإذنها له كما ذكر. فليُعلم ذلك.

(*) آخر الشتا. ونقلت الشمس للحمل.

(**) أول الربيع.

وسلّمتُ لربيب المرحوم الشيخ زين الدين عبد الرحيم ابن داوود، من سيدنا القاضي كمال الدين ابن الناسخ المالكي، المقيم بالبادرائية، ما كان عندي في خلوتي. وهو جزء من «القاموس» بخط ابن الكركي المُحدِّث. من جُملة الموقوف بالزاوية بالصالحيّة. كان عند سيدي للسيد كمال الدين. ثم أعاده بحاله سيدنا الشيخ تقي الدين، كتب الله سلامته. ودفعه سيدنا الشيخ لكاتبه ليُدفع للمشار اليه، من مدّة، فلم يُقدَّر أخذه إلا في أول شهر تاريخه. فتسلّمه المشار إليه، بحضور كاتبه، من المشار إليه بالبادرائيّة. فليُعلم ذلك.

— خامس عشره السبت المبارك. وفيه دخلت المدينة للبيتين. (*)

وجاء بدر ليلته، المغرب. ومعه كتاب من سيدي الشيخ. وكتاب من القاضي محي الدين لشهاب الدين ابن الصايغ. وكتاب من الشيخ أبي الفضل لسيدي السيد كمال الدين. وكتاب منه لعبد القادر لأهل بيته. وفيهم الأمور السارّة ولله الحمد.

وكان يوماً بارداً وزميتاً. وربما يكون قد حصل للأشجار شي. ويلطف الله.

وسمعت بأنه جاء لشهاب الدين ابن حمزة ولد ذكر ليلة تاريخه.

وذكر المشار اليه، أن الحموي علي يقول، أنه دخل على فقيه سيدي عمر فوجده يقول، لما فرغ من قراءة الأولاد: «اللهم اخذل كلمة الكبير - باسمه - وأعلِ كلمة صاحب المنزل». أو قريباً من هذا. فذكر هذا للفقيه. فحلف أنه لم يقُل ذلك، ولم يعرف هذا الكلام. اللهم أهلك المفترين المعتدين.

— سادس عشره الأحد المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيتين. (**)

وجاء كتاب من القاهرة، على يد عبد ابن شهلا. ومعه قرين من القاضي محي الدين لوالده، ومن الوكيل المصري الشافعي. وأوصلهما لوالده، كما ذُكر. وكتاب لبدر الدين ابن حسين المغربي من زوجته.

وحصل يوم السبت لبعض الزهر شوطة. ويُقال أنه للمشمش.

(*) كتاب من القاهرة على يد بدر ابن حصن.

(**) كتاب من القاهرة على يد عبد ابن شهلا.

— سابع عشره الاثنين المبارك. وفي ليلته، المغرب، جلستُ والشيخ شهاب الدين العنبري وولده، بين أبي بكر قرابته وحماته وحموه، بسبب شي كان بينهم، من جهة زوجته بينهما، وغلطٌ في الحساب في مدرسة بلبان. واستمرينا الى أذان العشا. وانفصل المجلس على أن المتأخر لزوجته من الكسوة عنده، لآخر سنة ٨٨٨، فضة ٢٠٠. وكان أعطاها كِسراً وقِطَعاً، رَدُّاً عليه. وأنه ليس له عند حموه وحماته أجرة سَكَن ولا غيرها. وشهدنا عليهم بذلك. والزوجة لم نشهد عليها.

وكان أوله بارداً. ثم حصل بُعيض دفا، لكن هوا وغيم. ثم بعد الظهر غيَّمت السما كثير. وحصل قُبيل العصر رشاش مطر، بل بخاخ يسير، جاء مع الهوا.

ولم أدخل المدينة.

وجلستُ بين العنبري والشيخ شهاب الدين والحاج يُسر بمدرسة بلبان. وأصلحتُ بينهما على [. . .] وخمس ماية درهم. وصدَّق يُسر العنبري على النظر على الجهات جميعها، أنه ناظر عليها، وعلى ما دخل مَن تحت يده من أُجور الحمّام. من حين وفاة أم الخير، ولآخر سنة ٨٨٨. وما خصَّمَه فيها. وإبراء بينهما من الطرفين. وأقبَضَهُ بالحضرة ١٥٠ فضة. وقارضه على فضة ٥٠. وأذن له في قبض فضة ٣٠٠ من أجرة الحمّام، من سنة تاريخه، من معلوم النّظر. وصدّق الشيخ شهاب الدين على ما بيد يُسر من الجباية المقرّرة في كتاب الوقف، والتقرير الذي بيده على الجهات جميعها. وصدق يُسر على ما بيد ابن شهاب الدين، محي الدين يحي، من نصف العَمالة بالحمّام والغَيْضَة. وذلك بشهادة الشيخ علاء الدين ابن الكردي، ورفيقه بدر [٦١/ب] الدين، وكاتبه. / وكتبتُ مسوّدة. فليُعلم ذلك.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. وفيه دخلتُ المدينة الى عند سيدي السيد.

وجاء إليه شمس الدين الخطيب. وانفتح. وجرى كلام كثير ومحاضرات، وغير ذلك. والله عالم بالسراير. وكان من كلامه، الترحُّم على البقاعي، وأن كل هذا بخطيَّته، وأن الشيخ تقي الدين الحق معه عليه. إلى غير ذلك.

وجاء إليه الحنبلي. وشرع يقول: «سرُرنا» وغير ذلك. «ربّي الناس اليوم وغيره»

وكانت وليمة زين الدين عبد القادر التاجر، بجُنينة سيدي الشيخ، داخل باب كيسان. والتمّ ناس كثير. ورُحتُ إليهم بعد الظهر. واستمريّتُ إلى عصر مابين وانصرفنا.

وكان يوماً هوياً بارداً.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته توفي الشيخ زين الدين عمر الضرير بالعنّابة، رحمه الله، أول الليل. ودُفن هذا اليوم تجاه سيدي الشيخ أرسلان، وقت الغدا، تجاه الضريح من جهة الغرب، على الشيخ عبيد، رحمه الله.

وكان يوماً هوياً.

ودخلتُ المدينة للبيتين.

وأخبر فقيه سيدي عمر، أن الحموي مرّ عنده لما سمع ما قاله عنه من جهة الدُّعا. لا بارك الله فيه.

وكان يوماً هوياً بارداً.

— عشرينه الخميس المبارك. وفيه دخلتُ المدينة. (*)

وسكَنَ الهوا فيه.

ودخلتُ البيت الكبير.

وكان فيه بعض دفا.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. وكان فيه زميتا. غير أنه حصل بُعيض دفا.

ودخلت المدينة بعد الصلاة للبيت الكبير.

وتعشّيت عند سيدي السيد كمال الدين.

وسمعتُ بموت زوج كرك، زوجة ابن قباس، أمس تاريخه.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. وأرسلتُ اليوم الخميس كتاب للقاهرة، داخله كتاب للشيخ أبي الفضل، مع حموي الرملي.

(*) كتاب للقاهرة.

وهذا اليوم عبوق [١]، وفيه بعض دفا.

ولم أدخل المدينة.

ووصل أمس تاريخه، بعد الصلاة، على [يد] [٢] أبو شعر، قاصد ابن عجلان.

وجاء ابن خالي نور الدين، وأخبرني أن زوجته ولدتْ ليلة الاثنين الماضية. وجاء منها بنت.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. وكان فيه برودة ودفا.

ودخلتُ المدينة للبيتين

وتغديت في الكبير

وحصل للزوجة من يوم الأربعاء في الليل قفقة [٣]. ثم في يوم الجمعة، آخر النهار، رأت شيا من دم وإلى الآن. ويلطف الله.

وذُكر أن الحاجب ضرب شخصاً حجازياً، من المدينة الشريفة، ضرباً مبرحاً. وقاموا عليه في هذا. وكُبِّر عليه في ماذنة الجامع الأموي [٤].

وفي هذه الأيام، من يوم الجمعة، أُشيع بأن سيدي الشيخ واصل، وأنه طلع من القاهرة، وأنه ربما يَصِل قبل فراغ هذا الشهر. ويكون إن شا الله تعالى.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة

وفيه لبس ابن شعبان، كبير الأسقاط والحرافيش، خلعة من القاهرة في الاسطبل. وقال له النجم: «أين المرسوم؟». فقال له، انه سقط من القاصد في الطريق وهو جاء. وما جاء اليه إلا بكتاب من رمضان، كبير أسقاط القاهرة وحرافيشها. وتودي له بالحماية والرّعاية، وأنه على عادته. وكان قد زيّن مكانه من ثلاثة أيام قبل ذلك. وعنده الدقّ واللهو. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأخبرَ السيد الصلتي، أنه جاء كتاب من مصر للشافعي بالوصيّة به.

---

١. اي: ضباب واحتباس للنسيم. والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم.

٢. كلمة «يد» زيادة لإتمام المعنى. ولم يقل ما الذي جاء على يده.

٣. البرد والرجفة اللتان ترافقان الحمّى. والكلمة عامية شامية. متداولة حتى اليوم.

٤. قارن: (مفاكهة: ١ / ٦٢).

وقدمَتْ مراسيم ابن عجلان، أمير الأشراف [١]، بالإمرة والنظر على الأوقاف الذي للشُّرفا. ونودي له بذلك في البلد.

وفيه، وقت العصر، أسقطتْ أم الأولاد. ويظهر أنه ولد ذكر. وحصل لها شدة عظيمة جداً، ولطفَ الله. ولله الحمد.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. وكان أمس بعض دفا وغيم. واليوم كذلك، مع صحو وبعض الهوا موجود. وفي آخره حصل هوا.

ولم أدخل المدينة.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. وفي ليلته حصل مطر في نصف الليل، مع هوا. وحصل في أوله بُعيض هوا وغيم، وبعض رشاش مطر. واستمرّ الهوا إلى آخره.

ودخلتُ المدينة للبيتين قُبيل العصر.

وتوفي محمد ابن القاعوس الحمّامي، سامحه الله، ودُفن بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. وهو صحو مع برد. ويلطف الله.

وفيه كان الشيخ زين الدين ابن العلاّف عند كاتبه بالبستان. وحضر الشيخ شهاب الدين العنبري اتفاقاً. وجرى الكلام في ذكر حمّام برهان الدين، ونزل عنه شهاب الدين لزين الدين، وعن الغَيْضَة، أعني النظر عليهما، بما للنالك من المعلوم، بلا عوض. وكتبَ خطه بذلك. وشهدتُ عليه.

وتوفيتْ بنت حسن ابن الخاني، المتزوّجة بابن عمر الترجمان، خليل. وأُخذت من العنّابة للصالحية.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وصلّيتُ الجمعة بالمقصورة من الجامع.

---

١. يقال عادة، نقيب الأشراف، ونقابة الأشراف.

(*) وجاء ابن أخي شُعيب، لا أوصله الله، وعلى يده كتاب من الشيخ أبي الفضل، مشرَّف بخط مولانا شيخ الإسلام؛ ومعه مرسوم بسبب المؤذنين وطلبهم للقلعة، ابن قراكز، وابن حمدان، ومَن معهما.

وقُريت الفاتحة الشريفة بالقلعة. فتكلم الصبي بشي يُشعر بالكفر، فرُسِّم عليه.

وسمعت بأنه حدثَ بالعقيبة [١] بسبب جَوَارٍ (. . .) [٢]، حكى لي شهاب الدين المصري.

وجاء ابن سقط الى عند سيدي السيد. وكبّر كلاماً من جهة الركنية [٣]. ثم انتقل الى عند القاضي برهان الدين ابن المعتمد. وكبّر كلاماً أيضاً. وقلّل الأدب، زي [٤] الناس اليوم. ثم انتقل الى الكاملية [٣] ونقنق هو وكبر وتكلم الكثير، ماالله عالم به، في حق من أنا معتقد بالله تعالى أن ينتقم له بشي يتحدث به إلى آخر الدهر. ولو طالت الأيام. يُمهل ولا يُهمل سبحانه وتعالى.

ووصل مع هجّان مرسوم، بسبب الشيخ شمس الدين الخطيب، بالكشف على قضية ابن زوجة عدوس، أخذه الله بالعَدَسَة [٥].

— تاسع عشرينه السبت المبارك. وفيه قُري المرسوم المذكور.

وكان يوماً بارداً، فيه بعض نسيم. لكن شمس حارّة.

ولم أدخل المدينة.

[٦٢/أ] / — سلخه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وكان يوماً بارداً أوله ووسطه. وآخره هوا. ويلطف الله

وزيّنوا بعض المدينة لدخول الخازندار، الذي هو مُحتسب، لكونه وصل من عند النايب.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. حي معروف من أحياء دمشق، شمالي المدينة القديمة.

٢. كلمة غير مقروءة، رسمها: حاف. وصلة الخبر أدنى.

٣. المدرسة الركنية (النعيمي: ١/ ٢٥٣) والتربة الكاملية (٢/ ٢٧٧).

٤. مثل. وهي عامية معروفة. لكنها غير محكية في الدمشقية اليوم.

٥. دمل مؤذ جدا. ولعله ما يسمى بالجمرة الخبيثة او حبة حلب.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك . وكان يوماً هوياً باردا ، لكن مشمس .

ودخلتُ المدينة للبيتين .

وصحّتْ حركة العقيبة ، من جهة جوَارٍ سود وبيض . وأنهم أدخلوا رجالاً أجانب إلى طبقة من زقاق السوق ، وباب ثاني ، وفيها فرش بيت عروس . نحو خمس رجال . ولهم مدة على ذلك . ومسك جماعة وضربهم . وإن امرأة اسمها حليمة ، خادم لبيت السيد كمال الدين ، لها دَخْل في ذلك . وخياطات كثيرة . سبحان الفعّال لما يُريد . من تكلّم تُكُلّم فيه . من يعمل سوءاً يُجزَ به .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . ودخل الخازندار أمس تاريخه للمدينة من جهة بعلبك ، بخلعةٍ من النايب . وذُكر أنه زيِّن له بعض البلد قبل دخوله بيوم ، وأُشعل له ، ودقّت له الطبلخاناه والبشاير .

وألبس ابن الأكرم ، محمداً ، خلعة ، والضيا الصالحي نايبه في الحِسْبَة .

و ازداد النّقار [١] . فلا حول ولاقوة الا بالله . والمراد مراد الله . لا يُسأل عما يفعل .

وكان في أوله بعيض برد . ثم حصل في أثنائه دفا ، بحيث شلحت [٢] الفروة . ولله الحمد .

ولم أدخل المدينة .

— ثالثه الأربعاء المبارك . آخر آذار . (*)

قد تناهت سائر الزهور . والورد مزرّر . وبعض زهور الشتوي عليه بعض شي ، مثل التفاح والانجاص والسفرجل .

وفيه جاء كتابان من سيدي الشيخ ، على يد البعلبكي المنجكي وصبي القاضي محي الدين (**)

(*) آخر آذار .

(**) كتابان من القاهرة .

---

١ . أي المناكدة بالكلام . والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم . والظاهر انه يشير الى النكد الذي تسببه له زوجته . وقد ذكره أعلاه .

٢ . اي : خلعت . عامية شامية متداولة حتى اليوم .

الحماسي[١]. ومعهما كتاب بخط سيدي الشيخ لسيدي محمد، وكتاب لسيدي عمر بخطه أيضاً، وكتاب للقاضي محب الدين ابن عمه بخطه أيضاً، وكتاب لسيدنا السيد كمال الدين بخطه أيضاً. سقط من جيبي من قَطْع فيه. وحلفتُ لسيدنا السيد على ذلك بالله وبالمصحف، ثم بالطلاق الثلاث. وكتابان من تُجّار بالقاهرة لسيدي محمد ابن القاري. وصلا له على يد الشيخ علي ابن ناصر. وكتابان من سيدنا القاضي محي الدين بخطه لشهاب الدين ابن الصايغ. وصل اليه على يد زين الدين عبد القادر التاجر. وكتاب لابن سنقر من أبيه، بالجُرْن الأسود[٢]، وصل اليه على يد عبد القادر القدسي. يوصله إليه ناصر الدين شار عرطوز. وكتاب من حسن الرفاعي لمولانا السيد كمال الدين، وصل اليه على يد كاتبه. وكتابان لعبد القادر القدسي من الشيخ أبي الفضل. وكتاب من القاضي محي الدين للسيد تاج الدين الصلتي بخطه. وورقة مكتوب عليها السيد تاج الدين الصلتي بخطه. وورقة مكتوب عليها السيد تاج الدين الصلتي بخط القاضي محي الدين. وصلتُ إليه وما قَبْله على يد كاتبه. ضمنها كتاب من الرفاعي للشيخ شمس الدين، بسبب قصة ابن زوجة عدوس. والكتابان الأولان اللذان بخط الشيخ ابي الفضل لكاتبه، أحدهما مُشرَّف بخط سيدي الشيخ في خامس عشر صفر. وكتاب من شهاب الدين الرقّاوي لبيته. أوصلته لهم (*) بنفسي. وورقة عليها أنها توصل لعز الدين خليل القرديسي. وفيها ملحق للشيخ أبي الفضل، انها توصل لابن علاء الدين. أوصلتها إلى ابنه الكبير. فليُعلم ذلك.

ودخلتُ المدينة للبيتين.

وقال لي عبد القادر القدسي: إن قاصد القاضي محي الدين، أخبر، أن عز الدين ابن الشيخ زين الدين المليجي توفي.

وأخبرني سيدنا السيد كمال الدين، أن ابن سرار، تقي الدين، أخبره أن الشيخ مُلازم البيت لا يجتمع بأحد. وانه سأله هل سلّم على الجماعة بالقاهرة. فقال، سلّم على أناس وترك آخرين. وأنه سأله: «مَن المتروك؟» فقال، المحتسب ما سلم عليه. وهو يدمدم.

(*) لبيته وكتاب لتقي الدين الحريري.

---

١ . قراءة الكلمة غير مؤكدة. ولم نهتد إلى ضبطها لخلو المصادر التي بين يدينا عن اسم هذا القاضي.

٢ . حارة بدمشق.

— رابعه الخميس المبارك. أول نيسان. (*)

وأخبرت قبله بثلاثة أيام، أن الجراد وُجد في أطارف الغوطة، وأنه أُبيع منه ثلاثون عدُل[1] بأرض المحمديّة[2].

وحصل فيه بعض رشاش.

ورُحْتُ للقاضي محب الدين وأعطيته كتاب ابن عمه.

وذكر ابن تقلا عن الشيخ إبراهيم الناجي من جهتي، من جهة «توضيح المُشْتبه»[3].

وتوفي ابن القاضي محي الدين، الجديد الرّضيع.

ولم أدخل المدينة.

— خامسه الجمعة المبارك. اجتمعتُ بالشيخ محب الدين طلوعَ الشمس؛ وبالشيخ برهان الدين الناجي بجامع جراح لسماع ميعاده. ساق أول المولد الشريف.

وصلّيتُ بجامع منجك الجمعة.

ودخلتُ المدينة بُعيد الصلاة للبيت الكبير لا غير.

— سادسه السبت المبارك. في ليلته أرسلتُ كتاباً للقاهرة للشيخ أبي الفضل. ومعه حزمة (**) كتب من بدر الدين ابن حصن للقاهرة، عدة ٢. وكتابان من سيدي عمر وسيدي محمد لسيدي الشيخ. وكتاب من عبد القادر للشيخ أبي الفضل. ورقصة للشيخ شهاب الدين ابن الصميدي. كل ذلك على يد عماد الدين ابن كحلا. وذكروا أن ليلته يسافر هو وابن صبيح مطلوباً.

لم أدخل المدينة.

وعملتُ حساب زين الدين عبد القادر التاجر، من سفر سيدي الشيخ وإلى يوم تاريخه.

(*) أول نيسان.

(**) كتاب للقاهرة.

---

١. مفردها: عديلة. كيس كبير جدا من القنب. والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم.

٢. من قرى المرج (الحوطة / ٩٠) وفي (الدارس: ١/ ٦٠٠) انها من الغوطة.

٣. «توضيح المشتبه» هو اسم كتاب لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ، وموضوعه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. طبع في مؤسسة الرسالة سنة ١٩٩٣م في عشرة أجزاء.

– سابعه الأحد المبارك . وفيه دخلتُ المدينة للبيتين .

وذكر السيد الصلتي ، عن شمس الدين ، أنه حكى له عن ابن سرار أبي بكر ، أنه حكى لشمس الدين ، ان الجماعة الرفاق قصدوا المساومة ، في الشكوى على شمس الدين ؛ وأن شمس الدين كان أرسل له كتُباً من هنا يتشكّى للمصريين ، ابن الصابوني ، ويشبك ، وناظر الجيش ، وقطب الدين . / ولا بد من تصريح كلام في كتاب قطب الدين ، من جهة الشيخ ، بخلاف كتُب من تقدّم ؛ وأن الجماعة ما مكّنوا الرسول من تقديمها لأربابها ؛ وأنه ردّ بها اليه مختومة ؛ وأنه فكّها قدام السيد . فلا جزاهم الله خيرا على كذبهم وافترائهم الباطل . [٦٢/ ب]

وفيه اجتمعتُ بابن حِجّي . وأخبرني أن سيدي الشيخ محب الدين الحصني كتب ورقة اليه بسبب فلاحين من البويضة[1] تشفّعوا به . وأرسلها مع شخص . فقراها وما قراها الى آخرها . وأرسلها ابن حِجّي مع القاصد للقاضي . فقراها القاضي . وفي آخرها التغويش على القاضي من الشيخ . فاستشاط القاضي على القاصد . فردّ إلى ابن حِجّي وهو مغضب . وحكى له ما اتفق وهو يبكي . فراح ابن حِجّي الى عند القاضي وجلس . فقال له : « ما هذه الورقة التي أرسلتها إليّ ؟ » فقلت : « نعم أرسلتها » فقال وقال . يعني أنه غوّش على القاصد . فقلت له : « بئس ما فعلت هذا ، هذا أخاف عليك » فقال : « انه يبيع الزِبْل » [2] . فقلت : « على تقدير صحة هذا الخبر ، باعه على مذهب مَن يرى هذا فعل ولد . هذا ما هو مليح » . وكان حاضر هذا المجلس الشيخ برهان الدين الناجي ، والرملي ، وجماعة . وانفصل المجلس .

وفيه درّس القاضي الغزالية [3] ، بتحسين جماعة الشر له بذلك . ولهم من أول صفر يُحسّنوا .

وكان يوماً هوياً مغيّماً وصحواً ، لكن دفا . ولله الحمد .

وأُخبرت أنه ليلة الجمعة الماضية عُمل المولد ، بزاوية سيدي الشيخ إبراهيم الأقباعي ، على العادة . وأنه كان خلق كثير ، شمس الدين ، والبصروي ، والغزّي ، وغيرهم . وبعده أنشد الثابتي من كلام ابن الفارض ، من التّائيّة ، بحضور المذكورين .

---

١ . قرية .

٢ . روث الدواب المعد للتسميد . والكلمة من العامّي الفصيح متداولة حتى اليوم .

٣ . مدرسة في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي (النعيمي : ١/ ٤١٣) .

— ثامنه الاثنين المبارك . وذكر لي القاضي كمال الدين ابن الناسخ ، أن عبد رب النبي اصطلح مع القاضي [1] ، بأن يدفع له كل يوم أربعة دراهم وشيئاً آخر من الماضي . وأن ذلك بواسطة محب الدين . أرسل إليه كاتب السر والبصروي خورّاه ، وألجآه إلى ذلك .

وذكر السيد الصلتي لي ، أن ابن شهلا اصطلح مع أهل منين بدراهم أخذها .

وأمس تاريخه أرسلت كُتاب تقي الدين الحريري ، الذي جاء مع قاصد القاضي محي الدين ، المتقدّم ذكره ، لحمو عبد الرزاق .

ولم أدخل المدينة .

وسقى يوسف البستان .

— تاسعه الثلاثاء . لم أدخل المدينة . بل رُحْتُ للقبيبات . وأخرجنا قمحاً للمونة . يد أحمد المصري غرارة ٤ . وبرُغُل للبيت بالقيمريّة كيل . وصاحب الحاصل كيلين .

— عاشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة أيضا .

وكانت وليمة لسيدي حسن ابن نبهان . ذكر لي أنه رأى النبي [2] صلى الله عليه وسلّم . وقُرِي مولد . وعزمني وحضرت لُيلة يوم تاريخه . واستمرّينا من المغرب إلى نصف الليل .

— حادي عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

وبيت سريّ الدين أشرفية ٢٠ . عاملنا فيها لآخر سنة تاريخه بمبلغ فضة ١٢٠٠ ، ثمن لولو كبار وبلخش وفيروزج . وكتبت خطي بذلك لها .

ونُقل لي أنه شُكي على شهاب الدين ابن الحمصي ومباشرين الجامع . شكى عليهم ابن صلاح الدين الأطرش . وأرسل لهم نقيباً وطواشيّة . وكبسوا بيوتهم .

وحدثَ لابن قطب الدين حركة لزوجته في حمّام . واتّهموا جماعة تراحمة [3] وغيرهم . وما أعلم الكذب من الصدق .

---

١ . في الأصل : الماضي . وهو تصحيف .

٢ . يعني فيما يرى النائم

٣ . نسبة الى قرية « ترحيم » .

وذُكر لي أنه جاءت أخبار بأنه حصل وقعة بين العسكر وعلي دولات. وقُتل فيه كثيرون. ومن العسكر نحو خمسة أنفار[١]. وقُتل دوادار النايب الكبير شادي بك. وختُم على حواصله. ومُسك جماعة.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. وصلّيتُ بالجامع. ورُحْتُ للبيت الكبير.

— ثالث عشره السبت المبارك. وسلّمتُ مَرَةْ[٢] القسّ الاسورة التي كانت لها عندي. وتسلّمتُها من زوجها من مدة سنة وأكثر. وهما فضة، أحدهما مخروزة، والأخرى ملسا.

ولم أدخل المدينة.

وكان يوماً هوياً.

وهو آخر الثلث الأول من الربيع.

وسافر حجيج إلى بخعا.

وزرعتُ ريحاناً بالبستان.

(*) — رابع عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وكان يوماً هوياً.

وهو أول الثلث الثاني من الربيع.

ونقلت الشمس للثور.

والورد والخيار الغَوْري كثير، وزهر البابنج.

وهو عند اليهود الفطير.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه دخلتُ المدينة للبيتين.

وكان يوماً مغيّماً. ووقع فيه رشاش مطر قليل.

(*) أول الثلث الثاني من الربيع.

---

١. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٠٦).

٢. أي: امرأة. عامية شامية متداولة حتى اليوم.

وأمس تاريخه رُحْتُ الى عند القاضي محب الدين .

وأرسلتُ يوم تاريخه كتاب للقاهرة مع ابن بري ، للشيخ أبي الفضل . وقرينه كتابين (*)
ملفوف عليهما ورقة من ابن الصايغ ، شهاب الدين ، لابن أبي السهل ، يونس ، بالقاهرة .

وسمعت فيه بأن عبد الرحمن ابن الداعلي توفي بالقاهرة .

— سادس عشر الثلاثاء المبارك . وفيه طلعتُ وزين الدين عبد القادر التاجر لجرمانا ، الى عند بيت أخي يوسف . وتغدّينا هناك .

ووصلت أنا وهو للخيارة . أشرفتُ على الكرمين . ثم رجعنا الظهر .

ولم أدخل المدينة .

وكان يوماً مغيّماً . وحصل فيه بعد الظهر رشاش مطر .

وذكر أن أمس تاريخه حصل مطر كثير بالغوطة .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ . وقرينه كتاب بخطه (**)
لسيدي الشيخ محب الدين . وأعطيته إياه في الجنينة العصر .

ودقّتْ بشاير آخر النهار . وذُكر أنهم أمسكوا علي دولات . ومن قايل أنه مات أو قُتل .

ولم يتحرر شي .

وفيه غيم . وقبل ، بل بعد العصر ، ألقَتْ رعداً خفياً .

وجاء حجيج .

ودخلتُ المدينة للبيتين .

— ثامن عشره الخميس المبارك . وهو خميس البيض . وطلع الخلق ؟ إلى خان السبيل [١] .

[٦٢/ ب] واشتدّ الفساد . ولا حول ولا قوة إلا بالله . /

ولم أدخل المدينة

(*) كتاب للقاهرة .

(**) كتاب من القاهرة .

---

١ ـ قارن حول هذا الخان : (القلائد الجوهرية / ٣٨) و(النعيمي : ٢/ ٣٦٥) .

— تاسع عشره الجمعة المبارك. دخلتُ المدينة بكرة النهار لبيت المصرية. وثارتْ من جهة امرأة جاءت من البيت الكبير، وبلّغتها عن البيت الكبير كلاماً. وأرسلتْ خلفي من أمس تاريخه. ورُحْتُ للبيت الآخر. ثم رجعتُ للبيت.

ودخلتُ المدينة. وصلّيتُ بالجامع الأموي.

وسمعتُ كلاماً من القاضي برهان الدين، بأن كتاب موفق الدين الحموي جاء؛ وأن فيه أن الكبير منع مولانا شيخ الإسلام من المجي، وأنه يُقيم بالقاهرة. والأمر بيده تعالى.

وساومني شمس الدين زحلق[1] عن وظايف الحلبية[2]، بأن أنزل عنهم لعلاء الدين ابن القطان، بمبلغ أشرفية ٥٠. وكان بيننا سيدي السيد. بالجامع الأموي، بالمقصورة، بعد العصر.

— عشرينه السبت المبارك. وبلغني أن القمح طلع فوق الخمسماية من ثلاثة أيام، وأكثر.

وأعطيت الكازروني عشرة كراريس من «الطبقات الكبرى»[3]، من الثاني، ليكتبها للشيخ أبي الفضل.

وفي آخره دخلتُ المدينة إلى بيت سيدي السيد كمال الدين. وتعشّيتُ عنده.

ونزلتُ عن وظايف الحلبيّة لعلاء ابن القطّان. بشهادة ابن الخطيب والسيد تاج الدين الصلتي. بحضور سيدي السيد. وقت المغرب. بمبلغ أشرفية ٥٠. وهم الامامة والخطابة وقراءة بالشباك ليلة كل جمعة سورة الكهف. وله على وقف دمرداش في السنة ٤. وهناك طبقة وتحتها اسطبل صغير بزقاق الدباس في السنة نحو ١٢٠. وخبز على وقف دمرداش كل خميس رطل.

أقرضني سيدي السيد أشرفية ١٠. أقرضتها بمثلها لشمس الدين محمد زحلق التاجر خمس مرات. وصارت الخمسين في ذمته. ثم أقرَضَها شمس الدين لعلاء الدين المذكور خمس مرات. وصارت الخمسين في ذمة علاء الدين له. ودفعَها علاء الدين إليّ خمس مرات، بدلاً عن النزول بتمليك شرعي بالحضرة. فليُعلم ذلك.

---

١. قراءة هذه الكلمة غير مؤكدة. وتحتمل وجوها أخرى تبعا لإعجامها. وهي غير معجمة في الأصل.

٢. مدرسة درست ولم يبق لها أثر (الدارس: ١ / ٢٣٢).

٣. هو كتاب من تأليف محمد بن سعد البصري المتوفى سنة ٢٣٠هـ، موضوعه في التاريخ والتراجم، مطبوع في ثمانية أجزاء.

وفيه وقعَ بين عيسى القاري وشهاب الدين الحمراوي واقع . بسبب الماء الذي من الطالع براس الدقاقين[١] ، عند البيطار . ووقع خباط كثير قبل ذلك بيوم . ثم إنهم اجتمعوا عند القاضي الشافعي يوم تاريخه ، من قبل العصر والى المغرب . وكان الخطيب والبصروي وكاتب السر . وحشَدوا عليه . ووقع كلام كثير خباط . ثم في آخر المجلس كشفَ الحمراوي راسه ، وأقبلَ على القاري . وانفصلَ المجلس على صُلح على فساد . فلا حول ولا قوة إلا بالله . نعوذ بالله من الفتن ، ومن أهل هذا الزمان .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وكان عيدُ النصارى .

وكان يوماً هوياً . نسأل الله حُسْنَ العاقبة .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . كان أوله باردا . ودخلتُ المدينة للبيت الكبير ، ولسيدي السيد .

وأعطيتُ السيد تاج الدين الصلتي ، من جهة نزول وظائف الحلبيّة وغيرها ، أشرفية ٤ بالبادرائيّة .

وسمعتُ على أنه بمجلس القاضي ، لما كانوا في قضيّة الحمراوي وعيسى القاري ، انتظروا الحمرواي وأبطا عليهم . أخبرني السيد تاج الدين الصلتي ، بأن ابن عيسى قال : « ربما راح إلى بيت القاضي محب الدين » . فقال شخص : « رأيناه بالسبعة » . فقال السيد : « ربما يكون راح إلى عند القاضي محب الدين » . فاستشاط البصروي . فقال له السيد : « وأي شي في هذا ؟ ! راح إلى عنده يستجير به » فقال البصروي ، لما سمع سوق السبعة : « يكون راح إلى ابن طوق » . اللهم عليك به ، يا قاصم الجبّارين . اقصمه يا قاصم المُفترين . اقصمه يا قاصم المُبهتين . اقصمه . اللهم صلّي على نوح في العالمين . اللهم عليك به ، فإنه لا يُعجزك . اللهم أخرِسه . اللهم أبلِهِ بالصمم ، حتى لا يتعدّآ أذاه لأحد من خلقك . وقد خاب من افترى .

وآجرَ شرف الدين موسى القابوني ، لعلاء الدين الجعبري ، ما هو في إجارته . وهي الحصة من الأسعري وديران بدير[٢] . مدةً أولها يوم تاريخه وآخرها سابع عشر القعدة سنة تاريخه .

---

١ . حارة في دمشق .

٢ . يبدو أنهما اسمان لأرضين .

بمبلغ ٥٠٠ . منها فضة حالة ٤٠٠ . والباقية إلى مهل شهر جماد أول تاريخه . يقوم بها المستأجر . وشهدتُ بذلك والسيد تاج الدين الصلتي بالبادرائيّة . فليُعلم ذلك .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه حصل الدفا .

لم أدخل المدينة .

يد برهان الدين الكازروني على الشيخ أبي الفضل أشرفي ، عنه ٥٠ .

ويد زين الدين العنبري ، تتمة ما له من جهة بدل نصف وظيفة القراءة ، على يد العنبري ، أشرفي عنه ٥٠ ، وفضة ٢٠ ، تتمة ٦٠٠ ، وابن خالي نور الدين ، من جهة ما قبضتُه من فلاح معلولا ابن الأقرش ، أشرفي عنه فضة ٥٠ .

وفي آخره سمعتُ بأخبار مراكب في البحر . وما يُعلم ما هي .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك . دخلتُ المدينة للبيتين .

وحصل للست الكبيرة ليلته توعك .

وسمعتُ فيه بأن شمس الدين محمد ابن الصيرفي الذهبي توفي ، رحمه الله ، في هذا الأسبوع .

— خامس عشرينه الخميس المبارك . وفيه سمعت ، بل في هذا الشهر ، بأن حرب [1] شيخ جبل نابلس ، كان ، توفي بالقاهرة بالحبس . له مدة محبوس بها . أراحَ الله منه .

ووقع أمس تاريخه رشاش مطر بغيم وهوا .

وحصل هوا أيضاً يوم تاريخه .

وراحت بيتنا الى عند الست الكبيرة .

ودخلتُ البيت الكبير .

وأرسلتُ ثياباً بالفقيري ، وخيار ، وورد ، وبُعيض زهر نارنج ، وتفاح خدّي لبيت سيدي الشيخ أبي الفضل .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . وفيه حصل هواء ، بل في ليلته ، كثيراً .

ودار حمّام برهان الدين . وفتح دواته [2] المعلم البستاني ، زوج بنت التركماني .

---

١ . ابن أبي بكر بن محمد . . انظر : (بدائع : ٣/ ٢٠٦)

٢ . الظاهر أنه كناية عن الشروع والافتتاح .

ورحْتُ للقاضي محب الدين، وللبيتين بالمدينة.

وصلّيتُ بجامع منجك.

وعلقتُ للإسماعيلي والخبّاز وابن بعيون.

— سابع عشرينه السبت المبارك. فيه / أمس تاريخه وأول أمس، ذُكر أن الجراد جاء للغوطة، [٦٢/ ب]
مثل أرزونا وبزينون[1] وحرستا. وأمس تاريخه، ليلته، باتَ بقرية برزة.

وكنّا ليلته عند سيدي علي بن قباس. عمل وليمة مولد ورؤيا زوجته للنبي صلى الله عليه وسلّم.

وأمس تاريخه أرسل خلفي الشيخ شمس الدين الخطيب ابن الركن، بسبب معلوم الدولعيّة والبادرائيّة، عن مَغَل سنة تاريخه. فأقبضتُه بالجامع الاموي بعد العصر، بمحلّه، أشرفية ٣، فضة ٢٠، عن معلوم الدولعيّة، عن مغل سنة ٨٨٨. أخذتُ ذلك من عبد القادر القدسي.

وتوفيتْ في الجمعة الماضية جارية لبيت القاضي محي الدين الإخنائي، من بنت السكري.

وفطمَ عبد القادر لبنته أمس تاريخه.

يوم الخميس الماضي لبس نايب القلعة خلعة.

وطار فيه جراد ورأيتُه.

وطلع الحاجب وجاني بك التّنمي الى جهة داريا. بسبب العُربان المختلفة، ابن مُقلّد وغيره.

وجاء شيخ جبل نابلس، ابن إسماعيل، في نصرة ابن مقلّد وبني لام.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. ولم أدخل المدينة، ولا في الذي قبله، لنَزْلة حصلتْ. واشتدّت عليّ يوم تاريخه.

ونهبَ الحاجب بَوْش[2] العرب الطايعة، ونسا وأطفال. ودخلَ بهم للمدينة. والعرب آل علي. ومسك كبارهم، منهم غانم ابن سيد وغيرهم. ورفعهم للقلعة. وهوب باقي البَوْش الى جهة جُبّة عسال. ابتدوا بالتلّ ومنين وما والاهما، الى جهة الجُبّة. فرعوا الزرع. وخرّبوا الكروم.

---

١. من قرى الغوطة الشرقية الدوائر. ذكرها المرحوم محمد كرد علي تحت هذا العنوان في (غوطة دمشق/ ٢٣٤). وعُرفت أيضاً باسم "زينون". وأضيفت الآن إلى أراضي قرية "عربين".

٢. الأنعام.

ونهبوا البلاد. والعرب المستظهرة معهم، ابن إسماعيل شيخ جبل نابلس، نهبوا من وجه قبلة. والدنيا مخبّطة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وهو سلخه. وفي ليلته حصل مطر، بل في يومه، حتى جرى الميزاب، وهوا.

شهر ربيع الآخر المبارك

(*) — مهلّه الثلاثاء المبارك. وفيه وصل كتاب مختصر جداً بخط الشيخ أبي الفضل لا غير. ثبّتهُ على كتاب أُرسل قبله بيومين. أرسله القاقوي العيني على يد ابن صبيح. مورّخ سابع عشر شهر ربيع الأول. ذُكر أنه على يد شخص مغربي. أعطاه لابن سليمان النصراني الجرايحي. أعطانيه عبد القادر. قرأته بالبستان، ثم أخذه ليقراه الأولاد.

ودفعتُ للشيخ محمد مالَه عندي. فليُعلم ذلك.

وفيه توفي شمس الدين محمد ابن الكاتب[1]. رحمه الله.

وكان هوا.

ولم أدخل المدينة فيه ولا في الذي قبله، للنّزلة الحاصلة.

— ثانيه الأربعاء المبارك. ولم أدخل المدينة.

يد الشيخ شمس الدين، على يد عبد القادر، عن البادرائية، عن مغل سنة ٨٨٨، دينا عليه.

والجراد طاير بعض شي على المدينة.

والعرب تُشعّث في المرج والغوطة وغيرها.

وكان في ليلته هوا عظيم.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٢).

— ثالثه الخميس المبارك . وفيه لبس الخازن خلعة من النايب بالدوادارية الكبرى . وركب القضاة الثلاثة إليه كما ذُكر .

وألبس ابن الأكرم خلعة الأستاددارية .

وجاء شهاب الدين ابن عبد الحق ، ومعه كتاب من القاهرة ، بخط الشيخ أبي الفضل ، عليه خط سيدي الشيخ . (*)

ودخلتُ المدينة للبيتين .

ورَدّ من سطرا للدرهميني ، أواق ٤ .

— رابعه الجمعة المبارك . صليّتُ بالمدينة بالجامع الأموي . (**)

وهو آخر نيسان .

وتعشّيتُ عند القاضي شهاب الدين الإخنائي .

— خامسه السبت المبارك . أول أيار . (***)

وحصل الدفا من أمس تاريخه .

ولم أدخل المدينة .

ولبس الشافعي خلعة القرضيات .

— سادسه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة . (****)

وسافر ابن المغربي الفولاذي ، وابن شهلا محب الدين ، ومعه سبعة أحمال ، يُذكر أنها هدية للمصريين ؛ وابن شعبان كبير الأسقاط . اللهم إن كان عزمهم الأذا لعبادك المؤمنين ، فلا تردّلهم غربة ، ولا تكشف لهم كربة ، واجعل تلك البراري والقفار لهم تربة . بجاه سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم .

(*) كتاب من القاهرة .

(**) آخر نيسان .

(***) أول ايار .

(****) كتب للقاهرة .

وأرسلتُ مع ابن شهلا كتاباً لسيدي الشيخ ؛ ومع ابن الحوراني الأقباعي كتاباً لسيدي الشيخ . وطيّه كتاب لسيدي الشيخ محب الدين له . وقرينه كتاب من سيدي محمد ، وكتاب من سيدي أبي اليُمن ، وكتاب من أم سيدي عمر . وهم من ضمن خرقة . وكتاب من عبد القادر القدسي للشيخ أبي الفضل ، قرين الخرقة ، ملفوف عليها خيط حرير . وكتاب آخر لسيدي الشيخ من جهة دار الطُعم ، بسبب ابن جُمعة وغيره .

وباتوا بداريا .

— سابعه الاثنين المبارك . فيه دخلتُ المدينة للبيتين .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . وفيه قرأنا مولداً . قراه الشيخ محمد الكنك .

وولدتْ زوجة عبد القادر ، جارنا . ووضعتْ بنتين توأم ، من ابن المشعوث القبّاني [١] . لها أيلوح سكر ١٩ .

(*) — تاسعه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ بخطه ، على يد المذكور . تاريخه ثالث عشرين ربيع الأول .

وفيه رأيتُ جراد .

— عاشره الخميس المبارك . فيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير .

[٦٣/أ] وتوفي برهان الدين أخو سالم وسلامه . رحمه الله . /

وطلعتُ للصالحية للقاضي برهان الدين ، بسبب أمر جرود . أضافني معمولاً وأقراصاً .

— حادي عشره الجمعة المبارك . وفيه صلّيتُ الجمعة بجامع منجك . وجيتُ للبيت الكبير .

وأخبرني سيدي السيد كمال الدين ، أنّ محب الدين نزل عن وظايفه لصديقه شمس الدين وعلاء الدين . وثبتَ ذلك على الحنبلي . وحكمَ فيه . أخبرَ مخبر بذلك ، ولم يقل لي مَن هو المُخبر .

(*) كتاب من القاهرة .

---

١ . يعني أنّ المشار إليها كانت زوجة لعبد القادر ، وهي الآن زوجة من أولد منها . وهذا يومئ إلى أنّ المرأة كانت تحتفظ بالنسبة إلى زوجها الأول ، حتى بعد انفصالها عنه . كما في التقليد الغربي .

وسمعتُ بوفاة ابن شكر الله بالقاهرة، الذي من بنت ابن عجلان.

— ثاني عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثالث عشره الأحد المبارك. وفي الذي قبله كتبتُ نوروز [١] ما ضمن محمد الصيعبي لمدته حصة جرود. وله من المعلوم، قمح وشعير، عند الحاصل، نصف ما جرتْ به العادة القديمة. وكتبتُ للشيخ علي السفراني وكالتها، وأنه كذلك.

ولم أدخل المدينة.

— رابع عشره الاثنين المبارك. وفيه دخلتُ المدينة. (*)

وسمعت بأن القاضي محي الدين فارقوه في المنيَة.

وكتبت نوروز لشخص مغربي فاسي أمانة حصة جرود. وله من المعلوم من ثاني تاريخه، كل شهر فضة ١٠٠، من الحاصل نصف.

ودخلتُ للبيتين.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. وفي ليلته، وقت عشا الآخرة، جاء القاضي محي الدين والشيخ أبو الفضل؛ وكتاب لكاتبه بخط سيدي الشيخ؛ وكتاب للشيخ محب الدين الحصني منه بخطه؛ وكتاب للسيد كمال الدين منه بخطه؛ وكتاب للقاضي محب الدين منه بخطه. (**)

— سادس عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته أُرسل كتابان مني بخطي لسيدي الشيخ، ومن الشيخ أبي الفضل لسيدي الشيخ. أُرسلا مع الثلاّجة [٢]، قرين كتاب أبي الحوايج كاسر لأخيه بالقاهرة.

(*) آخر الثلث الثاني من الربع.
(**) أول الثلث الثالث من الربع. جا أول المشمش.
كتب من القاهرة. وكتابان للقاهرة.

١. القراءة مؤكدة. ولم نهتد إلى معنى مناسب.
٢. نقلة الثلج. وكانت حرفة أهل «منين» خاصة. يخزنون الثلج في مغاور وكهوف خاصة، وينقلونه الى القاهرة مسرعين. ولذلك كانوا وسيلة ممتازة لنقل البريد.

— سابع عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

ومن يوم الأربعاء تحركَ شمس الدين الخطيب للسفر للقاهرة . بسبب كلام سمعه ، بأن ابن المخباط وقف وشكى عليه للسلطان بسبب ما تقدّم . وأنه ربما يطلب . وحرّكوه الجماعة . فرّق الله جمعهم أشتاتا .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . دخلت المدينة وصلّيتُ بالمقصورة الجمعة .

بعد الصلاة قام غاغة من أهل عربيل وجوبر وغيرهما . بسبب ما أُبيع للسّامرة من كوّة نهر ثورا وفُتحت . وكبّروا وقالوا : « ما يَحلّ » نحو نصف ساعة رمل ، بباب الخطابة . فقال لهم القاضي : « اطلعوا اخربوها » فطلعوا وأخربوها .

وجاء لشمس الدين كتاب ليلة يوم تاريخه بتبطيل السفر . ودقّتْ ببيته المغاني والزغاليط[1] . وخلّقوا بالزعفران ، كما ذُكر .

وأشاع المناحيس بأن الكبير منع سيدي الشيخ من الإقراء بجامع الأزهر . وأسندوا القضيّة لكتاب الموفق .

ولم يُسلّم الميم ولا البا ولا الحا[2] على القاضي محي الدين ولا أبي الفضل .

— تاسع عشره السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وتوفي سعيد الأقباعي في الجمعة الخارجة .

— عشرينه الأحد المبارك . وفيه طلعتُ والشيخ زين الدين خضر للقابون الفوقاني . ودخلنا مزرعة ابن مزلق وبستان فياض وبستان الدكاش ، وقف الطرحا ، وبستان أمير أخور جلبان . وأكلتُ من مزرعة ابن مزلق مشمشة عربيليّة . والمشمش مُحْمل جداً . ثم جينا .

ولم أدخل المدينة .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . وفي ليلته كان مولد زين الدين عبد القادر الأكاري . شمع له ٩ ، نقوط ٤ .

وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير .

---

١ . صوت تخرجه النساء بالأفراح . والدائر اليوم ، زلاغيط . وهي بالصيغة الثانية عاميّة شامية .

٢ . رموز لأسماء أشخاص لم يرغب المؤلف بالتصريح بها .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته، قبل عشا الآخرة، كنا عند الشيخ أبي الفضل ببيته. وكان سيدنا أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، ايده الله، والحاج بدر ابن حصن، وزين الدين عبد القادر ابن المعمار، وزين الدين عبد القادر التاجر ابن أخت جعفر. ودفع الحاج بدر له أشرفية ٥٠٠ وأشرفية ٣٠٠ ينقص واحد. قارضه فيه لتتمة أشرفية ذهب ٨٠٠. وكتب كاتبُهُ إقرار زين الدين عبد القادر التاجر له عليه وفي ذمته. أعني المبلغ المعيّن أعلاه، على ما يُفصَّل فيه : فمن ذلك الخمس مماية لورثة المرحوم شهاب الدين ابن حصن بينهم بالفريضة الشرعية. والثلاثماية للحاج بدر. اقترضَ ذلك جميعه منه بالحضرة والمعاينة وتسلّمه. فالخمسماية أقرضه اياها بطريق التكلّم الشرعي عن الورثة. والثلاثماية لنفسه. وصدقَه الحاج بدر على ذلك. وإقرار زين الدين بالملاءة والقدرة على ذلك. ووكّلا في ثبوته وطلب الحكم به. وشهد عليهما بذلك، حال الصحة والسلامة، وجواز الأمر والطواعية. في الليلة المذكورة، التي يُسفر صباحها عن يوم الثلاثاء المذكور، ثاني عشرين شهر ربيع الآخر. وكتبتُ خطي وخط الشيخ أبي الفضل. وكتب القاضي محي الدين خطه الكريم، عند البسملة الشريفة «اعترفا بذلك عندي» وكتب اسمه الكريم. وهذا عملٌ كله كما وردَ في كتاب سيدنا شيخ الإسلام بخطه لكاتبه، ان زين الدين عبد القادر التاجر يفعل ذلك، ويكتب الورقة عليّ. وهي في الحقيقة على سيدي الشيخ. وهذا مُراد الله وقضاؤه وحكمه. والكل يقفون بين يديه سبحانه. لا يُسأل عما يفعل، وهم يُسألون.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيتين.

ورُحْتُ الى عند سيدي القاضي محي الدين. وكان الشيخ أبو الفضل حاضراً، وابن فخر الدين البعلبكي، وابن السيد الهاشمي، وزين الدين عبد القادر التاجر. وأخذَ منه المبلغ المقرّ أعلاه أشرفية ٢٠٠. دفعها للشيخ أبي الفضل والقاضي محي الدين بالحضرة. ودفعا مما عليهما للسيد الهاشمي بالحضرة. وكتبتُ خطي بظاهر السطور. وكتب خطه «ذلك ثابتٌ صحيح». وكتب اسمه.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. وفيه دخلت المدينة.

ودخلَ كذلك شهاب الدين ابن عجلان. ولبس خلعة النقابة. وكان الجماعة كلهم. وحضر الجامع الأموي وقُري توقيعه. قراه/ الشيخ عيسى البلقاوي. [٦٣/ ب]

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. دخلتُ المدينة وصلّيتُ الجمعة بها.

(*) وجاء كتاب من سيدي الشيخ بخطه، على يد ابن جمال الدين الطواقي.

وجاء بالإفراج عن الحنفي. وخرج وصلى الجمعة بالجامع الاموي.

— سادس عشرينه السبت المبارك. دخلتُ المدينة.

(**) وجاء بعض العساكر الشاميين من جهة حلب، ليقطعوا عراقيلهم[1] ثم يرجعون.

وفيه جُهّزَ كتاب للقاهرة على يد الشيخ زين الدين ابن فلاح، بخط الشيخ أبي الفضل. وطيّه كتابان من سيدنا الشيخ محب الدين الحصني لسيدي الشيخ ولكاتب السر. وملحقان، أحدهما مختص بسيدي الشيخ، والثاني له وللشيخ شهاب الدين ابن المحوجب. وكتاب للشيخ شهاب الدين ابن المحوجب من الشيخ أبي الفضل. وكتاب سيدي محمد لوالده سيدي الشيخ، قرين كتاب سيدي الشيخ.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. أمس تاريخه دفعَ زين الدين عبد القادر التاجر لشهاب الدين أحمد ابن الصايغ، بحضرة كاتبه، من المبلغ المتقدّم ذكره، أشرفية ذهب ثمانية وثلاثين، بل وأربعين أشرفياً. من ذلك ثلاثون أشرفياً بمقتضى خط الشيخ أبي الفضل القدسي. كتبتُ بظاهره ورقة صغيرة، أن وصلَ ذلك لمولانا الشيخ من شرف الدين يونس ابن ابي السهل. وثمانية عشر أشرفياً ثمن زوج بُسُط عمل الشريف، ابتاعه شرف الدين يونس لمولانا الشيخ، خارجة عن الخط. وكتبتُ خطي بذلك في الورقة المذكورة. فليُعلم ذلك.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— سلخه الأربعاء المبارك. وتوفي شمس الدين محمد الذهبي، زوج بنت عمة أحمد الحمصي. رحمه الله.

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب للقاهرة على يد ابن فلاح.

---

(١) كناية عن الراحة والاستجمام.

كتاب من سيدي الشيخ لسيدي محمد، على يد السيد طوعان. (*)

شهر جماد أولى المبارك

— مهلّه الخميس المبارك. أمس تاريخه قبض الحاج محمد الدركول من زين الدين عبد القادر التاجر، بالدولعيّة، بحضور كاتبه وعبد القادر، أشرفية ١٠٨ بالحضرة. ونزلتُ بخطي بظاهر خط سيدي الشيخ له « قبض جميع المبلغ المقرّ باطنه، وقدره مايتا أشرفية وثمانية اشرفية ذهباً، على يد عبد القادر التاجر. دفع ذلك. وله الرجوع على سيدي الشيخ الواضع خطه بذلك في باطنه ». وهذا المقبوض يوم تاريخه من الذي عنده من بدر الدين ابن حصن المقترِض. والماية الأولى قبل تاريخه مقترَضة من زين الدين عبد القادر. فليُعلم ذلك.

في هذه الجمعة أخبرني شهاب الدين ابن جحّى، أن شهاب الدين ورضي الدين وابن النحّاس المالكي، يجتمعوا أو منفردين بالعمارة بالشّرَف الأعلا على أشيا لا تليق ؛ وأنه سمع ذلك، إما من الحموي، أو من شخص من جماعة صاحب التاريخه. والشك مني.

— ثانيه الجمعة المبارك. فيه جاء كتاب من القاهرة، على يد الحجيري، بخط سيدي الشيخ. (**) ولبس أمس تاريخه النقيب خلعة. وذُكر أنه أُعطي إقطاع ابن منجك ؛ وأنه متجهزٌ للبيرة لعمارة السور.

وأظهرتْ المصرية موت أخيها، وأنه بلغها يوم تاريخه من بيت الماحوزي. وعملت شيئاً مالا خير فيه. لا جزاها الله خيراً.

وصلّيتُ بجامع منجك.

ووصل الكوكاجي من القاهرة قبل العصر. وأرسل القاضي إليه الرَّملي وابن غازي وابن الإربلي لخارج البلد لملتقاه. فجاؤوا معه. ودخل الجامع وقت العصر وخرج. وركب معه القاضي والاثنان ومَن معهم إلى بيت الكوكاجي.

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب من القاهرة.

— ثالثه السبت المبارك . وجاء الخبر بعزل ابن دلّامة من الجوالي . ووليّها شخص من غزة، يقال له عبد القادر، كان كاتب السرّ بطرابلس .

(*) — رابعه الأحد المبارك . وفيه ختم سيدي السيد تقسيم « المنهاج » .

(**) — خامسه الاثنين المبارك . وهو أول حزيران

وفيه كانت وليمة ختم التقسيم، وختان سيدي السيد عز الدين، ولَد مولانا السيد كمال الدين، من بُعيد الظهر، وإلى عصر مابين . وكان حاضراً فيها القاضي محب الدين، والقاضي محي الدين، والفقرا وجماعة مباركين لاغير . وكان الأكل شواء ولبن ومامونيّة، ومشروب سكّر وأقسما . وقري قرآن شريف . ومنشدين عنيز الغزّي وابن الصيداوي وجوقهم .

وبتُ تلك الليلة عند سيدي السيد .

— سادسه الثلاثاء المبارك . وكانت وليمة النُسا بمغاني بعد الظهر وإلى المغرب . والأكلُ الأكل[١] .

وبتُ ببيت عبد القادر القدسي ؛ والأولاد في بيت سيدي الشيخ في الليلتين .

(***) — سابعه الأربعاء المبارك . وفيه، بعد الظهر، سافر الهجّان الفقيه، أحد الأخوين، وعلى يده كتاب لسيدي الشيخ من سيدي الشيخ أبي الفضل، وخط كاتبه فيه، وملحقين بخط الشيخ أبي الفضل، وكتاب من سيدي السيد للشيخ بخطه .

(****) — ثامنه الخميس المبارك . وفيه أرسل الشيخ أبو الفضل كتابه للقاهرة مع الثلاّجة . تسلّمه إسماعيل الدبّاغ .

(*) آخر ايار .

(**) أول حزيران .

(***) كتاب للقاهرة .

(****) كتاب للقاهرة .

---

١ . يعني ان الطعام في كلتا الوليمتين كان هو نفسه .

وسلّمتُ لجارية ابن الحماس / ورقة عتاقها، التي كنتُ تسلّمتها منها بحضور سيدي الشيخ، وأمْرُه لي بأن أدعَ العتاقة عندي خوفاً عليها من ابن سيدها محب الدين لا يأخذها منها. [٦٤/ آ]

وحضرتُ يوم تاريخه بالجامع المنجكي، بمسجد القصب. وشهدتُ وسيدي الشيخ زين الدين عمر الفاخوري، وابن سبت الأقباعي، وأبو الخير الحكّاك زوج زوجة ابن كلاكش، كانت، انه صدَّق على عتق والده للجارية المذكورة قبل وفاته. وشهدنا عليه أيضاً أنه عتقها عتقاً مُنجزاً. وذلك بعد مجلس طويل عريض. وشهد عليه أيضاً بالتصديق علاء الدين ابن الكردي وبدر الدين البنسي، بغير حضورنا. ثم لمّا جيت البيت، جاءت الجارية وزوجة أبي الخير أم كلاكش بهاء الدين الى عندي. وسلّمتُها عتاقها بحضور أم كلاكش.

وسلّمتُ لسيدي الشيخ أبي الفضل القدسي ورقة مستند نصف إمامة دار الطُّعم العتيقة، من ابن المهتار الشاهد، ثم لابن سعيد منه، ثم للشيخ عمر الضرير وابن سعيد. وعزمتُ على نزولي عنها للشيخ أبي الفضل من مستهلّ جماد أُولى. فليُعلم ذلك.

— تاسعه الجمعة المبارك. لم أدخل المدينة

وصلّيتُ بجامع منجك

وذُكر أنه صُلّي بالجامع الاموي صلاة الغايب على ثلاثة أنفار.

— عاشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وفي آخره كانت وليمة طهور ابن بهاء الدين ابن سالم، صهر الشيخ محب الدين ابن سالم. وبتنا عنده. ولم نَنَمْ الى الصبح. وكان فيها بعض خباط، وجمع كثير غُرُبا، رجال ونساء وصبيان مُرد.

— حادي عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وسمعتُ أن الخازندار سافر للقاهرة. لا ردّه الله.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. (*)

(*) آخر الثلث الأول من الربيع الخميس.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. وفيه مسك الخازندار ابن الحرفوش مقدّم الجبّة وغيرها، كان بقرية منين وعبده وشخصاً آخر من جماعته بالحيلة.

— رابع عشره الأربعاء المبارك.

(*) — خامس عشره الخميس المبارك. وفيه جاء الحاج محمد البعلي من القاهرة، وعلى يده كتاب، بل يوم الأربعاء، من سيدي الشيخ وتقي الدين الحريري لبيته.

ولم يصح سفر الخازندار.

وجاء أول العساكر المماليك.

وسمعت بوفاة ابن التكريتي، صهر الشيخ بدر الدين ابن نبهان، رحمه الله. توفي في الجمعة الماضية.

وتوفي بدر الدين ابن البطيخي. رحمه الله.

— سادس عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بالجامع المنجكي.

وتوفي ابن الواعظ، ويدعى بابن الشويحيّة، مستريح.

(**) وجهّزَ أمس تاريخه كتاب للقاهرة، على يد (. . .)[1] المكاري، صحبة القراصيا لسيدي الشيخ

(***) وهو أول فصل الربيع، بل الصيف.

— سابع عشره السبت المبارك. وفيه طلعتُ الى القصر بالقابون، في خدمة سيدي السيد كمال الدين. وأُبيع مابه من بصل قنّار، بعد الجمع والمناداة، بمبلغ أشرفية ٣٠ حالّة، للحاج علي ابن عنتر، فلاّح. يُطلَق له من ذلك أشرفي ذهب ونصف قنطار خيار، ومثله يصلُ لسيدي السيد

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب للقاهرة.

(***) أول الصيف.

---

(١) كلمة غير مقروءة.

وشريكيه شرف الدين يونس وشخص من القبيبات ذهبي . ونزلتُ في خدمته بين الصلاتين لمزرعته . واستمرّينا الى ان صلّينا العصر . وشربنا هناك (. . . . . .)[١] .

وكان وقت لألف بنت الحمصي بيتنا .

ودفعتُ للشيخ محب الدين ابن سالم مبلغ فضة ٤٠ . دفعها لكاتبه زوج نجوم بنت بنت خالي ، لأدفعها له في كتابة سجل ّوقف من جهة ابنها .

— ثامن عشره الأحد المبارك . ولم أدخل المدينة في هذين اليومين .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . وفيه لبس الحاجب خلعة .

ولم أدخل المدينة .

(*) — عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه دخلتُ المدينة للبيت الجديد .

وجهّزّ للقاهرة صحبة نقلة الثلج المنينيين (. . .)[٢] وسكر نبات وقنبريس[٣] (. . .)[٤] وخلاف وورق وغير ذلك ؛ وكتاب من الشيخ أبي الفضل للقاهرة لسيدي الشيخ . كل ذلك ليلة هذا اليوم .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه دخلتُ الى عند سيدي الشيخ أبي الفضل .

(**) — ثاني عشرينه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

وجاء كتاب من سيدي الشيخ ، ملحق ، على يد شخص من عربيل ، يُدعى ابن الدويدة .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . دخلت المدينة وصلّيتُ بالجامع .

(*) كتاب للقاهرة وسوامه وغيره .

(**) كتاب من القاهرة .

---

١ . كلمتان غير مقروءتين رسمهما « هرحى وحاص » .

٢ . كلمة غير مقروءة رسمها «وسوامه» . ووردت في الهامش .

٣ . لبن مجفف يمكن حفظه لمدة طويلة . والكلمة عاميّة شامية متداولة حتى اليوم .

٤ . كلمتان غير واضحتي الرسم .

وسمعت أخباراً من جهة ابن عثمان وتحركه، ووصول بعض عساكره الى أطراف مملكته، من جهة مملكتنا، وطلبه بعض مدن وقلاع [١].

وأما القمح والشعير، فبعد وصول القمح الى ٥٢٠، نزل في هذين الجمعتين إلى وخمس وعشرين [٢]. والشعير بعد الى سعر ١٥٠. ولله الحمد. واللحم الرطل ٣.

وأما السُرّاق فكثُر.

— رابع عشرينه السبت المبارك. دخلتُ المدينة لبيت الشيخ أبي الفضل وللبيتين.

ومما أخبرَبه سيدي الشيخ، أن الكتب التي كانت مع ابن الحوراني وصلت اليه من ابن شهلا. ولم يذكر ابن الحوراني. وأما / ما كتبه هو بعد وصوله بيوم، وأرسله صحبة شخص [٦٤/ ب] منيني، على يد ابن البرهان: كتابه، وكتابي، وكتاب من القاضي محي الدين، — فذكرَ سيدي الشيخ، أن ابن شعبان أخذهم، كما ذكر له ابن شهلا.

وفي ليلة السبت دخلَ السرّاق على الشيخ زين الدين خضر الحسباني في بيته. نقبوا من مسجد صغير طاقة الى بيته. ودخلوا أخذوا جميع ما في ثلاث صناديق ثيابه وخرجوا. فاستيقظ عليهم، فوجد واحداً منهم في رحبة داره. فاستغاث على رفاقه. فرجعوا اليه فضربوه، وجرحوه بالسيف في رأسه وشفته وعضده ورجله وغير ذلك، هشّموه. فلا حول ولا قوة [إلا بالله. اللهم الطف بنا يا أرحم الراحمين، ولا تواخذنا بسوء أفعالنا.

ورُحْتُ اليه يوم تاريخه والشيخ أبي الفضل، وسألنا عنه وحدثنا بعض شي، وهو متّكٍ إلى مخدّة وشخص. وأشهَدَنا عليه أنه نزلَ عن جميع وظايفه لأولاده، ماخلا حصة في وظيفة الحرمين الشريفين، وحصة في وظيفة الصدقات وغيرهما. نزلَ عن ذلك للشيخ شهاب الدين ابن المصري، لينزل عن ذلك لأجل ابنته الصغيرة. اللهم اشفه وعافيه.

وحصل في هذه الأيام لابن السيد الططماجي، أنه مَسَكَ هو وعبد الله الغلام، الرسول ببيت المذكور، مكاريين بواسطة ابن الحريراتي. ورأوا عندهم الخمر وزوجتا المذكورين. فأمسكا.

---

١. قارن (بدائع: ٣/ ٢٠٦) حيث يقول: «وهذا أول تحرك ابن عثمان على بلاد السلطان. واستمرت الفتن بعد ذلك تتزايد».

٢. العبارة غير منسجمة. وربما أخطأ فقال «نزل» بدلا عن «طلع».

وهربتْ زوجة الططماجي لبيت سيدي الشيخ بالقيمرية مستجيرة به . وغوّش ابن الحريراتي على ذلك .

ثم ذكر لي أخو السيد تاج الدين الصلتي ، ان ابن أخيه أخبره ، انه أُخذ[١] ابن السيد الططماجي لبيت القاضي محب الدين ، أخذه ابن الحريراتي ، وكتبوا على اعترافه بالخمر وغيره . وما يعلم لأي شي ذلك .

وسُرِقت فرس القاضي الشافعي ، فحل مليح ، من اسطبله ، لا غير .

— خامس عشرينه الأحد المبارك .

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . وفيه رُحْتُ مع الشيخ أبي الفضل لجرمانا ، وأحمد الحمصي ، وعبد القادر التاجر . واستمرينا الى آخر النهار .

وفي آخره جاؤوا بيت الشيخ أبي الفضل ، وبيت سري الدين ، وزوجة عبد القادر ، الى عندنا .

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك . وكان عندنا الشيخ أبو الفضل . تغدأ عندنا .

وجاء القاضي شمس الدين الحلبي من القاهرة . وباتوا الجميع عندنا .

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة

— تاسع عشرينه الخميس المبارك . وهو سلخه .

لم أدخل المدينة .

شهر جماد آخره المبارك

— مهلّة الجمعة المبارك . صلّيتُ بجامع منجك الجمعة .

دخلتُ للبيتين .

---

١ . الكلمة مشكولة في الأصل .

(*) ووصل من سيدي الشيخ كتاب بخطه تسلّمتُه، وملحق بخطه أيضاً، وكتاب لسيديّ محمد وأبي اليمن، ومرسوم للشيخ شهاب الدين الصميدي. كل ذلك على يد قباني من الشاغور.

وتوفي سيدي عبد الله ابن المرحوم القاضي جمال الدين الباعوني، رحمهما الله [١]. واستمرّ من ليلة الجمعة والى بعد الصلاة. وصلّي عليه بجامع الحنابلة بالصالحية.

ووصل أخبار بأن علي دولات دخل عين تاب وأحرق فيها وقتَل. وأخبار ابن عثمان متواصلة.

ونزل القمح ثم طلع الى ثلاث ماية، والشعير الى وثلاثين.

(**) — ثانيه السبت المبارك. كتاب للقاهرة صحبة الثلاّجة

— ثالثه الأحد المبارك. وفيه دخلتُ المدينة.

وطلعتُ لصَبْحَة سيدي عبدالله. رحمه الله.

— رابعه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة. وذكر أنه في الشهر الماضي أخذ بيت إبراهيم السامري، ديوان ابن منجك.

— خامسه الثلاثاء المبارك. في ليلته كان عرس أخو زوجة أحمد المشعور، بجنينة المدرسة.

ولم أدخل المدينة.

(***) — سادسه الأربعاء المبارك. دخلتُ المدينة للبيتين.

وهو آخر حزيران.

(****) وفيه أُرسل كتاب من الشيخ أبي الفضل، وملحق. وكتاب سيدي الشيخ محب الدين

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب من القاهرة.

(***) آخر حزيران.

(***) كتابان للقاهرة.

(١) قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٢).

لسيدي الشيخ . وكتاب القاضي شهاب الدين البقاعي للمشار اليه . وكتاب منه لياقوت . وكتاب من سيدي محمد لسيدي الشيخ . الجميع طيّ كتاب سيدي الشيخ . ما خلا البقاعي . كل ذلك في خرقة ، وكُتب عليها اسم سيدي الشيخ . وجُهز ذلك على يد التاجر الفيّومي من القاهرة . (*) وهو جارٌ لسيدي الشيخ بها .

وجُهز كتاب آخر بخط الشيخ أبي الفضل ، على يد ابن الجرموش ، لسيدي الشيخ .

— سابعه الخميس المبارك . وهو أول تموز . (**)

أمس تاريخه جاء شمس الدين ابن الطحان من القاهرة ، ومعه كتاب من سيدي الشيخ ، (***) وملحق وورقة فيها احتياج .

وفيه جاء تقي الدين الحريري من القاهرة ، وعلى يده كتاب من سيدي الشيخ بخطه ، وملحق بخطه ، وكتاب لسيدي عمر .

وشهدت على علاء الدين ابن السيوفي ، وزين الدين عبد الرحمن الحريري ، المتكلّم عليه وعلى أخيه عبد الرحمن من قِبَل الشرع الشريف ، أنهما اشتريا من علاء الدين علي ابن قباس الأقباعي ، جميع الأقباع الحُمر المخمل المراقيع ، عدة ٦٨ ، وحكميّات حمر ٥٥ ، بمبلغ أشرفية ٩٧ حالّة [1] . وتسلّماها منه بالحضرة . وقاصصاه بالثمن الحالّ المذكور الى ما في ذمته لعلاء الدين وأخيه عبد الرحمن ، مقاصصة بَرِيَتْ بذلك ذمتهما من الثمن ، وبَرِيَ هو مما عليه . ثم بعد ذلك اشترى منهما العين المبيعة بمبلغ أشرفية ٩٣ ، من ذلك سبعة حالّة ، والباقين الى آخر جمادى أول من شهور سنة ٨٩٠ . وأقرّ بالملاءة والقدرة على ذلك . وصدّقاه بذلك . ورهن جميع الحصّة الشايعة ، وقدرها عشرة أسهم من أربعة وعشرين سهماً شايعاً ، في جميع عمارة الدار سكنه ، التي كانت إنشاء المرحوم القاضي شهاب الدين ابن قاضي أذرعات ، الربعين

(*) كتاب من القاهرة .

(**) اول تموز .

(***) كتاب من القاهرة .

---

١ . الثمن المبالغ فيه للمبيع يفسره ان المعاملة بمجملها هي تغطية بارعة ودقيقة لمعاملة ربوية ، كما يظهر بوضوح مما يلي . ومثل هذا يتكرر أكثر من مرة في نصوص العقود التي يوردها المؤلف .

المسلَمين، المُعاد الى يده. لا ينُقل ولا شي فيه الا لوفَا. وصدقَّتُ على جميع الدَّين. وقبِلا ذلك

[٦٥/ آ] منه القبول الشرعي. وحضرت والدته الحُرمة سارة وضمنته وكفلته على المبلغ / الرهن. ووكّلوا في ثبوته وطلب الحكم به توكيلاً شرعياً. وشهدتُ والشيخ كمال الدين الحموي، صهرها، عليها، وعلى المُقِرّ والمُقَرّ له، وزين الدين عبد الرحمن الحريري، في تاريخه المتقدّم. وذلك بالحاصل من منزل المُقِرّ. فليُعلم ذلك.

وفيه توفيتْ زوجة التركمان.

وأخبرني الشيخ أبو الفضل القدسي، أن قاضي القضاة الشافعي، فوّض لتقي الدين ابن قاضي زرع نيابة الحكم، في هذه الجمعة. ولم أعلم أي يوم. وركب معه إلى بيته الكوكاجي وابن النحّاس المالكي وغيرهما. ويُذكر أنه بذلَ مبلغاً له صورة.

— ثامنه الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع منجك.

واجتمعتُ أول النهار بمحب الدين.

وجاء مع شمس الدين ابن الطحّان من القاهرة شخص يقُال له أبو الخير الصغير، صيِّت.

وراحت أم الأولاد الى عند ستّها [١].

وجاء التُّرك من القاهرة، المماليك وغيرهم، غير الناس والأمرا الذين معهم. ولهم الآن نحو جمعة. ومنهم من يُشعّث. والزيت ارتفع سعره بعض شي.

— تاسعه السبت المبارك. وفيه توفي أبو السعد، الشاهد بقناة العوني [٢]. رحمه الله.

ولم أدخل المدينة.

— عاشره الأحد المبارك. وفيه توفي ابن الشيخ علي المغربي، فقيه سيدي عمر وسيدي عبد الرحمن، الرّضيع.

وكان توفي هذه الأيام بنت المرضعة التي لسيدي عثمان ابن سيدي الشيخ.

ودخلتُ المدينة للبيت الكبير.

---

١. يعني: جدتها. والكلمة عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

٢. وهي «قناة ابن العوني»، في العمارة البرانية، في محلّة القزازين (الدارس: ١/ ٣٩٦). وما قاله المؤلف اختصار.

— حادي عشره الاثنين المبارك . وفي ليلته ، بل في آخر نهار الأحد ، كانت وليمة عرس ابن الكحّال للرجال . وعزمني والده . ولم أحضر لأمور . وأرسلتُ له ثماني علب حلوى سكّريّة بمبلغ ٣٥ . وأرسلوا لنا معمول عدة ٥ ، وأقراص عدة ٩ .

ولم أدخل المدينة .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وفي ليلته كان عرس ابن الكحّال ، وعرس ابن شاطي موسى على زوجة عماد الدين ابن سربالة ، رحمه الله .

وجاءت الزوجة آخر النهار .

وتوفي أبو البكر أبو ميرزى الحريري ، رحمه الله ، وعيسى المغربي العياضي .

وسمعت بوفاة ابن نصر الله ، الشاهد بالصالحية . رحمهما الله . وتوفي الجندي الماوردي ، الذي بباب البريد ، الساكن ببيت ابن حجّي بعين الوراقة [1] . رحمه الله .

وتوفي ابن شهلا الرضيع ، ابن محب الدين من زوجته الجديدة الفلاّحة .

— ثالث عشره الأربعاء المبارك . وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ ، من القاهرة ، بخطه . (*) وفيه ملحق . على يد الفقيه الهجّان .

— رابع عشره الخميس المبارك . أمس تاريخه دخلتُ المدينة للبيت الكبير .

وتوفي الشيخ السيوري الكبير ، أحد الاخوة ، الطويل ، قرابة ابن الصابوني ، رحمه الله .

— خامس عشره الجمعة المبارك . صلّيتُ بجامع منجك .

ودخلتُ الى عند الشيخ أبي الفضل .

وأشيع أن ابن شعبان جاء فيه مرسوم إلى دمشق بالكشف عليه .

(*) كتاب من القاهرة .

١ . وهي عين معروفة بالشّرف الشمالي . راجع : (الدارس : ٢/ ٢١٣) .

— سادس عشره السبت المبارك . وفيه توفي ابن السيد مبارك ، ابن عمّة الشيخ محب الدين الحصني . كان ساكنا بالعنّابة الشرقيّة ، ابن ثلاثة عشر سنة .

ولم أدخل المدينة .

وفيه ولَدَتْ زوجة الشيخ أبي الفضل القدسي ولداً ذكراً ، بُكرة النهار ، وسماه محمداً . أنشاه الله نشواً صالحاً .

(*) — سابع عشره الأحد المبارك . وفيه ، أول النهار ، جاء سيدي السيد من الملاقاة . ووصل للمنية .

(**) ودخلتُ المدينة للبيتين .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . وفيه سمعت بوفاة ابن حمدان [١] ، المؤذن بالجامع الأموي ، الشيخ الكبير . رحمه الله . ذُكر أنه توفي يوم الجمعة الماضية .

(***) ودخلتُ المدينة للبيت الكبير .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه دخل الأمير تمراز [٢] ، أمير سلاح بالقاهرة . وهو قريب السلطان . ومعه قريب الأمير أزبك الخازندار ، أحد الألوف بالقاهرة . والاثنان بالكوسات والطبلخاناه . ومعهم القضاة الأربع .

وكان عندي أولاد سيدي الشيخ ، كتب الله سلامته ، وشيخهم تاج الدين ، والمغربي ، والشيخ أبو العباس ، والشيخ أبو الفضل . واستمروا إلى آخر النهار .

ونزل الأمير بالمصطبة ومن معه .

وسافر المماليك الذين دخلوا قبله . وكان لهم نحو ثمانية أيام . وعاثَ بعضهم ، كما ذُكر ، من فساد وغيره .

(*) آخر الثلث الاول من الصيف .

(**) اول الثلث الثاني من الصيف .

(***) كتاب للقاهرة صحبة المنيين .

---

١ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦٢) . يسمّيه : محمد بن محمد بن حمدان .

٢ . الظاهري . وهو خال السلطان . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦٣) .

— عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته رأيتُ مناماً للكبير [١] .

ولم أدخل المدينة .

— حادي عشرينه الخميس المبارك . وفيه دخلت المدينة للبيت الكبير .

وسمعتُ فيه بوفاة الشيخ مسلم من القُبيبات . توفي من مدة ، لكن في هذه السنة . رحمه الله .

وشرعوا في جمع درهم المُشاة [٢] . والناس في أمر مَريج ، تحت ألطاف الله تعالى ، اللهم لا تغضب علينا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم .

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك . صلّيتُ بجامع منجك ، ثم دخلت المدينة للبيت الكبير .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . دخلتُ المدينة للبيت الجديد .

— رابع / عشرينه الأحد المبارك . وفيه دخلتُ المدينة . [٦٥/ ب]

وعزمَ الشيخ أبو الفضل شهابَ الدين الأشموني ، إمام الباش [٣] للأمير تمراز ، أمير سلاح ، إلى عنده إلى البيت ، وسيدي السيد كمال الدين ، ورضي الدين ابن الغزّي ، وتقي الدين ابن قاضي زرع ، — من وقت الغدا ، وإلى بين الصلاتين . وكان أبو الخير الصغير المصري حاضراً .

وعمل أرُزّ ، ورشتا بدجاج ، وماوردية ، وقنبريسيّة ، ومنزّلة ، وفُقّاع .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة ، على يد إبراهيم القبّاني من باب الفرج ؛ وكتاب لتقي الدين الحريري قرينه ، من شخص يدعى إبراهيم ، من جهة كتاب أوراد ، أخذه تقي الدين من شخص أعجمي بالقاهرة . (*)

(*) كتاب من القاهرة .

---

١ . يعني السلطان .

٢ . ضريبة تُفرض مساهمة في النفقات العسكرية أيام الحرب .

٣ . الباش : الرئيس ، المقدّم . وكان الأولى بالمؤلف أن يقول : إمام باشي .

وكانت وليمة شهاب الدين الإمام عند سيدي السيد كمال الدين ببيته. وكان أبو الخير الصغير حاضراً. وأحضر معمولاً وأقراصاً. ثم بعد ذلك رشتا بدجاج، وأرزّ حلو بقطر، وشواء أعجمي، وفُقّاع. ثم راحوا الى عمارة الشَّرف الأعلاء، من الظهر إلى غياب الشمس. وأحضر فاكهة ودراقن وغير ذلك. ثم العشا قنبريسيّة، وباذنجان محشي ساذج، وأرزّ بدجاج، وسنبوسك مقلي بحامض، وفستق وسكّر مليح للغاية، وماورديّة، ومامونية بسكّر مليحة. وكنت حاضر الجميع، والشيخ أبو الفضل.

وتوفي ابن الخرايطي [١] الصغير. كان له مدّة ضعيف. رحمه الله.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه أُشيع إشاعات كبيرة [٢]. والله أعلم بحقيقة الحال. ولم أدخل المدينة.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. وفيه، بكرة النهار، رُحْنا لحاصل القُبيبات. ثم دخلت المدينة للبيتين.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. وفيه صلّيتُ بجامع منجك. ثم دخلتُ المدينة.

— سلخه السبت المبارك. وفي ليلته تراءيت الهلال فلم أجده. وذكر ان الغير تراآه أيضاً فلم يُرَ.

وفيه، بكرة النهار، كان عندي، بدركاه [٣] بيت كاتبه، ولدا الرقّام شمس الدين وزين الدين، وابن قاسم. وتحاسبوا، فطلع المنكسر لهم من سنة ٨٨٨، لشمس الدين ٦٦، ولزين الدين ٢١٢. ومن سنة تاريخه ستة أشهر. من ذلك لانقطاع الما، ومُطلق نصف سنة وخمسة أشهر، بمبلغ ٩٠٠. صرف من ذلك على يده ١٨ في الحمّام، حسبوها [٤] له ٢٠. وبقي عنده ٨٠٠. لتتمة ما لهم من العتيق والجديد ١١٥٢، إلى جماد آخر سنة تاريخه. وأقالاه في بقية مدته، وهي سنة تاريخه. وقَبِل ذلك منهما. فليُعلم ذلك.

---

١. قراءة الكلمة غير مؤكدة، فالكلمة غير معجمة، وتحتمل وجوهاً اخرى.

٢. نسبة الى الكبير، اي السلطان. وقارن (مفاكهة: ١/ ٦٣).

٣. اي مدخل البيت، من الفارسي، در = باب، وكاه = مكان.

٤. علي سبيل التسامح. والكلمة، بهذا المعنى، عامية شامية متداولة حتى اليوم.

شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّة الأحد المبارك . وفيه سمعتُ بوفاة أيوب الحلاّق . رحمه الله .

وطلعت للمنيحة ، للإشراف على القطعة الأرض بها لسيدي الشيخ ، بها بطيخ أخضر . وأخذ منها عدة ٧ ، وأكلنا هناك واحد ، وأخذ خادم سيدي سعد رضي الله عنه جبريل ٢ ، وصحبنا ٤ . أخذت ٢ ، ولأحمد المشعور ٢ . كان معي . وهم جميعهم صغار .

وزرنا سيدي سعد رضي الله عنه . وأضافنا خادمه شيئاً بالفقيري . ثم رُحْتُ للخيارة . أشرفتُ على الكرم . فرأيت الديار بلاقع من العنب . غير أن اللوز عليه بعض شي . ثم جينا جرمانا . ثم دخلتُ إلى المدينة قُبيل الظهر .

وذكر الشيخ أبو الفضل ، أنه شيّع [1] للقاهرة كتابين . أحدهما على يد الدركون ، وفيه ملحقان . والثاني على يد شخص يُدعى أحمد البعلبكي . (*)

— ثانيه الاثنين المبارك . وفيه دخلتُ المدينة للشيخ أبي الفضل والقاضي محي الدين .

ورُحْتُ أول النهار للقاضي محب الدين ثم جيتُ للبيت .

وتوفي الشيخ محب الدين البصروي النحوي ، سامحه الله .

ودخل نقيب القلعة ايدكي . كان بالبيرة لأجل الإشراف على عمارة السور بها . وخلع على الباش خلعة [2] .

— ثالثه الثلاثاء المبارك . دخلت المدينة لبيت الشيخ أبي الفضل .

وجاء من سيدي الشيخ كتاب ، في امرأة لها استحقاق ببرزة وخميس [3] . والكتاب بالوصية بها لاغير . بسبب تعلّق بينها وبين السيد كمال الدين . (**)

(*) كتابان للقاهرة .

(**) كتاب من القاهرة .

١ . قراءة الكلمة غير مؤكدة . وهذا هو الوجه الوحيد الذي بدا لنا ، وهي غير معجمة .

٢ . يريد به إمام الأمير تمراز . وسيتكرر ذكره بهذا اللقب أدنى .

٣ . اسم أرض ، ربما كانت هي المعروفة ايضاً بالخامس والخميسيات . راجع : (مفاكهة : ٢/ ٣٤) و(الدارس : ٢/ ٣٤٢) حيث يقول المحقق انها خارج الباب الشرقي .

وفيه، بُعيد العصر، رحل الأمير أزبك من المصطبة، ومَن معه من مماليك السلطان، متوجّهين الى حلب.

— رابعه الأربعاء المبارك. دخلتُ المدينة للبيتين.

وسمعت بأن ابن مؤمن التاجر السفّار جاء من القاهرة على جمال. له مدة خمسة وعشرين يوماً عن القاهرة. وأخبر بأخبار عن سيدي الشيخ. فلا جزاه الله خيراً إن كان أخبر بها. من جهة غرامة كبيرة مطلوبة من المشار إليه، نحو السبعة.

وحصل في هذه اليويمات الماضية ولياليها ريح قوي.

وطلع الفقرا للباش أمس تاريخه، من قبل الشيخ محب الدين، وأخبروه بأن المناكير كثيرة فاشية. فقال لهم: «انا مسافر». ولم يقُل لهم غير ذلك.

— خامسه الخميس المبارك. وفي ليلته سافر الباش من المصطبة وبقية العسكر. وسافر معه القاضي صلاح الدين العدوي.

وتسلّمت فاطمة التركمانية قرطها ومناشفها، الذي كانت وضعتهم بالمربّع، ببيت سيدي الشيخ. تسلّمتهم وابنها أحمد، بكرة النهار، بحضور كاتبه. وكان كاتبه ببيت سيدي الشيخ الكبير.

(*) — سادسه الجمعة المبارك. آخر تموز.

صلّيتُ بجامع منجك. ودخلتُ المدينة. ودخلتُ للبيت الكبير.

[٦٥/ ب] وجاء في ليلته ابن كحلا من القاهرة. /

(**) — سابعه السبت المبارك. أول آب.

ودخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وكنتُ والشيخ أبو الفضل بالجُنينة، بباب كيسان.

وفيه أرسلتُ كتاب للقاهرة صحبة العنتري.

(*) آخر تموز.

(**) أول آب. كتاب للقاهرة.

وتوفي في آخره شهاب الدين ابن الأخصاصي [١]. رحمه الله.

— ثامنه الأحد المبارك. وفيه دُفن ابن الأخصاصي.

ووقع خباط بسبب ما كان بيده من الوظايف، خصوصاً زاويته. فإنه ذُكر أنه أقرّ أو نزل عن مشيختها لصدر الدين ابن شهاب الدين أحمد ابن الموصلي. وابن أخته بركات ابن سقط ينازع فيها. ويساعده النجم ابن القطب والبصروي. وذُكر أنهم اجتمعوا عند الشافعي ولم ينتظم أمر.

ثم ذُكر أنهم اجتمعوا بالزاوية. وأراد ابن الموصلي أن يجلس موضع المشيخة. فتنازعا في ذلك. فأدّى الحال إلى الشتم والضرب بالصكّ وغيره، ورَمْي العمائم وغيره. وانفصل المجلس على لا شي. فلا حول ولا قوة إلا بالله. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن الفتن وما ظهر منها وما بطن. ونسأل الله أن يكفينا بحلاله عن حرامه، ويُغنينا بفضله عمّن سوا.

وفيه أُرسل كتاب للقاهرة بخط الشيخ أبي الفضل، ومعه كتاب بخطي صحبته. (*)

— تاسعه الاثنين المبارك. وفيه سافر الشيخ أبو الفضل (. . .) [٢]

لم أدخل المدينة.

— عاشره الثلاثاء المبارك. دخلتُ المدينة للبيتين.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثاني عشره الخميس المبارك. وهو موسم رجب. ولم أدخل المدينة أيضاً.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. وفي ليلته توفي بهاء الدين محمد ابن الفرفور [٣]. رحمه الله. ودُفن يومه بعد الصلاة، تجاه ضريح سيدي الشيخ أرسلان. رضي الله عنه. وكان في جنازته خباط كثير من جهة النسا.

(*) كتاب للقاهرة.

---

١. أحمد بن محمد. وصفه في (مفاكهة: ١/ ٦٤) بـ« الشيخ المسلك » وأشار الى انه ترجم له في (التمتع بالأقران).

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٤).

وفي هذا اليوم حصل خباط كثير من العوام في حق الشيخ برهان الدين الناجي. بسبب واعظ جاء في هذه السنة إلى دمشق، أصله من القاهرة، يُدعى الشيخ إبراهيم. وسكن بيروت ثم انتقل الى طرابلس. بسبب ما وقع منه من الخباط في الوعظ والنقول الغريبة، التي ليس لها أصل. ولم ينصف الشيخ برهان الدين المشار اليه.

وصلّيتُ بجامع منجك. ثم دخلتُ المدينة بعد الصلاة للبيت الكبير.

وأوصت أُم علاء الدين، قُبيل العصر، بحضور سيدنا القاضي محي الدين، والشيخ أبي الفضل، والشيخ تاج الدين النابلسي، والشيخ تاج الدين ابن الصميدي — والمسوّدة بخطه —، أقرّتْ بعدم الاستحقاق لزوجها. وأن لا صداق ولا كساوي. وأدّتها على القاضي محي الدين بالحضرة. وثبتَ وحكمَ بدعوى وثلث مالها. من ذلك زوج بُسُط عمل الشريف، تُفرش في الإخنائيّة. وقميص هرمزي حرير أزرق برمّيات قصب لبيت الشيخ أبي الفضل. وثلاثماية درهم خَرْج [1] عليها. ومايتين للشيخ تاج الدين ختمات شريفات، ولأخي زوجها المتوفى، ولامرأة اخرى. وباقي الثلث يكون لمطبخ باب البريد ومصالحه. يتولّى ذلك زوجها والمتولّي على المطبخ مجتمعين.

— رابع عشره السبت المبارك. وفيه كنّا في عمارة سيدي الشيخ بالشّرف الأعلا، مع سيدي محمد، وأبي اليُمن، وسيدي عمر، وسيدي عبد الرحمن، وسيدي عبد الرحيم، وشيخهم، والشيخ أبي الفضل، وزين الدين التاجر، ورفيقه زين الدين، وولده، وتقي الدين ابن الخيّاطة، وسيدي أحمد ابن السرميني، والشيخ أحمد الاحقاقي الصوفي، والشيخ علي أبو ميزر. واستمرّينا إلى آخر النهار. وصلّينا المغرب هناك. وكان غيرهم نحو الأربعين نفساً. وتعشّينا هناك سُمّاقيّة وأرُزّ مُفَلفَل، من زين الدين عبد القادر التاجر. وماورديّة وأرُزّ وباذنجان من بيت سيدي الشيخ الجديد. وكان الغدا من سيدي محمد وسيدي أبو اليُمن باذنجان ولوبية وسنبوسك (. . .) [2] وبطيختين.

---

١ . نفقة. والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم.

٢ . كلمة غير مقروءة.

— خامس عشره الأحد المبارك. وفيه كنتُ بالمدينة بالبيت الكبير.

وأثبتنا ورقة زوج الداية على شهاب الدين الحمصي. وسجّلتُها وحكم فيها بموجب الأدلّة. وقبض أخو قاضي المدينة الشريفة، بحضرة كاتبه، والشيخ أبي الفضل، وزين الدين طاهر، ببيت الشيخ أبي الفضل، عند التخت، مبلغ فضة ٤٠٠، من جهة المدرسة الشهابية، من جهة الصبّورة[١]، عن مغلّ سنة ٨٨٨. وكتب خطه بذلك، بعد كتابة ورقة على العادة بخط كاتبه.

— سادس عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

وفي ليلته كانوا أهل البيت في عُرْس ابن الشمالي بدار الطُّعْم. ومعهم بنت سري الدين. شمعة ٤. نقوط ١٠. يوم الاثنين بيد ابنه علبة مُلبّس ٦.

وفيه / كُتب كتاب بنت شمس الدين محمد الخطيب، سبط الشيخ برهان الدين الباعوني، [٦٦/ آ] رحمه الله، من بنت ابن زهرة علاء الدين التاجر، على ابن أخي القاضي شهاب الدين ابن الفرفور الشافعي. على صداق جملته أشرفية ٣٠٠، مقدّم ١٥٠، مؤخر ١٥٠. كسوة في السنة ٣٥ أشرفية ذهب. وكان الموجب بالوكالة عن أبيها، ابن أخي جد أبيها لأمه، القاضي شهاب الدين الباعوني. وكان أحد الشهود محب الدين ابن سالم. كل ذلك أخبرني به سيدي شهاب الدين ابن الصيرفي.

وكان قد تُكلّم فيها لأحمد ابن منجك، الحالي العذار، من السريّة البيضا. ووكّل أبوها في ذلك للموجب. وما بقي إلا الكتابة. فاجتمع القاضي شهاب الدين ابن الفرفور بالمشار إليه وأخبره بذلك. فقال: «كيف يكون ذلك، والأمر لنا من قبل، وقد تكلمنا فيه؟! ما نُبرم على هذا». أخبرني بذلك سيدي شهاب الدين المشار إليه.

— سادس عشره الاثنين المبارك[٢]. ولم أدخل المدينة.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. وفيه جُهِّز كتاب للقاهرة مع أخي قاضي المدينة الشريفة، بل الذي قبله، بخط الشيخ أبي الفضل. (*)

(*) كتاب للقاهرة. آخر الثلث الثاني من الصيف. أول الثلث الثالث من الصيف.

١. قرية غربي دمشق.
٢. كذا مكرراً.

وفيه كانت الحيلة في خروج ابن النحاس حسن، من بيت بدر الدين الأذرعي، بمحمد المزّي، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وتقي الدين ابن الدبّيس، ورسولين، وابن ناصر الحاج علي، وعبد القادر القدسي، وزين الدين عبد القادر التاجر، وأحمد الحمصي، ونسا مثل مباركة ودايتهم وأم الهلال، وبعض حوايج. ودخلوا عليه وهو نايم مخمور. فما أمكنه الا الخروج والتحويل للقاعة، الى أن ينظر له مسكناً. واستمرّ الحمصي بزوجته وأخته وحماته وزوجة ابن حماه وابني احماه هناك وأولادهم.

وفيه جاء قاصد شمس الدين ابن المزلق، وعلى يده توقيعه وخلعة بوظيفة قضاء الشافعية عن شهاب الدين ابن الفرفور [١]. وانقلبَ الناس إليه.

وفي يوم الخميس السابق ولّي شهاب الدين العزازي نيابة الحكم الشافعي [٢]، بمبلغ ذهب ٤٠٠، كما ذُكر.

وهذا المتولي [٣] ذكر أنه بمبلغ أشرفية ١٠٠٠٠. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

— تاسع عشره الخميس المبارك. وفي ليلته توفي ابن أخي الجعبري البيطار الشاب. كان شاباً ساكنا.

ولبس ابن المزلق خلعة قضاء الشافعيّة. ودخل الجامع. وقُري توقيعه على العادة به. قراه الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي لصُحبته منه. ولم يفوّض لأحد نيابته.

(*) وجاء من سيدي الشيخ كتاب من القاهرة، على يد الشيخ علي الحَيُوطي [٤].

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. قارن: (مفاكهة: / ٦٣).
وهو أحمد بن محمد. واقرأ أيضاً: الثغر البسام / ١٨٠ وبدائع الزهور: ٣/ ٤٩.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٣) مع ملاحظة خطأ المحقق في قراءة الاسم.
٣. يقصد ابن المزلق.
٤. الشكل من الأصل، ولعله علي الحيوطي (المفاكهة: ١/ ٢٠).

— عشرينه الجمعة المبارك . وكنتُ أمس تاريخه في البيت .

وصلّيتُ الجمعة بالمقصورة .

ودخلَ ابن المزلّق للجامع ، لبيت الخطابة . وأمامه الشهود ، والشيخ سراج الدين ، وابن الحمصي شهاب الدين . وخطبَ الشيخ سراج الدين خطبة ذكر فيها ذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم كثيراً .

ورأيتُ القاضي برهان الدين ابن المعتمد سمع الدعوى ، وأثبتَ أوراقاً . والعَرْض تحت البسملة فيما يلي الطُرّة .

وشُكي اليه على والي البَرّ ، وأرسل خلفه عدة رُسُل ، بسبب ما أخذ من الجمال للعرب .

وراحت الزوجة لبيت سيدها .

وكنت بالبيت الكبير .

وجاء سيدي السيد ليلة يوم تاريخه من وادي التَّيْم .

— حادي عشرينه السبت المبارك . والقال والقيل كثير بين القضاة .

لم أدخل المدينة .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . في ليلته جاء الشيخ أبو الفضل بيته لبيت بدر الدين الأذرعي . وبات هو وهم .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . كنت عند القاضي محب الدين . ودخلتُ البيت . وهو في غاية الحصر من الشافعي المنفصل [1] والحنفي ، بسبب أمور ، منها قصة شهاب الدين الهريري مع الحنفي ، وضربه له ، وكشف رأسه ، وإيداعه السجن .

وسافر المذكور يشكو على الحنفي .

وسمعتُ بأن الشافعي فوّض للشيخ سراج الدين ، والشيخ برهان الدين ابن المعتمد والقاضي محي الدين الإخنائي . وألبس القاضي برهان الدين خلعة خضرا ، والسيد قاسم خلعة ، وجعله نايبه بالبيمارستان ، والشيخ شهاب الدين المصري خلعة النقابة . وفوّض لشهاب الدين الحمصي ، بواسطة الشيخ سراج الدين .

---

١ . أي المعزول .

وفي ليلة الأحد حضرتُ عند بنت سري الدين، ببيتها بالعنّابة، المغرب، بعد إرسالها خلفي أول النهار وآخره، لسبب خطبة إبراهيم ابن شادّ الثلج لها، واتفاقها معه على أربعين أشرفياً ذهب مُقدّم ٢١، أشهدتْ عليها بقبضها، ومؤخّر ١٩. وجاء شمس الدين الحمصي الصوفي وأخوه. وشهدا عليها بالإذن لشمس الدين الدّوْرسي بالعقد على ذلك. وثبت لنا ذلك

[٦٦/ ب] / وطلعنا بين العشاءين.

ودخلتُ المدينة.

وأخبرني شمس الدين الحمصي، أنه عقَدَ العقد عند الدّوْرسي.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه جاء كتاب من ابن المصرية فيه العُجر والبُجر.

ودخلتُ المدينة للبيت الكبير.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه دخلَ الخازندار من جهة حلب، وعليه جبّة، راكب، بكنبوش؛ والحرافيش.

لم أدخل المدينة.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. وفيه كانوا بيت الشيخ أبو الفضل عندنا، وبيت زين الدين عبد القادر التاجر.

(*) — سابع عشرينه الجمعة المبارك. وفيه وصل كتابان من سيدي الشيخ من القاهرة، على يد الحاج مصباح القابوني. كتاب وملحقان؛ وكتاب لسيدنا كمال الدين، وكتاب للشيخ (. . .)[١]، وكتاب من الشيخ زين الدين المليجي لبنته، وكتاب من القاضي الأسيوطي لابن قشتله. وكتاب سيدي الشيخ على يد شهاب الدين البرقاوي وملحق.

وصلّيتُ بالمقصورة.

وخطبَ القاضي شمس الدين ابن المزلق خطبة مختصرة جداً. وقرا في المحراب بعد الفاتحة في الركعتين آخر سورة البقرة. وحضر السمصاتيّة. وقرا البصروي على عادته. وخلع

(*) كتاب من القاهرة.

١. كلمة غير مقروءة.

عليه خلعة، ألبسها لابنه الكبير وهو على الكرسي. وحضر القضاة الثلاثة غير الحنبلي، وكاتب السر في مجلس الخادم. ومشوا معه الى بيت الخطابة.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. وفيه تغدّوا بيت الشيخ أبو الفضل وبيت زين الدين وراحوا. ودخلتُ المدينة بعد العصر.

— سلخه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفي جاني بك التنمي، أحد الألوف بالشام، وأمير الركْب الشامي [١]؛ وسالم الصيرفي البغدادي، كان.

وكبس الحاجب داريّا الكبرى. وجرحوا منه أناساً، على ما قيل. وما يُعلم السبب. بل لم يصح بأي شي.

[شهر شعبان المكرم] [٢]

— مهل شهر شعبان المكرّم الثلاثاء المبارك. ثانيه [٣]. في ليلته سافر شهاب الدين ابن الفرفور، (*) ومعه بهاء الدين ابن الباعوني، وشهاب الدين ابن النحّاس. وذُكر أنه راح إلى بلاده [٤] بالساحل، ينتظر ما يَرِد عليه من الكوكاجي من القاهرة، ثم يسافرُ للقاهرة.

وذُكر أنه أعطى لكلٍّ من الاثنين ذهب ١٠٠.

(*) بل الاثنين

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٤).

٢. زيادة على الأصل، محافظةً على النسق الذي التزم به المؤلف غالباً.

٣. أضاف المؤلف الكلمة بين السطرين. كذلك في الأيام التالية.

٤. لا نجد معنى لهذا. فالمومى إليه من مواليد دمشق، وابن عائلة دمشقية معروفة. راجع: ابن طولون: الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام/ ١٨١ (تحقيق صلاح الدين المنجد).

يوم السبت الماضي تسلّمتُ مني خديجة بنت البستاني [١]، ببيت كاتبه، إجارتها وإجارة أختيها التي بالأرض بالوادي التحتاني [٢]، على شمس الدين ابن السُكّر وغيره، من بستان جانم، وهي إجارة واحدة، ومقبوض فيها حصتها وحصة أُختيها الى انتهاء سنة ٨٩١. فليُعلم ذلك.

والكبسة [٣] لم تكن لداريا، إنما هي لعشير فيه جماعة من داريا والبويضة والسبينة وغير ذلك. فالتقوا على سبينة. وتجرّح بعض الترك. ولم يكن الحاجب بينهم. وقُتل جماعة من داريا على ما قيل.

— ثالثه الأربعاء المبارك. وفيه توفي شمس الدين محمد القابوني الحريري، رحمه الله. وانتقل الشيخ أبو الفضل للمدينة.

— ثالثه، رابعه، الخميس المبارك.

— رابعه، خامسه، الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع منجك.

— خامسه، سادسه، السبت المبارك. فيه سافرتُ صحبة سيدي السيد كمال الدين، أمتعَ الله تعالى بحياته، الى جرود، بعد العصر. وصلّيتُ بطاحون الحصن العصر. ووصلنا إلى خان لاجين [٤] بين العشاءين، وبتنا فيه. وكان معنا شمس الدين ابن تقي الدين الجهيني، ومحمد العجلوني الخاني ابن زوجة تاج الدين الأموي، والكسكساني، وخمسة أنفار من جرود. والخان ليس عنده خفَر ولا داعٍ ولا مُجيب. وقُمنا في الليل. صلّينا الصبح بطاحون الرُكنية قريب الشمس.

— سادسه، سابعه، الأحد المبارك. وصلنا جرود بعد الشمس.

— سابعه، ثامنه، الاثنين المبارك.

— ثامنه، تاسعه، الثلاثاء المبارك. وفيه توفي الخطيب علي بجرود، رحمه الله تعالى. وأوصى، بشهادة كاتبه، يوم الاثنين أو يوم الأحد عشيّة النهار. وأسندَ وصيّته لسيدنا كمال

١. القراءة غير مؤكدة.

٢. يسميه في (الدارس: ١/ ٢٧٩) أيضاً: وادي السفرجل.

٣. إشارة الى الكبسة التي ذكرها في حوادث سلخ شهر رجب.

٤. أحد منازل القوافل على طريق حمص، قبل ثنية العقاب (طلوع الثنايا). واسمه نسبة لبانيه الأمير المملوكي حسام الدين لاجين. ويُعرف في أيامنا بخان عيّاش.

الدين . ودبّرَ عبده . وأوصى بثلث ماله يُشترى فيه عقار، ويوقف على قراءة ما تيسَّر من كتاب الله تعالى، في أي مكان تيسَّر . وأن يقرِّر مولانا السيد في ذلك لمن يشاء . ويكون هو الناظر . ويُصرف لسجن باب البريد كل سنة فضة ١٠٠ . وأقرّ بما له وعليه . بشهادة كاتبه وشمس الدين ابن تقي الدين وشمس الدين ابن عبد الرحمن .

[٦٧/ أ] (*) ثم في يوم الاثنين / أشهدَ عليه الخطيب عماد الدين، حمزةَ وشمس الدين ابن تقي الدين، أنه رجع عن وصيّة الثلث . وجعلَ الغراس بالقطعة الارض التي تجاه داره، من جهة الشمال، العنب الوسطا، وهي ثلث، ماعلى يمينها لموسى ابن جمعة، وما على يسارها من الغرب لسليمان ابن الغليظ، — وقف على القراءة والماية التي للسجن .

— تاسعه، عاشره، الأربعاء المبارك .

— عاشره، حادي عشره، الخميس المبارك . فيه توفي ابن النّصيص بجرود . رحمه الله .

— حادي عشره، ثاني، الجمعة المبارك . وفيه، بكرة النهار، جاء القاضي برهان الدين ابن المعتمد، أمتعَ الله تعالى بحياته . وصلى الصبح هناك . وكان سفره من قرية التوآنة .

وخطبَ سيدي السيد بجامع جرود .

وكان ليلة الجمعة جاء الأعسر وأولاد جمعة، ومَن معهم من الحوارنة والضَّميريِّين [١] وغيرهم، وهم بالسلاح، الى بيت الوقف، قُبيل المغرب، الى عند سيدي السيد، ليُصلح بينهم وبين الحنفي . ونيّة الحنفي مخبَّطة . ثم راحوا وجاء بعدهم إياس ومعه جماعة الحنفي معدَّين [٢] .

— ثاني، ثالث، عشره السبت المبارك . في ليلته، بعد نوم العين، أمر الحنفي من معه من الثوابتة [٣] وحارة الشرقية ان يكبسوا أولاد داود ويقبضوا عليهم . فقامت القيامة وحصروهم في الحصن، وتراموا بالنشّاب الى ثلث الليل . ثم أن أولاد داود نقبوا حايط الكرم الذي لهم، وخرجوا

(*) تتمة سنة ٨٨٩

١ . نسبة الى حوران وقرية ضمير .
٢ . من العُدّة، أي السلاح .
٣ . نسبة إلى قرية الثابتيّة .

منه هاربين. ورُمي صبي من جماعة الحنفي، على ما ذُكر، بالنشاب جاءت في فخذه. أخرجوها انكسرت. ورُميتْ بنت أيضاً، جاء في بطنها، خرج منه الدهن. وجُرحت بنت أيضاً بالنشاب في كتفها. وهي بنت داود التي تملّك عليها. وانفصل الحال على ذلك.

— ثالث، رابع، عشره الأحد المبارك. فيه أمر الحنفي بهدم الحصن المنسوب لأولاد داود، فشرعوا في هدمه.

وجاء أهل القرية لسيدي السيد والقاضي تراموا عليهم، وهم من أعداء أولاد داود، بأن لا يهدم الحصن. فأرسلا إليه، فأمسك عن الهدم.

— رابع، خامس، عشره الاثنين المبارك.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك.

— سابع عشره الأربعاء المبارك.

— ثامن عشره الخميس المبارك.

—تاسع عشره الجمعة المبارك. فيه خطبَ القاضي برهان الدين بجامع جرود. وفيه وفي الذي قبله وقيل قبله جُمع الحاصل.

— عشرينه السبت المبارك. فيه حصل العبا [1].

وفي هذه الأيام بدَوا أهل جرود في التدبيس وسَطّح [2] الزبيب.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. في ليلته توفي ابن أخي الصوفي، يُدعى (. . .) [3] المجروح من النشاب.

وسافرنا بعد صلاة الصبح بغَلَس، ونحن في أراجيف: سيدي السيد، وكاتبه، وابن تقي الدين، وناصر الدين القدسي، وعثمان ابن حرسم، من على معلولية، في الوادي الذي هو

---

١. اي: التعبئة.

٢. وضع العنب على المسطحات ليجف.

٣. كلمة او اكثر ضاع قسم منها بخرم أصاب طرف الورقة.

شماليها. واستمرّينا فيه الى بدا [١]. نزلنا تغدّينا وغمنا بعض شي. ثم ركبنا وجينا الى قلقاس [٢]، صلّينا الظهر في مسجدها، وأكلنا بعض شي. ثم صلينا العصر وركبنا الى (...) [٣]. ودخلنا اليها بعد عصر مابين، وبتنا بها.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. تغدّينا وركبنا. دخلنا منين الغدا الكبير. / وزُرنا سيدي جندل وسيدي أبا الرجال. أعاد الله من بركاتهما. ونزلنا قيّلنا على العين وغمنا. وصلّينا الظهر آخر الوقت. وركبنا على درب اليمين، إلى أن نزلنا عند معربا [٤] وصلّينا العصر آخر الوقت على نهر يزيد. ثم ركبنا دخلنا المدينة آذانَ المغرب. أذّن ونحن عند بيت الشيخ محب الدين ابن سالم. [٦٧/ ب]

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة (*)

وسمعنا بجرود بأن القاضي الشافعي أبعد شهاب الدين ابن المصري، وقرّب محب الدين ابن سالم، جعله نقيباً ؛ وأرسل للبصروي والخطيب غرارتين قمح وغرارتين شعير، فردّاً عليه ذلك. وكان ذلك من قبر الستّ ؛ وردّ على كاتب السرّ فرسه. وخباطات كثيرة.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه، قُبيل الشمس، رُحْتُ الى عند القاضي محب الدين وسلّمتُ عليه. وأخبرني بأمور منها، وفاة بركات ابن الجيعان [٥]، نايب كاتب السر، وتولية أخيه صلاح الدين موضعه ؛ ووفاة نور الدين السنهوري المالكي ؛ وشخص مغربي شريف ؛ وزوجة ناظر الخاص ابن الصابوني ؛ وبهاء الدين المشهدي ؛ وأن ابن موفق الدين كان تعيّن لكتابة السرّ،

(*) وهو عيد الزبيب، وأول الخريف.

١. قرية. وقد وردت بهذا الاسم في أصل القلائد الجوهرية / ٢٨٦، لكن المحقق صححها إلى «بذّا» بفتح الباء وتشديد الذال. وذلك جرياً على اللهجة المحليّة في القلمون، المتأثرة ببقايا الآرامية والسريانيّة الشرقية.

٢. قرية.

٣. كلمة غير مقروءة.

٤. قرية.

٥. أحمد بن يحيى بن شاكر القاهري الشافعي، ولي الدين. هكذا تمام اسمه في (بدائع: ٣/ ٢٠٩) واقرأ هناك الخبر مع ترجمة للمتوفى.

فترامى القُطب على السلطان، وتقرر على النجمي ألوف ذهب ٢ ؛ وأن موفق الدين الذي كان تعيّن لنظر الجيش، وأخاه لقضاء المالكية، ثم انتقض.

(*) وكان الشيخ زين الدين ابن فلاح قد جاء بغيبتنا في جرود، وعلى يده كتاب من سيدي الشيخ، وفيه ذكر وفاة بعض مَن ذُكر. وجاء[1] على التكلّم على جهات سيدي يحيى ابن حِجّي.

وتوفي في هذه الأيام ابن الورّاق التاجر، الكبير فيهم، الذي كان بالعجم.

وفيه توفي ابن الشيخ أبي الفضل القدسي. وحضرت الجنازة والدفن قُبيل المغرب، أذّن ونحن في التُّربة. وكان رضيعاً.

وفي غيبتنا كانت الحرامية جاءت إلى بيت يونس، قريب ابن منجك، الى بيته الذي كان ساكناً فيه. دخل بعد العشا إلى البيت وجدهم فيه. فاستغاث عليهم. فضربوه بسكين في عضده، نزف الدم منه إلى أن مات في الليل. وطلعوا رآهم عبد الحافظ النابلسي، وهو ساكن الى جانبه، ببيت ابن الكيال شهاب الدين. فضربوه في خده بالسكين فانخرق[2] خده، ودخلتْ جرحتُ لسانه. وهو منقطع الى الآن.

(**) — خامس عشرينه الخميس المبارك. في يوم الأربعاء وصل كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة، على يد يونس ابن أبي سهل الذهبي، وملحق، وملحق أيضاً صغير، وكتاب لسيدي محمد منه، ولسيدي عمر منه. وطيّ ذلك كتاب الحاج حسين، من حلب، وكتاب من سيدي محمد. أرسلهما سيدي محمد له، ثم ردّهما سيدي الشيخ.

وفيه جاء[3] كتاب من سيدي الشيخ، على يد قرابة الطحان الأشقر بالعلبيين[4]، وطيّه كتاب الدودار الكبير للشيخ أبي العباس من جهة الجواب.

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب من القاهرة.

---

١. الضمير يعود الى ابن فلاح.

٢. فانخرق، فانخزق (؟).

٣. في الأصل: جاءت.

٤. سوق.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. صلّيتُ بالجامع الأموي بالمقصورة. وخطبَ الشيخ سراج الدين الصيرفي.

— سابع عشرينه السبت المبارك. وفيه جهِّز كتاب لسيدي الشيخ للقاهرة ومُلْحق، على يد علاء الدين الهندي، بوأب البادرائية. وخرج فيها كتب من شهاب الدين الحمراوي عليها خطه. (*)

— ثامن عشرينه الأحد المبارك.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه جاء من سيدي الشيخ كتاب من القاهرة، على يد الشيخ محمد الهجّان، أحد الأخوين. (**)

وجُهِّز كتاب للقاهرة، على يد قاصد ابن الصابوني، معه فاكهة، وفيه مُلْحق صغير.

يد الشيخ محمد الكنك من شهر رجب ١٠. وهبة من جهة وظايف الشيخ عمر الصابر ٥.

ويد عبد القادر القدسي ما كان أعطاه لأهل البيت في غيبتي بجرود ٣٠.

وثمن أيلوح سكّر للداية ٢٠.

وثمن فحم لكاتبه ٤٠.

وهو سلخه.

ولبس نايب القلعة ابن شاهين خلعة بإمرة الحاج. وهو علي ابن شاهين.

شهر رمضان المعظم قدره

— مهلّه الثلاثاء المبارك. ثبت / على القاضي الشافعي وابن الصيرفي. [٦٨/ آ]

— ثانيه الأربعاء المبارك. في ليلته جاء شهاب الدين ابن الفرفور من السفر ومَن معه. وذكر أنه جاء معه مرسوم بالسفر إلى القاهرة مكرَّماً.

في يوم الجمعة خامس شهر شعبان المكرم، حضرتُ عند الشيخ بدر الدين ابن نبهان، ومعي ابني أبو الفضل، وهو أواخر الرابعة من عمره، وولدُ مولانا الشيخ العلامة برهان الدين ابن

(*) كتاب للقاهرة.

(**) كتاب من القاهرة. وكتاب للقاهرة.

المعتمد الشافعي، سيدي عبد الرحيم، وهو في الثالثة، أنشاهما الله تعالى نشواً صالحاً. ومعه قول والده «جوهر الجنس الرجل الكامل». وقرأتُ عليه من أول «صحيح البخاري» والى كتاب الإيمان. وأجاز كاتبَه ولمن حضر بذلك وما في الكتاب، وبِـ«صحيح مسلم» وبِـ«السيرة النبوية» وما له غير ذلك.

تحرّرَ الكتاب المرسل على يد قاصد ابن الصابوني، أنه لم يُرسل معه، وإنما جُهّز في بغلة الثلج، على يد الشيخ إسماعيل الدباّغ، طيّ كتاب لابنه في خرقة. وفيه أن يُقدّم خيرة الله، ويعود لدمشق بعد العيد.

(*) — ثالثه الخميس المبارك. فيه جهز كتاب لسيدي الشيخ للقاهرة، صحبة بغلة الثلج. تسلمه الشيخ إسماعيل الدباغ. وأرسله طي كتاب لابنه لها.

— رابعه الجمعة المبارك. صلّيتُ بمسجد القصب وخطب القاضي ابن المزلق. ولبس السّواد، كما أُعلمت. وأمر بالصلاة على بركات ابن الجيعان، فصلّي عليه صلاة الغيبة.

وأما الشهر، فذكر لي الشيخ شرف الدين الحوراني، أنه ثبت على القاضي الشافعي بدمشق من الحنبلي. وأما الناس فإنهم لم يتحدث أحد برؤيته. والموقّتين ذكروا أنه لم يمكن رؤياه، لأن مكثه على ثلاث دُرَج. وليلة الأربعاء لم يره إلا الآحاد بعد جهد كبير. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— خامسه السبت المبارك.

— سادسه الأحد المبارك. يد ابن الزُّطي أشرفية ٢، على يد زين الدين عبد القادر التاجر. ونزلتُ بظاهر المسطور الذي بيد القابض، بخط كاتبه الشيخ أبي الفضل، أنه قبضَ ذلك من عرض المبلغ المقرّ باطنه، على يد زين الدين عبد القادر التاجر، عن ذمة سيدنا الشيخ العلاّمة تقي الدين المشار اليه. بنيّة الرجوع على المشار اليه. من ذلك ما تأخر عند بدر الدين، بيد ابن حصن، كما كان عومل فيه الى سنة. وتأخّر عنده أشرفية ذهب ١٨٢. يد الشيخ أبي الفضل ٦. ونقص ثمن الفلفل ٣. بقي ١٩٣. ومن زين الدين عبد القادر أشرفية ٢٧. من ذلك من ابن الطحّان

(*) كتاب للقاهرة. ولم يصحّ أيضاً إرساله.

شمس الدين، ما كان قبضه ثمناً عن حوايج مطلوبة منه لشخص بالقاهرة، ولم يصح ذلك. فردّ شمس الدين ابن الطحّان للشيخ أبي الفضل. وقبضها ودفعها لزين الدين عبد القادر التاجر. وزين الدين دفعها للمشار اليه، ونزلتُ لتقي الدين الحريري يوم تاريخه. بشهادة الشيخ شهاب الدين الأكاري وجلال الدين الحياني في الإخنائيّة، بحضور القاضي محي الدين.

ودخلتْ زوجة ابن شعبان. وقبل ذلك وصول زوجها.

— سابعه الاثنين المبارك. يوم الأحد طلعَ القضاة الثلاثة، غير المالكي، والحاجب ونايب القلعة والخازندار الى حارة السّامرة. بسبب الماء الذي أخذوه من نهر ثورا. وكُتبَ محضر بذلك. ومُسكَ من السّامرة خمسة أنفار. واعتُقِل عليهم [1].

يد الكنك شهر شعبان ١٠.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. وفيه ذُكر أنه سافر القاضي الشافعي ابن الفرفور، بعد صلاة الصبح، إلى القاهرة.

ووصل كتاب من سيدي الشيخ، على يد ابن شعبان القرنفلي. وطيّه كتاب لسيدي الشيخ محب الدين الحصني نسيبه. (*)

— تاسعه الأربعاء المبارك. وفيه وصل من ابن صلاح الدين كتاب من القاهرة من سيدي الشيخ.

وجُهّز في غيبتي كتاب للقاهرة، على يد ابن إسماعيل شيخ الدبّاغة، لمّا كنتُ بجرود.

— عاشره الخميس المبارك.

— حادي عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بالمقصورة. وخطبَ ابن الصيرفي.

— ثاني عشره السبت المبارك. وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ، على يد عبد الرحيم، للشيخ عثمان الأقباعي.

(*) كتاب من القاهرة. أول تشرين الثاني، والظاهر الأول.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٤).

وحصل خبطة في آخره. اجتمع الشيخ محب الدين الحصني، بالجامع الاموي، عند باب الكلاسة، إلى جهة الغزالية [١]. ومعه القاضي محب الدين، وشمس الدين، والبصروي، [٦٨/ ب] وكاتب السر، والرملي، — على القاضي الشافعي ابن المزلق. بسبب شخص / أعجمي توفي بالمارستان. ذُكر انه أوصى بثلث ماله للمارستان. بشهادة ابن أبي خالد وابن السرايجي قاضي البيرة. نسبوا أن الشهادة زور. وثبت ذلك على ابن الصيرفي. وأتوا بالرَّبعات. وقامت الاشلا. واستمروا إلى بعد المغرب. واغتاظ الشافعي. وأرسل للنواب أن لا يحكموا شيئاً. ووقع كلام منهم في حق الشافعي، بأن الحكم زور، إلى غير ذلك. وانفصل المجلس على لا شي. وكان قد رسَّمَ القاضي على وصي الميت عنده. أرسلوا أطلقوه من السجن، كما ذُكر. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

(*) — ثالث عشره الأحد المبارك. فيه جاء الكتاب المذكور.

(**) — رابع عشره الاثنين المبارك. فيه جهُزَّ كتاب للقاهرة صحبة مبارك شاه المزلقي.

وذُكر أن الحموي المحلول سافر إلى القاهرة بحريه. لا رده الله. ورمى كيده في نحره. وأراح المسلمين منه ومن أمثاله.

وتوفي يوم الخميس أو الجمعة بنت لابن منجك إبراهيم، من زوجته. كانت مراهق.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. كان فيه هوا وشعث وغيم. ثم بعد الظهر حصل رشاش مطر. ثم قوي بعض شي. واستمرّ إلى بين الصلاتين، بحيث أنه أثَّرَ في الأرض، ونقطت الميازيب. وكنتُ بالحاصل بالقبيبات. فقلعتُ الملّوطة، واستمريت بالجوخة. وحصل بلل من ذلك المطر.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب للقاهرة.

١ - مدرسة في الزاوية الشمالية الغربية للجامع. وتُعرف أيضاً بالزاوية الغزالية، نسبة إلى الغزالي، حجة الإسلام. (الدارس: ١/ ٤١٣-١٤).

— سابع عشره الخميس المبارك. فيه سافر قُفْل، وفيه بنت للشافعي ابن الفرفور، بنت الجيعان، والحموي المحلول. لا أوصله الله. ولا ردّه الى دمشق، إن كانت نيّته سوء.

وأُرسل كتاب لسيدي الشيخ مع الأمباس الحلبي (. . .)[١] وبرغل[٢] وكشك[٣].

وجاء الكردي الطرابلسي، الذي جاء بسبب جمع المشاة، من جهة حلب.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. أفطرتُ ليلته عند سيدي السيد. وكذلك يوم الجمعة الماضية. يد الشيخ محمد الكنك ١٠. تتمة ما تبرعتُ له به من جهة وظايف الشيخ عمر. ويد حامله شمس الدين شعبان ١٠. الجميع من كاتبه.

وراحتْ زوجة خالي للصالحية. لها من خامس عشرين شعبان المكرّم عندنا.

— تاسع عشره السبت المبارك. زرع يوسف البستان.

— عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. دخلتُ المدينة.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. دخلتُ المدينة.

فيه طيّبَ[٤] أحمد النّصبة الجديدة، بالقطعة القبلة من البستان، لزرع الفول.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. في هذه الجمعة ردّ ابن المشعوث زوجة عبد القادر الخاني. وانتقلتْ معه.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. كلمة غير واضحة الرسم.

٢. قمح مسلوق ومجروش.

٣. طعام مجفف يحضّر من البرغل واللبن.

٤. حرثها مرة بعد مرة. وهي من الكلمات المتصلة بمهنة الفلاحة. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

أمس تاريخه توفيتْ بنت ابن سعيد الفامي المعمّر. وأول أمس توفي أخو الشيخ سعيد الخبّاز الحوراني. رحمهما الله تعالى.

أمس تاريخه جاء الدركون من القاهرة، وعلى يده كتاب من سيدي الشيخ.

ودخلتُ هذا اليوم للمدينة.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. أمس تاريخه جاء كتاب من سيدي الشيخ على يد ابن الحرفوش.

(*) — سادس عشرينه السبت المبارك. فيه توفي خال زوجة يوسف الجرماني المعمار، الساكن بالقرب من جامع منجك بالقُبيبات.

وأُشيع وفاة الشيخ بهاء الدين الحوراني.

وبطلتْ زوجة ابن الدقيق مشترى العمارة بالشرّف الأعلا [1].

— سابع عشرينه الأحد المبارك. كان ختمُ «البخاري» بالجامع الأموي. ختمه ابن سقط. وأطنبَ وأطرى الشافعي. وكان حاضرَ الختمْ. وخلعَ عليه خلعة فشريّة كما يُقال.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. أفطرتُ ليلته عند سيدي السيد.

وليلة السبت أفطرت عند الشيخ أبي الفضل القدسي.

ولم أدخل هذا اليوم للمدينة، ولا الذي قبله، إلا وقت الفطور.

لم تصحَّ وفاة الشيخ بهاء الدين.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه ختمتُ «بخاري» ابن كانون النيابة، رحمه الله، بالبيت، قرايةً كاملةً في شهر رمضان المعظّم؛ ولله الحمد، بعد أن دخلتُ المدينة.

[٦٩/ آ] وفي هذا العشر قتلت الصوالحة أعدا/ أهل (. . .) [2] شخص يُدعى رمضان القباقبي. طلعَ في الليل إلى عند بنت زوجته، بعزيمة من زوجها، وحلف عليها بالطلاق. فرآه بعض الأعدا.

(*) كتاب من القاهرة.

١ . العمارة هي للشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون. وقد ورد ذكرها سابقاً. والظاهر أنها تُعرض على المشترين في سبيل تسديد ما فرضته عليه السلطة في القاهرة.

٢ . كلمتان غير واضحتي الرسم.

فبيّتوه وجاؤوا وقفوا له في الطريق . فطلع بعد الأذان في العتـم فأثخنوه ضرباً . ويُقال أن شخصاً منهم ضربه بزوبر [١] فولاذ، وهي القاتلة . ثم أخذوه إلى عند الحنبلي . فذُكر أنه قال لهم : « خذوه الى عند متولّي ظلم السياسة . دعوه يضربه مقارع، ويدعه في الحبس، إلى أن يأتي النايب . » ففعلوا ما قال . فضربه المتولّي المذكور وغرّمه، من قايل خمسين ديناراً، ومن قايل بل أكثر . وان ذلك بإشارة الحنبلي . واستمرّ يوميات . ثم أُطلق وهو تالف . ثم مات بعد ذلك . فلا قوة إلا بالله .

— سلخه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

شهر شوال المبارك

— مهلّه الخميس المبارك . تراءيتُ الهلال فلم أنظره .

وحدث حضور النسا في الجامع، في الشهر المذكور كل ليلة . وقوّاهنّ على ذلك النجمي . فلما أن كان يوم ختمة السيرة ازددن كثيراً، لا كثّر الله منه ولا منهن، واختلطن بالرجال . فلا حول ولا قوة إلا بالله . وكذلك في جامع منجك، مسجد الأقصاب، يختلطن بالرجال . وزادت الأشيا الفاحشة كثرة وعظماً، لاقوة الا بالله . نسأل الله بزوال ذلك، وأن لايؤاخذنا بسوء فعالنا .

وفيه خطب القاضي الشافعي بالجامع .

وصلّيتُ بجامع منجك .

وتوفي في ليلته الشيخ بهاء الدين الحوراني، رحمه الله، ودُفن في يومه بالقُبيبات . وأخبرني شخص أنه كان له ابن عم، شخص متصوّف . حين وفاة المشار إليه وقع على ابن عمه المذكور، على رجله، حجر طاحون أو غيره فمات . رحمه الله .

وسمعتُ في يومه . أن مكة المشرّفة وقع بها حركة فظيعة [٢]، من جهة السلطان والقاضي إبراهيم . بسبب أن يتكلم السلطان على مظالم نجدة، فامتنع . فجهّزَ إليه شخص قباني من أراذل (*)

(*) لم تصح على الوجه المنقول، ولله الحمد .

١ . نوع من المناجل، وفي العامية الشامية المتداولة اليوم : زابورة، بالمعنى نفسه .

٢ . في الأصل : فضيحة .

الناس، ليحاسبه على مال الأيتام. وأن يوفع للسلطان مال الأيتام. فاختُبر في جزئية، فرئي لم يتعرّض لشي من مال الأيتام. فأخرج له مرسوماً، إما أن يعطي مال الأيتام، أو يوضع في الزنجير الحديد. فامتنع من الإعطا وقال: «أطلقوه. وأنا ضمانه عليَّ، ولو على قناطير من الذهب». فقال: «لايمكن أنني أُطلقه».

ووقع كلام كثير. ثم وقع قتل من الفريقين. وأُطلق القاضي إبراهيم وذُكر أنه أخذ عياله وذهب الى جازان، الى اليمن. وتبعه السلطان محمد. ومكة المشرّفة في غاية من الضيق والتشويش والخوف. فلا قوة إلا بالله العلي العظيم. / [٦٩/ ب]

—ثانيه الجمعة المبارك. وفيه صلّيتُ بجامع منجك. ثم دخلتُ المدينة.

وسمعتُ بوفاة أبي الفضل. ابن عم السيد إبراهيم نقيب الأشراف. توفي بالقاهرة.

وفيه شهدتُ على شخص شاب، بمقصورة الجامع، بأنه آجر مولانا السيد كمال الدين حصة بالمحيدثة وشوف البياض من وادي التّيم. وقدرها ثلاثة أسهم. الثُّمن من أربعة وعشرين سهماً شايعاً، شركة المشار إليه، — مدة ثلاثين سنة، أولها يوم تاريخه، بمبلغ أشرفية ١٩ حالّة. حدّ القرية من القبلة الطريق السلطاني، من الشرق الرفيد، من الشام (...)[١]، من الغرب (...)[٢]. وشهد مع كاتبه الشيخ زين الدين مهنّا. وهذا الرجل المؤجر يدعى محمد ابن دمرداش ابن عبد الناصري محمد ابن الشيخ حسن.

ودفعتُ أمس تاريخه للشيخ أبي الرضا عجلان فضة ٥٠، بدهليز سيدي السيد. من جهة الشيخ أبي الفضل القدسي. من جهة حمّام برهان الدين. وبقي عندي ٥٠.

وجُهّز يوم تاريخه كتاب للحاج حسين بطلب عشرة ألف درهم[٣].

وقبضتُ من القاضي برهان الدين ابن المعتمد، أيده الله، بالجامع، بعد العصر، فضة ٨٠ بين كاتبه والشيخ أبي الفضل بالنصف. أقبضتُ الشيخ أبي الفضل ٤٠ يوم تاريخه، بحضور

---

١. كتب المؤلف: خربة روّحا. ثم ضرب عليها.

٢. كلمتان ضاع جزء منهما بخرم أصاب طرف الورقة.

٣. نظن أنها أيضاً في سبيل تسديد ماقُرض على الشيخ تقي الدين في القاهرة. راجع حوادث ٢٧/ ٩/ ٨٨٩.

سيدي محمد ابن مولانا شيخ الاسلام، أمتع الله تعالى [بوجوده][1]. وذلك عن جامكيّة مدرسة المجاهدية الجوّانية، رحم الله واقفها، لآخر سنة ٨٨٩.

—ثالثه السبت المبارك. يوم العيد حصل من أول النهار غيم، لكن الشمس طالعة. ثم بعد الظهر الى العصر حصل هوا وتغيُّر في الجو. ثم بعد العصر برق وبعض راعد. ثم رشّت بعض شي، الى قريب المغرب، ثم أصحَتْ.

وليلة الجمعة جاء زيادة كثيرة في النهر حمرا جداً. واستمرّت طول الليل. ونقصتْ بكرة النهار. وعاد النهر الى ماكان عليه أولاً من الاحزاق[2]. واستمر معكّراً إلى آخر يوم الجمعة.

— رابعه الأحد المبارك. من يوم السبت، آخر النهار والى ثلث الليل من هذه الليلة، حصل مطر جيد، بحيث دلّفَتْ البيوت منه. ولله الحمد.

وسمعنا عن العسكر أنه انكسر. ومُسك جماعة من التوآب[3]. أخبرَ بذلك بدر الدين ابن حصن، عن كُتُب جاءت من الافرنج، وكتاب من حلب للشيخ أبي الفضل. والشيخ أبو الفضل أخبر كاتبه. ثم سمعتُ بذلك من شهاب الدين العنبري، عن ساعٍ جاء من جهة حلب.

وقبضتُ من الشيخ زين الدين خضر الحسباني، على باب زقاق الشيخ زين الدين ابن فلاح، أشرفيه ٣٠. من وقف الخواجا شهاب الدين ابن المزلق. قرضاً لسيدي الشيخ، ليدفع عما عليه من الدَّين لابن الزطي.

وجاء من سيدي الشيخ كتاب من القاهرة، على يد الشيخ خادم سيدي أبي الرجال، المنيني. (*)

— خامسه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. الكلمة زيادة على الأصل، اقتضاها إتمام المعنى.

٢. كذا بوضوح. ولم نفهم لها معنى. وفي المنجد «حزق الشيء عصره وضغطه» و «تحزّق تقبّض واجتمع».

٣. يشير الى المعركة التي دارت بين العسكر المملوكي من جهة، وعسكر علي دولات بن ذي القادر، مدعوماً بعسكر عثماني، من جهة اخرى. وهذه أول تعامل عسكري مباشر بين المماليك والعثمانيين. انظر (بدائع: ٣/ ٢٠٠) وخطط الشام: ٢/ ١٩٥.

توفي في هذه الأيام شخص رومي من قراصار[١] . وأوصى لشخص بدمشق ، بشهادة ابن البشلاقي ، وابن البلاذُري إمام شاديك الجلباني ، كان ، وشهاب الدين ابن المهندس ، بالترجمة منهما له . وأن له ولدين ذكر وأنثى وزوجة . وكتبَ مالَه وماعليه . وذُكر أنه خلّفَ نقداً نحو ستماية أشرفيّة . فأراد خازندار النايب أن يقبض المال . فما مكّنه ابن المزلق من ذلك .

وجاء شخص يُقال له كنيفش ، مصري ، من الأعوان بالحشرة[٢] ، إلى عند القاضي ، فأهانه إهانة بالغة . وجرى كلام كثير . وغضب الخازندار . فلم يلتفت القاضي لذلك . ثم جاء الى عند القاضي مع ابن الأكرم ، وباس يده ، بعد كلام كثير . ولم يمكّنهم من قبض شي من تركة الميت . ولله الحمد على تأييد كلمة الحق والدين .

وطُلب شهاب الدين الحمراوي . ذُكر أنه شكي[٣] عليه في قضيّة . ذُكر أنه ساعد عليه شخص فيها ببيت ابن الفرفور . لمّا كان متولياً ، — في مرسوم بطلبه . فوضع في الترسيم . ثم ضُمن عليه . وهو متجهّز للسفر .

— سادسه الثلاثاء المبارك . وفي ليلته جاء زوج مرّة عبد القادر ابن المسعور الى عندها في الليل ، من باب البوابة ، على ماذُكر ، سكراناً . واستمرّ طول النهار سكراناً يسكر عندها . وشاهدته زوجة كاتبه ، وفي حضنه قنينة يسكب منها ويشرب . وهي قاعدة قُدّامه تذبّ عنه الذباب . وهو يغنّي ويتمسخر . واستمر عندها إلى آخر النهار . وبات عندها وهو على هذا . فلا جزاها الله خيراً .

—سابعه الأربعاء المبارك . أمس تاريخه تدمن[٤] نايب القلعة أمير الحاج ابن شاهين الخيل الملبّسة والهُجُن .

ويوم تاريخه ، بُعيد الظهر ، دخل أوايل الحاج الحلبي ، البغّالة والخيّالة . ثم من العصر دخلت الجمال . ولم يتكاملوا .

ولم أدخل المدينة .

---

١ . نظن انه يريد قره حصار . وهي بلدة عثمانية .

٢ . يُقال عادة : الأعوان الحشرية . وهو ديوان من لا وارث له .

٣ . الشكل من الأصل .

٤ . كذا دون ريب ، فالكلمة معجمة بدقّة . جاء في القاموس الدِّمْنُ : السِّرقين المتلبّد ، والبعر ، ودمّنت الماشية المكان تدميناً فهو متدمّن .

— ثامنه الخميس المبارك . في ليلته ، في الليل ، ولَدَتْ زوجة شمس الدين ابن جمعة . ووضعت بنتاً . وهي خامسة الموجودات .

وشهدتُ أمس تاريخه بمدرسة بلبان ، وبشهادة الشيخ أحمد الحمصي ، بين المعلم محمد ابن قاسم ، وشمس الدين محمد/ وزين الدين عمر ولَدَيْ الرقّام ، أن المتأخر عند [٧٠/ أ] ابن قاسم ، من أُجرة حمّام الزّنجبلي ، إلى آخر شهر جماد آخر سنة تاريخه ، لهما مبلغ ١٧٦٠ ، على مايُفصّل فيه : ماهو لشمس الدين ١٠٦٠ ، وماهو لزين الدين ٧٠٠ . وذلك من سنة ٨٨٨ . وسنة تاريخه ، بعد أن أعادا له مبلغ فضة ٩٢ في مقابلة عمارة وكَنْس زقاق . ويطالبه مدة عشرة أيام في سنة تاريخه ، لقلّة الما وملْيه القِربة . فليُعلم ذلك . ووقع الاتفاق بينه وبين زين الدين أن يعطيه مما له بعد ثمانية أيام من تاريخه ؛ وفي آخر شهر تاريخه يبيع المزبلة . ويعطيهم بعض شي آخر . وكتبتُ خطي بذلك عن الاتفاق الأخير ، بيد زين الدين ، وبشهادة أحمد الحمصي . فليُعلم ذلك .

ولم أدخل المدينة يوم تاريخه ، وهو الخميس .

وفيه دخلَ الحاج الحلبي ، وأميرهم الأمير تاني بك الجُلْباني . لاقاهم إلى خارج البلد يوم تاريخه . ودخل بطبلخاناه ونفير وهُجُن وتجمُّل وغير ذلك .

وطلعَ أول النهار نايب القلعة ، ونقيبها ابن شاهين ، وايدكي ، وخازندار النايب ، وبُعيض تُرك من جهة الحاجب ، ومعهم طبلخاناه . ولم يُعلم ماطلعوا فيه . إلى أن طلع النهار ، وإذا بهم قد رجعوا ، أولَيتهم ، وقدامهم يهود ونصارى ، مشاة بأيديهم رماح ، معلّق فيها روس آدميين ، نحو عشرين راساً . واثنان يناديان : «الجزا وأقلّه على مَن يعصي السلطان الملك الأشرف» . ويُذكر أن ذلك من جماعة علي دولات . ومعهم شخص من جماعة نايب الشام ، عليه خلعة حرير أحمر بسمُّور .

وأخبار عسكرنا ماهي طيّبة .

وذُكر أنهم دقّوا بشاير يوم تاريخه . فسبحان الفعّال لما يريد ، لايُسألُ[١] عما يفعل .

---

١ . الشكل من الأصل .

(*) —تاسعه الجمعة المبارك. صلّيتُ بالجامع الأموي بالمقصورة. وخطبَ الشيخ سراج الدين.

وفيه سمعتُ بأن أخا سوار، علي دولات، قتل نايب حلب شرّ قتلة: قطع أطرافه، بعد التهديد والإهانة البالغة بالكلام. ثم قطع أطرافه ومذاكيره. ثم أوقفه بالقُرب، ورمى عليه بالنشّاب إلى أن مات؛ ونايب صفد وُجد في القتلى؛ ونايب طرابلس ممسوك عنده؛ ومسك من جماعته ناس كثير. وذُكر أنه قطع راسه أو راس ابنه؛ وأرسل للسلطان على وادي التيّم. ورُئي معه صناجق من العثمانيين. ومُسك منهم جماعة كثيرون. ثم أطلقهم نايب الشام. وأما صناجقهم، فانه أرسلهم النايب الى السلطان. فلا حول ولا قوة إلا بالله. ونعوذ بالله من الفتن.

وفيه جاء من الحاج حسين الحلبي، على يد شخص فقيه يُدعى ابن الليموني، المقرّ فضة ٢٠٠٠، وميزَرين مخطّطين وطيين[1]، وكتابين. كتاب لبيت الشيخ، وكتاب لسيدي الشيخ. فقبضَ عبد القادر القدسي المبلغ بقيسارية المرحوم السيد تاج الدين، بعد العصر، بحضور محمد العطار، من المذكور، وشخص شاب حلبي. وكتبتُ خطي للمشار إليه، بأنه وصل من الحاج حسين المبلغ. وعيّنتُه من أجرة الحصة من طاحون السعدي في حلب، المختصةّ بوالدة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين، على يد المشار اليه زين الدين عبد القادر القدسي الخاني، في يوم تاريخه. وكتبتُ اسمي. وعلى الهامش، أنه وصلتْ المَيْزرين أيضاً. / [٧٠/ ب]

وشهدتُ على ابن العصباني، انه قبض من ست المنا، بنت بنت خالي، مبلغ فضة ٤٠. وذلك ماخصّه وخصّ ابنته زينب، البنت المراهق، من ثمن الحصّة من البيت بحكر السلسلاني بالجرْن الأسود، ظاهر دمشق المحروسة. مما جرّ اليها بالإرث الشرعي من أمها حليمة، وزوجته حليمة المذكورة، نحو الثلث المُخلف لحليمة من أم أبيها المرحومة عايشة. والبيت معروف بأخت جد أب أمها، المرحومة فاطمة. ولم يبقَ يستحق عند ست المنا ولا ابنته، بسبب البيت المذكور حقاً في يوم تاريخه. وكتبتُ شهادتي عنها بالحضرة. وكان ذلك قُبيل العصر بمدرسة الدولعيّة. وكان شرف الدين يونس، زوج ست المنا، حاضراً.

(*) آخر تشرين الأول.

١. القراءة مؤكّدة، فالكلمة معجمة بدقة. ولم نفهم للكلمة معنى أكيداً، ولعله يريد وصف الميزرين بأنهما من الدون.

— عاشره السبت المبارك. فيه، بكرة النهار، حصل بعض رشاش مطر. وهوا فيه برودة، (*)
الى آخره.

وذُكر أنه أول تشرين الثاني.

وفيه جهّزْ كتابان للقاهرة لسيدي الشيخ. أحدهما بخط الشيخ أبي الفضل، على يد ابن بنت يعقوب الخاني. والثاني بخطه، وفيه خط كاتبه. وطيّه كتابان من سيدنا الشيخ محب الدين الحصني. أحدهما لسيدي الشيخ. والثاني لابن الصابوني. وكتاب الحاج حسين الطحّان الحلبي لسيدي الشيخ. على يد ( )[1].

وفيه دخل ولَد كاتبه محمد، أبو الفضل، الكتّاب عند الشيخ المغربي، فقيه أولاد سيدي الشيخ بالبيت الجديد. جعله الله مباركاً إن شاء الله تعالى. وأنشاه نشواً صالحاً، وحفظه، وأقرّ به عيني وعين والدته. وجعله من عباده الصالحين. بجاه سيدنا محمد، صلّى الله عليه وسلّم، سيد المرسلين. وهو في الرابعة. بقي له منها خمسة وعشرون يوماً. جعلها الله أربعين سنة، في خير وعافية، بلا محنة. وأنشا أُخته عِنّة وكرمه، وجعلها من إمائه الصالحات.

وفي هذا الشهر سافر الكردي الطرابلسي للقاهرة. ومعه زوجته بنت ابن العيني.

— حادي عشره الأحد المبارك. ولم أدخل أمس تاريخه للمدينة. وكذلك يوم تاريخه لم أدخل، بل دخلتُ. (**)

وحصل في آخره تغيُّر وبعض رشاش مطر.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. دخلتُ المدينة.

وأخبرني القاضي محي الدين، أن الشافعي، ابن المزلق، فوّض لمحي الدين ابن غازي نيابته، بواسطة شهاب الدين الحمراوي.

يد الشيخ أبي الفضل، مما أعطاني زين الدين خضر، أشرفية ١٤. وطلعَ فيهم واحد زغل، تتمة ١٣.

(*) اول تشرين الثاني. كتابان للقاهرة.

(**) آخر تشرين الأول. صحّ ان الاثنين أول تشرين الثاني.

١. بياض في الأصل.

وحضرتُ أمس تاريخه والشيخ أبو الفضل، بين الظهر والعصر، ببيت شهاب الدين الرقّاوي، بطلبه لنا. وشهدتُ بينه وبين زوجته، الست عايشة بنت ابن الحوراني، بإبرائه أنه مايستحق عندها حقاً، سوى مبلغ أشرفية ١٣٠ قُرضة قبل تاريخه. وأنها ما تستحقّ عنده حقا، سوى متأخر صداقها عليه، المطلوب لها عليه. وأن كل زوجة له غيرها طالق ثلاثاً. وأنه متى تزوّج عليها، او تسرّى بجارية، وأبرأته من أشرفي واحد من صداقها عليه، وأشهدتْ عليها بذلك، تكون طالقةً طلقةً واحدة، تملك بها نفسها، وكتبَ غالب حوايجه التي ببيته، من صيني وغيره. وتغدّينا عنده أرزاً مُفلفلاً بدجاج، وممرّحة بدجاج، وشوربة أرزّ. ونُقْلاً قبل ذلك. وبطيخاً بعد ذلك. واستمرّينا إلى أذان العصر.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. وفيه حصلَ مطر من أوله. واستمرّ متسحباً شيئا وشيئا إلى آخره، إلى أن جرَتْ الميازيب.

وولَدَتْ زوجة أحمد الحمصي بين الصلاتين بنتاً. وسُمّيَتْ ليلا[١].

ولم أدخل المدينة.

شهدتُ والشيخ محمد البصروي الشامي، على ابن رمضان، من القابون الفوقاني، ويُدعى محمد ابن رمضان ابن مؤمن، أن في ذمته لعلي ابن أحمد ابن نصر، الفلاّح من قرية جرود، عُرف بجدّه، مبلغ أشرفية ٦٥. من ذلك حالّ مقبوض باعترافه ٣٠. والباقي ٣٥ مؤجّل الى سلخ المحرّم من سنة ٨٩٠. ثمن ثلاث جمال مرحّلة من سنة. ابتاعها منه. وتسلّمها منه باعترافه. وعليها وشم العرب مختلف. ثم بعد ذلك رهنّها على باقي المبلغ رهنا مُسلّماً بيده. فعاد إلى يده بالإذن. لاينفكّ ولا شي منها إلا بوفائه. وصدّق على ذلك. وقبلَ منه عقد الرّهن والتوكيل في الثبوت. فطلبَ الحكم.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. في ليلته حصل مطر أيضاً.

لم أدخل المدينة.

وحصل فيه مطر إلى بين الصلاتين.

وفيها حصل هوا الخريف.

١. كذا، والصواب: «ليلى».

ــ خامس عشره الخميس المبارك . يوم الجمعة الماضي اشتريت ملّوطة فتايل للمزوجة ١١٢ . أمس تاريخه لبيت شمس الدين ابن جمعة ، في ولادة زوجته ، دجاج ١١ . لزوجة ابن الحمصي في ولادتها دجاج ٧ .

وفيه وفي الذي قبله حصل برد شديد وزميتا . ووقع ثلج كثير على جبله[1] . وهو متمدّ الى قريبٍ من جهة الشام[2] .

وأخبرني الشيخ أبو الفضل ، أنه دفع لابن الزطي أشرفية ٤٩ . وبقي له أشرفية ٥٦ .

ــ سادس عشره الجمعة المبارك . صلّيتُ بالجامع .

وفيه مات عُبيد ابن حيدر . سامحه الله .

وفيه/ ، بعد الصلاة ، أرسلني مولانا السيد كمال الدين برسالة للقاضي شهاب الدين [٧١/أ] المرّيني المالكي ، من جهة القاضي كمال الدين ابن الناسخ المالكي ، بأن يعطيه شيئاً من وقف المالكية . فاجتمعتُ بالمشار إليه ببيته . وبالجُهد أرسل له على يد كاتبه فضة ١٠٠ . فجبتُ المقصورة من الجامع الأموي . ودفعتها للقاضي كمال الدين المشار إليه ، بحضور مولانا السيد المشار إليه ، فقبضها . ثم بعد ذلك وقع كلام يقتضي عدم الرضا . وأن طَلِبته شي كثير . ثم رماها بالأرض ، وقال لي : « ردُها عليه » . فاجتمعتُ به ثانياً بعد العصر ، وحاولته إلى أن كتبَ وصولاً بخطه بمبلغ فضة ١٠٠ ، لتتمة ٢٠٠ . ولم أقُلْ له شيئاً مما قاله القاضي كمال الدين . بل دخلتُ عليه بأن يزيده . فكتب الوصول المذكور على الشيخي الزّيني ابن فلاح ، عما له نصف الحوانيت وقف المالكي ، بحافة الخندق ، تجاه حكْر السُمّاق ، شركة الأسرى ، من جهة المرحوم النجمي ابن حِجّي . فليُعلم ذلك .

وشهدتُ فيه ، قُبيل الصلاة ، على محمد ابن رمضان ، بدركاه بيت كاتبه ، وأنا طالع للصلاة ، لعلي ابن نصر الجرودي ، بمبلغ أشرفيّة ١٠ قُبضتْ باعترافه . وبقي أشرفية ٥ ، مؤجّلة لآخر المحرّم سنة ٨٩٠ . ثمن جمل حوايجي ، عليه وشم العرب ، مُرَحّل مُرَسّن . ابتاعه منه (*)

(*) تتمة سنة ٨٨٩ .

١ . أي : جبل الثلج . وهو جبل حرَمون .

٢ . يعني : دمشق .

وتسلّمه ورهنه عنده، رهناً مُسلّماً مقبوضاً، مُعاد إلى يد الراهن، لايُنقل الا بوفا المبلغ المتأخر. وكتبتُ ذلك بذيل الورقة المكتتبة بالمبلغ المتقدّم للمشتري. فليُعلم ذلك.

في آخره دفعتُ للزوجة، لتعطي الحاجة ستيتة الداية، عند سفرها للحجاز الشريف، فضة ١٠.

(*) —— سابع عشره السبت المبارك. وفيه طلع الحاج للقبة على عادته، مصحوباً بالسلامة، الشامي والحلبي. وأمير الحلبي تاني بك الجُلْباني. وتأخر طلّبه الى بعد طُلْب الشامي. وأمير الشامي علاء الدين ابن شاهين، نايب القلعة. ورأيته بجامع كريم الدين.

وسافر هذه السنة السيد علاء الدين ابن نقيب الأشراف، وأخوه شهاب الدين، كما ذُكر، ورضي الدين ابن الحموي، وزوجته بنت الشيخ زين الدين خطاب من بنت الدقيق، وأمها معها، ومعها زوجها ابن الحسباني الحنفي، والكل منها على مايُقال، وعز الدين إسماعيل الشوبكي، وشهاب الدين العنبري، وابنه الصغير إبراهيم، والحاجة ستيتة جارتنا الداية، وسيدي أحمد ابن الشيخ عمر نقيب الأقباعيين، وجلال الدين الحسباني.

وفيه، والحُجّاج مسافرون، جاء مرسوم السلطان يطلق بأن يُرفع مظالم عن الحُجّاج الشاميين. وأن أمير الحاج لايتعرّض لهم بما أحدثه عليهم جاني بك التنمي من ومن ومن طَرْح وغيره. جاء به شهاب الدين ابن عبد الحق. جاء إليه مع كُتُب من الشيخ شهاب الدين المحوجب. وفي كتاب الشيخ شهاب الدين، بأن يُدفع للشيخ زين الدين ابن فلاح، ليدفعه لسيدنا الشيخ محب الدين الخيضري، بأن يُقرا على الدولة وأمير الحاج. فصادف الشيخ زين الدين ابن فلاح مسافر. فأخذه الشيخ أبو الفضل وراح الى عند الشيخ محب الدين. ودفعه لزين الدين ابن اللولوي. فأرسل للمحاج يقراه. وطلعوا للقبة إلى أمير الحاج يقروه عليه ليعمل بمقضاه.

(**) وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ، وطيّه كتاب منه لسيدي محمد ولده، صحبة الحاج محمد البعلي الدبّاغ.

وكان يوماً بارداً.

(*) وهو ثامن تشرين ثاني.

(**) كتاب من القاهرة.

أمس تاريخه دفعت للقاضي برهان الدين قايمتين بمتحصل جرود، أصل وخصم وبيع وغير ذلك. بمغل سنة ٨٨٨. فليعلم ذلك.

وممن سافر للحجاز الشريف في هذه السنة الحاج علي الدقاق، وصهر ابن جمعة، وزوجة القاضي برهان الدين ابن المعتمد، والحاجة ستيتة جارتنا ومعها ابنها، والشيخ علي أبو لحية.

وسيدي الشيخ محب الدين الحصني له يويمات بوجع الربو. نسأل الله له الشفا. وكان عزم ولده على السفر للحجاز. واشترى جمالاً. منعه من ذلك فبطّل وباع الجمال.

ـــثامن عشره الأحد المبارك. ملوطة للزوجة ٥٢. للجارية (. . .)[١] ٥٥. / دهن إلية ٣٦. [٧١/ب]

ـــتاسع عشره الاثنين المبارك. وفيه أخبرني بخبر شهاب الدين العنبري. أن القاضي الشافعي جهز ساعياً آخر (. . .)[٢] يوم الأحد بتفويض نيابة له بقضا ركب الحاج لوالده شهاب الدين.

وأخبرني شهاب الدين ابن المصري، يوم الجمعة، بعد الصلاة، ببيت القاضي المالكي، ان القاضي الشافعي عزّر ابن سالم الحوراني، عامل وقف الحرمين الشريفين. وكشف راسه. بسبب (. . .)[٣] الحرمين الشريفين. والكلام للشيخ زين الدين خضر الحسباني وباقي الجماعة.

ودخلت بنت ابن كلاكش السمرا على ابن القباني بالشاغور، في العشر الأول من هذا الشهر. وشرعوا في التكلم فيما لها عند الناس، ومن جملتهم كاتبه. جاءني أبو الزوج ليلة يوم تاريخه، المغرب، وطالبني. نسأل الله الإعانة على الوفا، بجاه سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ـــ عشرينه الثلاثاء المبارك. في أمس تاريخه أرسلت لزين الدين عبد القادر القدسي فراريج لتوعك حصل له في رجله، عدة ٥، الثمن ١٢.

في ليلته دخل شرذمة من العسكر المصري على كيفية زرية، ومن الشامي أيضاً.

لم أدخل المدينة.

---

١. كلمة مطموسة.

٢. كلمة مطموسة. والعبارة كلها مضطربة.

٣. كلمة غير مقروءة.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة أيضاً.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة أيضاً.

ودخل من العسكر جماعة كثيرة. وهم وخيلهم في حال عجيب.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. فيه صلّيتُ بالجامع الأموي.

وسمعت بكرة النهار، أنه جاء لزين الدين عبد القادر القدسي ولد ذكر، من زوجته عتيقة الشيخ شهاب الدين الزرعي، رحمه الله، بُعيد العشاء من ليلة يوم تاريخه، في الحمّام.

والعسكر متواصل.

ورديّتُ للشيخ زين الدين خضر الأشرفي الذي طلعَ من أشرفيّته ماينفع

— رابع عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وكانوا أولاد سيدي الشيخ، ومشايخهم، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين عبد القادر التاجر، عند كاتبه بالبستان.

يد ابن (. . .)[1] من كَرْمَي الخيارة سنة ٨٨٩، ٢٠. وقبل تاريخه بمدّة يده أيضاً من كاتبه ٢٠، لتتمة ٤٠. مصالحةً عن الكَرْمين، من أصل ١٦٠، الذي قطعتُها عليه وعلى جدته، من جهة سنة الجراد، التي قبضوها مني ولم يحصل منها شي بواسطة الجراد. فليُعلم ذلك.

وحصل آخر النهار تغيُّر في الجو وهوا وبعض نُقَط مطر،

وجاء أمس تاريخه المُزَيريبيين[2]، وأخبروا بأنه كان مع الحُجّاج في المزيريب رخا. ولله الحمد.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وحصل ليلة تاريخه هوا كثير طول الليل.

وانتقل أمس تاريخه الشيخ محب الدين ابن سالم، وصهره، وشهاب الدين، الى قاعة سيدي السيد، داخل باب السلامة، كما سمعت.

ولم أدخل يوم تاريخه للمدينة.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كانت المزيريب مركز تجمّع حجاج الشام، قبل انطلاقهم الى الحجاز، حيث تقوم سوق موسمية مزدهرة.

وحضرتُ يوم تاريخه ببيت الشيخ أزبك النابلسي، قرابة الشيخ شهاب الدين العنبري، ببيته، بالمربَّع الذي على يسرة الداخل لمدرسة الخبيصيّة[١]، بعد العصر. وكان حاضراً سيدي علي ابن قباس، وشخص حايك مُتشيّب مُتجنّد، وعلي المغوري، وعبد القادر ابن أخت أحمد الحمصي لأمّه، والشيخ محمد حمو أزبك. وأوقعتُ بينه وبين حماته وحموه الصلح. فإنه كان وقع بينه وبين حماته عَيْط[٢] وضراب، قبل تاريخه بيومين او ثلاثة. وضرب حماته وحموه، كما قالا لي. والظاهر انه ضربهما، وله مدة أيام لم يدخل البيت. ووقع بينهما كلام. إلى أن أشهدنا عليه، انه من يوم تاريخه، متى ضرب حماته أو حموه، أو مدّ يده اليهما إلا بخير يكون بينهما، زوجته طالق ثلاثاً. وقرأنا الفاتحة ونزلنا. وهي، أي حماته، نايمة تشكو من موضع الضرب منه في جسدها. ونسأل الله التوفيق بين كل المسلمين من أهل السُّنَّة والجماعة الغير مؤذين.

وذكر أحمد الحمصي، أنه حضرَ عقد بنت شهاب الدين الحمراوي على كريم الدين ابن صدر الدين ابن السيد عجلان، ببيت شهاب الدين، بالقرب من الحضرة[٣]، داخل دمشق المحروسة. على مايتي دينار. وكسوة في السنة ١٢٠. بشرط السكن عند أبيها. وكان الموجب قاضي القضاة المالكي شهاب الدين المرّيني، والقابل الزوج الشيخ عجلان، والشهود شمس الدين الايدوي وشهاب الدين ابن المهندس.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

وسمعتُ بوفاة الشيخ محمود العجمي، الشاب الساكن بالصالحية. رحمه الله تعالى.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وزاروا بيتنا لبيت ابن خالي بالصالحيّة. ومعهم زين العابدين، وابنها، / وألف بنت الحمصي، [٧٢/ أ]
وبنتها. ركبوا بعد العصر. أجرة دواب ٦. يدها لتعطيها لابن خالي ٣٠. طحين زنة ٥ بمبلغ ١٠.

---

١. في (الدارس: ١/ ٢٣٤) انها «قبلي الزنجارية». وزاد المحقق أن خان الزنجاري أقيم على أنقاضه جامع التوبة. اقرأ أيضاً: ٢/ ٤٢٦.

٢. صُراخ. عاميّة شاميّة. متداولة حتى اليوم.

٣. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وتُقرأ على وجوه أخرى.

وفيها، بكرة النهار، ولَدَتْ بنت الياسوفي شمس الدين، زوجة محب الدين ابن شهلا، ولداً ذكراً. ولها منه آخر. وهو مسافر بالقاهرة.

وطَلَّعَتْ جارية قرابتنا بنت الخاتون حُبلى. وذكرت أنه من زوجها إبراهيم الكردي، وحلف لها بالطلاق. وهو مسافر بالقاهرة. ذكرتْ زوجته أنه سافرَ بمال، بسبب وفاة بهاء الدين ابن الفرفور.

وصلَ لابن خالي من ذلك ٢٦.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. وفي عصره ثار هوا. واستمرّ الى بُكرة نهار الجمعة.

— سلخه الجمعة المبارك. دخلتُ المدينة. وصلّيتُ بالجامع.

واجتمعنا بالمقصورة عند سيدي السيد كمال الدين. وكان السيد تاج الدين الصلتي حاضراً، وابن الزهري، وابن الموقّع قرابته، بسبب الحكر بالشّرف الأعلا. واستقرّ الحال كل سنة بمبلغ ٤٠٠. وسامحوا في السنة بمبلغ ٥٥، من سنة ٨٨٢ والآخر سنة ٨٨٩. يكون المسموح به في المدة ٤٤٠. وأحالوا سيدي السيد كمال الدين بمبلغ ٢٠٨٠. وتأخر لهم لآخر سنة ٨٨٩، ٣٢٦. يسقط من الاربعماية مكان زوجة خالي ١٤٠، ومكان كان حاملاً لعمارة لسيدي الشيخ بيتين أو ثلاثة بزقاق الفرآين، ومما يستطرق من راس زقاق الفرايين إلى ذلك. الجميع استولى عليه ابن السيوفي البزوْري، يسقط في مقابلته شي في السنة. فليُعلم ذلك.

وكتبتُ بذلك وغيره في تعليق شهر شوال سنة تاريخه، فليُراجع.

وثار الهوا والناس في الصلاة.

وفي آخره طلعتُ للصالحيّة. واشتريت منها عنب ٤.

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه

— مهله، ثانيه[1]، السبت المبارك. وكان يوماً هويّاً أيضاً.

واستمرّيتُ بالصالحيّة بالزواية.

---

١ - وردتْ الكلمة بين السطرين. وكذلك الأيام التالية.

— ثالثه الأحد المبارك. استمريّتُ أيضاً بالصالحيّة بالزّاوية.

وأرسلتُ مع شهاب الدين أحمد الرمّاح، وسبط ابن عين الملك، الى الشيخ شمس الدين الخطيب، ببيته بالصالحيّة، آخر النهار، مرتَّب زوجته الصالحية على حمام اسرايل والدولعي، عن سنة ٨٨٩، فضة ١٨٠. أخذتُ بوصول من مستأجر حمّام اسرايل، على يد الصارم الأقباعي. يد ابن خالي فضة ١٩. وثمن حلوى ٦.

— ثالثه، رابعه، الاثنين المبارك. بتنا ليلته بالزاوية. ونزلتُ من الصالحيّة أوله إلى البيت. وجاؤوا أهل البيت بعد الظهر.

أجرة دابة ٢.

— رابعه، خامسه، الثلاثاء المبارك. وفيه أرسل كتاب لسيدي الشيخ بخطي مع الدركون، وبخط الشيخ أبي الفضل، وملحق أيضاً. (*)

وكان يوماً بارداً، أو في الذي قبله.

وفيه قبضَ من يونس الحيّاك زينُ الدين عبد القادر التاجر، بمدرسة الإخنائيّة، بحضور مخدومنا القاضي محي الدين، فضة عتّق متُعامَل بها، مبلغ ٢٣٨٠، وحجرين فضة زنة ١٠٩٦. سعر المايه ٣٨٠. ذكر أنها وطيّة. فتحصّل منها مبلغ ٢٠٨٩. لتتمة ٤٤٨١. كل ذلك من الحاج حسين الحلبي، الطحّان بحلب بطاحون السّعدي بها، من أُجرة الحصّة المستأجرة بيد الست الكبيرة.

وكتبتُ ورقة بخطي، أنه ورد من الحاج حسين الطحّان، أو مستأجر الحصّة من طاحون السّعدي بحلب المحروسة، على يد يونس ابن فلان وفلان الحيّاك المصري، إلى يد زين الدين عبد القادر التاجر بدمشق، المشهور بابن العدل، المبلغ المعيّن أعلاه. مما يحاسبه به من أجرة الطاحون المذكور، المختصّة بوالدة مولانا وسيدنا الشيخ العلاّمة الرّحلة القدوة، تقي الدين، أبي الصّدق، أبي بكر ابن قاضي عجلون الشافعي. عالم المسلمين وفقيههم وبركتهم. أمتع الله الوجود بوجوده. وصان حجاب والدته. الأذنة في قبض المبلغ المذكور للقابض، واعترافها

(*) كتاب للقاهرة.

بمصيره اليها، لسيدنا العبد الفقير الى الله تعالى، الشيخ، الإمام، العلاّمة، أقضى القضاة، مفتي المسلمين (. . .)[١] ولي أمير المؤمنين، ابن زكريا يحي ابن الإخنائي الشافعي، خليفة الحكم العزيز بدمشق المحروسة. الواضع خطه للحكم أعلاه. أدام الله تأييده وعلاه، والإشهاد عليه ثبت في تاريخه، وهو رابع ذي القعدة الحرام سنة ٨٨٩. وكتبتُ خطي بآخر الورقة: «شهد على القابض (. . .)[٢] بما أتى اليهما أعلاه في تاريخه، وكتبه أحمد ابن محمد ابن طوق»[٣]. وكتب الشيخ أبو الفضل كذلك. وكتب القاضي محي الدين بأعلاها: «اعترفتْ الجدة بمصير المبلغ اليها المذكور. وكتبه يحي ابن الإخنائي الشافعي» بعد «الحمد لله».

[٧٢/ب] وسمعتُ بوفاة ابن الرسول، المتصوف، مُعاشر الفقرا. كان ملازم / الشيخ علي الزّبداني. رحمه الله.

يوم الجمعة أعطيتُ الشيخ علي ابن ناصر كراسين ورق قطع البلدي «غاية الاختصار»، لبنته أم هاني لتقرا فيها. وابتدأتْ فيها يوم السبت. وهي هبة مني. أخذتها له من الشيخ زين الدين اللولوي.

وجاني أمس تاريخه أبو زوج بنت ابن كلاكش وطالبني.

ومن قبل سفر الحُجّاج، والى الآن، الزميتا والبرد الشديد والهوا، وقلة الأمطار والثلوج في التربة. وسقعتْ[٤] الأوراق وبعض الحموضات[٥]. نسأل الله العافية.

— خامسه، سادسه، الأربعاء المبارك. وكان برداً شديداً.

وتوفي بدر الدين حسن ابن نبهان، قرابتنا. رحمه الله تعالى. ودُفن بسفح جبل قاسيون، فوق مقبرة الرّوضة، في الجبل، على والده. ومشيتُ في جنازته إلى حين دفنه. وحضرَ الشيخ شمس الدين الخطيب. كان ببيته بالصالحية. صلّى عليه بجامع الحنابلة. وكان وصّى ابن إسماعيل ابن كحلا. فمنَع الحشرية بسبب ذلك.

---

١. كلمة غير مقروءة.
٢. كلمة حال رسمُها.
٣. هنا يذكر المؤلف اسمه كاملاً.
٤. يريد: صقعتْ. اي ضربها الصقيع.
٥. مفردها: حمضة: برُعم. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

وتوفيتْ زوجة يوسف الحريري . رحمها الله .

ونزلتُ من التّربة ، أنا وبشير ، إلى عند ابن خالي ، بعد الظهر ، للايوان . وصلّينا الظهر هناك . وأكلنا خبز وقنبريسة وعنب وعسل . ثم نزلنا وقت العصر للبيت .

وكانوا بيت الشيخ أبو الفضل ببيتهم الجديد إلى آخر النهار .

وحصل من الجارية التي عندنا قلّة أدب . وضربتُها عصايين ثلاثة . وتندمتُ على ذلك . ونسأل الله أن يرزقنا خيراً منها .

ــسابعه الخميس المبارك . كان برداً شديداً أيضاً .

وطلعنا للحاصل بالقُبيبات . وأبيع منه مابقي من القمح العتيق ١٦ (. . .)[١] ٤ ، بمبلغ ١٠٥٠ . جوهر ومَن معه ١٢ بمبلغ ٧٤٩ بالأرضيّة . وأُخلي الحاصل .

ويد عبد القادر القدسي ، ممّا له في الحاصل الجديد ، قبضه من العتيق ، قمح ٣ .

وفتح السعر . وأخذ منه لأهل الكسوة نصف ، بمبلغ ٦٠ . وللعليق نصف . فليُعلم ذلك .

وشهدتُ على قرابتنا بنت الخاتون ، أنها اشترتْ جارية الشيخ أبي الفضل ، المصرية الجلَب ، المدعوة فايدة ، بمبلغ أشرفية ١٦ ، وكذلك بنتها . وذكرتْ هي لي ، أن جاريتها العتيقة قالت لها ، إن باحدى رجليها ، الإبهام والسبّابة ، تباعد واعوجاج . ورضيتْ به ؛ وإن بها من بلادها وجع أو غيْب . ورضيتْ به . وهذا المبلغ حالّ . ثم جيتُ للشيخ أبي الفضل ببيته ، وأخبرته بذلك . فأجابها إلى ذلك . وباعها بالمبلغ المعيَّن أعلاه ورضي به . بحضور زين الدين عبد القادر التاجر . فليُعلم ذلك .

ونزلْنا جوهرة للسوق ، على يد الشيخ أحمد الحمصي . وأخذوها بيت زين الدين عبد القادر التاجر للعرْض ، زوجته وابنها .

وراحتْ أمّ الأولاد لبيت ابن شهلا . وهنّتهم بالولد الجديد . لهم ايلوح سكّر بمبلغ ٢٠ .

ــسابعه ، ثامنه ، الجمعة المبارك . وصلّيتُ بجامع منجك .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

ولم أدخل المدينة لحصول نَزْلة[١].

والبرد موجود.

— تاسعه السبت المبارك. وفيه جاء الشيخ عمر ابن الجفري من جرود. وأخبر بأن محمد ابن جمعة، خطيب المعظمية[٢]، تكلّم في الخطابة بجرود وأنها لهم؛ وزرعَ بعض الشكار[٣] بذار أربعة أكيال.

وكتبتُ مرسوم سيدي السيد، لابن سعيد، وابن عبد الله، وعمر ابن ظافر، وابن بدر، وابن الدهينة، وغيرهم، بأني أقمتُه مقام نفسي في الوظايف المأخوذة من الفقيه علي.

وجابَ لنا أربعة عشر طاير حمام، اثنين كبار؛ وسفْرة فيها بعض كعْب يابس وبعض زبيب، وفرّوجين. وتكلّفتُ له حلوى وعليق وغيره فضة ١٩.

والنّزلة موجودة. والبرد موجود.

— عاشره الأحد المبارك. وسافر الجفري من عندنا، من المدرسة الشجرية[٤]، في الليل.

والنّزلة موجودة. والبرد موجود.

وقرأتْ أم الفضل على الشيخ محمد الهمام من يوم الخميس الماضي، ومعها أخوها أبو الفضل.

— حادي عشره الاثنين المبارك. من أوله تناقصتْ النّزلة. ولله الحمد.

وفي ليلته جاء ابن النّحاس[٥]، ومعه إبراهيم أخو الكوكاجي، المالكيان بالاسم، من القاهرة. ونُقل لي أن القاضي المالكي أرسل لابن النّحاس بعزله.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وفيه طيّنّا السطوح.

---

١. زكام. والكلمة عاميّة شامية، ضعف تداولها في العقود الأخيرة.

٢. قرية.

٣. مفردها: شكارة: قطعة أرض كبيرة معدّة للزراعة. عاميّة شامية متداولة في أوساط المزارعين.

٤. لم نعثر في كل المصادر التي بين يدي على ذكر لهذه المدرسة.

٥. شهاب الدين. نائب قاضي القضاة المالكي بدمشق.

آخر تشرين الثاني .

والبرد موجود .

وفيه سقط على ابن الأحدب الأقباعي حايط ، بخان براس البقسماطي ، يدعى خان القلة ، فمات من ذلك . نسأل الله العافية . ويُقال انه كان يتقاول هو وشخص من الخدما ، له عليه بعض شي من الدنيا ؛ وأنه جاء يستشهد بشخص معمار ، يُقال له ابن الطيبي ، فقال : « ماأعرف مابينكما » فقال له الملتجي[١] : « اللهم افعل بك ان كنت تماطلنا » أو « ماتعطينا حقنا » . فقال : « إن كان لكم عندي حق وما أعطيتكم ، يبتليه في هذا اليوم » أو « لايروح لبيته سالماً » أو كلمة تشبهها . فسقط الحايط عليه من ساعته . فسبحان العالم بالسراير .

ـــثالث عشره الأربعاء المبارك . وهو أول كانون الأول . وكان دافياً بالنسبة لما تقدّم . ثم من بعد الظهر حصل بُعيض هوا بارد . ويلطف الله . (*)

أمس تاريخه مات أبو الفتح السامري ، من كُبّراه دَوَنَة[٢] بيت النيابة . وله أخ مسلم . وذُكر أن عبد الله ، ديوان ابن مبارك الأسلمي/ كان أخاه أيضاً . ووُجد المذكور في هذا اليوم خارج قبره مُعرّى ، قد أُخذ ماعليه من اللباس . وربما كُسرت يده . وأخبرني بهذا أحمد الرسّام ابن الفرفور . والقدر المشترك ، أنه أُخذ ماعليه ، بعد إخراجه من الصندوق والقبر ؛ وتُرك خارج القبر مرمي . [٧٣/ آ]

وفي ليلته كانت زين العابدين متوعكة ، بسبب سقط حصل لها . وهي في ثلاثة أشهر . لم يُعلم السبب ماهو . حصل خروج الدم يوم الاثنين الماضي ، وهي في دكة الجوار ، واستمرّت .

وأعطيتُ الشيخ عبد القادر القدسي أيلوح سكّر ٢٠ ، بسبب ولادة ابنه .

ودفعتُ لأم يوسف ورقة جاريتها زينب ، ببيت كاتبه ، بحضور الشيخ أبي الفضل القدسي . (**)

(*) أول كانون الأول .

(*) تتمة سنة ٨٨٩ الى آخرها .

---

١ . الملتحي ، المليح ؟ وجوه رجّحنا ما أثبتناه أعلاه .

٢ . يريد جمع ديوان .

— رابع عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه سافر ابن شاطي، موسى للقاهرة. وأرسلتُ صُحبته كتاب بخطي لسيدي الشيخ، (*) وطيّه كتاب بخط الشيخ أبي الفضل، وفيه خطي أيضاً ؛ وقائمة محاسبة دار الطُّعم ثلاث سنين آخرها سلخ سنة ٨٨٨. وتذكيره من جهة دار الطُّعم أيضاً ؛ وكتاب صغير بخطٍ أعجمي من تقي الدين الحريري لشخص أعجمي بالقاهرة. كل ذلك ضمن خرقة.

وفي ليلته ولَدَتْ زوجة الكحّال، برهان الدين، وجابت بنتاً.

وأسقطتْ زين العابدين بنتاً.

— خامس عشره الجمعة المبارك. وفي ليلته حصل مطر. ولله الحمد.

وتوفي فيه ابن زين الدين عمر ابن الجاموس الكبير.

وأمس تاريخه توفي ابن حماد الفلاح من القُبيبات.

وصلّيتُ بالجامع الاموي.

وأعطيتُ ابن الحمصي لتوعكه ١٠.

وكنا عند الشيخ أبي الفضل ببيته ٣٠

— سادس عشره السبت المبارك. وفي ليلته حصل مطر. وكذا في يومه، وإلى آخره.

وممن سافر الى القاهرة مع المتقدّم ذكره، أحمد ابن المرحوم الشيخ إبراهيم الأقباعي.

وفيه جاء الشيخ زين الدين ابن العلاّف. واجتمعتُ وإياه عند الشيخ أبي الفضل، من بُكرة النهار والى بين الصلاتين، بقاعة الأذرعي، بالمربّع فيها. ودفع اليه ورقته التي كان استعارها منه، الشاهدة لأبي الفضل بنصف العمالة وقراءة الحديث الشريف بوقف أم الخير.

وأخبرَ عن القاضي محب الدين، أنه أخبره أن ابن الاعزازي ولّي نيابة قضاء الشافعية بثمانين أشرفياً ؛ وأن عثمان الحموي أُعيد بعد عزله بقضيّة رفعها للقاضي، في حق امرأة، يُقال لها بنت شعبان، كان متزوجاً بها وطلّقها. وأنها فاسقة، إلى غير ذلك من الثَلْب. وتحت يدها مال للأيتام، وأنها لاتصلح للوصاية عليهم. بحيث إن الشافعي أرسل خلفها. فتوارتْ، فختمَ

(*) كتابان للقاهرة.

بابها . ثم بعد ذلك اجتمعتْ وعثمان في مكان . وتدخّلت[١] عليه . وراجعها إلى عصمته . بعد ماقال عند الشافعي في حقّها ماقال . وفكّ الختم ، ولم يشاور الشافعي في ذلك . فاستشاط وأرسل اليه ، أنه ممنوع . فأخبر الشافعي أنه يحكم . فأرسل إليه أنه معزول مؤبّد . فذُكر أنه أعاده بماية . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وسمعتُ أن المالكي عزلَ المطماطي أيضاً .

— سابع عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وهي صاحية ودفا .

ومن يوم الجمعة راحوا البيت الى عند بيت الشيخ أبي الفضل ، ببيت الأذرعي . ورجعنا ليلة السبت للبيت . وراحوا يوم السبت . وبتنا عندهم ليلة الأحد . وكنا يوم تاريخه عندهم . وباتت أم الأولاد عندهم والأولاد .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . وحصل عند التسبيح مطر ، وجرت المزاريب ولله الحمد . و حصل في أوله مطر أيضاً ، ولله الحمد ، وفي النهار إلى قريب آخره . وجرت المزاريب .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . وباتوا في بيت الشيخ أبي الفضل .

وسمعتُ أخباراً بسبب علي[٢] ، وأنه وصل إلى أنطاكية .

— عشرينه الأربعاء المبارك . وسمعتُ بأن ابن النحاس أرسل قاصد للقاهرة .

وفيه دخلتُ أوله للمدينة .

— حادي عشرينه الخميس المبارك . وفيه حصل بخاخ مطر .

ولم أدخل المدينة .

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك . وفيه جاؤوا بيت زين الدين عبد القادر التاجر إلى عند الشيخ أبي الفضل ، لبيت الأذرعي .

وجاء أمس تاريخه تمرباي[٣] من القاهرة .

---

١ . أي توسّلتْ . عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم .

٢ . علي دولات بن ذي القادر .

٣ . القجماسي ، المعروف بأبي قورة . دوادار نائب الشام فيما بعد .

وتوفي ابن الجبّان، الخشّاب. وصلينا عليه بالجامع الأموي، بعد الصلاة.

(*) — ثالث عشرينه السبت المبارك. وفيه جُهِّز كتاب بخط الشيخ أبي الفضل، وفيه خطي، لسيدي الشيخ للقاهرة، على يد ابن صلاح الدين مباشر الجامع الأموي.

وفي الجمعة التي قبلها سافر ابن الشريدان للقاهرة.

(**) — رابع عشرينه الأحد المبارك. وهو أول فصل الشتا.

وفيه جاء زوج بنت الخاتون من القاهرة، وصحبته جان بلاط. وذُكر أن على يده خلعة أزدمر نايب حلب.

وتوفيت أم محب الدين ابن الفرفور. ذُكر أنها كانت ضريرة البصر.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. وفيه توفي أبو يوسف الجرماني.

يوم السبت شهدتُ والشيخ أبو الفضل على موسى عميرة، وابن زوبر، وابن زرد، كلهم [٧٣/ب] من النصارى من معلولا، بمبلغ ألف درهم فضة، قرضة بينهم بالسويّة أثلاث. وهم/ متضامنون متكافلون، كل منهم الآخر. قادرون مليّون على المبلغ والكفالة. وقَبِل منهم زين الدين عبد القادر التاجر، المُقرِض، وصدّقهم على ذلك. وأسلم إليهم في خمسة وعشرين رطل عسل نحل مُصفى، بالدمشقي، محمول إلى منزله بدمشق. من عسل قرية معلولا، من جُبّة عسال. وسلّم اليهم براس السلّم في المجلس فضة ١٥٠. بشهادة كاتبه والشيخ أبي الفضل.

وفيه لبس تمرباي الكمالي خلعة من جهة الذخيرة.

ولبس عبد القادر ناظر الجوالي خلعة الاستمرار.

وفيه وصل مبارك شاه المزلقي. وعلى يده مراسيم من جهة استاذه القاضي الشافعي ابن المزلق. وقُريت ببيت الحاجب. وكان القضاة إلا الشافعي والمالكي حاضرين. وأنكر عدم حضور الشافعي بالتوصية به.

ووصل على يد مبارك شاه كتاب من سيدي الشيخ، وفيه ملحق.

(*) كتاب للقاهرة. آخر الخريف.

(**) أول الشتا.

ووصل على يد تمرباي خرقة ضمنها كتاب من سيدي الشيخ، وملحق ومرسوم من جهة ابن علوة، ومرسوم من جهة الزميني، وكتاب الدوادار من جهته أيضاً، وكتاب الزميني للشيخ أبي الفضل من جهة الجوالي الذي له.

وتوفي في هذا الشهر الحاج عمر ابن الزمن، ابن عم الخواجا.

والأخبار شايعة بأن المماليك الأجلاب متحركة على الأمرا والرعيّة. وخباط. ويلطف الله تعالى.

— خامس عشرينه[1] الثلاثاء المبارك. وفيه سمعتُ بوفاة الشيخ إسماعيل قاضي الصبيبة. رحمه الله تعالى. توفي في هذا القُرْب. كان مُسناً، دخل حماماً، فلما دخل حصل له عارض، سقط من المساطب على البلاط. فحصل له في راسه ضرر. وكُسرت يده فجُبِرت. فتوفي بعد ذلك في آخر يوم. رحمه الله.

وفيه شهدتُ والشيخ أبو الفضل لأم جمال الدين، على أم ولد المجاور الفامي، المتزوجة الآن بأبي دقن ابن زوجة المساس، البيضا الرومية، في عينها بعض حَوَل، في بيته ببيت بنت الأذرعي، بالقاعة. وكان زين الدين عبد القادر التاجر حاضراً، — أن لها عليها مبلغ فضة ٥٠٠، ثمن جميع الكاملية الحرير المصرية، المُنتقى، المفتوح، بفرو سمّور، وصلاية[2] بيضا، وشدّ شعر أبيض. ابتاعته وتسلّمته. كل ذلك بمبلغ فضة ٩٠، من مهلّ الحجة سنة تاريخه. ورهنتْ ذلك عندها على المبلغ، رهناً مُسلماً، مقبوضاً، مُعاداً بالإذن الى يد الراهنة. وقَبلتْ ذلك منها. وكتبتُ لها مسودة. وأعطيتهن إياها. ووضعتُ عندها ورقة مكتوب بذلك، تشهد لسيدها المجاور به بزقاق ابن الأشناني، خارج باب توما. وذكرتْ أن النصف منه لها. وهو مُخلَف عن سيدها المجاور. ورهنتْ النصف منه أيضاً على المبلغ، على حُكم الرّهن المقرّ أعلاه. فليُعلم ذلك.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. كل هذه الأيام لم أدخل المدينة.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته كُتب صداق هاجر بنت الشيخ محمد الحمصي، على معلّم ابنها محب الدين ابن البكار، على شخص شيخ قدسي، دقاق في القماش، على

---

١. كذا مكرراً.

٢. الصلاية: سجادة الصلاة؛ وهي عاميّة شامية.

أربع ماية درهم وخمسة عشر أشرفياً. مُقدّم الفضة. وقدّر لها برسم كسوتها كل شهر فضة ٣٠. أذنت له أن ينفقها على ابنتيها سعادات وفاطمة بنتي البكار. ومهما زاد يكون متبرّعاً عليه بها، من غير رجوع عليها، وعلى مَن يلزمه نفقتها. وحُرّرَ ذلك في بيت الشيخ أبي الفضل، بالقاعة المأخوذة من بيت الأذرعي، بعد المغرب. وشهدتُ والشيخ أبو الفضل. وزوّجها منه بإذنها أحمد شقيقها. وقَبِلَ ذلك منه. وكان بحضور زين الدين عبد القادر التاجر، وأبو الخير المصري الصغير، وابنها محب الدين.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بمسجد القصب. ودخلتُ المدينة.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. فيه كان سيدي السيد، والقاضي محب الدين، وأبو الخير الصغير، ببيت الشيخ أبي الفضل. واستمرّوا إلى آخر النهار. وباتَ سيدي السيد.

وحصل بكرة النهار برد بعض شي وانجلى.

— سلخه الأحد المبارك. ثبتَ أنه مهلّه.

وفيه كان، بكرة النهار، الشيخ زين الدين ابن العلاّف، والشيخ البرهان الاموي. وتقاولا كثيراً من جهة الحمّام. وانفصل الحال أن يعطي في سنة تاريخه ٢٠٠، ومن أول سنة ٨٩٠ كل شهر فضة ٣٠ مما له، بعد جُهد جهيد. وتباوسا وخرجا على ذلك. والله متولّي السراير.

شهر ذي الحجّة الحرام

—مهلّه، ثانيه، الاثنين المبارك. وفيه راحوا بيت زين الدين عبد القادر التاجر الى بيتهم.

—ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه توفيتْ بنت زين الدين عبد القادر التاجر الرضيع.

وسمعتُ بوفاة ابن الخيّام الصغير، أحد الأخوين الكبار.

ودخلتُ المدينة للبيتين.

وعاملتُ بنت ابن كلاكش، خديجة، على يد حموها أبو زوجها، وكيلها، شمس الدين محمد القباني، الى سنة من تاريخه. باقي لهما لبيله ٣٩، زيادة ٦، تتمة ٤٥، وست مجلّدات

[٧٤/أ] كُتُب / تملكتُهم من الشيخ أبي الفضل: «التعليقات» مجلّد، و«نكت العراقي» ثلاثة، ومجموع

«المنهاج» و«التصحيح» و«الزوائد» مجلّد، ومجلّد (   )[١]. وحصلتْ المعاملة فيهم. وكتبتُ لهم ذلك في ذيل الحجّة العتيقة المكتتبة على كاتبه بمبلغ أشرفيّة ٩٩. قبض ابن شمس الدين النّقيب من كاتبه قبل تاريخه نَقْدات[٢] مفرّقة أشرفية ٤٥. وقبض حمو البنت بعد دخولها من كاتبه فضة ٥٠٠، عنها أشرفيّة ١٠، تتمة أشرفيّة ٥٥. وتأخّر لها أشرفيّة ٣٩، التي عاملتهم فيها الى سنة من تاريخه. وشهد الشيخ أبو الفضل على كاتبه، وابن الحمو أخو الزوج. فليُعلم ذلك.

— ثالثه، رابعه، الأربعاء المبارك. وفيه جاء كتاب من القاهرة على يد الذهبي، داخل باب شرقي، للأسلمي. (*)

فيه اشتريت صُينيّة ١٦، دَست صغير ٢١، صينيّة أيضاً ٢٠، منقل حديد ومنصبة[٣] ١٧. (**)

— خامسه الخميس. في ليلته وقع بعض مطر.

وفيه نَقَبَتْ جارية سيدي الشيخ في ذاك البيت، وتدعى سرور، حايط القبّة الغربية من الإيوان القبلي، بالخُرْستان[٤] الغربي، وهي مقبرة. ونفدت إلى الإسطبل. وخرجت من باب الحوش بالإسطبل النافذ للخراب. بعد الصلاتين أو العصر. خرجتْ ولم يعلم بها أهل البيت ولا أحد. وذاك من جور سيدتها. وهي جارية راس[٥] فيها الكفاءة لجميع حوايج البيت. اللهم الطف بصاحبها. ففي هذا اليوم، بُكرة النهار، جاء زوج العتيقة الدلاّل وأخبر أنها راحتْ الى عندهم. وأخذ وهبة ١٠. فعلْم[٦] ذلك أن ذهابها من جَور سيدتها. أراح سيدي الشيخ منها.

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب للقاهرة. و كتاب من القاهرة.

---

١. بياض في الأصل.

٢. اي دفعة بعد دفعة. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

٣. أداة معدن يوضع عليها القدر. عاميّة شامية متداولة.

٤. اي الخزانة. عاميّة شامية ماتزال تُسمع في القرى.

٥. عامية شامية لم تعد مسموعة، يفسّرها مابعدها.

٦. الشكل من الأصل.

وأرسلتُ لسيدي الشيخ كتاب وقايمتين[١]، فيها حساب أصل الدرهم المُقترَض والمقبوض وخصمه. كل ذلك على يد زين الدين عبد القادر التاجر. وملحق بخط الشيخ أبي الفضل. والكتاب أيضاً على يد ابن الملاح الموصلي، التاجر بقبر عاتكة[٢].

وجاء كتاب من سيدي الشيخ مختصر جداً، على يد ابن المرداور التاجر.

— سادسه الجمعة المبارك. وفيه حصل بعض مطر قبل الصلاة.

وصلّيتُ بالجامع الاموي. وسمعتُ خطبة الشيخ سراج الدين.

وسمعتُ من مخدومنا القاضي محب الدين، أن الشهر ثبت أوله الأحد على القاضي الشافعي، بشهادة ابن يحي المتسبِّب[٣] الشاغوري، ومملوك الشيخ سراج الدين، رآه خارج البلد. ثم بعد الصلاة، أخبرني مخدومنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد، أن القاضي الشافعي أخبره، أنه ثبتَ عنده أوله الأحد، بشهادة هاذين الاثنين.

— سابعه السبت المبارك. وفيه حصل مطر، ومعه ثلج جيّد من أول النهار وإلى الظهر، لكن لم يَعلَق.

ولم أدخل المدينة.

— ثامنه الأحد المبارك. في ليلة السبت الماضي دخلتْ هاجر بنت الحمصي على زوجها.

وفي ليلته حصل بعض مطر.

وفيه أرسل لي سيدي السيد راس غنم. كان الله له حيث لا يكون لنفسه. للغلام هبة ٦.

— تاسعه الاثنين المبارك. لبيتَي سيدي الشيخ من السيد الصلتي راسين غنم.

ومن القاضي برهان الدين ابن المعتمد لكاتبه راس غنم. هبة لصبيانه ١٠، قبل المغرب.

ومنه للبيتين ٢.

ومن القاضي محب الدين للبيتين ١.

---

١. مفردها: قايمة: ثَبت مفصَّل. عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

٢. قبر عاتكة: اسم محلة أو حي، خارج باب الجابية.

٣. التاجر الصغير. عاميّة بائدة.

ومن سيدي السيد للبيتين ٢ .

ومن القاضي محي الدين للبيتين ٢ .

وحصل قريب العصر بعض مطر .

ومن ابن منجك للبيت الكبير ٢ .

ومن الحاجب كذلك للبيتين ١ .

— عاشره الثلاثاء المبارك . وفيه خطب القاضي الشافعي بالجامع الأموي . وذكر أن السيف سقط من يده نحو درجة أو ثنتين . ونزل أخذه . وتباكى الناس لذلك ولغيره .

وصلّيتُ بجامع منجك .

وأرسلَ الشيخ شمس الدين لكاتبه راس غنم . كان الله له . لعبده هبة ٦ .

وفيه هبّ هوا بارد من العصر .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . وفي ليلته حصل مطر جيّد وفيه ثلج . (*)

— حادي عشره الأربعاء المبارك[1] . من يوم العيد حصل البرد والزميتا .

— ثاني عشره الخميس المبارك .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . آخر كانون الأجرد .

— رابع عشره السبت المبارك . أول كانون الثاني الأصمّ . والبرد موجود . (**)

— خامس عشره الأحد المبارك .

— سادس عشره الاثنين المبارك . وفيه جاء أمير كبير من جهة حلب ، بين الصلاتين ، بطبل وزمر . ولاقوه الحاجب وابن القطب .

(*) نصف الاربعينيات .

(**) أول كانون الأصمّ .

١ . كذا مكرّراً .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . وسمعتُ بوفاة ابن الختام ، الطالب العلم ، رحمه الله . توفي في أواخر القعدة .

ووقع غالب الحايط الذي على قباب حمّام برهان الدين ، قريب الظهر .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . والبرد شديد .

— تاسع عشره الخميس المبارك . والبرد شديد .

— عشرينه الجمعة المبارك . والبرد شديد .

وصلّيتُ بالمقصورة .

وصلّي على الشيخ فخر الدين أبي بكر ابن ظهيرة ، أخي القاضي إبراهيم ، توفي بمكة المشرّفة . رحمه الله .

وسمعتُ أن أهل مكة صاموا الأربعاء .

وسمعت أن الخازندار نادى على أن أهل صيدنايا يكونوا في حماية ورعاية ، بسبب بيع ماعندهم من الخمر ؛ وأنه أنكر عليه من جماعة ، فتدارك ثاني يوم ، ونادى بإبطال المحرّمات .

وسلّمت مخدوميَّ السيد والقاضي / نسختين بمحاسبة متحصّل جرود ، بمغل سنة ٨٨٨ ، أصلاً ، وخرَجاً ، وباقياً ، وتبعاً ، ومصروف الفقها وغيرهم ، والباقي منهم . فليُعلم ذلك . وعندي واحدة نظير ذلك . [٧٤/ب]

— حادي عشرينه السبت المبارك . وفي هذه السنة سمعتُ بوفاة ابن العقرباني ، الصالح ، بالوادي ؛ وابن ماجد الذي كان حريرياً خارج باب الفراديس ، الماجن . وما أعرف في أي شهر .

وفيه باع يوسف الشهابي ، ابن المزلق ، ماله بسكة الحمّام ، من عمارة وأرض . أصلها حوانيت لسيدنا الشيخ شمس الدين محمد الخطيب ، بمبلغ ٥٠ . والباقي فضة ٨٠ . والحجارة المنحوتة للبايع . وكان ذلك ببيت الشيخ أبي الفضل ، ببيت الأذرعي بدر الدين . بحضور الشيخ أبي الفضل القدسي ، ووالد المشتري الشيخ علاء الدين .

(*) — ثاني عشرينه الأحد المبارك . من يوم الجمعة تناقص البرد بعض شي . ولله الحمد .

(*) ثلاثة أرباع الاربعينيات .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . وفيه ، من العصر ، حصل مطر جيّد . ولله الحمد . (*)
وهو آخر الثلث الأول من الشتا .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . أول الثلث الثاني من الشتا . (**)
وحصل في ليلته برق وبعض رعد ومطر جيّد .
والبان تكامل تقطينه [1] .
وفي يومه حصل المطر أيضاً إلى قريب الظهر .
وفيه وصل من سيدي الشيخ كتاب ، على يد شهاب الدين ابن سدمر ، صاحب حصة في (***)
حمّام اسرايل [2] . وفيه أنه توفي عبد الباسط ابن الجيعان بالقاهرة [3] .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته حصل مطر جيّد .
وتوفي سيدي وبركة المسلمين ، السيد الشريف ، محب الدين الحصني تغمّده الله بالرحمة والرضوان . وجمعَنا به في فسيح الجنان ، بمنّه وكرمه . ودُفن بمقبرة عم والده ، وليّ الله ، الشيخ تقي الدين الحصني ، خارج البلد ، براس القُبيبات . وصلّيتُ عليه مع المسلمين على باب جامع كريم الدين ، بعد صلاة الظهر ، وكان جمْعاً ، لكن ماهو على العادة . وحضر الثلاثة : الشافعي ابن المزلق ، وإسماعيل الحنفي ، والشهاب المرّيني المالكي . وذُكر أنهم صلّوا عليه . لكن مايُعلم في أي مكان صلّوا . ولم يخبروا ولده لأنه ماراح اليهم . والله أجد تنكّرت الدنيا . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . وحسبُنا الله ونعم الوكيل . ولاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . فيه جاء خليل ، صبي الحمراوي ، من القاهرة .
وولَدتْ زوجة سيدي السيد كمال الدين بنتاً ، بُكرة النهار ، وقت الفجر ، من الست سارة بنت القاضي محي الدين . جاءه بنت أيضاً من المرأة المصريّة .

(*) آخر الثلث الأول من الشتا .
(**) أول الثلث الثاني من الشتا .
(***) كتاب من القاهرة .

---

١ . أي ظهور بداية البُرْعم . وله شكل كالقُطْنه .
٢ . حمام اسرائيل (النعيمي : ١/ ٢٣٧) .
٣ . قارن : (بدائع : ٣/ ٢١٣) .

(*) — سابع عشرينه الجمعة المبارك. فيه وصل من خليل، صبي الحمراوي، كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة.

وكان يوماً دفياً طيّباً، بالنسبة لما تقدّم من البرد.

ونجمَ البان عندنا بالبستان. وشمّيتُ منه ثنتين.

وسمعتُ أنه جعُل على الحمراوي، بسبب شخص شكى عليه في القاهرة، نحو سبع ماية دينار.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. وفيه توفي شهاب الدين أحمد الأقباعي، سامحه الله تعالى. ولم أحضر جنازته.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. وفي هذه اليومات أشيع وفاة وكيل مصر، من نحو أربعة أيام. ولم يصحّ شي.

— خاتمته الاثنين المبارك. وهو خاتمة سنة ٨٨٩. ختم الله أعمالنا بالصالحات.

فرغتْ هذه السنة المباركة، وسيدي الشيخ مقيم بالقاهرة. ردّه الله الى بيته وأهله ومحبيّه ردّاً حميداً.

ونزل النايب بالمصطبة.

والحمد لله رب العالمين.

(*) كتاب من القاهرة

[سنة تسعين وثمانمائة]

[٧٥/ آ]

/ الحمد لله رب العالمين،

تعليقٌ بحوادث سنة ٨٩٠. أحسن الله تعالى عاقبتها في خير وعافية.

اللهم صلّي على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

شهر محرم الحرام منها.

— مهلّه الثلاثاء المبارك. استهلّت هذه السنة المباركة، إن شاء الله تعالى، بهذا اليوم المبارك، إن شاء الله تعالى. الموافق لثامن عشر كانون الثاني، وهو الأصمّ.

والبرد له يويمات في تناقص، والزميتا والجليد، ولله الحمد. لكن الأسعار مرتفعة بعض شي، من القمح والشعير. واللحم الرطل ٤. واللبن والحليب والجبن والزيت والسمن والسيرج والدبس. لكن الأشياء موجودة. والخبز تثبّت. ولله الحمد والمنّة. ونسأله اللطف في القضا، وأن يفرّج عن عباده ماهم فيه، ويُصلح أحوالهم، ولا يعاملهم بعدله، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

وسلطان المسلمين الملك الأشرف قايتباي. ونايب الشام قجماس. دخل في هذا اليوم من جهة حلب إلى دمشق[١]. له غايب من شعبان سنة ٨٨٨ أو رجب.

والبان موجود بكثرة.

وسيدي الشيخ غايب بالقاهرة. ردّه الله تعالى ردّاً حميداً. له من سادس عشر القعدة سنة ٨٨٨.

وفيه سافر الشيخ جبريل للقاهرة، بكتاب لسيدي الشيخ، بخط الشيخ أبي الفضل، وخطي فيه. (*)

(*) كتاب للقاهرة.

١ . هذه عودته من قتال علي دولات بن ذي القادر.

والنايب معه المحب الأسلمي . رأيته راكباً قدّامه بشاش كبير مدوّر . وذُكر أنه استاداره . ودخل مع النايب دوادار السلطان يلباي لاغير .

ورأيت في هذا اليوم زهر اللوز مع شخص .

وكُبس حسن ابن النحاس . وأخرجوا من عند خمراً في باطية[١] مُحلاة ، واوزّ نحو عشرة ، منها ماهو مذبوح ، ومنها ماهو بالحياة . سرقوا من إوزّ الناس بمرج الشيخ[٢] ؛ وراس غنم مذبوح ، أيضاً سرقه . وهرب هو بنفسه . ومُسك جماعة من عنده . وذُكر أنهم ضُربوا بالمقارع . نسأل الله العفو والعافية .

وحضرتُ هذا اليوم ، بعد الظهر ، بحمّام برهان الدين ، على مساطبه . وكان شمس الدين ابن جمعة حاضراً . ودخلتُ بين الشيخ زين الدين والنشّابي وزوجته . فرأيت باقي عليهما من السنة الخالية نحو ثمانماية درهم وكَسْراً . عرفَ الشيخ زين الدين بمصير مايتي درهم . بقي ستماية وكَسْر . أخرجوا بها زِبْل[٣] بمصروف ، نحو خمسين درهماً . توقّف في عشرة منها ثمن لبن ، فقال لهما : «حاسبتكما عليها» . فبقي ثمانون درهماً . دخلنا على إمضاها لهما . وأمضى لهما ماية وعشرين درهماً حَمْوات[٤] ومعاملة شواية وغيرهما . بقي عندهما أربع ماية درهم وكَسْر . تكفّل شمس الدين ابن جمعة عنهما بمبلغ ٣٠٠ ، يقوم بها للشيخ زين الدين ، ويقومان بها لشمس الدين ، كل شهر ١٠٠ . وبقي ماية وكسر ، يقومان بها للشيخ زين الدين بعد ثمانية أيام من تاريخه . واتفق الحال على الأجرة في المستقبل كل يوم بمبلغ فضة ٤ . وهي الإجارة الأولى التي كان أجرهما إياها في سنة ٨٨٩ . اتفق الحال على أن يستمرّ بها عليهما . وشهدتُ على ذلك ، وأن يقومان بالأجرة نصف كل شهر في سلخه ١٢٠ .

— ثانيه الأربعاء المبارك . في ليلته رأيتُ الهلال مرتفعاً . رأيته بالبستان .

وكان فيه الزميتا والبرد في أوله .

ولم أدخل المدينة .

---

١ . إناء كالقنّينة الكبيرة . والكلمة عاميّة شامية ، ماتزال مسموعة حتى اليوم .

٢ . يعني مرج الشيخ أرسلان الدمشقي ، المتصوّف المعروف . الذي تُنسب إليه المقبرة المعروفة إلى أيامنا . ذكره ، أي المرج ، البدري باسم « مرج الشيخ أرسلان » في (نزهة الأنام / ٢٤٨) .

٣ . روث الدواب المعدّ للتسميد وغيره . وهنا لوقيد الحمّام .

٤ . مفردها : حَمْوَة . الحطب المعدّ للوقيد . عاميّة كسابقتها .

فيه شهدتُ والشيخ أبو الفضل، على باب البيت، بكرة النهار، بحضور أبي بكر ابن عيسى الصحرواي بالشاغور، على شرف الدين الجرماني أنه أجر زين الدين عبد القادر التاجر جميع بستانه، المعروف بالمزيريب وبستان الجوسق وبستان السراج من تلثياثا[١]، مدة أربع سنين، أولها يوم تاريخه. الأجرة عن ذلك فضة ١١٠٠ سلفاً. ساقاه عن الغراس الكاين بها في المدة. وقاصصه بالأجرة لينظر ماله في ذمته من الدّيْن. وجميع المغارم: العُشر، والخراج، والتكليس، والرجاعة، على المستأجر في المدة.

— ثالثه الخميس المبارك. كان يوماً دافياً بالنسبة لما تقدّم.

وبدا الشيخ أبو الفضل في نشر العود الخشب، الذي اشتراه من زوجة ابن الرزاد الخواجا، بشهادة الشيخ شهاب الدين الصميدي، وهو الواسطة، بمبلغ ١٠٠.

وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

ودفعتُ الجزء الثاني من «فتح الباري» وأخذتُ الثالث.

وفيه نزلتُ، بباب رضي الدين ابن الغزّي، بشهادة شهاب الدين الأكاري وأبي الفضل الذهبي، عن نصف وظيفة النظر بمسجد أصحاب الخطوة بالخراب، وعن نصف إمامته، لتقي الدين أبي بكر ابن إبراهيم أبي بكر الحريري. مما لذلك من الوقف على الزيتونة (. . . .)[٢] بالقرية نصف قطعتا أرض. وكتبتُ خطي بذلك. وكتبتُ قصّة للسلطان باسمي واسمه، بإخراج مُربّع بيني وبينه بالسويّة نصفين، بالنظر والإمامة على المسجد المذكور ووقفه المذكور. ودفعتُ القصة إليه والتوقيع الذي باسمي، لوضعه بديوان مصر. وأشهدتُ عليه الشهود المذكورين، أنه مهما تكلّفه على المُربّع المذكور كان متبرّعاً به، من غير رجوع على كاتبه، وأما البدل، فطلبتُ منه في مقابلة النصف أشرفيّة ٤، فقال: «حتى يجي المُربّع مايكون إلا خير».

وفيه لبس الحنفي خلعة كانت جاءت على يد أخيه المدعو بكبش العجم.

وفيه سلّمتُ لسيدي السيد إجارة الحصة من المحيدثة[٣]، كانت عندي، وهي بخطي وشهادة الشيخ مهنا، لكن ماكان كتب إلى الآن فيها شي.

---

١. قرية: وهي نفسها التي تسمى أيضاً تلفياثا وتلثياثا (الدارس: ٢/ ٣٦٨)

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. قرية لا تُعرف في أيامنا. إلا أن يكون اسمها هنا حُرّف عن «الحديثة». وهناك ثلاث قرى بهذا الاسم في نواحي دمشق.

— رابعه الجمعة المبارك. في ليلته توفي شمس الدين محمد القشيش، رحمه الله تعالى، في الليل، قبل عشاء الآخرة.

وفي ليلته احترق المُربّع المُستجد لابن أرغون شاه[١]، تحت القلعة، تجاه المشنقة.

وفيه حصل بخاخ مطر بُكرة النهار.

[٧٥/ ب] ورُحت للقاضي محب الدين. /

وصلّيت الجمعة بجامع منجك. وصلّينا على شمس الدين القشيش هناك. وكان سيدي السيد كمال الدين هناك، وعلاء الدين (. . . .)[٢] في الجنازة إلى أن دُفن في مقابر باب الصغير، بتُربة القلندرية، داخل الباب.

في آخره كان عندي فلاّحين اثنين لسيدي السيد وأم الواحد منهما. وعشّيناهم وباتت أمه عندي.

(*) — خامسه السبت المبارك. فيه تغدّا الفلاّح بيتنا وأمه عندنا. وأعطيتهما ٦ فراحوا.

وفيه شفعتُ فيه عند سيدي السيد ليصبر عليه إلى الخميس. عيد النصارى، على مبلغ فضة ٢٢٠ باعترافه لكاتبه. وسيدي السيد يقول أنها ثلاثماية درهم.

وذكر لي عن مزرعة الشجرات، أن أهل وادي الحور مستولين عليها، وأنه لم يستولِ عليها بشي، وهو الحاج محمد ابن قيس.

وفيه قبضتُ من الحاج أحمد الطحّان المصري باقي حسبة عنده ١١٩ لسيدي السيد، ثمن قمح سلَموني[٣]، عدّها على الحصير ببوّابة سيدي السيد، بُكرة النهار، بعد أن جيت من صبحة شمس الدين القشيش. وكان الصوفي من جرود حاضراً. وقال لي: «ادفعها لسيدي السيد». فلما ان جاء سيدي السيد بعد ساعة دفعتُها اليه. فقبضها مني. وأعطى لنور الدين الكبير هبة ٢.

(*) كتاب للقاهرة.

---

١. المقصود بهذا "المربع"، ملحق ببناء المسجد الذي بناه نائب الشام أرغون شاه. وعُرف في حينه بتربة أرغون شاه، أو بمسجد الحشر. ويُعرف اليوم بجامع السنجقدار، ويبدو من كلام الكاتب أن المربع بناه ابن نائب الشام المذكور (عبد الباسط العلموي: مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٤٧، ص ٢٤٣).

٢. كلمة أو أكثر ضاعت بخرم طرف الورقة من الأصل.

٣. من أنواع القمح. وهو مايزال معروفاً باسمه هذا حتى اليوم.

وفيه سافر ابن القبّاني الشلاّح، من الشاغور، الابن الأكبر، أخو زوج بنت كلاكش، للقاهرة. وصحبته كتاب لسيدي الشيخ، بخط الشيخ أبي الفضل، وملحق وحوايج لسيدي الشيخ مطلوبهُ، من بردهان[١] وقنبريسة وحب رمان وكِشك وغير ذلك. (*)

ـــسادسه الأحد المبارك. في ليلته تعشّوا نصرانيان عندنا من بخعا.

وأمس تاريخه توفي ابن العماد القوّاس الكبير، الشيخ. رحمه الله.

وكان يوماً دافياً.

وشممتُ فيه زهر اللوز.

وشهدتُ على ابن خليل الصفدي الدرهمي الفكاه، أنه خلع زوجته بلبل بنت عبد الله، مُعتقةَ أم يوسف، خلعاً شرعياً عارياً عن لفظ الطلاق ونيّته. بتوكيلها لزين الدين عبد القادر التاجر، أن يسأله أن يخلعها على باقي صداقها عليه، وقدره عشرة أشرفيّة، في ذمتها. فخلعها الحاج المذكور، على العوض المذكور. وأقرّت بأنها لاتستحق عليه نفقة ماضية، ولا كسوة ماضية، ولانفقة عدة، ولامُتْعة، ولاأُجرة سكن لأيام العدّة، ولاحقّاً من ساير الحقوق الشرعية والزوجيّة، لما مضى وإلى يوم تاريخه. وكان ذلك ببستان كاتبه، بحضوره وحضورها. وشهادة الشيخ أبو الفضل، وزين الدين عبد القادر التاجر، الوكيل في سؤال الخُلع عنها حاضراً أيضاً. وأقرّان في ذمته لأم يوسف أشرفيّة ١٠ قُرضة حالّة. اقترضها وتسلّمها قبل تاريخه. وهو قادر مليّ عليها. فسطّتها عليه، لعلمها بحاله أنه لايقدر على وفا ذلك إلا كذلك، كل شهر أشرفي وخُمس أشرفي. وشهدتُ عليه وعلى أم يوسف بذلك. لكن الشيخ أبو الفضل لم يشهد على أم يوسف بشي. وكتبتُ جميع ذلك مسودة في ورقة قايمة، وسلّمتها لبلبل، ببيت كاتبه. فليُعلم ذلك.

وفيه، في آخره. من العصر، حصل غيم وبرق وبعض رعد ومطر. وكل ماله[٢] في زيادة المطر.

وفيه وصل كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة، على يد الزرعي الأسمر النحيل.

ـــسابعه الاثنين المبارك. في ليلته حصل مطر كثير جداً ولله الحمد.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. لعله يعني برتقال. وتلفظ بالعاميّة بُردهان.

٢. عاميّ شامي، مايزال متداولاً حتى اليوم، يعني انه كلما تقدم الوقت زاد.

وتعشّوا عندنا فلاحين بخعا .

وكان هواءً ربيعياً .

ولم أدخل المدينة . وكذا قبله .

وتعشّا القس وزوجته .

—ثامنه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وهو نصف الشتا . (*)

وكان فيه زميتا ، ثم طاب . وكان مُشمساً .

وفيه ، أوان العصر ، دخلنا بيت ابن القباس ، والشيخ أبو الفضل ، وزين الدين عبد القادر التاجر . وكان عبد الرحمن ابن الشيخ عثمان ، وعلي ابن القباس ، وعلاء الدين ابن الكردي ، وحموه ، وشخص آخر لم أعرفه . وعُقد عقد بنت علي ابن قباس على بدر الدين حسن ، ابن عمها محمد . على صداق جملته أشرفية ٤٠ ذهب حالّة . وقرّر لها برسم كسوتها في كل سنة فضة ٢٠٠ . خطبَ ابن الكردي . وأوجبَ أبوها . وقَبِلَ العريس لنفسه . وهي بنت بكر مراهق . وشربنا سُكّراً وطلعنا .

وتغدا عندي الشيخ أبو الفضل بالبستان شوربة أرُزّ . وتعشّينا عندهم سمكاً في بيتهم . وأكلوا عندي رماناً .

—تاسعه الأربعاء المبارك . تاسوعا .

دخلت المدينة إلى عند القاضي المالكي . واجتمعتُ به .

وعمّروا بيت الجيران ، عبد القادر ، الحايط الذي بيننا وبينهم ، من حدّ الباب الذي لهم ، ولآخر دهليزنا . وقبل ذلك بيومين عمّروا حايط القاعة ، من باب البوّابة والى قريب باب الطبقة ، سكّر زين[1] .

وذُكر أنه جاء مرسوم بإزالة باقي مرج السلطان من النّسا . وفيه الإنكار على إيدكي ، نقيب القلعة ، في أمور كثيرة . دمّره الله تعالى .

(*) نصف الشتا .

١ . «عمّروا» هنا بمعنى : بنوا . و«سكر زين» من أنواع البناء .

— عاشره الخميس المبارك. عاشورا.

وفيه دخلتُ المدينة للبيتين. ورُحْتُ لمخدومنا القاضي محب الدين ورُحْتُ لجُنينته بالقيمرية مع ناصر الدين الأكاري لينظرها، بسبب إجارتها ليوسف الجرماني. وقطعَ ابن ناصر نحو ست عروق نرجس لم يفتح.

— حادي عشره الجمعة المبارك. وفي ليلته حصل لي غيظ[١] بالغ، لم عهدتُ مثله، ولاقطّ جرى مثله، من الجارية. وضربتُها بالعكاز. واستطالتْ بلسانها عليّ. وأستغفرُ الله تعالى من ذلك. وأبدلنا خيراً منها. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

ودخلتُ المدينة. وصلّيتُ بالمقصورة.

وأرسلَ خلفي محي الدين ابن غازي، بسبب قضيّة بينه وبين سيدي السيد، من جهة المصرونيّة. فدخلت بينهما. وآخر ماوقع عليه الاتفاق، أن أقبضني ابن غازي فضة ١٨٠، عن ثلاث سنوات، آخرها سنة ٨٨٨، لأدفعها لسيدي السيد كمال الدين، عن فقاهة له فيها. ودفعتُها له بالمقصورة. وكتبَ خطه بذلك. وفي الخط أن له باقي سنتان، من جهة المناظرة.

وفي ليلته/ كان جماعة عند السيد ابن سيدي الشيخ عبد القادر، بالعين المدوّرة، في الوقت. ثم خرجوا. فلما أن خرجوا رأوا حشيشاً يُباع جهرة. فأخذوه فأحرقوه او أتلفوه. ففي هذا اليوم أرسلوا من بيت النيابة، من السلاخورية، نقيباً وسياس للسيد. وأمسكوه وطالبوه بثمن الحشيش. وربما رسّموا عليه ببيت النيابة. فضُمن عليه. وجاء إلى مسجد القصب بالنُّقبا، الذي أزال، وهو أبو بكر فقطوا. فأخذ المذكور النُّقبا والسيد، وجاء إلى جامع مسجد القصبُ بكرة النهار، والشيخ أبو الفضل يسوق فيه ميعاداً، فاستغاث: «واإسلاماه! وادِيناه!». فأدّاهم اجتهادهم إلى أن أرسلوا للقاضي الشافعي، فلم يلتفت اليهم، ولم يُلبّ لهم دعوة. فدخلوا قبل الصلاة بالتهليل والتكبير والذكر للجامع الأموي، والأعلام الاسلامية معهم. فلما أن صلى الناس وفرغوا، استغاثوا على القاضي الشافعي ابن المزلق. فلم يمكنه إلا أن خرج من الجامع سريعاً إلى بيته، هرباً منه، وأسمعوه غليظ مايكره. [٧٦/أ]

---

١. في الأصل: غيض.

وكان النايب أراد أن يصلّي بالجامع، فقيل له عن الجمعيّة فبطّل. ثم أرسل فرسه إلى جامع يلبغا. فحسبَ حساباً آخر من الجمعية. فصلى بجامع تنكز هرباً من الناس والغويش. فجاء الحاجب الكبير لجامع بني أميّة، بناء على أن النايب يصلّي فيه. فصلى ولم يجي النايب. ثم أمير كبير والدوادار راحوا ليلبُغا، بناءَ على أن النايب يصلي أيضاً، فلم يصلّي إلا في تنكز، خوفاً من الناس. فلما أن كان بعد الصلاة، بعد تغويشهم على القاضي، راح السيد القادري والفقرا، ومعهم خلايق، بالأعلام إلى عند النايب للإسطبل. فأكرمهم النايب. وأجلسَ السيد فوق الأمرا. وأمر بالنّدا بالأمان والاطمان وتبطيل المنكرات. وأما السلاخور لم يُرَ وهرب. وذُكر أنه قال للفقرا: «مهما رأيتم من المنكر أزيلوه». وانفصل الأمر على خير[1].

وحصل بعض رشاش مطر بعد الصلاة.

واللحم لا يوجد.

وكان أول النهار زميتا كثيرة وبردْ.

(*) — ثاني عشره السبت المبارك. في ليلته أعطاني الشيخ أبو الفضل كتاباً من شعيب، جاء على يد الأسمر الزرعي.

وفي ليلته كنّا ببيت زين العابدين. عملنا وقتاً بالمزاهرية. واستمرّينا إلى آخر الليل. نقوط ١٠. شمعة ٦. وكان الشيخ أبو الفضل القدسي حاضراً، وزين الدين عبد القادر التاجر، وعبد القادر القدسي، وابن الغزّي محي الدين حاضراً.

وفي يومه كان هوا وبُعيض مطر، من قُبيل العصر وإلى المغرب.

وكانوا بيت الشيخ أبو الفضل عندنا. وباتوا بقية ليلته عندنا. وراحوا آخر النهار.

وحُبس قّسيس بخعا وابن عسكر بباب البريد. وكان مرسّم عليهما ليلته، وطريف عند جارنا خليل النّقيب، بسبب ما عليهم من جهة بخعا والطولة[2]. ودفعوا للنّقبا ١٢، ولحجيج والقدسي ٢. دفع طريف للنّقبا المقررين وخليل ٤.

(*) كتاب مرسل من القاهرة.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٥).

٢. قرية.

— ثالث عشره الأحد المبارك. وفي ليلته حصل بُعيض مطر.

أمس تاريخه كنتُ أرسلتُ للشيخ أبي الفضل النحاس فتاوى لينظر فيها، ورق وعدتهم ١٣. وأرسلهم مع خادمه ابن الجندي الطرابلسي لكاتبه، ببيت الشيخ أبي الفضل القدسي كتاب قَطْع البلدي كبيراً لأطالع فيه. فدفعتهُ له من يومين قبل تاريخه. فليُعلم ذلك.

وكان يوماً بارداً.

ولم أدخل المدينة.

ووقع فيه، من بعد الظهر، بعض مطر.

وكنتُ والشيخ أبو الفضل في مسجد دار الطُّعْم، بين يديِ القاضي محي الدين، بسبب محاسبتها عن سنة ٨٨٩ بينه وبين ابن جمعة. وكتبناها. وجابَ لنا بعض لحم وعجين وفُقّاع.

واستمرّينا إلى بعد الظهر.

وجاء أحمد ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي من القاهرة.

وأمس تاريخه ذهب عبد القادر القدسي إلى بيت علي الفرّان، الذي كان بحمّام سامة، ليأخذ فرسه ليركبها إلى الشاغور. فدخل من بابه فما وجده. ورأى زوجته الف، التي استتابها الشيخ زين الدين خطاب، رحمه الله، نازلة من السلّم. فسألها عن الفرس وزوجها، فقالت: «ماهو في البيت». فطلع من الباب، فرأى ابن مليح الصوّاف واقفاً على باب حانوته. فرتّبوا أنه كان عند الف، زوجة الفرّان، امرأة أجنبيّة، وأن عبد القادر كان معها عندها. وكتب لابن حِجّي ورقة بذلك فطنطن بها ودندن بها. وراح لسيدي السيد كمال الدين. وحصلتْ غاغة. والله أعلم بحقيقة الحال.

— رابع عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة. (*)

ووصل من سيدي أحمد ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي كتاب من سيدي الشيخ، وأوراق للقاضي محي الدين والسيد من كفر بطنا، ومرسوم من جهة فلاّحي الكسوة، وكتاب الدوادار الأقبردي من جهة مرتّب سيدي الشيخ، وكتاب ابن الصابوني للقاضي محي الدين. وفيه أيضاً للحنفي، بسبب القاضي محي الدين.

(*) آخر كانون الثاني. وكتاب من القاهرة.

(*) — خامس عشره الثلاثاء المبارك . أول شباط .

البان انتهى وقصف . والزهر وُجد كثيراً .

ولم أدخل المدينة .

[٧٦/ ب] وسمعنا بأن قرقماس التنّمي ، نايب طرطوس ، أطلقه علي دولات ؟/ وجاء إلى دمشق ؛ وسافر للقاهرة في هذا العُشر الأول من هذا الشهر .

وجاء في هذه الأيام مرسوم بأن يؤخذ من جماعةٍ شعير مصادرة ، وأطواله[١] بايكة[٢] في دار الطعم .

وكان عندي حُقّة منقوشة . جاب فيها ابن نجم السامري كلاسفة[٣] . فذكر لي الشرابي ، ولي الدين ، انها له . فأرسلتُها له مع الصارم . وسلّمها له .

وانفصلتْ قضيّة بنت سري الدين مع ابن الحريراتي ، عند القاضي محي الدين . قبض ٥٠٠٠ ، منها حوالة على كاتبه ١٢٠٠ ، لها عندي مُستحقّة من أول هذه السنة . والباقي ما أعلم كيف اتفق الحال فيه .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . وفي ليلته ذُكر أنه جاء خاصكي من القاهرة في الليل . وأصبح قُري مامعه . ولم يتحدّث في أي شي جاء .

وحبس ابنُ المزلق الشيخ زين الدين خضر الحسباني ، بسبب مالٍ ألزمه به . ومرجعه من ابن بنت سلطان ، وابن الخاني يونس . باستدانته ليُكمل حصة الحرمين الشريفين . بعد الملين لهم بالكلام . وفي هذه الأيام حُبس المذكور ، وابن بنت سلطان ، بسبب وفائه . وشفعَ صلاح الدين العدوي فيهم وأطلقهم . ثم في هذه الأيام حُبس زين الدين ، له باليوم ثلاثة أيام ، في حبس باب البريد .

وحُبس محمد ابن يوسف الخاني على إحضار ابن يونس . وأرسل إليه بالأمس مرسلاً إلى بيته . وله مدة أيام متوعّك . بلغ الموت .

ووفى زين الدين خضر ما عليه . وهو ثلاثة أيام وإلى الآن في الحبس . فلاحول ولا قوة إلا بالله .

(*) أول شباط .

---

١ . مفردها طُولَة ؛ عامية مانزال مسموعة : المكان الذي تجمع فيه الغلال وماشابهها .

٢ . الحاصل ، وهو المكان الذي تخزن فيه الحبوب والغلال ، عاميّة شامية ، متداولة حتى اليوم .

٣ . ضرب من الكعك المُحلّى .

— سابع عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه أخبرني الشيخ أبو الفضل ، انه أرسل مع زوجة ابن سامة الخياط ، لسيدي الشيخ كتاب قبل تاريخه . لكن في هذا الشهر . (*)

— ثامن عشره الجمعة المبارك . صلّيتُ بالمقصورة .

وساق الشيخ سراج الدين خطبةً في حلم الله ، ملخّصها أيها الفُسّاق اصنعوا ماشيتم . وهي مناسبة لما فعل في الجمعة الماضية .

وذكر الشيخ أبو الفضل لكاتبه ، أن ابن قاضي زرع[1] أشرفتْ قضيّته على الانفصال في نيابة القضا .

والشيخ زين الدين خضر إلى الآن في الحبس ، على سبيل الظلم .

واخبرني القاضي محب الدين ، أن ابن القطبي يُشيع ، أنه جاء مرسوم للحاجب بسبب سيدي الشيخ .

وأخبرني القاضي محي الدين ، أن ابن فليح قال ، أنه رأى عبد القادر والمرأة في وسط البيت . فإنه كان قال أنه رأى (. . .)[2] فانحرف في تحرير الكلام عليه من الشيخ أبي الفضل . فقال حالفاً بالله على ذلك ، وأن ألف زوجة القرآن قالت ، أن عبد القادر المذكور ، وزين الدين التاجر واثنين آخرين يطلعون إليها .

وجاء كتاب ابن الغوري على درب المصري . وذكر فيه قضيّة الوقفة الثلاثاء ؛ وأنها سنة رخيّة ؛ وان الشقار الشامي توفي في الأخيضر في الطلعة ؛ وقاسوا من العرب الشدائد إلى العقَبَة ؛ واستمرّ الغلا معهم إلى العُلا ، ومن العُلا انجلتْ الأمور .

وحصل في ليلة هذا اليوم بعض مطر . وجرتْ الميازيب . ولله الحمد والمنّة .

— تاسع عشره السبت المبارك . كان فيه دفا .

وطعّمت القراصيا بسطرا .

(*) كتاب للقاهرة .

١ . تقي الدين ، نائب قاضي القضاة الشافعي بدمشق فيما بعد .

٢ . كلمتان غير مقروءتين .

وكان عندي الشيخ شهاب الدين الصميدي، وأخوه شمس الدين، وضيَّفتُهما. وجاء الشغري إلى عندنا، الحفّار. ومعه فطير وعسل. وأكملا له إجارة الأرض الحنابلة، لخرابه وعمارته. والمنتقلة إليه من ورثة ابن بعيون. مدة أربع سنين، أولها مهلّ سنة تاريخه. الأجرة جميعها في المدة ١٨٨. قبضاها بالحضرة. وعلم المستأجر أن لهما حق استطراق الماء إلى الدرجة السفلى، التي كانت مجازة شمس الدين ابن زريق قديماً. لشربها في المدة، ورضيَ به. وشهد معي الشيخ أبو الفضل. في العشر الآخر من الحجّة سنة ٨٨٩.

ولم أدخل المدينة.

وسلّمني الشيخ شهاب الدين الصميدي ورقة قطع البلدي بخطه. وكالة تتعلّق بالقدس والمقادسة. وبها ورقة أيضاً ثابتة على القاضي محي الدين. لأدفع ذلك للشيخ أبي الفضل. فجهزتّها من يومها على يد مبارك مولاه له. وقال لي في آخر النهار، أنها وصلتْ إليه.

— عشرينه الأحد المبارك. فيه، قبل الغروب، جاء شهاب الدين ابن الحنش وابنه، شاب صغير نحو ثمان سنين، وجماعته إلى عند الشيخ أبي الفضل لجنينته. وأضافهم، وتعشّيتُ معهم. وكانوا الأولاد عندهم، وتعشوا أيضاً.

فيه كتبتُ ورقة بخطي لمحمد برغل أبي الروس، من (. . .)[١]، بقبض مغل سنة ٨٨٨ عن كَرْم عوانة، بما فيه ثمن دبس. ولم أعيِّن مبلغاً. وكتبتُ له ورقة بخطي، أنه إذا استأجرتُ الكَرْم من أصحابه المقادسة هذه السنة، أوجره لابنه، على مبلغ فضة ١٥٠ كل سنة، وحملين عنب قصيف وحلواني، وحُقّ دبس خمسة عشر رطلاً مليح، وحِمل فحم. وقلتُ في آخره: «والله على ماأقولُ وكيل».

[٧٧/أ] — حادي عشرينه/ الاثنين المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

واجتمعت بشهاب الدين الحمصي بخلوته بالعزيزية[٢]، بين الظهر والعصر. وأدّيتُ عليه في الورقتين المتعلّقتين بورقة تاج الدين، ورفيقي فيهما الشيخ محب الدين ابن سالم. ثم جيتُ البيت. إلى نصف عصر مابين، أرسل خلفي الشيخ زين الدين خضر الحسباني. فرُحتُ إلى عنده. ودخلتُ إلى دهليز السجن وقعدتُ. فقال: «ان ابن مزلق وكلَّ شخصاً يدّعي علي من

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. مدرسة (النعيمي: ١/ ٣٨٢).

جهة وقف عمّه مدة سبع سنين. وقايضه في كل سنة ١٠٠٠٠ لزوجته بنت الواقف. فأجاب، أنه ماهو متكلّم إلا ثلاث سنين. فقال له: «احلف على ذلك». وجهّزه للجامع الأموي، وحلف. وكتب عليه صورة ذلك. فقال: «أين الثلاثين ألفاً الفايضة؟ اعمل الحساب أصلاً وخصماً!» وردّه للحبس. وقال لي: «تحيّلوا لي في ماية أشرفي من ورثة ابن حصن، ولو بفايدة، إلى يومين ثلاثة». وخرجتُ من عنده. ولله الحمد.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. وتعشّوا الأولاد وكاتبه ببيت الشيخ أبي الفضل الليلة (*) المتقدّمة. وتغدّوا أيضاً اليوم المتقدّم.

وفي هذا الأسبوع فُوِّض لتقي الدين ابن قاضي زرع نيابة الشافعي، ببدل كما ذُكر، بواسطة أكبر النوّاب.

وفيه دخل إينال الخسيف، نايب صفد عوضاً عن الماس المفقود في وقعة علي دولات. وطلع إليه النايب فمن دونه. وكان طلع إليه بالأمس، ومعه القضاة الأربع. ولم يكن صحّ مجيئُه.

وسمعتُ بأن نايب حلب، يشبك العلائي، مات بها[1].

وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ من جهة الدباح القباقبي بالوصيّة به. ودخلتُ المدينة لبيت الشيخ أبي الفضل لاغير.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. وفي ليلته كان الشيخ زين الدين خضر الحسباني بايت عندي، بسبب وقف ابن المزلق، لأجل سنة ٨٨٨. وكتبنا مسودتها. وراح بعد الأذان إلى السجن.

وفيه، قبل الظهر، حصل مطر سخّة[2].

وجاءت كتب الحُجاج. وقرأتُ كتاب الحاجة ستيتة.

وذُكر ان ابن علاء الدين الموقّع توفي في الرّجعة بالمدينة الشريفة.

وجاء أخو الصوفي، وأخذ مني حجّته التي على ابن رمضان، ثمن الجمال الباقي، في إقرارين مكتوبين في ورقة حمرا نصف البلدي.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. قارن: (بدائع: ٣/ ٤١٢).

٢. ويُقال ايضاً: زخّة. أي دفعة قصيرة قوية.

وذُكر أن العنبري راح على المصري.

وفيه راحت أم الأولاد والأولاد لبيت سيدي الشيخ.

ولم أدخل المدينة.

وهو آخر الثلث الثاني من الشتا.

(*) ـــ رابع عشرينه الخميس المبارك. أول الثلث الثالث من الشتا. وقد كثُر زهر اللوز، وبان زهر التفاح، وأورق الورد.

وفيه شاعت الأخبار بأن عساكر الروم عدَتْ قيسارية إلى جهة حلب، وأن عبد الرزاق، أخو دولات، دخل حلب هارباً. ونودي بحلب بالتجريدة.

وكتبتُ محاسبة وقف الشهابي ابن المزلق، بخلال سنة ٨٨٦ وحتى آخر سنة ٨٨٥، مبيّضة. وأرسلتها للشيخ زين الدين خضر الحسباني، ومعها محاسبة تشتمل على مقبوضه ومصروفه. وتأخّر له بآخرها ٣٥٣٠. ومقبوض الشيخ أبي الفضل ومصروفه. وبآخرها متأخر له ١٦١٢. وأرسلتُ ذلك إليه صحبة الشيخ أحمد الحمصي. وأعطيتُ الشيخ أبي الفضل مسوّدة بالحساب ضميمة، ومحاسبة للشيخ زين الدين خضر بمقبوضه ومصروفه، ومحاسبته هو بمقبوضه ومصروفه في ورقة أخرى.

ورُحتُ إلى جنينة مخدومنا القاضي محب الدين، وناصر الدين الأكاري، والشيخ أحمد الحمصي، بعد العصر، ودرْناها[1]. وأجّر ناصر الدين ليوسف الجرماني الجنينة مدة أربع سنوات، أولها يوم تاريخه. والأجرة في كل سنة ٤٠٠. وعليه سدّ الثغرة لا غير. وداخل في الإجارة القطعة الأرض من الحمّام. وساقاه على الأشجار مدة العقد. وكان أحمد الشّاوي حاضراً. ولأحمد وقفيّة[2] في السنة ١٢. فليُعلم ذلك.

(*) أول الثلث الثالث من الشتا.

---

١. من الكلمات الاصطلاحية بين المزارعين. حيث يجول خبير الأرض المزروعة لتخمين نتاجها. ومازال متداولة بينهم حتى اليوم.

٢. لا علاقة للكلمة بالوقف، بل بالوقوف على مصادر المياه لسقاية الأشجار، باعتبار أن أحمد شاوي، أي حارس الماء.

وغوّش العوام اليوم على الحنبلي بدار النيابة، بحضور النايب والخاص والعام. بسبب شخص قَتَلَ وحكم بسقوط القصاص عنه. وقالوا له: «أخذتَ ماية دينار» وهو ساكت. ولم يكلّمهم أحد.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك، في ليلته كنا في الكُتْبِيّة، ببيت سيدي الشيخ، بالقيمريّة، كتب الله سلامته. وكان الشيخ أبو عبيه، وأبو العباس، وأبو الفضل، وسيدي محمد ابن الشيخ يعقوب، وزين الدين التاجر، وأحمد الحمصي، وفقيه الاولاد، وابن السراج. وقرأوا «سورة الكهف» والمعوّذات. وذكروا ودعوا. وأكلنا بعد ذلك هريسة وأرُزّ بعسل. وصلّينا المغرب وانصرفنا. وقطّر لي القاضي محب الدين/ على بعض سكّر مُذاب بليمون. [٧٧/ ب]

وتغدّيتُ في بيت سيدي الشيخ عدس وجزر وعجّة. وأطعمتنا الداية أُم علي بعض مفتّقة.

وسمعتُ بوفاة عبد العزيز، غلام القاضي محب الدين، رحمه الله، في هذه الأيام.

وجاور رضي الدين ابن الغزّي.

وفيه صليتُ بجامع مسجد القصب.

وخطبَ القاضي الشافعي بالجامع الأموي.

وسمعتُ بأن ابن الصيرفي مغتاظ عليه، بسبب كلام قاله لمملوكه، ولم يمشِ قدّامه لا في الذهاب ولا الإياب.

وتعشّيت بالمدينة، ببيت سيدي الشيخ، الكبير.

— سادس عشرينه السبت المبارك. وكان يوماً هوياً بارداً، لكن مقبول الهوا، فإنه يُشبه أن يكون هوا الربيع.

وأرسل لي سيدي عبد الرحيم ابن موفق الدين، ناظر الجيش، العباسي ورقة «يُقبّل الأرض. فهي أنه عَرَضَ للمملوك ضرورة. والمسول نقل خطواته الكريمة، ليعرض ذلك على المسامع الكريمة. واحملوا المملوك على إساءة أدبه». فرُحْتُ إليه في الحال. فذكر أنه يريد قوايم بجهاز بنت البادري، ومستحقيهم كل واحد له. فقلتُ له: «باسم الله». وجيتُ إلى بيت الشيخ أبي الفضل وبيت سيدي الشيخ الكبير. وتغدّيتُ هناك. ثم جيتُ البيت.

(*) — سابع عشرينه الأحد المبارك . وحصل بالأمس بعض بخاخ مطر .

ودخلتُ المدينة وقت العصر . ورحتُ لبيت كمال الدين المالكي الحموي، لبيت ابن مزلق شهاب الدين . ودخلتُ للبحرة، ثم للمربّع . ورأيتُ عنده ابن أخته سيدي عبد الرحيم، ومحمد الشاه الصائغ جالس، على ركبتيه ملّوطة بفرو . وذكر أن أصابع رجليه توجعه . وأعطيتُ ابن أخيه قايمتين بجهاز بنت البادري : الأملاك وقسمتها لمستحقيه . وبستان الصيرفي وقسمته لمستحقيه . وما على الجهات من الأجور والأحكار وإخراج والفرايض وغير ذلك، والمرتبات (. . .)[١] وبيت لهيا وسيدي سعد رضي الله عنه .

ودخلتُ البيت الكبير . وتعشّيتُ هناك .

ووقعتْ بطاقة الحاج بُعيد العصر .

(**) — ثامن عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

وجاءت أم الأولاد من بيت سيدها بكرة النهار .

ودخل غالب الحُجّاج . وجاء الكوكاجي في الليل، وخشقدم مملوك قنجار[٢] في خدمة نقيب القلعة، وعليه خلعة .

وفيه صام النصارى .

وأمس تاريخه جهّز لسيدي الشيخ كتاب وملحق من كاتبه للقاهرة، وكتاب وملحق من الشيخ أبي الفضل . كل ذلك على يد ابن أخي عبد القادر الذهبي .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه دخل المحمل الشريف .

وحصل في ليلته مطر وفي يومه .

ودخلتُ المدينة قبل العصر إلى عند القاضي محيي الدين . وأدّيتُ في ورقة لأخي الصوفي من جرود، وشهادة بخطي على ابن رمضان النابلسي الجمّال، بباقي مسطور أربعون أشرفياً،

(*) كتاب للقاهرة .

(**) صام النصارى .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . كذا دون ريب . فالكلمة معجمة بدقة في الأصل .

تحلّ سلخ شهر تاريخه، وفيها أربعة أحمال من مجلوبه رهناً مُعاداً على المبلغ المتأخر. وعُرِف منها حمل استقر بيد شخص لحّام من العمارة. وادُّعي عليه به لدى المشار إليه. وثبتَ الدَّين والرهن وشهود التشخيص. وتسلّم الحمل من مشتريه، من ابن رمضان. وكتبتُ خطي في ورقة الثبوت.

وذُكر لي أن العوام بالقبيبات استطالوا على الحنبلي، وأسمعوه غليظ مايكره، بسبب ابن كرباج القاتل، الذي حكم بسقوط القصاص عنه قبل تاريخه.

— سلخه الأربعاء المبارك. وفي ليلته أمطرتْ مطراً كثيراً، ولله الحمد. (*)

فيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير إلى المغرب.

وأُطلق القسيس ببخعا.

وفيه ألبسَ النايب مماليكه والجند جميعهم. ووقف بدار النيابة. وأرسل خلف القضاة وأمرهم ودوادار السلطان بالذهاب إلى حارة الشاغور. فراحوا ونزلوا بجامع المراد. بسبب مايحدث من فُسّاق تلك الحارة الزُّعر من الفساد[1]. ولم يُعلم ما اتفق.

وراح الشيخ أبو الفضل وزين الدين عبد القادر التاجر إلى عند فرج الصيرفي، إلى حانوته، بسبب أن يقترضوا منه شيئاً. فلم يلتفت إلى المشار إليه بالكلّية.

وأرسل ابن الخريزاتي هذا اليوم عبد أخيه ومملوكه طالباً لي[2]. وأرسلتُ له يوم الجمعة الماضي، مع أحمد الحمصي، ثماني مایة إلا عشرة فلم يقبضها.

شهر صفر الخير المبارك

— مهلّه الخميس المبارك. في ليلته، بعد أذان المغرب، بمدرسة البادرائيّة، ووقوفي أتحدّث إلى أن فرغ الأذان بلحظة، ومشيتُ إلى خارج باب السلامة إلى عند باب النهر، -رأيتُ الهلال مرتفعاً كبيراً، ويظهر أنه ابن ليلتين، والله أعلم.

(*) يظهر أنه مهلّه. كتاب من القاهرة.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٥-٦٦).

٢. الظاهر أنه يريد: مُطالباً لي.

أمس تاريخه جاء كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة، بسبب قضيّة تتعلّق بابن ناصر الدين ابن زريق وابن الشيخ طوعان، ومهرين ذهبا من القاهرة لابن طوعان. اتهم بذلك رفيق ابن زريق، شخص يقال له مالك النابلسي.

دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وحصل لي ضيقة صدر بسبب زين الدين خضر. وحلفتُ بالطلاق الثلاث أنني مابقيتُ أسأل زين الدين عبد القادر التاجر في شي من الدنيا ولا القماش، حتى أُوفيه ماله عندي.

— ثانيه الجمعة المبارك. فيه/ دخلتُ المدينة. وصلّيتُ بالمقصورة. [٧٨/ أ]

وخطبَ ابن المزلق خطبة في الزهد في الدنيا. وأورد أحاديث ثلاثة فيه عن أبي موسى الأشعري وأبي أمامة وأبي هريرة، رضي الله عنهم.

وصلّي على محب الدين ابن الشحنة الكبير الحنفي[١]. توفي بالقاهرة. رحمه الله.

وبلغني وفاة أخي الشيخ عبد الله المرداوي. توفي بهذا اليوم. رحمه الله.

وألبسَ النايب خازنداره ودواداره خلعة. ومشى بالرصيف[٢] إلى بيته، والحرافيش قدّامه والجند.

— ثالثه السبت المبارك. في ليلته أمطرتْ مطراً جيداً.

وحلّوا نهر ثورة ويزيد أمس تاريخه بعد الصلاة.

وأُخذ لزين الدين خضر أمس تاريخه، من زين الدين عبد القادر التاجر، مبلغ ٤٠٠٠، من ذلك لامرأة ٢٥٠٠، ربحها ١٠٠، ومن ماعنده لسيدي الشيخ ١٥٠٠. دفعها عبد القادر القدسي لفرج الصيرفي اليهودي، بإشارة زين الدين خضر.

وسلّمتُ الشيخ شهاب الدين الصميدي ورقة إجارة الأرض، الحاملة لغراس الشغري الخباز، التي كتبتُ لهم إجارتها على الشغري بخطي. سلمته إياها بالمقصورة في الجامع الأموي، بعد الصلاة، بخدمة سيدي السيد كمال الدين.

وفي يوم السبت طلعتُ، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين عبد القادر التاجر، إلى جرمانا، وركبتُ فرس ابن جمعة، بعد الظهر. ونزلنا بالجنينة التي خلف بيت شرف الدين وعبيد. وتغدّينا هناك بيضاً ولبناً ولفتاً متبّلاً وحلوى نشاوية. إلى أن صلّينا العصر.

---

١. الخبر وترجمة المتوفي في (بدائع: ٣/ ٤١٢). وهو محمد بن محمد.

٢. كذا على الأرجح. ومع ذلك فإن القراءة غير مُقنعة.

وشهدتُ ببيت شرف الدين وعبيد، بأن المتأخر عندهما لزين الدين عبد القادر التاجر مبلغ أشرفية ٩٧ حالّة. وتعاملوا في عشرة أشرفيّة ونصف، ثمناً عن جميع الملّوطين الصوف الأسود المصريين، أحدهما بفرو أبيض قرض. ابتاعا ذلك من زين الدين. وسلّماه من ذلك نصف أشرفيّة حالّ، والباقي إلى سنة من تاريخه. لتتمة المبلغ جميعه ثمانية وثمانون أشرفيّة. وأنظرهما في المبلغ المتأخر المصادَق عليه إلى الأجل المذكور. وذلك بعد محاسبة جرتْ بينهم من أصل أشرفية ١٥٨، ومقبوض مبلغ فضة ٣٩٠٠. والمتأخر من ذلك ما عُيِّن أعلاه، وهو أشرفية ٩٧. وشهد مع كاتبه الشيخ أبو الفضل. ونزلنا من عندهم قريب غياب الشمس. فليُعلم ذلك.

وفيه قُطع نهرا بانياس وعقربا.

— رابعه الأحد المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير. وتغدّيتُ عند الشيخ أبي الفضل. (*)

وقُطع الماء عن البيت من عين الكرش.

— خامسه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

وكان بالي مخبّطاً.

وراحوا الأولاد إلى بيت ابن جمعة يُسلّمون، لأن زوجها كان بالحجاز الشريف.

— سادسه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. (**)

وأُفرج عن زين الدين خضر.

وكان يوماً هويناً، والذي قبله.

بالأمس جاء كتاب من القاهرة، وفيه ملحق، من سيدي الشيخ، للشيخ أبي الفضل خاصة، على يد صبي تمرباي الجمالي.

وباتوا بيت الشيخ أبي الفضل ليلة هذا اليوم. وجاء زين الدين عبد القادر التاجر إلى عندهم وأهله هذا اليوم.

(*) باض الحمام.

(**) كتاب من القاهرة.

فيه أعطيتُ زين الدين التاجر ورقة مصادقة بينه وبين عبيد وشرف الدين من جرمانا، بما تأخر له عليهما إلى ستة أشهر من تاريخه، بمبلغ أشرفية ٨٨. منها أنظار[١] ٧٧، ومعاملة ١٠[٢]؛ والورقة العتيقة، وبآخرها إشهاد عليه أنه قبض ماتأخر فيها إلى يوم تاريخه، ولم يبقَ يستحق منها حقاً. وأصلها باقي فيها مبلغ أشرفيّة ١١٠. دخلتْ في محاسبة بينه وبين سيدي الشيخ، وصارت في جهته. ثم عاملتُهم فيها، من حين استحقاقها لنفسه والى الآن، بمبلغ أشرفيّة ٤٠. فليُعلم ذلك.

— سابعه الأربعاء المبارك. وفي ليلته كان هوا عظيماً. نسأل الله العفو والعافية، واللطف في القضاء، بمنّه وكرمه.

والهوا مستمرّ في يومه.

وصحّ أن زين الدين أُطلق من يوم الاثنين.

ورُحْنا إلى عند سيدي محمد للتُّرابيّة[٣] للسلام عليه، ومن جهة الشيخ عبد الرحمن الحريري. وصلينا الظهر هناك.

سلّمتُ لتقي الدين الحريري، على يد ابن الحمصي، مستندات الوظايف المنزول عنها له مني: نزول عن العنبري لكاتبه على ابن الفرفور، نزول أخيه شهاب الدين للشيخ عمر الضرير، مستند أحمد العنبري بنصف الخانوت بالعنّابة[٤] من قُطب الدين، مستند حقل الشاعر لكاتبه من ابن الصيرفي بلا اشتمال[٥]، مسند الكرثرية[٦] عن تاج الدين الأموي من سيدي الشيخ. فليُعلم ذلك.

وسلّمني شهاب الدين كتاب لسيدي الشيخ من الحمصي. (*)

ودخلتُ المدينة للبيت الجديد.

(*) كتاب للقاهرة.

---

١. جمع نظر. اي الإشراف، وهو من الوظائف الدينية على الأوقاف.

٢. كذا، وقد أخطأ المؤلف في جمع الرقمين.

٣. المدرسة التّرابية الخفصية. ولم تُذكر في الدارس. راجع: (مفاكهة: ١/ ١٩٠).

٤. محلة. ويُطلق هذا الاسم اليوم على البساتين شمال محلة القزازين ومسجد القصب.

٥. هكذا قرأناها. لكن المعنى غير مفهوم.

٦. الظاهر أنها اسم أرض.

— ثامنه الخميس المبارك . سكن الهوا . وفيه برد قوي وزميتا . ويلطف الله .

وأرسلتُ في ليلته كتُب بخط الشيخ أبي الفضل ، على يد قراه محمد البعلبكي وملحقات .

وبعنا القصيل [1] بالبستان . .

(*) — تاسعه الجمعة المبارك . أول الأعجاز .

ودخلتُ المدينة للبيتين .

وصلّيتُ الجمعة بجامع منجك .

ورُحْتُ للقاضي . وسمعتُ عنده بأن سيباي الحاجب بحماة ، ويلباي دوادار السلطان بالحجوبيّة ، وولّي سودون الطويل إمرة بُردبك ، وبُردبك إمرة جاني بك التنمي ، وخبز سودون ولّوه لأخي شادي بك الجلباني [2] .

وتوفي صيد شهديا ، مولاتنا التي بعتُها ، البيضا ، ابن عم الترجمان .

وسمعتُ بوفاة زوجة الشيخ زين الدين ابن الشاوي . رحمها الله .

[٧٨/ ب] وكان يوماً دافياً . /

— عاشره السبت المبارك . وفيه كانوا أولاد سيدي الشيخ عند الشيخ أبي الفضل ، وبيته وبيت زين الدين عندنا . وباتوا عندنا ،

(**) — حادي عشره الأحد المبارك . فيه بُدي بتعزيل النهر من المزاز [3] .

وفيه جاء ابن السويداني وابن صلاح الدين من القاهرة . ومع ابن صلاح الدين كتاب من سيدي الشيخ .

ولم أدخل المدينة .

(*) أول الأعجاز . بُدي بفصل القصيل في أوله .

(**) كتاب من القاهرة .

---

١ . التبن الخشن . هذا هو الاستعمال الشائع في العامية الشامية اليوم .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦٦) .

٣ . الظاهر أنه موزع فرعي للمياه ، وقد يُقال «المصاص» .

وفي الذي قبله سمعت بأن الجراد كان في بلدان، وأنه كثير وأذّى في الزرع والنبتة الخضرا، وأنه راح قِبلة. فلا حول ولا قوة إلا بالله. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

(*) — ثاني عشره الاثنين المبارك. آخر شباط.

وكنا عند الشيخ أبي الفضل. وبات الأولاد عنده.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. وفيه وصل من سيدي الشيخ كتابين، لكاتبه، وللشيخ أبي الفضل. من محي الدين ابن السويداني. كتاب. ومن ابن صلاح الدين كتاب، وطيّه كتاب لسيدي عمر وسيدي محمد وملحق.

وسلّمنا على ابن السويداني ببيته، وابن صلاح الدين أيضاً، كاتبه، والشيخ أبو الفضل.

وجاء شهاب الدين الحمصي بن بنت زوجة تاج الدين بنت.

وهو أول آذار.

وكان يوماً دافياً.

وفيه ببيت الشيخ أبي الفضل، بقاعة بدر الدين الأذرعي، بحضور كاتبه والمشار إليه وزين الدين عبد القادر التاجر، -آجر سيدنا أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، أيده الله تعالى، شمس الدين محمد ابن جمعة الأقباعي دار الطُّعم العتيقة، مدة سنة ٨٩٠، خلا ما استثنى منها الآجر ثلاث أمكنة: بايكتان[1] ومخزن، بمبلغ ١٠٠٠٠، عجل من ذلك ١١٠٠ بحضور شهوده، بما فيه فضة وذهب أشرفيّة مصارفة عن المبلغ المدفوع، ومبلغ تسع مائة في ذمة سيدنا الآجر لورثة المرحوم عبد القادر الخاني قبل تاريخه. اتفق الحال في مقاصصته بها، لكونه متكلماً عن الأيتام، أي المستأجر شمس الدين، لتتمة المقبوض ٢٠٠٠، والمتأخر ثمانية آلاف يقوم بها، منها ٣٠٠٠ في سلخ جماد آخر منها، والخمسة الباقية في سلخ سنة تاريخه. وهو قادر مليّ على ذلك. وأذن سيدنا الآجر للمستأجر أن يدفع ما على المكان المتأخر لأرباب الوظايف معلومهم في المدة. وما حدث من العماير يُراجَع الآجر في ذلك ويعمّره ويصرف عليه. فليُعلم ذلك.

(*) آخر شباط. الثلثا أول آذار.

---

١. اسطبل أو حاصل وهو المكان الذي تخزن فيه الحبوب والغلال (والمعنى الثاني هو الأرجح هنا)، عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

وكان عندي لعسكر النصراني، من بخعا، ورقة مُشترى كَرْم من بيت الشمّاس من معلولا باسمه من مدة. ثابتة في البَرّ. مُنفّذة بالمدينة على القاضي محي الدين الإخنائي. طلبها مني ودفعتُها له بدهليز كاتبه.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. وفي بين الصلاتين كان هوا.

وحضرنا عند القاضي محي الدين، بالمدرسة الإخنائيّة، والشيخ أبو الفضل، وشهاب الدين ابن المهندس، ورفيقه الصغير، ويونس، والمشتري الطواقي. واشترى العمارة بالشّرف الأعلا، والفراس الغربي والشرقي، خلا العتيق، لوقف المدرسة الطواويسيّة[1] ثلاثة[2] أبواب. أحدها باب المقبرة الغربي، وباب الطّبقة، والمربّع. ومستثنى بيت المارعي، وبيت النجار، والمجاز الذي بابه تجاه باب المربع، - بمبلغ فضة ٤٥٠٠ حالّة. وعليه حكر في السنة للطواويسيّة في السنة ١٤٠. وأقبض بالحضرة لزين الدين عبد القادر التاجر ٤٠ وكَسْر. وباع عبد القادر ذلك بالوكالة عن الستّ الكبيرة والدة سيدي الشيخ، وزوجة سيدي الشيخ حاج ملك. وشهدنا على المتبايعين، بحضور الشيخ محي الدين.

— خامس عشره الخميس المبارك. وفي ليلته ويومه كان ريح قوي جداً. واستمرّ إلى المغرب. وتناقص من المغرب.

وتوفيت زوجة الحاج إبراهيم الحوراني بخدمة بيت سيدي الشيخ، يوم الثلاثاء. بل أمس تاريخه.

وكنا بكرة النهار عند الشيخ أبي الفضل ببيته، والشيخ أبو الفضل القدسي. وحضر شهاب الدين ابن المغربي، والشيخ مهنا، بسبب قاعة جقمق ومافيها، بسبب ماحدث من الخرق من الماء. ووضع قدّامنا تمر حجازي، وجوز شامي، وبقسماط، وزنجبيل، وأملح[3]، وتين حموي. ورُحنا معه إلى القاعة.

---

١. يعني الخانقاه الطواويسية، التي كانت إلى الغرب من الخانقاه اليونسية، المعروفة اليوم، في شارع سعد الله الجابري. وكانت الطواويسية في موضع النادي العربي اليوم. وقد هدمت، والتبس اسمها على العامة، بحيث أنهم يسمون الخانقاه اليونسية إلى اليوم «جامع الطاووسية» (النعيمي: ٢/ ٩٨، ١٦٤).

٢. في الأصل: ثلاث ثلاثة.

٣. كذا دون ريب. ولم نفهم معناها. ويبدو من السياق أنها من الأطعمة.

(*) — سادس عشره الجمعة المبارك . وفيه رُحْتُ للقاضي محب الدين . وأخبرني أن أحد جواريه أسقطتْ ابنا مصورًا، وربما يكون فيه روح . ثم أُخبرتُ أنها اسقطت توءمًا[١] ، ابن وبنت .

وصليتُ بالمقصورة .

وذكر القاضي لكاتبه ، أن ابن مزلق كتب قصة للكافل بخطه : «المملوك عبد الله» . وفيها أن القاضي المالكي في خدمته غلام شريف ، يخدم الخيل ويحمل زرموزته[٢] . وأن هذا فعل لايجوز بالإجماع . فقراها كاتب السرّ جهراً . فقال النايب للمالكي : «أي شي هذا؟» فقال : «أنا راض بهذا . وأنا حرّ أكون عند قاضي القضاة وفي خدمته يكرمني ولا يهينني . أو أكون عند مَن يهينني ويشتم أولادي» . فقيل له : «أنت راضٍ بهذا ؟» فقال : «نعم» وخرج . وكان قيل لكاتب السر في القصة . وأقسم عليه فيها أنه يقراها حرفاً / حرفاً ، ولايُخلّ فيها بشي . وقال [٧٩/آ] كاتب السر : «انا وظيفتي ، ياملك الامرا ، أنني أقرا جميع مايُكتب . ولا أُخفي عن ملك الأمرا شيئاً . وكيف وقد أقسم عليّ» . ثم قراها جهراً ، ولم يُخلّ فيها بشي . وشهد ابن المهندس أنها بخط ابن المزلق ، غير البسملة وتقبيل الأرض فهي والمملوك عبد الله ، والباقي خطه ، ثم استُفتي عليه . فكتبوا ، أن هذا الدعوى ، أن استخدام هذا لايجوز بالإجماع ، كلام باطل . وأن قايل هذا جاهل . وربما قيل انه يُعزّر ، إلى غير ذلك . ثم في المجلس الآخر . الذي هو يوم الخميس الماضي ، قيل لملك الأمرا : «ينبغي أنه يُحرز على كاتب هذه القصة ويُعزّر ويُزجر» وكلمات مُنكية . فقال النايب : «يكفيه جهله» إلى غير ذلك من الكلمات المُنكية . وهو ساكت ، يأخذ في الخلاعة . فلا حول ولا قوة إلا بالله . إنّا لله وانّا إليه راجعون ، مما حلّ بالإسلام والمسلمين من هذه القُضاة ، الذين هم الآن حَمَلَة الشرع الشريف المطهرّ . طهرّ الله منهم البلاد والعباد .

— سابع عشره السبت المبارك . وفي أثنائه حصل هوا . ولم أدخل المدينة . وتعشّيتُ عند الشيخ أبي الفضل .

(*) آخر الأعجاز .

---

١ . الشكل من الأصل .

٢ . كذا . وهو تصحيف «سرموجة» ، والسرموجة نوع من المداس .

— ثامن عشره الأحد المبارك . في ليلته حصل هوا أيضاً وبخاخ مطر .

وفيه ، في أوله ، هوا أيضاً ورشاش مطر .

وشالوا الأنهرُ أمس تاريخه .

وحصل في أثنائه إلى آخره ريح قوية جداً .

وأشيع أمس تاريخه أن سيدي الشيخ فارقه شخص بالخانقاه . اللهم حقِّق ذلك .

ولم أدخل المدينة .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . في هذه الأيام كان هوا عاصف ، كسر من لوز البستان واحدة من نصفها ، من الكبار ، ونزل على الجاصة ثخينة براها من نصفها . وأذهب أشجاراً كثيرة . نعوذ بالله من شرور أنفسُنا وسيئات أعمالنا .

وفيه خلعتُ الزوجة بسؤال منها ، بشهادة ابن نور الدين الخطابي ورفيقه ابن الديري ، لاتهامات تقدّمتني بالطلاق ، وعلى فعل أشيا ، وعدم فعل أشيا . فبانتْ بذلك .

وراجعنا بين يوسف ابن خالد ومُعتقة أمَة سلطان ، على عشره أشرفيّة حالّة في ذمته ، بشهادة كاتبه وابن نور الدين الخطابي ، بجامع منجك ، بين الظهر والعصر . وعقَدَ الشيخ مهنا . وقَبِلَ للزوج ابن الديري .

— عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته نزل السرّاق على ابن الصّويتي الأقباعي . كسروا بوّابته ودخلوا وهرب . وأخذوا جميع ماله . وقتلوا ثلاثة أنفار بالنشّاب ، منهم محمود ابن الحوراني ، ضربوه بالنشّاب وهو واقف في طاقة بيته ، رحمه الله ، أول الليل . فلا حول ولا قوة إلا بالله . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . نعوذ بالله من الفتن ، ماظهر منها وما بطن . وجرحوا أناساً كثيرة . وذُكِر[1] انه مُسِكَ منهم واحد في أواخر الملاّحة[2] .

ودفعتُ لابن المسلوقة محاسبته العتيقة والجديدة في قايمة واحدة ، ووصولات قرايض ، وإشهادات عماير ، ووثيقة تنزيل بعمارة عدّة ٢ . فليُعلم ذلك .

---

١ . الشكل من الأصل .

٢ . علَم على مكان ورد ذكره في (مفاكهة : ١/ ١٤٥) .

وقُتل أيضاً بالصالحيّة شخص يُدعى شهاب الدين أحمد ابن القوتصي[١] . كان كبيراً مُسِناً تاجراً ، وعنده بعض فضيلة على مايُقال . ويُقال أنه متهم بمال كثير . ذُبح هو وجاريته وزوجته كما يُقال .

وفيه توفي ابن العقرباني ، أخو جلال الدين ، الشاهد بباب الصغير . رحمهم الله .
وكان يوماً بارداً أوله . وحصل بعد ذلك دفا . لكن المطر مُتشحّط[٢] . نسأل الله الرحمة والعفو والغفران ، وأن لا يؤاخذنا بسوء أفعالنا .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . فيه طلعنا بعد الظهر للإشراف على الأماكن المستأجرة من ناصر الدين التقوي ، ابن الفليس الطرابلسي ، ببيت لهيا والميطور[٣] : زين الدين عبد القادر التاجر ، والشيخ أبو الفضل ، وكاتبه ، والمؤجر . رأيناها ولم ننزل عن الدواب . ورجعنا بعد العصر .
وسلّمتُ ورقة كتاب سلطان ، العتيقة والجديدة التي ذكر بظاهرها لمعتقة أم جمال الدين بلبل ، بكرة النهار ، ببيت كاتبه ، لما جاءت الفتوى لكاتبه .
في يوم الاثنين أرسل الشيخ أبو الفضل ، صحبة الفقيه النّجار ، كتباً للقاهرة من كاتبه ، لسيدي الشيخ كتاب ، وللشيخ شعيب كتاب ، ومن ابن الخليّة للقاضي ابن الدبّاح كتاب ، ومن الشيخ أبي الفضل لسيدي الشيخ كتاب ، ومن ابن الحمصي[٤] القاضي لسيدي الشيخ كتاب .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . وفيه مُسك خضر ابن كشتوان ، الفلاّح بقرية الجُبّة . كان له مدة عاصياً ويتحرّم . فأدخله الله المدينة من باب توما ليشتري سلاحاً ، فأنكر عليه ، فمُسك عند بيوت القاريين . وقيل أنه ضُرب بالمقارع . واتهموه بقضيّة ابن السويطي .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . فيه دخلتُ المدينة . وصلّيتُ بالجامع الأموي .
(*) وأرسل الشيخ أبو الفضل كتاب للقاهرة مع عبد الله الهجّان لسيدي الشيخ .

(*) كتاب للقاهرة .

١ . في (مفاكهة : ١/ ٦٦) : شمس الدين . قال فيه هناك : «أحد مشايخنا بالإجازة» .
٢ . قليل . عاميّة لم تعد مسموعة .
٣ . مزرعة . ذكرت في (الدارس : ١/ ٦٠٤) .
٤ . شهاب الدين ، نائب قاضي القضاة الشافعي بدمشق .

وسمعتُ فيه بأنه جاء جراد كثير جداً للحولة/ وأكل زرعاً كثيراً كان قد أسبل. وانتقل الآن إلى البقاع، من جهة الغرب، في قرية تسمى خِربة روحا، وأفسد أيضاً في الزروع. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. [٧٩/ ب]

وسافر نايب صفد اينال[١] يوم السبت الماضي إلى مدينته.

وألبس النايب يوم الخميس، أمس تاريخه، خلعة لأمير كبير، خلعة رضى. يقال انه كان في نفسه منه شي.

وفي هذه الأيام تُكُلّم في فرع من ماء القنوات داخل المدينة، فيه للحمراوي ولكاتب السر والرّقاوي[٢] وفرج اليهودي. وختُم عليه. وعيّن لذلك العزازي[٣].

— رابع عشرينه السبت المبارك. أول فصل الربيع. (*)

فيه الهليون والطرخون والبصل الأخضر له أيام. وجاءت العقّابيّة[٤] والفول والورد وزهر البابنج الجَلَب. وزهر الانجاص والتفاح الشتوي والخوخ والدراقن والقراصيا على ماهي. والورد ظهرتْ أزراره، وكذلك السفرجل. والأوراق جميعها ظهرتْ، إلا بُعيض العنب. والماء لم تَصِلْ زيادة فيه إلى الآن. والمطر قليل جداً. نسأل الله العفو والعافية.

وفيه دخلتُ المدينة.

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل وزين الدين عبد القادر التاجر، على زوجة سيدي الشيخ، أم سيدي عمر، بإشارته بكتاب من القاهرة، أن يُصالح سيدي الشيخ عنها لبنتيْ عبد الناصر (. . .)[٥] لهما عندها من الدين، من الخمسين أشرفيا والى التسعين، بما يراه فلان أو غير ذلك لها ولأبويها. وأذنتْ له في ذلك. وأجازتْ مادفعه لابن أخي عبد الناصر عنها، من ماجرّ إليه الإرث الشرعي من عمة عبد الناصر.

(*) أول الربيع.

---

١. الخسيف الأشرفي.
٢. شهاب الدين.
٣. شهاب الدين. نائب قاضي القضاة الشافعي بدمشق.
٤. من أنواع اللوز الأخضر. ذكره البدري في (نزهة الأنام/ ٢٤٥) من أصناف اللوز الستة بدمشق.
٥. كلمة مطموسة، او كلمتان.

— خامس عشرينه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وسمعتُ فيه ، ويوم الجمعة الماضي ، أنه جاء كتاب من الوكيل المصري ، بعزل صاحب التاريخه من خطابة مدرسته بدمشق ، وتغويش كثير عليه ، وعلى ابن شحنة دمشق ، ولم يُسمِّهما إلا بأسمائهما ؛ وأنه كُتب في حق صاحب التاريخه كتاب من دمشق فيه العجر والبجر ، على لسان شخص مقطّع العنوان . وجهّزه طي كتابه إلى دمشق الشيخ شمس الدين الخطيب . ومما فيه ، أي المجهَّز للقاهرة ، أن ابنه يخطب وهو سكران . إلى غير ذلك من الشناعات والبشاعات . فلا حول ولا قوة إلا بالله . قم ساكت ، ربّ كافي .

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . فيه ، بعد الظهر ، سافر الشيخ أبو الفضل ، وزين الدين عبد القادر التاجر ، وزين الدين الحمّصاني لبيروت ، بسبب إياس نايبها ، كان ، وما عليه من الدين لزين الدين المذكور ، مصحوبين بالسلامة .

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك . ولم أدخل المدينة ، ولا في الذي قبله .

فيه ثار ريح قوي بعيد العصر ، وعجاج كثير ، بحيث إن الدنيا أظلمت ، وحال بين الشمس وبين الدنيا .

وطلعتُ مع سيدي السيد إلى مزرعته . وصلّينا العصر هناك . واستمرّينا إلى قريب الغياب .

واستمرّ الريح إلى آخره .

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته كان الريح عمّال .

وجاء الشيخ شهاب الدين العنبري وجماعته بعد الغروب من ليلته .

ولم أدخل المدينة .

والريح إلى الآن تارة يخفّ ، وتارة يكثر . نسأل الله العافية . واستمر الهوا إلى آخر النهار ، وفي الليل بعض شي .

— تاسع عشرينه الخميس المبارك . دخلتُ إلى عند قرابتنا بنت الخاتون ورجعتُ .

(*) — سلخه الجمعة المبارك . أصبح يوماً بارداً .

(*) مهلّ شهر ربيع الأول المبارك . ولبستُ القميص الجديد .

[شهر ربيع الأول المبارك]

فيه دخلتُ للمدينة للبيت الكبير.

وصلّيتُ بالمقصورة.

وسلّمتُ للمخدومين الباقي من الفقها[١] بالرُكنيّة، ورقتين صغار، كل واحدة فيها ما يتعلق به، وبرفيقه بظاهرها. فليُعلم ذلك.

وأشيع بأن سيدي الشيخ على سفر إلى دمشق. اللهم حقّق ذلك في خير.

وسمعتُ فيه بوفاة عوكل، الفلاّح من قرية المعلولية[٢]. كان من قديم مقدّم الجبّة. وهو الآن معزول. وسكن قرية حلا.

ذكر لي القاضي برهان الدين ابن المعتمد، أنه رأى في يومه أن كَلْباً كَلِباً[٣] عضّه. فاستيقظ فوُصف له دواء استعمله فمات منه.

— ثانيه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وجاؤوا بيت الشيخ أبي الفضل إلى عندنا. واستمرّوا إلى آخر النهار.

— ثالثه الأحد المبارك. أمس تاريخه لبس يلباي[٤] حاجب الحُجّاب بدمشق، وكان دوادار السلطان.

وفي ليلته احترق سوق الشاغور من الجهتين[٥].

وشنق النايب في هذا اليوم ابن كشوان ورفيقه وابن كرباج من سبينة[٦]، وشخص حرامي كان جاء به سيباي[٧] الحاجب من بعلبك في غيبة النايب، وشخص آخر، عدة ٥. وقطعَ سبعة

---

١. نظن انه يريد: الفقاهة. أي محاسبة عائدات هذه الوظيفة.

٢. نظن أنه يريد: معلولا.

٣. شكل الكلمتين من الأصل.

٤. الاينالي المؤيدي. والمقصود هنا انه لبس خلعة حاجب الحُجّاب بدمشق، بعد أن كان دواداراً للسلطان فيها. انظر: (مفاكهة: ١/ ٦٦) و(بدائع: ٣/ ٢١٠).

٥. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٦).

٦. قرية قرب دمشق. وفي (الدارس: ١/ ١٥): السبينة.

٧. سيباي من قاني باي الطيوري، الحاجب الكبير بدمشق.

أنفار، من جملتهم مملوك ابن السكّري الحريري، وشخص نصراني يُقال انه أسلم لما رأى العذاب. فقال النايب: «اقطعوه ولو أسلم». نسأل الله العفو والعافية [١].

ودخلتُ المدينة للبيتين.

وأدخلتُ محمداً أبا الفضل ولدي، أنشاه الله تعالى نشواً صالحاً، الكُتّاب، عند بيت الشيخ محب الدين ابن سالم. جعله الله خلفاً باقياً عالماً مفلحاً إن شا الله تعالى، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وبارك فيه وفي أُخته فاطمة أُم الفضل. وجعلها من إمائه الصالحات المفلحات المباركات. وأقرّ بهما عيني وعين والدتهما في الدنيا والآخرة.

(*) — رابعه الاثنين المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للقاضي محب الدين. ودفع لي الكتاب الذي على يد ابن شقالة.

وسمعتُ بموت العرجاني، الشاهد بجسر الأبيض في الصالحية. رحمه الله.

— خامسه الثلاثاء المبارك. دخلتُ لجنينة سيدي الشيخ وابن عمه. ورجعتُ للبيت.

أخبرني شرف الدين موسى الشاهد الحنبلي، أن القاضي الحنبلي أرسل خلف الشيخ [٨٠/ أ] شهاب الدين العسكري، مُفتيهم اليوم، وجمع عليه جماعة، واحتال عليه، / وحلف عليه بالطلاق، أنه يقبل نيابته. وفوّض إليه.

وحضروا أولاد داود دمق إلى عند الحاجب الجديد. وهو قايم معهم كثيراً. ومعهم أولاد جمعة. بواسطة ابن حسين ريّس حرستا، وابن الفقيه ريّس المُعظّمية.

— سادسه الأربعا المبارك. وفيه حصل بعض كزّة برد.

وناموا أهل البيت ببيت الشيخ أبي الفضل.

وحصل بعض شوطة بالتوت والدوالي. رأيتها عندنا بالبستان.

واطلعوا على الجارية بالبيت الجديد، المُرضعة، أنها حامل في أربعة. وسئلت عن ذلك، فاتهمت إبراهيم الحوراني. والله عالم بالسراير.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٦).

ولم أدخل المدينة .

وقيل ان سوق جامع كريم الدين[١] احترق بالامس .

وذكر الشيخ علي ابن ناصر أنه جهزّ كتاب لسيدي الشيخ بخط كاتبه لسيدي الشيخ، (*)
وكتابين من القاضي محيي الدين، أحدهما لناظر الخاص، والآخر للمشار اليه، على يد ابن زريق، شريك عبد الرحيم ابن الكشك، من يومين قبل تاريخه .

— سابعه الخميس المبارك . ليلته، بين العشاءين، جاء الشيخ أبو الفضل ومَن معه من بيروت .

وجاء جان بلاط آخر يوم الأربعاء . ونزل القبّة .

وفيه لبس النايب خلعة[٢] .

— ثامنه الجمعة المبارك . أمس تاريخه كتاب للقاهرة على يد بغلة الثلج . (*)

للحاج علي ابن ناصر دفعة .

وصلّيتُ بجامع منجك .

وكنا الليلة الماضية ببيت الشيخ أبي الفضل . تعشّينا وجينا .

— تاسعه السبت المبارك . ليلته كنا عند الشيخ أبي الفضل . تعشّينا وجينا .

وكان ليلة الجمعة مولد بزاوية الاقباعي . وكان ابن القطبي حاضراً والبصروي . وخلع ابن القطب على شيخ الزاوية صوف مطلق مصري أخضر . وذُكر أنه عادته . وكان مشغولاً[٣] . وفهم الحاضرون هذا . وكان خباط . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ولم أدخل المدينة .

وتواردت الأخبار أن الصقعة أذهبت شيئاً كثيراً من الفاكهة . والجراد خبره متواتر، ببيروت والبقاع وأطراف الغوطة . والماء متقلّص جداً، بحيث إن أهل البلاد في شدة عظيمة . والزرع غالبه أشرف على الهلاك . واليبس والبعل على شفا . والقمح وصل الأربعماية، والشعير لقريب

(*) كتاب للقاهرة .

---

١ . قارن : (مفاكهة : ١/٦٦) : «سوق القبيبات، لصيق جامع كريم الدين» .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/٦٦) .

٣ . يعني : مطرزاً، اي الثوب .

المايتين. ولم يجي في هذه السنة في النهر زيادة، لأمر الأمطار والثلوجات، مع كثرتها، ولأمر الأعين. ولم تمطر في المدينة ولا في ضواحيها في آذار القطرة الواحدة. إلا ماذُكر عن حوران. والخلق تحت ألطاف الله. اللهم الطف بهم وارحمهم وأغثهم، إنك كنت غفاراً. فأرسل السماء علينا مدرارا ياأرحم الراحمين. ولا تؤاخذنا بسوء أفعالنا.

وحضروا أولاد داود في هذا اليوم على الحنفي إسماعيل، بواسطة الحاجب الجديد.

(*) — عاشره الأحد المبارك. وفيه دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وأدّيتُ في ورقة ابن خضر، التي على ابن شخاجة، بقبض مال، وإبراءة، ثابتة على القاضي برهان الدين ابن قاضي عجلون، رحمه الله، -على سيدنا القاضي محي الدين الإخنائي. ورفيقي فيها شمس الدين الحريري، الشاهد بباب القاضي. وسجّلها شهاب الدين الأكاري. وهي تسجيلي.

وسمعتُ بأن ابن مقلّد البدوي خرّبَ زورعات كثيرة، ووطئها بالأرجل والجمال من(...)[1] والى المزيريب، عرضاً وطولاً ماله نهاية. وأرسلوا له خلعة خوفاً منه. وعزلوا الذي ولّوه ذلةً.

وجاء من سيدي الشيخ كتاب، على يد الشيخ جبريل، وكتاب لسيدي محمد الحصني، وكتابين لخشكدار البيسقي من امرأة بالقاهرة، ولكمال الدين المزّيني.

— حادي عشره الاثنين المبارك. وفيه، بكرة النهار، بُعيض مطر رشّة وهوا.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وفيه رُحْنا، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين التاجر، وعبد القادر، والشيخ عبد الرحمن الحريري وولده، والأعسر السمّاك، وابن محمد ابن ناصر الدين، بالوادي التحتاني، تحت طاحون الرانف، في زهر السفرجل، والنهر قليل الماء جداً، مثل أيام البطيخ الأخضر آخر السنة. وتغدّينا هناك كسكسون، من الشيخ عثمان المغربي، بلحم. وتعشّينا سمكاً مقلي، وحلوى أعجمية، وهليون بصلص[2]. وشربنا سويقاً. واستمرينا إلى قريب الغياب.

وتوفيت بنت علاء الدين أبي العباس، جارنا، المكتوبة الكتاب على حسن ابن عمها محمد في سنة تاريخه.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. في الأصل: بصلصل. وهو خطأ إملائي واضح.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك . دخلتُ المدينة للبيتين .

وتوفي أبو بكر البعلبكي ، الخاني بمسجد القصب ، رحمه الله ، أمس تاريخه .

ودخل أمس تاريخه من جهة حلب مماليك ، ومعهم شخص مُحمَّل في سحلية مُسجّى ، يقال انه ميت مُصبّر . ولم يُعلم مَن هو .

— رابع عشره الخميس المبارك . وهو خميس النصارى . وعيد اليهود الفطير . (*)

وكان الفسّاق بالقابون ، على العادة النجسة . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ولم أدخل المدينة .

— خامس عشره الجمعة المبارك . وكنتُ بُكرة النهار عند القاضي محب الدين ، مخدومنا . (**)

وذكر لي أموراً ، منها أن السيد كمال الدين العباسي أرسل إليه ورقة ، من مضمونها أنه نسب ابن أخي المشار إليه [إلى][1] سيدي عبد الرحيم ، أنه قعيدة شخص كان عنده ، غلام اتهم بالحرام . وانه كان يُعرف به ؛ ومنها أن صاحب التاريخه تخيّل ، بل ربما يكون متخوّفاً ، أن الكتاب المرسَل للقاهرة فيه بخطه ؛ ومنها ان ابن الوزير فُكّ حجْره ، وتسلّم ماله عند شخص مسلماني كان نصرانياً ، يدعى رشيداً ، له بيت مرهون عنده ، فأبيع على جماعة يُسمّوا أولاد الجمل الصبّاغ . فظهر أنه وقَفَه . وثبت عليه على الحموي ؛ وأن ابن العيني كتب أنه يجوز وقف المرهون . وأنه ماقال لرشيد أن يُوقف إلا المشار إليه .

وصلّيتُ الجمعة بالمقصورة .

وصلّي على شخص صلاة الغايب ، يُدعى شهاب الدين العميري القدسي ، العالم الواعظ ، رحمه الله ، توفي بالقدس الشريف . ثم صلّينا قبل العصر على جمال الدين يوسف ، الدلال بسوق الشيخي ، يُدعى الخليفتي . كان مواظباً على الجمعة والجماعة . رحمه الله .

وفي هذه الأيام ظهرتْ ورقة على ابن حصن شمس الدين ، لابن شحاحه محمد ، بمبلغ أشرفية ٩٠٠ ، بخط شهود باب الصغير : جمال الدين ابن جمعة ، ورفيقه الخيري ، والثالث ماأعرفه . وهي ثابتة على المرحوم الشيخ رضي الدين الغزّي . وأوصلها نايب الحنفي الحجيني

(*) أول نيسان . بل آخر آذار .

(**) أول نيسان .

١ . الحرف زيادة لإتمام السّياق .

بشهادة الخيري ؛ وهي زور مُفْتعلة ، لكونها ثابتة من سنة ٨٨٧ ؛ وأوصلوها في غير وجه خصم . وأمور تُقرّف[1] . ورجع الخيري عن الشهادة .

— سادس عشره السبت المبارك .

في ليلته حصل لأبي الفضل ابني حُمّى . وشرّطته في الليل قريب النصف . ولم ينم طول الليل . واستمر إلى هذا اليوم . نسأل الله له العافيه واللطف .

وطلع يوم تاريخه نايب حماة سيباي ، الحاجب بدمشق[2] ، طلوعاً جيداً ، والجماعة معه .

ولم أدخل المدينة .

(*) — سابع عشره الأحد المبارك . فيه عيد النصارى .

[٨٠/ ب] وكان فيه بعض هوا وغيم . /

ولم أدخل المدينة .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . في أوله غيّمتْ السما . وسمعت راعداً على بُعد . وهوا . ثم حصل مطراً خفيفاً متقطعاً ، بحيث إن المدينة سكّر[3] بابها من الغبار . وكان ذلك إلى بعد الغدا . ثم أعقب ذلك هوا قوياً .

ولم أدخل المدينة .

وذُكر أنه حصل مطر كثير بالجُبّة والمرج والغوطة والقنيطرة وسعسع وما والى ذلك ، وبدرب منين وقع ثلج كثير . ولله الحمد .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . في ليله حصل هوا عظيم عاصف . واستمرّ إلى بُكرة النهار . كسر الأشجار وأقلعها . وأتلف فاكهة كثيرة وغيرها . نسأل الله العافية .

ولم أدخل المدينة .

واستمر الهوا طول النهار إلى آخره .

(*) عيد النصارى .

---

١ . اي تُسبّب الغثيان . والكلمة عاميّة شامية متداولة حتى اليوم .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦٦) .

٣ . أغلق . والكلمة عاميّة شامية متداولة حتى اليوم .

وسلّمتُ ابن العطار، ابن علاء الدين الكبير، ماكان سلّمني قبل تاريخه، ورقة مصادقة بمبلغ له ولأخيه على شخص يُدعى ابن الدبّاح القباقبي. ثابتة على الحموي عثمان الشافعي؛ وورقة اعتقال لهما على المذكور على شهاب الدين الطرابلسي نايب المالكي.

— عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته حصل لأم الفضل حمى وقيء. شفاها الله ومرضى المسلمين. واستمرّت ليلته ويومه إلى آخره. لم تتكلّم إلا يسيرا. ثم في آخر النهار حصل لها بُعيض عرق. ولله الحمد.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. ولم أدخل المدينة أمس تاريخه. (*)

ودخلتُ في هذا اليوم للبيت بالقيمرية.

وجهَّزَ لسيدي الشيخ كتاب من الشيخ أبي الفضل وملحق. تسلّمه الحاج علي ابن ناصر، ليسلّمه لإسماعيل شيخ الدبّاغة، يجهّزَه طي كتابه لابنه بالقاهرة صحبة الثلاّجة. وعلى هامش الكتاب خطي، وكتابة من الشيخ شهاب الدين المحوجب وملحق.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع منجك الجمعة ودخلتُ المدينة.

وحصل بعد الصلاة أن شخصاً يُقال له الشيخ محمود، من باب السّريجة، متصوّف. ذُكر أنه أخذ جماعة وراح إلى حارة القنوات أزالو منكراً، خمراً. فطلع عليهم مماليك وغلمان وتواقعوا. وركب بعض تُرك. وما علُم مااتفق.

وحصل في آخره بُعيض هوا.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. وحصل في ليلته هوا وفي يومه.

ولم أدخل المدينة.

وجاءت بنت المرحوم شهاب الدين ابن القمرين. وحصل منها نكد. نسأل الله اللطف في القضا.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه، بين الصلاتين، حصل هوا وغيم وبُعيض رعد ليس بالقوي. وأمطرتْ بعض بخاخة جيدة. (**)

(*) كتاب للقاهرة.

(**) آخر الثلث الأول من الربيع.

وسمعت أن زوجة علاء الدين ابن قباس ولدتْ له بنتاً.

وسمعت بأخبار مااتفقت بالأمس، أن بعض جماعة تبعوا خليل، صبي شهاب الدين الحمراوي، رسول الحنفي الأكشر، إلى عند الفرنج، فأمسكوهما ومعهما خمراً اشتروه منهم. ذُكر انه لاستاذهما الحنفي، وذلك بعدتقريرهما عند بيت النيابة. وضُرب خليل نحو الثلاثماية عصا، بعد ان جُرّد لضرب المقارع، واقرارهما بمشترى ذلك لكبيرهما، لاكبّره الله، ولاكثّر منه، وأراح المسلمين منه؛ ومنها ان النايب والحاجب والوكيل طلعوا للقلعة وأطلقوا بداق[1]. وألبسه الكافل خلعة؛ ومنها قضيّة المماليك، احتشموا[2] لرفيقهم الذي ضُرب لأجل الخمر يوم الجمعة، ودخلوا للنايب. فذُكر انه أرخى لهم في القول، وأنه قال لهم: «(....)[3] خاطركم». فطلعوا من عنده بالعُدّة الكاملة مسلّحين ولبوس، ومنهم رُكّاب، وقصدوا باب السّريجة للقتل والإحراق والنّهب. فطلع اليهم الحاجب ليمنعهم، فردّوا عليه، وضربوه بالسيف صفحاً. فردّ للنايب. فركب النايب اليهم ومعه نايب القلعة والحاجب. فوصل إليهم فكلّمهم ولم يسمعوا. فرجع خايباً. وأما تلك الحارة، فإنها أخلتْ وعزّلتْ وأُغلقتْ حوانيتها وأبوابها. ورأوا في الطريق شخصاً عرياناً أبلهاً، فضربوه ثلاث فردات نشاب وربما اربعة. ثم ان الحاجب تكلّم مع بعضهم كلاماً كثيراً، فرجع البعض مع النايب، والبعض مع الحاجب. والبعض استمرّوا هناك إلى أن يستوفوا ثاراتهم. فلا حول ولاقوة إلا بالله. نعوذ بالله من الفتن، ماظهر منها ومابطن.

وتسلّم مني يوم تاريخه علي ابن نصر حِجّةً حُسْن من المعظّميّة[4]، الملبّقة[5] باسم ابنة قاسم علي المذكور، بمبلغ أشرفية ٢٣، مقبوض ١٠، باقي ثلاثة عشر إلى عاشر جماد اول سنة تاريخه. وهي مبيّضة. فليُعلم ذلك.

---

١. بداغ، ابن سليمان القادري. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٧) و(إعلام/ ٧٤).

٢. اي غضبوا له. وهي من فصيح العامي. ومازال مسموعة في بعض جهات الشام.

٣. خرم في طرف الورقة.

٤. قرية. احدى قريتين بهذا الاسم: معظّمية صحنايا، وهي جنوبي دمشق، ومعظمية الوادي، غربيها على نهر بردى.

٥. أي: الملقبة، بتقديم وتأخير. والكلمة بهذه الصيغة هي المحكيّة في العاميّة الشامية حتى اليوم.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . لم تصح قضيةُ خليل صبي الحمراوي ، وإنما هو شخص كان نقيباً بالقلعة ، وصار الآن رسول في بيت الحنفي . (*)

وكان يوماً هوياً .

ودخلتُ المدينة للبيت .

ولسيدي محمد بويمات قد بدا في «منهاج الأصول» و «ألفية العراقي» .

وكان أمس تاريخه مولد النايب . وشرب شربة الورد .

وراحوا اليوم القضاة وسلّموا عليه بالإسطبل .

وأخبرني الشيخ علاء الدين إسماعيل الخطيب ، أن بنت ابن قمرين راحت إليه للبيت . وقالت له أن يشهد لها على كاتبه ، بأني أخذتُ من تركة ابن زينة أو امرأته سبعة آلاف . فحلف لها أنه مايعرفُ شيئاً من ذلك . واعترفتْ له بأنها قبضتْ مني ثماني مائة . فلا حول ولا قوة إلا بالله . نسأل الله الخلاص دنيا وأخرى بمنّه وكرمه .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . كان يوماً هوياً .

وتغديّتُ وتعشّيتُ عند الشيخ أبي الفضل ، لأنه كان عنده ابن الأسعردي وولده الصغير عبد الباسط . جاء أمس تاريخه من القدس الشريف . وأضافهما ببيته الجديد . وكان عنده زين الدين عبد القادر التاجر بكرة النهار ، شوى ، وعسل وطحينة ، وبسباسية[1] . وعشيّة مشمشية[2] وهليونية وقناع .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وكان يوماً هوياً .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . وفيه جاء من سيدي الشيخ كتاب من القاهرة ، على يد (**)

(*) أول الثلث الثاني من الربيع .

(**) كتاب من القاهرة .

١ . لعلها مايُعرف اليوم باسم بسبوسة .

٢ . كبّة مطبوخة بلبن وفول وسلق ولحم مسلوق ، كُبيها صغار بحجم ثمرة المشمش . يوضع فيها الطرخون . وماتزال تُطبخ بدمشق .

الفقيه الهجّان. وجاء امس تاريخه. وفي الكتاب أنه توفي أبو السعادات البلقيني[١]. وكان متولياً لقضا الشافعية في أيام خشقدم. ثـم عزُل وأخذ وظايفه ابن الشيخ صالح التفليسي بمال؛ وأن التجريدة تعيّنتْ، فيهم برسباي قرا، وتاني بك الجمالي، ومماليك سلطان عدة ستماية. وربما يكون خرجوا من القاهرة.

وجاء في هذا اليوم عمر الترجمان من القاهرة.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع مسجد القصب. ثم دخلتُ المدينة للبيتين. وكان يوماً بارداً هوياً.

وسمعتُ بأنه أمس تاريخه اجتمعوا أهل ميدان الحصا والقبيبات ليقتتلوا. فلاحول ولاقوة إلا بالله.

— ثلاثين الشهر السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وكان يوماً هوياً بارداً.

وأخبار ابن شهلا بأنه جايي إلى دمشق في وفي أُمور ظل، لابلّغه الله.

وولَدتْ زوجة (...)[٢] الصغير وجاءت ببنت في الجمعة الماضية.

وفيه شكى ابن قباس وجمال الدين الحموي على ابن جمعة، ببيت حاجب الحُجّاب. بسبب جاريتهم التي لأخيه، بأنها أقرّت بأن عبد ابن جمعة أحبلها. وهي أقرّت على سيدّها وعبده. وضُرب / العبد ضرباً مبرحاً. وحصل هتيكة وعداوة للجيران. وبات العبد عند الحاجب في حبسه. فلاحول ولاقوة إلا بالله. [٨١/أ]

شهر ربيع الآخر المبارك.

— مهله الأحد المبارك. دخلتُ المدينة للبيت الكبير. واجتمعتُ بالقاضي محي الدين والقاضي المالكي، من جهة القاضي كمال الدين ابن الناسخ.

---

١. بدر الدين محمد. قارن: (بدائع: ٣/ ٦١١).

٢. كلمة غير مقروءة.

وذُكر أن النايب أطلق المحابيس، متقرباً بذلك بزعمه. بلغني أن شخصاً منهم كان محبوساً على دين لشخص كان غايباً نحو اثني عشر سنة، وصالح زين الدين على أن يعطيه أربعين ديناراً، فأُطلق ولم يعطه شيئا. ومنهم سُرّاق. ومنهم من قتل. إلى غير ذلك من الأحكام الفرعونية. فلاحول ولاقوة إلا بالله.

— ثانيه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

فيه وقع قصة في الحنفي: المملوكات نسا دمشق، أنهن يجين بطلب إلى بيت الحنبلي، وفيه أُناس فسقة ومناحيس. والى جانب البيت قاعة ممرّ. فتؤخد النسا اليها ويُفعل ويُفعل ويُفعل. وعنده شخص يُقال له الأكشر الرسول، أنحس عباد الله. وملخّص الحكاية أنهم وكبيرهم أنحس، مُسك الأكشر وحُبس. فلاحول ولاقوة إلا بالله.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. ومن أمس حصل دفا. ولله الحمد.

لم أدخل المدينة أيضاً.

وطالب عيسى القاري ماكان تبرّع به لعمارة البرج ببيروت، وقدره ذهب ٧٠٠، كانت له عند ابن حصن من ابن جبر وديعة، فتبرّع بها. فانصرف منها جانبا. فطالب لبيت ابن حصن بها. وله أيام يتحرّش بهم إلى أمس أرسل شدّد. فلاقوة إلا بالله.

— رابعه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— خامسه الخميس المبارك. وفيه لبس ترجمان الفرنج عمر خلعة من السلطان، بالحرافيش والشموع وغيرهم.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه خطب القاضي الشافعي.

وصلّيتُ بالمقصورة.

وجاء في هذا الشهر شخص من غزّة، يُدعى شهاب الدين أحمد ابن شعبان، متُفقّه ومتُصوف. وهو في سعسع طلع عليه عرب سرّاق، أخذوا بعض نفقة وغيرها. وشكى للنايب، ثم طلع للعرب. ولم يفد شيئاً. وهو نازل بالبادرائية.

وقبله، في أواخر شهر ربيع الأول، جاء شخص من نابلس، يُدعى ابن مكة، متُفقّه ومُصيعد.

— سابعه السبت المبارك. وفيه طلع النايب والحاجب يلباي طلوعاً عجيباً، عليهم الجلال والعزّة، والقضاة امامه. ومعه بداق. فلما أن وصلوا للمصطبة، ذُكر أنه أعاد بداق للقلعة. فذُكر أنه بأمر السلطان. وذُكر أنه بكتاب تمراز، الباش المقيم بحلب. وقيل غير ذلك[١].

— ثامنه الأحد[٢]. ووصل ابن جلبان من القاهرة بإمرة التركمان وحاجب ثاني. وطلع للمصطبة. ثم نزل والقضاة الثلاث، غير الحنبلي، معه وتُرك، وهو لابس خلعة الوظيفتين.

وسمعت بوفاة الحاج علي ابن الفنيش بعربيل في هذا الشهر، وعلاء الدين الهندي، الذي كان بوّاباً بالبادرائية، توفي بالقاهرة. رحمهما الله.

— تاسعه الاثنين المبارك. وكان يوماً هوياً بارداً.

ودخل بكُرة النهار جاني بك، نايب كرك الشوبك، على وظيفة دوادار السلطان، وقدامه طبلخاناه. وطلع للمصطبة. ثم رجع والقضاة معه، قدامه. وهو لابس خلعة الدوادارية. وطبلخانكيّة قدامه[٣].

وفيه طهور الأيتام، وهم خلق كثير.

ووصل ابن خالي نور الدين من القدس الشريف بكُرة النهار، وأخبر بوفاة جده معه في الطريق، قبل الدخول للقدس بيوم. توفي بعد طلوعهم من نابلس، في مكان فيه خان وقرية، ودُفن هناك. رحمه الله.

(*) وكتبتُ كتابين، لابن شهلا، وكتاب للشيخ أبو الفضل، وعليه خطي، لسيدي الشيخ، على يد المنينين نَقَلَة الثلج.

— عاشره الثلاثاء المبارك. فيه طلعتُ للصالحية، لبيت ابن خالي. سلّمتُ عليهم من جهة جده، وجيتُ اجتمعتُ بالشيخ شهاب الدين الصميدي، في مسجد الوزير، بسويقة صاروجا.

(*) كتاب للقاهرة.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٧).

٢. في الأصل: الاحد الاحد.

٣. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٧).

وأضافني حلوى عسلية منوّعة، وخياراً، وجبناً مقلي، وخبزاً بسمن تنّورياً، وكان بدر الدين ابن الخيّاطة حاضراً.

ورحل النايب من المصطبة الظهر. وألبس مباشريه: الدوادار، والأسلمي، وابن الخيّاطة البُردار، وصدقة السامري ديوانه، خلَعاً.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. فيه توفي شهاب الدين أحمد ابن الصيرفي، رحمه الله. ولم يتفق لي حضور جنازته. لم أعلم بها.

ودخلتُ المدينة إلى عند القاضي محي الدين، والشيخ كمال الدين، والشيخ برهان الدين ابن المعتمد، بسبب فصل حصة جرود، كتباها على أحمد ابن عبد الله بالمشهد الغربي الشيخي التقوي[1]، بشهادة شهاب الدين الأكاري وتقي الدين الحريراتي، على ظهر الوقف، من القمح والشعير، أي وقف الركْنيةُ الشافعية، ٩٧ غرارة قمح وشعير بالكيل الدمشقي، يفوّضها لجهة الوقف بالقرية. سلخ جماد آخر سنة تاريخه. أقرّ بالملاءة والقدرة على ذلك. بالسويّة نصفين عن أحد عشر فدّاناً. ومهما نقص كان قايماً لجهة الوقف، من ماله وصُلْب حاله. أقرّ بالملاءة والقدرة على ذلك.

وجاء كتاب من القدس الشريف للشيخ أبي الفضل، من أبي الحرم، أنه حصل له محنة، بسبب شخص شاب، يُدعى ابن حامد، وُجد في بير الحرم الشريف ميت. فاتهم به. وكبسوا بيته. ونُهبوا بجماعة النايب. وطَرحت[2] زوجته، أسقطت ابناً لأربعة أشهر. وأدخلوا عليه خمراً، وقالوا إنه وُجد في بيته. وقُرِّر الناظر في وظايفه بالحرم الشريف. وطلع للقاهرة. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثاني عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه حصل آخر النهار بُعيض مطر وغيم، رفع الغبار. وفي ليلة الخميس كذلك.

ودخلتُ المدينة للبيتين.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع منجك.

---

١. نسبة إلى الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون. وهو في الجامع الأموي.

٢. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

ودخلتُ المدينة بعد الصلاة للجامع والبيت الكبير.

وهربتْ جارية بيت الشيخ الجديد، المتَّهمة لإبراهيم الحوراني.

(*) وكتبتُ كتاب لسيدي الشيخ، وسلّمته لابن خالي، وأرسله إما مع ابن جفال الأحقاقي، أو شريك صهر أبي نور الدين.

(**) — خامس عشره[1] السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

— سادس عشره الأحد المبارك. دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وفيه وصل كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة، على يد ابن الورّاق من الصالحيّة.

(***) آخر نيسان.

وأرُسل أيضاً على يد العاقل كتاب للقاهرة وسواقة وشقق حرير.

وتحرّرت الكتُب السابقة مع ابن جفال.

وفي هذه الأيام وقع بين محمود الموصلي، الحايك المتصوف، المقيم بباب السّريجة، والبصروي وخطيب الثابتيّة، كلام. وأظهر كل منهم خبيء الآخر، إلى كفر الفقيه الصوفي، وأنه أثبت الكفر من مدة ورجع عن حكمه بالإسلام. وأن الصوفي قال: «قاضي الزور والبرطيل[2]» إلى غير ذلك. وبعد ذلك قيل ان القضائي المحبي[3] طلبهم إلى عنده، وأصلح بينهم، وسقاهم سكّراً. وذلك أصله بسبب سكران، ثم بسبب صبيان مُرد، وشخص يقال له ابن خليل، مملوك.

[٨١/ ب] وفي هذه الأيام وقع برَد بالمرج الشامي، ببلد تُسمى تل كُردي، أتلف زروعاتهم/ ولبلد تُسمى الحديدة الصغرى،[4]، قطعه من أصله. وقيل إن أكبر مافيه قدر البيضة. فسبحان الفعال لما يريد.

(*) كتاب من القاهرة. بل ثلاثة كتب.

(**) كتاب من القاهرة.

(***) آخر نيسان.

---

١. الظاهر ان المؤلف لم يتجاوز اليوم الرابع عشر من الشهر سهواً، بل على سبيل التصحيح، استناداً إلى ملاحظة تكامل القمر بدراً في اليوم الثالث عشر.

٢. الرشوة. والكلمة من العامّي الفصيح متداولة حتى اليوم.

٣. يعني: القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون.

٤. ذكرها ابن طولون في: ضرب الحوطة / ٤٦، وانها «بالحاء المهملة. والناس تقولها بالمعجمة». وقد وردت هنا بالمهملة.

(*)

ـــ سابع عشره الاثنين المبارك . فيه دخلتُ المدينة للبيتين .

وهو أول أيار .

وحصل فيه تغيرٌ في الهوا وشعث وبعض هوا . وبخّت المطر شيئا يسيرا .

والمشمش أوله ، له يويمات يُباع . والقراصيا والتفاح السُكّري له مدة .

ـــ ثامن عشره الثلاثاء المبارك . وعادتْ جارية بيت الشيخ بالقيمريّة يوم هربها آخر النهار . رئيت وقت الصلاة طالعة من باب شرقي ، قريب المغرب . وأما إبراهيم الحوارني ، فإنه طلب الزواج ليلة السبت الماضي من نفسه[1] . وطلع من نفسه من غير سبب . ودخل موضعه شخص مصري غلام ، كان الشيخ استعمله مدة ، وسافر من نفسه للقاهرة . دخل إليهم يوم الأحد الماضي سادس عشر الشهر . كل شهر ٥ .

وطلعتُ والشيخ أبو الفضل ، وزين الدين عبد القادر التاجر ، لجرمانا ، إلى عند عبيد وابنه . ودخلنا الحمّام بها . واستمرّينا إلى آخر النهار .

وكتبَ لنا شرف الدين المؤجر قبل تاريخه ، لزين الدين عبد القادر ، حدود الجهات الثلاث : الجوسق والمزيريب والسراج . وأن الإجارة لانبعاث ثلاث مغلاّت ، بل أربعة . وحضر عبد الوهاب ، أخو شرف الدين لأبيه ، البالغ الخالي العذار ، وصدّق على ذلك كله . ووكّلوا في ثبوته وطلب الحكم به . وكان ذلك بالزّقاق الذي آخره طاحون النار ، قبل الغروب من يوم الثلاثاء المذكور .

وحصل في أثناء هذا اليوم تغيراً : فتار بغيم وهوا ، بحيث أن الشمس عليها غشاوة ، من بُعيد الظهر .

ـــ تاسع عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة في هذين اليومين .

وكان في ليلة الأربعاء هوا قوي ، فَرَط[2] الفاكهة وكسر الأشجار[3] .

(*) كتاب من القاهرة .

١ . أي : بإرادته واختياره . وستتكرر مرتين بالمعنى نفسه .

٢ . أي : أسقطها وبدّدها . عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم . ويقول صاحب «المنجد» أنها سريانيّة .

٣ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦٧) .

(*) ووصل من قرابة عبد القادر الذهبي كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة. وله ثلاثة أيام قد جاء. وفي الكتاب أن يُعطي خمسون أشرفياً من جهة ورثة عبد الناصر.

— عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء الشيخ علي الدقاق من القاهرة. وأرسل كتاباً من غزّة لبيته، فذكر به الحمّصاني. واطلع عليه بعض الناس. وهو بخير نعمة، وأنه وأنه. وأنه فاوض سيدي الشيخ بأن يقول للسلطان بسببه. فقال: «لا». ثم فاوض هو السلطان فقال: «هو شكاني لك؟» فقال له: «لا» فقال: «هاد هو قاعد شُغل في العلم». ثم ذكر أن سيدي الشيخ أرسل إليه قبل سفره قاصداً، وذكر أنه خطيب منين، بأن يفاوض السلطان في أمره، فقال: «رفاقي مايقعدوا وأزف السفر»؛ وأن الحموي جاء إليه وسلّم عليه. وبقي يتفتق وأنا ماأسمع. فلما أن راح قلتُ لمن كان حاضراً: «مايقول؟» فقال. إنه يقول: «اسلم فلاناً وفلاناً. أو أثبت عليهما ذهباً ٥٠٠٠ ابني العم. وفلاناً أثبت عليه ذهبا ٣٠٠٠» يعني إسماعيل الحنفي فقلت: «لو سمعتهُ لضربتهُ». إلى غير ذلك مما لاحاجة للوقت به.

وسمعتُ فيه بوفاة شهاب الدين الأشموني، الذي مع تمراز بحلب.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. وفيه دخلتُ المدينة، وفي الذي قبله للبيتين.

وجاء الأمير برسباي قرا، راس نوبة النُّوَب، على الهُجُن. ودخل اسطبل النايب على غفلة. ومماليكه وثقله فارقهم، من أُناس يقولون من عيون التجّار، وأُناس يقولون من غيره. ولم يتحرر في أي شي دخل بسرعة[1]. وماج الناس بعضهم في بعض. وكثُر اللغط والقال والقيل في هذا اليوم المبارك. فلا حول ولا قوة إلا بالله. وصلّى في شبّاك مشهد النايب، ثم رجع للإسطبل.

وصلّي على شخص، ذُكر أنه إمام حرَم سيدنا الخليل، بل خطيبه، صلاة الغيبة.

وصلّيتُ بالجامع الأموي.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. في ليلته عزّمني زين الدين عبد القادر التاجر إلى بيته.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٧).

وكان حاضراً ابن عُبيّة [١]، والشيخ أبو الفضل، وشهاب الدين الصائغ العيني، وبدر الدين ابن حصن. وشهاب الدين ابن عبد القادر، وغيرهم.

وقلعتُ ضرسي بالكلّبتين، يوم الخميس آخر النهار، في الحنك الأيمن في الأسفل، آخرهم.

فيه سافر أمير كبير الشام، وبُرد بك أمير ميسرة، إلى الجهة الشمالية.

وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة، على يد شخص، من جهة أبي شامة الخيّاط. (*)

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وجاء كتاب من سيدي الشيخ، على يد ابن الشيخ إسماعيل. (**)

وجُهِّز كتاب لسيدي الشيخ، على يد الثلاّجة، وفيه خطي.

وفيه كانوا بيت الشيخ أبي الفضل عندنا.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في هذا الأسبوع سمعتُ من طريقين، أن ابن غازي، محيي الدين الشافعي القدسي، عزل نفسه من نيابة القضا. وماذاك إلا أن شمس الدين محمد الاندوي الشاهد الموقّع، وهو في معنى نقيب القاضي الشافعي، جاء إليه بالجامع الأموي، وهو جالس، أسرّ إليه أن القاضي الشافعي عزم أن يشرب شربة، ولاباس من إرسال شي. فشرع المشار إليه يخاطب الاندوي بكلام عالي، يسمعه مَن حضر: «قم ياشيخ. والله مانفعل شيئا من هذا. ولا نبلّص أحداً شيئا». إلى غير ذلك من الكلام الغليظ المُنْكي للقاضي الشافعي. «أنا عزلت نفسي».

وسمعت أن ابن العزازي أرسل سكّر أيالح عدّة ٢٠ ومشمش وإجّاص وغير ذلك. فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم. إنّا لله وانّا إليه راجعون. اللهم أصلح الراعي والرعيّة. وأصلح فساد قلوبنا. ولاتغضب علينا.

ولم أدخل المدينة

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب من القاهرة. وكتاب للقاهرة.

---

١. شمس الدين القدسي. قاضي الحاج الشامي.

(*) — سادس عشرينه الأربعاء المبارك . وهو آخر الثلث الثاني من الربيع .
دخلتُ المدينة للبيت الكبير . ورُحْتُ للحجاصة[1] أشرفتُ على النّصبة بها ، أنا وعبد القادر .

(**) — سابع عشرينه الخميس المبارك . فيه نقلتْ الشمس للجوزا .
فيه أكلتُ مشمش حموي من البستان .
ودخلتُ المدينة للبيت الجديد .
وأخذ السرّاق من سوق جقمق ثمان حوانيت نصارى تجار وحانوت مسلم . وجاؤوا
[٨٢/ آ] على الهيئة التي جاؤوا فيها لابن السويطي . وأمسكوا الحوانيتي ، وهو مسلم ، وأخذوا/ الحوانيت المذكورة على السمع . وطلعوا من السور ، من جانب الباب الشرقي ، من جهة الشمال . خرقوا فيه خرقاً وخرجوا .
وكان هواء بارداً رطباً .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . فيه دخلتُ المدينة .
وصلّيتُ بالجامع الأموي . وخطب ابن الصيرفي في فضل سيدنا عمر رضي الله عنه .
وحضر الشيخ برهان الدين الناجي عند سيدنا السيد بالمقصورة ، بُعيد الصلاة . بسبب الصغير وعنتر ، ومايفعلاه في الموالد ، من إنشاد شعر ابن الفارض ، والغنا على الآلات . وانفصل الحال على ان يُستتابوا . وذُكر أن الشافعي منعهما[2] . وأرسل نقيب الفقها بذلك .
وذُكر أن الشافعي درّس بالغزاليّة ، في تفسير «قل هو الله أحد» .
وصلّي على أبي السعادات البلقيني الشافعي ، توفي بالقاهرة ، صلاة الغيبة .
ودفعتُ للمكفّتاتي ، بالجامع الأموي ، ماكان دفعه لي شمس الدين ابن تقي الدين الجهيني ، يوم طهور الأيتام ، تبرّعاً للأيتام المطهّرين ، مما اقترض من المذكور يوم الطهور لأجل الأيتام . فقبضه مني بعد الصلاة ، غربي المقصورة من الجامع الأموي . فليُعلم ، - فضة ١٠٠ .

(*) آخر الثلث الثاني من الربيع .
(**) أول الثلث الثالث من الربيع .

---

١ . الظاهر انها اسم أرض .
٢ . الجملة مكررة في الاصل .

وذُكر لي في هذا اليوم [أن] [١] ابن التاج الحنبلي الطرابلسي يفُتي، وأن ابن البصروي يفُتي، وأن ابن قاضي زرع يفُتي ويدرِّس، وأن ابن الرملي يفُتي.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وفي ليلته جاء دوادار النايب، ومعه بوش عرب، جمال وبقر ودواب وغير ذلك. كلهم على الهجّانة. وقتل منهم ونهب ومسكَ منهم. جمعَ عليهم عشيراً. ويقُال إنهم غير عُصاة. ودوابهم أنزلها في دار الطُّعم العتيقة.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وجاء ابن زوجة عدوس.

شهر جمادى أولى المبارك سنة تاريخه

— مهلّة الاثنين المبارك أمس تاريخه اشترى يوسف، الساكن بالقابون، ثمر التفاح السُّكري والمشمش الحموي والعريبلي. بجنينة بدر الدين، بمبلغ ٥٣ حالّة. وباقي الثمرة، غير التينتين، ومشمشتين في الجهة الشمالية، وتفاحة فاطميّة بها، والدّالية التي على الإيوان، ورمانتين أو ثلاثة لهم، والتوتة بينهما.

وكنتُ فيه، أي في هذا اليوم، في جُنينة سيدي الشيخ. وأكلتُ فيها مشمش حموي. وكان الشيخ زين الدين خضر حاضراً.

وجاء خطيب منين من القاهرة.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. تحرّر أني كنتُ في جنينة سيدي الشيخ في هذا اليوم، كما ذُكر أعلاه. ولم أدخل بيتي سيدي الشيخ.

— ثالثه الأربعاء المبارك. في هذا اليوم كنتُ والشيخ زين الدين خضر الحسباني بالقابون. ونزلنا مزرعة ابن المزلق الكبيرة. وتغدّينا هناك وتعشّينا.

---

١. الحرف زيادة لتصحيح السبك.

وحصل غيم وهوا بارد، لكن مقبول. وهو مثل أيام الشتا. وطَبَّقَ الغيم الدينا. ثم أمطرت مطراً كثيراً، بحيث جرتْ الميازيب، نحو عشر دُرَج رمل. وكذلك حصل بالمدينة. واستمرّ الغيم والهوا عمّال إلى آخر النهار.

وشهدتُ على محمد ابن محمود الفقيه، بقبض فضة ٥٠ بالحضرة، من علي ابن محمود النابلسي، فلاح المزرعة. مما عنده من ثمن ثمر المزرعة. عن ثمن ثمر الثلاث زيتونات والثمان تينات، ببستان فياض. بالقابون المذكور، عن سنة ٨٩٠. وهو مواصل بالقبض لآخر سنة تاريخه. وهذه الأشجار وقف المسجد الكاين بقابون الفلاّحين. وذلك بإذن سيدنا الشيخ زين الدين لأبي محمود في دفع ذلك للقابض.

وشهدتُ آخر النهار، على باب المزرعة المذكورة، على علي ابن محمود، بأنه اشترى ثمر المشمش والتفاح السُّكّري والفاطمي، بمبلغ ٢٢٠٠ حالّة. يخصّ جهة الوقف من ذلك النصف والربع ١٦٥٠، والباقي للفلاح المذكور المشتري. وأقرّ سيدنا الشيخ زين الدين البايع أن المشتري يستحق ثمر الزيتون والتين والرمان والسفرجل وغير ذلك، الكاين بالمزرعة المذكورة، في سنة تاريخه، إقراراً شرعياً. وشهدتُ بذلك جميعه وشرف الدين موسى ابن علاء الدين، الساكن بالقابون الفوقاني.

وفيه دخل تاني بك الجمالي من القاهرة، أحد الألوف بها، وطُلُب برسباي قرا أيضاً، الذي دخل من مدة، بسبب بداق، على الهُجُن[١].

ومُسك ابن السلوس ورفُع للقلعة، بسبب مال أزبك، بالحيلة. أمسكه برسباي.

— رابعه الخميس المبارك. وفيه لبس ناظر الجوالي الغزّي[٢] خلعة الاستمرار.

— خامسه الجمعة المبارك. في ليلته ولَدَتْ الزوجة بنتاً، وقت التسبيح. ابتدأت في الطلق من ثلث الليل.

وقَبّلتها الحاجة ستيتة، لشُغل أم علاء الدين دايتها بينت بنت الشيخ أحمد الأقباعي ولم تَلد. وسميتها عايشة. أنشاها الله نشواً صالحاً.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٨).

٢. محي الدين عبد القادر الغزّي.

أمس تاريخه سلّمتُ زين الدين التاجر إجارته بتلبيانا.

صلّيتُ بجامع منجك.

وطلع شخص من بني الأكراد، حريري، إلى سُدّة جامع منجك، عقب الصلاة، وأقام الاشلا على ابن القصيف وعثمان الحموي، لكونهما ضرباه. ومعه ورقة طلاحي ملُصقَة طويلة، بحيث انه أرسلها من أعلا السُدّة وصلت إلى الأرض. فيها خطوط جماعة، انه مشكور السيرة، نحو خمس ماية نفس، كما قيل. ويذكر أنه يتمسخر ويُحاكي القضاة والتُرك وغيرهم. ومرة ركب ثوراً في زينة السلطان لما جاء من الحجاز.

وفيه دخل الشيخ برهان الدين الناجي للمقصورة بالجامع الأموي، وجلس مُسنداً ظهره على يمين المحراب، بل يساره. وأدخل كرسياً. وطلع شمس الدين ابن البزّ. وقرا المولد الشريف مصنّفه. ثم طلع زين الدين ابن الكيّال. وقرا أيضاً فيه ولم يفرغ. ثم جاء بعد ذلك إلى سيدي السيد وجلس إلى أذان العصر.

وجاء الشيخ زين الدين البعلي من القاهرة ليلة الأربعاء الماضية. ومعه كتُب لابن المزلق، بالوصيّة به، بسبب معلوم / وظيفة له بالحرمين الشريفين. فدخل إليه وسلّم عليه فردّ السلام [٨٢/ ب] لاغير ولم يتزعزع ولم يتُعتع له. فجلس ساعة ثم دفع إليه الكتُب. فلما قراها فقال له: «الوقف على الدين». فردّ له جواب ذلك يائساً. ثم قال له: «كنت جيداً. كنت من المقرّبين عندنا. وإن كنت غير ذلك رسمنا عليك مع المباشرين» فطلع من عنده. والدنيا أقلّ من ذلك، أن يذُلّ الشخص نفسه لهؤلاء، خصوصاً العالم أو طالب العلم. نسأل الله العافية.

— سادسه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

حكي لي ان صاحب التاريخ قال للناس، أنه كان في الجامع أمر منكر، وهو أن ابن التاجر أدخل كرسياً للمقصورة، فطلع ابن البزّ قرا مولد مصنّفه؛ وأن ابن المزلق خطب وصلّى، ثم نزل فرأى الأميرين برسباي وتاني بك المصريين، فمشى أمامهما. وبقي ساعة وساعة يقبّل أياديهما.

— سابعه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) — ثامنه الاثنين المبارك . يوم السبت جاء من سيدي الشيخ كتاب ، على يد العزّ ابن القباقبي ، نسيب عمر الدبّاح ، من جهة شهاب الدين الحمصي وأولاد العطّار .

وفيه رُحتُ مع شمس الدين ابن جمعة لزين الدين عبد الرزاق الزرعي ، إلى خلوته عند بيته . ودفع إليه فضة وذهبا مبلغ ٥٠٠ ، من جهة حوالة دار الطّعم . لتتمة ألفا درهم إلا أربعة . وتأخر له عليه الفا درهم واربعة دراهم .

ورُسّم على شهاب الدين العنبري ، بسبب الحمّام والغيضة ، وبشير ، من غير دعوى ، ساعة لآخر النهار . وضُمن عليه وجاء إلى بيته .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . فيه دخل نقيب القلعة ، من جهة حلب . وأمامه طبول وزمور والخليليّة والقلعيّة ، بالعدة وأجناد وغيرهم . ثم القاضي صلاح الدين العدوي ، وإسماعيل الحنفي ، وأخوه قدّامه . وخلفه مشاة مسلحين . وهو بعد ذلك راكب ، بكلوتة ، وخلعة مخمل بنفسجي . فيكون بينه وبين القضاة نحو عشرة أذرع . فلا قوة إلا بالله .

وفيه ، من الظهر ، حصل ريح شديد ، أذهبَ فاكهة كثيرة وأشيا . واستمر إلى الليل . وفي الليل تناقص . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وذُكر أن نقيب القلعة جاء نايب الغيبة[1] . نسأل الله العفو ، وأن لا يغضب علينا . ولم أدخل المدينة .

— عاشره الأربعاء المبارك . دخلتُ المدينة للبيتين . وحصل فيه بُعيض هوا ، لكن بالنسبة لما مضى أقلّ . وسمعت بوفاة ابن دلّامة بالقاهرة ، الذي كان ناظر الجوالي .

— حادي عشره الخميس المبارك . وفيه طلع برسباي قرا وتاني بك الجمالي[2] . ولم أدخل المدينة .

(*) كتاب من القاهرة .

---

١ . أي نائباً عن النائب الاصيل قجماس ، حال غيابه في قتال علي دولات .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦٨) . حيث يقول : «وفي يوم الخميس ، حادي عشره ، خرج من دمشق باش العسكر المصري ، بمن معه ، قاصدين علي دولات» .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . صليت بجامع منجك .

ودخلتُ المدينة للجامع . وجيت بيت الشيخ أبي الفضل .

ودخل الشيخ زين الدين البعلبكي ، مع القاضي برهان الدين ابن المعتمد ، إلى بيت الخطابة ، إلى عند القاضي . وذكر القاضي برهان الدين لكاتبه ، أنه بشّ في وجه الشيخ زين الدين ، وقال له : «المكان مكانك . والبيت بيتك» . ثم طلع في ركاب الشيخ زين الدين .

وطلعتْ عايشة للسرير قُبيل الصلاة . جعله الله مباركاً . ورزقها فيه الراحة .

وأمر سيدنا السيد وسيدنا القاضي برهان الدين برفع يوسف الأبرص للسجن .

وكتبَ شهاب الدين ابن شعبان داره على جماعة من التجار وغيرهم . لبنت شهاب الدين ابن حصن ، وبنت يعقوب ابن حصن ، وابن قنديل ، وابن الزراز ، والقاري ، وابن عباده وغيرهم . كما أخبرني بذلك القاضي برهان الدين .

— ثالث عشره السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه سمعتُ بوفاة حافظ الدين[1] ، نايب كاتب السر ، بحلب مع النايب ، صحبة العسكر المجهّز لعلي دولات . وأنه جاء كتاب النايب بذلك .

— رابع عشره الأحد المبارك . دخلتُ المدينة للسلام على خاطر[2] القاضي محي الدين ، بسبب حافظ الدين . وأن النايب باع عبيده وخيله . وأخذ القاضي محي الدين وظايفه لولده أحمد ابن أخته .

وفيه شهدتُ ببيت الشيخ أبي الفضل بالمدينة ، في خط يده لبدر الدين بدر ابن حصن ، أن له عليه مبلغ فضة ٣٠٠٠ . من ذلك خمسماية مؤجلة من تاريخه ، كل شهر فضة ٤٠ . والباقي إلى سنة من تاريخه . لزم ذمة[3] ذلك ثمن لولو كبار معلومة بينهما العلم الشرعي . ابتاعها منه وتسلّمها . وصدّق بدر الدين على ذلك ، والتوكيل في الثبوت . بشهادة كاتبه وزين الدين عبد القادر التاجر .

---

١ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٦٨) .

٢ . تعبير «للسلام على خاطر» يُقال في العاميّة الشاميّة في مقام التعزية . ويقولون اليوم «أخذ خاطر» . والظاهر أنه كان كذلك بتاريخ النص . لكن الكاتب عدّله ، كعادته ، ليتناسب مع تراكيب الفصحى . والمناسبة ان حافظ الدين صهر القاضي الإخنائي .

٣ . قراءة الكلمتين مرجّحة وغير مؤكدة . ولم يبدُ لنا وجه آخر .

وشهدتُ على زين الدين عبد القادر التاجر، أنه اشترى منه، أي من بدر الدين بدر ابن حصن[١]، ثماني لولوات كبار، وقطعة ماس بلّوري[٢]، وقطعة ياقوت احمر، بمبلغ أشرفية ٧٠٠. من ذلك أشرفي حالّ. والباقي إلى سلخ صفر الخير سنة ٨٩١. ابتاع ذلك منه وتسلمه. وهو معلوم كليهما العلم الشرعي. والتوكيل في الثبوت وطلب الحكم والملاة والقُدرة. ثم اشتراهم منه بمبلغ أشرفيّة حالّة ذهب ٧٠٠. وقاصصه بما تأخّر على زين الدين لبدر الدين بالمبلغ المُشترى به، من مسطور شرعي متقادم التاريخه على تاريخه. بشهادة شهوده وخطهم. وقبض قبل ذلك باعترافه من زين الدين مبلغ ٨ ونصف أشرفي من زين الدين. تتمة المبلغ المسطور المكتّتب بخط شهوده قبل تاريخه. وأنه يُبري ذمّة زين الدين عبد القادر منه البراءة الشرعية. والتوكيل في الثبوت وطلب الحكم. كل ذلك بشهادة كاتبه والشيخ أبي الفضل.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه سلّمتُ ورقة بدر ابن حصن بالمبلغ المقرّ أعلاه، وقدره أشرفيّة ٧٠٠ للأجل المذكور، لزين الدين عبد القادر التاجر، ببيت الشيخ أبي الفضل بالمدينة. بحضوره، أي الشيخ أبي الفضل، ليدفعها إليه.

ودخلتُ للبيتين.

والأخبار شايعة أن قطب الدين على شفا من العزل وغير ذلك. وقد غيّب كما يُقال. اللهم حقق ذلك، وأرح المسلمين منه.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. وجهّز يوم السبت كتاب لسيدي الشيخ للقاهرة. على يد كامل، صحبة القراصيا[٣].

لم أدخل المدينة.

وكان عندي زين الدين التاجر وسيدي الشيخ أبو الفضل. وجاء شخص مكّي إمام

---

١. الجملة وردت بين السطور في الأصل.

٢. هذا من النصوص النادرة التي يُذكر هذا الحجر الكريم، في ذلك الزمان.

٣. كانت القراصيا، وهي فاكهة تشبه الكرز، وكانت تسمى أيضاً حبّ الملوك. تُحمل إلى مصر خصّيصاً لعليّة الناس. وكان نقلتها، بالاضافة الى نقَلَة الثلج، يقدمون خدمات بريدية سريعة بين الشام ومصر. لأنهم مضطرون للوصول بما يحملون بأسرع مايمكن قبل فساد الفاكهة أو ذوبان الثلج.

(. . .)[١]، ومعه شاب من تلك الناحية، إلى عند الشيخ أبي الفضل، من الشيخ شهاب الدين المحوجب، بالوصية بالمذكور.

وحضر بعد ذلك بدر ابن حصن والشيخ زين الدين ابن (. . .)[١] وبشير. وتشارعا[٢] بسبب مال جده، فلاح كرم بيت سوا[٣] من (. . .)[١] المدعو حديد.

وسلّمتُ بدر حُجّته على زين الدين من يدي بالبستان. وختمت الحُجة العتيقة بخطي. وكتب خطه عليها «المنسوب إليّ صحيح». وتسلّمها زين الدين.

وسلّمتُ زين الدين الورقة المُكتّبة على عبد القادر الذهبي، بما قبضه من يد سيدي الشيخ من المذكور وتمرباي. وقدره ذهب أشرفي ٢٠٠٠ فضة. ما كان قبضه/ سيدي الشيخ منه ومن [٨٣/ أ]
وكلائه بالقاهرة. وذلك ببستان كاتبه.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. سلخ أيار. (*)

لم أدخل المدينة.

— ثامن عشره الخميس المبارك. أول حزيران. (**)

لم ادخل المدينة.

وفيه سمعتُ بأنه صحّ عزل ابن قطب الدين[٤] من كتابة السرّ. ورسّم ابن المزلق على مباشرين الجامع الأموي، لأجل معلومه به: ابن العزازي، وابن قراكز، وسليم البقاعي، وابن الخاني يونس. فثار عليه[٥] القولنج. فجاء أبوه ودخل وغوّش. فأمر بأن يوضع في رقبته زنجير ويُرفع للمارستان إلى عند المحابيس. وجاء النسوة واستغاثوا، ولم يقبل شيئا. وإلى الآن هو وهم في التّرسيم. ونُقل محمد الخاني إلى الحبس.

(*) آخر أيار.

(**) أول حزيران.

---

١. كلمة مطموسة.

٢. طلبا حكم الشرع.

٣. قرية في الغوطة الشرقية، معروفة.

٤. هو برهان الدين إبراهيم بن أحمد الصالحي الحنفي. قاضي القضاة الحنفية بالشام فيما بعد.

٥. الضمير راجع الى ابن الخاني.

وأخبرني القاضي محب الدين، أن ابن المزلق استعرض قمجون جوخ بفرو سمّور، وأكمامه سنجاب بحري، من قماش ابن الجيعان. فاستمرّ عنده مدّة. فأرسل إليه ابن حجّي الوكيل، إما يشتريه وإما يرسله. فأرسله فوجد فروته قد غيِّرت بسمّور أوطا منه، وعوض السنجاب مصيّصاً[١]. فأرسل ابن حجي خلف من يعرف القماش وسأله، فقال: «هذا ماهو إياه». فكتب عليه إشهاداً بذلك. ثم إنه رأى فتّق شي من الفروة، فوجد الحرير جديداً. فسأل: «خياطة مَن هذه؟» فأخبر بأنه فلان. فأرسل خلفه فسأله، فقال: «ابن المزلق أرسل خلفي وقال لي، غيّر» مثل ماراًوا. فكتب عليه إشهاداً بذلك. ثم أرسل يقول له: «ان هذه قد غيِّرت». فقال: «أنا مالي علم بشي من هذا. وإنما قلتُ للطواشي أو الخادم يأخذ قمجوناً ويُغيِّر فروة هذا على هذا، وفروة هذا على هذا». فأرسل خلف الفرا، فقال له: «أنت مَن أمرك تُغيِّر هذه الفروة؟» فقال: «ابن المزلق أمرني بهذا». فذكُر ان ابن حجّي راح إلى عنده، وأن ذاك قام إليه واعتنقه، وقال له: «أسْتُرْ! كم ثمنه؟» فقال: «ستون أشرفياً». فقال: «هذه ستون وزيادة». ثم رام منه أخذ الورق بالإشهادات بمعرفة الفروة ومعاينتها والفرا الذي غيِّر وحسب مامرّ، فقال: «هذا مايمكن». فلا حول ولا قوة إلا بالله. إنّا لله وإنّا إليه راجعون. لكن ولاية هذا علينا بذنوبنا. كما تكونوا يُولّى عليكم. اللهم أحينا ماكانت الحياة خيراً لنا، وتوفنا إليك ماكانت الوفاة خيراً لنا.

وفيه لبس نايب القلعة ابن شاهين إمرة الحاج.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع منجك.

ثم دخلتُ المدينة. فأُخبرتُ أنهم صلّوا صلاة الغايب على ثلاثة أنفار، منهم شهاب الدين الأشموني المصري، إمام الأمير تمراز قريب السلطان. توفي بحلب. وتقدّم ذكر وفاته. الثاني حافظ الدين. توفي بحلب. وتقدّم ذكر وفاته. الثالث سعد الدين الأعجمي الحنفي، الذي كان بدمشق. له مدّة بالقدس الشريف. كان إمام الصخرة الشريفة[٢]. رحمهم الله تعالى.

وكنتُ عند سيدي السيد، وإذا بالشيخ أبي الفضل ابن الإمام ثار واستغاث بقول شمس الدين الأندوي وغيره: «أوصلوا للقاضي وقولوا له، إن عثمان الحموي -الذي هو نايب

١. المصيّص، في العاميّة الشاميّة اليوم، خيط القنّب.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٨).

القاضي - ان القاضي منع أبا الفضل من الإفتا والتدريس والوعظ . فإن كان ذلك فلا كلام وإن كان ليس له حقيقة فيمنعه منعاً مؤبداً » . ثم في غضون ذلك جاءته فتوى . فأرسلها للقاضي بأن يكتب عليها ، ويقول له هذا القاصد هذا الكلام . فذُكر أن القاصد لما قال له هذا ، قال له : «أنا ماقلتُ شيئا من ذلك ، ولا على ذهني شي من ذلك» . وأنه صرّح بعزله . وأمر بطلبه برسولين ، وقيل أربعة . فحضر عثمان إلى عند القاضي بعد العصر . ودخل بيت الخطابة . فأرسل القاضي خلف الشيخ المذكور ليُحاققه على ذلك . فامتنع من الدخول . فطلع القاضي من بيت الخطابة إلى بيته بعد صلاة العصر . فذُكر أن الشيخ أبا الفضل كتب ورقة وأرسلها للقاضي مع قاصدين ماشياً . وأخذ منهم الاذن في تبليغ الرسالة . فضُرب وصُكّ إلى أن رجع . وأنكر الحموي القول عن القاضي بالمنع عن الإفتا والتدريس وغيره . وانفصل المجلس على لا شي . والجميع قلوبهم ملانة ، وكلمتهم متفرّقة . وأحوال غير مرضية . فلا حول ولا قوة إلا بالله . نعوذ بالله من شرور وسيئات أعمالنا ، ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل والشيخ شهاب الدين ابن المهندس وشهاب الدين الأكّاري ، بحضور القاضي محي الدين ، على الست الكبيرة فاطمة ، وأم سيدي محمد زوجة سيدي الشيخ ، خارج الشبّاك الذي بالعرض ، أنهما صدّقتا على صحة البيع الصادر من زين الدين التاجر قبل تاريخه عنهما بالوكالة ، في العمارة والغرس بالشّرف الأعلا . بمبلغ فضة ٤٥٠٠ . وقبض الثمن . وأنه صار إليهما من البايع . لادافع لهما في البيع ولا مطعن . وأنه حق وصدق . وأدّيتُ في ورقتين . أحدهما عتاقة ياقوت مولى شهاب الدين ابن حصن . والثانية بإقرار له ببضاعة ، وعبد العظيم الأذرعي عند القاضي محي الدين ، بالإخنائية في وجه بدر الدين ابن حصن وعلي ابن قاسم . وقال علي ابن قاسم ، إنه شاهدٌ على شهاب الدين ، قبل تاريخه بمدة ، أنه عتَق ياقوت المذكور .

— عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وكنت أمس تاريخه بالبيت آخر النهار ، في البيت الأول ، كنا فيه في قضيّة الشهادة . وكانوا بيت الشيخ أبي الفضل عندنا ، وكذلك الشيخ أبو الفضل ، إلى بين العشاءين .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . دخلتُ المدينة للقاضي برهان الدين وسيدي السيد بالجامع الأموي .

وأطلقتُ ابن الأبرص من السجن. وأشهد عليه أن عنده لجهة الوقف قمح ٥ شعير ١٠، فضل فدّانه بجرود، وبستان الرُكنيّة بمبلغ فضة ٥٠٠.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) — ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وجاء ولدا الرقّام آخر النهار إلى عندي، لباب البوّابة، وفاطمة التركمانيّة، بحضور أحمد وعبد القادر العطّار، قرابة شمس الدين ناظر ديوان السلطان. وتحاسبا هي وهما. فطلع المتأخر لهما عندها، من أجرة حمام الزنجيلي، عن مدة خمسة أشهر، آخرها سلخ الحِجّة سنة ٨٩٠، فضة ١٥٠، لتتمة ٦٠٠. فتأخر عندها ما ذُكر بعد مطلق في المدة شهر. فليُعلم ذلك.

[٨٣/ ب] والأُجرة في ذلك ١٨٠، منها شواية ٠٣٠/

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حصل لي بعض تكدُّر في البدن من حين طلوع الشمس، ولم أدخل المدينة.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، بعد صلاة المغرب، حصل لي باردة قوية، بحيث استمرّتْ نحو عشر دُرَج وأكثر، مزعجة. ثم بعد ذلك حمى[١] قوية. قَطُّ ما حصل لي من ذلك في قوة التوعّك. أسأل الله الشفا والعافية ولمرضى المسلمين؛ وأن يتوفّني على الإسلام والسُنَّة.

وفيه أخبرني ابن خالي نور الدين، أن مملوك ابن الخرمي الكبير قدم من القاهرة. وأخبر أن ابن الفرفور[٢] لبس القضا بمال كثير. ورآه عليه الخلعة. والجماعة كلهم ركبوا معه من القلعة إلى بيته: الدوادار الكبير، وكاتب السر، والقُضاة، ومَن دونهم.

والتوعّك باقي.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. التوعّك باقي.

(*) الثلثا آخر الربيع.

---

١. في الأصل: حموى. وهو خطأ إملائي.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ٦٩-٧٠) وابن الفرفور هذا هو شهاب الدين.

وأخبرني ابن خالي الصغير، أنه صلّى بالجامع الأموي، بعد الصلاة ماج الناس في بعضهم بعض. واستغاثوا على خازندار النايب، الذي هو نايب الغيبة. بسبب راس نوبته القدسي. وهو يُصلّي بشبّاك النايب. ولم يُمكّنوه من الطلوع. فدخل الجامع ليخرج من باب العنبرانيين فلم يقدر. فدخل بيت الخطابة على ابن المزلق، وهو جالس، والخلق يكبّر ويستغيث عليه، بسبب راس نوبته. ثم حجبه نايب القلعة. وطلع من باب السّر الذي بسوق التجار. وراح إلى بيته والخلق خلفه يستغيث. ولم يُعلم ما جرا [١].

وفي غضون ذلك كان قد طلع أبو الفضل ليعمل ميعاداً، بسبب ما اتفق له في الجمعة الماضية، وأن الفقرا وأهل الخير أشاروا عليه بأن يعمل ميعاداً في فضل العُلما، والصبر والاحتمال، وقُضاة السوء. فهو في أثنائه، في أول الشروع، فحدث ما حدث. فلما أن فرغ الغَوْش أكمله على هذه الصفة، وكان له عادة أن يعمله في مسجد القصب. فبطّله وعمله في الجامع على هذه الصفة.

وأما ابن المزلق، فحضر الجامع وبيت الخطابة. وعرضَ الورق، ولم يلتفت إلى ما قيل. فحصل ما حصل فداخله رعب عظيم لما سمع الغَوْشة.

وفيه، بعد الصلاة، سافر الشيخ أبو الفضل للقاهرة، بعد زيارة القدس، مصحوباً بالسلامة.

وأخبرني عن ابن النّاسخ، أنه أخبره أن محب الدين ابن القرفور، أخبر بأنه جاءت كتُب بأن عسكر ابن عثمان قد وصل أوله إلى أطراف بلاد هذه المملكة [٢] وأنه جُهزّ قُصّاد على وادي التّيم، وأن خيلهم وقفت وبدّلوها. نسأل الله العافية.

— سابع عشرينه السبت المبارك. التوعّك باقي. أزاله الله.

فيه أخبرني جماعة عائدون، أن القاضي شهاب الدين ابن الباعوني وصل من القاهرة على وادي التيّم؛ وأن معه مراسيم لمخدومنا القاضي محب الدين. ونزل إليه. وتقدّم الاثنان. وانهما قالا ماقالا. وما يُعلم ردّ الجواب ما هو؛ وأن قاصد ابن الجيعان أو عبده حضر، وعلى يده خلعة كتابة السر لابن المزلق، ومرسوم السلطان بأن يلبسها. وشافهه إما أن يلبس، أو يجهزٌ ساعياً في الحال بالامتناع. فقال له: «حتى نستخير الله». والمقصود أنها أحوال غريبة في أمور

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٧٠).

٢. قارن: مفاكهة: ١/ ٧٠).

عجيبة. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، يا أرحم الراحمين.

وكان يوم الأربعاء المتقدم، آخر النهار، جاء أحمد الحمصي، ومعه تقي الدين ابن الزير بطانة. وأقبضه تقي الدين بحضوري فضة ١٥٠. كتب بها على الشيخ زين الدين خضر الحسباني، من أجرة بستان الرفا، وقف الخواجا شهاب الدين ابن المزلق. عن سنة أولها شهر رمضان سنة ٨٩٠. على يد عبد القادر القدسي. ليُقبضها المذكور للشيخ أبي الفضل، من جملة محارة الحلاوي[١] والرفا، عن سنة، من أصل ٣٠٠. فليُعلم ذلك.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. التوعك باقي أسأل الله العافية.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. التوعك باقي أسأل الله العافية.

وبلغني أنه فوّض للقاضي برهان الدين، والشيخ سراج الدين، والقاضي محي الدين، والقاضي شهاب الدين الرملي؛ وأن الباعوني اجتمع بالبصروي في بيته، ومعه كتاب من الشافعي اليه. ولازال عليه حتى قبل؛ وأن القاضي محب الدين جاءه مرسوم وكتاب القاضي، بأنه عوّضه في التقدير والعرض[٢] والعزل والولاية والخطابة. وقَبِل بعض ذلك وكتبه.

(*) — سلخه الثلاثاء المبارك. التوعك باقي. أسأل الله زواله في خير. فعلى هذا يكونون[٣] سبعة.

[شهر جمادى الآخرة المبارك.][٤]

— مهله الأربعاء المبارك. فيه تزفّرتُ[٥]. ولله الحمد.

(*) جمادى الآخرة.

---

١. القراءة غير مؤكدة، وتُقرأ على وجوه أخرى. والظاهر أنها اسم أرض.
٢. في الأصل: والعروض.
٣. يعني أيام مرضه.
٤. زيادة اقتضتها المحافظة على منهج موحد، تبعاً لما التزمه المصنف حتى الآن.
٥. أي: أكلتُ الزَّفَر. وهو الطعام الدسم. وتلك علامة الشفاء.

— ثانيه الخميس المبارك . فيه دخلتُ الحمّام . ولله الحمد والمنّة تعالى .

— ثالثه . فيه كتبتُ خطي بنزول الشيخ زين الدين ابن العلاّف بالشهادة ، بزاوية السيوفيّة بالصالحيّة ، بجبل قاسيون . وأشهدتُ على ذلك علاء الدين ابن الكردي ورفيقه بدر الدين حسين البتسي .

وفيه توفيتْ بنت تاج الدين النابلسي الصغرى .

ووصلتْ من الشيخ أبي الفضل ورقة من القنيطرة .

وفي ليلته نزل السرّاق علي بيت محمد شاه الصايغ . وهو بيت شهاب الدين ابن حجّي ، إلى جانب بيته الكبير . وأخذوا غالب ما فيه . وضربا عبدين له كانا نايمين ، فمات الصغير ، والكبير على شفا . / ولم يكن هو ولا زوجته نايمين فيه . ولو كانا ما حصل خير . فلا حول ولا قوة إلا بالله . [٨٤/ أ]

— ثالثه الجمعة المبارك [1] . فيه دخلت بكرة النهار للمدينة للبيتين .

وسلّمتُ على القاضي محب الدين في بيته .

وصليتُ الجمعة بجامع منجك ورجعتُ للبيت .

وكبّر أهل المزّة على جاني بك دوادار السلطان ، بجامع بني أميّة لظلمه لهم [2] .

والعرب عايثون في الغوطة .

وجاء الشيخ برهان الدين الناجي إلى عندي قُبيل الصلاة . وخطب الشيخ محب الدين بالجامع الأموي ، نيابة عن ابن الفرفور .

وجاء كتاب القاضي كاتب السرّ يؤكّد في ذلك ؛ وكتاب نور الدين المحلّي يؤكّد ، وأنه لا بد من ذلك ، وألا يحصل عند كاتب السرّ حاصل عظيم . أخبرني بذلك مولانا السيد كمال الدين .

ومما أخبرني به مولانا السيد ، أن الشيخ برهان الدين كان بالمقصورة عنده بعد الصلاة ، وأنه قُري [3] على الكرسي على العادة ، وانبسط الشيخ . فجاء في آخر المجلس الشيخ عجلان ، وقال له : « هل ورد أن النبي صلى الله عليه وسلّم تسّع التسع ؟ [4] » يريد بذلك الجماع ، فانزعج

---

١ . كذا مكرراً .

٢ . الخبر بتفصيل في (مفاكهة : ١/ ٧١) .

٣ . الشكل من الأصل .

٤ . قراءة الكلمتين غير مؤكدة . ولم نفهم لها معنى الا ما شرحه المصنّف .

من ذلك . ثم إنه لما فرغ من القراءة قام شخص ضرير وأنشد . والظاهر أنه مصري الأصل ، له مدة في دمشق . فلما فرغ من الإنشاد جُبي له بإشارة الشيخ . وأعجب الشيخ إنشاده . وربما دعا له . فلما انصرف قيل للشيخ : « إن هذا يُنشد كلام ابن الفارض » . وإنه قيل له : « إن الشيخ الناجي يُنكر عليك إنشادك كلام ابن الفارض » فقال : « يُصر له امرأة يولفها » . يعني الشيخ الناجي . فانزعج واستشاط ، وقال : « هاتوه » فلما جاء ، قال لهم : « صكّوه » . وضربه أولاً . وضربه بعض جماعته . فأنكر السيد كون يؤخذ الحق باليد . وقال لهم : « إن كان ولابدّ ، فيدّعى عليه عند قاضي ، فإن ثبت عليه فيُعزّر » . فأحضروا شهاب الدين الرّملي إلى المجلس . وادعى عليه . وحاولوه إلى أن اعترف . فقال الشيخ : « لابدّ من ضربه ثمانين » . فقال سيدي : « إن كان لابدّ فتكون تسعاً وثلاثين ، لكونه تعزيراً » والشيخ ظن أنه حدّ قذف . وانفصل المجلس على غيظ الشيخ ونكد . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— رابعه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

فيه راحتْ زوجة خالي لبيتها بعد الغدا .

— خامسه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

والمرج والغوطة وحوران مخبّطة ، بسبب العرب . وغالب أهل الغوطة عزّل[١] وكذلك المرج . ودخل المفارجة[٢] للغوطة .

وخرج غانم ، أمير آل علي ، من البلاد . يُقال إنه نزل على جرود . وأحوال لا تُسرّ . والماء كلما له في نقص شديد . نسأل الله حُسن العاقبة .

— سادسه الاثنين المبارك . في ليله ثار ريح . واستمرّ طول النهار إلى بعد العشا . تساقطتْ منه الثمار . وتلفتْ منه المقاثي[٣] وغيرها . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ولم أدخل المدينة .

— سابعه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

---

١ . أي : أخلى المكان أو هجره .

٢ . أعراب . وقارن : (مفاكهة : ١/ ٧١) .

٣ . أي ، مزدرع الخيار والبطيخ والقثّاء ، أو أحد هذه . وفي العاميّة يقولون للقثاء ، مقتا .

ـــ ثامنه الأربعاء المبارك[١] . طلعتُ للقابون إلى عند يوسف . ثم إلى عند ابن محمود بمزرعة الخواجا . واستمرّينا إلى آخر النهار . وكنتُ أنا وابني والصارم وأحمد شقير .

ودوادار النايب عَزَمَ على لمّ عشير ليطلع للعرب . والأمور مخبّطة . ويلطف الله .

ـــ تاسعه الأربعاء المبارك . فيه لبس دوادار النايب خلعة من النايب . ودقّت له دبادب النايب . ولبسها من المصطبة . والحرافيش . (*)

وكان بالأمس واليوم في ليلتهما هوى قوي .

وكبس في يوم تاريخه عرباً من الطاعة بالغوطة[٢] . وأخذ جمالهم وأبقارهم . ودخل في آخر النهار . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وسمعتُ في الشهر الماضي ، أن ابن الخيام الكبير عمر الحريري ، وعمل آخراً رسولاً ، توفي . رحمه الله .

ـــ عاشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

وسمعت أن القضاة الثلاثة ركبوا تجاه الدوادار إلى بيته . فلما وصلوا إلى باب المزابل ، دقّت مغاني النسا ، وعرّضوا بذكر القضاة .

ـــ حادي عشره الجمعة المبارك . فيه صلّيتُ بالمقصورة .

وخطب القاضي محب الدين خطبة فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلّم ، في صفاته واتّباع سنّته وسَنّه[٣] ، والحثّ على ذلك . ثم بعد الصلاة ، قبل الدعا ، ضجّت الخلق ضجّةً واحدة . وإذ بالعرب ، النسا والرجال المنهوبين قد دخلوا ، واستغاثوا وأقاموا الإشلا على الدوادار ، فيما فعل فيهم . ثم طلعوا . وذُكر أن القضاة الثلاث أرسلوا إليه فلم يجدوه .

(*) في الاربعا طلعتُ للقابون . وفي الخميس حدث ما حدث من الخلعة والكبسة .

---

١ . جملتا « لم . . . المبارك » وردتا بين السطور ، صحّح بذلك المصنف الاضطراب في ترتيب الحوادث . كما نص على التصحيح في الهامش .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٧١) حيث يقول ان العرب الطائعين التجأوا الى الغوطة .

٣ . الشكل من الأصل .

وفيه سمعتُ أن الجراد وصل إلى النيرب والمزّة وكفرسوسة وأطارف بساتين الصالحيّة وغيرها. وبات من يوم الخميس والى يوم الجمعة. وخرّب كثيراً في الزيتون والتين والباذنجان وغيره. وهو شي كثير لا يوصف. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

والهوا باقي في هذه الأيام.

وحصل لابني أبي الفضل من يوم الخميس حُمّى، وشرطته. أسأل الله تعالى له الشفا، ولمرضى المسلمين.

في وسط الجمعة سافر كمال الدين ابن الناسخ لطرابلس، والشيخ زين الدين البعلبكي لبعلبك.

ـــ ثاني عشره السبت المبارك. الهوا موجود.

لم أدخل المدينة.

أخبرني أمس سيدي السيد كمال الدين، أن الأنجاس قالوا إن أبا الفضل سافر بمال أُخذ من تركة ابن حصن، وقدره ٣٠٠٠ ذهب، للكبير[١]. لا بارك الله فيهم، ولا كثّر منهم.

[٨٤/ ب] ـــ ثالث عشره الأحد المبارك. / أمس تاريخه جاءني، آخر النهار، بل في الليل، كتاب

(*) على يد عبد القادر، من سيدي الشيخ. جاء على يد ابن القبّاني من الشاغور. تاريخه سادس عشر جماد أول. ومما أخبر فيه ان الشيخ محمد المغربي، الذي كان بوّاباً في الدولعيّة، جاء من المدينة الشريفة وأخبر بوفاة الشيخ القاسم المغربي، الذي كان سكن بالمدينة الشريفة. وكان يتردّد إلى دمشق. واستنابه القاضي المالكي(. . .)[٢]. رحمه الله تعالى.

وتوفيت في هذه اليوم بنت أبي بكر الحريرة، زوجة الفقيه الحمّامي الآن. التي كنتُ تزوجتُ بأختها قديماً. رحمها الله.

والهوا موجود.

والجراد في أطراف البلاد موجود.

(*) أول تموز. كتاب من القاهرة.

---

١. يعني: السلطان.

٢. كلمة ضاع جزء منها بخرم طرف الورقة.

— رابع عشره الاثنين المبارك. ووُجد ليلة السبت الماضي افرنجي في إحدى طباق سيدي الشيخ الجُدُد، عند امرأة ساكنة هي وزوجها. وهو يسكر عندها. كَبَسهُ ابن ناصر ومَن معه. وأخذوا إلى عند الشيخ فرج. فأسلم الفرنجي. وهرب الزوج والمرأة. وأخذ الفرنجي ثاني يوم إلى عند الشيخ شمس الدين الخطيب وختّن.

ودخل فيه عشير من جهة السبعة[1]، كانوا في المرج. استعان بهم الدوادار على العرب. فلما سمع ما حصل بين أهل ميدان الحصا والقُبيبات، دخل المدينة، وأرسل خلف العشير. فدخلوا قُبيل الظهر، نحو الأربع ماية نفس، كما يقال، خيّالة برماح وأتراس وسيوف ونشّاب. ومعهم طبل وزَمْر. فذُكر أنهم راحوا للقُبيبات ومعهم القضاة. ودخلوا بين الفريقين، إلى أن همدتْ القضيّة على فساد.

وذُكر أن الدوادار قال للعشير: «دونكم وهُم». فقالوا: «لا، هؤلاء من حصوتنا»[2]. والكلام كثير.

وسمعتُ في هذا اليوم، أن أهل حلب ومماليك السلطان تقاتلوا. وهم في دَعكة[3] كبيرة، بسبب تثقيلهم على الرعيّة في البيع والشرا. وقيل من جهة النسا. والخباط في كل المواضع.

ووقع بين سيدي محمد وشيخه الشيخ تاج الدين، وحلف أنه ما بقي يقربُه. على ما سمعتُ.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. فيه دفعتُ لزين الدين عبد القادر التاجر كتاباً لسيدي الشيخ للقاهرة، بخط كاتبه، ليدفعه لابن الحرفوش. (*)

وتكلّمتُ فيه مع الشيخ تاج الدين في سيدي محمد. وكلّمتُ سيدي محمد وأبي اليمن. وكان قبل ذلك كلّمه القاضي محي الدين. ووقع الصلح بينهما ودخل للمكتب.

(*) آخر حزيران. كتاب للقاهرة.

---

١. من محالّ دمشق. شمالي باب توما. وأصل اسمها: السبعة أنابيب.

٢. اي أحلافنا. واليوم يُقال في العاميّة الشامية «عزْوتنا». وهذه أقرب الى الفصيح. ولعل تلك مبدولة من هذه.

٣. في العاميّة الشامية، دَعَكَ الشيء: دلَكَه بقوة. وهذه من فصيح العامي. وهو يَعني هنا الخصومة الشديدة. وهذا أيضاً من الفصيح.

وكنتُ تسلّمتُ يوم الجمعة من محب الدين الحريري العجلوني، ابن القاضي حسين، ورقة إجارتهم بالحصة من الأرض بعين الكرش لأكتب فيها الإشهاد على أنه قبض محاكرة الحصة عن سنة ٨٩٠، فضة ١٠٠، بشهادتي، ـ من محمد اليمامي مستأجر المكان. على يد عبد القادر القدسي. فكتبتُ ذلك بالإجارة المذكورة. وسلّمته هي أمس تاريخه ببيت كاتبه.

ـــ سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه جاؤوا بيت زين الدين التاجر إلى عندنا. وجاؤوا بيت الشيخ أبي الفضل إلى عندنا. وتعشّوا وراحوا إلى بيتهم.

ـــ سابع عشره الخميس المبارك. فيه أخبرني القاضي محب الدين، أن الصلح وقع بين القباقبيّة والحصوية، بواسطة الشيخ برهان الدين الناجي وسيدي أحمد ابن الموصلي وابن الأقباعي. وكان الجلوس بتربة تنم. ولله الحمد.

وفيه، وقت الظهر، حصل شخص من الشاغور إلى سوق الطيب[١]. جاء إلى حانوت فيه شاب عند أبيه. فتقاول هو والشاب. فخوّش عليه أبوه. فقال: «ما جيتُ إلا لأقتله» وأراد ضربه. فوقع الأب على الابن ليحجبه عنه. فسلّ الابن سكينة من على وسط نفسه، وضرب بها القاصد ضربة في بطنه فقتله. وهرب الشاب. فوصل الخبر للشاغور، فقام الشرّ، وثار المناحيس. وجاؤوا إلى السوق لينهبوه. فقام الناس إليهم ليخفضوهم[٢]. فدخلوا سوق[٣] السلاح. ثم تعدّدوا وراحوا إلى بيت النيابة. فأركبَ الدوادار العشير، ووقع القتال بينهم عند زاوية المغاربة. وأخرب الشواغرة جسر قليط. وقطعوا الطريق السلطاني. وقُتل من الفريقين نحو ستة أنفار. وأما الجراحات فلا تُعدّ. وأغلق الناس الأسواق داخل البلد مرتين. فلا حول ولا قوة إلا بالله. نعوذ بالله من الفتن.

وذُكر أن الدوادار أمر منادي بأن من أطاع الله ورسوله فلينهب حارة الشاغور؛ وأنه كان بين المقاتلة النصارى، الذين يجلبون الخمر، مفرّعين بالأقباع، يقاتلون المسلمين؛ ومنع الجرايحيّة بأن لا يداوون أحداً. إلى غير ذلك من الأفعال الدالّة على خُبث الطويّة والنّيسة في الباطن للمسلمين.

---

١. قراءة الكلمة غير مؤكدة. ولم أعثر على ذكر لهذا السوق في المصادر التي بين يديّ. ولعله ما سماه ابن عبد الهادي «سوق الطيبين». نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق. (نشرة حبيب زيات "الخزانة الشرقية"). ١٦/.

٢. في الأصل: ليخفظوهم.

٣. في الأصل: السوق.

— ثامن عشره الجمعة المبارك . صلّيت بجامع منجك . ثم دخلتُ المدينة . (*)

وسمعتُ بأن محمد الصيعبي . المباشر بالقرى ، قُتل في قرية دير الحجر في المرج . جاءه رمح من العرب فمات .

ووقع بين سيدي محمد ابن الحصني والدوادار . اللهم أحسن العاقبة .

والشرّ إلى الآن قايم . والمنافقون كثيرون .

وأخبار الشمال ما طيّبة . وان العساكر العثمانية أخذت ثلاث أربع قلاع . والعسكر سافر من حلب . / [٨٥/ آ]

(**) — تاسع عشره السبت المبارك . حصل لأم الأولاد حُمّى . (***)

ولم أدخل المدينة .

— عشرينه الأحد المبارك . ليلة السبت كنا عند زين القُضاة آخر النهار . واستمريّتُ إلى نصف الليل . وليمة سلامة ولدها الصغير من سقوط حصل له في البحرة عندهم . وما سلّمه إلا الله . وكان له أجل .

وسمعتُ هذا اليوم ، أنه في ليلته جاء الديارنة[1] ، نحو المايتي خيّال ، إلى القُبيبات ليكبسوها في الليل . وحصلت وقعة قتل . قُتل فيها من الديارنة أربعة ، ومن القبيباتيّة شخص ذهبي . وأرادوا مغلّهم . وأما أهل الميدان مسكوا أنفسهم ، ولم يساعدوا الديارنة ، لأنها حصوتهم . وأما الشاغور فدريّوا . وهم باز على قفّاز[2] . ومات من المجرّحين جماعة ، كما ذُكر . منهم حسن ابن السنينية ابن بنت خليل ، ابن الربوي . جاءه سهم غرْب فمات منه .

(*) اول تموز .

(**) لم يسافر قفل للقاهرة إلا هذا اليوم ، ومعهم كتاب للقاهرة .

(***) تالي سنة ٨٩٠ .

---

١ . نسبة إلى قرية داريا .

٢ . كناية عن الاستعداد والتهيؤ للقتال . ويبدو أنها مستعارة من وضع باز الصيد على يد الصائد قبل إطلاقه في أثر الطَّريدة . حيث تكون يد الصائد محمية من مخالب الباز بقفاز جلد .

وجاء آخر النهار الشيخ زين الدين خضر إلى عندي. فدفعتُ له قاية، فيها الشهادة على ابن محمود بمشتري ثمر مزرعة القابون وبستان فيّاض، والشهادة على ابن محمود الفقيه بقبض ما خصّ مسجد القابون في بستان فيّاض عن سنة. فليُعلم ذلك.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه نزلَتْ الجارية الدكة. ثم رجعتُ آخر النهار.

وأُشيع أنه تعيّن أربع مقدّمين من القاهرة إلى بلاد الشمال، وأن ابن عثمان عازم على أخذ بلاد العرب. وهذا الخبر جاءت كتُب من الفرنج للفرنج بدمشق.

ورُحْتُ إلى عند ابن الأكرم، بسبب أرض القطايع. وكلّمته، وقال: «إن أُجرتها مخصومة في ديوان النايب».

ودفعتُ لابن القطّان الوصول الذي بخط سيدنا السيد تاج الدين، وعليه اسم تمرباي، من أجل معلومه بالحلبيّة[1]. وكان ذلك على باب الحلبيّة، بُكرة النهار. وهذا الوصول دفعه اليَّ يوسف الصلاحي، لأدفعه اليه. وهو عن مدّة، أولها تاسع عشر صفر الخير سنة ٨٩٠، وآخرها الحجّة منها، بمبلغ ٩٠٠، على عيسى من القابون، من أُجرة البستان في القابون من حين مات الشيخ زين الدين عمر الضّرير. فليُعلم ذلك. عن الإمامة والخطابة وقراءة الشُبّاك والأُضحية وما مع ذلك.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وسمعتُ من الشيخ شمس الدين، بمسجد السقّيفة، بكرة النهار، أنه شاع بالأمس أن العسكر افترق فرقتان؛ وأن نايب حلب، ومَن معه الحمويين وغيرهم، تلاقوا وعسكر ابن عثمان، وانهم انكسروا؛ ومُسك نايب حلب أو قُتل. وخباط كثير ولم يصح شي.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. دخلتُ المدينة للبيتين.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته شربتُ وَصْفَة[2] سعال.

---

١. مدرسة بمحلة السبعة أنابيب، شمالي باب توما. (الدارس: ١/ ٢٣٢).

٢. دواء يقترحه طبيب. عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

فيه دخلتُ المدينة . وصلّيتُ بالمقصورة .

وخطبَ القاضي محب الدين خطبة تحذير .

ودخلتُ البيت الكبير .

ووعظ الشيخ عبد الرحمن الصفوري بالجامع الأموي ، بُعيد الصلاة ، موضع شهاب الدين ابن عنبة . وأخذ في خاطره[١] لكونه لم يستأذنه . وذكر لي عُبيد الصالحي ، أنه غوّش وقال ، انه ارتكب مُحرّماً ، لكونه لم يستأذنه . واما الصوالحة فظهر منهم الحسد . نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ومن حطّ النفس .

— سادس عشرينه السبت المبارك . أخبرني زين الدين ابن البزة ، أن ابن القطب الخيضري جاء إلى عند الشيخ برهان الدين الناجي لبيته ، وأخذه لبيته ، إلى جامع كريم الدين ؛ وأن أهل القُبيبات عملوا ضيافة له ولأهل الميدان والديارنة ؛ وأن ابن القطب طلع للكرسي وعمل ميعاداً . وذكر صلح الحديبية ، وقال للشيخ : « عجِّل ثوابك في هذا » . وأنه احتضن الشيخ بعد أن نزل ، حتى شوّش عليه . فقال له ابن قاضي زرع تقي الدين : « لا تتقوّى عليه » . وهو في هذه القضية عمل (. . .)[٢] ، والا الصلح مضى مرّتين . والله أعلم بالمقاصد .

وأما الصفوري فإنه وقع في شر أعماله . وشكاه ابن عنبة لشمس الدين الخطيب . وجاء إلى عنده وغوّش عليه . وأشبعوه شراً . والأفعال التي لغير الله هذه عاقبتها .

— سابع عشرينه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه كنتُ ببيت الشيخ محب الدين ابن سالم . أرسل خلف أخوي الشيخ موسى والشيخ عُبيد وشخصاً ضريراً وآخرِ من المدرسة ، من أول النهار إلى آخره ، قرؤوا ختماً كاملاً . وبعد ذلك قرا شمس الدين ابن البزة مولداً إلى أذان العشا . وكنتُ وهو شمس الدين ابن البزة وصهر الكحّال وابنه لا غير .

سمعتُ في هذا الشهر ، أن دلال الجواري النطّاح توفي فيه .

وفي الشهر المذكور في أوله ، دخلتْ رونق على أبي الفضل ابن الصارم الذهبي . وهم في نكد .

١ . اي : نَفّس عليه . ويقولون اليوم في العاميّة الشامية : أخذ على خاطره .

٢ . كلمة مطموسة جزئياً .

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

(*) وجاب عبد (. . .)[١] كتاب من الشيخ أبي الفضل من الرملة. دخلها مهلّ شهر تاريخه. وفي آخره ملحق كتاب من سيدي الشيخ من القاهرة. وقرينه كتاب لعبد القادر الذهبي، من ابن عمّه من القاهرة. وفي كتاب سيدي الشيخ ان يُعطى عبد القادر مبلغ ٢٠٠٠ فضة شامية. / [٨٥/ ب] والكتاب جاء به ابن عبد الملك المارعي.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه سمعتُ بأنه جاء ساعي، وعلى يده كتاب من موفق الدين، السيد العبّاسي، أنه ولّي كتابة السر[٢].

(**) — سلخه الأربعاء المبارك.

شهر رجب الفرد

— وهو مهلّه. فيه توفيت زوجة محمد الأكاري، أم أولاده، أُخت عمر الترجمان من أبيه. وجاء إلى عندي بدر ابن حصن.

وابتدأتُ بقراءة «الصحيح»، نيابة عن شمس الدين ابن تقي الدين. نسأل الله إتمامه في خير وعافية.

(***) — ثانيه الخميس المبارك. فيه توفي ابن ابن الشيخ شمس الدين، ابن ثلاث سنين. من سريّة بيضا لنجم الدين ابن بنت الشيخ نور الدين الخطابي. مات في الليل.

حضرتُ صبحة زوجة ناصر الدين الأكاري. ثم رجعنا إلى السقيفة، واستمرّينا إلى أن دُفن الولد.

(*) جاء كتاب من الرملة، وملحق فيه كتاب من القاهرة.

(**) آخر النصف الأول من الصيف.

(***) أول النصف الثاني من الصيف.

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

٢. قارن: (بدائع: ٢١٨/٣).

وذُكر انه نزل حراميةٌ على ابن علوان وابن يشمش بالشويكة[1]. وقُتل اثنان أو أربعة. والسرّاق كثروا، العادة.

وجاء شهاب الدين ابن عرفان من القاهرة، الشاهد الذي كان في أيام مباشرة ابن الصابوني القضا.

وولدتْ بنت شهاب الدين ابن حصن ولداً ذكراً، من علي ابن قاسم وفرّقوا الزلابية.

ولم أدخل المدينة، ولا في الذي قبله.

— ثالثه الجمعة المبارك. حضرتُ الصبّحة.

وسمعتُ في هذا اليوم، أن بين شمس الدين والبصروي منافسة، بسبب قضيّة أهل المزّة. وأنهما اجتمعا عند مُحبِّهما الأكبر. ووقع بينهما كلام، كل واحد لصاحبه، اقتضى أن حلفَ الشيخ شمس الدين أنه ما بقي يجتمع هو وإياه في مكان.

ودخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وصلّيتُ بالمقصورة.

وخطبَ المخدوم في فضايل شهر رجب. وتعرّض فيها للظلم والترهيب والتحذير. وجلس ببيت الخطابة. وطلع والجماعة قدّامه: دوادار القاضي، والشيخ شمس الدين، والرملي، وابن البصروي وغيرهم. والرُسل خلفه.

ووعظ الشيخ عبد الرحمن الصفوري تجاه محراب المالكيّة. وفرغ ونزل من الكرسي. وذكر ودعا وانصرف.

— رابعه السبت المبارك. في ليلته كنتُ في وليمة عرس ابن الشيخ عبد الرحمن الحريري، على بنت ابن نصر الله، الشاهد الاسفرح[2] الثابتي، بمسجد ابن أيوب الشلاّح، تجاه قناة الحلال. واستمرّينا إلى بين العشاءيّن. وقمنا بعد الأكل. وشربتُ الأقسما. وكان الجمع كثيرفيه البركة.

وسمعتُ من القاضي برهان الدين ابن المعتمد، أن السيد إبراهيم أكلَ نحو الستماية عصاة من السلطان، بسبب أن أخاه شكى عليه، وبعد ذلك وُضع في المقشرة[3]. وما ربك بظلاّم للعبيد.

---

١. محلّة في دمشق، خارج باب الجابية.

٢. كذا دون ريب. ولم نفهم معناها.

٣. قارن: (بدائع: ٣/ ٢١٨).

في آخره طلع ابن نصف حبّة الوالي، ومعه مشاة معدّدون، نحو ثلاثين نفساً، إلى جهة الوادي التحتاني. إلى بين العشاءين، وإذا بجمع كثير، والوالي معهم، ومشاة كثيرين، ودوادار النايب، ومعه الأسلمي كاتب الخزانة، وعليه عمامة قدر عمامة قاضي، وكريم الدين ابن عجلان، وخلق كثير. ومع ابن عجلان مشاة ميدان الحصا معدّدون. وقدّامهم جماعة من السودان، مشاة في الحديد، مكتّفي الروس. مسكهم من الوادي وغيره. ومن جملتهم عبد الخاجّة ستيتة الداية، جارتنا. إلى الآن أمرد. كان في الوادي التحتاني يصطاد مع سيده سمكاً. فانفرد فأمسكوه.

— خامسه الأحد المبارك. فيه كان آخر صبحة ابن ابن الشيخ شمس الدين.

وأُطلق عبد ستيتة، بشفاعة الشيخ شمس الدين. وغرمت فضة ١٣٠.

وكنتُ في جنينة سيدي الشيخ. وأكلتُ دراقن وخبزاً وجبناً. اشتراه يوسف. وإذا بثلاثة نساء، منهن اثنتان راكبتان على فرس مكاري قايد بهما، وواحدة ماشية. ودقّا باب الجنينة الجديدة، التي بين شرق شمال. وإذا هي سعادات بنت القاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة، رحمه الله، زوجة عبد الغني ابن المزلق. فتح لهن الباب ودخلن. فلما دخلن خرجتُ وتركتهنّ هناك. وقلن إن لهن عادة في العام الماضي، بالدخول للجنينة، لمّا كان الطّحان في الجنينة.

وتوفيتْ بنت عبد الرحمن ابن السريّجي، زوجة ابن حسن الخاني. ولَدتْ له ولداً ذكراً يوم الجمعة الماضية. وتوفيتْ في هذا اليوم. رحمها الله وإيانا.

وراحوا الأولاد لبيت الشيخ أبي الفضل. وناموا عندهم.

[٨٦/ آ] وجاء الخبر في الشهر الماضي، في العشر الآخر منه/ ، أن زوج كزل أبو علي الفلاّح، توفي في البر، طلع مباشراً بالبقاع فتوفي.

— سادسه الاثنين المبارك. دخلتُ المدينة للبيتين.

وولَدتْ الجارية ببيت الشيخ، المصرية المتّهمة لإبراهيم الحوراني. وجابتْ بنتاً.

وفي ليلته احترق دار البطيخ، وإلى حمّام الكحّال، كما ذُكر.

وجاء أمس تاريخه كتاب من الشيخ أبي الفضل، من القدس الشريف، لعبد القادر.

ودار حمّام الزنجيلي بمدار [١]، ولكون مائه انقطع من ثورة وعين الكرش. له مدّة بطّال بسبب ذلك. ضمنه شخص بحلبكي مقوى [٢]. وأصرف عليه فوق الألف درهم. وطلع بير خلفه كان مطموماً له مدّة، لم يُعلم به. وجعلوا له دولاباً.

ودخلته يوم َتاريخه.

— سابعه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثامنه الأربعاء المبارك. دخلتُ المدينة للبيت الكبير.

وأرسلتُ للشيخ زين الدين خضر، صحبة يوسف الجرماني، شهادتي القابوني بقبض سنتين وإجارة سنتين، مع دراقن سلّة زنة ٨.

وجاء كتاب الشيخ أبو الفضل، من غزّة، لعبد القادر، في خرقة شاش، وقرينه حرير بتّ. وكان عبد القادر في الدير والجبّة، في قسْمها. ففتحتهُ وقرأتُ ما فيه. وفيه أنه عقد عقد أخته للشيخ شمس الدين، على يدالشيخ الأنصاري. وفي الذي قبله كذلك. وفيه أن حسين المعرّي توفي بالقدس الشريف. فأوصلت الحرزين [٣] ليته. وقرأتُ الكتاب عليهم، بحضور زوجة كاتبه. وكذلك الذي قبله بحضور زوجة كاتبه.

وجاؤوا أهل بيتنا من عندهم.

فيه أرسلت لبيت الشيخ أبي الفضل حلوى سكّريّة علبتين، وجوزيّة وملفوفة رطلين.

— تاسعه الخميس المبارك. فيه الموسم.

واللحم له من أول الشهر زاد الرطل نصف، بعد أن تشحّط وصار قليلاً.

ولم أدخل المدينة.

والحلوى من خمسة ونصف إلى خمسة.

---

١ . يُفهم مما سيلي أنه آلة لرفع الماء.

٢ . القراءة لا ريب فيها. والمعنى غير مفهوم.

٣ . يعني الرسالتين. وسماها حرزين لأنهما مطويتان بشكل مثلّث. وهو الشكل الذي يُطوى به الحِرز.

وتوفيتْ التي تزوّجتُ بِنتها[1]، بنت عمر الحريري.

— عاشره الجمعة المبارك. فيه سمعت بأن شاهين، الذي كان مملوك السيد ناصر الدين نقيب الأشراف، والآن بيده امريّة دمشق، كان متزوجاً بينت ابن غنايم، توفي ودفُن بتربة يلبُغا، زوج اعلى قرابتنا، / عليه. وذكر الحفّار وغيره أنه وُجد كفنه لم يبْلَ. [٨٦/ ب]

وصليّت بالمقصورة من الجامع.

وخطب القاضي محب الدين في كلام القوم. وميّعدَ الشيخ عبد الرحمن الصفوري في الجانب الشرقي. وذكر بعد ذلك كثيراً وختم به.

— حادي عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وذُكر أنه جاء كتاب من ابن الفرفور مع ساعي، وأنه فارقه في الخانكة. والكتاب جاء أمس تاريخه آخر النهار.

— ثاني عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه جهزّت السوّاقة التي للشيخ أبي الفضل. وهي أربع علب، وعدلها زنة ١٩ رطلاً بالدمشقي. وعلبة صغيرة وداعة من الشيخ زين الدين البعلي، للشيخ شهاب الدين المحوجب للقاهرة. صحبة الحاج علي ابن حسن المنيني. وأجرة ذلك وحقّه[2] وكلفته مبلغ فضة ٢٠٠. قبض من عبد القادر ٢٠، وعلى يد كاتبه ١٨٠. تسلّم ذلك جميعه من بيت الشيخ أبي الفضل بعد الظهر.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. دخلتُ المدينة إلى عند سيدي السيد كمال الدين ورجعتُ للبيت.

ويوم الجمعة الماضي أدخل الشيخ أبو الفضل ابنه من بنت ابن مكي النحّاس، واسمه سيدي أحمد كمال الدين، وسنّه في الرابعة كما ذُكر. ومعه اثنان من جماعته. ودار على الجماعة بالجامع الأموي. ومع مَن معه ورقة نصف البلدي، فيها سند من الشيخ برهان الدين الباعوني،

---

١. بيتها؟ والكلمة غير معجمة في الأصل.

٢. اي ثمنه. والكلمة، بهذا المعنى، عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

رحمه الله، بالحديث المُسلسل بالأولية «الراحمون يرحمهم الرحمن» تبارك تعالى، بخط والده. فجاء بحضور كاتبه إلى عند سيدي السيد كمال الدين. وقراه سيدي السيد كمال الدين وأجازه به. وكتب له خطه بذلك. ولم يُدر لأي شي فعل ذلك.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه، الغدا الأول، حصل لأم هاني فاطمة، ابنتي، حركة وهي نايمة في السرير، من غير حُمّى. استيقظتْ من النوم وهي كذلك. واستمرّتْ بها طول النهار. وكلما لها في ازدياد. ورأينا الأهوال. وببعض ما حصل يموت الشخص الكبير، فكيف ببنت شهرين. لكن الأجل. نسأل الله اللطف والشفا ولمرضى المسلمين.

وفيه ولَدَتْ زوجة الشيخ أبي الفضل، نصف النهار، أو بعده بقليل، أو قبله بيسير. وأتت ببنتْ. جعل الله وجهها مباركاً على والديها.

وفيه ذُكر أنه حصل زلزلة بعد الظهر، بين الصلاتين. وهو سادس عشر تموز. ولم أشعر بها. ولم يكن هوا ولا تغيُّر. / [٨٧/ أ]

— خامس عشره الأربعاء المبارك. في ليلته حصل لأم هاني الحركة أيضاً. وهي مستمرّة في النهار وبزيادة. من وقوف شخصها، وحبس النَفَس كثيراً، والحركة بالأطراف، والأنين، والحركة بالفم، وعدم تناول الثدي. من أثناء النهار، وإلى وقت السَّحَر سكنتْ الحركة وتناولتْ الثدي. إلى وقت الضحى عادت عليها الحركة. ورُئي منها العجايب والغرايب، وعدم تناول الثدي. والى قُبيل العصر سكنتْ، ولله الحمد، وتناولتْ الثدي، ولله الحمد. نسأل الله الشفا واللطف.

وفي هذا الأسبوع حصل للشيخ شمس الدين توعّك بالقولنج. وعُدْتُه مرتين، آخرها يوم تاريخه. وإلى الآن مُنقطع. شفاه الله ومرضى المسلمين الغيرُ مُوذين.

— سادس عشره الخميس المبارك. تناقصت عن أم هاني الحركة، ولله الحمد.

فيه جاء موسى ابن شاطي من القاهرة، وزوجته معه.

— سابع عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بجامع منجك. ودخلتُ بعد الصلاة.

وسمعتُ بأن الحويري أوصى بثلاث حجج. كل واحدة أشرفية ٢٠ ولأهل الشامية كل نفر أشرفية ٥. وأن الذي معه نحو أشرفية ٩٠٠.

وأخبرني سيدي السيد أن خليل الصاوي على خطة ، خادم المارستان . وأنه نزل عن وظيفته بالمارستان لابن شعبان . ونزل للاخرى لابنته . فوصّى ابن شعبان عليها أن لا تمضي[1] . وتهدّد بنت النازل ووعدها بكل سوء .

وتوفي لابن الشيخ شمس الدين ، صدر الدين ، بنت رضيعة من جارية حبشية .

— ثامن عشره السبت المبارك . فيه طلعتُ للقابون وزين الدين خضر ، للمزرعة الكبرى بالقابون . واستمرّينا إلى ان صلّينا العصر .

(*) — تاسع عشره الأحد المبارك . وولَدَتْ أمس تاريخه بنت ابن عروة ابناً .

ودخل عبد القادر ، ابن بنت زوجة الشيخ محمد الحمصي خديجة ، على امرأة ثيّب ، ليلة الجمعة الماضية . وكانت وليمة العرس بجنينة الشجريّة إلى جانب بيتنا .

(**) — عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

وراحوا بيتنا إلى بيت الشيخ أبي الفضل . وتعشّينا هناك . ورجعوا للبيت باتوا .

وذكر لي شخص يُدعى ابن سلمان ، من القابون الفوقاني ، أنه يوم الثلاثاء الماضي ، يوم الزلزلة عند العصر ، رأى نجماً سقط قدر الرمانة على جبل الصالحيّة ، من جهة الشرق . رآه رأي العين . وأراه شخصاً آخر معه في ضو النهار والشمس .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه نزل القاضي ابن الفرفور القبّة ، الظهر أو بعد الظهر ، بعد العشا في خيام . ومعه الشيخ شعيب . والتقاه الجماعة : ابن النحّاس ، والاربلي وغيرهما إلى خان يونس . وابن الباعوني والبصروي وغيرهما إلى قريب مرج ابن عامر . ومدّ له الشيخ شمس الدين الخطيب مَدّة[2] في داريا ، وأكلها عشْوة .

(*) آخر تموز .
(**) أول آب .

---

١ . العبارة مضطربة . فأثبتناها كما هي .
٢ . أي : سماطاً .

وفي هذا الشهر كبس شخص، يقال له فواز الحارثي، بالعشير الصنمين[١] وذبح منها خمسة وثلاثين نفراً، كما ذُكر. وأحرق بعضها. ورمى بعض أطفال في النار، على ما ذُكر. بعد أن ألبسه دوادار السلطان خلعة. وذُكر أنه متزوج بتسع نسا.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه أصبح القاضي شهاب الدين ابن الفرفور بالقبّة في المخيّم. وطلع إليه الخاص والعام.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. في ليلته دخل ابن محب الدين القصير عروساً.

وفيه دخل القاضي الشافعي بالخلعة. وكان يوماً مشهوداً، كما ذُكر. ودقّت المغاني والطبلخاناه والحرافيش والمكاحل قدّامه. وقُري توقيعه بالجامع الأموي. قراه سراج الدين ابن الصيرفي. وألبسه خلعة خضرا بفرو، كما ذُكر.

وسلّمتُ عليه بعد المدّة التي مُدّت له بالبيت، وحضرها رفاقه الثلاثة فمَن دونهم ببيته. وهو متخفّف واقف بقاعته الصغرى التي بالدهليز. وتولّى المدّة الشيخ زين الدين ابن فلاح وصهر ابن السرايجي وكلفتها من دواداره، كما ذُكر.

وسافرتْ بنت الخاتون إلى معلولا بين الصلاتين. ومعها أخو زوجها وابن بنت ابن نبهان. وبيتنا إلى الآن في بيت الشيخ أبي الفضل.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. وفيه صلّيتُ بمقصورة الجامع الأموي.

وخطب القاضي محب الدين خطبة، أولها مدح القاضي الجديد وذمٌّ في العتيق. ثم في آخر الأولى، قبل الوعظ، الحديث الوارد «اللهم مَن ولّي من أمر هذه الأمّة شيئاً فشق عليهم»[٢] إلى آخره. ثم في الوعظ تحذير وإنذار وترهيب، وإشارات إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومُسالمة الخلق، وعدم التعرُّض إلى إلقاء الفتن، والحثّ على التآلف. إلى غير ذلك مما يطول الكلام فيه، بحيث أنها طالتْ. وتارة ينوي أنها على المتولّي الجديد، وتارة على غيره. وملّتْ الناس وناموا وتناوموا. وذُكر لي عن بعض الناس أنه أعادها[٣] ظُهراً. وأرتج عليه في أماكن في الوعظ.

---

١. قرية.

٢. تمام الحديث: «... فاشقُق عليه. ومَن ولّي من أمر أمّتي شيئاً فرفق بهم، فارفق به» (صحيح الجامع ١/ ٤٠٤، رقم ١٣٢٣).

٣. يعني الصلاة.

ثم بعد الصلاة راح [1] إلى السّمصاتيّة [2] ومعه رفاقه الثلاثة، ونوّابه جميعهم، والقاضي محب الدين، والخاص والعام. وطال المجلس وأنشد المنشدون، ومنهم أبو الخير الصغير. وقُرِي نظم جماعة: ابن مليك الفُقّاعي، والمصري الواعظ. وفيه المخارقات الكثيرة.

وممن راح إلى السّمصاتيّة النجم ابن القطب. وجلس عند القاضي محب الدين، بحيث أنه زحزحه من مكانه، وصار هو على السجادة، وصاحبها إلى جانبه. وما راح معهم من بيت الخطابة صاحب السّجادة إلا بكُره. وتدخّل عليه بعد استشاطة وغيظ وغضب. واستمرّوا في السّمصاتية نحو ساعة رمل وأكثر.

وزُيِّنت له القباقبيين [3].

وذكر لي سيدي السيد كمال الدين، أنه أرسل له ورقة قُبيل الصلاة من جهة الزينة، بأن يرسل يأمرهم بزوالها، أو هو بنفسه إذا مرّ من عليها فلم يفعل شي من ذلك.

وحصل بواسطة هذه الزينة في الليل أُمور من الملاهي والصبيان والفساد، إلى غير ذلك من الأمور المنكرة. أسأل الله العفو، وأن لا يؤاخذنا بذنوبنا وسوء أفعالنا.

ومما سمعت، أن المغاني الذين جاؤوا ودقّوا على باب القاضي، قبل مجيئه بالخلعة، مما قالوه، وسمعه سيدي السيد كمال الدين، وأخبرني به: «بالله عليّ يا قاضي، خلّصني من زوجي، ما بقيت أحمل جرّة وطلّقني منه بحق رسول الله». وكلام هذا معناه، بالقَسَمين العظيمين على فعلين مُحرّمين. فلا حول ولا قوة إلا بالله. وجاء القضاة الثلاثة وصلّوا معه على باب بيت الخطابة. وتزاحموا في الجلوس.

— خامس عشرينه السبت المبارك. فيه نزل موفق الدين السيد بالقبّة. ولم أعلم به. ولم أدخل المدينة.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. فيه دخل موفق الدين إلى بيته. ولم أعلم به.

---

١. عاد الكلام الى القاضي الشافعي الجديد.

٢. الخانقاه السّميصاتيّة.

٣. سوق. وهي نفسها القباقبيّة.

وطلعنا للقابون إلى عند يوسف الضامن، مع زين الدين التاجر وولده، وابن عمه، وعبد القادر، وتقي الدين القدسي قرابة عبد القادر. واستمرّينا إلى المغرب.

وفيه توفي عبد الوهاب المعمار، كان تولّى معماريّة السلطان، وبنى السوق المحروق بالقرب من مسجد القصب، وبني الجامع الأموي بعد حريقه. وكان مواظباً على الخير وحلق الذكر والجمعة والجماعة، قليل الشر بالنسبة إلى غيره. ذُكر أنه سقط من بغلته، واستمرّ متضعفاً إلى أن مات. رحمه الله وسامحه.

(*) — سابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخلتُ المدينة إلى البيت الكبير.

وجهّزت كتاباً إلى القاهرة صحبة ابن زريق. أخذه الشيخ علي ابن ناصر ودفعه إليه.

ووصل من الشيخ شعيب كتاب من سيدي الشيخ بلا تاريخه.

وتوفي الشيخ محمد ابن حمدان، الساكن بقرية زملكا من الغوطة، رحمه الله.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه، ليلته، جاء السُّرّاق وفتحوا ثمان حوانيت من سوق المارستان تحت القلعة، تجّار، وأخذوا جميع ما فيها. وتواقعوا هم ووالي المدينة. / وجُرح من هؤلاء وهؤلاء. ومسكوا من السُّرّاق واحداً أثخنته الجراح فعلّق بالمشنقة. كل ذلك كما ذُكر. [٨٧/ ب]

ودخلتُ المدينة للبيتين.

ورُحت للقاضي صلاح الدين، بسبب قطعة أرض أن يؤجرها لمخدومنا القاضي محب الدين. ووعدني قبل بيوم، بأنه يوم تاريخه يركب ويُشرف عليها وتقع الإجارة. فاشتغل بسفره إلى جهة حلب بمال العسكر. وقال لي، وهو راكب إلى القلعة، بكرة النهار، بين بيته والقباقبيين، بأن يُحوِّق[١] على ما يريد حواقة ويعمل شُغله. إلى أن أجي ونتكاتب ومهما كانت أُجرة الميل يؤخذ.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه سافر صلاح الدين العدوي، الوكيل، ونقيب القلعة، بشعير العسكر، ومال نحو خمسين ألف دينار من القلعة.

ودخلتُ المدينة.

(*) كتاب للقاهرة وكتاب من القاهرة.

---

١ . يُحيط المطلوب تمييزه من الأرض بعلامة. عامية شاميّة متداولة حتى اليوم.

(*) — سلخه الخميس المبارك . فيه دخلتُ المدينة .

ووصل إليّ كتاب من القاهرة بخط الشيخ أبي الفضل ، وفيه خط سيدي الشيخ . وهو أول كتاب جاء بعد وصول الشيخ أبي الفضل . ويظهر أنه على يد ابن دلال نعجة . جاءت به امرأة وهو مُغَيَّر . ويظهر أنهم فتحوه .

شهر شعبان المكرّم

(**) — مهلّه الجمعة المبارك . وهو عيد الجوزة .

وخطب القاضي وعنده رفاقه . وحضر السّمصاتيّة وهم معه .

ووصل إليّ كتاب من القاهرة ، الذي جاء على يد ابن القابوني ، بخط سيدي الشيخ . ومعه وكالة لشخص من القاهرة .

وسمعتُ بوفاة شاهين ، مملوك شاد بك الجلباني .

— ثانيه السبت المبارك . وفيه توفيتْ بدرية بنت المرحوم الصارم ابن منجك ، المتزوجة بابن الأنصاري .

والبيت في بيت الشيخ أبي الفضل من يوم الخميس . وجاؤوا في آخره بعد العشا .

وعملوا بيت ابن منجك في العزا من المناكير ما لايحلّ ولا يجوز . ذُكر أنه جُعل للميتة منصّة وألبسوها . وأتوا بمغاني ومواصيل ¹ ولبسوا المسوح . إلى غير ذلك من المحاربة . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . ذُكر أنها طَرِحتْ يومه بنت .

— ثالثه الأحد المبارك . في ليلته كان القاضي محب الدين وسيدي عند الشيخ محب الدين ابن سالم نايمين . وكان أبو الخير الصغير عندهم . واستمرّوا إلى آخر الليل .

(*) كتاب من القاهرة . أخر الثلث الثاني من الصيف .

(**) كتاب من القاهرة .

---

١ . الظاهر أنها تعني جمع واصلة . وهي التي تتولّى تزيين العروس .

وقبل ذلك بجُمعة [١] كان أبو الخير عند محب الدين، والمساخر ومخايليّة إلى غير ذلك من البِدَع والمناكر. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وذكر لي الشيخ محمد البصروي، أن يوم الجمعة عُقِدَ عقدُ زوجة سيدي المرحوم الشيخ محب الدين الحصني، على سيدي محمد ابن الشيخ يعقوب، بزاوية الشيخ، بكرة النهار. على صداق جُملته ٢٩ أشرفياً، مقدّم ١٠ ومؤخر ١٩. بحضور ولد الشيخ.

وذُكر لي أن حندوس خطبها حتى بلغ الجهد.

وفي هذا اليوم جاء من مَرَدَة ميدان الحصا جماعة إلى سوق السلاح. وقتلوا شخصاً من أهل الشاغور اسمه حمودة. وغُلِّقت الأسواق، وأن المَرَدَة من أهل الشاغور ثاروا. ثم أهل ميدان الحصا. ثم أهل القُبيبات. وتواقفوا خارج باب الجابية. وقُتِل جماعة من المذكورين. واستمرّوا إلى آخر النهار. ونهبوا بباب الجابية حانوت شمّاع. (*)

وحكى شمس الأندوي للقاضي محب الدين، بحضور كاتبه، أنه رأى اثنين مُحمَّلين قتلى، داخلين بهما إلى اسطبل النيابة، بكرة النهار. فلا حول ولا قوة إلا بالله. نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وكان ابن القرفور في عزيمة عيسى القاري، في بساتين البلد.

والمذكور قد فتح فمه وبطنه للرشا. لا يتحاشا هذا الفعل، ولا أحد من جماعته، كما ذُكر. وهو شايع. ولا يتمعّن وجه أحد ممن هو منسوب إليه من أهل العلم.

— رابعه الاثنين المبارك. وزين الدين التاجر له من يوم الخميس متوعّك. نسأل الله له العافية. منقطع في البيت.

وكانوا بيتنا في بيت الشيخ أبي الفضل. وباتوا عندهم.

— خامسه الثلاثاء المبارك. وفيه وصل ابن الهوا الأقباعي، الشاب الطفل، من قرية ضُميِّر، مُحمّل على حِمل تبن، ميت. ساق بالقرية فرساً، حَمَلَتْ به وصدمته في حايط هناك، هشم

(*) أول عيد الجوزة.

١ ـ أي: أسبوع. والكلمة، بهذا المعنى، عامية شامية ما تزال مسموعة.

وجهه وصدره. واستمرّ نحو اسبوع لم تُسمع منه كلمة، إلى أن توفي. وطلعت أُمُّه وزوجته للقرية. وغُسِّل ببيته. ثم دُفن بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان.

— سادسه الأربعاء.

— سابعه الخميس المبارك. سافر تقي الدين ابن المرحوم الرسّام القدسي ورفيقه بلعم وعمر النابلسي من الدّولعيّة.

وأهل الشاغور لا يتامون من أهل ميدان الحصا.

[٨٨/ أ] يوم الثلاثاء كان / في جنينة الشجريّة جمع من النسا، بسبب زوجة المشعور، مشيخوها. واستمرّوا ليلة الأربعاء للصباح يدقون المزاهر.

وفيه لبس موفق الدين العباسي خلعة كتابة السر.

— ثامنه الجمعة المبارك. صلّيت بالجامع الأموي بالمقصورة. وخطب القاضي محب الدين خطبة في شهر شعبان ونِصفه. وتعرّض في الخطبة الثانية لذكر الشعيل[١] والإنكار بسببه.

وذكر لي أن الحويري توفي يوم الأربعاء السابق. وترك فضة ١٨٠٠٠، وذهباً نحو الثلاثماية أشرفي. وخرج ما وصى به حججاً للفقها بالشامية والفقرا بالكلاّسة. وأخذ الظَّلَمة الباقي.

وتوفي الفقيه البواري بالشاغور.

وتوفي يوم تاريخه خشن مسن المتطبّب، له مدة منقطع. رحمهم الله وسامحهم.

وعُقد الصلح بين الشواغِرة وأهل ميدان الحصا بالأمس بالمُصلّى، بحضور الحنفي والحنبلي ونايب القلعة وكبار الحارات. لعله ينقطع إن شاء الله تعالى.

(*) — تاسعه السبت المبارك. في ليلته كان عرس صلاح الدين ابن برهان الدين الكحّال. وكان الأولاد حاضرين.

يوم الجمعة جاء سراج الدين ابن الزرعي من القاهرة.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. يبدو أن هذا «الشعيل» كان في عصر المؤلف نوعاً من المراسم الاحتفاليّة بإشعال النار ومثله موجود في غير بلد.

— عاشره الأحد المبارك. وفيه وصل من سراج الدين ابن الزرعي كتاب بخط الشيخ أبي الفضل.

فيه كنتُ عند القاضي محيي الدين. ودفع لامرأة عجوز، بحضور كاتبه، وزين الدين عبد القادر الذهبي، الشمّاع الآن، فضة بالحضرة ١٤٠، من تركة حافظ الدين. مما لورثة ابن مروان عنده من الدّين. وذكرتْ أن معهم منه قبل وفاته ٢٠٠. واسمها [١]. وذكر لي أنها بنت ابن الزمن. وهي امرأة كبيرة.

(*) — حادي عشره الاثنين المبارك. دخلتُ المدينة. ووصل اليّ كتاب من القاهرة بخط الشيخ أبي الفضل. فيه خط سيدي الشيخ بأن يوصل سيدي إبراهيم ابن الدهان أشرفيّة ٢٥، غير ما أخذ من الدراهم الجُدُد.

وجهزت كتاباً للقاهرة. أخذه الشيخ علي ابن ناصر، ليوصله للحاج محمد البعلبكي.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. وذُكر لي أن قرقماس التّنمي عدا من البقاع، يوم الأحد الذي قبل هذا الماضي. يكون له عشرة أيام قد عدا. وما يُعلم في أي شي عدا.

وعزل الخازندار ابن علوطة وولّى ابن الحرفوش[٢] وتنازلا بجبّة عسال بجمع كثير، خيل ورجال نحو الالف نفس. وأقام ابن الحرفوش على معلولا ثلاثة أيام. وقد خربتْ البلاد. ولله الأمر.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. وأهل البيت هذه الأيام في بيت الشيخ أبي الفضل.

— رابع عشره الخميس المبارك. فيه اجتمعنا بمربّع سيدي الشيخ بالبيت الكبير. وجاء شهاب الدين ابن حمزة، وكاتبه، وتقي الدين أخو الشيخ زين الدين البعلبكي، وابنه، وابن العلا،

(*) كتاب من القاهرة. وكتاب للقاهرة.

---

١. بياض في الأصل.

٢. اشارة نادرة جداً، وقد تكون فريدة، الى النزاع على النفوذ بين العائلتين. الذي انتهى بانتصار عائلة الحرفوش فيما بعد. وغدوا مقدّمي المنطقة دون منازع. ومن جُبّة عسال انحدر أبناء العائلتين غرباً مع الحركة السكانية. آل الحرفوش نحو سرعين ومنها الى بعلبك. وآل علوطة إلى عمشكة ثم بعلبك. وما يزال أخلاف العائلتين في المنطقة. لكن علوطة صار اليوم العوطة.

ومحمد الفامي، والشيخ زين الدين عبد الرحمن الحمصاني، وسيدي محمد ولد الشيخ، وسيدي أبو اليُمن. بسبب الحاجة سلمى البعليكية. التي جاءت من القاهرة في العام الماضي، ومعها كتاب من سيدي الشيخ بالوصيةِ بها، من جهة سيدي السيد، من جهة حصتها بضميِّر. ووقع بينها وبين تقي الدين كلام كثير بسبب حوايج لها، ادعتْ أنه وأخوه تسلّماها منها: حلَق ذهب، ولولو، ونحاس طاسات وصواني وغيره، وأكياس مخادّ، ولُحُف وغير ذلك. بقرية البرج من بلاد صيدا. بسبب زوجها أخي المتسلِّمَيْن لأمهما. وأنهما أمراها أن تكفلهما عند أهل بيروت على مبلغ، ورهنوا الحوايج عندهم. وطالبتهم بتسليم الحوايج. وأرسلتْ لهما هجّانا لبعلبك وأخذ مايَة وخمسين درهماً. وحصل ما لا خير فيه. وتشاحنتْ وتقي الدين. إلى أن حطّت المَسْلَة أن يدفع لها فضة ٥٠٠.

ثم قُمنا ورُحْنا إلى عند مخدومنا القاضي محب الدين: كاتبه، وشهاب الدين، وتقي الدين وابنه، والمرأة إلى بيته. وذكرنا له القضيّة. وأشار بالصلح، وأن يُكتب ورقة عليها إبراءة حاسمة، بخط الشيخ محب الدين ابن سالم.

ثم دخلنا المدينة إلى إيوان العزيزية[١]. وحضر الشيخ محب الدين ابن سالم، والشيخ شهاب الدين أحمد ابن عرفات المصري، وكاتبه، والمذكورين. ودفع شهاب الدين ابن حمزة لها بالحضرة فضة ٥٠٠، ملكها لها. وأشهد عليها أنه ما يستحقّ عندها حقاً. وذكر أنها من عنده لا يرجع عليها فيها. وهي في الحقيقة منهما. وشهدتُ عليها بإبراءة حاسمة لتقي الدين وزين الدين وأخيهما لأبيهما، من جهة الحوايج وغيرها، ولا حلَق ولا غيرها. وانفصل المجلس على هذا. وراحا يُثبتوها على حنبلي أو حنفي أو مالكي.

(*) — خامس عشره الجمعة المبارك. فيه صلّيتُ بالمقصورة. وخطب القاضي محب الدين. وجهزّت كتاب للقاهرة لسيدي الشيخ. أخذه ابن ناصر ليوصله للشيخ إسماعيل الدبّاغ يوصله لعلي المنيني الثلاّج.

(*) كتاب للقاهرة.

---

١. مدرسة للشافعية لصيق الجامع الأموي (الدارس: ١/ ٣٨٢).

وسمعتُ بأن الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي أُخذ أمس تاريخه / في نُقُبا للقلعة، أربعة، [٨٨/ ب]
بسبب كفالة ابن القصيف، على مبلغ أشرفية ٩٠٠، لحسين المعرّي الذي توفي بالقدس الشريف. وهو سلطاني[١]. ووصل قرابته للسلطان. وجاء شخص على مالهُ من المال عند الناس. فأرسل وجهز وطُلب من القلعة. والخلق بسبب ذلك تحت ألطاف الله.

وابن القصيف مسافر في الرُّحيبة[٢]، في القَسَم.

— سادس عشره السبت المبارك. وفي ليلته، التسبيح، ولَدَت أم ولَد القاضي محب الدين مخدومنا، عين الحياة، أُم سيدي إسماعيل، ولداً ذكراً. أنشاه الله نشواً صالحاً. وأقرّ به عين والديه.

وكان القاضي الشافعي أمس تاريخه في ضيافة القاضي الحنبلي. وذُكر أنه كان له أيام مُهتمّ بها.

— سابع عشره الأحد المبارك. ودفعتُ لبدر الدين ابن حصن كتاب للحاج حسين لحلب.

وجاء ابن النيربي التاجر.

وفيه يدخل زين الدين عبد القادر التاجر للحمّام. وتزقّر يوم الجمعة.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه توفي محمد القشيش المحمد بحارة الأقباعية. رحمه الله.

وسمعتُ بأن حديد، الفلاّح بقرية بيت سوا[٣]، توفي. رحمه الله.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه استأجر مقرب من زين الدين عبد القادر التاجر. عن نفسه، وبالوكالة عن الشيخ أبي الفضل وزين الدين عبد القادر القدسي. بينهم بالسويّة أثلاثاً، جميع بستان قارا وقَسْمه الجاريان في إجارته. من أراضي بيت لهيا[٣]. مدة سنتين كاملتين. أولهما سادس عشر رجب سنة تاريخه. الأجرة في كل سنة فضة ٩٠٠ معاملة دمشق المحروسة. يقوم بأُجرة كل سنة في سلخها. وساقاه على الأشجار القايمة بالمأجور مدة الإجارة. على أنه مهما فتح الله ورزق من ثمر وفايدة يكون للمؤجرين لهم من العُشر سهم، والباقي وعُشر للمستأجر، بحق

---

١. أي المعرّي. والظاهر أن المقصود هنا أن السلطان يرثه لأنه مُعتقه.

٢. قرية.

٣. من قرى الغوطة.

عمله، ومُساقاته مُساقاة شرعية بإيجاب وقبول شرعي. ومهما ينوب[١] المأجور في المدة، من خراج وفرايض وسواية ومغارم، وثمن ماء برسم سقي الأشجار والأرض مدة الإجارة، يكون قايم المستأجر من ماله وصُلب حاله. من غير رجوع على المؤجر، ولا على الجهة. وأقرّ أن في ذمة المؤجر، ومَن شركه بالقرية، مايتا درهم. نصفها ماية درهم على سبيل القرض. اقترض ذلك منه وسلّمه له بالحضرة. ونَذَره فيها أن يقوم كل سنة في سلخها بمبلغ ماية درهم. نذراً شرعياً قبله منه القبول الشرعي. ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به.

واتفقا أنه مهما زرع في الأرض، غير الحبوبات، ومهما كان من الثمر مدة الإجارة، يطعَم المؤجر منه ومَن يشركه.

واستأجر مني علي أبي الروس، من بَطْرونيّة[٢]، كرمَ عوانة خمس سنوات. أولها مغلّ سنة تاريخه. كل سنة بمبلغ فضة ٢٠٠. يقوم بأجر كل سنة في سلخها. وحقّ تدبيس اثنا عشر رطلاً. وحِملَ عنب قصيف وحلواني. وحِملَ فحم. وهذا في هذه السنة، لأن الكَرْم ما هو كثير الحمل. ومن السنة الآتية يقوم بما يقع الاتفاق عليه.

— عشرينه الأربعاء المبارك. فيه سمعتُ أن العزازي فُوِّض إليه نيابة القضا، على وجه الذُلّ، والإرسال خلفه إلى بيته من جهة الثابتية[٣]. وربما بذل شيئا بواسطة البصروي.

(*) —حادي عشرينه الخميس المبارك. فيه سمعتُ أخباراً من جهة العساكر، وأنهم جاؤوا إلى أنطاكية، وأن نايب طرابلس مات[٤]، ونايب الشام متوعك.

وفيه وصل عبد الله الهجّان. وعلى يده كتاب الشيخ أبي الفضل لكاتبه. وفيه خط سيدي الشيخ. وكتابان من سيدي الشيخ لأولاده بالبيت الكبير والجديد بخطه. وكتاب بخط الشيخ أبي الفضل للسيد كمال الدين، وفيه خط سيدي الشيخ. وكتاب بخط سيدي الشيخ لزين الدين

(*) كتاب للقاهرة. آخر آب.

---

١ . اي: يُصيب. والكلمة عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.
٢ . ربما يقصد بها قرية "البطرونة" المعروفة اليوم غربي دمشق. وحملت مؤخراً اسم "المعمورة".
٣ . قراءة الكلمة غير مؤكدة.
٤ . قارن: (بدائع: ٣/٢١٩).

التاجر، وفيه خط سيدي الشيخ. وكتاب لعبد القادر القدسي بخط الشيخ أبي الفضل. وكتاب للأسعردي بخط المشار اليه، وأنه يُجهِّز له إلى حلب.

(*) — ثاني عشرينه الجمعة المبارك. فيه أعطيتُ الكُتُب لأصحابها. سيدي السيد أعطيته له بالجامع. والباقي لعبد القادر يدفعها لأصحابها.

وصلّيتُ بالمقصورة من الجامع.

وخطب القاضي محب الدين في فضل لا إله إلا الله. ونزل صلّى على شمس الدين محمد المطماطي، الذي كان مالكي المذهب ومفتي مذهبه. وكان نايب الحكم، عزله القاضي شهاب الدين المريني، إلى أن مات معزولاً. سامحه الله.

وجاء القاضي إلى عند سيدي السيد. ثم جاء الشيخ برهان الدين الناجي وجلس. وهو قايم في قضيّة المكان الذي هو أحد أبواب جيرون الشامي، الذي سُدَّ وبُني داخله مسجد. وذُكر أن فيه امرأة مدفونة من أولاد سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، تُدعى ملكة، كما هو مكتوب على الباب نحيت. وهذا كذب لا حقيقة له. قام في عمارة المسجد شخص يُدعى إبراهيم الكيّال، ذُكر أن جماعة الأرفاض أقاموه لذلك. وشرع في العمارة بحجارة نحيت وغير ذلك. وبُني. ولهم نحو ثلاثة أيام شارعون في/ البنيان. وأدخل معه عبد رب النبي المغربي في الحكاية. فإنه ساكن إلى جانب ابن الكيّال. وهما يقولان: «إنما يُعمر هذا لأجل السُّرّاق لا يتوصلون الينا». [٨٩/ أ]

فبلغ الشيخ برهان الدين ذلك فاستشاط. وجاء معه صورة استفتاء. وقد كتب عليه كلام المرحوم الحافظ العلاّمة شهاب الدين أبي شامة، والشيخ العلاّمة علاء الدين ابن العطّار تلميذ الشيخ محي الدين. وقرا ذلك بحضور مَن ذُكر. ووقع كلام كثير في ذلك.

وأرسلوا للقاضي الشافعي بيت الخطابة. فأظهر كلاماً يُفهم منه المساعدة، والأمر بخلافه.

ثم قام الشيخ، ودخل للشافعي. وقرا عليه الفتوى والمصنّف لأبي شامة. فأظهر أيضاً المساعدة. وكان البصروي وابن المعتمد وغيرهما حاضرين.

ثم قام القاضي محب الدين، ودخل إلى بيت الخطابة.

وجاء الشيخ برهان الدين إلى عند سيدي السيد، واستمرّ إلى العصر.

(*) أول ايلول.

وماحطّت القضيّة على شي .

وابن الكيّال قايم في القضيّة وعبد رب النبي . ومعهما مساعدون في الظاهر والباطن ومخذلون .

وذُكر أن الشافعي وقفَ على المكان . وشاوروه في البنا . ثم لمّا تكلم في القضيّة قال : « يخربون ما بنوه » . والكلام قايم قاعد . والسراير عند الله .

وذكر لي ابن المعتمد ، أن ابن زوجة الشيخ شمس الدين الكبير والصغير (. . .)[١] عليهما شخص في عمل كيما . وشرعا في ذلك ، ومَن قال لهما . وانضمَّ اليهم صهر ابن السّرايجي .

ثم إنه نُقل ذلك للقاضي الشافعي . فقال الشافعي للشيخ شمس الدين : « ما هذه الأمور وهذه الكيما ؟! » . ونقل له الحكاية . وطرّزها على عادته . فتخيّل الشيخ شمس الدين من ذلك ، وضاج[٢] وغوّش على ابن زوجته وطرده .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . فيه سافر حجيج إلى حلب . وجهزّتُ معه كتاباً للحاج حسين الطحّان ، وكتاب الشيخ أبي الفضل لابن الإسعردي .

— رابع عشرينه الأحد المبارك .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . فيه سمعتُ بأن ابن حِجّي شارع في عمل ثلاثة أبواب دروب ، بل خمسة او ستة ، بسبب الحرامية . وشارع في الكلفة .

والقاضي محب الدين حصل له وجع الرجل . وذُكر لي أن الجماعة ماهم راضون منه بهذا . وأنه ربما يكون يعمل حجّة في الانقطاع . وصرّح لي بأنهم قالوا : « يكذب ، ما به وجع . والدليل على ذلك أنه راح إلى منين وجاء . وقال : إن رجله أوجعته لكون ما طابت له منين . وثبت هذا للكبير[٣] » . وأنه مسافر هو وشمس الدين بسبب ذلك .

وحطّ أمر باب جيرون على أنه لا يُبنى ولا يُخرّب .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . الظاهر انها بمعنى انزعج او ماشابه . والكلمة متداولة اليوم في العاميّة الشامية ، لكن بمعنى ضاق . ولعلها مقلوبة عنها .

٣ . الظاهر انه يعني القاضي الشافعي ابن الفرفور .

وذُكر لي أنه نُقِر في الحجر « اللهم صلّ على النبي المصطفى وعلي المرتضى ». وربما يكون الاثنا عشر إماماً منقورة أسماؤهم في الحجر. وقالٌ وقيل كثير.

وولّي شهاب الدين الحمصي نيابة الحكم بوزن وسعي.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه وصل أبي علي المنيني الفلاّح، الذي سافربحوايج الشيخ أبي الفضل للقاهرة. ومعه كتاب من الشيخ أبي الفضل، وبه خط سيدي الشيخ. وطيّه كتاب منه لزين الدين التاجر، وبه خط سيدي الشيخ. وكتابٌ منه لعبد القادر. وأوصلتهما اليهما يوم تاريخه. وقرينهما كتاب ابن شهلا ومحب الدين لكاتبه. (*)

أمس تاريخه دفعتُ للقاضي محي الدين ورقة محاسبة دار الطُّعم عن سنة ٨٨٩، أصلا وخصماً وما فاض، إملاء ابن جمعة. وما قبضه سيدنا المشار إليه من ابن جمعة من الباقي. وبقي بعد ذلك ٣١٣٠.

أمس تاريخه دخل تركمان غادريّة[١]، يُقال إن بينهم شخص مكحول العينين، ابن بداق أو غيره، نحو العشرين نفساً.

وفي هذا اليوم دخل أروام كثيرة، نحو الخمسماية نفس، حُجّاج.

وجاء الحاج حسين الحلبي الطحّان وهو معرّاً، أخذه قُطّاع الطرق عند خان المعزا[٢]. الذي بالقرب من القطيفة، بين العشايين. سلبوه وأخذوا خُرجاً كان تحته فيه فضة ٩٠٠٠، على ما ذُكر، وفيه شي يقارب الخمس ماية درهم أو أكثر، غير ثياب بدنه وبدن ابن أخته. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. وفي يوم الثلاثاء الماضي كان الحندله[٣]، السُّنّة السيئة التي تُعمل ببعلبك كل سنة. سبقوا بهالأجل دخول شهر رمضان. وحصل أمور. نسأل الله العافية.

(*) كتاب من القاهرة.

---

١. نسبةً الى ذي الغادر.

٢. خان شمال قرية "القطيفة" على طريق حمص. إلى الشمال منه "خان العروس".

٣. القراءة مؤكّدة. لكن المعنى غير مفهوم.

وفيه جاءني كتاب من ابن شهلا . أعطاني هو ابن الجعبري البيطار .

وفيه جاءني ابن أخي الحاج حسين . ومعه غالب الحوايج المأخوذة لعمّه . ولم يُفقد إلا كتُب أُبيعتْ ، والقلب الفستق ، والبندق ، ثمانية أرطال ، والأقلام الواسطية ٢ ، وأمشاط ٢ ، وطنفسة ، وفضة ١٦٠ . وأعطوا العرب حلوان[1] ٩٠٠ ، ومن عندهم لقاصدين دوادار السلطان/ [٨٩/ ب] فضة ٤٠ ، وتفصيلتين[2] حرير عمل برد[3] محلاّة بسكة حديد ، طاقية صوف . كل ذلك حسبما ذكر ابن أخيه ، وأن الآخذ عرب آل فضل ، النازلين على جرود . ورجوع هذه الحوايج والدراهم على غير القياس في هذه الأيام . لكن له نصيب بها .

وسمعتُ بأنه توفي في هذه السنة زوجة ابن قطيش ، بنت الدولعي .

وتوفي بجرود مبارك عبد ابن عامر ، وزوجته نوفرة عتيقة بنت الشيخ زين الدين الخطاب . رحمهما الله .

وفيه رُحْتُ للقاضي صلاح الدين العدوي ، بسبب الأرض من بستان الدور . فركب ورُحنا لبيت القاضي محب الدين ، هو وسيدي محمد ابن الشيخ عثمان العدوي ، وسيدي ابن مقبل استادداره ، وابن قنبريس فلاّح الشاميّة . وجاء ابن العجلونيّة . ودخل إلى بستان الدوادار من بيت القاضي محب الدين . ودارَ القطعة ثم رجع إلى بيته .

وجيتُ للقاضي . فقال لي : « افصل هذه القضيّة هذه الساعة » . فرُحتُ للقاضي صلاح الدين . واتفقتُ معه ببيته على أن يكون في هذه السنة بمبلغ ١٥٠ . بعد أن قال ٥٠٠ ، وقال ٤٠٠ ، وقال ٣٠٠ . ووقع الاتفاق على ١٥٠ في السنة .

ثم رُحْتُ للشيخ محب الدين ابن سالم وجيتُ بواليه . وأجر هذه القطعة ، التي حدّها من القبلة دف[4] القنيط قسمته ، ومن الشرق البيوت ، ومن الشام النهر ، ومن الغرب مجرى ماء للسقي . قسمة الغراس والبنا . وأبقا ذلك (. . .)[5] . كل ذلك للقاضي محب الدين ، مدة عشر

١ . هدية في مناسبة معتادة . والكلمة عاميّة شامية متداولة حتى اليوم .

٢ . قطعة قماش .

٣ . القراءة غير مؤكّدة .

٤ . قطعة صغيرة من الأرض محدّدة مخصّصة لزراعة بعينها . والكلمة عاميّة شامية متداولة حتى اليوم .

٥ . كلمة مطموسة .

سنين، أولهما يوم تاريخه. كل سنة ١٥٠. وأقال ابن العجلونيّة ناصر الدين مما بقي عليه في مدته في هذه القطعة.

ثم رُحْنا للقاضي محب الدين وأخبرناه بذلك. وشهدنا عليه، كاتبه والشيخ محب الدين، بحضور ابن الحاج عثمان.

ثم رُحْتُ والشيخ محب الدين وابن الحاج عثمان لبيت القاضي. ودخلنا لبستان الدور منه. وجاء ابن العجلونية. وأتى ابن الكشكشاني محمد بذراع حسب ذراع التجار. وذَرَع قصبة خمسة أذرع. ومشينا وذَرَعَ محمد المذكور العرض من جهة القبلة عشر قصبات وذراعين، عبارة عن ٥٢ ذراعاً. ومن جهة الشام والنهر سبع قصبات وذراعين، عبارة عن ٣٧ ذراعاً. وأما الطول، من جهة الشرق، قبلة بشام، عشرين قصبة وذراعين، عبارة عن ١٠٢. ومن جهة الغرب، قبلة بشام عشرون قصبة وثمانية أذرع.

ثم شهدنا على ابن العجلونيّة، أنه قبِل المقايلة من القاضي صلاح الدين في هذه القطعة، في باقي مدته. وأن باقي البستان في مدته، بما بقي عليه من الأُجرة في كل سنة ٣٧٥٠، باقية على حكمها. وان الباقية للقاضي مخدومنا. وصدّق على صحة الإجارة ولزومها، وأنها حق وصدق. لا دافع له ولامطعن. ووكلوا بأجمعهم في ثبوته وطلب الحكم به.

ثم جينا للقاضي محب الدين مخدومنا، واجهناه بذلك. ثم رُحْنا للقاضي صلاح الدين لنخبره بالذَّرْع، فوجدناه نايماً. عبارة من بُكرة النهار وإلى بعد الظهر.

— تاسع عشرينه الجمعة، وهو سلخه، المبارك. فيه صلّيتُ بالجامع بالمقصورة.

وخطب القاضي محب الدين [خطبة][1] بليغة. فيها وداع شعبان واستقبال رمضان.

وجاءتْ جنازة امرأة. فأمر سيدي السيد بالصلاة عليها، لوجع في رجله، فلم يُفعل. فجاؤوا بها للمقصورة صلّى عليها.

وتعرّض في الخطبة لذكر القاضي الشافعي بالثناء عليه. بأن قال في (. . .)[2] يذكر ما ورد/ في شهر رمضان من الأحاديث والفضايل. وأتى خطب هذا معناه[3]. [٩٠/ آ]

١. الكلمة زيادة لاتمام المعنى. والظاهر ان المؤلف تركها سهواً.

٢. كلمتان غير مقروءتين.

٣. كذا في الأصل. والعبارة مشوّشة. وربما سقط منها شيء.

وتمّتْ في قضيّة باب جيرون أمور وأيّ أمور، واجتماع عند الشافعي: سيدي السيد، والشيخ الناجي، وعبد النبي وابن الكيّال إبراهيم قايمان فيها. ولهما مَن يُغريهما على ذلك. ويقاتلهم الله. وكانوا شرعوا في البنيان أيضاً، فأبطلهم سيدي السيد كمال الدين. جزاه الله خيراً.

وانفصلتْ قضيّة حسين الحلبي مع بلاصيّة الدوادار. دفع لراس نوبة أشرفيّة ٣، وللمنقبين المُسفّرين فضة ٦٠، تتمة ٦٠. ولأحمد الحمصي نَذْر وهبة ٢٩.

وأودع عند كاتبه فضة وذهب، رِزْمَة لا أعلم ما فيها.

شهر رمضان المعظّم قدره

— مهلّه السبت المبارك. ثبت بشهادة جماعة، كما ذُكر، على القاضي شهاب الدين الرملي، قبل العشا.

وذكر لي جارنا زين الدين عبد القادر الأكّاري، دق واحدة. مسّاني[1] من السطوح وقال: «رأيت القناديل»[2]. فاعتمدت[3] كلامه وعلى القناديل ونويتُ. جعله الله شهراً مباركاً علينا وعلى جميع المسلمين من أهل السُّنّة.

سلّمتُ على القاضي محب الدين، والشافعي، وابن حِجّي، وبيتَي سيدي الشيخ.

— ثانيه الأحد المبارك. وتراءيتُ الهلال لم أجده. وغيري كذلك خلق لا يُحصَوْن. ومنهم من ذَكَرَ أنه رآه، ولم يمكث شيئاً، مع خفا عظيم. والسراير عند الله.

فيه أفطروا أهل البيت ببيت الشيخ أبي الفضل.

— ثالثه الاثنين المبارك.

(*) — رابعه الثلاثاء المبارك. آخر فصل الصيف.

(*) آخر الصيف.

١. أي: حيّاني تحية المساء.

٢. كان من علامة دخول الشهر أن تضاء قناديل على رؤوس المآذن.

٣. في الأصل: فاعتمد.

فيه وقع من شهاب الدين العزازي، ببيت سيدي السيد، كلام فيه قلة أدب، بسبب معلوم وظيفة المشارفة بالرُكنية. ملخصه أنه متهم النظّار وكاتبه. وبدا منه في حق كاتبه أذى بليغ، وأنه طلب ورق من كاتبه محاسبة متحصّل جرود عشرين ألف مرة. فقيل له في ذلك، فقال: «مبالغة»، إلى غير ذلك. وقام وهو غضبان يتحسّر. وكان السيد الصلتي حاضراً.

وشهدتُ على القاضي صلاح الدين العدوي، من جهة الجوزتين والتوتتين بالقطعة المؤجرة له ببستان الدور. فقال: «إشهدْ عليَّ أني أذنتُ لابن العجلونيّة أن يعملهم. ومهما يحصل بعد كلفتهم، حتى يكمل للقاضي، مخدومنا، معلوم ثلث الاعادة». وأخبرتُ القاضي محب الدين بذلك في بيته.

— خامسه الأربعاء المبارك. فيه اجتمعنا بسبب ابن سنجر. وادّعيتُ عليه عند شهاب الدين الرّملي، ثم اجتمعنا عند سيدي السيد، وانفصلنا على لا شي. (*)

— سادسه الخميس المبارك. الأربعاء أول الخريف.

وكان فيه وفي ليلة يوم تاريخه هوا عظيم.

واجتمعنا عند سيدي السيد كمال الدين بسبب ابن سنجر. وانفصلتْ القضية معه على أنني نزلتُ (. . .)[1] بعد الجهد العظيم.

— سابعه الجمعة المبارك. صلّيتُ بالجامع خارج المقصورة.

وخطبَ القاضي بالسواد.

وأمس تاريخه وقع بحث في قضيّة إمامة سيدنا أبي بكر، رضي الله عنه، بالمقصورة عند النجم، في قول البخاري، باب «أهل العلم والفضل»: «أحقّ بالإمامة». وانجرّ الكلام إلى أن قيل: إنه ثَمّ في الصحابة من هو أعلم من الصدّيق. وكان الكلام بين أبي الفضل، بل ابن عنبة القاري. وأيّد أبا الفضل البصروي. وأورد أيضاً بحثٌ من جهة السيدة عائشة، لما قالت، من

(*) أول الخريف.

١. كلمتان مطموستان.

جهة السيد عمر : إنه يؤمّ. ثم علّلت بأنه ربما يتوفى صلى الله عليه وسلّم في مرضه، فيتشاءم[١] الناس بإمامة الصدّيق. وانه كيف هي ما رضيت به لأبيها. كيف تدفعه للغير، خصوصاً الفاروق. ومقامها أجلّ من ذلك. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأفطرتُ ليلة الجمعة عند سيدي السيد، كان الله له.

— ثامنه السبت المبارك. فيه حصل غيم، وتغيُّر في الجو، وبُعيض هواء، ورعد خفي. ووقع بخاخ مطر. وكان بين الصلاتين.

— تاسعه الأحد المبارك. وفي ليلته كان هوا بارد. فالى السَّحَر قويت الريح من البرودة. ويلطف الله.

وفيه حصل للزوجة باردة وحُمّى. نسأل الله لها العافية.

وفيه أعادوا عمارة موضع ملكة. فأمر سيدي السيد بهدّه فهُدّ. ثم جاء جمال الدين عبد النبي ابن الحيوطي وغوّش على المشار إليه.

[٩٠/ ب] — عاشره الاثنين. في ليلته اجتمع ابن حِجّي، عند ابن القطب، بالمقصورة. / وكان البصروي حاضراً. وحصل غويش وكلام كثير. واتفق الأصم والنجم أن يقفا في هذا اليوم على المكان ويكملا بنيانه. ثم حصل جمعيّة عند الشافعي، وحصل كلام كثير، وحطّ الأمر على أن لأبناء. وأغراض وأهوية، والدين سقط من الوسط. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وبلغني ان صهر ابن السرايجي استشاط على الشيخ شمس الدين، وقال: « أكلني. شحذني. وفعل وفعل، أكل لي ألف درهم سكاكر وشموع وقطر وغير ذلك ». وانه أرسل العقرب في رسالة، اما من الشافعي، أو من ابن حِجّي، بسبب ذلك.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. فيه دفع الحاج حسين إجارته بالحصة من الطاحون بحلب، عشر سنين. أولهما ثاني شهر رمضان المعظّم سنة تاريخه. الأجرة في المدة ١٥٠٠٠. أُعيد له كل سنة مبلغ ١٠٠، في المدة ١٠٠٠. خالي من ذلك ست ستين بمبلغ ١٥٠٠٠ مقبوضة. منها يوم

---

١. في الأصل: فيتاشام، غير معجمة.

الإجارة، يد الست الكبيرة، على يد عبد القادر القدسي ١٠٠٠ . والباقي قبل تاريخه مقبوض، وثمن قماش وعماير وكلف. وهي ثابتة على سيدنا أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، بشهادة كاتبه والشيخ تاج الدين النابلسي. مسجلة بخطه. وحكم فيها بموجب الاجارة والقبض، وهي نسختان، دفعت لسيدي محمد النسخة الثابتة[1] . وكتبت محاسبة تشتمل على إجارته الأولى والثانية، وما هو بغير إجارة. وبآخرها أنه بقي عنده إلى آخر المدة ٩٠٠٠ . دفع منها ٣٠٠٠ . يبقى منها ٦٠٠٠ لآخر المدة. بخطي وشهادتي وشهادة الشيخ تاج الدين النابلسي. وعند كاتبه نسخة بها. فليُعلم ذلك. ومحاسبة دفعتُها لابن أخيه الحاج علي آخر النهار. ذكر أنهما يسافران مع ابن النيربي.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. فيه جاءني زين الدين التاجر وعبد القادر، نصف عصر ما بين. ومعهما كتابين ملصقين مفتوحين. أحدهما لسيدنا أقضى القضاة محي الدين. والثاني لكاتبه. بخط الشيخ أبي الفضل. وعليهما خط سيدي الشيخ. وملخصهما أن سيدي الشيخ يسافر من القاهرة مهل شهر تاريخه. وطيهما كتاب مختوم، طيّه كتاب زين الدين التاجر، وهو لعبد القادر. ومعهما، قرينهما، كتابان لابن الجندي، وكتاب لشمس الدين الدهان. (*)

— ثالث عشره الخميس المبارك.

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه جاء شخص، مملوك أرمني، من القاهرة. له ثمانية أيام. وأخبر أن سيدي الشيخ يطلع من القاهرة يوم الاثنين عاشره تاريخه. وأن العسكر أنفق عليه السلطان[2].

وصلّيتُ بالمقصورة.

وخطب القاضي محب الدين.

وأدّيتُ في ورقة متعلقة بابن لعلع على الشيخ سراج الدين، ما بقي فيها غيري. ثابتة

(*) كتاب من القاهرة.

١. الثانية؟

٢. قارن: (بدائع: ٣/ ٢١٩).

على المرحوم القاضي برهان الدين ابن قاضي عجلون، وأعلمته بها، بخط ابن الجاموس زين الدين عمر، رحمه الله تعالى.

— خامس عشره السبت المبارك. ذُكر أن سيدي الشيخ كان سبب سفره من القاهرة، ورُسم له به، كتاب والدته. قيل للسلطان بسببه أنه ورد للقاهرة، وأنها امرأة كبيرة، وأن له مدارس بدمشق تعطّلتْ. فرسم له بذلك، كما جاء في كتاب الشيخ شهاب الدين المحوجب للقاضي الشافعي.

— سادس عشره الأحد المبارك. فيه سمعتُ بوفاة أبي القاسم المغربي، ابن أخي سالم المالكي. وهو والمطماطي كانا مؤذّنين للقاضي شهاب الدين المريني؛ وبوفاة محمد قاقا البهلول.

وانتقل الشيخ علي المغربي لطشتخاناه حافظ الدين بالأولاد، كما رُسم له.

وسكن الإسطبل الكبير، الجاري في إجارة الشيخ أبي الفضل، يوم السبت ثامن شهر تاريخه، جماعة خزنوا فيه بطيخاً. كل شهر مبلغ ٥٠ فضة.

وكتب القاضي صلاح الدين في درج الركُنية بمغلّين، آخرهما مغلّ سنة ٨٨٧ المدة إلى شهور سنة ٨٨٩. بواسطة كاتبه.

وحاسبه سيدي السيد، عما له في الشامية البرانيّة، من جهة الإعادة، من مغلّ سنة ٨٩٠، بمبلغ ٢٠٠. تأخر لسيدي السيد ٤٦٦. ذكر أنه يدفعها له على يد محمد ابن عثمان العدوي.

وأما الشافعي ابن الفرفور، فإنه أرسل إليه سيدي السيد كمال الدين، على يد السيد تاج الدين الصلتي، مبلغ ٥٠٠. من جهة الركُنيّة، عن ثلاث مغلاّت. آخرها مغلّ سنة ٨٩٠، المدة إلى شهور سنة ٨٩٠. فقال: «لأي شي هذا. والقاضي برهان الدين أعطاني مبلغ ٥٠٠ عن سنتين. وأنا جار وناظر العام». وما أخذ إلا مبلغ ٧٥٠. ثم أخذ ذلك، وكتب خطه بذلك. فليُعلم ذلك.

— سابع عشره الاثنين المبارك. فيه دفعَ الشيخ زين الدين خضر لكاتبه ٢٥٠٠، لأدفعها لزين الدين عبد القادر التاجر. وهي التي اقترضتُ من خالته على/ يده. [٩١/أ]

ودفعتُ لفرج الصيرفي، للشيخ زين الدين خضر، ليدفعها لبنت ابن المزلق شهاب الدين، زوجة القاضي شمس الدين ابن المزلق. ودفعها.

ودفع لكاتبه يوسف الشهابي ابن المزلق، بعد المغرب، ببيت كاتبه، فضة ٤٤، ذهب ٣ أشرفي، عن ذلك ١٥٦، تتمة ٣٠٠. وأذن لي في دفعها لزين الدين عبد القادر التاجر، مماله عندي.

وكانوا بيتنا عند الشيخ أبي الفضل. وأفطروا عندهم. وكذا في الليلة التي قبلها. وناموا هذه الليلة عندهم.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. فيه دفعتُ لزين الدين عبد القادر التاجر مبلغ فضة ٢٥٠٠ التي لخالته، ودفعها زين الدين خضر لكاتبه، مما كان أخذه على يد فرج الصيرفي. وكان القبض، أي الدفع، داخل بوابة كاتبه، على المصطبة، قُبيل الظهر. ودفعتُ له ماكان دفعه لكاتبه يوسف المزلقي، لأدفعه لزين الدين المشار إليه. وهو مبلغ فضة وذهب ٣٠٠. قبض ذلك جميعاً.

وأخبرتُ أن أبا الفضل، ابن زوجة سيدي الشيخ المصرية من عُبيد الطنازي، جاء أمس من القاهرة هو وأبوه. وأنزل أباه القاضي الشافعي بربعه تحت القلعة، ومعه زوجته.

لم يتحرّر إنزاله في تحت القلعة إلى الآن.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. في ليلته طلعتُ من صلاة التراويح في مسجد القصب، ورُحتُ (...)[1] للعمارة، لاشتري منه شيئاً. فرأيتُ أناساً مجتمعين هناك، ومعهم سيوف مسلولة. وذُكر أن شخصاً شاباً من باب المُصلاّ ضرب شخصاً قطع يده.

— عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء جماعة من القاهرة، منهم ابن نور الدين الدبّاغ. وذكر أن القُطّاع عرّوهم في خان (...)[2]. وأُخذ لابن نور الدين مبلغ نقد ذهب. ومعهم ابن حسن البندقاني.

وأخبر أن سيدي الشيخ ربما يطلع في نصف شهر تاريخه.

وجاء كتاب إسماعيل ابن المهمندار الموقّع، يذكر فيه أموراً من جهة جاني بك قاصد السلطان، وما حدث له مع ابن عثمان[3] وآخر الأمر أنه جهّزه، ومعه قاصد من جهته، بعد الإيجاب الزايد. وأنه واصلٌ والكتاب الذي جاء للنايب من نايب عينتاب. واشتهر هذا.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كلمة مطموسة.

٣. يُسمّيه في (بدائع: ٣/ ٢٢١) جاني بك حبيب. وهو رسول السلطان الى العثمانيين. وهنا عودته للقاهرة، وتفاصيل مختلفة تتعلق بسفارته، وأصداء ذلك في القاهرة.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. صليْتُ بالمقصورة.

وخطبَ القاضي محب الدين خطبة بليغة. نفع الله بها إن شا الله تعالى.

ومسكَ الخازندار الذي جُرِح، المتقدم ذكره، ضَرَبه مقارع، ثم قطع يده اليمنى وأودعه السجن.

وذُكر أن الحَصَوية أمسكوا شخصاً من الشاغور، وهو آمن معهم. قتلوه شرّ قتلة. وضربوا راسه بالقوس إلى أن خرج دهن راسه. وهم محضرّون للشرّ. فقاموا أهل الشاغور وتحركوا. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وذُكر أن سوق جقمق أُغلق في هذا اليوم.

وذُكر ان شخصاً من الشاغور [تعرّض][1] للشيخ برهان الدين، هو جاء إلى جامع جراح، وقال له: «أنت أصل هذا الشر، أو الفتنة» أو ما معناه، هذا على نوع التهديد. قال له ذلك مواجهةً. ويُذكر أنه صهر الشيخ شمس الدين الصفدي.

والخباط قايم في أرجاء البلد. وكل ذلك من فساد الروس.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

في ليلته أفطرتُ عند سيدي السيد.

(*) — ثالث عشرينه الأحد المبارك. الأخبار شايعة أن جاني بك حبيب وصل إلى حلب، ومعه قاصد ابن عثمان.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه جاء ليالي المكاري، وعلي يده كتاب الشيخ أبي الفضل، من غزّة، يوم الأربعاء، صحبة مولانا الشيخ، ثامن عشر شهر تاريخه.

وحصل في آخر هذا اليوم غيم ومطر رشاش.

(*) أول تشرين الأول.

---

١. الكلمة زيادة لإتمام المعنى.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته حصل بُعيض رعد وبرق ومطر .

وطلعت وأولاد سيدي الشيخ ، سيدي محمد وأبو اليمن وتاج الدين . والقاضي محي الدين وتقي الدين الحريري ، بعيد الظهر ، إلى داريا . ثم رجعنا ولم نلتق احداً .

— سابع عشرينه الخميس المبارك . فيه طلعنا بعد الظهر ، المذكورون أعلاه ، إلى قريب كوكبا . فرأينا سيدي الشيخ وأبا الفضل بالخير والسلامة . ورجعنا صلّينا المغرب براس القبيبات . / وجاء البيت بعد العشا . وراح إلى عند المصرية أولاً ، ثم إلى بيت الوالدة . وبات هناك . وتعشيّنا عنده وجينا البيت . [٩١/ ب]

وأنزل عندنا جاريته أم بنته ، المصرية . ومعها جارية سودا .

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك . قَفَلَتْ المصرية الباب . وأظهرتْ الغضب والجنون على العادة . ولم تفتح لأحد . واستمرّ هو ببيت والدته . وأفطر هناك . وأفطرتُ عنده .

وسمعتُ بأن المؤذن الحنبلي المجلد المنعم توفي مقتولاً بدرب طرابلس من القُطّاع .

— سلخه الأحد المبارك . في ليلته حصل في الليل هوا وغيم ومطر رشّ .

وأفطرتُ عند سيدي الشيخ ، والليلة التي قبلها .

شهر شوال المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك . وفيه كان عيد الفطر . ولم يتحدث أحد أنه رأى الهلال .

وفيه أفطرتُ عند سيدي السيد . وجاء إلى عنده ابن القطب النجم وأفطر عنده .

وسمعتُ بوفاة أم عمر بنابلس . رحمها الله .

والشيخ أبو الفضل له يومان متوعّك . وأفطر أمس تاريخه لا غير . شفاه الله ومرضى المسلمين .

وصلّيتُ العيد بمسجد القصب .

وفصد واحتقن ورَعَفَ الشيخ أبو الفضل . وكان هذا اليوم والذي قبله في شدّة .

وفي آخر هذا اليوم جاء ابن عبية لسيدي الشيخ . ودخل عليه ، ثم حلف عليه بالطلاق لأن يروح لذاك البيت . فراح ولم يلتفت إليه .

وختم ابن عبية « البخاري » .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . فيه ، من الظهر إلى العصر ، حصل بين سيدي الشيخ والمصرية ضراب كثير جداً . إلى أن خرج من عندها وهو متغيّر كثيراً . ونقل ما عندها من الكتب ، شيئا لبيته الكبير ، والباقي بالكُتُبِيَّة .

واستمرّيتُ عنده إلى بعد العشا ، وكان صايماً ، وما أفطر إلى بعد العشا ، جابوا له فرّوجا فردّه إلى البيت . ونام في الكُتُبِيَّة وزين الدين التاجر .

— ثالثه الأربعاء المبارك . فيه حصل لسيدي الشيخ توعّك وقشعريرة . وفي آخره حصل له حُمّى ، ودخل إلى بيت بنت أُخته ، واستمرّ فيه إلى أن فارقته بعد المغرب وهو هناك .

ومات في هذا اليوم ابن محمد ، دوادار ابن الفرفور . وكان عمره نحو سبع سنين . صلّوا عليه في البادرائيّة .

وجاء أول المماليك ، كما ذُكر .

وذكر لي الشيخ أبو العباس ، أنه رأى الشيخ علي الدقّاق عند باب جيرون ، وأنه دخل هو وهو إلى الذي يُذكر أنه مسجد . وقال له : « هكذا تُبنى المساجد ، على هذه الصفة » . فقال له : «هذا ما هو مسجد » . فقال الشيخ علي : « السلطان لأجل كنيسة هُدّت أعادها . وما حصل لابن عبية خير . أنا أقول للسلطان » . نعوذ بالله من الجهل المستحكم . هذا وليّ آخر الزمان . فلا حول ولا قوة إلا بالله . وتفارقا على هذا .

— رابعه الخميس المبارك . وفيه وفي الذي قبله اشتد الأمر على سيدي الشيخ ، من الحمّى وصداع الراس جداً . واستعمل حقنة مرتين . نسأل الله له الشفا ولمرضى المسلمين .

— خامسه الجمعة المبارك . فيه صلّيتُ بالمقصورة من الجامع الأموي .

وكان سيدي الشيخ مُخفّ بعض شي ، ولله الحمد .

ووقع بيني وبين ابن حمزة كلام بسبب باب جيرون. ورأيتُ في قلبه ضغينة[١]. ومن كلامه: «لا يدخل الشيخ في هذا الأمر. وكلام الكلام المقول في حقه بايخ. وثمّ مناكر أعظم من هذا: أبواب الجامع التي عُملت حوانيت يُكتب فيها الحديث. وهي أوجب بإنكار المنكر». إلى غير ذلك. وتفارقنا على لا شي.

وسمعتُ في آخره، أن الأسلمي كاتب الخزانة والسامري صدقة رُفعا للقلعة، بكتاب نايب الشام، ليقترضا عشرة آلاف دينار.

— سادسه السبت المبارك. فيه توفيت السيدة الشريفة أخت سيدنا كمال الدين، ابن[٢] أخت مولانا شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون لأبيه، زوجة الشيخ أبي الفضل ابن الامام، رحمها الله. ودُفنتْ بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان، رضي الله عنه. وصلّى عليها أخوها بجامع منجك مسجد القصب. ولها مدة تسع أشهر متوعكة بمرض الكبد.

— سابعه/ الأحد المبارك. فيه وفي الذي قبله تحصّل لسيدي الشيخ من الظهر حمّى وصداع، بحيث تعرّق منهما. [٩٢/ آ]

— ثامنه الاثنين المبارك. في ليلته حصل لسيدي الشيخ بعض عرَق، وخفّ العارض. ولله الحمد.

ودخل أول المماليك السلطانية[٣].

وكان سيدي الشيخ طول النهار مُخفًا. ولله الحمد.

ومما حدث أن شخصاً يُدعى عمر، دوادار القرميني، تاجر، له ولدان، أحدهما يُدعى علياً، والآخر أحمد. وصارا شيخين. فقُدّر أن علياً له نحو أسبوع قد توفي. فالى ليلة يوم تاريخه استيقظوا في الليل، رأوا ناراً قد تعلّقت في بعض بيتهم. فقام وفي يده شمعة ليرا ذلك. فسقط من الحريق مكان عليه فمات. فسبحان الفعّال لما يريد. نسأل الله العفو والعافية، والوفاة على الاسلام والسنّة، في عافية بلا محنة، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

---

١. في الأصل ظغينة.

٢. بياض في الأصل.

٣. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٢٠) حيث أخبار الحملة الموجهة الى علي دولات.

— تاسعه الثلاثاء المبارك . فيه دخل الحاج الحلبي ومعهم طبل وزَمْر . ذُكر أن أميرهم تاني بك الجُلْباني .

وعرقَ سيدي الشيخ . ولله الحمد .

— عاشره الأربعاء المبارك . وفي ليلته حصل بُعيض مطر وغيم ، وبُعيض رعد وبرق .

وتوفيتْ زوجة كاتب السر ابن قطب الدين .

وتوفي أمس تاريخه زوجة محمود الفقاعي ، أم أولاده . رحمها الله .

وحصل في هذا اليوم رشاش مطر وبُعيض رعد خفي وغيم .

وجاء صدر الدين ابن الناسخ من طرابلس .

والمماليك يشعّثون بعض شي في بعضهم . وسافر أولهم . وهم داخلون شيئا فشيئا .

— حادي عشره الخميس المبارك . فيه حصل غيم ورعد قليل جداً . ولم يقع عندنا مطر ، إلا في القُبيبات ومقابر باب بستان النصارى كثير جداً .

وحصل في درب الصالحية خراب وجروحات وغيرها من الزُّعر .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . فيه صليتُ بالجامع الأموي

وحصل لسيدي الشيخ بُعيض حُمّى

ودخل الشيخ أبو الفضل الحمّام أمس تاريخه . وصلى اليوم بالمشهد .

وسيدي الشيخ لم يُصلّ الجمعة . نسأل الله له الشفا .

ومن أيام توفيتْ بنت ابن منجك من ابن الأنصاري .

— ثالث عشره السبت المبارك . فيه دخل الحاج الحموي ، فيهم ابن مغلي .

وفي هذه الأيام ذُكر أن خليل ابن إسماعيل ، شيخ جبل نابلس ، عزُل . وكان في العسكر ، ومُسك في حماة . ووُلّي ابن سلمان ، من قرابته ، من القوادرة ، وخُصُوته . وعُزلت حصوة ابن إسماعيل .

— رابع عشره الأحد المبارك . أصبح سيدي الشيخ بخير ، ولله الحمد . وأعاد الزَّفَر .

وحصل للشيخ أبي الفضل بالأمس حُمّى. وأصبح اليوم بخير، ولله الحمد.

وفيه عَرَضَ ابن محي الدين ابن غازي القدسي، المراهق، كتاب «المنهاج» في الفقه، و «ألفيّة ابن مالك»، و «الشّاطبيّة»، و «قصيدة ابن الحريري» في القرآن، — على سيدي الشيخ عرضاً جيداً. وهو من ابن بنت عم سيدي الشيخ، بنت القاضي شهاب الدين.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه طلع المحمل الشريف. ونزلَ القبّة على العادة. وأميرهم نايب القلعة علي ابن شاهين الذي كان في السنة الماضية. وقاضيه جلال الدين ابن علاء الدين البصروي. والحلبي أميرهم تاني بك الجُلْباني، على العادة في السنة الماضية.

وسلّمتُ لزوجة ابن شاطي ما كانت سلّمتني هو، ورقتين كتابَي وقف زوجها قبل تاريخه.

وكان سيدي السيد موعوك بعض شي.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. وباتَ المَحمَل بالقبّة وهو اليوم مُقيم.

وطلع الحُجّاج هذا اليوم كلهم. وناموا في القبة.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. وفي ليلته رحلَ الحُجّاج من القبة، العادة. وسافر معهم الشيخ شهاب الدين الاريجي، والشيخ أبو بكر النابلسي، جارنا، والقاضي شهاب الدين ابن عبادة، وابن أخي القاري وابنه محمد.

وذكر لي الحاج أحمد المصري الطحان، أنه جاءه يوم الاثنين تَوْم[1] بنات.

— ثامن عشره الخميس المبارك. وفيه كان سيدي الشيخ موعوك.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. في ليلته بات أحمد ابن الحمصي عند سيدي الشيخ، وإبراهيم القروي.

وخطب القاضي محب الدين في ذم الحسد.

وسمعتُ أن عمر ابن شهلا تزوج هذه الأيام برونق بنت السلطي ودخل بها من يويمات.

وكان سيدي الشيخ موعوك.

١. اي: توأم. والكلمة عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

— عشرينه السبت المبارك . في ليلته بات الحمصي وإبراهيم عند سيدي الشيخ لوعكه . وثار عليه ريح ، ولم ينَم .

وحصل بالأمس بالمصلّى خبطة من جهة المماليك . وأخذوا جمالاً . ورموا بالنشّاب . ودخلوا المصلى بالجند . وهرب الناس . ولم يصلّ إلا اليسير من الناس . وقُطعت يد شخص . / [٩٢/ ب]

— حادي عشرينه الأحد المبارك . في ليلته نمتُ وسيدي الشيخ شهاب الدين الصميدي عند سيدي الشيخ . ونام بعض شي . وكان عنه بعض راحة .

وفي يومه جاء الشافعي وشمس الدين ورفيقه وابن أخته من الحوش . وجاء القاضي محب الدين والشيخ إبراهيم التاجر .

(*) — ثاني عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته نمتُ ببيتنا .

(**) — ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . أول تشرين الثاني .

فيه دخل جاني بك حبيب ، قاصد ابن عثمان .

وأشيعت الأخبار بأن نايب الشام فارقوه في حمص ، في أناس قلايل . ولم يُعلم خبره . والأقاويل كثيرة .

وكان في هذه الأيام ريح ووجع في المعدة . لكن الحمى تناقصتْ ، ولله الحمد .

ونمتُ هذه الليلة عنده ، والشيخ شهاب الدين الصميدي . وتزفّر .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك . ونمتُ ليلته عند سيدي الشيخ .

— خامس عشرينه الخميس المبارك . في ليلته ، دقّ واحدة ، دخل النايب في أناس قلايل ، ومعه بعض الأمرا ، منجك دوادار السلطان ، وسودون الطويل . ولم يُعلم لأي شي جاء . وكان مجيئه من أنطاكية في خمسة أيام .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . صلّيتُ بجامع منجك .

(*) آخر تشرين الأول .

(**) أول تشرين الثاني .

وفيه شاع الخبر بوفاة كمال الدين، ناظر جيش مصر، ابن ناظر الخاص جمال الدين يوسف من بنت ابن البادري، بالحجاز الشريف. كان مجاوراً بمكة المشرّفة[1].

— سابع عشرينه السبت المبارك. في ليلته جاء الحاجب يلباي مُتضعّف من جهة حلب، في الليل.

وتوفي إسماعيل ابن المصرية، جارنا.

وذُكر [أن][2] قانصوه، أمير آخور كبير بالقاهرة، نزل القبّة.

وحصل لسيدي بعض توعك من يوم الأربعاء المتقدم. وصلّى يوم الجمعة، ثم انصرف إلى بيته.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. وفيه دخل قانصوه خمس مابة، أمير آخور كبير (. . .)[3]. ونزل بالميدان الأخضر.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه دخل تاني بك قرا، من ألوف القاهرة. ومعه يشبك والي القاهرة وأمرا صغار ونزلوا بستان الدور والسمريّة[4].

وتوفي الشيخ أحمد العجلوني، رحمه الله. ودفن بمقبرة الفراديس، بين الظهر والعصر.

وجاء كتاب علي الحموي من القاهرة، لتاج الدين الحنبلي الطرابلسي، بأنه وُلّي قضاء الحنفيّة بطرابلس، وخرج من القاهرة في عياله. وألبسه قطب الدين كاملية بفرو سنجاب من ملبوسه.

وأُفرج عن الأسلمي، الديوان، بثلاثة آلاف دينار، كما ذكر.

وكان سيدي السيد ليلة يوم تاريخه منزعج. وأصبح نايماً. شفاه الله.

---

١. وهو محمد بن يوسف المعروف بابن كاتب جكم. توفي في شهر رمضان الماضي. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٢٠).

٢. الحرف زيادة لتصحيح السبك.

٣. كلمة غير مقروءة. وكان قانصوه هذا أمير آخور كبير بالقاهرة. واقرأ في (بدائع: ٣/ ٢٢٠) وصف خروج «العسكر المعيّن لعلي دولات». وكان قانصوه من امرائه.

٤. لم نعثر على تحديد دقيق للمكان المسمى «السمرية» لكن نقرأ في (مفاكهة: ١/ ٢٤): «درب الصالحية، من جهة الشبلية، من جسر طاحون السمرية».

وتوفي قبل تاريخه، في شهر تاريخه، شخص من الشمصاتيّة، يُدعى الشيخ خالد رحمه الله تعالى.

— سلخه الثلاثاء المبارك. فيه نزل أزبك[1] القبّة.

وتوفيتْ عمة والد سيدي السيد كمال الدين، رحمها الله تعالى. ودُفنتْ بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان. وهي بنت جد والد السيد علاء الدين علي، رحمهم الله.

وفيه حصل، بُعيد الظهر، بُعيض هوا بارد ورشاش مطر.

وجاء في آخره بهاء الدين ابن القص من بعلبك.

وفي ليلته دخل سيدي الشيخ للحمّام، ولله الحمد. وثمتُ والشيخ شهاب الدين (*) الصميدي عنده. أكمل الله له العافية وأدامها عليه، ولمرضى المسلمين من أهل الاسلام والسنّة.

ذو القعدة الحرام

— مهلّه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه حضر سيدي السيد كمال الدين، وكاتبه، وشهاب الدين الأكاري، بمنزل المتوفاة، تحت القبو البادري، بالقرب من مدرسة التقوية[2] وحمّام ابن منصور. وضبطنا المتخلّف عنها في بيتها. بحضور زوجها بهاء الدين محمد الفرا، الشيخ الهمّ. وتكلّم سيدي السيد كمال الدين معه في أمر جاريتها حريرات، السودا الجنس. بأن قال له سيدي السيد: «سمعتُ المتوفاة، قبل وفاتها، تقول: إن جاريتي حرّة. وقد أجزتُ ذلك». فأجاز الآخر، أي الزوج، ذلك، وصارت حرّة من أحرار المسلمين. وقال لها سيدي السيد: «إن أردتِ المقام عندي، أو عند زوج سيدتكِ، أو الغير، أنت بقيتِ حرّة لا كلام عليكِ لأحد». هذا معنى ما وقع وملخّصه. وختُم المجلس بذلك وطلعنا.

وأخذَ كتاب وقف ابن منصور بجهات عديدة. ومن جملته البيت سكنها، القاعة. سلّمتْهُ [٩٣/أ] لتاج الدين الكنجي، يُسلّمه لسيدي السيد. وهو في ورق حموي أحمر. وورقتا العتق أيضاً. /

---

١. أزبك من ططخ الظاهري، أتابك العسكر بمصر، وباش العسكر الأتابكي في الحملة المشار اليها أعلاه (بدائع: ٣/ ٢٢٠).

٢. لتحديد موقعها، راجع: مخطط المنجد، رقم ٢٩.

(*) وحصل في ليلة هذا اليوم، وهو الأربعاء، مطر من أول الليل إلى آخره. والمطر في نهاره متواتر من أوله بسكون. ثم تكاثر إلى آخره.

وأخبرني مخبر ثقة، أن جبل الثلج مطموم بالثلج، والى جهة الشام. والثلج كان انقطع من دمشق. له مدة شهرين لم يدخل دمشق. والفُقّاع يُباع بلا ثلج. وقبله من نحو شهر يُباع على الفُقّاع ثلج حجارة مجلّدة مثل البلاط. يأتون به من جبال بالقرب من بعلبك. وهذا لم يُعهد بدمشق في جيلنا.

ودخل في هذا اليوم أزبك وما معه من العساكر، الأمرا الصغار والكبار. وكان قيل له انه يدخل في موكب، فلما نزل المطر ركب في أُناس قلايل، صلاة الصبح بغَلَس. ونزل بالمصطبة. ودخل طُلْبه بلاه[1]، والمطر عليهم نازل. وبعد أن طلع معه ناس من الأمرا، ردّوا. وقاسوا مقاساة شديدة بسبب المطر النازل والوحل. واستمرّوا إلى آخر النهار، خيل وجمال طالعة، وخيل وجمال نازلة. كل ذلك إلى جهة المصطبة. ويُقال إنه حصل له غيظ. وطلع إليه النايب بجماعته، نحو الخمسة أنفار لا غير، يدخل عليه ليردّ، على ما قيل.

— ثانيه الخميس المبارك. وحصل في ليلته أيضاً مطر، من أوله والى آخره، ولله الحمد. وكذلك في يومه للآخِر.

وضرب أزبك شخصاً من عرب الصعيد. أمسكه جاني بك حبيب، قاصد السلطان للروم. يُقال انه جاسوس من الصعيد لابن عثمان. ضربه ضرباً مبرحاً بالمقارع. وجُرِّس من المصطبة والى المدينة.

وسافر في آخره جاني بك حبيب.

وتوفي ابن النحّاس، الطبّاخ بالسبعة.

— ثالثه الجمعة المبارك. صلّيتُ بالجامع.

وصلّى أزبك بالجامع أيضاً، من جهة الغرب، بالقرب من المقصورة.

(*) تتمة تعليق سنة ٨٩٠.

---

١ ـ اي بدونه. والكلمة عاميّة شاميّة حيّة.

وخطب القاضي محب الدين بالجامع. وتعرّض في خطبته لذكر السلطان. ودعا له وللعساكر. ثم لما فرغ من الصلاة جاء إلى عند أزبك وجلس عنده.

وجاءت مقرية مصريين، وقروا قراءة النعمان، زي[١] المصريين. ثم فرغوا ودعوا. وقام هو والقاضي. واستمرّ معه إلى أن طلع من باب الجامع.

وكان النايب يصلّي في شبّاكه على العادة. ولم يجتمعا.

وأمطرتْ في ليلته ويومه. ولله الحمد.

وشهدتُ على سيدي الشيخ، في آخره، أنه نزل لسيدي الشيخ شهاب الدين الصميدي عن مسجد الوزير، النظر عليه.

وتوفي فيه فَرَج، عبد سيدي الشيخ، بذاك البيت. يُقال أن ابن المصرية من عُبيد الطنازي ضربه. واستمرّ بعد ذلك متضعفًا إلى أن توفي. رحمه الله.

— رابعه السبت المبارك. في ليلته أمطرتْ. وكذلك في يومه.

— خامسه الأحد المبارك. وفي هذا اليوم اجتمع القضاة في دار النيابة، بسبب شخص يُدعى علي الأكثر، الرسول الغزّي ببيت الحنفي. شكي عليه للقاهرة، وأثخن الجراحات. وجاء معه[٢] مرسوم وقاصد يُدعى ابرك[٣] من جماعة الدوادار الكبير بالقاهرة. وكثُر العجر والبجر. وأضاف إليه جماعة الحجيتي ثانية، وابن بهاء الدين نفسه، وابن الشيخ عيسى، وابن الزهري، وإياس والغلام وزوجته. وضمنوا لبعضهم بعضاً وأُطلقوا. الآن سافروا للقاهرة. ولم يحضر ابن بهاء الدين.

وأضاف المذكور أزبك في بيته بالصالحيّة، يوم الجمعة، بعد الصلاة. وذُكر أنه بات بها. وطلع إلى عنده ثاني يوم النايب. وتكلّف المذكور وأكثرَ. ويُذكر أنه ساكن بها.

— سادسه الاثنين المبارك. في ليلته حصل مطر أيضاً، وفي يومه.

---

١. مثل. وهي عاميّة شامية معروفة. لكنها لم تعد مسموعة بدمشق.
٢. في الأصل: معه معه.
٣. أترك؟

وذُكر أن قضيةَ الحنفي انفصلت، جماعته للسلطان والدوادار، بخمسة ذهب.

— سادسه الاثنين المبارك[١]. في ليلته حصل مطر، وفي يومه بعض شي.

وفي أول (. . .)[٢] شوال/ بنت ابن الجعبري، إبراهيم البيطار، زوجة بدر الدين [٩٣/ ب]
الياسوفي، وأتت بتَوْم بنين. وذُكر أنه توفي واحد منهما. وزوجها متوعك.

ولبستُ الفروة يوم الأحد السابق.

— سابعه الثلاثاء المبارك. فيه حصل بخاخ مطر قليل جداً.

واجتمعتُ والشيخ زين الدين العلاّف، عند الشيخ أبي الفضل. وكتبَ إجارة على فوآز البعلي، الحمامي بحمّام برهان الدين، أجّره الشيخ زين الدين مدة أولها يوم تاريخه وآخرها سلخ سنة تاريخه. ثم استأجر مدة تالية لها، أولها مهلّ سنة ٨٩١، وآخرها سلخ سنة ٨٩٢. الأجرة في كل يوم ٨ فضة. يقوم بها في سلخه. وأعيد له كل يوم مبلغ ٣، في مقابلة الشواية وخلعة. وله مُطلَق من مهلّ سنة ٨٩١ كل سنة شهران، من غير أُجرة، على العادة. ثم انصرف.

وجاءت حليمة بنت التركماني وزوجها البستاني. وتحاسبا على باقي سنة تاريخه بمبلغ كل شهر ١٤٠. من مُستهلها والى آخر يوم تاريخه. وخَصَمَتْ قبضاً وتعزيل الزقاق أربع مرآت، وعمارة، ومطلقاً وغير ذلك. وتأخر عليها مبلغ ٧٦٣. وتقايلوا في المدة المتأخرة، إلى آخر سنة تاريخه. وقالت: «ما أري إلا سبع ماية لا غير». وربما يترك لها الزايد.

وباعتْ حماتي، بنت ابن سارة، طبقتها والإسطبل لشهاب الدين الغزّي، بمبلغ فضة ثماني ماية وشي. وقبضتْ. كما ذكر لي الشيخ أبو الفضل.

وسافر أمس تاريخه بهاء الدين ابن القص.

— ثامنه الأربعاء المبارك. فيه رأيتُ الثلج الجديد يُباع على الفُقّاع.

ونادى أزبك للعسكر بالسفر.

---

١. كذا مكرراً.

٢. أربع كلمات ضاع أدناها بخرم طرف الورقة.

وسافر قانصوه الظهر . ولم يتفق لي رؤيته ، ولله الحمد . وقيل انه طلع من الصالحيّة ، وعسكره وثقله من الطريق العادة .

وتوفي محمد عدوس ابن المؤذّن . رحمه الله .

— تاسعه الخميس المبارك . وفيه سافر أزبك وبقية الأمرا .

— عاشره الجمعة المبارك . ليلة الخميس ، التسبيح ، بل الأربعاء ، دخل سيدي الشيخ الحمام الثاني .

فيه صليت بالمقصورة من الجامع الأموي .

وخطب مخدومنا . وجاء بعد الصلاة إلى عند سيدي السيد .

وصلّى سيدي الشيخ الجمعة بالمشهد . وذهب ساكناً . ورجع عقب الصلاة خشية البرد . ولله الحمد .

ووُجد في هذا اليوم ، في الصادريّة ، مدرسة على باب الأموي الغربي ، من جهة باب البريد ، امرأة مقتولة . يُقال إن أخاها قتلها . وله مدة يتبعها لخبر بلغه عنها ما هو جيّد . فرآها قد دخلت إلى هذا المكان ومعها شخص . خرج ليجي لها (. . .)[١] من المحلّة . فدخل عليها ضربها بسكين قتلها . ويُقال إنه أخذ طاقيّة كانت على راسها وخرج . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

والعسكر رأيتهم اليوم ينجرّوا إلى قبيل الصلاة .

ورأيت الياغرت[٢] يُباع . ذُكر لي أن له نحو جمعة قد جاء .

— حادي عشره السبت المبارك . ودار البعلبكي حمّام برهان الدين يوم الخميس الماضي .

وفيه ذُكر أن النايب عرض العسكر ، ليُشدّد على الجند في أخذ مال الأعواض[٣] .

ودخل ايدكي ، نقيب القلعة ، من جهة حلب . كان في البيرة ، له نحو أربعين يوماً ، — بخلعة حمرا وكلوتة ، ومعه القلعيّة والجلخيّة والباروديّة والخليليّة وطبلخاناه القلعة مُشاة . وطلع

---

١ . كلمة غير مقروءة . كأنها : بمكفر ، بمكفن ؟ وكلتاهما غير مفهومة .

٢ . اللبن الرائب . دخلت هذه الكلمة العاميّة عن طريق الفارسية او التركية . وهي مغوليّة الأصل . ووصلت الى بعض اللغات الأوروبية وبقيت فيها حتى اليوم . ولكنها بادت من العاميّة الشامية .

٣ . مال يُدفع في مقابل الإعفاء من الخدمة العسكرية . قارن : (بدائع : ٣/ ٢١٩) .

السيد الموفقي كاتب السر، وابنه، وإسماعيل الحنفي، والقاضي صلاح الدين العدوي الوكيل وغيرهم. وذُكر أن الخلعة لم تكن من السلطان. انما هو لبسها ليلاقوه الناس.

— ثاني عشره الأحد المبارك. في ليلته دخل سيدي الشيخ للحمام.

فيه كنتُ عند القاضي محب الدين، مخدومنا. بجُنينته. ودفعتُ إليه على الايوان، تجاه البحرة، أشرفياً واحداً وفضة ٢٨، تتمة ٨٠. وكذلك ما كان دفعه لكاتبه يوسف الجرماني، لأدفعه اليه، من أُجرة الجنينة بالخراب. لتتمة ١٤٢. واستأجر قرابة الشيخ علاء الدين منه الجنينة بالخراب مدة سنتين. أولهما يوم تاريخه. الأجرة فضة ٣٠٠. وساقاه على الأشجار مدة العقد. وأن يُعمّر الحيطان والباب، ويحسب من الأجرة.

وفيه عرض جمال الدين أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن العلاّف، على سيدي الشيخ «منهاج الفقه» و «ألفية ابن مالك» و «الحرزية» في التجويد، عرضاً جيداً، بقاعة والدته. ورسم له مبلغ فضة ١٠٠. وكتبَ له العرض.

ورُحتُ للشيخ أبي الفضل، بسبب تركة زوجته، أُخت سيدي السيد، اليوم وبالأمس، وهذا اليوم بورقة.

وجاءتْ زوجة خال كاتبه إلى عندنا هذا اليوم.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. أمس تاريخه أمسك النايب كريم الدين ابن عجلان، وأودعه القلعة. يُقال إنه في حديد. ومعه شخص يُقال له ابن هرون.

وفي هذا اليوم ضرب ابن هرون.

وعزل النايب أزبك دواداره[١]. وولّى راس نوبته.

وحصل لسيدي الشيخ غيظ[٢] من المصرية (...)[٣] آخر النهار بيُعيض حمّى. / [٩٤/أ]

ورسَم النايب على دواداره العتيق.

---

١. قارن: أعلام الورى/ ٧٤.

٢. في الأصل: غيض.

٣. كلمتان او أكثر ذهب أدناهما بخرم طرف الورقة.

ـــ رابع عشره الثلاثاء المبارك. وفيه حضر سيدي السيد كمال الدين عند الشافعي، لتعزيته في ابن له توفي بالقاهرة، صغير، من بنت الجيعان. فرأى عنده سودون الطويل، وعبد النبي المغربي، وابن حِجّي، وشمس الدين الخطيب، والرملي. ووقع الكلام بسبب باب جيرون. إلى أن قيل لهم: «قفوا عليه» فوقفوا عليه. ووقع كلام كثير. وفارقهم سيدي السيد على لا شي.

ثم ردّوا إلى عند القاضي. واتفق حضور علاء الدين البصروي. وساعد شق الحق[1]. ومعه تاج الدين الصلتي. وكان من كلام عبد النبي، عن الشيخ برهان الدين الناجي: «إلى الآن على ضلاله» أو «ردّوه عن ضلاله». وكان برهان الدين ابن المعتمد حاضراً اتفاقاً. وساعد لتلك الجهة. وردّ السيد تاج الدين عن الشيخ برهان الدين. وساعده البصروي. وقال عبد النبي: «إن المالكي قال: انا الذي ألقى الله به أنه مسجد». فقيل لهم: «قوموا إلى عنده واسألوه عن ذلك». فراح السيد تاج الدين. وتبعهم عبد النبي. وسألوه عن ذلك فقال: «ما قلتُ ذلك. وإنما هو آثار المسجدية عليه». وانفصل المجلس على لا شي.

وذُكر ان شمس الدين بقي يذكّر علاء الدين بأن لا يتكلم.

وأسندوا عن علي الدقاق، أنه يشهد أنه مسجد. وانفصل الأمر على لا شي. وهم مُحطّون على أن يبنوه مسجداً.

وسمعتُ آخر النهار، من خطيب عربيل، أنه كان واقفاً عند المالكي، وعبد النبي عنده، وهم في هذه القضيّة. وان المالكي كان مما قاله لعبد النبي: «انتم ابنوه. وإن عارضكم أحد أعلموني حتى أركب وأُحضر أزدمر يعارضهم».

وفيه، بين الصلاتين، حضرنا بقاعة عمة والد السيد كمال الدين، رحمها الله، بين يديه، والشيخ محب الدين ابن سالم، وتاج الدين الكنجي، والحاج يونس. وحصل كلام كثير. وانفصل المجلس على أن دفع سيدي السيد كمال الدين له أشرفية ١٧، عنها فضة ٨٨٤، وفضة ٣٤٦. تتمة ١٢٣٠. عوضاً عن ما خصّه من نصف إرثه من زوجته، أي بهاء الدين ابن منعم الفرّا، من قماش وأثاث ونحاس وفرش وغير ذلك. وعوّضه عمّا له في ذمته من كسوة ونفقة بحق النصف، وهو ألفا درهم وخمس مائة درهم. يجمع النصف من الشمْطَة[2] المزركشة المُكلّلة

---

١ ـ القراءة لاريب فيها. فالكلمتان معجمتان بدقة. لكن المراد غير مفهوم.

٢ ـ غطاء رأس للنساء. عاميّة شامية. ماتزال مسموعة.

باللولو، ونظيرها من القُرص المزركش المُكلل، ونظيرها من الذهب القطع الذي كان مرسله والسلاسل.

وأبرا سيدي السيد كمال الدين ذمته مما خصّه من النصف من صداقها، وقدره تسعة أشرفية ونصف أشرفيّة. وملكه جميع البساط، والطرّاحة [١]، واللحاف، والمخدّة بلا وجه، والنطع، وحُقّة صغيرة نحاس، وهاون صغير نحاس، وميزان صغير نحاس بعلبة، وبعض أثاث، — تمليكاً شرعياً. وإبراءة من الطرفين شاملة، ولا يميناً. وأبرا كل منهما ذمة الآخر. ووكّلا في ثبوته وطلب الحكم به. وانفصل المجلس على هذا ولله الحمد.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. فيه كان النايب في قضيّة العسكر والأعواض.

— سادس عشره الخميس المبارك. فيه انفصل سيدي السيد عن بهاء الدين، زوج عمة والده. دفع إليه تاج الدين الكنجي ما كان اقترضه منه، وقدره ١٥٠، ببوآبة سيدي السيد، بالحضرة، تتمة ٢٥، عنهم ١٣٠٠، فضة ٤٢. وأُعيدتُ الشهادة على بابنا. وأُدخل لفظ العقار في التعويض وغيره. وتعرّض للبحرة المخلّفة عن عمة والده في التعويض.

ورُحْتُ بالأمس لأبي الفضل. ودفعتُ لعبده قاعة بتثمين الحوايج. وفيها ذكر الأملاك. ولم أجتمع به. واجتمعتُ به اليوم.

— سابع عشره الجمعة المبارك. في ليلته توفي الشيخ أحمد الدهيناني. وصلّي عليه بالجامع. ودُفن. رحمه الله.

وصلّيتُ بالجامع بالمقصورة.

وخطب القاضي محب الدين.

في هذا الشهر نزل ابن القصيف لابن أخي القاضي الشافعي عن نصف ما بيده من النظر والتدريس بمدرسة/ القصاعيين [٢]، الذي عليها في قرية الرحبية موقوف، وكذا في ثلاجة جرود، [٩٤/ ب]
— بمبلغ أشرفية ٣٠٠. أعطاه ذهباً.

---

١. مقعد محشو بالقطن أو غيره.

٢. ويسميها في (الدارس: ١/ ٥٦٥): «المدرسة القصاعية» أو «القصاعين» (١/ ٤٣٤). وهي على كل حال، منسوبة الى «حارة القصاعين» حيث كانت، وليس إلى بانيها كما جرت العادة.

ونزل له الشافعي عن وقف مدرسة البلبانية [١] التي في حارتنا . وتسبّب له في النزول عن الآمدية [٢] . مدرسة بالصالحيّة كوم خراب . كانت بيد ابن تقي الدين الجهيني ، — بمبلغ أشرفية ٦٢ . موقوف عليها بستان بأراضي مرج الدحداح [٣] .

وأدّيتُ والشيخ محب الدين ابن سالم ، في ورقة سيدي السيد ، على شمس الدين الحلبي الحنفي . وثبتْ ، وحكمَ فيها . وشهدتُ عليه . وهي التي بينه وبين زوج عمة والده بهاء الدين ابن منعم القرا . ونفذها محب الدين . وذكر لي سيدي السيد أنها صارت إليه .

وفي هذا اليوم ، بكُرة النهار ، شهدتُ والشيخ أبو الفضل ، على الست فاطمة بنت المرحوم القاضي زين الدين ، البنت البكر من المصرية . جاءت ليلة هذا اليوم إلى عند عمها وجدتها لتُسلّم عليهما . وباتتْ عندهما بقاعة الست الكبيرة ، — أنها أذنتْ لأخيها من أبيها ، أن يزوجها من ابن عمّها سيدي محمد ، على صداق جُملته أشرفية ١٠٠ حالة . وأن يأذن لعمّه في تزويجها منه على هذا . وكان ذلك بالقبّة من الإيوان الشرقي بالقاعة المذكورة . وكانت هي وعمتها الست حليمة ، أمّ القاضي محي الدين الإخنائي . وكان حاضراً سيدي السيد كمال الدين في المكان المذكور . وخاطبها سيدي الشيخ باستدعا الشهادة بذلك . فقالت : « نعم » . ثم شهدتُ والشيخ أبو الفضل على سيدي أبو اليُمن ، بإيوان البحرة ، أنه أذن لعمه أن يزوج ابن عمه سيدي محمد بأخته لأبيه ، الست فاطمة المذكورة . ثم حضر كاتبه وسيدي الشيخ أبو الفضل ، بالقاعة المذكورة ، بالإيوان الشمالي ، وسيدي السيد كمال الدين ، والقاضي محي الدين الإخنائي . بعد أن شهد كاتبه والشيخ أبو الفضل على سيدي محمد ، بإيوان البحرة ، أنه وكّل سيدي السيد كمال الدين في قبول النكاح عنه على الست فاطمة المذكورة ، بمبلغ ١٠٠ أشرفية حالة . وشهدتُ والشيخ أبو الفضل ، عند القاضي محي الدين ، بإذن سيدي أبو اليُمن في تزويج ابن عمه أُخته ، المشار اليها . فخطبَ سيدي الشيخ خطبةً . وزوّج ولده محمد الزوجة المذكورة ، على الصداق المذكور ، وهو أشرفيّة ذهب ١٠٠ حالة . وقَبِل سيدي السيد لموكله النكاح المذكور . وجعله الله تعالى مباركاً . وهي بالغ بلغَتْ قبل تاريخه ، في هذا الشهر ، أو في آخر الذي قبله .

---

١ . لم يذكر النعيمي هذه المدرسة تحت عنوان خاص . لكن ورد ذكرها مرتين عَرَضاً (الدارس : ١/ ٢٦٩ و٦٢٦) واقرأ تعليقة المحقق في هامش / ٢٦٠ .

٢ . ذُكرت في الدارس : ١/ ٤٧٧) مع الإشارة إلى أنها خربة .

٣ . محلة بدمشق ، خارج باب الفراديس ، بالقرب من مقبرة باب الفراديس المعروفة اليوم بمقبرة الدحداح .

وحضرتُ الصاغة يوم تاريخه، بعد الصلاة، في قيسارية جلبان، عند العجمي مُعلّم دار الضرب. ونودي على لولو الشّمطة، المُخلّفة عن عمة والد سيدي السيد كمال الدين، والحوافي كل عشر مثاقيل بستماية وخمسين. وانتهى على العجمي المذكور. وفرّط ثم أُحرق الذهب ووُزن فجاء ثلاثة وعشرون مثقالاً ونصف. وهو ذهب وطي، يساوي المثقال ٥٧، على العجمي المشار اليه. وكان قد بلغ ٦١. لكن لما وُجد الذهب متغيّر، قيل يساوي ٥٧. فصرّ اللولو والذهب وقال: «انا أمضي ثاني تاريخه لسيدي السيد وأزن اللولو والذهب وأوزن الثمن». ونودي على الشدّين وابيعا بمبلغ ٩٥. وقبضتُ أشرفية ٤، وأشرفي فضة ٥٢[1]، تتمة ٢٦٠. وصُرف لدلال الشدّين ٦، وللذي حرق الشمطة ٢، ولدلاّل اللولو وذهب الشّمطة ٤٢، تتمة ٥٠.

ودفعتُ لسيدي السيد كمال الدين باقي الثمن المذكور واللولو والذهب بدهليز بيته، فليُعلم ذلك.

— ثامن عشره السبت المبارك. وجاءت بنت الخاتون من معلولا عشيّة الأربعاء المتقدم. فيه شهدتُ، والشيخ محب الدين ابن سالم، والشيخ شهاب الدين ابن عرفات، على بنت المرحوم الشيخ إسماعيل النووي، صهر المرحوم الشيخ زين الدين خطاب على بنته سارة. البنت البكر المعترفة بالبلوغ لشهوده، ببيت المرحوم الشيخ زين الدين خطاب، بالقبة من البحرة. وحلّفتاها. وكان ذلك بحضور محمد الشريطي، وقرابته ابن محي الدين، قرابة ابن تقي الدين. ومعرفتهما لها بأصل تركة المرحومة أمها أم هاني، بمبلغ ١٣٩٥٠. وما خصمتْ منها من وصايا وديون وإخراج والديها وغير ذلك بمبلغ ٦٩٠٤. وما بقي وقسم وما خصّها نحو النصف ٧٠٥٠ وكسر. وبمضي ذلك إليها ثمن حوايج: قماش وفرش وأثاث ونحاس وغير ذلك. ومازاد لها مما اشتراه لها شمس الدين أيضاً. زيادة على ما أخذته من التركة. وما تأخر له عندها من الدراهم. وما صار اليها من معجل صداقها، وقدره ألفا درهم وأربع مابة. ومازاد لها في حصتها من القاعة والبحرة والطباق ومنافعهم[2]، المنتقلة اليها من أمها بحق الربع. الداخلة في البركة المبعة

(*) كلمة ضاع جزء منها بخرم طرف الورقة.

١. يعني: اثنين وخمسين فضة مصارفة أشرفي واحد.

٢. أي: المرافق المتصلة بتلك، من حمّام ومطبخ. والكلمة، بهذا المعنى، عامية شامية متداولة حتى اليوم.

منها له يوم تاريخه، بشهادة شهود، بمبلغ ٥٠٠٠، وزادها (...)[١]. وإبراءة شاملة. وأنها لا تستحق عنده ولاولا. ولا يستحق عندها ولا إلى يوم تاريخه، سوى ما تأخر له عليها. فتمّ الإشهاد. موكلين في ثبوته وطلب الحكم به.

— تاسع عشره الأحد المبارك. اتفق أمور منها: أن مولانا الشيخ حضر الشامية البرانية وقرا القرآن العظيم. ثم ذهب وكاتبه والشيخ أبو الفضل، في خدمته، إلى عند ابن عمه مخدومنا القاضي محب الدين إلى بيته. ومنها أن السادة الأولاد، سيدي محمد وسيدي أبو اليُمن، حضرا الشاميّة، وهو أول حضورهما. وجلسا على يسار المدرّس، من باب التربة إلى جهة الغرب. ومنها أن سيدي أبو اليُمن جاء إلى عندنا لرؤيا جارية سيدي الشيخ سورباي. ومنها أن سيدي السيد كمال الدين اجتمع وسودون الطويل وابن الخيوطي عند القاضي محب الدين. وجرى ذكر باب جيرون. ووقع كلام كثير بسببه. وانتقل المغربي عبد النبي من بيت القاضي محب الدين إلى باب البريد. ومنها أني رُحتُ إلى عند القاضي ابن المزلق. واجتمعتُ به بسبب ابن الشيخ برهان الدين الأنصاري، على لسان سيدي الشيخ. ولم أجتمع به قبل ذلك أبدا.

واجتمعتُ بأبي الفضل آخر النهار في بيته. واستمرّيتُ إلى قريب عشاء الآخرة.

— عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته وقع مطر كثير إلى بكرة النهار. وحصل رعد وبرق.

أمس تاريخه أشهد عليه سيدي الشيخ أنه نجّز عتق أم ابنته سورباي، وصارتْ حرّةً بذلك. وشهدتُ والشيخ أبو الفضل معي بذلك. وكان بالقاعة سكنه، بالإيوان القبلي، تجاه الشباك، بعد أذان العصر. أثابه الله ثواباً جزيلا.

واستمرّتْ تمطر بعض شي إلى آخره.

وتوفي أمس تاريخه أخو الاقماوي، ابن الحولا (...)[٢] منهم. كان يُدعى أبو الحنبل الكناني[٣]، وبنت فستق الدلال.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كلمة ذهب أدناها بخرم طرف الورقة.

٣. الكناني؟ القراءة غير مؤكدة، وتقرأ على أكثر من وجه، تبعاً لاعجامها.

وفي آخره حصل هوا.

وكتبتُ ورقة تزويج سيدي محمد على بنت عمه المتقدم ذكرها. بخط الشيخ محب الدين ابن سالم. وفيها خطي وخط الشيخ أبو الفضل القدسي بالزواج. على سيدي الشيخ بالتزويج، وسيدي السيد كمال الدين بالقبول عن سيدي محمد، بتوكيله له بشهادة شهوده. وإذنُ سيدي أبي اليُمن لعمه. وإذنُ الزوجة الست فاطمة لأخيها وعمها بأن يزوجاها من سيدي محمد. وثبتَ ذلك بلوغها على القاضي محي الدين والحكم بذلك. وشهدنا بالتزويج يوم الجمعة المتقدم، بالثبوت والحكم يوم تاريخه. وكتب خطه القاضي محي الدين * والحمد لله. حُرِّرَ ذلك *. فليُعلم ذلك.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. وحصل في الليل هوا. وأصبح في يومه بُعيض هوا بارد.

وجاء في نهر بردى بعض زيادة حمرا، ببعض حَمْلة، لكن ماهي العادة.

واستمرّ الهوا طول النهار وقوي.

وفي هذه السنة كملتْ عمارة حمام ومدرسة النايب، بالقرب من المدرسة العذراوية[١]. وللحمام مدة داير. ورأيته يوم تاريخه من الشباك، أي مَسْلَحه[٢]، بقاشاني كثير وماء كثير. ورأيتُ المدرسة من خارجها. ورأيتُ فيها تفرقة دشيشة[٣].

وكنتُ عند الشيخ أبي الفضل ابن الامام.

آخر النهار دفع سيدي الشيخ السيد كمال الدين لكاتبه أشرفياً ذهباً، لأدفعه للشيخ محب الدين ابن سالم، أُجرة كتابة الإشهاد الذي بينه وبين بهاء الدين الفرا، زوج عمة والده. فدفعتُه له يوم تاريخه، وهو راكب تجاه طبقة الوقف الشركة بين كاتبه وأقاربه.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته بُعيض هوا. اتفق أمور منها :

---

١. المدرسة القجماسية (الدارس : ١/ ٥٦٤). وقد أشار ابن طولون الى المدرسة والحمام في : إعلام الورى/ ٧٤. وأورد تفاصيل مفيدة عزّزها المحقق.

٢. المكان الذي تُخلع فيه الملابس قبل دخول الحمام. وشَلَّحَ، أي خلع (ما عليه من ثياب) من فصيح العامي. جاء في القاموس : التشليح : التعرية.

٣. جاء في القاموس : الدَّشِيشَة : حَسْوٌ (حساء) يُتَّخذُ من بُرٍّ مرضوض.

أن سيدي الشيخ حضر الشامية البرانية. ودرّس درساً حافلاً.

ومنها أن عبد القادر، أخا أزبك[١] الدوادار، جاء آخر النهار إلى عند سيدي الشيخ مسلّماً. وله أيام قد ولي الحسبة.

ومنها انني قبضتُ من الخواجا العجمي، من ثمن الشّمطة التي لعمة والد سيدي السيد اللولوالحافر الصغار، أشرفية جُدُدُ ١٠٠. من حانوته بقاعة جلبان، في منديل صغير، ودفعتها لسيدي السيد بدركاه بيته.

وأُخبرتُ أن ابن الأسعد رسّم عليه النايب بمدرسته التي أنشاها. بسبب ما بلغه من انه نقض أعمدة المدرسة بالصالحيّة وحجارتها، وباعها أو أدخلها في عمارة له[٢]. وللحنبلي دَخْل في ذلك. ولم يسمع. وله مدة مُرسَّم عليه. وإلى الآن مُرسَّم عليه.

ومنها أنني أُخبرتُ أن اليحياوي حصل له واقعة في حريمه، بين ابن القطّان المملوك ودواداره [٣]. وهي بين الدوادار وابن القطان. وقيل (. . .)[٤]. هكذا ذكر لي شخص يقال له ابن هرمش، من سكان حارة القبة البيضا من دمشق.

وجاء عبد القادر الذهبي من القاهرة. وأخبر بأُمور منها:

أن السلطان كل وقت يقول لمماليكه يكونون على أُهبة السفر على غفلة.

ومنها أنه ركب على جماعة منهم، ودخلوا من مكان [٥] فصبر لهم يومين. ثم أمسك منهم نحو الثمانين. ولم يُعلم لهم خبر، وما فعل بهم.

ومنها أنه ضُرب شخص بالمقارع، يُدعى شجاع الدين، متكلم نظر الحرمين الشريفين ببلاد الروم. بلغه عنه كلام قاله في بلاد ابن عثمان. فعنّفه وقال له وقال له. فقال: «حاشا لله أنا ما قلتُ شيئا». ثم قال: «إن نايب قلعة حلب بلص مني ثلاثماية دينار لما أمسكني بأمرك». فغوّش السلطان على قاصد نايب القلعة، بسبب أخذ أستاذه المال المذكور. فقال: «يا مولانا

١. عبد القادر ابن الأسعد، أخو أزبك دوادار نائب الشام.
٢. قارن: إعلام الورى/ ٧٤.
٣. بياض في الأصل.
٤. كلمة ذهب أدناها بخرم طرف الورقة.
٥. بياض في الأصل.

السلطان، الذي كذب من جهة ما قاله لابن عثمان، كيف لا يكذب على أستاذي ؟ ! ». فأمر بضربه. فضُرب ضرباً مبرحاً. ويُذكر أن المضروب أغلظ في الكلام للسلطان. فزاده إلى أن أتلفه. ثم أمر بحبسه في المقشرة. فمات بعد يومين. وذكر شخص أن عقيدته ما هي خالصة. وربما يكون رافضياً.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. في آخر يوم الأربعاء حصل لسيدي الشيخ بعض تشويش (*) بسبب المقعدة. ثم في ليلته حصل له بعض حمّى. وأصبح يوم الخميس متشوّش بسبب ذلك. ولم يتزفرّ. وأرسل للقاهرة شيئا للتقوّي بنحو ثلاثين أشرفياً. نسأل الله له الشفا.

وفي هذه الجمعة نزل السُرّاق على سيدنا القاضي محي الدين الإخنائي، ببيته حوالي الجامع الأموي. استيقظوا اتفاقاً فرأوهم قد نزلوا من السطوح، وجمعوا حوايج المطبخ، وشيئا من القوت، قيل سمن وغيره. وأرادوا أخذه. أدركوهم فهربوا، ولله الحمد.

ودخلتْ بنت الشيخ إسماعيل النووي، مِن بنت الشيخ زين الدين خطاب، عروساً، بالقرب من جامع منجك في ميدان الحصا.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. آخر تشرين الثاني فيه صلّيتُ بجامع منجك.

وعرقَ سيدي الشيخ، وأصبح بحمد الله بخير وعافية، ولله الحمد.

وفي آخره كانت وليمة طهور أبي الفضل، ابني. أنشاه الله نشواً صالحاً؛ وكذلك أبي الخير ابن خالي. خيّره الله تعالى.

وحضر عندي آخر النهار سيدي محمد ابن سيدي الشيخ، وابن عمه سيدي أبو اليُمن، والشيخ أبو الفضل، وشمس الدين ابن جمعة، وزين الدين الأكّاري، وقاسم ابن عبد الله، وزين الدين التاجر، وابنه جلال الدين، وزين الدين عبد الغفار المصري، وشهاب الدين القدسي، والشيخ برهان الدين الأنصاري ومعه شخص من القدس، وزين الدين عبد القادر القدسي. وجاء الشيخ محب الدين ابن سالم وابن الكحّال بلا عزيمة، والشيخ محمد المغربي البوّاب،

(*) نحرر أول كانون الأجرد الخميس.

وشخص أعجمي طالب علم، والشيخ ابن القلعة. وجاء زين الدين العلاّف ومعه شخصان، وعبد الوهاب ابن هرون من الريحانية[1]، وبيت الحمصي.

وطهّرناهما ليلة السبت.

— خامس عشرينه السبت المبارك. في ليلته كان طهور ابني وابن خالي كما ذُكر. ونام عندي سيدي محمد وسيدي أبو اليُمن. وبكيا بكاء كثيراً خوفاً. نسأل الله لهما الشفا.

وفيه رُفع إسماعيل الحنفي وجماعته المتقدم ذكرهم للقلعة.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. وفيه حضر سيدي الشيخ بالشامية البرانيّة. ودرّس بها. وحضرنا.

وحضرت المجاهدية الجوانيّة. ودرّس بها الشيخ برهان الدين ابن المعتمد.

وكان سيدي الشيخ عند الشيخ أبي الفضل في بيته وبستانه.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. كان عندي زوج بنت ابن القمرين، وابن (. . .)[2]. وواعدتهما إلى بعد العيد.

ورُحْتُ إلى عند الشيخ أبي الفضل ابن الإمام آخر النهار.

وولدَتْ زوجة زين الدين التاجر، أمس تاريخه في النهار، ولداً ذكراً.

ووقع بين يلباي حاجب الحُجّاب والقاضي الشافعي، بسبب أرضيّة دار البطيخ. له مكس عليه. وجابوا مرسوم السلطان بإبطالها، فقال: «لابد من أخذها»[3]. فقال: «هذا لا يُرضي الله ولا رسوله ولا السلطان ولا ملك الأمرا». فكان من قوله، مخاطباً له: «يا قشمر، هذا المرسوم ما سقّي الماء. ولابد من أخذ هذا المكس».

[٩٥/ آ] — ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته ولدَتْ جارية ابن زين الدين التاجر ولداً ذكراً/، يُقال إنه سُبَيعي.

---

١. قرية قرب دمشق.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. جملة: «فقال . . . أخذها» مكررة في الأصل.

وطلعتُ والشيخ أبو الفضل للصالحيّة، إلى عند القاضي برهان الدين ابن المعتمد. وضيّفنا أرزّ مُفلفل على لحم شريحة وعسل وعنب وقريشة وزيتون أخضر مُتبّل وكبّاد مُتبّل وبطيخ أخضر.

وآجر محمد، مباشر جرود، للقاضي ولسيدي كمال الدين فدانَي الأتابكية، بالوكالة عن سيدي الشيخ تقي الدين. بما لسيدي الشيخ من الإذن عن القاضي ولي الدين الأسيوطي بالقاهرة، بطريق النظر. للزراعة الشتويّة والصيفيّة. مدة أربع سنين. كل سنة بمبلغ ١٢٠٠. يقومان بأجرة كل سنة في أولها سلفاً.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حضرنا الشاميّة البرانيّة. رحم الله تعالى واقفها. وختم سيدي الشيخ.

وطلعنا في خدمته للصالحيّة، للسلام على الشيخ زين الدين ابن العيني من توعك كان حصل له. وهو طيّب بخير، ولله الحمد.

ثم جينا في خدمته للقابون، لمزرعة ابن المزلق، للإشراف على أرضها. لأن أصحابها يدّعون بحكر كبير، نحو الألف كل سنة. وهي كل سنة بمبلغ ٨٠. وكان كاتبه، والشيخ شهاب الدين الصميدي، والشيخ أبو الفضل، والشيخ زين الدين خضر، المتكلم، والحاج علي ابن ناصر. وجاء الشيخ محمد الفقيه وشرف الدين موسى ابن علاء الدين في الآخر. وتغدّينا هناك. وصلينا الظهر. وركبنا جينا لبيت الشيخ أبي الفضل بالجماعة. وتعشينا عنده وصلّينا العصر والمغرب.

وأخبرني الشيخ شهاب الدين الصميدي أنه أُفرج عن ابن الأسعد[1].

وأخبرنا الشيخ برهان الدين ابن المعتمد، أن ابن صبيح في القلعة مع الحنفي مُرسَّم عليه. أمسكه أيدكي وهو جاءٍ من البيرة، وضعه في زنجير.

— سلخه الخميس المبارك. فيه دفعتُ للشيخ علاء الدين إسماعيل، خطيب السقيفة، ورقتين مشترى أماكن بسكّة الحمام، باسم جلال الدين يوسف الشهابي المزلقي. دفعهما المزلقي لكاتبه، لأدفعهما للمشار إليه. باعه ما فيهما قبل تاريخه، بشهادتي وشهادة الشيخ أبي الفضل القدسي، بمبلغ ٢٠٠. دفع إليه ١٢٠. وتأخر للمزلقي عنده ٨٠. وإلى الآن باقية عنده. وكان الدفع إليه

١. أزبك ابن الأسعد، دوادار نائب الشام. وقد سبق ذكره والترسيم عليه قبل قليل.

آخر النهار، على حانوت الموصلي الشمّاع. الواحدة ثابتة على ابن عربشاه، والثانية على سعد الله، الحنفيين.

[شهر ذي الحجة الحرام[١]]

(*) — مهله الجمعة المبارك. صلّيتُ بالمقصورة بالجامع الأموي.

بُكرة النهار شكى الشيخ زين الدين ابن العلاّف على فوّاز الحمّامي البعلي، بسبب أُجرة الأيام التي استولى عليها في حمّام برهان الدين. ووقع الاتفاق بينه وبينه على خمسة عشر يوماً ماضية بمبلغ ١٢٠. باعه بها مناشف عدّة. من ذلك واحدة إزار، الثانية مجفّ، الثالثة فيها قطع. والجميع مستعملات. وقاصصه بالأجرة للثمن، وتباريا، وأقاله في بقيّة المدة. وذلك بعد حلْف الشيخ زين الدين بالطلاق، انه ما يفارقه عليه، بتفصيل منه ومقالات كثيرة. وحضر الشيخ أبو الفضل بعضها. وشهد بالأخير. وكان أحمد ابن الحوراني حاضراً، ورسولا الحنفي، سيّد وآخر.

ثم أرسل خلف فاطمة التركمانية زوجها. وتقاولا من جهة الحمّام. ثم في الآخر آجرها مدة أولها يوم تاريخه، وآخرها سلخ سنة ٨٩٢. وكل يوم بمبلغ فضة ٦، لكل شهر ٢٠٠. ومطلق كل سنة شهران، على العادة. وأطلق لها حَمْوَه. والأجرة لازمتها يوم فتح الحمّام للتغسيل حتماً. واتفقا على ذلك. وباعها المناشف المذكورة بمبلغ ١٥٠، كل يوم ٢ مع القسط.

وكان ذلك جميعه بحضور كاتبه ومن ذُكر أعلاه.

ثم بعد الصلاة رُحْتُ للصاغة.

وسلّمني سيدي الشيخ مزركش مكلّل، لعمة والده، وعنبر قطع صغار بِنّيّة، لولو صغار، وقطع ذهب. كان العنبر عدّة ١٠، كبار وصغار مُكسّر. ونودي على ذلك فبلغ القرص ٤٠٠، والعنبر ١٥٠، وذهبُ العنبر كل مثقال ٥٥. ثم أرسلتُ شاورته مع تاج الدين الكنجي. فرسم ببيع الذهب. فأُبيع للعجمي، العادة. فبلغ ثمنه ٣٢. وردّ العنبر باللولو والقرص. فرددته إليه

(*) مهلّ الحجة الحرام.

---

١. زيادة على الأصل، اقتضتها المحافظة على النسق الذي اتبعه المؤلف غالباً.

وسلّمته هما بالجامع. ودفُع للدلالين عشرة، القدسي بايع الذهب ٦، عبد اللطيف ابن الجمل ٤ دلاّل القرص والعنبر. وتأخر باقي الثمن عند العجمي. فليُعلم ذلك.

— ثانيه السبت المبارك. فيه كنتُ عند الشيخ أبي الفضل القدسي، ببيته الذي للأذرعي. ولهم يومان قد انتقلوا إلى بيت ابن النيربي الذهبي، داخل المدينة.

وجاء الشيخ علي ابن الزبداني، ومعه شخص شاب ذكر أنه ابن عمه. وزوّج ابنته سلما البكر المراهق له، على صداق جملته ٤٩ أشرفياً ذهبا. الجميع حالّ في ذمته إلى الاتفاق بينهما. على أن يقدّم ٣٠، ويؤخر ١٩. وهو عبد القادر ابن أحمد برغل، عُرف بابن العدل الشلاّح. وتخاطبا على ذلك شفاهاً باللفظ. فليُعلم ذلك. بحضور كاتبه والشيخ أبي الفضل. وهو الذي خاطب بينهما. وذكر أنه لم يُعقد عليها عقد سابقاً. وكان بكُرة النهار.

— ثالثه الأحد المبارك. / فيه حرثتُ نصف البستان. [٩٥/ ب] (*)

وفي الشهر الماضي أشهر أنه جاء من القاهرة شخص مجذوب، يُدعى سيدي عبد القادر الأشطوطي، قرية في بلاد الصعيد، رآه جماعة بدمشق. ويُقال إنه ولي، ومنهم مَن يقول إنه القطب. اللهم أعدْ علينا من بركات عبادك الصالحين.

— رابعه الاثنين المبارك. كان يوماً بارداً. (**)

ورأيتُ الرجل الصالح بالقرب من خان الدشارية وعرَصة ابن الليموني، جالساً مستقبل الغرب، بعد العصر.

وسمعت أن ابن قيار، ابن أبي بكر، توفي.

ورُحتُ إلى عند الشيخ أبي الفضل ابن الإمام آخر النهار.

وعرض ابن السيد أبي البقا «المنهاج» على سيدي الشيخ، بمسجده آخر النهار، عرضاً جيداً. رحم الله والده.

ومُسك ابن البيرودي برخام سرقه من بعض حيطان الجامع الأموي. وأخذ إلى دار النيابة وضُرب. نسأل الله العافية.

(*) آخر الخريف.

(**) اول الشتا.

— خامسه الثلاثاء المبارك. [كان][١] يوماً بارداً.

وحصل لسيدي الشيخ عارض في وجهه، بعض استرخا لجهة اليمين. نسأل الله له الشفا، بجاه سيدنا محمد المصطفى.

— سادسه الأربعاء المبارك. فيه تحاسب زين الدين وفاطمة التركمانية. أن له عندها قبل تاريخه فضة ١٥٠. وصل إليه منها ٣٢. وتأخر ١٨٨. دفعتْ إليه فضة ٤٢. وزدتها من عندي ١٢. لها عنده ٦٥ كان ثمن فوطة حمّامية. بقي له عندها ٦٢. دفعتُ له ٢، تتمة ٥٨. بقي له عندها ٦٠. قارضتُه بها وصارت عندي. وكان لها عنده رهن على المبلغ فُوَط ومناشف حمّامية. دفعها اليها بحضور كاتبه ابن الحمصي أحمد. وكان ذلك بكرة النهار ببوّابة كاتبه.

وكان عزم سيدي الشيخ على السفر في هذا اليوم إلى ميسلون. ثم صرفه لمنين لإشارة كاتبه. وجهّز احتياجاً من الشعير والطحين والرز وغيره، ومنها خُضَر وقنبيط وقلقاس. بعد أن صار في أعداله[٢] بطّل لوجود العارض. شفاه الله منه. وأعطينا الخُضَر للمتينين. وكان الشيخ محمد بدار الطُعْم، قد طلع أمس تاريخه لتهيئة المكان، بل يوم الاثنين، فنزل تاريخه.

وسافر شهاب الدين الأنصاري ورفيقه، ليلة يوم تاريخه، للقدس الشريف.

— سابعه الخميس المبارك. أمس تاريخه دخل بعض أقباعية لحمام برهان الدين. وفُتح يوم الخميس للاغتسال.

وفوّض الشافعي لعثمان الحموي في الشهر الخارج.

وفي أوله جاء سيدي الشيخ لبيت الشيخ أبي الفضل خفيةً. مُظهراً أنه سافر إلى خارج البلد، ليستريح من الناس، ولأجل العارض الذي حصل. وفيه راحتْ زوجة خالي.

— ثامنه الجمعة المبارك. لم أدخل المدينة بالأمس ولا يوم تاريخه.

وصليّت بجامع منجك.

ونام سيدي الشيخ ليلة يوم تاريخه.

---

١. «كان» زيادة اقتضاها تصحيح السبك.

٢. جمع: عديلة. وهو كيس كبير جداً منسوج من خيوط القنّب. والكلمة عامية شامية متداولة حتى اليوم.

وأما غنم العيد فلم يوجد بالكلّيّة . وهذا ما رأيته في عمري . وأما اللحم فمن الأمس لم يوجد بالكلّيّة . وأُخبرتُ أن الذي بلا عظم بتسعة ، والذي بالعظم بخمسة وستة وسبعة ولا يوجد . والراس للأُضحية من التسعين إلى الثمانين والى الستين . وهو عُدْم ولا يوجد . وكل هذا بواسطة الحكام . اللهم أصلح فساد قلوبنا . ولا تسلّط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا . وكبار دمشق لم يعرفوا أُضحية .

— تاسعه السبت المبارك . يوم عرفة .

والغنم لم يوجد . واللحم لا يباع إلا خفية .

ومما حدث بدمشق في هذه السنة ، أنه في أذان الظهر كبّر المؤذنون بالمنابر عقب الأذان . سُمع في جامع منجك . فظن الناس أنه ثبت العيد يوم تاريخه . كان يحدث تارة رُئي الهلال ليلة الخميس . وربما أفطر بعض الناس . وممن ظن أنه العيد كاتبه . لأن العادة أنه ما يكبِّر في المنابر إلا بعد أذان عشاء الآخرة وأذان الصبح في ليلتي العيد . وهذا من الحوادث البِدْعيّة ، التي لم تُعهد قبل ذلك .

وجرى بحضوري والشيخ أبي الفضل القدسي ، أن ابن جمعة ، شمس الدين ، دفع لزين الدين عمر ابن شهلا فضة ١٠٠ ، مما عنده لمحب الدين ، شقيقه ، بتصادقهما من جهة دار الطُعم العتيقة من ماضية . كانت شركة بينه وبين محمد ، — اثني عشر مرة . ثم يعيدها زين الدين عمر قرضاً في ذمته . بحضرة كاتبه والشيخ أبي الفضل . فصار في يد زين الدين من جهة أخيه ١٢٠٠ . وصار عند شمس الدين ابن جمعة لزين الدين ابن شهلا قرضاً ١١٠٠ . فليُعلم ذلك . واستمرّت المابة في يد ابن شهلا / زين الدين وتصادقا أن في يد بنت محب الدين قبل ذلك نَقْدات وحوالات [٩٦/ أ]
٣٠٠ . فصار المجموع الذي دفعه شمس الدين ابن جمعة لمحب الدين ، لبنته وأخيه ، ١٥٠٠ . (*)
والله أعلم بالباطن ما هو .

ولم أدخل المدينة .

— عاشره الأحد المبارك . وهو يوم عيد الأضحى . فيه صلّيتُ بجامع منجك مسجد القصب . وصلّى القاضي محب الدين ، مخدومنا ، ومعه شمس الدين العلاّف ، وصبيّة عبد الرحمن .

(*) تتمة سنة ٨٩٠ ، وهي الأخيرة .

وخطب ابن الفرفور بجامع بني أمية. وصلى النايب فيه. يُقال إنه بالمقصورة. صلى وخلع على الشافعي.

وعيّد سيدي الشيخ ببيت أبي الفضل. وكان شهاب الدين الصميدي حاضراً إلى العشا.

وصلَت الأضحية الغنم كل راس بماية وعشرة واثني عشر وخمسة عشر. ما تساوي ستين درهماً، ولا سبعين درهماً، ولا يوجد.

وأما اللحم فله من يوم الثلاثاء الماضي لم يُرَ في حانوت لحّام، ولا فتّح.

واشترينا ثلاثة أرطال لحم من الصّاجاتي بلا عظم بثلاين درهماً. وهذا قط مارأيته، ولا سمعته خبراً في عيد من الأعياد. ولا من قطيع غنم في أيام العيد، ولا قبلها. ولا راس غنم ولا بقر ولا معز. كان في بعض السنين تكون الأضحية قليلة وغالية، لكن توجد. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

واستقرّ تاج الدين النابلسي إمام ملك الأمرا في هذه الأيام.

— حادي عشره الاثنين المبارك. فيه دخلتُ المدينة لبيت سيدي الشيخ الكبير لا غير ورجعتُ.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. فيه حضر أبو الخير الصغير، وشمس الدين ابن الطحان، ببيت سيدي الشيخ، بكرة النهار. وجاء زين الدين التاجر. وتغدّوا وصلّوا الظهر. وأنشد أبو الخير مفرد. كل ذلك ببيت سيدي الشيخ أبي الفضل، بحضرة الشيخ. وانصرفوا قبل العصر.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. فيه طلع ثقل النايب للمصطبة.

— رابع عشره الخميس المبارك. سمعت بموت جماعة: ابن خيوط من الشويكة، وناصر الدين ابن البشلاقي وزوجته. أما الأول فيوم العيد. وأما الآخران فلهم مدّة، لكن في هذه السنة. رحمهم الله.

وفيه طلع النايب والعسكر مسافرين إلى البلاد الشمالية. ومعه القضاة الثلاث غير الحنفي. ونزل المصطبة.

ثم رجع جاني بك الطويل، مملوك السلطان، الذي كان نايب صفد والكرك، والآن أحد الألوف بدمشق ودوادار السلطان، — بخلعة من النايب حمرا حرير بفرو سمّور، نيابة الغيبة. والجماعة معه، والقضاة الثلاثة، والحرافيش تدق قدامه.

وراح سيدي الشيخ إلى بيته بعد المغرب بالأمن والعافية . ولله الحمد .

واجتمعتُ بُكرة النهار بالشيخ أبي الفضل بن الإمام ببيته .

ـــ خامس عشره الجمعة المبارك . وفيه ، وقت الغدا ، حضرنا بالمسجد : سيدي الشيخ ، وسيدنا كمال الدين ، وسيدنا القاضي محي الدين ، وكاتبه ، وسيدنا الشيخ أبو الفضل القدسي . الجميع بين يدي سيدي الشيخ .

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل ، ببيت كاتبه ، على أم الست جويرية سورياي ، عتيقة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين وأم ابنته ، المرأة الكاملة الخلية من الموانع الشرعية ، ـــ أنها أذنتْ لسيدها مُعتقها ، سيدنا الشيخ تقي الدين ، أن يزوّجها من سيدي أبي اليُمن ، ابن أخي سيدنا الشيخ المرحوم القاضي (. . .)[١] شقيقه ، رحمه الله تعالى ، وأبقى ولده .

ثم شهدتُ وسيدنا الشيخ أبو الفضل على سيدي أبو اليُمن ، بدهليز مسجد سيدي الشيخ ، أنه أذن لسيدنا السيد كمال الدين ، المشاراليه ، في قبول نكاح مخطوبته سورياي ، المشار اليها ، على صداق جملته أشرفية ذهب ٢٥ أشرفياً ذهب حالّة .

وخطبَ سيدنا الشيخ . وزوّج ابن أخيه المشار اليه ، مخاطبةً لوكيله سيدنا السيد كمال الدين شفاهاً . وقَبِل سيدنا السيد النكاح لسيدي أبي اليُمن جعله الله مباركاً .

وصليتُ بالمقصورة من الجامع الأموي .

[٩٦/ ب] وخطب القاضي محب الدين . /

وفوّض القاضي الشافعي لمحي الدين ابن غازي .

ـــ سادس عشره السبت المبارك . فيه حضرنا ببيت الشيخ أبي الفضل ابن الإمام قُبيل الظهر . وابتدى ببيع إرث زوجته أخت مولانا السيد كمال الدين .

ـــ سابع عشره الأحد المبارك . فيه راحتْ زوجة كاتبه وزين العابدين ، مع زوجة سيدي أبي اليُمن سورياي ، وقت الغدا ، لبيت الشيخ ، والأولادُ .

ورُحْتُ لعند سيدي الشيخ أبي الفضل ابن الإمام . بعد إرساله خلف كاتبه .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . وبتُّ ببيت سيدي الشيخ ، وابن تقي الدين ، في قاعة سيدي الشيخ .

أمس تاريخه وصل أبو البقا ابن البادري من حماة .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته كان دخول سيدي أبو اليُمن على سورياي ، عتيقة عمه مولانا شيخ الاسلام تقي الدين . أمتع الله الوجود بوجوده . وعمل بعض وليمة . حضرها القاضي محب الدين ، والسيد كمال الدين ، والقاضي محي الدين الإخنائي ، وتقي الدين ابن قاضي زرع ، ومحي الدي ابن الشربدان ، وغيرهم . وكان بعوالم .

وبتُّ عند سيدي الشيخ . وكذلك التي قبلها .

وطبخوا أرزّ مفلفل ، ونارنجيّة ، وتفاحية بعسل ، وقلقاس مقلي . وسقوا أقسما .

ودخلتُ الحمّام معه ، حمّام الكاس ، دق واحدة .

وفيه حضرنا بيع تركة أخت السيد كمال الدين ، ببيت زوجها الشيخ أبي الفضل . واستمرّينا إلى المغرب .

— عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته بتُّ ببيت سيدي الشيخ .

وفيه حضرتُ والشيخ أبو الفضل ، وسيدي السيد تاج الدين الصلتي ، عند القاضي صلاح الدين العدوي . وأقرض السيد تاج الدين لزين الدين عبد القادر العدوي أشرفية ١٠٩ . دفعها للشيخ أبي الفضل ، ليدفعها لمولانا الشيخ ، مما يحاسبه مما له من معلوم التدريس بالشامية البرّانيّة . والمصروف عن مدة آخرها مهلّ سنة ٨٨٩ ، المدة من شهور سنة ٨٩٠ مصارفة عن ٥٦٦٨ . ثم أقرض أبو الفضل للسيد تاج الدين الصلتي أشرفية ٨١ ، مصارفة ٤٣١٢ . وأقرضها السيد لزين الدين العدوي ، ليدفعها لسيدي الشيخ مما له عن أعلاه . فدفعها زين الدين للشيخ أبي الفضل . واقترض زين الدين العدوي من السيد تاج الدين فضة ١٦ ، ليدفعها لسيدي الشيخ . فدفعها زين الدين للشيخ أبي الفضل ، ليدفعها لسيدي الشيخ . جميع كل ذلك بالحضرة والمعاينة . فيكون تتمة المدفوع المقترَض أشرفيّة ١٩٠ وفضة ١٦ . تتمة ذلك فضة ١٠٠٠٠ على كاتبه .

ثم اقترض السيد من الشيخ أبي الفضل أشرفيّة ١٩ ، عن ذلك فضة ٩٦٨ وفضة ٣٢ ، لتتمة ١٠٠٠ بالمصارفة . وأقرضها لزين الدين المشار إليه في ذمته . ثم ملكها زين الدين للشيخ

أبي الفضل. وملكها أبو الفضل للسيد تاج الدين. وأذن كلٌ منهما للآخر في القبض. ثم دفع السيد تاج الدين لأبي الفضل ما كان اقترضه منه آخراً، وهو أشرفيّة ذهب ١٩. كل ذلك بالحضرة.

ملخص الحكاية كلها، أنه صار للسيد تاج الدين الصلتي عند زين الدين عبد القادر العدوي فضة ١١٠٠٠ على سبيل القرض. وصار لسيدي الشيخ من زين الدين عبد القادر، على يد الشيخ أبي الفضل القدسي المشار اليه، ١٠٠٠٠، على الصورة المعيّنة أعلاه. وكتب الشيخ أبو الفضل ورقة بخطه «الحمد لله. وصل إلى مولانا وسيدنا شيخ الاسلام تقي الدين أبي الصدق أبي بكر ابن قاضي عجلون الشافعي، أمتع الله الوجود بوجوده، من مال وقف الشّاميّة البّرانيّة ظاهر دمشق المحروسة، تغمّد الله واقفها برحمته، من الدراهم الفضة معاملة يومئذ، بما فيه ذهب أشرفيّة مصارفة، مبلغ عشرة آلاف درهم ١٠٠٠٠ قبضاً شرعياً. وذلك مما يحاسبه من معلوم التدريس والمصروف في مدة ماضية، آخرها مغلّ سنة ٨٩٠. تاريخه عشرين ذي الحجّة الحرام سنة تسعين وثمان مايّة. والحمد لله وحده. وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه. وخار الله تعالى وأمر».

وفي آخره أشهدَ على مولانا شيخ الاسلام بما نُسب إليه فيها في تاريخه له على ابن أبي اللطف. وهذا الرسم إلى جهة الهامش، يُمنة الوصول المكتتب بذيله. وكتبتُ في آخر الرسم مما يلي جهة الشمال «كذلك يشهد في تاريخه أحمد ابن محمد ابن طوق».

وكتبتُ حُجّة بخطي، وشهادة بيني وبين الشيخ أبي الفضل، على زين الدين عبد القادر العدوي، للسيد تاج الدين الصلتي، بمبلغ أحد عشر ألف درهم حالّة قُرضة بمقتضى ذلك. وكفله القاضي صلاح الدين على ذلك.

وفيه حضرتُ عند سيدنا أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، بمدرسته، وشمس الدين ابن تقي الدين الجهيني. ودفع إليه أشرفيّة ٨، عنها ٤١٦، فضة ١٨٤، تتمة ٦٠٠. مما عنده من أثمان مبيعات اشتراها من تركة صارم الدين قبل تاريخه. وأسقط له ثمانية ثمانية وشيئاً، أو أربعة وشيئاً، أرشاً. ودفع للخاني/ ابن البردادر، قبل تاريخه، بتصادقهما، ٤٠٠. لتتمة ذلك [٩٧/ أ] جميعه ١٠٦٨. ثم دفع إليه المبلغ المقبوض بالحضرة وهو ٦٠٠. وملكه القاضي محي الدين لابن تقي الدين بالحضرة. وأذن له في القبض.

وشهدتُ والشيخ محب الدين ابن سالم، أنه نزل له عما بيده، أي أن تقي الدين نزل لبرهان الدين إبراهيم ابن القاضي محي الدين، عن ما بيده. وهي الوظايف المنزول له عنها قبل تاريخه، بشهادة شهود، من المرحوم جمال الدين إسماعيل النووي، صهر المرحوم الشيخ زين الدين خطاب زوج خالة النازل. تغمدّهم الله برحمته. وهي عمالة العمار بالجامع الأموي، وما مع ذلك من الوظايف بمسجد سيدنا علي. الذي هو الآن بيد سيدي الشيخ، الذي يجلس فيه، بالناحية الشرقية. فليُعلم ذلك جميعه.

ووصل، بل تحرّر ما وصل، مما ذكر من أمس سيدي الشيخ والقاضي صلاح الدين. من جهة معلوم الشامية. على يد سيدنا أبي الفضل. مما استُدين من السيد تاج الدين الصلتي. مبلغ أشرفية ١٠٩، عن ذلك فضة ٥٦٦٨. وبقي ٤٣٣٢. فليُعلم ذلك.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. أمس تاريخه سافر ابن المصرية للقاهرة.

فيه دفعتُ للقاضي صلاح الدين الورقة المكتتبة بخط الشيخ أبي الفضل، من جهة قبض العشرة آلاف، المُشرّفة بخط مولانا الشيخ، بدهليز بيته.

ذُكر أنه كُتب كتاب[1] بنت نور الدين العجلوني من الدعينة سري الدين على سيدي السيد. من ذرية سيدي الشيخ عبد القادر. أعاد الله تعالى من بركاته.

ونمتُ في ليلته ببيت سيدي الشيخ.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته نمتُ ببيت سيدي الشيخ.

وصليتُ بالمقصورة من الجامع.

وتوفي أبو بكر ابن سويدان البيطار.

وسمعتُ بموت الموصلي الحريري بباشورة باب توما. توفي في هذه السنة. رحمه الله.

(*) — ثالث عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه راحوا بيتنا وزين العابدين لبيت زين الدين عبد القادر التاجر ليهنّوهم بالولادة. وباتوا عندهم.

(*) آخر كانون الأجرد.

١. أي عقد الزواج. وهذا التعبير مايزال متداولاً حتى اليوم.

ونمتُ عند الشيخ أبي الفضل ببيت الأذرعي .

ورُحْتُ إلى عند الشيخ أبي الفضل ابن الإمام . ثم رُحْتُ إلى عند سيدي السيد للمزرعة ، بين الصلاتين ، وصلّينا المغرب هناك .

وجاؤوا بيتنا آخر النهار من بيت زين الدين إلى البيت .

وفيه جاءت المصرية بأمور وكلام كثير ، إلى البيت الذي كان فيه ابن السرايجي ساكناً ، بزقاق ابن منجك . واستمرّتْ من العصر إلى بعد العشا ، هي وسيدي والشيخ مجتمعَين ، في الكلام والعتاب . ثم راحتْ بأن لا سكنى في البيت المذكور ، بل في غيره .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . فيه ابتدا سيدي الشيخ في تقسيم « التصحيح الأكبر » بالمسجد . والقُرّاء : شمس الدين الكفرسوسي ، وبدر الدين الياسوفي ، والشيخ أبو الفضل القدسي ، وشهاب الدين ابن حمزة . وممن حضر : ابن الشيخ شمس الدين الخطيب ، وابن الموصلي ، والشيخ عيسى العرّاب ، والقاضي تقي الدين ابن قاضي زرع ، والمصري ، وإمام الشامية الشاب الأشقر من الشامية وغيرهم .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . وفيه توفي (. . .)[١] ، عتيق الأموي ، رحمه الله . ودُفن بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان .

ونودي في هذا اليوم على اللحم الرطل ٤ . وهو موجود بعض شي . ولله الحمد .

ولم تمطر في كانون الأجرد شيئا .

ورأيتُ في هذا اليوم البان ببستاننا قد نَجَم .

وفيه دفع زين الدين عبد القادر الأكّاري ، الوكيل عن ورثة المرحوم عبد القادر الخاني ، لامرأة عجوز إلى القصر أقرب ، فضة ٥٠٠ . منها أشرفية ٤ ، افلورين ٢ ، منصورية ٢ ، فضة ٣٠ ، فلوس ١٠ . عن ذلك جميعه الفضة المتقدّمة . وذلك من ثمن الركنية[٢] الزركش والرش التركماني . رهنها محمد ابن الواسطي الحمصي بمبلغ أشرفية ١٧ ، عند زين الدين عبد القادر ، مورّثهم ، قبل تاريخه . وباعها الورثة . وتصديقها على ذلك جميعه . وقبضتْ ذلك بحضور

١ . كلمة ذهب أدناها بخرم طرف الورقة .

٢ . قراءة الكلمة غير مؤكدة . وهي غير معجمة في الأصل .

كاتبه، وعلاء الدين الكردي، وبدر الدين ابن حسين البتسي، وأحمد الخطيب. ومعها اثنان من بلدها مقيمان بدمشق. بدركاه بيت كاتبه. وعرّفا بها.

وشهدتُ مع علاء الدين ورفيقه في المسوّدة عليها بالتعريف.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه لم أدخل المدينة. وكنتُ وزين الدين التاجر في البستان إلى آخر النهار نعمل محاسبة.

ورأيتُ الفليفلة بالبستان قد بدا ورقها يطلع (. . . . . . .)[1].

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه رحْتُ للشيخ أبي الفضل ابن الإمام، من جهة وصولات التركة.

وفي آخره جاءت المصرية لبيت القاضي محب الدين آخر النهار. واستمرا إلى قريب العشا، ليتفقا على النُّقْلة. وراحتْ عن لا شي.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. كان هوا قوي، وغيم وصحو، ورشاش مطر بخاخ من جهة الغرب، إلى آخره.

وسمعتُ بموت ابن خطاب، جارنا، في المارستان، الأبله، رحمه الله، من أسبوع.

وكنتُ عند الشيخ أبي الفضل، في بيته، ابن الإمام. بعد إرساله عبده خلفي.

ودخلوا بيت سيدي الشيخ للحمام في الليل. ومعهم بنت المصرية.

وذُكر أن ابن زوجة الشيخ شمس الدين الصغير سافر إلى كرك البقاع. ومعه فضة زُغَل. وعلموا به فمسكه شيخها الرافضي، وربما ضربه، فأقرّ. وأرسل خلفه إلى دمشق. وهي مُكتّمة، وما اشتهرتْ. فلا حول ولاقوة إلا بالله.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته حصل حريق في عمارة الإخنائي. من حانوت المعصراني، من جهة الغرب، إلى آخرها، من جهة الشرق، إلى حانوت النقيا والعُلَيْتين والنطاعي، إلى باب الفراديس. واستمرّ طول هذا اليوم ولم تُطفَ النار. والهوا متزايد في القوة والبرد.

وحصل بخاخ ثلج ومطر قليل جداً.

---

١. عدة كلمات غير مقروءة، بسبب تهتك أعلى الورقة.

وأخذ أخو فوّاز الحارثي قفلاً بالقرب من سعسع، وهم مسافرون للقاهرة. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— سلخه السبت المبارك. واستمرّ الهوا في ليلته عمّال إلى نصف الليل.

وكانوا بيتنا في بيت الشيخ أبي الفضل.

— سلخه السبت المبارك [١]. في ليلته باتوا ببيت الشيخ أبي الفضل، في عرس لبنت المشعور.

وبات الشيخ أبو الفضل عندي.

ثم تحرك في النهار بعض شي [٢].

ورأيتُ الحريق أمراً مهولاً. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. ونسأله اللطف في قضايه، والنصر على أعدائه، وأن يختم لنا بخير في عافية بلا محنة، بمنّه وكرمه. بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم نبي الرحمة، وكاشف الغُمّة.

وبه خُتِمت سنة ٨٩٠. أحسن الله تعالى ختامها.

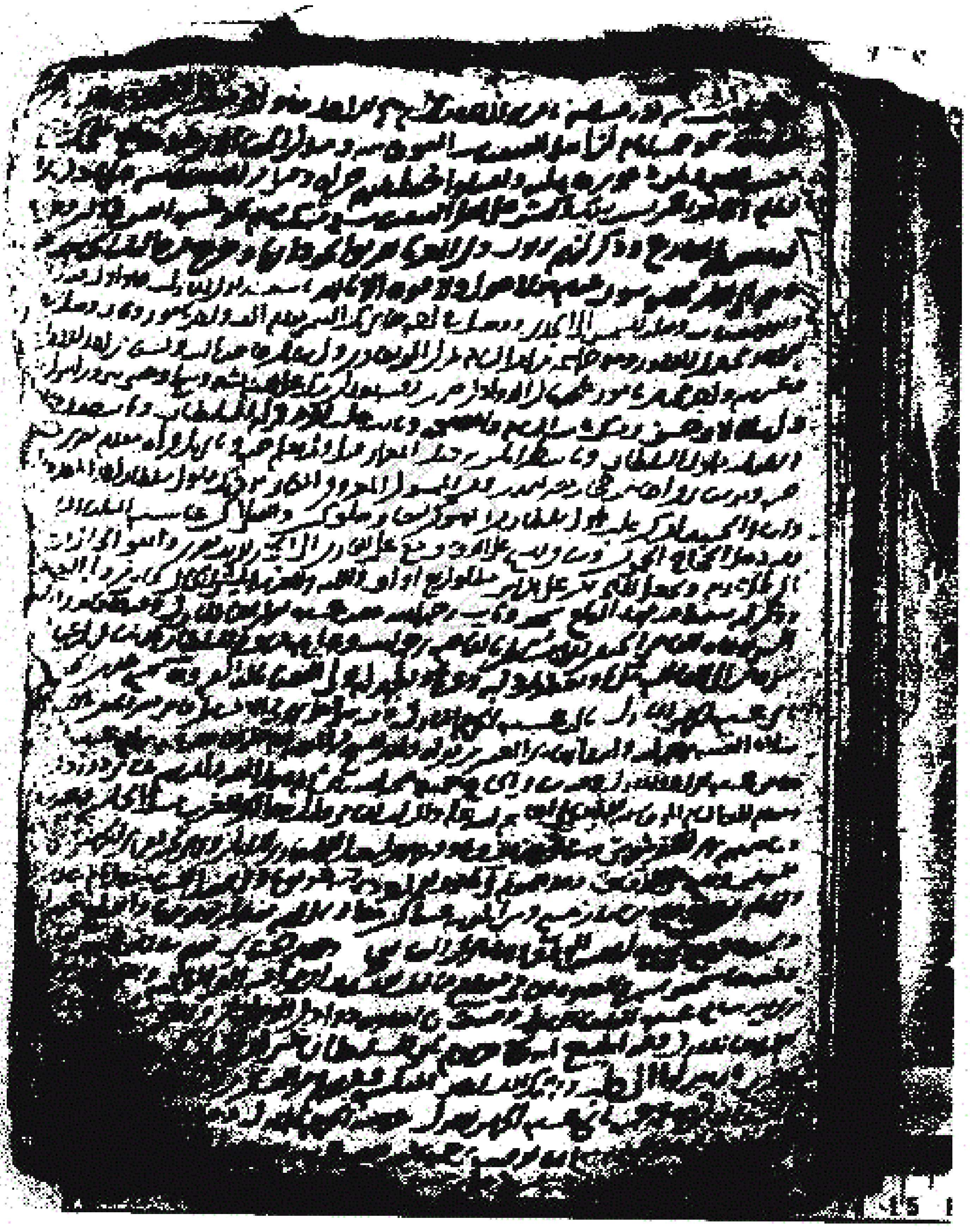
ونسأله ان يختم أعمالنا بالصالحات. إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

نهاية الجزء الأول

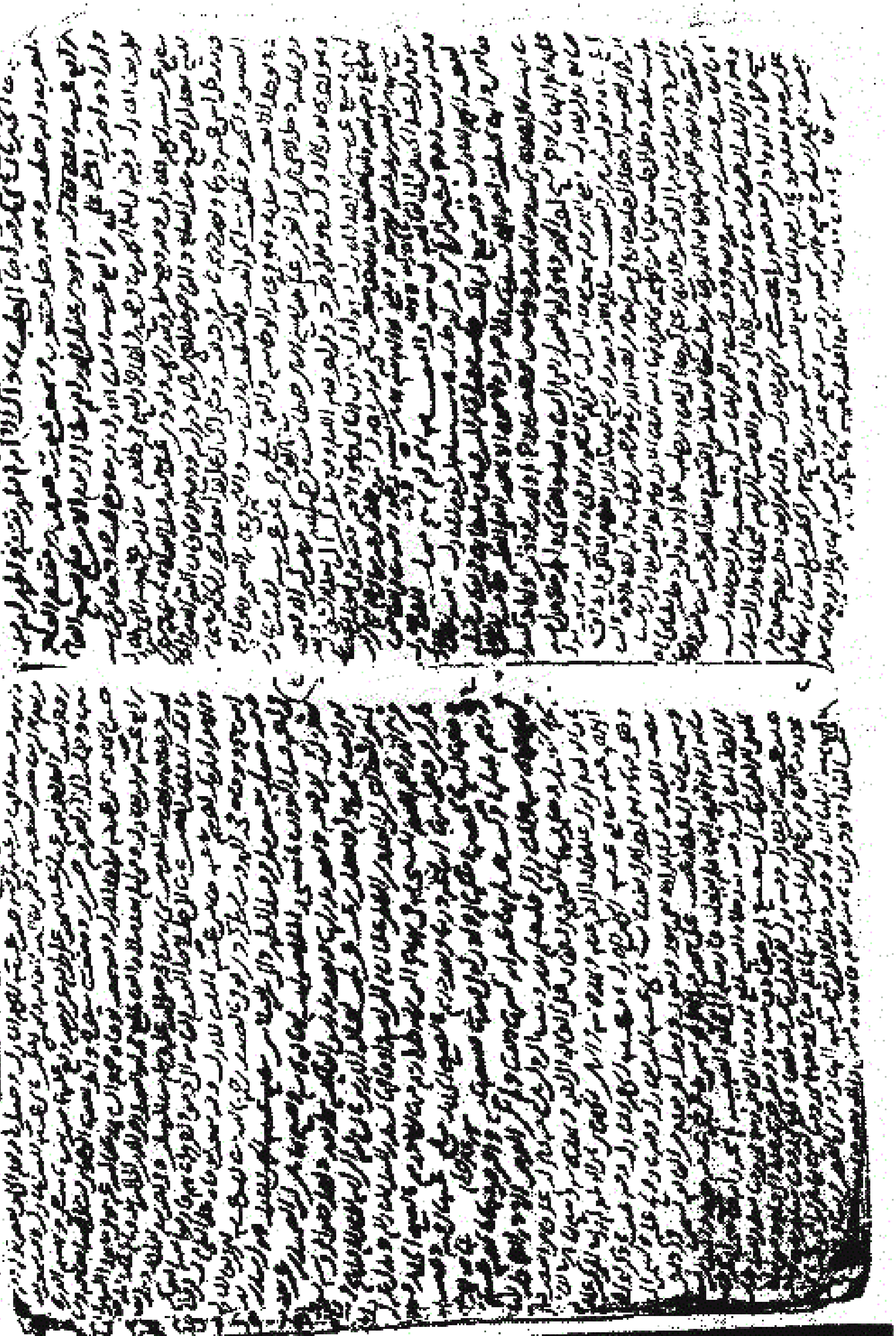
١. كذا مكرراً.

٢. كأن الكلام قد عاد الى الهوا.

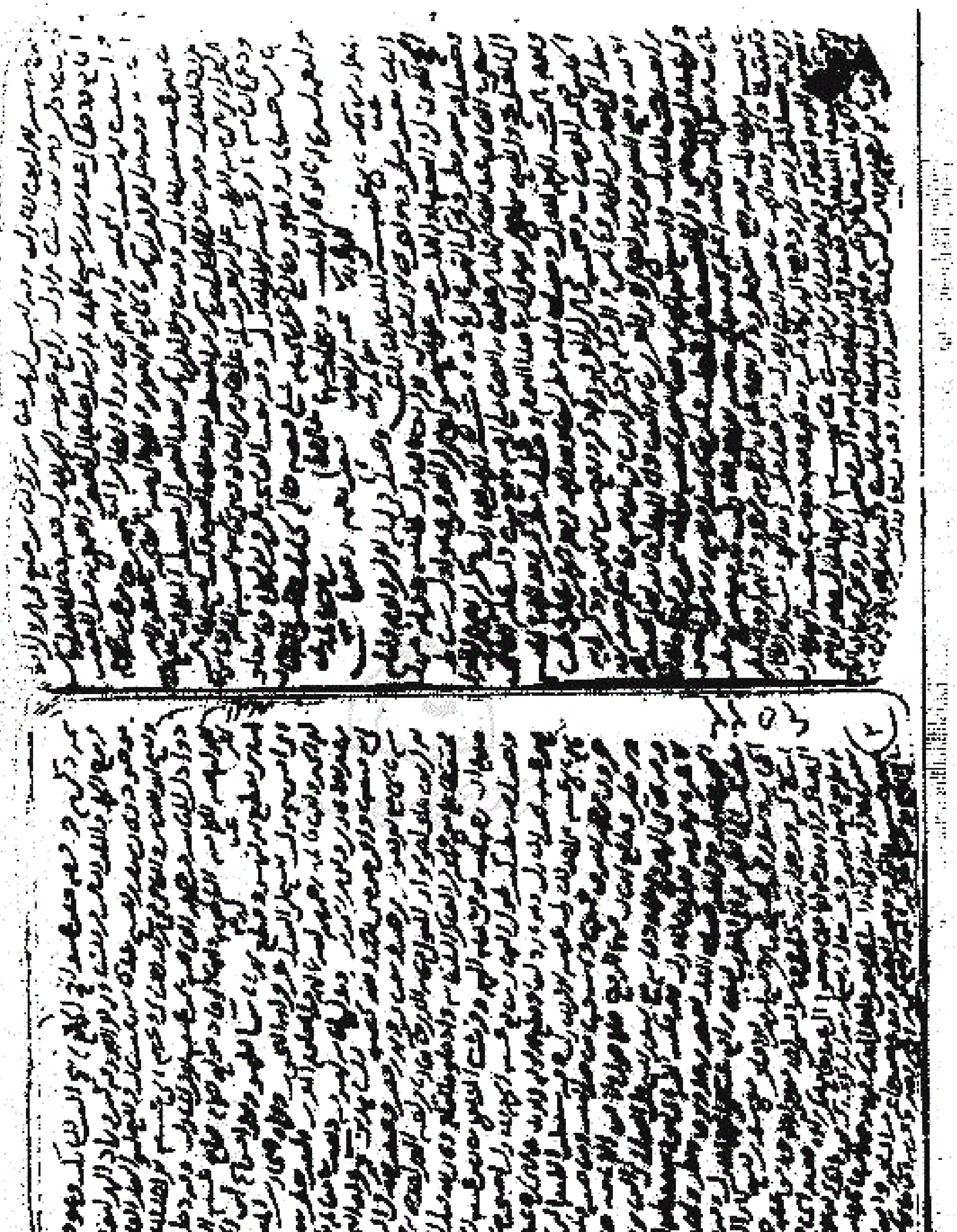
روامیز من المخطوط



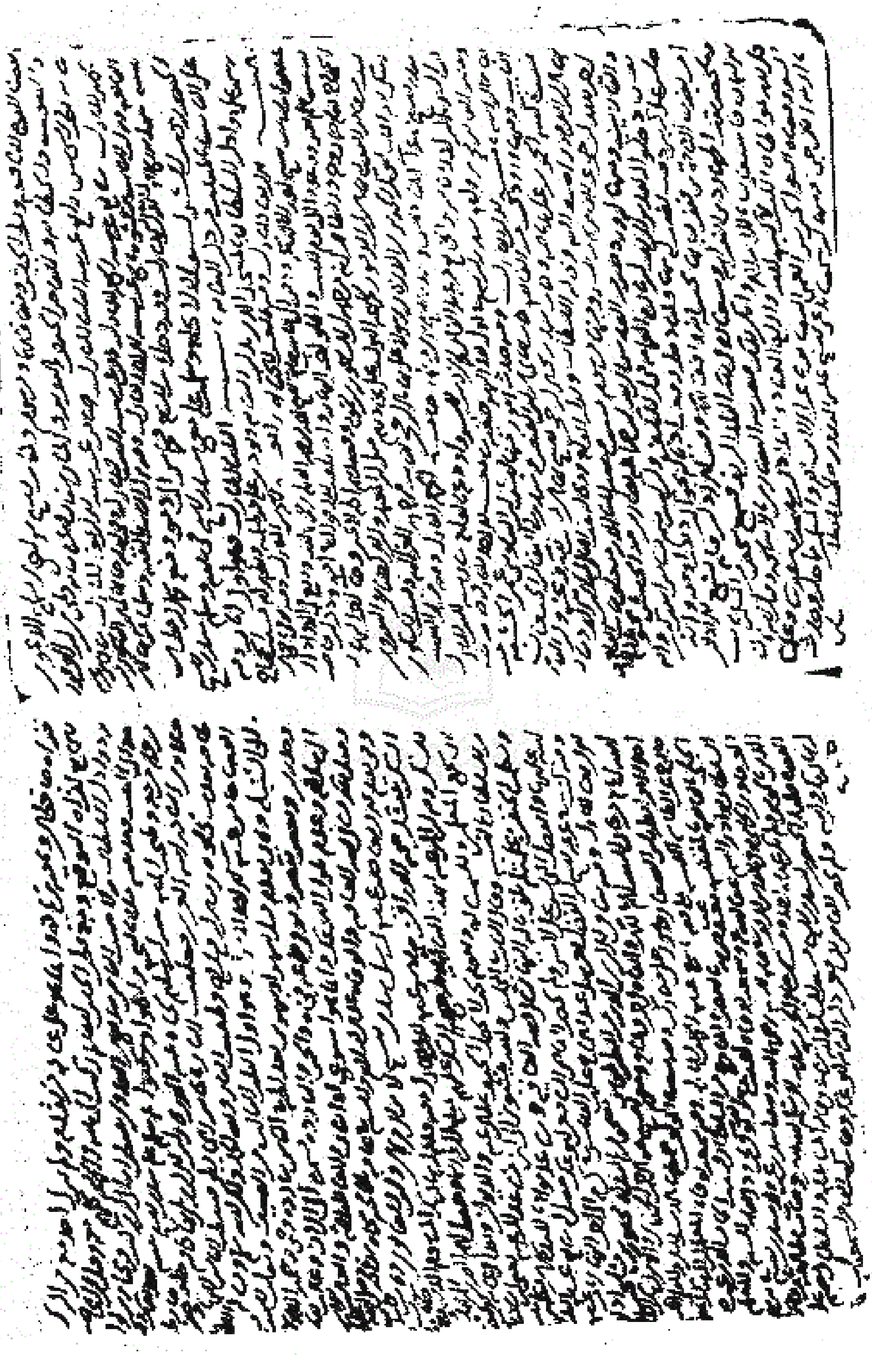
الصفحة الأولى من المخطوط



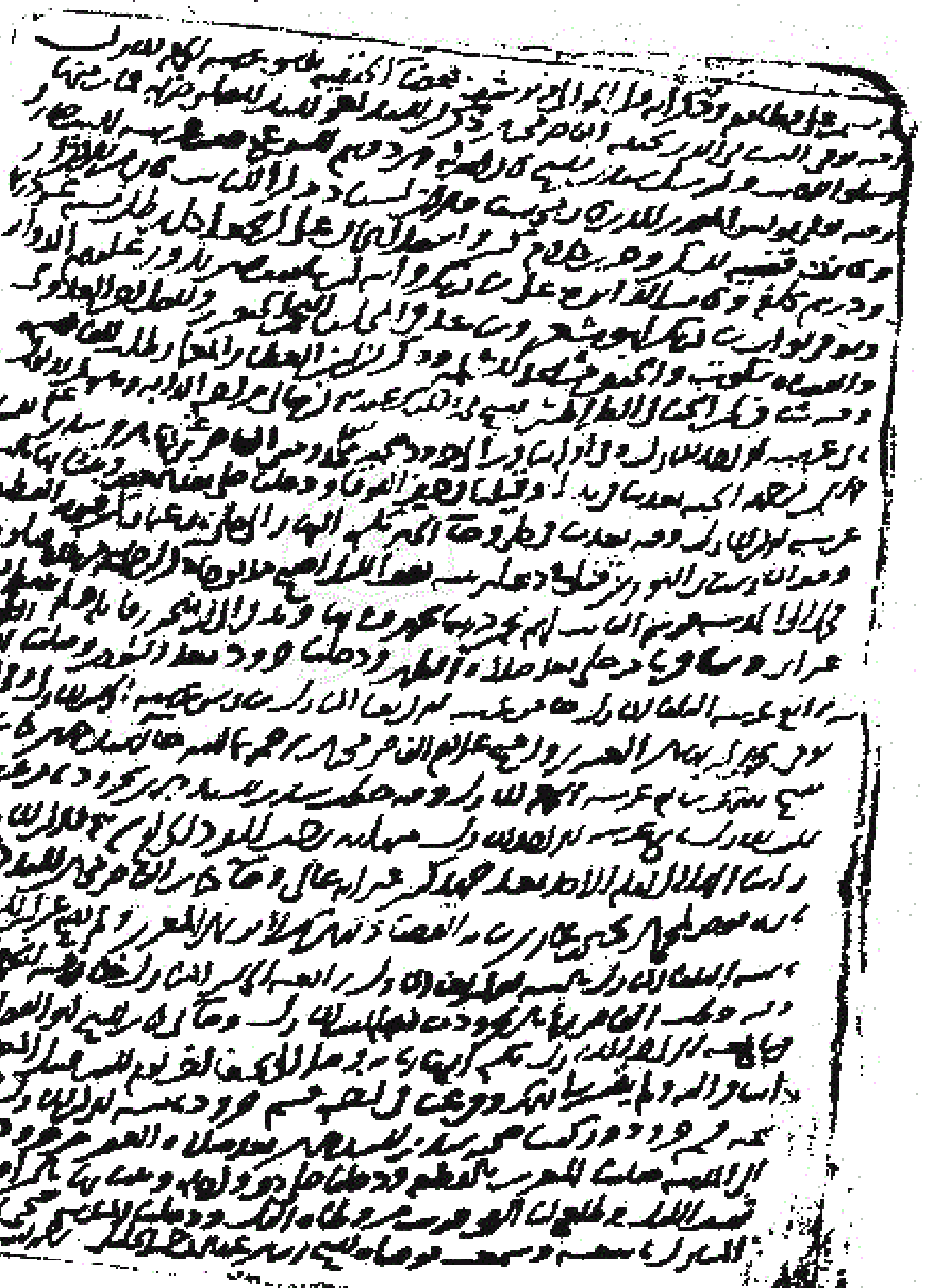
الصفحتان ٢ و ٣ من المخطوط



الصفحتان ٤ و ٥ من المخطوط



الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

فهرس الموضوعات

Manğak, au quartier de Mazz al-Qaṣab qui s'urbanise à l'époque mamlouke ; il passe à côté du Ḥammām al-Sulṭān, descend la pente de la ruelle qui mène à Bāb al-Salām, entre à l'intérieur de la ville, passe à côté du grand moulin qui surplombe le Baradā et se dirige vers la demeure de son maître Ibn Qāḍī 'Ağlūn dans la rue de la madrasa Badrā'iyya, à quelques centaines de mètres de la Mosquée des Omeyyades. Suivons donc le guide et son itinéraire nous mènera au cœur de la vie des damascènes en cette fin de sultanat mamelouk.

Sarab Atassi
Damas, le12 juin 2000

al-islām, Taqī ad-Dīn b. Qāḍī ʿAǧlūn (841 à 928 de l'hégire). Il suivit son enseignement et se rendit quotidiennement chez lui, lui portant des cadeaux et relatant dans le moindre détail la vie de son *šayḫ*. A l'ombre de cet illustre maître, côtoyant de par ses fonctions le monde des *ulāmā'*, Ibn Ṭawq voulut, lui aussi, écrire et laisser une oeuvre qu'il intitule « *al-Taʿliq* », textuellement « le commentaire », que nous avons traduit par « Journal », car ce terme arabe est effectivement celui que choisissent les historiens de l'époque pour désigner le fait de consigner les événements au jour le jour. Ainsi, notre auteur, plus proche des petits que des grands, plus attentif aux « gens de peu » qu'aux personnes fortunées, fait le projet de rédiger, de la manière la plus classique, une chronique locale suivie d'obituaires. Ce qui aurait pu faire la faiblesse de l'ouvrage, à savoir les limites intellectuelles de l'auteur, parfois même sa naïveté, une expression écrite dans une langue très proche de la langue parlée, une présentation des hommes et des événements selon ses critères et ses priorités, a tout au contraire donné au texte ce ton de vérité qui le caractérise et cette dimension intéressante touchant aux aspects de la vie quotidienne et matérielle. Il faudrait ajouter à celà, tout au long du texte, l'infiltration méthodique ou spontanée, savoureuse, voire émouvante, du parcours personnel d'Ibn-Ṭawq : ses différentes fonctions, sa vie de famille, celle de ses proches, ses joies, ses peines et parfois même aussi ses colères. Ces éléments ont tous contribué à nous léguer un document que l'on pourrait presque qualifier d'unique pour la période mamelouke. En effet, il faudra attendre plus de deux siècles pour que soient rédigés des textes de la même veine comme les *Yawmiyyāt* d'Ibn Kannān [7] ou le *Journal* d'al-Budayrī al-Ḥallāq [8] et même un autre journal, moins connu, publié en 1987 par les soins de l'Ifead, *Yawmiyyāt Muḥammad al-Makkī* (1100 à 1135 de l'hégire), chronique de la ville de Homs [9].

Dans les pages qui suivent nous voyons Ibn Ṭawq sortir chaque jour de sa maison, située hors les murs, à proximité de la mosquée de

---

7- Ibn Kannān, M., *Yawmiyyat šāmiyya, al-Ḥawādiṯ al-yawmiyya min tārīḫ aḥad ʿašar wa alf wa mi'a*, éd. A. ʿUlabī, Damas, sans date.

8- Ḥallāq, A. b. Budayr, *Ḥawādiṯ dimašq al-yawmiyya*, éd. A. ʿAbd al-Karim, le Caire, 1959.

9- Al-Makkī, M., *Tarīḫ Ḥimṣ*, éd. ʿU. al-ʿUmar, PIFD, Damas, 1998.

Cependant, si cette production est importante pour l'ensemble de l'époque mamelouke, elle demeure beaucoup plus limitée pour la période consignant les dernières décennies de ce sultanat et l'arrivée des Ottomans. Pour la province de Damas, la source de référence fut longtemps la chronique d'Ibn Ṭūlūn, *Mufākahat al-ḫillān fī ḥawādiṯ al-zamān*, pour les années 880 à 926 de l'hégire ; puis très récemment une seconde source est venue enrichir ce fonds, avec la publication de la chronique de Šihāb al-Dīn Aḥmad, connu sous le nom d'Ibn al-Ḥimṣī, *(Ḥawādiṯ al-zamān wa wafayāt al- šuyūḫ wa l-aqrān)* ce texte portant, avec de nombreux manques, sur les années 850 à 930 de l'hégire, fut édité et publié en1999 par les soins de Umar A. S. al-Tadmurī ; enfin la publication en cours des quatre volumes du *Journal d'Ibn Ṭawq* couvrant les années 885 à 908 de l'hégire, vient compléter cet ensemble de publications. Ainsi, si les trois chroniques citées ci-dessus se croisent, il est toutefois nécessaire de noter que les textes d'Ibn al Ḥimṣī et d'Ibn Ṭawq ont été largement utilisés par Ibn Ṭūlūn lors de la rédaction de la *Mufākaha*, avec, cependant, une différence significative : Ibn Ṭūlūn a puisé sans scrupules dans le *Ta'līq* d'Ibn Ṭawq, modeste greffier et humble *faqīh* anonyme, se contentant de ne le mentionner que deux fois, alors qu'il n'a jamais oublié de citer Ibn al-Ḥimṣī, *qāḍī*, grand *faqīh* et *ra'īs* des muezzins à la Grande Mosquée.

A côté de ces deux textes historiques majeurs, la *Mufākaha* d'Ibn Ṭūlūn et les *Hawādiṯ al-zamān* d'Ibn al-Ḥimṣī, (auxquels il faudrait sans doute ajouter le *Tārīḫ* d'al-Baṣrawī [6], pour les années 871-904 de l'hégire), quelle est la particularité du texte d'Ibn Ṭawq ? L'originalité du texte d'Ibn Ṭawq réside dans la personnalité même de l'auteur : en effet, alors que c'est généralement une élite de savants qui est à l'origine de la rédaction des sources narratives et historiques, comme c'est le cas pour l'ensemble des auteurs mentionnés ci-dessus, ici, il s'agit ici d'un modeste greffier *(šāhid-kātib)*, d'origine paysanne. Ibn Ṭawq avait, en effet, reçu une éducation rudimentaire qui lui permit, toutefois, de travailler, comme scribe ou témoin, au service de nombreux *qāḍī* damascènes. De même, il était très attaché à la personne du grand *faqīh* shafiite de Damas, *šayḫ*

6- al-Baṣrawī, A., *Tarīḫ al-Baṣrawī*, éd. A. H. al- 'Ulabī, Damas, 1998.

« *Aspects sociaux de l'histoire de la ville de Damas au XV^e siècle, vus à travers le manuscrit d'Ibn Ṭawq* [2] ». Une mort prématurée emporta A. W. al-Yūsuf et l'empêcha de mener à terme l'édition critique. Les papiers, documents et archives de cet historien qui s'était, par ailleurs, intéressé aux documents des tribunaux religieux (on lui connaît de nombreuses publications relatives à l'histoire de la ville de Hama aux XVI^e et XVII^e siècles) n'ont pas été retrouvés.

Avec la mort de A.W. al-Yūsuf disparaissait l'espoir de voir un jour paraître la publication de ce texte ; de là mon étonnement et mon enthousiasme lorsque le Sheikh Jaafar al-Muhajer vint, en 1996, présenter son travail à l'Ifead dont il connaissait bien les publications et les éditions critiques, pensant que cet ouvrage, auquel il avait consacré plusieurs années, y trouverait sa juste place. Dès 1996, j'ai suivi la réalisation de la publication du *Journal d'Ibn Ṭawq*. J'ai entrepris une relecture attentive du texte et des épreuves. De nombreuses discussions et concertations furent engagées avec le Sheikh al-Muhajer, concernant essentiellement la manière la plus appropriée de présenter ce texte qui était écrit dans une langue à la syntaxe fort sommaire, très proche de la langue parlée. La méthode adoptée d'un commun accord fut alors de respecter totalement la forme, la langue et donc l'esprit du texte en y introduisant toutefois des modifications minimes, pour des raisons de clarté et d'accessibilité. Toutes ces modifications sont mentionnées en note [3]. Les linguistes et spécialistes des dialectes ou de l'évolution de la langue arabe trouveront certainement dans ce texte matière à étude.

Dans son ensemble, et plus particulièrement dans le champ des chroniques historiques, la production de l'époque mamelouke est remarquable. Ces dernières années ont d'ailleurs été marquées par la publication de sources importantes telle la chronique d'Ibn al-Ğazarī [4] ou celle d'Ibn Qāḍī Šuhba [5], ces deux auteurs appartenant à ce que l'on pourrait appeler l'école de Damas ou, par extension, l'école du Šām.

2- cf. introduction arabe de J. al-Muhajer, pp. 21-22.

3- cf. introduction arabe de J. al-Muhajer, pp. 21-22.

4- Ibn al-Ğazarī Šams al-Dīn Muḥammad, *Tarīḫ al-zamān wa anbā'ihi, wa wafiyāt al-akābir wa l-a'yān min abnā'ihi*, éd. 'Umar A. S. al-Tadmurī, en 3 vols, Beyrouth, 1998.

5- Ibn Qāḍī Šuhbā, *Tārīḫ*, éd. Adnān Darwich, en 4 vols, PIFD, Damas, 1977, 1994, 1997.

En 1996, le Sheikh Jaafar al-Muhajer, *qāḍi* ǧa'farite de Baalbek, historien et auteur de plusieurs ouvrages sur l'histoire du shiisme dans la région du Bilād al-Šām (plus particulièrement au Ǧabal 'Āmil), venait confier à l'Ifead la publication d'un manuscrit auquel il avait travaillé au cours des années 1977-1982. Après avoir quitté Beyrouth, pour se réfugier avec sa famille à Baalbek au début de la guerre du Liban, le Sheikh al-Muhajer se rendit, en 1977, à la Ẓāhiriyya de Damas pour y chercher un manuscrit à éditer ; grâce aux conseils de Thurayya Kurd 'Ali, conservateur de ce fonds, il y choisit un texte de la fin de l'époque mamelouke, une chronique de Damas dont l'auteur n'était pas encore identifié. Ce manuscrit avait jusque là rebuté les chercheurs tant son écriture, dénuée de tout signe diacritique, était serrée, difficultueuse et pratiquement illisible. C'est ainsi que Jaafar al-Muhajer s'astreint, dans l'absurdité d'une guerre civile impitoyable, à un déchiffrage minutieux et à une copie attentive du *Ta'līq* d'Aḥmad b. Ṭawq, le titre de l'ouvrage et l'auteur ayant été identifiés en cours de travail.

Sacerdoce ou échappatoire, cette édition méthodique et soignée d'un manuscrit de 426 folios correspondait à près de 1800 pages transcrites et annotées de l'écriture régulière et soignée du Sheikh al-Muhajer. Elle était l'aboutissement d'un labeur quotidien de près de cinq années. Achevé, ce travail fut rangé et mis à l'écart au moment du retour lent et graduel de la paix au Liban, en raison de l'engagement de l'éditeur dans la publication d'ouvrages relatifs à l'histoire du shiisme dans la région du Bilād al-Šām.

Je connaissais l'existence de ce manuscrit auquel Yūsuf al-Ušš avait consacré une notice et un article afin d'attirer l'attention des chercheurs sur l'intérêt de ce texte (qu'il attribue par erreur à 'Abd al-Qādir al-Nu'aymī), pour la connaissance de l'histoire de Damas, au cours des dernières années du sultanat mamelouk [1]. Personne ne semblait vouloir entreprendre l'aventure que constituait l'édition de ce manuscrit.

En 1974, lors du premier congrès de Bilād al-Šām organisé à Amman, 'Abd al-Wadūd al-Yūsuf (A.W. Barġūt) annonça qu'il travaillait à l'édition critique de ce manuscrit, de même qu'il présenta les premiers résultats de son travail dans une communication en langue arabe intitulée

1- cf. introduction arabe de J. al-Muhajer, p. 21.

PRÉFACE

La publication par l'Institut français d'études arabes de Damas du *Journal* d'Aḥmad Ibn Ṭawq, *al-Ta'līq*, chronique de la vie damascène à la fin de l'époque mamelouke (années 885 à 908 de l'hégire), s'inscrit dans la longue tradition d'une maison attachée à l'édition scientifique et critique de sources arabes manuscrites. Elle représente aussi un événement. En effet, la chronique d'Ibn Ṭawq n'est pas seulement un manuscrit autographe, exemplaire unique appartenant au fonds de la Maktaba al-Ẓāhiriyya, mais c'est aussi un texte rare et important pour la connaissance de la vie quotidienne à Damas. Il renferme des informations d'une grande variété relatives à toutes les catégories sociales, notamment les plus humbles qui apparaissent généralement peu dans les sources historiques de ce type. Cette chronique nous renseigne sur le milieu des *'ulamā'*, plus particulièrement sur les professeurs de madrasas, sur la population locale et ses affaires courantes, ainsi que sur de nombreux aspects de la vie économique de l'époque. L'auteur nous rapporte, dans les moindres détails, les rites et traditions, les fêtes populaires. Il nous révèle aussi les mobilisations et les modes de contestation des habitants de la ville contre les abus des autorités, ou même la mouvance des milices urbaines locales, les *zu'ar*, et les quartiers où elles vivaient et se repliaient.

Ces informations sont certes fragmentaires, mais en l'absence de documents originaux telles les archives des tribunaux religieux, inconnues pour cette époque, la chronique d'Ibn Ṭawq permet de dresser un tableau vivant et réaliste de la ville de Damas à la fin du XV^e^ siècle.

Avant d'appréhender d'une manière un peu plus détaillée l'originalité et l'intérêt du texte d'Ibn Ṭawq, je souhaite conter aux lecteurs l'histoire qui a conduit ce manuscrit à l'Ifead.

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

JOURNAL D'AḤMAD IBN ṬAWQ

834/1430 - 915/1509

LA VIE QUOTIDIENNE À DAMAS
À LA FIN DE L'ÉPOQUE MAMELOUKE

édité et présenté par
le Sheikh Jaafar al-Muhajer

VOLUME I
885/ 1480 à 890/1485

DAMAS
2000

Institut Français d'Études Arabes de Damas
B. P. 344 Damas - Syrie
Tél. 3330214 - Télécopie. 3327887
www.univ-aix.fr/ifead
ifead@net.sy

Cet ouvrage a été composé
par la cellule des publications de l'IFEAD,
photogravé par AL-CHARIF CENTRE
et achevé d'imprimer par Alef Ba al-Adib

(imprimé en Syrie, juillet 2000)

P.I.F.D. 184
ISBN 2-901315-58-5

JOURNAL D'AḤMAD IBN ṬAWQ

834/1430 - 915/1509